

حلمية الأبرار

في أسرار محشور وآله الأظهر

تأليف

أبي القاسم الأديب السيد محمد باقر

نصفه

الجزء الرابع

بسم الله الرحمن الرحيم

کتابخانه

مرکز تحقیقات کلام و ترویج علوم اسلامی

شماره ثبت: ۹۱۲۹۰۰

تاریخ ثبت:



۱۵

حلیۃ السیرۃ

فی احوال محمد وآلہ الاطهار علیہم السلام

تألیف

مرکز تحقیقات کلام و ترویج علوم اسلامی

العلامة السيد هاشم البحراني

قدس سره

الجزء الرابع

مؤيد المعارف والامثال



هوية الكتاب

مركز تحقيق كتابي علوم إسلامي

إسم الكتاب: حلية الأبرار في أحوال محمد وآله الاطهار عليهم السلام - ج ٤ - .

المؤلف: السيد هاشم بن سليمان البحراني - رحمه الله - .

تحقيق: الشيخ غلام رضا مولانا البروجردي .

نشر: مؤسسة المعارف الإسلامية .

الطبعة: الاولى ١٤١٤ هـ . ق .

المطبعة: بهمن .

العدد: ٢٠٠٠ نسخة .

السعر: ٦٠٠٠ ريال .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

لمؤسسة المعارف الإسلامية

ایران - قم المقدسة

ص.ب - ۷۶۸ / ۳۷۱۸۵

تلفون ۳۲۰۰۹



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.
وبعد فهذا المنهج السابع في الإمام السادس أبي عبد الله الصادق
جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام
وفيه ثلاثون باباً.

الباب الأول - في شأنه عليه السلام في الأمر الأول .
الباب الثاني - في علة تسميته الصادق عليه السلام .
الباب الثالث - في شدة يقينه وتعظيمه لله جل جلاله .
الباب الرابع - في أنّ علمه عليه السلام عن الله سبحانه وعن رسوله
صلى الله عليه وآله وسلم .
الباب الخامس - في أنّ نشره للعلوم والفتيا بأمر الله جل وعزّ اسمه
وشأنه .

الباب السادس - في سعة مجلسه للعلم وأخذ علماء الأمة عنه
ورجوعهم إليه عليه السلام .

الباب السابع - في مجلس له عليه السلام مع أبي حنيفة وغيره من المخالفين.

الباب الثامن وهو من الباب الأول من طريق المخالفين.

الباب التاسع - في الرواية عنه عليه السلام بالعدد .

الباب العاشر - في أنّ مجلسه عليه السلام أنبل المجالس .

الباب الحادي عشر - في حلمه عليه السلام وعفوه .

الباب الثاني عشر - في أمره مع المنصور .

الباب الثالث عشر - في إبتلائه بالمرض .

الباب الرابع عشر - في عبادته عليه السلام .

الباب الخامس عشر - في جوده عليه السلام .

الباب السادس عشر - في صدقته وكيفية إعطاء السائل .

الباب السابع عشر - في مطعمه مشربه عليه السلام .

الباب الثامن عشر - في آداب المائدة من ذكر الله تعالى عز وجل

مركز تحقيق كفاية العلوم

وغير ذلك .

الباب التاسع عشر - في إكرامه عليه السلام الضيف .

الباب العشرون - في عمله عليه السلام بيده وتعرضه للرزق

وحسن تقدير المعيشة .

الباب الحادي والعشرون - في لباسه عليه السلام .

الباب الثاني والعشرون - فيما يقوله من الدعاء عند قراءة القرآن ،

وعند رؤية هلال شهر رمضان ، وعند النوم والإنتباه ، وإذا أصبح وإذا

خرج من المنزل وغير ذلك .

الباب الثالث والعشرون - فيما يقوله عليه السلام إذا خرج إلى مكة ، وعند نحر الهدي وفي الكعبة والخروج منها وعند دخوله على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ودعاؤه لزوار الحسين عليه السلام .
الباب الرابع والعشرون - في تعظيم الناس له عليه السلام وقبول شفاعته .

الباب الخامس والعشرون - في الأخذ من الشارب والتمشط .
الباب السادس والعشرون - في الحمّام وعمله عليه السلام فيه والتنوّر وأخذ الإبط .

الباب السابع والعشرون - في أنّه عليه السلام لا تأخذه في الله تعالى لومة لائم في إظهار الحق .
الباب الثامن والعشرون - في أنّه عليه السلام وصيّ أبيه عليه السلام .

الباب التاسع والعشرون - في صبره عليه السلام ورضاه بقضاء الله تعالى بأحسن القبول .
مركز حقيقت كافي نور علوم اسلامی

الباب الثلاثون - في حديثه عليه السلام مع القدرى .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الباب الأول

في شأنه عليه السلام في الأمر الأول

١ - محمد بن يعقوب ، عن علي بن محمد ، عن عبد الله بن إسحق العلوي ، عن محمد بن زيد الرزاسي ، عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل ، قال : إنه لما كانت الليلة التي علق فيها بجدي أتى آت جد أبي بكاس فيه شربة أرق من الماء ، وألين من الزبد ، وأحلى من الشهد ، وأبرد من الثلج وأبيض من اللبن ، فسقاه إياه وأمره بالجماع ، فقام فعلق بجدي ولما أن كانت الليلة التي علق فيها بأبي أتى آت جدي فسقاه كما سقى جد أبي وأمره بمثل الذي أمره ، فقام فجامع فعلق بأبي ، ولما أن كانت الليلة التي علق فيها بي أتى آت أبي فسقاه بما سقاهم ، وأمره بالذي أمرهم به فقام فجامع فعلق بي ، ولما أن كانت الليلة التي علق فيها بإبني أتاني آت كما أتاهم ففعل بي كما فعل بهم ، فقامت ويعلم الله أنني مسرور^(١) بما يهب الله لي ، فجامعت فعلق بإبني هذا المولود ، فدونكم فهو والله صاحبكم من بعدي يعني موسى عليه السلام .

(١) في المصدر: فقامت بعلم الله وإني مسرور .

١٠..... حلية الأبرار - ج ٤

وهذا الحديث بتمامه قد تقدّم وغيره من الأحاديث في هذا
المعنى في الباب الأول من المنهج الخامس في أبي الحسن عليّ بن
الحسين عليه السلام فتؤخذ الأحاديث من هناك. (١)



مركز تحقیق و تدریس علوم اسلامی

الباب الثاني

في علة تسميته عليه السلام بالصادق

١- ابن بابويه ، قال : حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد رضي الله عنه ، قال : حدّثنا محمّد بن هرون الصوفي ، قال : حدّثنا أبو بكر عبيد الله بن موسى الحبال الطبري ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسين الخشاب ، قال : حدّثنا محمّد بن الحصين ، قال : حدّثنا المفضل ابن عمر ، عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي ، عن علي ، بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : إذ ولد إبني جعفر ابن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب فسمّوه الصادق ، فإنّه سيكون في ولده سمي له يدّعي الإمامة بغير حقّها ويسمى كذاباً.^(١)

٢- وعنه ، قال : حدّثنا عليّ بن عبد الله الوراق ، قال : حدّثنا محمّد ابن هارون الصوفي ، عن عبد الله بن موسى ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسن بن رضي الله عنه ، قال : حدّثنا صفوان بن يحيى عن إبراهيم^(٢) بن أبي زياد ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي خالد الكابلي ، قال : دخلت

(١) علل الشرايع : ٢٣٤ ح ١ ، وعنه البحار ج ٤٧ / ٨ ح ٢ .

(٢) إبراهيم بن أبي زياد الكرخي البغدادي الكوفي أبو أيوب من ثقة الامامية ومن ابناء العجم روى عن أبي حمزة الثمالي وروى عنه صفوان وابن أبي عمير . كان من أصحاب الصادق عليه السلام كما في رجال الشيخ - جامع الرواة ج ١ - .

على سيدي علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام فقلت له : يا بن رسول الله أخبرني بالذين فرض الله عز وجل طاعتهم ومودّتهم وأوجب على عباده الإقتداء بهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .
فقال لي يا كابلي ^(١) إنّ أولي الأمر الذين جعلهم الله عز وجل أئمة للناس وأوجب عليهم طاعتهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام « ثمّ الحسن، ثم الحسين إبناء علي بن أبي طالب » ثم انتهى الأمر إلينا ثم سكت .

فقلت يا سيدي ^(٢) روي لنا أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال : إنّ الأرض لا تخلو من حجة لله جلّ وعزّ على عباده ، فمن الحجة والإمام بعدك ؟

فقال : إبنني محمد وإسمه في التوراة باقر يبقر العلم بقرا ، هو الحجة والإمام بعدي ، ومن بعد محمد إبنه جعفر ، وإسمه عند أهل السماء الصادق .

فقلت له : يا سيدي فكيف صار إسمه الصادق ، وكلكم صادقون .
قال : حدّثني أبي عن أبيه عليه السلام : أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : إذا ولد إبنني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فسمّوه الصادق ، فإنّ الخامس من ولده الذي إسمه جعفر يدّعي الإمامة إجتراءً على الله عز وجل وكذباً عليه ، فهو عند الله جعفر الكذاب المفترى على الله والمدّعي لما ليس له

(١) في بعض النسخ : يا كنكر .

(٢) في البحار : فقلت له : يا سيدي عن أمير المؤمنين أنّه قال : لا تخلو الأرض من حجة .

في علة تسميته عليه السلام بالصادق ١٣

بأهل ، المخالف على أبيه ، والحاسد على ^(١) أخيه الذي ^(٢) يروم كشف سر الله عند غيبة ولي الله عز وجل .

ثم بكى علي بن الحسين عليه السلام بكاءً شديداً ثم قال : كأني بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر ولي الله والمغيّب في حفظ الله ، والموكل بحرم أبيه ، جهلاً منه بولادته ، وحرصاً منه على قتله إن ظفر به ، طمعاً في ميراث أخيه ^(٣) حتى يأخذه بغير حق .

قال أبو خالد : فقلت له : يا ابن رسول الله وإن ذلك لكائن ؟ فقال : إيّ ورّبي إنه لمكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن التي تجري علينا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

قال أبو خالد : (فقلت :) يا ابن رسول الله ثم ماذا يكون ؟ قال : تمتدّ الغيبة بولي الله عز وجل الثاني عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة بعده عليهم السلام .

يا أبا خالد إن أهل زمان غيبته القائلين بإمامته ، والمنتظرين لظهوره أفضل من أهل كلّ زمان ، لأنّ الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة ، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالسيف ، أولئك هم المخلصون حقاً وشيعتنا

(١) في البحار : والحاسد لأخيه .

(٢) في البحار : ذلك الذي يكشف سرّ الله .

(٣) في البحار والمصدر : أبيه حتى يأخذه بغير حقّه .

١٤..... حلية الأبرار - ج ٤

صدقاً، والدعاة إلى دين الله عز وجل سرّاً وجهراً وقال علي بن الحسين عليه السلام: إنتظار الفرج من أفضل العمل.^(١)



مركز تحقیقات کلامی و فقهی علوم اسلامی

(١) کمال الدین : ٣١٩ ح ٢ وعنه اعلام الوری : ٣٨٤ ، والبحار ج ٣٦ / ٣٨٦ ح ١ عنه وعن الاحتجاج : ٣١٧ ، وقطعة منه في البات الهداة ج ٣ / ٩ ح ١١ عن الكمال .

الباب الثالث

في شدة يقينه عليه السلام وتعظيمه لله جلّ جلاله ولرسوله
صلّى الله عليه وآله وسلّم وخشوعه وخوفه

١ - ابن بابويه قال : حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل رضي الله
قال : حدّثنا عليّ بن الحسين السعد آبادي ، عن أحمد بن محمد بن خالد
البرقي ، عن أبيه ، قال : حدّثنا أبو أحمد ^(١) محمد بن زياد الأزدي قال :
سمعت مالك بن أنس فقيه المدينة يقول : كنت أدخل على الصادق عليه
السلام جعفر بن محمد عليهما السلام فيقدّم لي مخدّة ويعرف لي قدرا
ويقول : يا مالك إنني أحبك فكنت أسر بذلك وأحمد الله عزّ وجلّ عليه
قال : وكان عليه السلام لا يخلو من إحدى ثلاث خصال : إمّا صائماً وإمّا
قائماً ، وإمّا ذاكراً ، وكان من عظماء العباد وأكابر ، الزهاد الذين يخشون
الله عزّ وجلّ ، وكان كثير الحديث ، طيّب المجالسة ، كثير الفوائد ، فإذا
قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إخضرّ مرة وإصفرّ مرة
أخرى حتى ينكره من يعرفه ، ولقد حججت معه سنة فلمّا إستوت به

(١) هو أبو أحمد محمد بن أبي عمير زياد بن عيسى الأزدي البغدادي من أوثق الناس عند
الخاصّة والعامة ، حبس في أيام الرشيد أربع سنين ليذلّ على أصحاب الامام الكاظم عليه
السلام وضرب أسواطاً فلم يذلّ ، توفي سنة (٢١٧) .. معجم الرجال ج ١٤ رقم ١٠٠٢٠ ..

١٦ حلية الأبرار - ج ٤

راحلته عند الإحرام كان كلما همّ بالتلبية إنقطع الصوت في حلقه وكاد أن يخرّ من راحلته فقلت : قل يا بن رسول الله ، ولا بدّ لك من أن تقول .
فقال : يا بن أبي عامر كيف أجسر أن أقول : لبيك اللهم لبيك وأخشى أن يقول عز وجل : لا لبيك ولا سعديك^(١) .

٢- محمد بن يعقوب ، عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن الحسن^(٢) بن علي بن يقطين ، عن أسد^(٣) بن أبي العلاء عن محمد بن الفضيل ، عمّن رأى أبا عبد الله عليه السلام وهو محرم ، قد كشف عن ظهره حتّى أبداه للشمس ، وهو يقول : لبيك في المذنبين لبيك^(٤) .

٣- ابن بابويه قال : حدّثني أبي قال : حدّثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدّثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، قال : حدّثنا محمد بن سنان ، عن المفّضل بن عمر ، قال كان الصادق عليه السلام يدعو بهذا الدعاء : إلهي كيف أدعوك وقد عصيتك ! وكيف لا أدعوك وقد عرفتك ! حبّك في قلبي وإن كنت عاصياً ، مددت إليك يداً بالذنوب مملوءة ، وعيناي بالرجاء ممدودة ، مولاي أنت عظيم العظماء وأنا أسير الأسراء ، أنا

(١) أمالي الصدوق: ١٤٣ ح ٣، علل الشرايع: ٢٣٤ ح ٤، والخصال: ١٦٧ ح ٢١٩ وعنهما البحار: ٤٧ / ١٦ ح ١ وعن مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ / ٢٧٥ .

(٢) الحسن بن علي بن يقطين بن موسى مولى بني هاشم كان ثقة فقيهاً متكلماً ، روى عن الكاظم والرضا عليهما السلام ، وله كتاب مسائل الكاظم عليه السلام - جامع الرواة ج ١ / ٢١٨ ..

(٣) أسد (أو أسيد) بن أبي العلاء عدّة الشيخ في رجاله من أصحاب الكاظم عليه السلام .

(٤) الكافي ج ٤ / ٣٣٦ ح ٤ وعنه الوسائل ج ٩ / ٥٥ ح ٩ .

في شدة يقينه وتعظيمه لله عز وجل ١٧

أسير بذنبي ، مرتهن بجرمي ، إلهي لئن طالبتني بذنبي لأطالبك بكرمك ،
ولئن طالبتني بجريرتي لأطالبك بعفوك ، ولئن أمرت بي إلى النار
لأخبرن أهلها أنني كنت أقول : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ، اللهم إن الطاعة تسرك والمعصية لا تضرك ، فهب لي ما
يسرك واغفر لي ما لا يضرك يا أرحم الراحمين^(١).

٤ - محمد بن يعقوب ، عن علي بن محمد ، عن إبراهيم بن إسحق
الأحمر ، عن عبد الله بن حماد ، عن عمر بن يزيد ، قال : أتى رجل أبا عبد
الله عليه السلام يقتضيه ، وأنا عنده حاضر ، فقال له : ليس عندنا اليوم
شيء ولكن يأتينا خطر ووسمة^(٢) . فتباع ونعطيك إن شاء الله .
فقال له الرجل : عدني .

فقال له : كيف أعدك وأنا لما لا أرجو أرجى مني لما أرجو^(٣) .
٥ - وعنه عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن سنان ،
عن أبي هارون مولى آل جعدة^(٤) قال : كنت جليسا لأبي عبد الله عليه
السلام بالمدينة ففقدني أياماً ، ثم إني جئت إليه ، فقال لي : لم أرك منذ
أيام يا أبا هارون ؟

(١) أمالي الصدوق : ٢٩٢ ح ٢ وعنه البحار ج ٩٤ / ٩٢ ح ٥ .

(٢) الوسمة (بكسر السين وسكونها) : نبات يختضب به .

(٣) الكافي : ج ٥ / ٩٦ ح ٥ وعنه البحار ج ٤٧ / ٥٨ ح ١١٠ وفي الوسائل ج ١٣ / ٨٦ ح ٤ عنه
وعن التهذيب ج ٦ / ١٨٧ ح ١٥ .

(٤) أبو هارون : هو موسى بن عمير المكفوف مولى آل جعدة بن هبيرة ، ابن أم هاني أخت
أمير المؤمنين عليه السلام ، كان من أصحاب أبي جعفر الباقر عليه السلام - قاموس الرجال
ج ١٠ / ٢١٢ - .

فقلت : ولد لي غلام .

فقال : بارك الله لك فيه فما سمّيته ؟

قلت : سمّيته محمّداً قال : فأقبل بخدّه نحو الأرض وهو يقول :
محمّد محمّد محمّد حتّى كاد يلصق خدّه بالأرض ، ثمّ قال : بنفسى
وبولدى وبأهلى وبأبوي وبأهل الأرض كلّهم جميعاً الفداء لرسول الله
صلّى الله عليه وآله وسلّم ، لا تسبّه ، ولا تضربه ولا تسيء إليه ، وإعلم أنّه
ليس في الأرض دار فيها اسم فيها اسم محمّد إلّا وهي تقدّس كلّ يوم^(١) .
٦ - وعنه عن أبي علي الأشعريّ ، عن محمّد بن عبد الجبار ،
ومحمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، جميعاً عن ابن^(٢) فضّال ، عن
ثعلبة بن ميمون ، عن عبيد بن زرارة ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام
يقول وذكر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال : أللّهم إنّك تعلم أنّه
أحبّ إلينا من الآباء والأمّهات والماء البارد^(٣) .

٧ - وعنه عن عليّ بن إبراهيم ، عن صالح^(٤) بن السندي ، عن جعفر
ابن بشير ، عن صباح^(٥) الحدّاء ، عن أبي أسامة ، قال : زاملت أبا عبد الله

(١) الكافي ج ٦ / ٣٩ ح ٢ وعنه الرسائل ج ١٥ / ١٢٦ ح ٤ .

(٢) ابن فضّال : قال المامقاني في تنقيح الرجال : هو عليّ بن الحسن ابن فضّال ، وقد يطلق
على أخويه : أحمد ومحمّد وعليّ أبيه ، وقال التستري : بل لا يطلق إلّا على أبيه أي الحسن
بن فضّال - قاموس الرجال ج ١٠ / ٢٥٦ - .

(٣) الكافي ج ٦ / ٣٨٠ ح ٢ وعنه الرسائل ج ١٧ / ١٨٦ وعن المحاسن : ٥٧١ ح ١٠ وأخرجه في
البحار ج ٦٦ / ٤٥٥ ح ٣٧ عن المحاسن .

(٤) صالح بن السندي له كتاب . عدّة الشيخ فيمن لم يرو عنهم .

(٥) صباح الحدّاء بن صبيح الفزاري إمام مسجد دار اللؤلؤ بالكوفة ثقة عين ، روى عن الصادق
عليه السلام - رجال النجاشي : ١٤٣ - .

في شدة يقينه وتعظيمه لله عز وجل ١٩

عليه السلام قال : فقال لي : إقرأ ، قال : فافتحت سورة من القرآن فقرأتها
فرق وبكى .

ثم قال : يا أبا أسامة أروعوا^(١) قلوبكم بذكر الله عز وجل ، وإحذروا
النكت ، فإنه يأتي على القلب تارات أو ساعات الشك من صباح ، ليس
فيه إيمان ولا كفر ، شبه الخرقة البالية أو العظم النخر .
يا أبا أسامة أليس ربما تفقدت قلبك فلا تذكر به خيراً ولا شراً ولا
تدري أين هو ؟

قال : قلت له : بلى إنه ليصيبني وأراه يصيب الناس ، قال : أجل
ليس يعرى منه أحد .

قال : فإذا كان ذلك فاذكروا الله عز وجل وإحذروا النكت ، فإنه إذا
أراد بعبد خيراً نكت إيماناً ، وإذا أراد به غير ذلك نكت غير ذلك .

قال : قلت : ما غير ذلك جعلت فداك ما هو ؟

قال : إذا أراد كفراً نكت كفراً^(٢) .

مركز بحوث ودراسات إسلامية

(١) في الوسائل : يا أبا أسامة أدعوا قلوبكم .

(٢) الكافي ج ٨ / ١٦٨ ح ١٨٨ وعنه الوسائل ج ٤ / ١١٩٠ ح ١ .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الباب الرابع

في أنّ علمه عليه السلام عن الله سبحانه وعن رسول الله
صلّى الله عليه وآله وسلّم

١ - الشيخ في « أماليه » قال : أخبرنا محمد بن محمد ، يعني
المفيد ، قال : أخبرني المظفر^(١) بن أحمد البلخي ، قال : حدّثنا أبو علي
محمد بن همام الإسكافي ، قال : أخبرني أبو جعفر أحمد^(٢) بن ما بندار ،
أنّ منصور بن العباس القصباني حدّثهم عن الحسن بن علي الخزاز ، عن
علي بن عقبة ، عن سالم بن أبي حفصة ، قال : لمّا هلك أبو جعفر محمد بن
علي الباقر عليهما السلام قلت لأصحابي : أنظروني حتى أدخل علي
أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام فأعزّيه به ، فدخلت عليه
فعرّيته ، ثمّ قلت : إنّ الله وإنا إليه راجعون ، ذهب والله من كان يقول : قال
رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فلا يسئل عن من بينه وبين رسول الله

(١) المظفر بن محمد البلخي الخراساني أبو الجيش المتكلّم ، كان عارفاً بالأخبار من غلمان
أبي سهل النوبختي له مصنفات في الإمامة وفي المثالب ، ونقض الرسالة العثمانية
للجاحظ ، وكان شاعراً مجوّداً في أهل البيت عليهم السلام توفي سنة (٣٦٧) هـ - قاموس
الرجال ج ٩ / ١٠ - .

(٢) أبو جعفر أحمد بن ما بنداد أو ما بندار كما في أمالي المفيد ، عنوانه العلامة في الإيضاح
أخذاً من النجاشي في عنوان محمد بن همام الإسكافي وهذا ابن عمّ أبيه .

صلى الله عليه وآله وسلم ، والله لا يرى مثله أبداً .

قال : فسكت أبو عبد الله عليه السلام ساعة ثم قال : قال الله تعالى :
 إِنَّ مِنْ عِبَادِي مَنْ يَتَصَدَّقُ بِشَقٍّ مِنْ تَمْرَةٍ فَأَرْبِيهَا لَهُ كَمَا يَرْبِي أَحَدُكُمْ فَلَوْه
 حَتَّى أَجْعَلَهَا لَهُ مِثْلَ جَبَلٍ أَحَدٌ فَخَرَجْتُ إِلَى أَصْحَابِي ، فَقُلْتُ : مَا رَأَيْتُ
 أَعْجَبَ مِنْ هَذَا ، كُنَّا نَسْتَعْظِمُ قَوْلَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَلَا وَاسْطَةُ ، فَقَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى بَلَا وَاسْطَةُ ^(١) .

ورواه المفيد في « أمالية » عن سالم بن أبي حفصة عن الصادق عليه
 السلام بالسند والمتن .

٢ - أبو علي الطبرسي في « إعلام الوري » وعلي بن عيسى في
 « كشف الغمة » إن الصادق عليه السلام كان يقول : حديثي حديث أبي ،
 وحديث أبي حديث جدّي ، وحديث جدّي حديث علي بن أبي طالب
 أمير المؤمنين ، وحديث علي حديث رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم وحديث رسول الله قول الله عز وجل ^(٢) .

(١) أمالي الطوسي ج ١ / ١٢٥ - بحار الأنوار ج ٤٧ / ٣٣٧ ح ١٢ عن أمالي المفيد: ٣٥٤ ح ٧ .

(٢) إعلام الوري: ٢٧٧ ، كشف الغمة ج ٢ / ١٧٠ .

الباب الخامس

في أن نشره عليه السلام للعلم والفتيا
بأمر الله جلّ جلاله

١- الشيخ في «أماليه» قال: حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمي، قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الحسين الكناني، عن جدّه عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام إن الله جلّ اسمه أنزل على نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم كتاباً قبل أن يأتيه الموت، فقال: يا محمد هذا الكتاب وصيّتك إلى النجيب من أهلك.

قال: ومن النجيب من أهلي يا جبرائيل؟

فقال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام وكان على الكتاب خواتيم من ذهب، فدفعه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى عليّ عليه السلام وأمره أن يفكّ خاتماً منها ويعمل بما فيه فكّ عليّ عليه السلام خاتماً منها وعمل بما فيه، ثمّ دفعه إلى ابنه الحسن عليه السلام فكّ خاتماً وعمل بما فيه، ثمّ دفعه إلى أخيه الحسين عليه السلام فكّ خاتماً وعمل بما فيه، فوجد فيه: أن أخرج بقوم إلى الشهادة ولا شهادة لهم إلاّ

معك وإشرك نفسك لله عز وجل ففعل : ثم دفعه الى علي بن الحسين عليه السلام ، ففك خاتماً فوجد فيه : أصمت وإلزم منزلك وأعبد ربك حتى ياتيك اليقين ، ففعل ، ثم دفعه إلى محمد بن علي الباقر عليه السلام ففك خاتماً فوجد فيه : حدث الناس وأفتهم ولا تخافن أحداً إلا الله فإنه لا سبيل لأحد عليك ، ثم دفعه إلي ففككت خاتماً فوجدت فيه : حدث الناس وأفتهم وأنشر علوم أهل بيتك وصدق آبائك الصالحين ولا تخافن أحداً إلا الله ، فأنت في حرز وأمان ، ففعلت ثم أدفعه إلى موسى ابن جعفر ، وكذلك يدفعه إلى من بعده ، ثم كذلك إلى القائم^(١) المهدي^(٢).

والروايات في معنى هذا الحديث تقدم ذكرها في الباب الثالث من منهج السادس في أبي جعفر عليه السلام .



(١) في كمال الدين : إلى يوم قيام المهدي عليه السلام .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ / ٥٦ - البحار ج ٣٦ / ١٩٢ ح ١ عن كمال الدين : ٣٧٦ وأمالي الصدوق : ٣٤١ .

الباب السادس

في سعة مجلسه عليه السلام للعلم وأخذ علماء
العامة منه ورجوعهم اليه

١- محمد بن يعقوب ، عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد عن علي بن الحكم عن معاوية بن وهب عن زكريا بن إبراهيم ، قال : كنت نصرانياً فأسلمت وحججت ، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام بمنى ، والناس حوله كأنه معلّم صبيان ، هذا يسأله وهذا يسأله^(١).

٢- وقال الشيخ المفيد في «إرشاده» : نقل الناس عن الصادق عليه السلام من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر ذكره في البلدان . ولم ينقل العلماء عن أحد من أهل بيته ما نقل عنه ، وكذا أهل الآثار ونقله الأخبار ، ولا نقلوا عنهم ما نقلوا عن أبي عبد الله عليه السلام ، فإن أصحاب الحديث قد جمعوا أسماء الرواة عنه من الثقات على اختلافهم في الآراء والمقالات فكانوا أربعة آلاف رجل ، وكان له عليه السلام من الدلائل الواضحة في إمامته ما بهرت القلوب وأخرست المخالف عن

(١) الكافي ج ٢ / ١٦٠ وعنه البحار ج ٤٧ / ٣٧٤ ح ٩٧ وج ٧٤ / ٥٣ ح ١١ .

الطعن فيها بالشبهات^(١).

٣ - وقال الشيخ الفاضل محمد بن علي بن شهر آشوب في كتاب «الفضائل»: أخذ من مشهوري أهل العلم من جعفر بن محمد عليهما السلام أربعة آلاف إنسان فيهم أبو حنيفة، ومالك، ومحمد، وقد روى عنه الشافعي، وأحمد، وصنف من جواباته مائة كتاب وهي معروفة بكتب الأصول^(٢).

٤ - وقال الشيخ أبو علي الطبرسي في كتاب «إعلام الوري» قال: كان الصادق عليه السلام أعلم أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في زمانه بالاتفاق وأنبتهم ذكراً وأعلاهم قدراً وأعظمهم مقاماً عند الخاصة والعامة، ولم ينقل عن أحد من سائر العلوم ما نقل عنه، وإن أصحاب الحديث قد جمعوا أسامي الرواة عنه من الثقة على اختلافهم في المقالات والديانات فكانوا أربعة آلاف رجل^(٣).

٥ - وذكر الشيخ الطوسي في «الفهرست» والنجاشي في كتاب «الرجال» أن لأحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة «كتاب الرجال» فيمن روى عن الصادق عليه السلام^(٤).

٦ - وقال كمال الدين محمد بن طلحة الشامي في كتاب «مطالب السؤل» وهو من أعيان علماء العامة: أبو عبد الله جعفر بن محمد

(١) إرشاد المفيد: ٢٧٠ وعنه كشف الغمة ج ٢ / ١٦٦.

(٢) روى في المناقب في ج ٤ / ٢٤٧ - ٢٤٨ ما يدل على ذلك.

(٣) إعلام الوري: ٢٧٦.

(٤) الفهرست للطوسي: ٢٨ رقم ٧٦ - رجال النجاشي: ٩٤ رقم ٢٣٣.

الصادق بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ذو علوم جمّة ، وعبادة موفورة ، وأوراد متواصلة ، وزهادة بيّنة ، وتلاوة كثيرة ويتبع معاني القرآن الكريم ، ويستخرج من بحره جواهره ، ويستنتج عجائبه ، ويقسم أوقاته على أنواع الطاعات بحيث يحاسب عليها نفسه ، رؤيته تذكّر الآخرة وإستماع كلامه يزهد في الدنيا ، والإقتداء بهداه يورث الجنة ، نور قسماته شاهد أنّه من سلالة النّبوة ، وطهارة أفعاله يصدع أنّه من ذرية الرسالة ، نقل عنه الحديث وإستفاد منه العلم جماعة من أعيان الأئمة وأعلامهم ، مثل يحيى^(١) بن سعيد الأنصاري وإبن جريح^(٢) ، ومالك بن أنس ، والثوري ، وإبن عيينة ، وأبي حنيفة ، وشعبة ، وأبي أيوب السجستاني ، وغيرهم ، وأخذهم عنه منقبة شرفوا بها وفضيلة إكتسبوها^(٣).

٧- ومن أعيان العامّة المالكي في « فصول المهمّة » قال : كان جعفر ابن محمّد الصادق عليهما السلام من بين أخوته خليفة أبيه ووصيّهِ والقائم بالإمامة من بعده ، برز على جماعة بالفضل ، وكان أنبهم ذكراً وأجلهم قدراً ، نقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وإنتشر صيته ، وذكره في سائر البلدان ، ولم ينقل العلماء عن أحد من أهل بيته ما نقل عنه من الحديث ، روى عنه جماعة من أعيان الأئمة وأعلامهم

(١) يحيى بن سعيد بن قيس المدني الأنصاري توفي سنة (١٤٣) - تاريخ بغداد ج ١٤ / ١٠١ .

(٢) ابن جريح : عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح المكي ولد سنة « ٨٠ » وتوفي سنة « ١٥٠ » .

(٣) مطالب السؤل ج ٢ / ٥٥ وعنه كشف الغمة ج ٢ / ١٥٤ .

مثل يحيى بن سعيد، وإن جريح، ومالك بن أنس، والثوري، وإن عيينة، وأبي حنيفة، وشعبة، وأبي أيوب السجستاني وغيرهم، وصبي إليه أبو جعفر بالإمامة وغيرها^(١).

٨- ومن أعيان العامة الشهرستاني في كتاب «الملل والنحل» قال: أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه، وهو ذو علم غريز في الدين، وأدب كامل في الحكمة، وزهد بالغ في الدنيا، وورع تام عن الشهوات، وقد أقام بالمدينة مدة يفيد الشيعة المنتمين إليه ويفيض على الموالين له أسرار العلوم^(٢).

قال مؤلف هذا الكتاب: العجب كل العجب من المخالفين حيث ذكروا أن أئمتهم وهو أبو حنيفة ومالك وغيرهما من أئمتهم أخذوا العلم عن الصادق عليه السلام ويعدون ذلك شرفاً وفضيلة إكتسبوها ومع ذلك كله تركوا الهادي والعالم! وإتبعوا طالب الهداية والمتعلم، والله سبحانه وتعالى قال في كتابة ﴿هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾^(٣) وقال سبحانه ﴿أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى﴾^(٤).

وأنظر أيها الأخ إلى ما ذكر هؤلاء المخالفون في صفات سيدنا وإمامنا ومقتدانا الصادق عليه السلام من الصفات الحسنى التي لم

(١) الفصول المهمة: ٢٢٢.

(٢) الملل والنحل: ١٤٧.

(٣) الزمر: ٩.

(٤) يونس: ٣٥.

في سعة مجلسه عليه السلام للعلم ٢٩

يذكروها لأئمتهم ، ولم يصلها ساداتهم ، وكبرائهم الذين بهم ضلّوا
السبيل بعد ما عاينوا الحق فضلّوا أيّ تضليل فنعوذ بالله سبحانه من
العمى بعد الإستبصار ، والغواية بعد الاستظهار ، وتراهم وافقونا على
الحقّ وخالفونا بعد البيان ، وإتبعوا الشيطان بوساوس الخسران ، والحمد
لله ربّ العالمين والعاقبة للمتقين ، وما أشبه رجوع هؤلاء المخالفين الى
هذا الإمام المنصوب من جهة الله جلّ جلاله الصادق عليه السلام
برجوع أبي بكر وعمر إلى الإمام عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه
السلام كما هو مسطور في كتب المخالفين .



مركز تحقيق كتاب مؤيد علوم إسلامي



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الباب السابع

في مجلس له عليه السلام مع أبي حنيفة
وغیره من المخالفين

١ - ابن بابويه عن أبيه ومحمد بن الحسن قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، قال : حدثنا أبو زهير^(١) بن شبيب بن أنس عن بعض^(٢) أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه غلام من كندة فاستفتاه في مسألة فأفتاه فيها ، فعرفت الغلام والمسألة فقدمت الكوفة ، فدخلت على أبي حنيفة فإذا ذاك الغلام بعينه يستفتيه في تلك المسألة بعينها فأفتاه فيها بخلاف ما أفتاه فيها أبو عبد الله عليه السلام ، فقامت إليه فقلت : ويلك يا أبا حنيفة إني كنت العام حاجاً فأتيت أبا عبد الله عليه السلام مسلماً عليه فوجدت هذا الغلام يستفتيه في هذه المسألة بعينها فأفتاه بخلاف ما أفتيته .

فقال : وما يعلم جعفر بن محمد ، أنا أعلم منه ، أنا لقيت الرجال وسمعت من أفواههم ، وجعفر بن محمد صحفي ، أخذ العلم من الكتب

(١) أبو زهير بن شبيب بن أنس : مجهول .

(٢) كما في البحار ، ولكن في المصدر : عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام .

فقلت في نفسي : والله لأحجن ولو حبوا^(١) قال: فكنت في طلب حجة فجاءتني حجة فحججت فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فحكيت له الكلام ، فضحك ثم قال عليه السلام : عليه لعنة الله أمّا في قوله : إني رجل صحفي فقد صدق ، قرأت صحف آبائي إبراهيم وموسى فقلت له : ومن له بمثل تلك الصحف ؟

قال : فما لبثت أن طرق الباب طارق وكان عنده جماعة من أصحابه فقال للغلام : أنظر من ذا ؟ فرجع الغلام فقال : أبو حنيفة . قال : أدخله ، فدخل وسلم على أبي عبد الله عليه السلام فردّ عليه ، ثم قال : أصلحك الله أأذن لي في القعود ؟ فأقبل على أصحابه يحدثهم ولم يلتفت إليه ثم قال الثانية والثالثة فلم يلتفت إليه ، فجلس أبو حنيفة من غير اذنه .

فلما علم أنه قد جلس إلتفت إليه فقال : أين أبو حنيفة ؟ فقال : هو ذا أصلحك الله .

فقال : أنت فقيه أهل العراق ؟

قال : نعم ، قال : فيما تفتيهم ؟

قال : بكتاب الله وسنة نبيه .

قال : يا أبا حنيفة تعرف كتاب الله حق معرفته وتعرف الناسخ

والمنسوخ ؟ قال : نعم .

قال : يا أبا حنيفة لقد ادّعت علماً ويملك ما جعله الله ذلك إلا عند

في مجلس له مع أبي حنيفة وغيره من المخالفين ٣٣

أهل الكتاب الذين أنزل عليهم ، ويلك ولا هو إلا عند الخاص من ذرية نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وما ورثك الله من كتابه حرفاً ، فإن كنت كما تقول : ولست كما تقول ، فأخبرني عن قوله الله عز وجل : ﴿ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّاماً آمِنِينَ ﴾ ^(١) أين ذلك من الأرض ؟

قال : أحسبه ما بين مكة والمدينة ، فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى أصحابه فقال : تعلمون أن الناس يقطع عليهم بين المدينة ومكة فتؤخذ أموالهم ولا يؤمنون على أنفسهم ويقتلون ؟ قالوا : نعم .

قال : فسكت أبو حنيفة .

فقال : يا أبا حنيفة أخبرني عن قول الله عز وجل : ﴿ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً ﴾ ^(٢) أين ذلك من الأرض ؟ قال : الكعبة .

قال : أفتعلم أن الحجاج ^(٣) بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان آمناً فيها ؟

قال : فسكت ، ثم قال له : يا أبا حنيفة إذا ورد عليك شيء ليس في كتاب الله ولم يات به خبر ولا أثر ^(٤) كيف تصنع ؟

فقال : أصلحك الله أقيس وأعمل فيه برأيي قال : يا أبا حنيفة إن

(١) سورة سبأ : ١٨ .

(٢) سورة آل عمران : ٩٧ .

(٣) حجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي السقّاك المعروف ولد بالطائف سنة « ٤٠ » هـ وهلك بواسط سنة « ٩٥ » هـ - وفيات الأعيان ج ١ / ١٢٣ - .

(٤) في المصدر والبحار : ولم تأت به الآثار والسنة .

أول من قاس إبليس الملعون ، قاس على ربنا تبارك وتعالى ، فقال ﴿ اَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴾ ^(١) فسكت أبو حنيفة ، فقال : يا أبا حنيفة أيما أرجس البول أو الجنابة ؟

فقال : البول ؟

فقال : فما بال الناس يغتسلون من الجنابة ولا يغتسلون من البول ؟ فسكت ، فقال : يا أبا حنيفة أيما أفضل الصلوة أم الصوم . قال : الصلوة .

قال : فما بال الحائض تقضي صومها ولا تقضي صلواتها ؟ فسكت .

فقال : يا أبا حنيفة أخبرني عن رجل كانت له أمٌ ولد وله منها ابنة وكانت له حرّة لا تلد فزارت الصبيّة بنت أم الولد أباها فقام الرجل بعد فراغه من صلوة الفجر فواقع أهله التي لا تلد وخرج إلى الحمام فأرادت الحرّة ان تكيد أم الولد وإبنتها عند الرجل فقامت إليها بحرارة ذلك الماء فوقعت عليها وهي نائمة فعالتها كما يعالج الرجل المرأة فعلمت ، أي شيء عندك فيها قال : لا والله ما عندي فيها شيء .

فقال : يا أبا حنيفة أخبرني عن رجل كانت له جارية فزوّجها من مملوك له وغاب المملوك فولد له من أهله مولود وولد للمملوك مولود من أم ولد له فسقط البيت على الجاريتين ومات المولى من الوارث ؟ فقال : جعلت فداك لا والله ما عندي فيها شيء .

في مجلس له مع أبي حنيفة وغيره من المخالفين ٣٥

فقال أبو حنيفة : أصلحك الله إنَّ عندنا قوماً بالكوفة يزعمون أنَّك تأمرهم البراءة من فلان وفلان وفلان .

فقال : ويلك يا أبا حنيفة لم يكن هذا معاذاً لله ، فقال : أصلحك الله إنَّهم يعظّمونه الأمر فيهما .

قال : فما تأمرني ؟

قال : تكتب إليهم ، قال : بماذا ؟

قال : تسألهم الكفَّ عنهما .

قال : لا يطيعوني .

قال : بلى أصلحك الله إذا كنت أنت الكاتب وأنا الرسول أطاعوني .

فقال : يا أبا حنيفة أبيت إلا جهلاً ، كم بيني وبين الكوفة من الفراسخ ؟

قال : أصلحك الله ما لا يحصى .

فقال : كم بيني وبينك ؟

قال : لا شيء .

قال : أنت دخلت علي في منزلي فاستأذنت في الجلوس ثلاث مرّات فلم آذن لك فجلست بغير إذن خلافاً عليّ كيف يطيعوني أولئك وهم هناك وأنا ههنا ؟!

قال : فقبل رأسه وخرج وهو يقول : أعلم الناس ولم نره عند عالم .

فقال أبو بكر الحضرمي : جعلت فداك الجواب في المسئلتين

الأوليين .

فقال عليه السلام : يا أبا بكر ﴿ سيروا فيها ليالي وإياما آمنين ﴾
فقال : مع قائمنا أهل البيت ، وأما قوله : ﴿ ومن دخله كان آمنا ﴾ فمن
بايعه ودخل معه ومسح على يده ودخل في عقد أصحابه كان آمنا^(١).

٢ - وعنه قال : حدثنا الحسين بن أحمد ، عن أبيه ، عن محمد بن
أحمد ، قال : حدثنا أبو عبد الله الرازي عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ،
عن سفيان^(٢) الجريري ، عن معاذ^(٣) بن بشر ، عن يحيى العامري ، عن ابن
أبي ليلى^(٤) قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ومعني النعمان^(٥) ،
فقال أبو عبد الله عليه السلام : من الذي معك ؟ فقلت : جعلت فداك هذا .
رجل من أهل الكوفة له نظر ونقاد^(٦) ورأي يقال له : النعمان ، قال :
فلعل هذا الذي يقيس الأشياء برأيه .

فقلت : نعم ، فقال : يا نعمان هل تحسن أن تقيس رأسك ؟
فقال : لا .

فقال : ما أراك أن تحسن شيئاً ولا فرضك إلا من عند غيرك ، فهل

مركز تحقيق كتاب توير علوم اسلامی

- (١) علل الشرايع ج ١ / ٩٠ - بحار الأنوار ج ٢ / ٢٩٢ ح ١٣ عن العلل .
(٢) هو سفيان بن إبراهيم بن مزيد الجريري مولى كوفي كان من أصحاب الصادق عليه السلام
- رجال الشيخ : ١٧٠ - .
(٣) وفي رواية أخرى كما في العلل والبحار : معاذ بن عبد الله ، عن بشير بن يحيى العامري ،
وعلى أي تقدير لم أظفر على ترجمة لهما .
(٤) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى يسار الكوفي القاضي ولد سنة (٧٤) ومات
بالكوفة سنة (١٤٨) هـ .
(٥) هو النعمان بن ، ثابت أبو حنيفة الكوفي امام الحنفية ولد بالكوفة سنة (٨٠) ومات سنة
(١٥٠) هـ - الاعلام ج ٩ / ٤ - .
(٦) في بحار الأنوار في حديث آخر : له رأي وبصيرة ونفاذ .

في مجلس له مع أبي حنيفة وغيره من المخالفين ٣٧

عرفت كلمة أولها كفر وآخرها إيمان ؟

قال : لا .

قال : فهل عرفت ما الملوحة في العينين ، والمرارة في الأذنين ،

والبرودة في المنخرين ، والعذوبة في الشفتين ؟

قال : لا .

قال ابن أبي ليلى : فقلت : جعلت فداك فسر لنا جميع ما وصفت .

قال : حدّثني أبي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

أنّ الله تبارك وتعالى خلق عيني ابن آدم من شحمتين فجعل فيهما

الملوحة ، ولولا ذلك لذابتا ، فالملوحة تلفظ ما يقع في العين من القذى ،

وجعل المرارة في الأذنين حجاباً من الدماغ ، فليس من دابة تقع فيه إلا

إلتمست الخروج ، ولولا ذلك لو وصلت إلى الدماغ ، وجعلت العذوبة في

الشفيتين منّا من الله عزّ وجلّ على ابن آدم فيجد بذلك عذوبة الريق وطعم

الطعام والشراب ، وجعل البرودة في المنخرين لئلا تدع في الرأس شيئاً

إلا أخرجته ، قلت : فما الكلمة التي أولها كفر وآخرها إيمان ؟

قال : قول الرجل لا إله إلا الله فأولها كفر وآخرها إيمان .

ثمّ قال : يا نعمان إياك والقياس فقد حدّثني أبي عن آبائه عن رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال : من قاس شيئاً من دين الله بشيء

قرنه الله عزّ وجلّ مع إبليس في النار ، فإنه أول من قاس على ربّه فدع

الرأي والقياس ، فإنّ الدين لم يوضع بالقياس والرأي^(١).

(١) علل الشرايع ج ١ / ٩١ ح ٦ - وعنه بحار الانوار ج ٢ / ٢٩٥ ح ١٤ - .

٣- وعنه عن أبيه قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن أحمد بن عبد الله العقيلي القرشي ، عن عيسى بن عبد الله القرشي ، رفع الحديث قال : دخل أبو حنيفة على أبي عبد الله عليه السلام فقال له : يا أبا حنيفة بلغني عنك أنك تقيس ؟ قال : نعم أنا أقيس .

قال : لا تقس فإنَّ أوَّلَ من قاس إبليس حين قال : خلقتني من نار وخلقته من طين ، فقاس ما بين النار والطين ، ولو قاس^(١) نوريَّة آدم بنوريَّة النار عرف فضل ما بين النورين وصفاء أحدهما على الآخر ، ولكن قس لي رأسك : أخبرني عن أذنك مالهما مرّتان ؟ قال : لا أدري .

قال : فأنت لا تحسن أن تقيس رأسك فكيف تقيس الحلال والحرام قال : يا بن رسول الله أخبرني ما هو ؟ .

قال : إنَّ الله عز وجل جعل الأذنين مرّتين لئلا يدخلهما شيء إلّا مات ولولا ذلك لقتل ابن آدم الهوام ، وجعل الشفتين عذبتين ليجد ابن آدم طعم الحلو والمر ، وجعل العينين مالحتين لأنّهما شحمتان ولولا ملوحتهما لذابتا ، وجعل الأنف بارداً سائلاً لئلا يدع في الرأس داء إلّا أخرجه ولولا ذلك لثقل الدماغ وتدود^(٢) .

(١) في البحار : ولو قاس نورية آدم بنورية النار عرف ما بين . النورين وضيء أحدهما على الآخر .

(٢) علل الشرايع ج ١ / ٨٦ ح ١ وعنه البحار ج ٢ / ٢٩١ ح ١٠ وصدوره في الوسائل ج ١٨ / ٢٨ ح ٢٤ وأخرج صدوره في البحار ج ٢ / ٢٨٨ ح ٥ عن الاحتجاج ج ١ / ٣٦٢ وفي البرهان ج ٢ / ٤ ح ٢ عن الكافي ج ١ / ٥٨ ح ٥ .

في مجلس له مع أبي حنيفة وغيره من المخالفين ٣٩

٤ - وعنه قال : حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا عبد

الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا أبو زرعة ، قال : حدثنا هشام^(١) بن

عمار قال : حدثنا محمد بن عبد الله القرشي ، عن ابن شبرمة^(٢) قال :

دخلت انا وأبو حنيفة على جعفر بن محمد عليهما السلام فقال لأبي

حنيفة : إئتق الله ولا تقس الدين برأيك ، فإن أول من قاس إبليس ، أمره الله

عز وجل بالسجود لآدم فقال : أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من

طين ، ثم قال : أتحسن ان تقيس رأسك من بدنك ؟

قال : لا ، قال جعفر عليه السلام : فأخبرني لأي شيء جعل الله

الملوحة في العينين ، والمرارة في الأذنين ، والماء المنتن في المنخرين ،

والعذوبة في الشفتين ؟

قال : لا أدري ، قال جعفر عليه السلام : لأن الله تبارك وتعالى خلق

العينين فجعلهما شحمتين وجعل الملوحة فيهما مناً على ابن آدم ،

ولولا ذلك لذابتا ، وجعل الأذنين مرتين ولولا ذلك لهجمت الدواب

وأكلت دماغه ، وجعل الماء في المنخرين ليصعد منه النفس وينزل

ويجد منه الريح الطيبة من الخبيثة وجعل العذوبة في الشفتين ليجد ابن

آدم لذّة مطعمه ومشربه .

ثم قال جعفر عليه السلام لأبي حنيفة : أخبرني عن كلمة أولها

شرك وآخرها إيمان .

قال : لا أدري .

(١) هشام بن عمار السلمي أبو الوليد الخطيب الدمشقي المتوفى سنة (٢٤٥) هـ .

(٢) عبد الله بن شبرمة القاضي الكوفي المتوفى سنة (١٤٤) هـ .

٤٠..... حليه الأبرار - ج ٤

قال : هي كلمة لا إله إلا الله لو قال لا إله كان شرك (ولو قال : إلا الله كان إيمان) .

ثم قال جعفر عليه السلام : ويحك أيهما أعظم قتل النفس أو الزنا ؟

قال : قتل النفس ، قال : فإن الله عز وجل قد قبل في قتل النفس شاهدين ولم يقبل في الزنا إلا أربعة ، ثم قال عليه السلام : أيهما أعظم الصلوة أم الصوم ؟
قال : الصلوة .

قال : فيما بال الحائض تقضي الصيام ولا تقضي الصلوة فكيف يقوم لك القياس ، فاتق الله ولا تقس^(١) .

٥- وعنه عن أبيه (ره) قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن محمد بن علي ، عن عيسى بن عبد الله القرشي ، رفعه قال : دخل أبو حنيفة على أبي عبد الله عليه السلام فقال له : يا أبا حنيفة بلغني أنك تقيس ؟
قال : نعم أنا أقيس .

فقال : ويلك لا تقس إن أول من قاس إبليس .

قال : خلقتني من نار ، وخلقته من طين ، قاس ما بين النار والطين ، ولو قاس نورية آدم بنور النار عرف فضل ما بين النورين وصفاء أحدهما على الآخر ، ولكن قس لي رأسك من جسدك ، أخبرني عن أذنك مالهما

(١) علل الشرايع ج ١ / ٨٦ ح ٢ وعنه البحار ج ٢ / ٢٩١ ح ١١ والوسائل ج ١٨ / ٢٩ ح ٢٥ وص ١٥٩ ح ٥ عن حلية الأولياء .

في مجلس له مع أبي حنيفة وغيره من المخالفين ٤١

مرّتان وعن عينيك مالهما مالحتان وعن شفّتيك مالهما عذبتان ، وعن أنفك ماله بارد ؟

فقال : لا أدري فقال له : أنت لا تحسن أن تقيس رأسك فكيف تقيس الحلال والحرام ؟

فقال يا بن رسول الله أخبرني كيف ذلك ؟ فقال : إنّ الله تبارك وتعالى جعل الأذنين مرّتين لثلاثي يدخلهما شيء إلا مات ، ولو لا ذلك لقتلت الدوابّ ابن آدم ، وجعل العينين مالحتين لأنهما شحمتان ، ولو لا ملوحتهما لذابتا ، وجعل الشفتين عذبتين ليجد ابن آدم طعم الحلو والمرّ ، وجعل الأنف بارداً سائلاً لثلاثي يدع في الرأس داء إلا أخرجه ولو لا ذلك لثقل الدماغ وتدوّد .

قال أحمد بن أبي عبد الله : وروي بعضهم أنّه قال : في الأذنين لامتناعهما من العلاج ، وقال : في موضع ذكر الشفتين : فإن عذب الريق ليميّز به بين الطعام والشراب وقال في ذكر الأنف : لولا برد ما في الأنف وإمساكه الدماغ لسال الدماغ من حرارته (١) .

٦- وقال أحمد بن أبي عبد الله : ورواه معاذ بن عبد الله ، عن بشير بن يحيى العامري ، عن ابن أبي ليلى قال : دخلت أنا والنعمان على جعفر بن محمّد عليه السلام فرحّب بنا وقال : يا بن أبي ليلى من هذا الرجل ؟ قلت : جعلت فداك هذا رجل من أهل الكوفة له رأي ونظر ونقاد . قال : فلعلّه الذي يقيس الأشياء برأيه ، ثم قال له : يا نعمان هل

(١) علل الشرايع ج ١ / ٨٧ ح ٣ وعنه البحار ج ٢ / ٢٩١ ذيل ح ١٠ .

تحسن تقيس رأسك ؟

قال : لا قال عليه السلام : فما أراك تحسن تقيس شيئاً ولا تهتدي إلا من عند غيرك ، فهل عرفت ممّا الملوحة في العينين ، والمرارة في الأذنين والبرودة في المنخرين والعذوبة في الفم ؟
قال : لا .

فقال عليه السلام : فهل عرفت كلمة أولها كفر وآخرها إيمان قال : لا .

قال ابن أبي ليلى : فقلت : جعلت فداك لا تدعنا في عمى ممّا وصفت لنا .

قال : نعم حدّثني أبي عن آبائه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال : إنّ الله تبارك وتعالى خلق عيني ابن آدم شحمتين ، فجعل فيهما الملوحة ، ولولا ذلك لذابتا ولم يقع فيهما شيء من القذى إلا أذابهما ، والملوحة تلتقط ما يقع في العينين من القذى ، وجعل المرارة في الأذنين حجاباً للدماغ فليس من ذابة تقع في الأذنين إلا إلتصقت بالخروج ولولا ذلك لوصلت إلى الدماغ ، وجعل البرودة في المنخرين حجاباً للدماغ ولولا ذلك لسال الدماغ ، وجعل الله العذوبة في الفم ممّا من الله على ابن آدم ليجد لذة الطعام والشراب وأمّا كلمة أولها كفر وآخرها إيمان فقول لا إله إلا الله ، أولها كفر وآخرها إيمان .

ثم قال : يا نعمان إياك والقياس ، فإنّ أبي حدّثني عن آبائه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : من قاس شيئاً من الدين برأيه قرنه الله مع إبليس في النار ، فإنّه أوّل من قاس حين قال : خلقتني من نار وخلقته

في مجلس له مع أبي حنيفة وغيره من المخالفين ٤٣
من طين، فدعوا الرأي والقياس، وما قال قوم ليس له في دين الله برهان،
فإن دين الله لم يوضع بالأراء والمقاييس^(١).

٧- وعنه قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (ره)، قال:
حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس
ابن عبد الرحمان، عن داود^(٢) بن فرقد عن ابن شبرمة قال: ما ذكرت
حديثاً سمعته من جعفر بن محمد عليه السلام إلا كاد أن يتصدع له
قلبي، سمعته يقول: حدثني أبي، عن جدي عن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قال ابن شبرمة: وأقسم بالله ما كذب على أبيه، ولا كذب
أبوه على جدّه، ولا كذب جدّه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من عمل بالمقاييس فقد
هلك وأهلك، ومن أفتى الناس وهو لا يعلم الناسخ من المنسوخ
والمحكم من المتشابه فقد هلك وأهلك^(٣).

٨- ابن بابويه في «الفقيه» قال: روي عن أبي حنيفة النعمان بن ثابت
أنه قال: لو لا جعفر بن محمد عليه السلام ما علم الناس مناسك
حجّهم^(٤).

(١) علل الشرايع ج ٢ / ٨٨ ح ٤ وعنه البحار ج ٢ / ٢٨٦ ح ٣ وعن الاحتجاج ج ٢ / ٣٥٨ وذيله
في الوسائل ج ١٨ / ٢٩ ح ٢٦.

(٢) داود بن فرقد بن فرقد الكوفي مولى آل أبي السماك أو (آل أبي السّمّال) روى عن الصادق
والكاظم عليهما السلام وكان ثقة - جامع الرواة ج ١ / ٣٠٥ -.

(٣) أمالي الصدوق: ٣٤٣ ح ١٦ وعنه البحار ج ٢ / ٢٩٨ ح ١٨ وعن الكافي ج ١ / ٤٣ ح ٩ أخرجه
البحار أيضاً ج ٤٧ / ٤٩ ح ٧٩.

(٤) الفقيه ج ٢ / ٥١٩ ح ٣١١٢.

٩- الشيخ أحمد بن علي الطبرسي في «الإحتجاج» قال: روي أنَّ الصادق عليه السلام قال لأبي حنيفة لما دخل عليه: من أنت؟
قال: أبو حنيفة.

قال عليه السلام: مفتي أهل العراق؟
قال: نعم.

قال: بما تفتيهم؟

قال: بكتاب الله، قال عليه السلام: وإنك لعالم بكتاب الله ناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه؟

قال: نعم، قال فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياما آمين﴾^(١) أي موضع هو؟ قال أبو حنيفة: هو ما بين مكة والمدينة.

فالتفت أبو عبد الله إلى جلسائه وقال: نشدتكم بالله هل تسيرون بين مكة والمدينة ولا تأمنون على دماءكم من القتل ولا على أموالكم من السرقة؟ فقالوا: اللهم نعم.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: ويحك يا أبا حنيفة إن الله لا يقول إلا حقاً أخبرني عن قول الله عز وجل ﴿ومن دخله كان آمناً﴾^(٢) أي موضع هو؟

قال: ذلك بيت الله الحرام فالتفت أبو عبد الله إلى جلسائه وقال: نشدتكم بالله هل تعلمون أنَّ عبد الله بن الزبير، وسعيد بن جبير دخلاه

(١) سورة سبأ: ١٨.

(٢) سورة آل عمران: ٩٧.

في مجلس له مع أبي حنيفة وغيره من المخالفين ٤٥

فلم يأمنوا القتل قالوا: أَللّهم نعم .

فقال أبو عبد الله: ويحك يا أبا حنيفة إن الله لا يقول إلا حقا .

فقال أبو حنيفة: ليس لي علم بكتاب الله إنما أنا صاحب قياس .

فقال أبو عبد الله عليه السلام: فانظر في قياسك إن كنت مقيساً أيما

أعظم عند الله القتل أو الزنا ؟

قال: بل القتل .

قال: فكيف رضي في القتل بشاهدين ولم يرض في الزنا إلا

بأربعة ؟

ثم قال له: الصلوة أفضل أم الصوم ؟ قال بل الصلوة أفضل ؟

قال عليه السلام: فيجب على قياس قولك على الحائض قضاء ما

فاتها من الصلوة في حال حيضها دون الصيام ، وقد أوجب الله تعالى

عليها قضاء الصوم دون الصلوة .

ثم قال له: البول أقدر أم المنى ؟

قال: البول أقدر قال عليه السلام: يجب على قياسك أن يجب

الغسل من البول دون المنى وقد أوجب الله تعالى الغسل من المنى دون

البول .

قال: إنما أنا صاحب رأى قال عليه السلام: فما ترى في رجل كان

له عبد فتزوّج وزوّج عبده في ليلة واحدة ، فدخلوا بإمرأتيهما في ليلة

واحدة ثم سافرا وجعلوا إمرأتيهما في بيت واحد ، وولدتا غلامين فسقط

البيت عليهم فقتل المرأتين وبقي الغلامان أيهما في رأيك المالك

وأيهما المملوك وأيهما الوارث وأيهما الموروث ؟

قال : إنما أنا صاحب حدود قال : فما ترى في رجل أعمى فقاً عين صحيح ، وأقطع قطع يد رجل كيف يقام عليهما الحد ؟

قال : إنما أنا رجل عالم بمباعد الأنبياء .

قال : فأخبرني عن قول الله عز وجل لموسى وهرون حين بعثهما إلى فرعون ﴿ لعله يتذكر أو يخشى ﴾ ^(١) ولعل منك شك قال : نعم .
قال : فكذلك من الله شك إذ قال : لعله .

قال أبو حنيفة : لا علم لي ، قال عليه السلام : تزعم أنك تفتي بكتاب الله ولست ممّن ورثه ، وتزعم أنك صاحب قياس فأول من قاس إبليس ولم يبن دين الاسلام على القياس ، وتزعم أنك صاحب رأي وكان الرأي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صواباً ، ومن دونه خطأ ، لأن الله تعالى قال ﴿ فاحكم بينهم بما أنزل الله ﴾ ^(٢) ولم يقل ذلك لغيره ، وتزعم أنك صاحب حدود ومن أنزلت عليه أولى بعلمها منك ، وتزعم أنك عالم بمباعد الأنبياء ، وخاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم أعلم بمباعدتهم منك ولولا أن يقال : دخل على ابن رسول الله فلم يسأله عن شيء مما سألتك عن شيء فقس ان كنت مقيساً .

قال أبو حنيفة : لا أتكلّم بالرأي والقياس في دين الله بعد هذا المجلس قال : كلا إن حبّ الرياسة غير تاركك كما لم يترك من كان قبلك

(١) طه : ٤٤ .

(٢) المائدة : ٤٨ .

في مجلس له مع أبي حنيفة وغيره من المخالفين ٤٧
تمام الخبر^(١).

١٠- الشيخ في «أماليه» قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل، قال: حدّثنا أبو سليمان أحمد بن هوزة بن أبي هراسة الباهلي بالنهروان من كتابه، قال: حدّثنا إبراهيم ابن إسحق بن أبي بشر الأحمر بن نهاوند، قال: حدّثنا عبد الله بن حمّاد الأنصاري عن عبد العزيز بن محمّد الدراوردي قال: دخل سفيان الثوري على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام وأنا عنده فقال له جعفر عليه السلام: يا سفيان إنك رجل مطلوب، وأنا رجل تسرّع إليّ اللسن، فسل عمّا بدا لك فقال: ما أتيتك يا بن رسول الله إلا لأستفيد منك خيرا.

قال: يا سفيان إنني رأيت المعروف لا يتمّ إلا بثلاث: تعجيله، وستره، وتصغيره فإنك إذا عجّلتَه هتأته، وإذا سترته أتممته، وإذا أصغرتَه عظم عند من تسديه إليه، يا سفيان إذا أنعم الله على أحدكم بنعمة فليحمد الله عزّ وجلّ، وإذا استبطأ الرزق فليستغفر الله، وإذا أحزنه أمر قال: لا حول ولا قوّة إلا بالله، يا سفيان ثلاث أيّما ثلاث: نعمة الهدية، نعمة العطية، الكلمة الصالحة يسمعها المؤمن فينطوي عليها حتى يهديها إلى أخيه المؤمن.

وقال عليه السلام المعروف كاسمه وليس شيء أعظم من المعروف إلا ثوابه، وليس كلّ من يحب أن يصنع المعروف يصنعه، ولا كلّ من يرغب فيه يقدر عليه، ولا كلّ من يقدر عليه يؤذن له فيه، فإذا

(١) الاحتجاج ج ٢ / ٣٦٠ وعنه البحار ج ٢ / ٢٨٧ ح ٤ وقطعة منه في الوسائل ج ١٨ / ٣٠ ح ٢٨.

٤٨..... حليه الأبرار - ج ٤

اجتمعت الرغبة والقدرة والإذن فهناك تمت السعادة للطالب
والمطلوب اليه^(١).

قال مؤلف هذا الكتاب : انظر إلى هذا الكلام الذي لا يصدر إلا عن
ينبوع الحكمة ومعدن الوحي والعصمة .



(١) أمالي الطوسي ج ٢ / ٩٤ وعنه البحار ج ٧٨ / ١٩٧ ح ٢٠.

الباب الثامن

وهو من الباب الاول

١ - من طريق المخالفين من الجزء الرابع من « حلية الاولياء » لأبي نعيم الإصفهاني بالإسناد قال : عن « عمرو بن أبي المقدام » قال كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد عليهما السلام علمت أنه من سلالة النبيين^(١).

٢ - ويلييه قال الحافظ أبو نعيم : قال : عن مالك بن أنس ، عن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام ، قال : لما قال له السفیان الثوري لا أقوم حتى تحدّثني ، قال له جعفر عليه السلام ، أما إنني أحَدُّك وما كثرة الحديث لك بخير يا سفیان إذا أنعم الله عليك بنعمة فأحببت بقاءها وداومها فأكثر من الحمد والشكر عليها فإن الله عزّ وجلّ قال في كتابه : ﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم ﴾^(٢) وإذا إستبطأت الرزق فأكثر من الإستغفار فإن الله تعالى قال في كتابه : ﴿ استغفروا ربكم إنه كان غفّاراً يُرسل السماء عليكم مدراراً ، ويمدّدكم بأموال وبنين ﴾^(٣) يعني في

(١) حلية الاولياء ج ٣ / ١٩٣ وعنه كشف الغمّة ج ٢ / ١٨٣ وأخرجه في البحار ج ٤٧ / ٢٩ عن المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ / ٢٤ نقلاً عن حلية الأولياء وأورده في تهذيب التهذيب ج ٢ / ١٠٤.

(٢) ابراهيم : ٧.

(٣) نوح : ١٠ ، ١١ و ١٢.

٥٠..... حليه الأبرار - ج ٤

الدنيا والآخرة يجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً ، يا سفيان إذا حزنك أمر من سلطان أو غيره فأكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها مفتاح الفرج وكنز من كنوز الجنة ، فعقد سفيان بيده وقال : ثلاث وأي ثلاث قال جعفر ، عقلها والله أبو عبد الله ولينفعه الله بها^(١).

٣- قال أبو نعيم قال بالإسناد عن سفيان الثوري قال : دخلت على جعفر بن محمد عليه السلام وعليه جبة خبز دكناء وكساء خبز إيرجاني ، فجعلت أنظر إليه تعجباً فقال لي : يا ثوري مالك تنظر إلينا لعلك تعجبت مما ترى ؟

قال : قلت : يا بن رسول الله ليس هذا من لباسك ولا لباس آبائك . فقال لي : يا ثوري كان ذلك زمان تقتر فكانوا يعملون على قدر إقتاره وإفتقاره ، وهذا زمان قد أسبل كل شيء فيه عزاليه ، ثم حسر عن رُدن^(٢) جبته فإذا تحتها جبة صوف بيضاء يقصر الذيل عن الذيل والردن عن الردن .

فقال لي : يا ثوري لبسنا هذا الله وهذا لكم ، فما كان الله أخفيناه وما كان لكم أبديناه^(٣).

٤ - ومن الكتاب أيضاً قال أبو نعيم : قال بالإسناد عن بشر ، عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال : أوحى الله تعالى إلى الدنيا أن

(١) حلية الأولياء ج ٣ / ١٩٣ وأخرج صدره في كشف الغمة ج ٣ / ١٨٢ . وفي ص ١٥٦ عن مطالب السؤل : ١٥٦ إلى قوله عليه السلام : (من كنوز الجنة) ورواه في الفصول المهمة : ٢٢٣ وصفة الصفوة ج ٢ / ١٦٨ مثل مطالب السؤل .

(٢) الردن « بضم الراء المهملة » : الكُم .

(٣) حلية الأولياء ج ٣ / ١٩٣ وأخرجه في كشف الغمة ج ٢ / ١٥٧ عن مطالب السؤل : ٥٦ .

في مجلس له مع أبي حنيفة وغيره من المخالفين ٥١

أخدمني من خدمني وأتعبني من خدمك^(١).

٥- ويليه من الكتاب أيضاً بالإسناد قال: عن عمرو بن جميع، قال:

دخلت على جعفر بن محمد عليهما السلام أنا وابن أبي ليلى، وأبو

حنيفة، وعبد الله بن شبرمة بالإسناد الآتي قال: دخلت أنا وأبو حنيفة

على جعفر بن محمد عليهما السلام فقال لابن أبي ليلى: من هذا معك؟

قال: هذا رجل له بصر ونفاذ في أمر الدين فقال له يقيس أمر الدين

برأيه؟

قال: نعم.

قال: فقال جعفر عليه السلام لأبي حنيفة: ما إسمك؟

قال: نعمان.

قال: يا نعمان هل قست رأسك بعد؟

قال: كيف أقيس رأسي.

قال: ما أراك تحسن شيئاً هل علمت ما الملوحة في العينين،

والمرارة في الاذنين، والحرارة في المنخرين، والعذوبة في الشفتين؟

قال: لا، قال: ما أراك تحسن شيئاً.

قال: فهل علمت كلمة أولها كفر وآخرها إيمان؟

قال: لا يا بن رسول الله أخبرني عن ذلك.

قال: أخبرني أبي عن جدي علي عليه السلام أن رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم.

(١) حلية الأولياء ج ٣ / ١٩٤ وعنه كشف الغمّة ج ٢ / ١٨٣.

قال : إن الله بفضله ومنه ورحمته جعل المرارة في الأذنين حجاباً من الدواب ما دخلت في الرأس دابة إلا إلتمست الوصول إلى الدماغ ، فإذا ذاقت المرارة إلتمست الخروج ، وإن الله بفضله ومنه ورحمته جعل الحرارة في المنخرين يستنشق بهما الريح ولولا ذلك لأنتن الدماغ وإن الله بمنه وفضله ورحمته لابن آدم جعل العذوبة في الشفتين يجد بهما طعم كل شيء ويسمع الناس حلاوة منطقه .

قال : فأخبرني عن الكلمة التي أولها كفر وآخرها إيمان .

قال : إذا قال العبد لا إله فهو كفر ، وإذا قال إلا الله فهو إيمان ، حدثني أبي عن جدي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : أول من قاس أمر الدين برأيه إبليس ، قال الله تعالى له : أسجد لآدم قال : أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ، فمن قاس أمر الدين برأيه قرنه الله يوم القيامة بأبليس لأنه أتبعه بالقياس .

وزاد ابن شبرمة في حديثه :

ثم قال جعفر عليه السلام أيهما أعظم قتل النفس أو الزنا ؟

قال : قتل النفس ، قال : فإن الله عز وجل قبل في قتل النفس شاهدين ولم يقبل في الزنا إلا أربعة ، ثم قال : أيهما أعظم الصلاة أم الصوم ؟

قال : الصلاة .

قال : فما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلوة ، فكيف

في مجلس له مع أبي حنيفة وغيره من المخالفين ٥٣

ويحك يقوم لك قياسك إتق الله ولا تقس الدين برأيك^(١).

والرواية عن الصادق عليه السلام من طريق المخالفين كثيرة من أرادها وقف عليها من كتبهم مثل كتاب « مطالب السؤل » لكمال الدين ابن طلحة وغيره .



مركز تحقيقات کاتب پوز علوم اسلامی

(١) حلية الأولياء ج ٣ / ١٩٦ باختلاف وعنه كشف الغمّة ج ٢ / ١٨٥ وفي ص ١٥٢ ح ٤ عن العلل .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الباب التاسع

في الرواية عنه عليه السلام بالعدد

١- النجاشي^(١) في «كتاب الرجال» قال: أخبرنا أبو الحسين عليّ ابن أحمد^(٢) قال: حدّثنا محمد بن الحسن عن الحسن بن متيل^(٣)، عن محمد بن الحسين الزيات، عن صفوان بن يحيى، وغيره، عن أبان بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ أبان بن تغلب روى عني ثلاثين ألف حديث فاروها عنه^(٤).

٢- وعنه عن محمد^(٥) بن عبد الله بن غالب قال: حدّثني محمد بن



(١) النجاشي أحمد بن علي بن أحمد بن العباس بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن النجاشي الذي ولي الأهواز وكتب إلى الصادق عليه السلام يسئله وكتب إليه الرسالة المعروفة، أبو العباس من أكابر أصحابنا الموثقين المعتمدين في الرجال، ولد سنة (٣٧٢) وتوفي (٤٥٠) هـ - جامع الرواة ج ١ / ٥٤ -.

والتحقيق أنّه توفي بعد سنة (٤٦٤) كما في معجم رجال الحديث ج ٢ / ١٥٧ .
(٢) عليّ بن أحمد بن محمد بن طاهر أبي جند الأشعري أبو الحسين القمي كان من مشايخ النجاشي الموثقين - معجم الرجال ج ٢ / ١٦٢ -.

(٣) الحسن بن متيل من وجوه أصحابنا كثير الحديث، ومن تصحيح العلامة طريق الصدوق إلى جعفر بن ناجية يلزم توثيقه - جامع الرواة ج ١ / ٢٢٠ -.

(٤) رجال النجاشي ط قم : ٩ .

(٥) محمد بن عبد الله بن غالب أبو عبد الله الأنصاري البرّاز ثقة في الرواية على مذهب الرافقة له كتاب - جامع الرواة ج ٢ / ١٤٣ -.

الوليد ، عن يونس بن يعقوب ، عن عبد الله بن خفصة^(١) ، قال : قال لي أبان ابن تغلب : مررت بقوم يعيبون عليّ روايتي عن جعفر عليه السلام قال : فقلت لهم : كيف تلوّموني في روايتي عن رجل ما سألته عن شيء إلا قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم !؟

قال : فمرّ صبيان وهم ينشدون : ألعجب كلّ العجب بين جمادى ورجب ، فسألته عنه ، فقال : لقاء الأحياء بالأموات^(٢) .

٣ - قال : ثمّ قال سلامة^(٣) بن محمّد الأرزني : حدّثنا أحمد^(٤) بن عليّ بن أبان ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن صالح^(٥) بن السندي ، عن أميّة بن عليّ^(٦) ، عن سليم بن أبي حيّة^(٧) ، قال : كنت عند أبي عبد الله

(١) عبد الله بن خفصة ، أو عبد الله خففة كما في بعض النسخ وعليّ أيّ تقدير بعد الجذّ والكذ لم أظفر على ترجمة له لا في كتب أصحابنا ولا في كتب غيرهم .

(٢) رجال النجاشي : ٩ .

(٣) سلامة بن محمّد بن محمّد بن إسماعيل الأرزني أبو الحسن ، توفي ببغداد سنة (٣٣٩) هـ ، سمع منه التلعكبري سنة (٣٢٨) هـ وله منه إجازة - جامع الرواة ج ١ / ٣٧٠ - .

(٤) أحمد بن عليّ بن أبان القمي ، لم أظفر على ترجمة له في كتب الرجال والشيخ في « التهذيب » ج ٦ ح ١٥٨ أورد روايته في باب فضل زيارة أبي الحسن موسى الكاظم عليه السلام .

(٥) صالح بن السندي الرقي الجمال أبو مضاء عدّه الشيخ في رجاله ممّن لم يرو عنهم عليهم السلام ، وقع بعنوان صالح بن السندي في اسناد عدة من الروايات تبلغ (٨٥) مورداً - معجم رجال الحديث ج ٩ / ٧٠ - .

(٦) أميّة بن عليّ القيسي (القيسي) الشامي أبو محمّد له كتاب روى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام - معجم رجال الحديث ج ٣ / ٢٣٣ - .

(٧) سليم بن أبي حيّة (أبي حبة) وهذه الرواية تشير إلى حسن حاله في الجملة ، والكشي ذكر الرواية في ترجمة أبان ولكن بعنوان مسلم بن أبي حبة - معجم الرجال ج ٨ / ٢١٦ وج ١٨ / ١٤٧ - .

عليه السلام فلمّا أردت أن أفارقه ودّعته وقلت : أحبّ أن تزودني .
فقال : إيت أبان بن تغلب فإنّه قد سمع مني حديثاً كثيراً فما روى
لك فاروه عني^(١).

٤ - الكشي قال : حدّثني حمّدويه بن نصير^(٢) ، قال : حدّثنا محمّد
ابن عيسى ، عن ياسين الضرير البصري^(٣) ، عن حريز ، عن محمّد بن
مسلم قال : ما شجر في رأسي (رأيت) شيء قط إلا سألت عنه أبا جعفر
عليه السلام حتّى سألته ثلاثين ألف حديث ، وسألت أبا عبد الله عليه
السلام عن ستة عشر ألف حديث^(٤).

٥ - الكشي أيضاً قال : قال محمّد بن مسعود : حدّثني عليّ بن
محمّد ، عن محمّد بن أحمد ، عن عبد الله بن أحمد الرازي^(٥) ، عن بكر
ابن صالح ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم قال : أقام محمّد بن
مسلم بالمدينة أربع سنين يدخل على أبي جعفر عليه السلام يسأله ثمّ
كان يدخل على جعفر بن محمّد عليهما السلام يسأله قال أبو أحمد :
فسمعت عبد الرحمن بن الحجاج ، وحماّد بن عثمان يقولان : ما كان

(١) رجال النجاشي : ١٠ .

(٢) حمّدويه (بفتح الحاء والذال المهملتين) ابن نصير بن الشاهي أبو الحسن ، عديم النظير
في زمانه ، كثير العلم والرواية ، ثقة حسن المذهب كان من مشايخ الكشي ، وعدّه الشيخ في
رجالهم في من لم يرو عنهم عليهم السلام - معجم رجال الحديث ج ٦ / ٢٥٥ - .

(٣) ياسين الضرير الزيات البصري له كتاب ، لقي أبا الحسن موسى الكاظم عليه السلام وروى
عنه وصنّف هذا الكلام المنسوب إليه - معجم رجال الحديث ج ٢ / ١١ - .

(٤) رجال الكشي : ١٦٣ رقم ٢٧٦ وأخرجه المفيد في الاختصاص : ٢٠١ والبحار ج ٤٦ /
٢١٢ ح ١٧ .

(٥) عبد الله بن أحمد الرازي إستثناء ابن الوليد من روايات محمد بن يحيى المتقدّم .

أحد من الشيعة أفقه من محمد بن مسلم .

قال : فقال محمد بن مسلم : سمعت من أبي جعفر عليه السلام ثلاثين ألف حديث ، ثم لقيت جعفرًا ابنه عليهما السلام فسمعت منه أو قال : سألته عن ستة عشر ألف حديث أو قال : مسألة^(١) .

٦ - الشيخ في « أماليه » قال : أخبرنا محمد^(٢) بن محمد ، قال : أخبرني أبو الحسن^(٣) أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني محمد بن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن معيد ، عن هشام بن الحكم ، قال : سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام بمنى عن خمسمائة حرف من الكلام .

قال : فأقبلت أقول : يقولون : كذا وكذا ، قال : فتقول : يقال لهم كذا^(٤) فقلت : هذا الحلال والحرام والقرآن أعلم أنك صاحبه ، وأعلم الناس به ، فهذا الكلام من أين ؟ قال : فقال لي : وتشك^(٥) يا هشام يحتج الله على خلقه بحجة لا

(١) رجال الكشي : ١٦٧ رقم ٢٨٠ وأخرجه في البحار ج ٤٧ / ٣٩٣ ح ١١٦ عن الاختصاص : ٢٠٢ باختلاف .

(٢) هو الشيخ المفيد محمد بن محمد النعمان المتوفى ببغداد سنة « ٤١٣ » هـ .

(٣) وثقه الشهيد الثاني والشيخ البهائي والعجب أنّ الشيخ الطوسي لم يتعرض لحاله في رجاله مع أنه من المعاريف وكثير الرواية .

(٤) في البحار عن الكشي : قال : فيقول لي قل كذا .

(٥) في البحار عن الكشي : فقال : يحتج الله على خلقه بحجة لا يكون عنده كلما يحتاجون إليه .

في الرواية عنه عليه السلام بالعدد ٥٩

يكون عالماً بكل ما يحتاج إليه الناس^(١)؟

٧- ابن بابويه في « الفقيه » بأسناده عن بكير^(٢) بن أعين، عن أخيه

زرارة، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلني الله فداك أسألك في
الحج منذ أربعين عاماً فتفتيني فيه!

فقال: يا زرارة بيت يحج قبل آدم بألفي عام تريد أن تفني مسائله
في أربعين عاماً^(٣).



(١) أمالي الطوسي ج ١ / ٤٥ وأخرجه في البحار ج ٤٧ / ٣٥ ح ٣٤ عن رجال الكشي: ٢٧٣ رقم ٤٩١ باختلاف.

(٢) بكير بن أعين أبو الجهم الكوفي روى عن الباقر والصادق عليهما السلام مشكور مات على
الإستقامة - جامع الرواة ج ١ / ١٢٩ -.

(٣) الفقيه ج ٢ / ٥١٩ ح ٣١١١.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الباب العاشر

في أنَّ مجلسه عليه السلام أنبل المجالس

١ - محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن محمد^(١) ، عن بعض أصحابه رواه عن رجل من العامة قال : كنت أجالس أبا عبد الله عليه السلام فلا والله ما رأيت مجلساً أنبل من مجلسه^(٢) قال : فقال لي ذات يوم : من أين تخرج العطسة ؟ فقلت : من الأنف .

فقال لي : أصبت الخطاء . فقلت : جعلت فداك من أين تخرج ؟ فقال : من جميع البدن ، كما أنَّ النطفة تخرج من جميع البدن ومخرجها من الإحليل ثم قال : أما رأيت الإنسان إذا عطس نفث^(٣) أعضاؤه ، وصاحب العطسة يأمن الموت سبعة أيام^(٤) .

٢ - وعنه عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، ومحمد بن يحيى ، عن موسى بن الحسن ، عن عمر بن علي^(٥) بن

(١) هو أحمد بن محمد بن خالد البرقي أبو جعفر .

(٢) في المصدر والبحار : من مجالسه .

(٣) نفث : تحرك .

(٤) الكافي ج ٢ / ٦٥٧ ح ٢٣ وعنه البحار ج ٤٧ / ٤٧ ح ٧١ والوسائل ج ٨ / ٤٦٢ ح ٤ .

(٥) عمر بن علي بن عمر بن يزيد ، قيل باعتباره لأجل رواية محمد بن أحمد بن يحيى عنه =

٦٢..... حلية الأبرار - ج ٤

عمر بن يزيد ، عن محمد بن عمر ، عن أخيه الحسين^(١) ، عن أبيه عمر بن يزيد ، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده رجل فقال له : جعلت فداك إني أحب الصبيان .

فقال له أبو عبد الله عليه السلام : فتصنع ماذا ؟

قال أحملهم على ظهري ، فوضع أبو عبد الله عليه السلام يده على جبهته وولى وجهه عنه ، فبكى الرجل فنظر إليه أبو عبد الله عليه السلام كأنه رحمه ، فقال : إذا أتيت بلدك فاشتر جزوراً سميناً وأعقله عقلاً شديداً وخذ السيف فاضرب السنام ضربة تقش عنه الجلد واجلس عليه بحرارته .

فقال عمر : فقال الرجل : فأتيت بلدي فاشتريت جزوراً فعقلته عقلاً شديداً وأخذت السيف فضربت به السنام ضربة وقشرت عنه الجلد ، وجلست عليه بحرارته ، فسقط مني شيء على ظهر البعير شبه الوزغ أصغر من الوزغ وسكن ما بي^(٢) .

٣- وعنه ، عن أبي علي الأشعري ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد ابن النضر ، عن عمرو بن النعمان الجعفي^(٣) ، قال : كان لأبي عبد الله عليه السلام صديق لا يكاد يفارقه إذا ذهب مكاناً ، فبينما هو يمشي معه في

= ولم يستثنه ابن الوليد من رواياته - معجم رجال الحديث ج ١٣ / ٤٨ - .

(١) الحسين بن عمر بن يزيد كان من أصحاب أبي الحسن الرضا عليه السلام وكان ثقة - جامع الرواة ج ١ / ٢٥٠ - .

(٢) الكافي ج ٥ / ٥٥٠ ح ٦ وعنه الوسائل ج ١٤ / ٢٦٠ ح ١ .

(٣) عمرو بن النعمان الجعفي عدّه البرقي من أصحاب الصادق عليه السلام وروى عنه سلام الله عليه - معجم رجال الحديث ج ١٣ / ١٢٩ - .

في أنَّ مجلسه عليه السلام أنبل المجالس ٦٣

الحداثين^(١) ومعه غلام له سندي يمشي خلفهما إذا إلتفت الرجل يريد غلامه ثلاث مرات فلم يره ، فلمّا نظر في الرابعة ، قال : يا بن الفاعلة أين كنت ؟

قال فرفع أبو عبد الله عليه السلام يده فصكّ بها جبهة نفسه ، ثمّ قال : سبحان الله تقذف أمّه قد كنت أرى أنَّ لك ورعاً فإذا ليس لك ورع . فقال : جعلت فداك إنّ أمه سنديّة مشركة ، فقال : أما علمت أنَّ لكل قوم نكاحاً ، تنحّ عني .

قال : فما رأيت يمشي معه حتى فرّق الموت بينهما .

وفي رواية أخرى أنَّ لكلّ أمّة نكاحاً يحتجزون به من الزنا^(٢) .

٤ - وعنه عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن بعض أصحابه عن أبي المغرا ، عن الحلبي^(٣) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تسفّوها فإنّ أئمتكم ليسوا بسفهاء وقال أبو عبد الله عليه السلام^(٤) : من كافىء السفية بالسفه^(٥) فقد رضي بما أتى إليه حيث

(١) الحذاء : صانع النعل .

(٢) الكافي ج ٢ / ٣٢٤ ح ٥ وعنه الوسائل ج ١١ / ٣٣٠ ح ١ .

(٣) هو محمد بن أبي شعبة الحلبي أبو جعفر له كتاب ، وهو من وجوه الأصحاب وفقهائهم - جامع الرواة ج ٢ / ١٥١ - .

(٤) الظاهر أنّها رواية أخرى بحذف الإسناد .

(٥) السّفه : قلة العقل ، والمبادرة إلى سوء القول والفعل بلا رويّة ، والجهل ، وسّفه (بضمّ الفاء وكسرهما) : جهل .

قال العلامة المجلسي في ذيل الحديث : بيان : نقل عن المبرّد وتغلب أنّ سفه بكسر الفاء متعدّد وبالضمّ لازم فإن كسرت الفاء (في الماضي وفتحت في المضارع) كان المفعول في « لا تسفّوها » محذوفاً ، أي لا تسفّوها أنفسكم ، والخطاب للشيعة كلّهم ، والغرض من التعليل هو الترغيب في الاقتداء بهم عليهم السلام وكأنّه تنبيه على أنّكم إن =

إحتذى مثاله^(١).

٥- وعنه عن الحسين بن محمد ، عن معلى ، عن أحمد بن غسان^(٢) ، عن سماعة قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي مبتدئاً : يا سماعة ما هذا الذي كان بينك وبين جمالك ؟ إياك أن تكون فحاشاً أو سخاباً^(٣) أو لعاناً .

فقلت : والله لقد كان ذلك إنه ظلمني فقال : إن كان ظلمك لقد أريت عليه^(٤) إن هذا ليس من فعالي ولا أمر به شيعتي إستغفر ربك ولا تعد ، قلت : أستغفر الله ولا أعود^(٥).

٦- المفيد في « أماليه » قال : أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن أبي عمير عن الحارث بن بهرام^(٦) ، عن

= سفيهم نسب من خالفكم السفه الى أئمتكم .

وقوله : « من كافاً » يستعمل بالهمز وبدونها والأصل الهمز . وقوله : « بما أتى اليه » على بناء المجرد أي جاء إليه من قبل خصمه فالمستتر راجع الى الموصول ، او التقدير أتى به إليه ، فالمستتر للخصم وفي المصباح : أنه يأتي متعدياً .
وقوله : « إحتذى » : إقتدى .

(١) الكافي ج ٢ / ٣٢٢ ح ٢ وعنه البحار ج ٧٥ / ٢٩٩ ح ٣ .

(٢) لم أظفر له على ترجمة فيما تفحصته لا في كتب الخاصة ولا في غيرها نعم أوردته في معجم الرجال من غير ترجمة له وقال : روى عن سماعة ، وروى عنه المعلى ، الكافي : الجزء ٢ كتاب الايمان والكفر ...

(٣) في المصدر : أو سخاباً ، والسخاب والسخاب : شديد الصوت .

(٤) أريت عليه : زدت عليه .

(٥) الكافي ج ٢ / ٣٢٦ ح ١٤ .

(٦) لم أظفر على ترجمة له ، أوردته في المعجم ج ٤ / ١٩٠ وقال : روى عن عمرو بن جميع وروى عنه ابن أبي عمير وعبد الرحمن بن محمد .

في أنَّ مجلسه عليه السلام أنبل المجالس ٦٥

عمرو بن جميع ، قال : قال لي أبو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام : من جئنا يلتمس الفقه والقرآن والتفسير فدعوه ، ومن جئنا يبدي عورة قد سترها الله فنحوه .

فقال له رجل من القوم : جعلت فداك أذكر حالي لك ؟
قال إن شئت ، قال : والله إنني لمقيم على ذنب منذ دهر ، أريد أن اتحول عنه إلى غيره فما أقدر عليه .
قال له : إن تكن صادقاً فإن الله يحبك وما يمنعك من الانتقال عنه إلا أن تخافه^(١) .



(١) أمالي المفيد : المجلس الأول ح ١٢ ورواه الكافي ج ٢ / ٤٤٢ ح ٤ .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الباب الحادي عشر

في حلمه وعفوه

١- محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى ، عن عبد الله الحجال ، عن حفص^(١) بن أبي عايشة ، قال : بعث أبو عبد الله عليه السلام غلاماً له في حاجة فأبطأ ، فخرج أبو عبد الله عليه السلام على أثره لمّا أبطأ ، فوجده نائماً ، فجلس عند رأسه يروّحه حتّى إنتبه ، فلمّا إنتبه قال له أبو عبد الله : يا فلان والله ما ذلك لك ، تنام الليل والنهار ؟ لك الليل ولنا منك النهار^(٢).

٢- وعنه عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن صفوان الجمال ، قال : وقع بين أبي عبد الله عليه السلام وبين عبد الله بن الحسن كلام حتّى وقعت الضوضاء بينهم واجتمع الناس ، فافترقا عشيتهما بذلك ، وغدوت في حاجة ، فإذا أنا بأبي عبد الله عليه السلام على باب عبد الله بن الحسن وهو يقول : يا جارية قولي لأبي محمد : (يخرج) قال : فخرج فقال : يا أبا عبد الله ما بك^(٣) ؟

(١) حفص بن أبي عايشة المنقري : الكوفي عدّه الشيخ في رجال الصادق عليه السلام .

(٢) الكافي ج ٢ / ١١٢ ح ٧ وعنه البحار ج ٤٧ / ٥٦ ح ٩٧ وعن المناقب ج ٣ / ٣٩٥ .

(٣) ما بك بك : من البكور ، وفي بعض النسخ : ما يكربك من الاكراب وهو الاسراع .

قال : إني تلوت آية من كتاب الله عز وجل البارحة فأقلقتني .

قال : وما هي ؟

قال : قول الله جل وعز ذكره : ﴿ الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب ﴾ ^(١) فقال : صدقت لكأني لم أقرأ هذه الآية من كتاب الله قط فاعتنقا وبكيا ^(٢).

٣ - وعنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن محمد بن مرزوم ^(٣) ، عن أبيه قال : خرجنا مع أبي عبد الله عليه السلام حيث خرج من عند أبي جعفر ^(٤) من الحيرة ^(٥) فخرج ساعة أذن له وإنتهى إلى السالحين ^(٦) في أول الليل ، فعرض له عاشر ^(٧) ، كان يكون في السالحين في أول الليل ، فقال له : لا أدعك أن تجوز فألح عليه فطلب إليه ^(٨) فأبى إباء ، وأنا ومصادف ^(٩) معه .

(١) الرعد : ٢١ .

(٢) الكافي ج ٢ / ١٥٥ ح ٢٣ وعنه البحار ج ٤٧ / ٢٩٨ ح ٢٤ وقال العلامة المجلسي قدس سره في « ذيل الحديث في مرآت العقول » : الظاهر أن هذا كان لتنبيه عبد الله وتذكيره بالآية ليرجع ويتوب ولا فلم يكن ما فعله الامام عليه السلام بالنسبة إليه قطعاً للرحم ، بل كان عين الشفقة عليه لينزجر عما أراده لأنه كان يطلب البيعة منه عليه السلام لولده ...

(٣) محمد بن مرزوم بن حكيم الساباطي من أصحاب الكاظم عليه السلام ثقة وله كتاب - معجم رجال الحديث ج ٧ / ٢١٤ - .

(٤) أبو جعفر : المنصور الدوانيقي عبد الله بن محمد بن علي بن العباس ، ثاني خلفاء بني العباس ولد سنة (٩٥) ومات سنة (١٥٨) هـ - الاعلام ج ٤ / ٢٥٩ - .

(٥) الحيرة (بكسر الحاء المهملة) بلد قرب الكوفة .

(٦) السالحين : موضع على أربعة فراسخ من بغداد إلى المغرب .

(٧) العاشر : من يأخذ العشر .

(٨) الضمير في « ألح وطلب » مستتر يرجع إلى أبي عبد الله عليه السلام .

(٩) مصادف : مولى الصادق عليه السلام ومن أصحاب الكاظم عليه السلام .

فقال له مصادف : جعلت فداك إنما هذا كلب قد آذاك ، وأخاف أن يردك وما أدري ما يكون من أمر أبي جعفر ، وأنا ومرازم^(١) أتأذن لنا أن نضرب عنقه ثم نطرحه في النهر ؟ فقال : كيف^(٢) يا مصادف ؟ فلم يزل يطلب إليه حتى ذهب من الليل أكثره ، فأذن له فمضى .

فقال : يا مرازم هذا خير أم الذي قلتماه ؟
قلت : هذا جعلت فداك .

فقال : يا مرازم إن الرجل يخرج من الذل الصغير فيدخله ذلك في
الذل الكبير^(٣) .



(١) أنا ومرازم ، أي والحال أنا ومرازم نكون معك .

(٢) وفي نسخة : كُفَّ .

(٣) الكافي ج ٨ / ٨٧ ح ٤٩ وعنه البحار ج ٤٧ / ٢٠٦ ح ٤٨ .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الباب الثاني عشر

في أمره عليه السلام مع المنصور

١ - محمد بن يعقوب ، عن عدة من أصحابنا ، عن ابن جمهور^(١) ، عن أبيه ، عن سليمان بن سماعة ، عن عبد الله بن قاسم ، عن المفضل بن عمر ، قال : وجه أبو جعفر المنصور إلى الحسن بن زيد^(٢) ، وهو واليه على الحرمين أن أحرق على جعفر بن محمد داره ، فألقى النار في دار أبي عبد الله عليه السلام ، فأخذت النار في الباب والدهليز ، فخرج أبو عبد الله يتخطى النار ويمشي فيها ويقول : أنا ابن أعراق الثرى ، أنا ابن إبراهيم خليل الله عليه السلام^(٣) .

٢ - وعنه ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن أيوب بن نوح ، عن العباس بن عامر ، عن داود بن الحصين ، عن رجل من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال وهو بالحيرة في زمان أبي العباس^(٤) : إني دخلت عليه وقد شك الناس في الصوم ، وهو والله من

(١) هو الحسن بن محمد بن جمهور أبو محمد البصري ، ثقة في نفسه - معجم الرجال ج ٥ / ١١٣ .

(٢) هو الحسن بن زيد بن الحسن عليه السلام كان أمير الحرمين من قبل المنصور .

(٣) الكافي ج ١ / ٤٧٣ ح ٢ .

(٤) أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس أول خلفاء الدولة العباسية وكان ملقباً بالسفاح ، ولد سنة (١٠٤) ومات سنة (١٣٦) هـ - الأعلام ج ٤ / ٢٥٧ .

شهر رمضان ، فسألت عليه فقال : يا أبا عبد الله عليه السلام أصمت اليوم ؟

فقلت : لا ، والمائدة بين يديه .

قال : فادن فكل .

قال : فدنوت وأكلت .

قال : وقلت : الصوم معك والفطر معك .

فقال الرجل لأبي عبد الله عليه السلام : تفطر يوماً من شهر

رمضان ؟

فقال : إي والله ان أفطر يوماً من شهر رمضان أحب إلي من أن

يُضْرَبَ عنقي^(١) .

٣ - الشيخ في « التهذيب » بإسناده عن محمد ، عن الهيثم بن أبي

مسروق النهدي ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن خلاد بن

عمارة^(٢) ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : دخلت على أبي العباس

في يوم شك وأنا أعلم أنه من شهر رمضان فهو يتغذى فقال : يا أبا عبد

الله ليس هذا من أيامك .

فقلت : لم يا أمير المؤمنين ؟ ما صومي إلا بصومك ولا إفطاري إلا

بإفطارك .

(١) الكافي ج ٤ / ٨٣ ح ٩ وعنه البحار ج ٤٧ / ٢١٠ ح ٥٣ .

(٢) خلاد بن عمارة : قال الوحيد البهبهاني في التعليقة : رواية البزنطي عنه تشعر بوثاقته ،

ولكن صاحب « معجم الرجال » استشكل عليه بقوله : مر ما فيه غير مرة - معجم رجال

الحديث ج ٧ / ٥٩ ..

قال : فقال : أدن .

قال : فدنوت فأكلت ، وأنا والله أعلم أنه من شهر رمضان^(١) .

٤ - محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي ، عن علي بن ميسرة^(٢) قال : لما قدم أبو عبد الله عليه السلام على أبي جعفر أقام أبو جعفر مولى له على رأسه ، وقال له : اذا دخل علي فاضرب عنقه ، فلما دخل أبو عبد الله عليه السلام نظر إلى أبي جعفر وأسر شيئاً فيما بينه وبين نفسه لا يُدرى ما هو ، ثم أظهر : يا من يكفي خلقه كلهم ولا يكفي أحداً كفني شرّ عبد الله بن علي .

قال : فصار أبو جعفر لا يبصر مولاه ، وصار مولاه لا يبصره ، فقال أبو جعفر : يا جعفر بن محمد لقد عيّنتك في هذا الحرّ فانصرف ، فخرج أبو عبد الله عليه السلام من عنده ، فقال أبو جعفر لمولاه : ما منعك أن تفعل ما أمرتك به ؟ فقال : لا والله ما أبصرته ولقد جاء شيء فحال بيني وبينه ، فقال أبو جعفر له : والله لئن حدثت بهذا الحديث أحداً لأقتلنك^(٣) .

٥ - وعنه ، عن علي بن محمد ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر ، عن أبي القاسم الكوفي ، عن محمد بن إسماعيل ، عن معاوية بن عمار ،

(١) التهذيب ج ٤ / ٣١٧ ح ٣٣ وعنه الوسائل ج ٧ / ٩٥ ح ٦ .

(٢) علي بن ميسرة بن عبد الله الكوفي النخعي مولاهم ، عدّ من أصحاب الصادق عليه السلام .

(٣) الكافي ج ٢ / ٥٥٩ ح ١٢ وأخرجه في البحار ج ٤٧ / ١٦٩ ح ١١ عن مختصر البصائر : ٨ ، والبصائر : ٤٩٤ ح ١ ، والخرايج : ٢٤٥ .

والعلاء بن سيابة^(١)، وظريف بن ناصح^(٢) قال : لَمَّا بَعَثَ أَبُو الدَّوَانِيقِ^(٣) إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ : اَللّٰهُمَّ اِنَّكَ حَفَظْتَ الْغُلَامِينَ بِصَلَاحِ اَبَوَيْهِمَا فَاحْفَظْنِي بِصَلَاحِ اَبَائِي مُحَمَّدٍ ، وَعَلِيٍّ ، وَالْحَسَنِ ، وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَدْرِيْ بِكَ فِيْ نَحْرِهِ ، وَأَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ ، ثُمَّ قَالَ لِلْجَمَّالِ : سِرْ ، فَلَمَّا اسْتَقْبَلَهُ الرَّبِيعُ^(٤) بِيَابِ أَبِي الدَّوَانِيقِ قَالَ لَهُ : يَا اَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا أَشَدُّ بَاطِنَهُ عَلَيْكَ ! لَقَدْ سَمِعْتَهُ يَقُولُ : وَاللّٰهِ لَا تَرَكْتُ لَهُمْ نَخْلًا إِلَّا عَقَرْتَهُ ، وَلَا مَالًا إِلَّا نَهَبْتَهُ ، وَلَا ذُرِيَّةً إِلَّا سَبَيْتُهَا ، قَالَ : فَهَمَسَ^(٥) بِشَيْ خَفِيٍّ وَحَرَّكَ شَفَتَيْهِ ، فَلَمَّا دَخَلَ سَلَّمَ وَقَعَدَ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَّا وَاللّٰهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَتْرَكَ لَكَ نَخْلًا إِلَّا عَقَرْتَهُ ، وَلَا مَالًا إِلَّا أَخَذْتَهُ .

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ اللَّهَ يُبْتَلَىٰ أَيُّوبَ فَصَبِرْ ، وَأَعْطَىٰ دَاوُدَ فَشَكَرْ ، وَقَدَّرَ يُوسُفَ فَغَفَرَ ، وَأَنْتَ مِنْ ذَلِكَ النَّسْلِ ، وَلَا يَأْتِي ذَلِكَ النَّسْلَ إِلَّا بِمَا يَشْبَهُهُ فَقَالَ : صَدَقْتَ فَقَدْ عَفَوْتُ عَنْكُمْ ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ لَمْ يَنْلُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ أَحَدٌ دَمًا إِلَّا سَلَبَهُ اللَّهُ

(١) العلاء بن سيابة الكوفي مولى روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام - معجم رجال الحديث ج ١١ / ١٧٢ - .

(٢) ظريف بن ناصح الكوفي يَبَّاعُ الْأَكْفَانِ نشأ ببغداد وروى عن الصادق عليه السلام ، وكان ثقة في حديثه - جامع الرواة ج ١ / ٤٢٥ - .

(٣) أبو الدَّوَانِيقِ هو المنصور اِشْتَهَرَ بِأَبِي الدَّوَانِيقِ او الدَّوَانِيقِي لِأَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ حَفْرَ الْخَنْدَقِ بِالْكُوفَةِ قَسَطَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ دَانِقَ قَصَّةٍ .

(٤) هو الربيع بن يونس بن محمد بن أبي فروة من موالى بني العبَّاس ، ولد سنة (١١١) ومات ببغداد سنة (١٦٩) هـ - الأعلام ج ٣ / ٣٩ - .

(٥) الهمس : الصوت الخفي .

في أمره عليه السلام مع المنصور ٧٥

ملكه ، فغضب لذلك وإستشاط^(١) فقال : على رسلك^(٢) يا أمير المؤمنين إن هذا الملك كان في آل أبي سفيان فلمّا قتل يزيد^(٣) حسيناً سلبه الله ملكه ، فورثه الله آل مروان ، فلمّا قتل هشام زيداً سلبه الله ملكه ، فورثه مروان بن محمد^(٤) ، فلمّا قتل مروان إبراهيم^(٥) سلبه الله ملكه ، فأعطاكموه فقال : صدقت هات ارفع حوائجك فقال : الإذن ، فقال : هو في يدك متى شئت ، فخرج فقال له الربيع : قد أمر لك بعشرة آلاف درهم ، قال : لا حاجة لي فيها ، قال : إذن تغضبه فخذها ثمّ تصدّق بها^(٦).

٦- وعنه بإسناده عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن الحكم ، عن رفاعة عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دخلت على أبي العباس بالحيرة ، فقال : يا أبا عبد الله ما تقول في الصيام اليوم ؟ فقلت : ذاك إلى الامام إن صمت صمنا وإن أفطرت أفطرتنا ، فقال : يا غلام عليّ بالمائدة فأكلت معه ، وأنا أعلم والله أنه يوم من شهر رمضان ، فكان إفطاري يوماً

مركز تحقيق كتاب توير علوم اسلامی

(١) استشاط : إلتهب غضباً .

(٢) الرسل (بكسر الراء المهملة) : الرفق .

(٣) يزيد بن معاوية الهالك سنة (٦٤) هـ .

(٤) مروان بن محمد بن مروان بن حكم الأموي المعروف بالحمار ، آخر الملوك الأمويين في الشام ، ولد سنة (٧٢) وقُتل في بوصير من أعمال مصر سنة (١٣٢) هـ - الأعلام ج ٨ / ٩٦ - .

(٥) هو إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس زعيم الدعوة العباسية قبل ظهورها وكان معروفاً بالإمام ، ولد سنة (٨٢) هـ وقتله مروان الحمار في السجن بحران سنة (١٣١) هـ - الأعلام ج ١ / ٥٤ - .

(٦) الكافي ج ٢ / ٥٦٢ ح ٢٢ وعنه البحار ج ٤٧ / ٢٠٨ ح ٥١ .

وقضاؤه أيسر عليّ من أن يُضرب عنقي ولا يعبد^(١) الله^(٢) .

٧- الفضل بن الحسن أبو علي الطبرسي في كتاب «إعلام الوري» قال : إشتهر في الرواية أن المنصور أمر الربيع بإحضار أبي عبد الله عليه السلام فأحضره فلما بصر به قال : قتلني الله إن لم أقتلك أتلحد في سلطاني ؟ وتبغيني الغوائل ؟ فقال له أبو عبد الله : والله ما فعلت ولا أردت ، فإن كان بلغك فمَنْ كاذب ، ولو كنت فعلت لقد ظلم يوسف فغفر ، وأبتلى أيوب فصبر ، وأعطى سليمان فشكر ، فهؤلاء أنبياء الله وإليهم يرجع نسبك .

فقال له المنصور : أجل إرتفع ههنا فارتفع ، فقال له : إن فلان بن فلان أخبرني عنك بما ذكرت ، فقال له جعفر عليه السلام : أحضره يا أمير المؤمنين ليوافقني على ذلك فأحضر الرجل المذكور ، فقال له المنصور : أنت سمعت ما حكيت عن جعفر ؟ قال : نعم ، قال له أبو عبد الله عليه السلام : فاستحلفه على ذلك ، قال المنصور : أتحلف ؟ قال : نعم فابتدأ باليمين فقال أبو عبد الله ادعني يا أمير المؤمنين أحلفه أنا ، فقال له : إفعل ، فقال أبو عبد الله للساعي : قل : برئت من حول الله وقوته والتجأت إلى حولي وقوتي لقد فعل كذا وكذا جعفر ، فامتنع منها هنيئة ثم حلف بها فما برح حتى ضرب برجله فقال أبو جعفر : جرّوا برجله فأخرجوه لعنه الله .

(١) (ولا يُعبد الله) أي صار قتلي سبباً لأن يترك الناس عبادة الله فإن العبادة تكون بالإمام وولايته ومتابعته .

(٢) الكافي ج ٤ / ٨٢ ح ٧ وعنه البحار ج ٤٧ / ٢١٠ ح ٥٤ ووسائل الشيعة ج ٧ / ٩٥ ح ٥ .

في أمره عليه السلام مع المنصور ٧٧

قال الربيع : وكنت رأيت أبو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام حين دخل على المنصور يحرك شفتيه فكلمهما حرّكهما سكن غضب المنصور ، حتى أدناه منه وقد رضي عنه فلمّا خرج أبو عبد الله من عند أبي جعفر تبعته فقلت له : إنّ هذا الرجل كان أشدّ الناس غضباً عليك فلمّا دخلت عليه وحركت شفتيك سكن غضبه فبأيّ شيء كنت تحرّكهما ؟ قال : بدعاء جدّي الحسين بن عليّ عليهما السلام فقلت : جعلت فداك وما هذا الدعاء ؟ قال : يا عدّتي عند شدّتي ويا « غوثي » عند كربتي أحرصني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام . فقال الربيع : فحفظت هذا الدعاء ، فما نزلت بي شدة قطّ فدعوت به ألا فرّج الله عنّي قال : وقلت لجعفر بن محمد عليهما السلام : لم منعت الساعي أن يحلف بالله تعالى ؟ قال : كرهت أن يراه الله تعالى يوحدّه ويمجّده فيحلم عنه ويؤخّر عقوبته فاستحلفته بما سمعت فأخذه الله أخذه رابية^(١).

وامثال ذلك كثيرة مذكورة من طريق الخاصة والعامة .

(١) اعلام الوری: ٢٧٠ واخرجه في كشف الغمّة ج ٢ / ١٦٨ والبحار ج ٤٧ / ١٧٤ ح ٢١ عن إرشاد المفيد : ٢٧٢ ، وروى نحوه في مطالب السؤل ج ٢ / ٥٨ والفصول المهمة : ٢٢٥ بالتفصيل .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الباب الثالث عشر

في ابتلائه عليه السلام بالمرض

١ - الشيخ المفيد في «اماليه» قال : أخبرني أبو غالب أحمد بن محمد الزراري^(١) ، قال : حدثنا أبو القاسم حميد بن زياد ، قال : حدثنا الحسن بن محمد ، عن محمد بن الحسن بن زياد العطار^(٢) ، عن أبيه الحسن بن زياد^(٣) ، قال : لما قدم زيد بن علي الكوفة دخل قلبي من ذلك بعض ما يدخل ، قال : فخرجت إلى مكة ومررت بالمدينة فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام وهو مريض فوجدته على سرير مستلقياً عليه ، وما بين جلده وعظمه شيء ، فقلت : إني أحب أن أعرض عليك ديني فانقلب على جنبه ثم نظر إلي فقال : يا حسن ما كنت أحسبك إلا وقد إستغنيت عن هذا .

ثم قال : هات فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ،

(١) أبو غالب أحمد بن محمد بن سليمان الزراري كان شيخ العصابة في زمنه ووجههم وثقتهم وتقبيهم ، ولد سنة (٢٨٥) هـ وتوفي سنة (٣٦٨) هـ ، وله مصنفات - معجم رجال الحديث ج ٢ / ٢٨٠ - .

(٢) محمد بن الحسن بن زياد العطار الكوفي ، روى أبوه عن الصادق عليه السلام ، ثقة وله كتاب - معجم الرجال ج ١٥ / ٢١٥ - .

(٣) الحسن بن زياد العطار الكوفي ثقة روى عن الصادق عليه السلام وله أصل .

٨٠.....حلية الأبرار - ج ٤

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله^(١) فقال عليه السلام : معي مثلها .
فقلت : وأنا مقرّ بجميع ما جاء به محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله .

قال : فسكت .

قلت : وأشهد أن علياً إمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فرض طاعته ، من شك فيه كان ضالاً ، ومن جحدته كان كافراً .
قال : فسكت .

قلت : وأشهد أن الحسن والحسين عليهما السلام بمنزلته ، حتى
إنتهيت إليه عليه السلام فقلت : وأشهد أنك بمنزلة الحسن والحسين
عليهما السلام ومن تقدّم من الأئمة عليهم السلام ، فقال : كف ، قد
عرفت الذي تريد ، ما تريد إلا أن أتولّاك على هذا .

قال : قلت : فإذا تولّيتني على هذا فقد بلغت الذي أردت .
قال : تولّيتك عليه .

فقلت : جعلت فداك إني قد همت بالمقام .

قال : ولم ؟

قال : قلت : إن ظفر زيد وأصحابه فليس أحد أسوأ حالاً عندهم
منّا ، وإن ظفر أحد من بني أمية فنحن عندهم بتلك المنزلة .

قال : فقال لي : إنصرف فليس عليك بأس من إلى^(٢) ولا من إلى^(٣) .

(١) في نسخة من المصدر والبحار : وأشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٢) « إلى » : أولئك .

(٣) أمالي المفيد : ٣٢ ح ٦ وعنه البحار ج ٤٧ / ٣٤٨ ح ٤٦ .

٢- محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمد بن محمد^(١) ، عن محمد بن خالد ، عن فضالة بن أيوب ، عن عمر بن أبان ، وسيف بن عميرة ، عن فضيل بن يسار ، قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام في مرضة مرضها لم يبق منه إلا رأسه^(٢) ، فقال : يا فضيل إنني كثيراً ما أقول : ما^(٣) على رجل عرفه الله هذا الأمر لو كان في رأس جبل حتى يأتيه الموت .

يا فضيل بن يسار إن الناس أخذوا يميناً وشمالاً وأنا وشيعتنا هُدينا الصراط المستقيم .

يا فضيل بن يسار إن المؤمن لو أصبح له ما بين المشرق والمغرب كان ذلك خيراً له .

ولو أصبح مقطعاً أعضاؤه كان ذلك خيراً له ، يا فضيل بن يسار إن الله لا يفعل بالمؤمن إلا ما هو خير له ، يا فضيل بن يسار لو عدلت الدنيا عند الله عز وجل جناح بعوضة ما سقى عدوه منها شربة ماء .
يا فضيل بن يسار إنه من كان همّه همّاً واحداً كفاه الله همّه ، ومن كان همّه في كلّ واد^(٤) لم يبال الله^(٥) بأيّ واد هلك .

(١) هو أحمد بن محمد بن خالد البرقي يروي عن أبيه .

(٢) كناية عن نحافة جسمه الشريف .

(٣) « ما » يحتمل أن تكون نافية ويحتمل أن تكون إستفهامية .

(٤) « في كلّ واد » أي من أودية الضلالة والجهالة .

(٥) « لم يبال الله » أي صرف الله لطفه وتوفيقه عنه وتركه مع نفسه وأهوائها حتى يهلك باختيار واحد من الأديان الباطلة . أوكل واد من أودية الدنيا وشهواته المردية .

ورواه الحسين بن سعيد الأهوازي أيضاً في كتاب «التمحيص»^(١).

٣- محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ،
عن محمد بن إسماعيل ، عن محمد بن الفضيل^(٢) ، عن الربيع بن خثيم^(٣) ،
قال : شهدت أبا عبد الله عليه السلام وهو يطاف به حول الكعبة في
محمل ، وهو شديد المرض ، فكان كلما بلغ الركن اليماني أمرهم
فوضعوه بالأرض ، فأخرج يده من كوة المحمل حتى يجرها على
الأرض ، ثم يقول : إرفعوني فلما فعل ذلك مراراً في كل شوط قلت له :
جعلت فداك يا بن رسول الله إن هذا يشق عليك فقال : إني سمعت الله عز
وجل يقول : ﴿ليشهدوا منافع لهم﴾^(٤) فقلت : منافع الدنيا أو منافع
الآخرة ؟ فقال : الكل^(٥).



مركز تحقيقات کاتب پوز علوم اسلامی

(١) الكافي ج ٢ / ٢٤٦ ح ٥ ، والتمحيص : ٥٦ ح ١١٢ وعنهما البحار ج ٦٧ / ١٥٠ ح ١١ .

(٢) هو محمد بن الفضيل بن كثير الأزدي الكوفي من أصحاب الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام .

(٣) ربيع بن خثيم (خثيم) هو غير الزاهد المعروف الذي توفي سنة (٦١) أو بعدها ، والرجل مجهول الحال - معجم رجال الحديث ج ٧ / ١٦٩ - .



(٤) الحج : ٢٨ .

(٥) الكافي ج ٤ / ٤٢٢ ح ١ ، وعنه نور الثقلين ج ٣ / ٤٨٨ ح ٧٧ ، وفي الوسائل ج ٩ / ٤٥٦ ح ٨ عنه وعن التهذيب ج ٥ / ١٢٢ ح ٧٠ .

الباب الرابع عشر

في عبادته عليه السلام

١ - علي بن إبراهيم ، في تفسيره قال : حدّثني أبي ، عن الفضل بن أبي قرّة ، قال : رأيت أبا عبد الله عليه السلام يطوف من أول الليل إلى الصباح وهو يقول : اللهم قني شحّ نفسي ، فقلت : جعلت فداك ما سمعتك تدعو بغير هذا الدعاء ؟

فقال عليه السلام : وأي شيء أشدّ من شحّ النفس ، إنّ الله يقول : ﴿ ومن يوق شحّ نفسه فأولئك هم المفلحون ﴾ ^(١) ^(٢) .

٢ - محمّد بن يعقوب ، عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ابن عيسى ، عن ابن فضال ، عن الحسن بن الجهم ، عن منصور ، عن أبي بصير ^(٣) ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مرّ بي أبي عليه السلام وأنا بالطواف وأنا حدث ^(٤) ، وقد اجتهدت في العبادة فرآني وأنا أتصاب عرقاً ، فقال لي : يا جعفر يا بني إنّ الله إذا أحبّ عبداً أدخله الجنة

(١) سورة التّغابن : ١٦ وسورة الحشر : ٩ .

(٢) تفسير القمي ج ٢ / ٣٧٢ وعنه نور الثقلين ج ٥ / ٢٩١ ح ٦٨ .

(٣) أبو بصير مشترك بين جماعة ، وعند الإطلاق فالمراد به يحيى بن القاسم الأسدي ، أوليث ابن البختري المرادي وكلاهما ثقتان .

(٤) الحدث : الشاب .

ورضي عنه باليسير^(١).

٣ - الشيخ في « التهذيب » باسناده عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير عن حمزة بن حمران ، والحسن بن زياد^(٢) ، قال : دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام وعنده قوم فصلّى بهم العصر ، وقد كنّا صليّنا فعدّدنا له في الركوع (في ركوعه) سبحان ربّي العظيم أربعاً أو ثلاثاً وثلاثين مرّة .

وقال أحدهما في حديثه وبحمده في الركوع والسجود^(٣).

٤ - وعنه باسناده ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن عمر بن يزيد ، قال : كان أبو عبد الله عليه السلام يصليّ عن ولده في كلّ ليلة ركعتين ، وعن والديه في كلّ ليلة ركعتين ، قلت له : جعلت فداك وكيف صار للولد الليل ؟

قال لأنّ الفراش للولد ، قال : وكان يقرء فيهما إنّنا أنزلناه في ليلة القدر ، وإنّا أعطيناك الكوثر^(٤).

٥ - ابن بابويه قال : حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه ، قال : حدّثنا عليّ بن الحسين السعد آبادي ، عن أحمد بن محمد بن

(١) الكافي ج ٢ / ٨٦ ح ٤ وعنه البحار ج ٤٧ / ٥٥ ح ٩٤ .

(٢) الحسن بن زياد العطار الكوفي مولى بني ضبة ، ثقة ، عرض دينه المرضي على الصادق عليه السلام - جامع الرواة ج ١ / ٢٠٠ - .

(٣) التهذيب ج ٢ / ٣٠٠ ح ٦٦ ، والاستبصار ج ١ / ٣٢٥ ح ١١ وعنهما الرسائل ج ٤ / ٩٢٧ ح ٢ وعن الكافي ج ٣ / ٣٢٩ ح ٣ ومستطرفات السرائر : ٢٦ ح ٥ ، وأخرجه في البحار ج ٤٧ / ٥٠ ح ٨١ عن الكافي ج ٨٥ / ١٠٨ ح ١٨ عن مستطرفات السرائر .

(٤) التهذيب ج ١ / ٤٦٧ ح ١٧٨ وعنه البحار ج ٨٢ / ٦٣ ح ٥ والوسائل ج ٢ / ٦٥٦ ح ٧ .

خالد ، عن أبيه ، قال : حدثنا أبو أحمد محمد بن زياد الأزدي ، قال : سمعت مالك بن أنس فقيه المدينة يقول : كنت أدخل على الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فيقدم لي مخدة ويعرف لي قدراً ويقول : يا مالك إني أحببك فكنت أسرّ بذلك وأحمد الله عزّ وجلّ عليه .

قال : وكان عليه السلام لا يخلو عن إحدى ثلاث خصال : إمّا صائماً ، وإمّا قائماً ، وإمّا ذاكراً ، وكان من عظماء العباد وأكابر الزهاد الذين يخشون الله عز وجل ، وكان كثير الحديث طيب المجالسة ، كثير الفوائد ، فإذا قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إخضر مرة ، وإصفر أخرى حتى ينكره من يعرفه .

ولقد حججت معه سنة فلما استوت به راحلته عند الإحرام كان كلما هم بالتلبية إنقطع الصوت في حلقه ، وكاد أن يخر من راحلته ، فقلت : قل يا بن رسول الله ولا بذلك من أن تقول .

فقال : يا بن أبي عامر كيف أجسر أن أقول : ليّك اللهم ليّك ، وأخشى أن يقول عز وجلّ لي : لا ليّك ولا سعديك^(١) .

٦ - محمد بن يعقوب عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن أبي المغراء ، عن سلمة بن محرز^(٢) ، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ جاءه رجل يقال له : أبو الورد^(٣) فقال

(١) الخصال ج ١ / ١٦٧ ح ٢١٩ ، وعلل الشرايع : ٢٣٤ ح ٤ ، والأمالى : ١٤٣ ح ٣ تقدم الحديث بتمامه في الباب الثالث وله تخريجات ذكرناها هناك .

(٢) سلمة بن محرز أبو يحيى القلانسي الكوفي كان من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام - معجم رجال الحديث ج ٨ / ٢١٢ - .

(٣) أبو الورد : عدّه الشيخ والبرقي من أصحاب الباقر عليه السلام وقع بهذا العنوان في اسناد =

لأبي عبد الله عليه السلام : رحمك الله إنك لو كنت أرحت ^(١) بدنك من المحمل ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا أبا الورد إنني أحب أن أشهد المنافع التي قال الله عز وجل ﴿ ليشهدوا منافع لهم ﴾ ^(٢) انه لا يشهد لها أحد إلا نفعه الله ، أمّا أنتم فترجعون مغفوراً لكم ، وأمّا غيركم فيحفظون في أهليهم وأموالهم ^(٣).

٧- وعنه ، عن عدّة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه عن القاسم بن إبراهيم ^(٤) ، عن أبان بن تغلب ، قال : كنت مع أبي عبد الله عليه السلام مزامله فيما بين مكّة والمدينة ، فلمّا إنتهى إلى الحرم نزل واغتسل وأخذ نعليه بيده ، ثمّ دخل الحرم حافياً ، فصنعت مثل ما صنع . فقال : يا أبان مَنْ صنع مثل ما رأيتني صنعت تواضعاً لله محي الله عنه مائة ألف سيئة ، وكتب له مائة ألف حسنة ، وبني الله له مائة ألف درجة ، وقضى له مائة ألف حاجة ^(٥).

= جملة من الروايات تبلغ عشرين مورداً روي في جميعها عن أبي جعفر عليه السلام وفي موردين عن أبي جعفر أو أبي عبد الله عليهما السلام ، وهو مجهول الحال .
(١) قال المجلسي قدّس سرّه : « أرحت بدنك » أي بترك الحجّ ، فإن ركوب المحمل يشقّ عليك ، ويحتمل أن يكون إشارة الى ما روي أنّ أبا عبد الله عليه السلام كان يطاف به حول الكعبة في محمل وهو شديد المرض وهو مع ذلك يستلم الأركان ...
(٢) الحجّ : ٢٨ .

(٣) الكافي ج ٤ / ٢٦٣ ح ٤٦ وعنه الوسائل ج ٨ / ٧٠ ح ٢٤ ، والبرهان ج ٣ / ٨٧ ح ٢ ونور الثقلين ج ٣ / ٤٨٨ ح ٧٨ .

(٤) الظاهر أنّه غير قاسم بن إبراهيم طباطبا ، فهو مجهول .

(٥) الكافي ج ٤ / ٣٩٨ ح ١ وعنه الوسائل ج ٩ / ٣١٥ ح ١ وعن الفقيه ج ٢ / ٢٠٤ ذيل ح ٢١٤١ مراسلاً نحوه والمحسن : ٦٧ ح ١٢٩ والتهذيب ج ٥ / ٩٧ ح ١ وصدره في البحار ج ٤٧ / ٥٤ ح ٩١ واخرجه أيضاً في ج ٩٩ / ١٩٢ ح ٣ عن المحاسن .

٨ - وعنه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن عمر بن يزيد^(١) ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : حجة أفضل من عتق سبعين رقبة .

فقلت : ما يعدل الحج شيء ؟

قال : ما يعدله شيء ، ولدرهم واحد في الحج أفضل من ألفي ألف درهم فيما سواه من سبيل الله .

ثم قال له : خرجت على نيف وسبعين بعيرا وبضع^(٢) عشرة دابة ولقد إشتريت سودا^(٣) أكثر بها العدد ، ولقد آذاني أكل الخل والزيت حتى أن حميدة^(٤) أمرت بدجاجة فشويت فرجعت إلى نفسي^(٥) .



(١) هو مشترك بين رجلين : عمر بن محمد بن يزيد بياع السابري أبو الأسود ، وعمر بن يزيد ابن ذبيان أبو موسى كلاهما ثقتان يرويان عن الصادق عليه السلام .
(٢) البضع (بكسر الباء الموحدة) يقال لما بين الثلاثة الى التسع أو الى العشرة .
(٣) السود : العبيد ، و « العدد » أي عدد الحاج .
(٤) حميدة البربرية المصفاة ، قيل : إسمها نباتة المغريّة ، وقيل : لؤلؤة بنت صاعد ، وهي زوجة الصادق عليه السلام وأم الكاظم عليه السلام .
(٥) الكافي ج ٤ / ٢٦٠ ح ٣١ ، وعنه الوسائل ج ٨ / ٨٤ ح ٣ .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الباب الخامس عشر

في جوده عليه السلام

١ - الشيخ في « أماليه » عن أبي محمد الفخّام ، قال : حدّثنا أبو الحسن^(١) محمد بن أحمد بن عبيد الله الهاشمي المنصوري قال : حدّثني عمّ أبي أبو موسى^(٢) عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور ، قال : حدّثني الإمام عليّ بن محمد العسكري قال : حدّثني أبي محمد ، ابن عليّ قال : حدّثني أبي عليّ بن موسى ، قال : حدّثني أبي موسى بن جعفر عليهما السلام ، قال : كنت عند سيّدنا الصادق عليه السلام إذ دخل عليه أشجع^(٣) السّلمي يمدّحه ، فوجده عليلاً فجلس وأمسك ، فقال له سيّدنا الصادق عليه السلام : عد عن العلة وأذكر ما جئت له ، فقال له :

ألبسك الله — منه عافيةً في نومك المعترى وفي أرقك

(١) أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن عيسى بن منصور العبّاسي ، عدّه الشيخ في رجاله تارة من أصحاب الهادي عليه السلام وتارة فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام .

(٢) أبو موسى عيسى بن أحمد بن المنصور السّرّ من رأيي ، عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الهادي عليه السلام .

(٣) أشجع السّلمي : بن عمرو بن أبي الوليد من بني سليم ، شاعر فحل ولد باليمامة ، ونشأ بالبصرة فانتقل إلى الرقة واستقرّ ببغداد ، توفي نحو سنة (١٩٥) هـ - تاريخ بغداد ج ٧ /

يُخرج من جسمك السقام كما أخرج ذل السؤال من عنقك

فقال يا غلام إيش معك ؟

قال : أربعمائة درهم .

قال : أعطها للأشجع .

قال : فأخذها وشكر وولّى فقال ردّوه .

فقال : يا سيّدي سألت فأعطيت ، وأغنيت فلم رددتني ؟

قال : حدّثني أبي عن آبائه ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم أنّه

قال : خير العطاء ما أبقي نعمة باقية ، وإنّ الذي أعطيتك لا يُبقي لك نعمة

باقية وهذا خاتمي ، فإن أعطيت به عشرة آلاف درهم وإلاّ فعد إليّ وقت

كذا وكذا أو فك إياها .

قال : يا سيّدي قد أغنيتني وأنا كثير الأسفار وأحصل في المواضع

المفزعة فعلمني ما آمن به على نفسي .

قال : إذا خفت أمراً فاترك يدك^(١) على أمّ رأسك واقراً برفيع

صوتك : ﴿ أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والأرض

طوعاً وكرها وإليه يرجعون ﴾^(٢) .

قال أشجع : فحصلت في دار تعبث فيه الجنّ ، فسمعت قائلاً

يقول : خذوه ، فقرأتها ، فقال قائل : كيف نأخذه وقد احتجز بآية

طيبة^(٣) .

(١) في المصدر والبحار : فاترك يمينك .

(٢) سورة آل عمران : ٨٣ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ / ٢٨٧ ، وعنه البرهان ج ١ / ٢٩٦ ح ٨ ومستدرک الوسائل ج ١٠ / ٣٩٠ =

في جوده عليه السلام ٩١

٢- محمد بن يعقوب ، عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن مسمع بن عبد الملك قال : كنا عند أبي عبد الله عليه السلام بمنى وبين أيدينا عنب نأكله ، فجاء سائل فسأله فأمر بعنقود^(١) فأعطاه .

فقال السائل : لا حجة لي في هذا إن كان درهم .

قال : يسع الله عليك ، فذهب ثم رجع .

فقال : ردوا العنقود ، فقال : يسع الله لك ولم يعطه شيئاً .

ثم جاء سائل آخر فأخذ أبو عبد الله عليه السلام ثلاث حبات عنب فناولها إياه ، فأخذ السائل من يده ، ثم قال : ألحمد لله رب العالمين الذي رزقني .

فقال أبو عبد الله عليه السلام « مكانك فحشا ملاً كفيه عنباً فناولها إياه ، فأخذه السائل من يده ، ثم قال : الحمد لله رب العالمين الذي رزقني .

فقال أبو عبد الله : مكانك ، يا غلام أي شيء معك من الدراهم ؟ فإذا معه نحو من عشرين درهماً فيما حزرنا^(٢) أو نحوها ، فناولها إياه فأخذها ثم قال : ألحمد لله هذا منك وحدك لا شريك لك .

فقال أبو عبد الله : مكانك ، فخلع قميصاً كان عليه ، فقال : إلبس هذا

= ح ٤ ، وذيله في البحار ج ٦٣ / ٧٥ ح ٢٨ وج ٩٥ / ١٤٨ ح ١ وفي ج ٤٧ / ٣١٠ ح ١ عنه وعن

دعوات الراوندي : ٢٩١ ح ٣٧ ورواه في تنبيه الخواطر ج ٢ / ١٧١ .

(١) العنقود (بضم العين) : ما تراكم من حبة العنب في عرق واحد .

(٢) حزرنا : قدرنا بالحدس .

فلبسه ، ثم قال : ألحمد لله الذي كساني وسترني يا أبا عبد الله ، أو قال : جزاك الله خيراً ، لم يدع لأبي عبد الله عليه السلام إلا بهذا ثم انصرف فذهب .

قال : فظننا أنه لو لم يدع له لم يزل يعطيه ، لأنه كلما كان يعطيه حمد الله عز وجل أعطاه^(١) .

٣ - وعنه ، عن علي بن محمد ، وأحمد بن محمد ، عن علي بن الحسن ، عن العباس بن عامر ، عن محمد بن إبراهيم الصيرفي^(٢) ، عن مفضل^(٣) بن رمانة ، قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فذكرت له بعض حالي فقال : يا جارية هاتي ذلك الكيس ، هذه أربعمائة دينار وصلني بها أبو جعفر^(٤) ، فخذها وتفرّج بها .

قال : قلت : لا والله جعلت فداك ما هذا دهري^(٥) ولكن أحببت أن تدعو الله لي .

قال : فقال لي : إني سأفعل ، ولكن إياك أن تخبر الناس بكل حالك فتفنون عليهم^(٦) .

(١) الكافي ج ٤ / ٤٩ ح ١٢ ، وعنه البحار ج ٤٧ / ٤٢ ح ٥٦ ، والوسائل ج ٦ / ٢٧٢ ح ١ .

(٢) في رجال الكشي : محمد بن إبراهيم العبدى ، وعلى أي حال لم أظفر على ترجمة له في كتب الرجال .

(٣) المفضل بن قيس بن رمانة ، عدّه الشيخ تارة في أصحاب أبي جعفر الباقر عليه السلام ، وتارة أخرى في أصحاب أبي عبد الله الصادق عليه السلام ، مضيفاً إلى العنوان قوله : مولى الأشعريين كوفي - معجم رجال الحديث ج ١٨ / ٣٠٥ - .

(٤) المراد به أبو جعفر المنصور الدوانيقي .

(٥) « ما هذا دهري » أي عادتني وهمتي فإن الدهر يستعمل بمعنى العادة والهمة .

(٦) الكافي ج ٤ / ٢١ ح ٧ وعنه الوسائل ج ٦ / ٣١١ ح ١ ، وفي البحار ج ٤٧ / ٣٤ ح ٣١ عنه وعن =

- ٤- وعنه ، عن عذّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عبد الله ابن محمد الحجاج ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن سعيد بن عمرو الجعفي ، قال : خرجت إلى مكة وأنا من أشدّ الناس حالاً فشكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال^(١) : أما إنك حيث شكوت إليّ أمرنا لك بثلاثين ديناراً ، يا جارية هاتيها ، فأخذتها وأنا من أحسن قومي حالاً^(٢) .
- ٥- وعنه عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه عن أبي إسحق الخفاف^(٣) ، عن محمد بن أبي زيد^(٤) عن أبي هارون المكفوف ، قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام أيسرك أن يكون لك قائد يا أبا هارون ؟

- = رجال الكشي : ١٨٤ ح ٣٢٢ ورواه الكشي أيضاً في رجاله : ١٨٣ ح ٣٢٠ .
- (١) سقط من الحديث بين « أبي عبد الله » وبين « فقال » أكثر ، من ثمانية أسطر ، وفي المصدر هكذا : « فشكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام ، فلما خرجت من عنده وجدت على بابي كيساً فيه سبعمائة دينار ، فرجعت إليه من فوري ذلك فأخبرته ، فقال : يا سعيد إنك الله عزّ وجلّ وعرفه في المشاهد ، وكنت رجوت أن يرخص لي فيه ، فخرجت وأنا مغتمّ ، فأتيت منى وتنخّيت عن الناس وتقصّيت حتى أتيت الموقوفة فنزلت في بيت متنخّياً عن الناس ، ثمّ قلت : من يعرف الكيس ؟
- قال : فأول صوت صوّته فإذا رجل على رأسي ، يقول : أنا صاحب الكيس .
- قال : فقلت في نفسي : أنت فلا كنت .
- قلت : ما علامة الكيس ؟ فأخبرني بعلامته فدفعته إليه .
- قال : فتنخّيت ناحية فعذّها فإذا الدنانير على حالها ، ثمّ عدّ منها سبعين ديناراً فقال : خذها حلالاً خير من سبعمائة حراماً ، فأخذ منها ، ثمّ دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأخبرته كيف تنخّيت وكيف صنعت ، فقال : ...
- (٢) الكافي ج ٥ / ١٣٨ ح ٦ وعنه الوسائل ج ١٧ / ٣٥٦ ح ١ وعن التهذيب ج ٦ / ٣٩٠ ح ١٠ .
- (٣) أبو إسحاق الخفاف : لم أظفر على ترجمة له سوى ما في معجم رجال الحديث ج ٢١ / ١٦ رقم ١٣٨٩٤ ، قال : روى عن محمد بن أبي زيد ، واليعقوبي ، وروى عنه إبراهيم بن هاشم ، ومحمد بن الحسن الصفار ، وأحمد بن محمد بن خالد .
- (٤) محمد بن أبي زيد : الكوفي ، عدّه الشيخ في أصحاب الصادق - عليه السلام - .

قال : قلت : نعم جعلت فداك .

قال : فأعطاني ثلاثين ديناراً فقال إشتري خادماً كُسومياً^(١) فاشتراه ، فلمّا أن حجّ دخل عليه فقال له : كيف رأيت قائدك يا أبا هارون . فقال خيراً ، فأعطاه خمسة وعشرين ديناراً فقال له : إشتري له جارية شُبانية^(٢) فإن أولادهن قرّة^(٣) ، فاشتريت جارية شُبانية فزوَّجتها منه فأصبّت ثلاث بنات فأهديت واحدة منهن إلى بعض ولد أبي عبد الله عليه السلام وأرجو أن يجعل ثوابي منها الجنة ، وبقيت بنتان ما يسرنني بهن ألوف^(٤) .

٦ - الشيخ في « التهذيب » بإسناده عن محمد بن الحسن الصفّار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن أبي حنيفة^(٥) السائق قال : مرّ بنا المفضل وأنا وختني نتشاجر في ميراث فوقف علينا ساعة ، ثم قال : تعالوا إلى المنزل فأتيناها فأصلح بيننا بأربع مائة درهم ، ودفعها إلينا من عنده حتى إستوثق كلّ واحد منّا من صاحبه ، ثمّ قال : أما إنّها ليست من مالي ، ولكن أبو عبد الله عليه السلام أمرني إذا تنازع الرجلان من أصحابنا في شيء أن أصلح بينهما وأفتديهما من ماله ، فهذا مال أبي عبد الله عليه السلام^(٦) .

(١) الكسوم (بضمّتين) جمع كُسم موضع من بلاد الحبشة .

(٢) شُبانية والأشبانة بالضمّ منسوب إلى بلاد المغرب .

(٣) أي قرّة العين ، وفي بعض النسخ : « فره » من الفراهة والفارهة .

(٤) الكافي ج ٥ / ٤٨٠ ح ٤ ، وعنه الوسائل ج ١٤ / ٥٤٧ ح ١ .

(٥) أبو حنيفة سابق (سائق) الحاج ، وثقه النجاشي - رجال النجاشي : ١٢٩ - .

(٦) التهذيب ج ٦ / ٣١٢ ح ٧٠ ، الكافي ج ٢ / ٢٠٩ ح ٤ وعنه الوسائل ج ٣ / ١٢٦ ح ٤ =

ورواه محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن مفضل ، عن أبي حنيفة سائق الحاج ، فقال : مرّ بنا المفضل .

وساق الحديث إلى آخره .

٧ - الشيخ في « التهذيب » بإسناده عن سعد بن عبد الله ، عن أبي جعفر ، عن الحسن بن محبوب ، عن عمر بن يزيد ، قال : رأيت أبا سيار مسمع بن عبد الملك بالمدينة وقد كان حمل إلى أبي عبد الله عليه السلام مالاً في تلك السنة فردّه أبو عبد الله عليه السلام عليه .

فقلت له : لم ردّ عليك أبو عبد الله عليه السلام المال الذي حملته

إليه ؟

قال : فقال : إني قلت له حين حملت إليه المال : إني كنت وليت الغوص فأصببت أربعمئة ألف درهم وقد جئت بخمسها ثمانين ألف درهم ، وكرهت أن أحبسها عنك وأعرض^(١) لها وهي حقك الذي جعله الله لك في أموالنا .

فقال : ومالنا في الأرض وما أخرج الله منها إلا الخمس ؟

يا أبا سيار الأرض كلّها لنا فما أخرج الله منها من شيء فهو لنا .

قال : قلت له : أنا أحمل إليك المال كلّه .

فقال لي : يا أبا سيار قد طيّبناه لك وأحللناك منه فضمّ إليك مالك ،

وكل ما كان في أيدي شيعتنا من الأرض فهم فيه محللون يحلّ لهم ذلك

= وأخرجه في البحار ج ٤٧ / ٥٧ ح ١٠٦ عن الكافي .

(١) اعرض : أتعرض وأنصرف .

إلى أن يقوم قائمنا عليه السلام فيجيبهم^(١) طسق^(٢) ما كان في أيديهم ويترك الأرض في أيديهم ، وأما ما كان في أيدي سواهم فإن كسبهم من الأرض حرام عليهم حتى يقوم قائمنا فيأخذ الأرض من أيديهم ويخرجهم عنها صغرة^(٣).

٨- ومن طريق المخالفين ما رواه كمال الدين بن طلحة الشامي في « مطالب السئول » قال الهياج^(٤) بن بسطام : كان جعفر بن محمد يطعم حتى لا يبقى لعياله شيء وكان يقول عليه السلام : لا يتم المعروف إلا بثلاثة : تعجيله ، وتصغيره ، وستره^(٥) انتهى كلامه .



(١) فيجيبهم : من الجبابة بمعنى الجمع .

(٢) الطسق « بفتح الطاء وسكون السين المهملتين » : الوظيفة من خراج الأرض .

(٣) التهذيب ج ٤ / ١٤٤ ح ٢٥ ، وعنه الوسائل ج ٦ / ٣٨٢ ح ١٢ وعن الكافي ج ١ / ٤٠٨ ح ٣ باختلاف .

(٤) هياج بن بسطام الخراساني ، قيسي ، سكن البصرة ورأى أنس بن مالك ، روى عنه بشر بن الحكم - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ج ٩ ص ١١٢ .

(٥) مطالب السئول ج ٢ / ٥٧ وعنه كشف الغمّة ج ٢ / ١٥٧ وأورد صدره في حلية الأولياء ج ٣ / ١٩٤ ، وذيله فيها أيضاً ج ٣ / ١٩٨ وأخرج صدره في البحار ج ٤٧ / ٣٣ ح ٣٠ عن كشف الغمّة .

الباب السادس عشر

في صدقته عليه السلام وكيفية اعطاء السائل

١- محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، قال : كان أبو عبد الله عليه السلام إذا أعتم^(١) وذهب من الليل شطره أخذ جراباً فيه خبز ولحم والدراهم فحمله على عنقه ، ثم ذهب به إلى أهل الحاجة من أهل المدينة فقسمه فيهم ولا يعرفونه ، فلما مضى أبو عبد الله عليه السلام فقدوا ذلك ، فعلموا أنه كان أبا عبد الله صلوات الله عليه^(٢).

٢- وعنه ، عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، عن سعدان بن مسلم ، عن معلى بن خنيس قال : خرج أبو عبد الله عليه السلام في ليلة قد رشت السماء^(٣) وهو يريد ظلة بني ساعدة ، فأتبعته فإذا هو قد سقط منه شيء ، فقال : بسم الله اللهم رده علينا . قال : فأتيته فسلمت عليه .

فقال : معلى ؟

قلت : نعم جعلت فداك .

فقال : إلتمس بيدك فما وجدت من شيء فادفعه إليّ فإذا أنا بخبز

(١) أعتم : دخل في عتمة الليل وهي ظلمته .

(٢) الكافي ج ٤ / ٨ ح ١ وعنه البحار ج ٤٧ / ٣٨ ح ٤ ، والوسائل ج ٦ / ٢٧٨ ح ١ .

(٣) رشت السماء : أمطرت .

منتشر كثير ، فجعلت أدفع إليه ما وجدت فاذا أنا بجراب أعجز عن حمله من خبز .

فقلت : جعلت فداك أحمله على رأسي (عاتقي) فقال : لا أنا أولى به منك ولكن إمض معي .

قال : فأتينا ظلة بني ساعدة فإذا نحن بقوم نيام فجعل يدس^(١) الرغبة والرغيفين حتى أتى على آخرهم ثم إنصرفنا ، فقلت : جعلت فداك يعرف هؤلاء الحق ؟

فقال : لو عرفوه لواسيناهم بالدقة والدقة^(٢) هي الملح إن الله تبارك وتعالى لم يخلق شيئا إلا وله خازن يخزنه إلا الصدقة فإن الرب يليها بنفسه ، وكان أبي إذا تصدق بشيء وضعه في يد السائل ثم إرتدّه منه فقبله وشمّه ثم رده في يد السائل ، إن صدقة الليل تطفئ غضب الرب ، وتمحق^(٣) الذنب العظيم ، وتهوّن الحساب ، وصدقة النهار تثمر المال ، وتزيد في العمر ، إن عيسى بن مريم عليهما السلام لمّا مرّ على شاطئ البحر رمى بقرص من قوته في الماء ، فقال له بعض الحواريين : يا روح الله وكلمته لم فعلت هذا وإنما هو من قوتك ؟

قال : فقال : فعلت هذا لدابة تأكله من دواب الماء وثوابه عند الله عظيم^(٤) .

(١) الدس : الإخفاء .

(٢) الدقة « بضم الدال المهملة » : الملح .

(٣) في الوسائل : تمحو الذنب .

(٤) الكافي ج ٤ / ٨ ح ٣ وعنه الوسائل ج ٦ / ٢٧٨ ح ٢ ، وص ٢٨٤ ح ١ وص ٢٨٣ ح ٢ ، وعن التهذيب ج ٤ / ١٠٥ ح ٣٤ ، وثواب الأعمال : ١٧٣ ح ٢ وصدوره في البحار ج ٤٧ / ٢١ ح ١٨ =

في صدقته عليه السلام وكيفية اعطاء السائل ١٩

٣- وعنه ، عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن محمد بن شعيب^(١) ، عن الحسين بن الحسن^(٢) ، عن عاصم ، عن يونس ، عن عمّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه كان يتصدق بالسكر ، فقيل له : أتصدق بالسكر ؟

فقال : نعم إنّهُ ليس شيء أحبّ إليّ منه فأنا أحبّ أن أتصدق بأحبّ الأشياء إليّ^(٣).

٤- وعنه ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن حديد ، عن مرّازم ، عن مصادف ، قال : كنت مع أبي عبد الله عليه السلام في أرض له وهم يصرمون ، فجاء سائل يسأل فقلت : الله يرزقك . فقال : مه ليس ذلك لكم حتى تعطوا ثلاثة ، فإذا أعطيتم ثلاثة ، فإن أعطيتم فلکم وإن أمسكتم فلکم^(٤).

٥- وعنه ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نصر ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ :

= عنه وعن ثواب الأعمال وأخرجه بتمامه في البحار ج ٩٦ / ١٢٥ ح ٣٩ عن الثواب وفي ص ١٢٧ ح ٤٨ ، وتفسير البرهان ج ٢ / ١٥٦ ح ٤ عن تفسير العياشي ج ٢ / ١٠٧ ح ١١٤ .
(١) محمد بن شعيب : عدّه الشيخ في أصحاب الرضا عليه السلام .

(٢) الحسين بن الحسن بن عاصم بن يونس ، روى عن أبيه ، عن جده ، عن يونس وهو جدّه الأعلى عن رجل عن الصادق - عليه السلام - وروى الحديث الشيخ في التهذيب ج ٤ باب الزيادات تحت رقم ١٠٣٦ وفيه : الحسين بن عاصم بن يونس عن بعض أصحابنا بدل الحسين بن الحسن بن عاصم ، عن يونس ، عن ذكره .

(٣) الكافي ج ٤ / ٦١ ح ٣ ، وعنه البحار ج ٤٧ / ٥٣ ح ٨٦ وفي الوسائل ج ٦ / ٣٣٠ ح ٢ عن التهذيب .

(٤) الكافي ج ٣ / ٥٦٦ ح ٥ ، وعنه البرهان ج ١ / ٥٥٦ ح ٨ وفي الوسائل ج ٦ / ١٣٨ ح ١ عنه وعن الفقيه ج ٢ / ٤٧ ح ١٦٦٥ .

﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا﴾^(١)، قال: كان أبي عليه السلام يقول: من الإسراف في الحصاد والجداد^(٢) أن يتصدق الرجل بكفّيه جميعاً، وكان أبي عليه السلام إذا حضر شيئاً من هذا فرأى أحداً من غلمانه يتصدق بكفّيه صاح به: أعط بيد واحدة القبضة بعد القبضة، والضغث بعد الضغث من السنبل^(٣).^(٤)

٦- وعنه، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن الوليد بن صبيح^(٥)، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فجاءه سائل فأعطاه، ثمّ جاءه آخر فأعطاه، ثمّ جاءه آخر فأعطاه، ثمّ جاءه الآخر فقال: يسع الله عليك ثمّ قال: إنّ رجلاً لو كان له مال يبلغ ثلاثين أو أربعين ألف درهم ثمّ شاء أن لا يُبقي منها إلّا وضعها في حقّ لفعل فيبقى لا مال له، فيكون من الثلاثة الذين يردّ دعائهم.

قلت: من هم؟

قال: أحدهم رجل كان له مال فأنفقه في غير وجهه ثمّ قال: يا ربّ

(١) الأنعام: ١٤١.

(٢) الجداد « بفتح الجيم وكسر ها »: صرام النخل.

(٣) في بعض النسخ: « من القصيل » بدل « من السنبل »، والقصيل: الشعير يجرّ أخضر لعلف الدواب.

(٤) الكافي ج ٣ / ٥٦٦ ح ٦ وعنه البرهان ج ١ / ٥٥٦ ح ٧، وفي الوسائل ج ٦ / ١٣٩ ح ١ عنه وعن قرب الإسناد: ١٦٢ نحوه، وأخرجه في البحار ج ٩٦ / ٩٤ ح ٦ وص ٩٧ ح ١٨ والبرهان ج ١ / ٥٥٦ ح ١٠ وص ٥٥٧ ح ١٨ عن قرب الإسناد وتفسير العياشي ج ١ / ٣٧٨ ح ١٠٦.

(٥) الوليد بن صبيح أبو العباس الكوفي ثقة روى عن الصادق عليه السلام قاله النجاشي والعلامة - خاتمة الوسائل: ٣٥٩ -.

في صدقته عليه السلام وكيفية اعطاء السائل ١٠١

أرزقني فيقال له : ألم أجعل ^(١) لك سبيلاً إلى طلب الرزق؟ ^(٢)

٧- وعنه ، عن علي بن محمد ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن موسى بن بكر ، عن عجلان ، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فجاءه سائل فقام إلى مكتل ^(٣) فيه تمر ، فمأأ يده فناوله ، ثم جاء آخر فسأله فقام فأخذ بيده فناوله ، ثم جاء آخر فسأله فقام فأخذ بيده فناوله ، ثم جاء آخر فسأله فقام فأخذ بيده فناوله ، ثم جاء آخر فقال : رزقنا الله وإياك .

ثم قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يسأله أحد من الدنيا شيئاً إلا أعطاه ، فأرسلت إليه امرأة ابناً لها فقالت : إنطلق إليه فاسأله فإن قال لك : ليس عندنا شيء فقل : أعطني قميصك ، قال : فأخذ قميصه فرمى به إليه .



(١) قوله : « ألم أجعل لك سبيلاً » ولا يخفى أن الجواب في الحديث لا يطابق السؤال ، ولعل في هذا سقطاً وقع سهواً من النسخ ، كما في هامش « الكافي » نقلاً عن المجلسي قدس سره ، والصواب ما رواه في « الفقيه » عن ابن صبيح قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام - إلى قوله - : ثم قال : يا رب أرزقني فيقول الرب : ألم أرزقك ، ورجل جلس في بيته ولا يسعى في طلب الرزق ويقول : يا رب أرزقني ، فيقول الله عز وجل : ألم أجعل لك سبيلاً إلى طلب الرزق ؟ ورجل له امرأة تؤذيه فيقول : يا رب خلصني منها فيقول عز وجل : ألم أجعل أمرها بيدك ؟ انتهى .

(٢) الكافي ج ٤ / ١٦ ح ١ وعنه الوسائل ج ٦ / ٢٩٣ ح ١ وعن الفقيه ج ٢ / ٦٩ ح ١٧٤٧ ومستطرفات السرائر : ٢٨ ح ١٤ نحوه ، وفي ص ٣٢٢ ح ١ عنها وعن الخصال : ١٦٠ ح ٢٠٨ ، وأخرجه في البحار ج ٩٣ / ٣٥٤ ح ٢ عن الخصال وفي ج ٩٦ / ١٦٦ ح ٦ عن الخصال ومستطرفات السرائر ، وفي الوسائل ج ٤ / ١١٥٨ ح ١ عن الكافي والخصال والسرائر .

(٣) المكتل : زنبيل من خوص .

وفي نسخة أخرى : وأعطاه ، فأدبه الله تبارك وتعالى على القصد فقال : ﴿ ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا ﴾ (١). (٢)

٨ - وعنه عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن حديد ، عن مرزم ، عن مصادف ، قال : كنت عند (٣) أبي عبد الله عليه السلام بين مكة والمدينة ، فمررنا على رجل في أصل شجرة وقد ألقى بنفسه ، فقال : مل بنا إلى هذا الرجل فأني أخاف أن يكون قد أصابه عطش ، فملنا فإذا رجل من الفراسين (٤) طويل الشعر ، فسأله أعطشان أنت ؟

فقال : نعم .

فقال لي : انزل يا مصادف فاسقه ، فنزلت فسقيته ، ثم ركبت وسرنا فقلت : هذا نصراني تنصّدق على نصراني ؟ فقال : نعم إذا كانوا في مثل هذا الحال . (٥)

٩ - وعنه عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حسين بن مختار ، عن الوليد بن صبيح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال صحبته بين مكة والمدينة فجاء سائل فأمر أن يُعطى ، ثم جاء آخر فأمر أن يُعطى ، ثم جاء آخر فأمر أن يُعطى ، فقال أبو عبد الله

(١) الإسراء : ٢٩ .

(٢) الكافي ٤ / ٥٥ ح ٧ وتقدّم أنّ البحار ج ١٦ / ٢٧١ ح ٩٠ أخرج ذيله عن الكافي .

(٣) في المصدر : مع أبي عبد الله عليه السلام .

(٤) الفراسين جمع فرسان لقب قبيلة .

(٥) الكافي ج ٤ / ٥٧ ح ٤ وعنه الوسائل ج ٦ / ٢٨٥ ح ٣ .

في صدقته عليه السلام وكيفية اعطاء السائل ١٠٣

عليه السلام : يشبعك الله ، ثم إلتفت إلينا فقال : أما عندنا^(١) ما نعطيه ولكن نخشى أن نكون كأحد الثلاثة الذين لا يستجاب لهم دعوة : رجل أعطاه الله مالاً فأنفقه في غير حقّه ، ثم قال : أَللّهُمَّ أرزقني فلا يستجاب له ، ورجل يدعو على إمرأته أن يريحه منها وقد جعل الله عزّ وجلّ أمرها إليه ، ورجل يدعو على جاره وقد جعل الله عزّ وجلّ له السبيل إلى أن يتحوّل عن جواره ويبيع داره^(٢) .

١٠ - الشيخ في « التهذيب » بإسناده عن أحمد ، عن الحسين^(٣) ، عن القاسم بن الحسين^(٤) ، عن الحسين بن عاصم بن يونس ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : كان يتصدّق بالسكر فقل له أتصدّق بالسكر ؟

فقال : ليس شيء أحبّ إليّ منه ، فأنا أحبّ أن أتصدق بأحبّ الأشياء إليّ^(٥) .

١١ - وعنه في « مجالسه » قال : أخبرنا الحسين بن إبراهيم

مركز تحقيق كتاب توير علوم إسلامي

- (١) في المصدر : أما إنَّ عندنا ما نعطيه ولكن نخشى .
- (٢) الكافي ج ٢ / ٥١٠ ح ١ تقدم الحديث مع تخريجاته في هذا الباب رقم ٦ .
- (٣) الظاهر أنّه الحسين بن الحسن بن أبان الذي ذكره الشيخ في أصحاب الحسن العسكري عليه السلام وقال : أدركه ولم نعلم أنّه روى عنه .
- (٤) القاسم بن الحسين : لم أظفر على ترجمة له إلا أنّ صاحب « معجم رجال الحديث » قال : روى عن الحسين بن عاصم وروى عنه الحسين - التهذيب ج ٤ باب الزيادات من الصيام ح ١٠٣٦ ...
- (٥) التهذيب ج ٤ / ٣٣١ ح ١٠٤ باب زيادات الصوم وتقدّم عن الكافي ج ٤ / ٦١ ح ٣ بإسناده إلى عاصم بن يونس عمّن ذكره عن الصادق عليه السلام الحديث ، وعنه البحار ج ٤٧ / ٥٣ ح ٨٦ ، وفي الوسائل ج ٦ / ٣٣٠ ح ٢ أخرجه عن التهذيب .

القزويني ، قال : أخبرنا محمد بن وهبان قال : حدّثنا أبو عيسى ^(١) محمد ابن إسماعيل بن حيّان الوردّاق في دكانه بسكة الموالي ، قال : حدّثنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي الأسدي ، قال : حدّثنا أبو سعيد عبّاد بن يعقوب الأسدي قال : حدّثنا خلاد أبو علي ^(٢) ، عن رجل ، قال : كنّا جلوساً عند جعفر عليه السلام فجاءه سائل فأعطاه درهماً ، ثم جاء آخر فأعطاه درهماً ، ثم جاء آخر فأعطاه درهماً ثم جاء الرابع فقال له : يرزقك ربك .

ثمّ أقبل علينا فقال : لو أنّ أحدكم كان عنده عشرون ألف درهم وأراد أن يخرجها في هذا الوجه لأخرجها ثمّ بقي ليس عنده شيء كان من الثلاثة الذين دعوا فلم يستجب لهم دعوة :

رجل آتاه الله مالاً فمزقه فلم يحفظه فدعا الله أن يرزقه ، فقال : ألم أرزقك ؟ فلم يستجب له دعوة وردّت عليه دعوته .

ورجل جلس في بيته وسئل الله أن يرزقه ، قال : أفلم أجعل لك إلى طلب الرزق سبيلاً أن تسير في الأرض وتبتغي من فضلي ؟ فردّت عليه دعوته .

ورجل دعا على امرأته فقال : ألم أجعل أمرها في يدك ؟ فردّت عليه دعوته ^(٣) .

(١) لم أظفر على ترجمة له .

(٢) خلاد مشترك ، وخلاد أبو علي مجهول .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ / ٢٩٢ وعنه البحار ج ١٣ / ٣٥٩ ح ١٩ والوسائل ج ٤ / ص ١١٦٠ .

الباب السابع عشر

في مطعمه ومشربه عليه السلام

١ - محمد بن يعقوب ، عن علي بن محمد بن بNDAR ، عن أحمد بن محمد ، عن منصور بن العباس ، عن سليمان بن رشيد^(١) ، عن أبيه ، عن مفضل بن عمر ، قال : أكلت عند أبي عبد الله عليه السلام فأتي بلون فقال : كل من هذا فأما أنا فما شيء أحب إلي من الثريد ، ولوددت الإسفناجات (سفاناجات) حرمت^(٢) .

٢ - وعنه عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن معوية بن وهب ، عن أبي أسامة زيد الشحام قال : دخلت على سيدي أبي عبد الله عليه السلام وهو يأكل سكباجا^(٣) بلحم البقر^(٤) .

٣ - وعنه ، عن علي بن محمد بن بNDAR ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن سعدان بن مسلم ، عن اسماعيل بن جابر^(٥) قال : كنت عند

(١) سليمان بن رشيد : عد من أصحاب الكاظم والرضا عليهما السلام .

(٢) الكافي ج ٦ / ٣١٧ ح ١ وعنه البحار ج ٦٦ / ٨١ ح ٩ والوسائل ج ١٧ / ٤٥ ح ٤ .

(٣) السكباج (بكسر السين المهملة) : الغذاء الذي فيه لحم وخل .

(٤) الكافي ج ٦ / ٣١٨ ح ٦ وعنه الوسائل ج ١٧ / ٤٧ ح ١ وعن المحاسن ص ٤٠٣ ح ٩٨ ، وأخرجه في البحار ج ٦٦ / ٨١ ح ٧ عن المحاسن .

(٥) إسماعيل بن جابر الجعفي الكوفي ، ثقة ممدوح . كان من أصحاب أبي جعفر الباقر ، وأبي =

١٠٦ حلية الأبرار - ج ٤

أبي عبد الله عليه السلام فدعا بالمائدة فأتي بشريد ولحم ، ودعا بزيت
وصب على اللحم فأكلت معه^(١).

٤ - وعنه ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن
فضال ، عن يونس بن يعقوب ، عن عبد الأعلى^(٢) ، قال : أكلت مع أبي
عبد الله عليه السلام يوماً فأتي بدجاجة محشوة خبيصاً^(٣) ففكناها
وأكلناها^(٤).

٥ - وعنه بهذا الإسناد عن ابن فضال ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي
عبد الله عليه السلام قال : كنّا بالمدينة فأرسل إلينا : إصنعوا لنا فالودج
وأقلوا ، فأرسلنا إليه في قصعة صغيرة^(٥).

٦ - وعنه ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن
محبوب ، عن يونس بن يعقوب ، عن سليمان بن خالد ، قال : حضرت

= عبد الله الصادق وأبي الحسن الكاظم عليهم السلام ، وله أصول رواها عنه صفوان بن يحيى -
خاتمة الوسائل - .

(١) الكافي ج ٦ / ٣١٨ ح ٧ وعنه الوسائل ج ١٧ / ٤٧ ح ٢ وعن المحاسن ص ٤٠٣ ح ٩٩ ،
وأخرجه في البحار ج ٦٦ / ٨١ ح ٨ عن المحاسن .

(٢) عبد الأعلى : مشترك بين تسعة رجال من أصحاب الصادق عليه السلام ، والظاهر أنّ المراد
به في المقام هو عبد الأعلى بن أعين العجلي مولاهم الكوفي وهو من الفقهاء الذين لا
يطعن عليهم .

(٣) في بحر الجواهر : الخبيص حلواء يعمل بأن يغلى من الشيرج رطل فيجعل فيه من الدقيق
الحواري رطل ويغلى حتى تفرح رائحته ثم يلقى عليه ثلاثة أرطال من السكر أو العسل أو
الدبس ويطبخ بنار هادئة - البحار ج ٦٦ / ٢٨٦ في توضيح ح ٩ - .

(٤) الكافي ج ٦ / ٣٢١ ح ٣ وعنه الوسائل ج ١٧ / ٥٢ ح ٣ ، وعن المحاسن : ٤٠٨ ح ١٢٧
وأخرجه في البحار ج ٦٦ / ٢٨٦ ح ٩ عن المحاسن .

(٥) الكافي ج ٦ / ٣٢١ ح ٤ وعنه الوسائل ج ١٧ / ٥٣ ح ٤ ، وعن المحاسن : ٤٠٨ ح ١٣٠
وأخرجه في البحار ج ٦٦ / ٢٨٦ ح ٦ عن المحاسن .

في مطعمه ومشربه عليه السلام ١٠٧

عشاء أبي عبد الله عليه السلام في الصيف فأتي بخوان عليه خبز، وأتي بقصعة ثريد ولحم، فقال: هلم الطعام^(١) فدنوت، فوضع يده فيه ورفعها، وهو يقول عليه السلام: أستجير بالله من النار أعود بالله من النار، أعود بالله من النار، هذا ما لا نصبر عليه فكيف النار، هذا ما لا نقوى عليه فكيف النار؟! هذا ما لا نطيقه فكيف النار؟! قال: وكان عليه السلام يكرر ذلك حتى أمكن الطعام فأكل وأكلت معه^(٢).

٧- وعنه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير عن عبيدة الواسطي^(٣)، عن عجلان قال تعشيت مع أبي عبد الله عليه السلام بعد عتمة، وكان يتعشى بعد عتمة فأتي بخل وزيت ولحم بارد، فجعل ينتف اللحم فيطعمنيه، ويأكل هو الخل والزيت، ويدع اللحم فقال: إن هذا طعامنا وطعام الأنبياء^(٤).

٨- وعنه، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن يونس بن يعقوب، عن عبد الأعلى قال: أكلت مع أبي عبد الله عليه السلام فقال: يا جارية إيتينا بطعامنا المعروف فأتي بقصعة فيها

(١) في المصدر: هلم إلي هذا الطعام.

(٢) الكافي ج ٦ / ٣٢٢ ح ٥ وعنه الوسائل ج ١٦ / ٥١٦ ح ٣ وعن الكافي ج ٨ / ١٦٤ ح ١٧٤ بسند آخر عن يونس، والمحاسن: ٤٠٧ ح ١٢٢ وأخرجه في البحار ج ٦٦ / ٤٠٣ ح ١٤ عن المحاسن.

(٣) عبيدة الواسطي: لم أظفر على ترجمته.

(٤) الكافي ج ٦ / ٣٢٨ ح ٤.

خلّ وزيت فأكلنا^(١).

٩- وعنه ، عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن خالد بن نجيج^(٢) ، قال : كنت أفطر مع أبي عبد الله عليه السلام ومع أبي الحسن الأوّل عليه السلام في شهر رمضان ، فكان أوّل ما يؤتى به قصعة من ثريد خلّ وزيت ، فكان أوّل ما يتناول منها ثلاث لقم ثم يؤتى بالجفنة^(٣).^(٤)

١٠- وعنه ، عن عليّ بن محمد ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبان^(٥) بن عبد الملك عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّنا لنبدء بالخلّ عندنا كما تبدؤون بالملح عندكم ، فإنّ الخلّ ليشدّ العقل^(٦).

١١- وعنه عن عليّ ، عن أبيه عن حنان عن أبيه عن أبي عبد الله عليه

(١) الكافي ج ٦ / ٣٢٨ ح ٥ وعنه البحار ج ٤٧ / ٤١ ح ٥١ ، وفي الوسائل ج ١٧ / ٦٣ ح ١ وعن المحاسن : ٤٨٣ ح ٥٢٢ وأخرجه في البحار ج ٦٦ / ١٨١ ح ١١ عن المحاسن .

(٢) خالد بن نجيج الجوان مولى كوفي أبو عبد الله ، روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام ، وعن زرارة بن أعين ، وروى عنه ابن أبي عمير ، وصفوان بن يحيى ، وعثمان بن عيسى ، وعلي بن الحكم ويحيى بن الحجّاج - معجم رجال الحديث ج ٧ / ٣٥ رقم ٤٢١٧ ..

(٣) الجفنة (بفتح الجيم وسكون الفاء) : القصعة الكبيرة .

(٤) الكافي ج ٦ / ٣٢٧ ح ١ وعنه الوسائل ج ١٧ / ٦٣ ح ٥ وعن المحاسن : ٤٨٢ ح ٥١٩ وأخرجه في البحار ج ٦٦ / ١٨٠ ح ٨ عن المحاسن .

(٥) أبان بن عبد الملك الخثعمي الكوفي الثقفى كان من أصحاب الصادق عليه السلام وروى عنه وعن إسماعيل بن جابر ، وبكر الأرقط - وروى عنه إبراهيم بن محمد الأشعري ، وأحمد ابن أبي عبد الله - ومحمد بن سنان - معجم رجال الحديث ج ١ / ١٥٦ ..

(٦) الكافي ج ٦ / ٣٢٩ ح ٥ وعنه الوسائل ج ١٧ / ٦٦ ح ٥ وعن المحاسن ٤٨٥ ح ٥٣٩ وأخرجه في البحار ج ٦٦ / ٣٠١ ح ٢ عن المحاسن وفي ص ٣٠٣ ذيل ح ١٦ عن مكارم الاخلاق : ١٩٠ .

في مطعمه ومشربه عليه السلام ١٠٩
السلام قال : ذكر عنده خلّ الخمر^(١) فقال : إنه ليقتل دوابّ البطن ويشدّ
الفم^(٢).

١٢- وعنه عن عدّة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبي
سليمان^(٣) الحدّاء الجبلي ، عن محمد بن الفيض ، قال : تغذيت مع أبي
عبد الله عليه السلام وعلى الخوان بقل ومعنا شيخ فجعل يتنكّب
الهندباء^(٤) فقال أبو عبد الله عليه السلام : أمّا أنتم فتزعمون أنّ الهندباء
بارد ، وليست كذلك ، ولكنها معتدلة وفضلها على البقول كفضلنا على
الناس^(٥).

١٣- وعنه ، عن الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد البصري عن
أبي داود المسترقّ ، عن حدّثه ، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه
السلام فدعا بتمر فأكل وأقبل يشرب عليه الماء .
فقلت له : جعلت فداك لو أمسكت عن الماء .
فقال : إنّما أكل التمر لأستطيب عليه الماء^(٦).

(١) خلّ الخمر هو العصير العنب المصفى الذي يجعل فيه مقدار من الخلّ ويوضع في
الشمس حتّى يصير الخمر خلّاً .

(٢) الكافي ج ٦ / ٣٣٠ ح ٨ وعنه الوسائل ج ١٧ / ٦٩ ح ١ ، وعن المحاسن : ٤٨٧ ح ٥٤٩
وأخرجه في البحار ج ٦٦ / ٣٠٢ ح ١٠ عن المحاسن .

(٣) أبو سليمان الحدّاء الجبلي ، ابن نوح ، عدّه الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم
السلام ، وله كتاب - معجم الرجال ج ٢١ / ١٧٨ - .

(٤) الهندباء « بكسر الهاء وسكون النون » بقل يقال بالفارسيّة : الكاسني .

(٥) الكافي ج ٦ / ٣٦٣ ح ٧ وعنه الوسائل ج ١٧ / ١٤١ ح ٣ وعن المحاسن : ٥٠٩ ح ٦٧٠
وأخرجه في البحار ج ٦٦ / ٢٠٨ ح ١٧ عن المحاسن .

(٦) الكافي ج ٦ / ٣٨١ ح ٣ وعنه الوسائل ج ١٧ / ١٨٩ ح ١ وعن المحاسن : ٥٨١ ح ٧ وأخرجه
في البحار ج ٦٦ / ٤٥٥ ح ٣٥ عن المحاسن .

١٤ - وعنه ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن بعض أصحابنا قال : كان أبو عبد الله عليه السلام ربّما أطعمنا الفراني^(١) والأخبصة ثمّ يطعم الخل^(٢) والزيت ، فقيل له : لو دبرت أمرك حتى تعتدل . فقال : إنما نتدبر بأمر الله عزّ وجلّ فإذا وسّع علينا وسّعنا ، وإذا قتر علينا قترنا^(٣) .

١٥ - وعنه ، عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي سعيد^(٤) ، عن أبي حمزة ، قال : كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام جماعة ، فدعا بطعام مالنا عهد بمثله لذاذة وطيباً وأوتينا بتمر ننظر فيه إلى وجوهنا من صفائه وحسنه فقال رجل : لتسألنّ عن هذا النعيم الذي تنعمتم به عند ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ الله عزّ وجلّ أكرم وأجلّ من أن يطعمكم طعاماً فيسوغكموه ثمّ يسألكم عنه ولكن يسألكم الله عمّا أنعم عليكم بمحمد وآل محمد عليهم السلام^(٥) .

(١) الفراني : غذاء معمول من اللبن والسكر ، والأخبصة حلواء تعمل من التمر والخبز والزيت .

(٢) في المصدر : ثمّ يطعم الخبز والزيت .

(٣) الكافي ج ٦ / ٢٧٩ ح ١ وعنه البحار ج ٤٧ / ٢٢ ح ٢٢ والرسائل ج ١٦ / ٤٤٤ ح ٢ وعن المحاسن : ٤٠٠ ح ٨٤ وأخرجه في البحار ج ٦٦ / ٣١٨ ح ١٢ عن المحاسن .

(٤) هو أبو سعيد المكاربي هاشم بن حيّان ، كان من أصحاب الصادق عليه السلام وله كتاب يرويه جماعة - معجم رجال الحديث ج ١٩ / ٢٤١ ..

(٥) الكافي ج ٦ / ٢٨٠ ح ٣ وعنه البحار ج ٤٧ / ٤٠ ح ٤٨ وفي الرسائل ج ١٦ / ٤٤٥ ح ٣ عنه =

١٦ - وعنه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن عمرو بن شمر ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إني لألحس أصابعي من الأدم حتى أخاف أن يراني خادمي فيرى أن ذلك من التجشع^(١) وليس ذلك كذلك ، إن قوماً أفرغت عليهم النعمة وهم أهل الثرثار^(٢) فعمدوا إلى مخ الحنطة فجعلوها خبزاً هجاء^(٣) وجعلوا ينجون به صبيانهم حتى اجتمع من ذلك جبل عظيم .

قال : فمر بهم رجل صالح وإذا امرأة تفعل ذلك بصبي لها ، فقال لهم : ويحكم إتقوا الله عز وجل ولا تغيروا ما بكم من نعمة .

ف قالت له : كأنك تخوفنا بالجوع ؟ أمّا ما دام ثرثارنا يجري فإننا لا نخاف الجوع .

قال : فأسف^(٤) الله عز وجل وأضعف لهم الثرثار ، وحبس عنهم قطر السماء ونبات الأرض قال : فاحتاجوا إلى ذلك الجبل ، وإنه كان

= وعن المحاسن : ٤٠٠ ح ٨٣ وأخرجه في البحار ج ٦٦ / ٣١٨ ح ١١ عن المحاسن .

(١) التجشع : شدة الحرص .

(٢) الثرثار : النهر الكبير .

(٣) قال في تعليق الكافي : قوله « فجعلوها خبزاً هجاء » أطبق نسخ الكافي على ضبط هذه اللفظة هكذا ، وقال المجلسي رحمه الله في شرح الحديث : قوله « هجاء » أي صالحاً لرفع الجوع ، من هجأ جوعه كمنع هجأ وهجؤاً : سكن وذهب ، فهو صفة للخبز ، ويمكن أن يكون بالتحفيف « هجاء » بمعنى الحمق ، أي فعلوا ذلك لحمقهم ، والهجاء كهمزه : الأحمق ولا يبعد أن يكون تصحيف هجاناً « بالنون » أي خياراً جياداً .

وقال الطريحي في « مجمع البحرين » في لغة « نجا » : وفي حديث أهل الثرثار : فعمدوا إلى مخ الحنطة فجعلوها خبزاً منجا « بالميم المكسورة والنون » : آلة يستنجى بها ، وقوله : « ينجون به صبيانهم » تفسير لذلك إنتهى ، ولعله الأصح كما هو الظاهر ، والنجو : الغائط .

(٤) الأسف : السخط ، وأضعف لهم الثرثار : جعلها ضعيفاً .

يُقَسَّم بينهم بالميزان^(١).

١٧ - وعنه عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد ، عن محمد ابن علي ، عن يونس بن يعقوب ، عن أخيه يوسف قال : كنت مع أبي عبد الله عليه السلام بالحجر فاستسقى ماءً فأتي بقدح من صفر . فقال رجل : إنّ عبّاد بن^(٢) كثير يكره الشرب في الصفر . فقال : لا بأس ، وقال عليه السلام للرجل : ألا سألته أذهب هو أم فضة^(٣) ؟

١٨ - وعنه ، عن علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر ابن بشير ، عن عمرو بن أبي المقدام ، قال : رأيت أبا عبد الله عليه السلام قد أتى بقدح من ماء فيه ضبّة^(٤) من فضّة فرأيته ينزعها بأسنانه^(٥).

(١) الكافي ج ٦ / ٣٠١ ح ١ وعنه الوسائل ج ١٦ / ٥٠٤ ح ١ وعن المحاسن : ٥٨٦ ح ٥ وأخرجه في البحار ج ٦٦ / ٢٦٨ ح ٣ عن المحاسن .

(٢) هو عبّاد بن كثير الثقفي البصري العابد المجاور بمكة المكرمة ، متروك عند الفريقين كما يستفاد من الميزان للذهبي ج ٢ / ٣٧١ رقم ٤١٣٤ ، ومعجم رجال الحديث ج ٩ / ٢١٧ رقم ٦١٤٣ ، توفي بمكة بعد سنة « ١٥٠ » .

(٣) الكافي ج ٦ / ٣٨٥ ح ٤ وعنه الوسائل ج ٢ / ١٠٨٤ ح ٦ وعن المحاسن : ٥٨٣ ح ٦٨ والفقهاء ج ٣ / ٣٥٣ ح ٤٢٤٠ والتهذيب ج ٩ / ٩٢ ح ١٢٨ وأخرجه في البحار ج ٦٦ / ٥٣١ ح ١٨ عن المحاسن .

(٤) الضبّة « بفتح الصاد المعجمة والباء الموحدة المفتوحة المشددة » : يطلق في الأصل على حديدة عريضة يشعب بها الإناء ، والمراد بها ههنا صفحة رقيقة من الفضة مستمرة في القدح من الخشب ونحوها إما للزينة أو لجبر كسره - تعلية الكافي ج ٦ / ٢٦٧ - .

(٥) الكافي ج ٦ / ٢٦٧ ح ٦ وعنه البحار ج ٤٧ / ٣٩ ح ٤٣ وفي ج ٦٦ / ٥٣٠ ح ١٥ ، والوسائل ج ٢ / ١٠٨٦ ح ٦ عنه وعن المحاسن : ٥٨٢ ح ٦٤ ورواه في التهذيب ج ٩ / ٩١ ح ١٢٣ .

الباب الثامن عشر

في آداب المائدة من ذكر الله تعالى وغير ذلك

١- محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير ، عن أبي إسماعيل البصري^(١) عن الفضيل بن يسار ، قال : كان عبّاد البصري عند أبي عبد الله عليه السلام يأكل فوضع أبو عبد الله عليه السلام يده على الأرض ، فقال له عبّاد : أصلحك الله أما تعلم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن هذا ، فرفع يده فأكل ، ثم أعادها أيضاً ، فقال له أيضاً ، فرفعها ثم أكل فأعادها ، فقال له عبّاد أيضاً . فقال له أبو عبد الله عليه السلام : لا والله ما نهى رسول الله عن هذا قط^(٢) .

٢- وعنه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبي ابن أبي شعبة قال : أخبرني ابن أبي أيوب^(٣) أنّ أبا عبد الله عليه السلام كان يأكل متربعا قال : ورأيت أبا عبد الله عليه السلام

(١) الظاهر أنّه أبو إسماعيل حمّاد بن زيد البصري الأزدي ، وله كتاب رواه الشيخ باسناده - معجم رجال الحديث ج ٢١ / ٢٢ - .

(٢) الكافي ج ٦ / ٢٧١ ح ٥ وعنه البحار ج ٤٧ / ٣٦٠ ح ٧٠ ، والوسائل ج ١٦ / ٤١٥ ح ١ .

(٣) ابن أبي أيوب : لم أظفر له على ترجمة ، أورده في معجم رجال الحديث ج ٢٢ ص ٩٤ رقم ١٤٩٦٥ وقال : روى عن الصادق عليه السلام ، وروى عنه ابن أبي شعبة الحلبي ثم أشار إلى الحديث .

كان يأكل متكئاً^(١).

٣ - وعنه عن محمد بن يحيى ، عن محمد^(٢) بن الحسين عن عبد الرحمن بن أبي هاشم ، عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان يجلس جلسة العبد ، ويضع يده على الأرض ، ويأكل بثلاث أصابع ، وإن رسول الله كان يأكل هكذا ، ليس كما يفعل الجبارون لأحدهم^(٣) يأكل باصبعيه^(٤).

٤ - وعنه عن أبي عبد الله الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن حماد بن عثمان ، قال : جلس أبو عبد الله متوركاً رجله اليمنى على فخذه اليسرى فقال له رجل : جعلت فداك هذه جلسة مكروهة .

فقال : لا إنما هو شيء قالت اليهود لما أن فرغ الله عز وجل من خلق السموات والأرض واستوى على العرش جلس هذه الجلسة ليستريح فأنزل الله عز وجل : ﴿ لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا

مركز تحقيق كتاب توطير علوم اسلامی

(١) الكافي ج ٦ / ٢٧٢ ح ٩ وعنه الوسائل ج ١٦ / ٤١٢ ح ٣ ، وعن التهذيب ج ٩ / ٩٣ ح ١٣٦ والمحاسن : ٤٨٥ ح ٣٩٥ ، وأخرجه في البحار ج ٦٦ / ٣٨٧ ح ١١ « عن المحاسن » .

(٢) في المصدر : محمد بن الحسن ، قال آية الله العظمى الخوئي قدس سره في معجم رجال الحديث ج ٩ ص ٣٠٦ : كذا في الطبعة القديمة و مرآة العقول ، والوافي أيضاً ولكن في الوسائل في موضعين من أبواب آداب المائدة : « محمد بن الحسين » بدل محمد بن الحسن ، وهو الصحيح بقرينة سائر الروايات . والظاهر أن المراد به محمد بن الحسين بن أبي الخطاب أبو جعفر الزيات الهمداني المتوفى سنة « ٢٦٢ » وقد تقدمت ترجمته .

(٣) في المصدر : أحدهم « بدون اللام » .

(٤) الكافي ج ٦ / ٢٩٧ ح ٦ تقدم الحديث في ج ١ مع تخريجاته .

نوم»^(١) وبقي أبو عبد الله عليه السلام متوركاً كما هو^(٢).

٥- الحسين بن سعيد ، في « الكتاب الزهد » عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عيسى ، قال : رأيت أبا عبد الله عليه السلام يأكل متكئاً ، ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : ما أكل متكئاً حتى مات^(٣).

٦- محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد : عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن عبيد بن زرارة قال : أكلت مع أبي عبد الله عليه السلام طعاماً فما أحصي كم مرة قال : الحمد لله الذي جعلني أشتهيه^(٤).

٧- وعنه عن أبي علي الأشعري ، عن الحسن بن علي الكوفي ، عن عبيس بن هشام^(٥) ، عن الحسين بن أحمد المنقري^(٦) ، عن يونس بن ظبيان قال : كنت مع أبي عبد الله عليه السلام فحضر وقت العشاء

(١) سورة البقرة : ٢٥٥ .

(٢) الكافي ج ٢ / ٦٦١ ح ٥ وعنه البحار ج ٤٧ / ٤٧ ح ٢ والوسائل ج ٨ / ٤٧٣ ح ٣ وأخرجه في

البحار ج ٧٥ / ٤٦٩ ح ٣ ، والبرهان ج ١ / ٢٤٢ ح ١٤ عن تفسير العياشي ج ١ / ١٣٧ ح ٤٥٢ .

(٣) الزهد : ٥٩ ح ١٥٦ وعنه البحار ج ٦٦ / ٣٨٨ ح ٢٣ وفي الوسائل ج ١٦ / ٤١٥ ح ١٠ عنه

وعن الفقيه ج ٣ / ٣٥٤ ح ٤٢٤ بسند آخر .

(٤) الكافي ج ٦ / ٢٩٥ ح ١٧ وعنه الوسائل ج ١٦ / ٤٨٨ ح ٨ وعن المحاسن : ٤٣٧ ح ٢٨٤

وأخرجه في البحار ج ٦٦ / ٣٧٨ ح ٣٨ عن المحاسن .

(٥) عبيس بن هشام : قال النجاشي : العباس بن هشام أبو الفضل الناشري الأسدي ثقة جليل

في أصحابنا كثير الرواية كسر اسمه فقيل : عبيس له كتب ، مات سنة « ٢٢٠ » هـ أو قبلها

بسنة - معجم رجال الحديث ج ٩ / ٢٤٩ - .

(٦) الحسين بن أحمد المنقري التميمي أبو عبد الله عُدَّ من أصحاب الباقر والكاظم عليهما

السلام ، وروى عن الصادق عليه السلام رواية شاذة لا تثبت وكان ضعيفاً ، وله كتاب ووقع

في اسناد عدة من الروايات تبلغ « ١٥ » مورداً - معجم رجال الحديث ج ٥ / ١٩٥ - .

فذهبت أقوم ، فقال : إجلس يا أبا عبد الله فجلست حتى وضع الخوان فسمي حين وضع ، فلمّا فرغ قال : ألحمد لله هذا منك ومن محمد صلى الله عليه وآله وسلم^(١) .

٨- وعنه ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد ، عن ابن بكير قال : كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام فأطعمنا ثمّ رفعنا أيدينا فقلنا : ألحمد لله .

فقال أبو عبد الله عليه السلام : أللهم هذا منك ومن محمد صلى الله عليه وآله وسلم رسولك أللهم لك الحمد صلّ على محمد وآل محمد^(٢) .

٩- وعنه ، عن عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن إسماعيل المدائني^(٣) ، عن عبد الله بن بكير ، عن رجل قال : أمر أبو عبد الله عليه السلام بلحم فبرّد ، ثمّ أتى به من بعده فقال : ألحمد لله الذي جعلني أشتهيّه ، ثمّ قال : النعمة في العافية أفضل من النعمة على القدرة^(٤) .

مركز تحقيق كتاب توير علوم اسلامی

١٠- وعنه عن عليّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن

(١) الكافي ج ٦ / ٢٩٥ ح ٢١ وعنه الوسائل ج ١٦ / ٤٨٨ ح ٨ وعن المحاسن : ٤٣٧ ح ٢٨٤ وأخرجه في البحار ج ٦٦ / ٣٧٨ ح ٣٨ عن المحاسن .

(٢) الكافي ج ٦ / ٢٩٦ ح ٢٢ وعنه الوسائل ج ١٦ / ٤٨٨ ح ٧ وعن المحاسن : ٤٣٧ ح ٢٨١ وأخرجه في البحار ج ٦٦ / ٣٧٧ ح ٣٥ عن المحاسن .

(٣) لم أظفر على ترجمة له .

(٤) الكافي ج ٦ / ٢٩٦ ح ٢٤ وعنه الوسائل ج ١٦ / ٤٨١ ح ٧ وفي ص ٥١٧ ح ٧ عن المحاسن : ٤٠٦ ح ١١٢ وأخرجه في البحار ج ٦٦ / ٥٩ ح ١١ عن المحاسن .

بشير، عن أبان بن عثمان، عن داود بن كثير^(١)، قال: تعشيت عند أبي عبد الله عليه السلام عتمة فلماً فرغ من عشاءه حمد الله عز وجل وقال: هذا عشائي وعشاء آبائي فلماً رفع الخوان تقمّم^(٢) ما سقط منه ثم ألقاه إلى فيه^(٣).

١١- وعنه، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن منصور بن العباس، عن الحسن بن معاوية^(٤)، عن أبيه، قال: أكلنا عند أبي عبد الله عليه السلام فلماً رفع الخوان لقط ما وقع منه فأكله ثم قال لنا: إنه ينفي الفقر ويكثر الولد^(٥).

١٢- وعنه، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه، عن الأصم^(٦) عن عبد الله الأرجاني، قال: كنت عند

(١) داود بن كثير الرقي الكوفي من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام وعاش إلى زمن الرضا عليه السلام، وثقه الشيخ الطوسي.

(٢) تقمّم: أكل ما سقط على الخوان.

(٣) الكافي ج ٦ / ٣٠٠ ح ٢ وعنه الوسائل ج ١٦ / ٥١١ ح ٢ وعن المحاسن: ٤٤٣ ح ٣١٩ وأخرجه في البحار ج ٦٦ / ٤٢٨ ح ١ عن المحاسن.

(٤) الحسن بن معاوية بن وهب: لم أعثر على ترجمته وأما وثاقته فهل تستفاد من كونه من رجال كامل الزيارات الباب « ٣٢ » في ثواب الباكي على الحسين عليه السلام ح ٥، أو لا تستفاد فيه كلام وأما أبوه فهو معاوية بن وهب أبو الحسن البجلي الكوفي روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام وعده المفيد في رسالته العديدة من الفقهاء والاعلام الذين لا طريق لأحد إلى ذمّ واحد منهم - معجم رجال الحديث ج ١٨ / ٢٢٣ ..

(٥) الكافي ج ٦ / ٣٠٠ ح ٤ وعنه الوسائل ج ١٦ / ٥٠٢ ح ٤ وعن المحاسن: ٤٤٤ ح ٣٢٦ وأخرجه في البحار ج ٦٦ / ٤٢٩ ح ٨.

(٦) الأصم: وقع بهذا العنوان في اسناد عدة من الروايات تبلغ واحداً وعشرين مورداً، ولا يبعد أن يكون هو عبد الله بن عبد الرحمن الأصم البصري كما صرح به في الكافي الجزء (٣) باب زيارة القبور (٨٥) الحديث (١٠) وهو غير معتمد عند المحققين - معجم رجال =

أبي عبد الله عليه السلام وهو يأكل^(١) من أنية فرأيته يتتبع مثل السمس من الطعام ما سقط من الخوان فقلت جعلت فداك تتبع هذا ؟ فقال يا أبا عبد الله هذا رزقك فلا تدعه أما إن فيه شفاء من كل داء^(٢).

١٣ - وعنه ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن وهب بن عبد ربّه ، قال : رأيت أبا عبد الله عليه السلام يتخلّل فنظرت إليه فقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم كان يتخلّل وهو يطيب الفم^(٣).



= الحديث ج ١٠ / ٢٤٢ -

(١) في المصدر : (وهو يأكل فرأيته) ، وليس فيه (من أنية) .

(٢) الكافي ج ٦ / ٣٠١ ح ٩ وعنه الوسائل ج ١٦ / ٥٠٢ وعن المحاسن : ٤٤٤ ح ٣٢١ وأخرجه في البحار ج ٦٦ / ٤٢٨ ح ٣ .

(٣) الكافي ج ٦ / ٣٧٦ ح ٣ وقد تقدم الحديث في ج ١ من الكتاب مع تخريجاته .

الباب التاسع عشر

في اكرامه الضيف

١ - محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، قال : دخلنا مع ابن أبي يعفور على أبي عبد الله عليه السلام ونحن جماعة فدعا بالغداء فتغدينا وتغدي معنا وكنت أحدث القوم سنّاً فجعلت أقصر وأنا آكل ، فقال لي : كل أما علمت أنه تُعرف مودة الرجل لأخيه بأكله من طعامه .^(١)

٢ - وعنه ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن رجل ، عن عبد الرحمان بن الحجاج ، قال : أكلنا مع أبي عبد الله عليه السلام فأوتينا بقصعة من أرز فجعلنا نعذر^(٢) فقال عليه السلام : ما صنعتُم شيئاً ، إن أشدكم حبّاً لنا أحسنكم أكلاً عندنا . قال عبد الرحمان : فرفعت كسحة المائدة^(٣) فأكلت .

(١) الكافي ج ٦ / ٢٧٨ ح ١ وعنه الوسائل ج ١٦ / ٤٣٦ ح ١ وعن المحاسن : ٤١٣ ح ١٦٠ وأخرجه في البحار ج ٧٥ / ٤٤٩ ح ٦ عن المحاسن .

(٢) نعذر : أن نقصر ولم نبالغ في الأكل .

(٣) في أكثر النسخ : « كسحة المائدة » أي أخذت ما يكسح ويسقط من المائدة ، وفي بعضها : « كشحة » بالشين المعجمة ، أي رفعت جانباً منها بسرعة الأكل . وفي المحاسن ص ١٤٤ في رواية أخرى عن ابن الحجاج : « فرفعت كشحه ما به فأكلت » وفي بعض النسخ : « كصيحة المائدة » أي كالعذاب النازل عليها ، فيكون مفعول « رفعت » محذوفاً للتضخيم والتكثير . تعليق الكافي ج ٦ / ٢٧٨ .-

فقال : نعم الان ثم أنشأ يحدثنا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهدي إليه قصعة أرز من ناحية الأنصار فدعا سلمان والمقداد وأبا ذر رحمة الله عليهم^(١) فجعلوا يعذرون في الأكل فقال لهم : ما صنعتُم شيئاً ، أشدكم حباً لنا أحسنكم أكلاً عندنا فجعلوا يأكلون أكلاً جيّداً .
ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : رحمهم الله ورضي الله عنهم وصلى عليهم.^(٢)

٣- وعنه عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن يونس بن يعقوب ، عن عيسى بن أبي منصور^(٣) ، قال : أكلت عند أبي عبد الله عليه السلام فجعل يلقي بين يديّ الشواء ثم قال : يا عيسى إنه يقال : إعتبر حبّ الرجل بأكله من طعام أخيه.^(٤)
٤- وعنه ، عن عليّ بن محمد بن بندار ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن عدّة من أصحابنا عن يونس بن يعقوب ، عن عبد الله بن سليمان الصيرفي^(٥) قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقدم إلينا طعاماً فيه شواء وأشياء بعده ، ثم جاء بقصعة فيها أرز فأكلت معه ، فقال : كل .

(١) في المصدر : رضي الله عنهم .

(٢) الكافي ج ٦ / ٢٧٨ ح ٢ وقد تقدّم في ج ١ من الكتاب مع تخریجات له .

(٣) عيسى بن أبي منصور مولى كوفي كان من أصحاب الصادق عليه السلام وعدّه المفيد في رسالته العددية من الفقهاء الأعلام الذين لا يطعن عليهم ولا طريق لذمّ واحد منهم - معجم رجال الحديث ج ١٣ / ١٧٦ - .

(٤) الكافي ج ٦ / ٢٧٨ ح ٣ وعنه الوسائل ج ١٦ / ٤٣٦ ح ٢ ، وعن المحاسن : ٤١٣ ح ١٥٧ وأخرجه في البحار ج ٧٥ / ٤٤٩ ح ٣ عن المحاسن .

(٥) عبد الله بن سليمان الصيرفي مولى كوفي روى عن الصادق عليه السلام وله أصل رواه - معجم الرجال ١٠ / ٢٠١ - .

قلت : قد أكلت .

قال : كل فإنه يعتبر حبّ الرجل لأخيه بانبساطه في طعامه ، ثمّ حاز لي حوزاً^(١) بأصبعه من القصعة فقال لي : لتأكلنّ ذا بعد ما قد أكلت ، فأكلته.^(٢)

٥ - وعنه ، عن عدّة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن إسماعيل بن مهران ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي المغيرة العجلي ، قال : حدّثني عنبة بن مصعب ، قال : أتينا أبا عبد الله عليه السلام وهو يريد الخروج إلى مكة فأمر بسفرة فوضعت بين أيدينا فقال : كلوا فأكلنا . فقال : أثبتّم أثبتّم^(٣) إنّه كان يقال : إعتبر حبّ القوم بأكلهم ، قال : فأكلنا وقد ذهبت الحشمة.^(٤)

٦ - وعنه ، عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن ابن علي ، عن يونس ، عن أبي الربيع ، قال : دعا أبو عبد الله عليه السلام بطعام فأتي بهريسة ، وقال لنا : أدنوا فكلوا . قال : فأقبل القوم يقصرون ، فقال عليه السلام : كلوا فإنما يتبين مودة الرجل لأخيه في أكله .

(١) حاز حوزاً : جمع جمعاً .

(٢) الكافي ج ٦ / ٢٧٩ ح ٤ وعنه البحار ج ٤٧ / ٤٠ ح ٤٦ وفي ج ٧٥ / ٤٤٩ ح ٤ أخرجه عن المحاسن وفي الوسائل ج ١٦ / ٤٣٧ ح ٥ عنه وعن المحاسن : ٤١٣ ح ١٥٨ .

(٣) أي أثبتّم حبّكم إتيائي بأكلكم عندي كما أحببت .

(٤) الكافي ج ٦ / ٢٧٩ ح ٥ وعنه الوسائل ج ١٦ / ٤٣٧ ح ٤ وعن المحاسن : ٤١٣ ح ١٦١ ، وأخرجه البحار ج ٧٥ / ٤٤٩ ح ٧ عن المحاسن .

قال : فأقبلنا نغصّ أنفسنا^(١) كما تغصّ الإبل^(٢).

٧- وعنه عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن موسى^(٣) ، عن ذبيان بن حكيم^(٤) ، عن موسى النميري^(٥) ، عن ابن أبي يعفور قال : رأيت عند أبي عبد الله عليه السلام ضيفاً وقام يوماً في بعض الحوائج ، فنهاه عن ذلك وقام بنفسه إلى تلك الحاجة وقال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن أن يستخدم الضيف^(٦).



(١) من غصصت بالماء إذا شرفت به أو وقف في حلقومك ، وفي المحاسن : « تصفر أنفسنا كما تصفر الإبل » بالضاد المعجمة والفاء والزاي ، وهو الأظهر قال في النهاية : ظفرت البعير إذا علفته الضفاز وهي اللقم الكبار .

(٢) الكافي ج ٦ / ٢٧٩ ح ٦ وعنه البحار ج ٤٧ / ٤٠ ح ٣٧ وفي الوسائل ج ١٦ / ٤٣٧ ح ٦ عنه وعن المحاسن : ٤١٣ ح ١٦٢ واخرجه في البحار ج ٧٥ / ٤٥٠ ح ٨ عن المحاسن .

(٣) في المصدر : أحمد بن موسى ، ولم أظفر على ترجمة له ، أوردته في المعجم وقال : روى عن ذبيان بن حكيم ، وعلي بن جعفر ، وروى عنه أحمد بن أبي عبد الله ومحمد بن يحيى - معجم الرجال ج ٢ / ٣٤٣ - .

(٤) ذبيان بن حكيم الأودي « الأزدي » يستفاد من كلام النجاشي في ترجمة أحمد بن يحيى بن حكيم أن ذبيان كان من المعاريف المشهورين - معجم رجال الحديث ج ٧ / ١٤٩ - .

(٥) هو موسى بن أكيل النميري الكوفي وثقه النجاشي وقال : روى عن أبي عبد الله عليه السلام ، له كتاب يرويه جماعة .

(٦) الكافي ج ٦ / ٢٨٣ ح ١ وعنه البحار ج ٤٧ / ٤١ ح ٤٩ والوسائل ج ١٦ / ٤٥٧ ح ١ .

الباب العشرون

في عمله عليه السلام بيده وتعرضه للرزق
وحسن تقدير المعيشة

- ١- محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ،
عن ابن سنان ، عن إسماعيل بن جابر ، قال : أتيت أبا عبد الله عليه السلام
فإذا هو في حائط له بيده مسحاة وهو يفتح بها الماء ، وعليه قميص شبه
الكرابيس كأنه مخيط عليه من ضيقه. (١)
- ٢- وعنه ، عن عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن
أسباط ، عن محمد بن عذافر (٢) ، عن أبيه قال (٣) : أعطى أبو عبد الله عليه
السلام أبي ألفاً وسبعمائة دينار ، فقال له : إتجر بها ، ثم قال : أما إنه ليس
لي رغبة في ربحها وإن كان الربح مرغوب فيه ، ولكنني أحببت أن يراني
الله عز وجل متعرضاً لفوائده .
- قال : فربحت له فيها مائة دينار ، ثم لقيته فقلت له : قد ربحت لك
فيها مائة دينار .

(١) الكافي ج ٥ / ٧٦ ح ١١ وعنه البحار ج ٤٧ / ٥٦ ح ٩٩ والرسائل ج ١٢ / ٢٣ ح ٩ .
(٢) محمد بن عذافر بن ميثم الخزازي الصيرفي الكوفي مولى من أصحاب الصادق والكاظم
عليهما السلام وثقه الشيخ وقال له كتاب - معجم رجال الحديث ج ١٦ / ٢٨٠ - .
(٣) الضمير في « قال » راجع إلى ابن عذافر .

قال : ففرح أبو عبد الله عليه السلام بذلك فرحاً شديداً ثم قال لي : أثبتها في رأس مالي .

قال : فمات أبي والمال عنده ، فأرسل إلي أبو عبد الله عليه السلام فكتب : عافانا الله وإياك إن لي عند أبي محمد ألفاً وثمانمائة دينار أعطيتها يتجر بها فادفعها إلى عمر بن يزيد .

قال : فنظرت في كتاب أبي فإذا فيه لأبي عبد الله ^(١) عندي ألف وسبعمائة دينار وأتجر له فيها مائة دينار ، وعبد الله بن سنان ، وعمر بن يزيد يعرفانه. ^(٢)

٣- وعنه عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، قال : حدثني جميل بن صالح ، عن أبي عمرو الشيباني ^(٣) قال : رأيت أبا عبد الله عليه السلام ويده مسحاة وعليه إزار غليظ يعمل في حائط له والعرق يتصبب عن ظهره ، فقلت : جعلت فداك أعطني أكفك . فقال لي : إني أحب أن يتأذى الرجل بحرّ الشمس في طلب المعيشة. ^(٤)

(١) في المصدر : « فإذا فيه لأبي موسى » وفي تعليقه الكافي : يعني به أبا عبد الله عليه السلام فإن إينه موسى عليه السلام ، ولعله كتب هذا تقيّة .

(٢) الكافي ج ٥ / ٧٦ ح ١٢ وعنه البحار ج ٤٧ / ٥٦ ح ١٠٠ وفي الوسائل ج ١٢ / ٢٦ ح ١ عنه وعن التهذيب ج ٦ / ٣٢٦ ح ١٩ .

(٣) لم أعثر على ترجمته ، قال في « المعجم » : أبو عمرو « أبو عمر » الشيباني : روى عن أبي عبد الله عليه السلام وروى عنه جميل بن صالح ، الكافي ج ٥ كتاب المعيشة ٢ باب ما يجب من الاقتداء بالائمة عليهم السلام ٤ ح ١٣ .

(٤) الكافي ج ٥ / ٧٦ ح ١٣ وعنه البحار ج ٤٧ / ٥٧ ح ١٠١ ، والوسائل ج ١٢ / ٢٣ ح ٧ .

٤- وعنه عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إني لأعمل في بعض ضياعي حتى أعرق، وإن لي من يكفيني ليعلم الله جلّ وعزّ أني أطلب الرزق الحلال.^(١)

٥- وعنه، عن علي بن محمد، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن عذافر، عن أبيه قال: دفع إليّ أبو عبد الله عليه السلام سبعة دنانير وقال: يا عذافر إصرفها في شيء أما ما بي شره^(٢) ولكنني أحببت أن يراني الله عزّ وجلّ متعرّضاً لفوائده.

قال عذافر: فربحت فيها مائة دينار، فقلت له في الطواف^(٣): جعلت فداك قد رزق الله جلّ وعزّ فيها مائة دينار. فقال: أثبتها في رأس مالي.^(٤)

٦- وعنه، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن داود بن سرحان^(٥)، قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام يكيل تمرأ بيده، فقلت: جعلت فداك لو أمرت بعض ولدك أو بعض مواليك فيكفيك.

(١) الكافي ج ٥ / ٧٧ ح ١٥ وعنه الوسائل ج ١٢ / ٢٣ ح ٨.

(٢) في المصدر: «أما على ذلك ما بي شره» والشره: الحرص.

(٣) في بعض النسخ: «في الطريق».

(٤) الكافي ج ٥ / ٧٧ ح ١٦ وعنه الوسائل ج ١٢ / ٢٦ ح ٢ وعن الفقيه ج ٣ / ١٥٨ ح ٣٥٨١.

(٥) داود بن سرحان العطار، كوفي ثقة، روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام، وله كتاب -

معجم رجال الحديث ٧ / ١٠٥ ..

فقال : يا داود إنه لا يصلح المرء المسلم إلا ثلاثة التفقه^(١) في الدين، والصبر على النائية، وحسن التقدير في المعيشة.^(٢)

٧ - وعنه ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن الحسن بن الجهم ، قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : إن الإنسان إذا أدخل طعام سنته خفف ظهره واستراح ، وكان أبو جعفر وأبو عبد الله عليهما السلام لا يشتريان عقدة^(٣) حتى يحرزا طعام سنتهما.^(٤)

٨ - وعنه عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن معمر بن خلاد قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : إن رجلاً أتى جعفرأ عليه السلام شبيهاً بالمستنصح له ، فقال له : يا أبا عبد الله كيف صرت إتخذت الأموال قطعاً متفرقة ؟ ولو كانت في موضع واحد كان أيسر لمؤنتها وأعظم لمنفعتها .

فقال أبو عبد الله عليه السلام : إتخذتها متفرقة فإذا أصاب هذا المال شيء سلم هذا المال ، والصبرة تجمع هذا كله.^(٥)

٩ - وعنه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن

(١) قال في الوافي : التفقه في الدين هو تحصيل البصيرة في العلوم الدينية ، والنائية : المصيبة ، وتقدير المعيشة : تعديلها بحيث لا يميل إلى طرفي الإسراف والتقتير بل يكون قواماً كما قال الله عز وجل .

(٢) الكافي ج ٥ / ٨٧ ح ٤ وعنه البحار ج ٤٧ / ٥٧ ح ١٠٣ ، وفي الرسائل ج ١٢ / ٤١ ح ٥ عنه وعن الفقيه ج ٣ / ١٦٦ ح ٣٦١٨ .

(٣) العقدة « بضم العين المهملة » : الضيعة والعقار الذي إعتقده صاحبه ملكاً - القاموس ..

(٤) الكافي ج ٥ / ٨٩ ح ١ وعنه الرسائل ج ١٢ / ٣٢٠ ح ٢ .

(٥) الكافي ج ٥ / ٩١ ح ١ وعنه الرسائل ج ١٢ / ٤٤ ح ٢ .

حفص بن البختري قال : إستقرض قهرمان^(١) لأبي عبد الله عليه السلام من رجل طعاماً لأبي عبد الله عليه السلام فألح في التقاضي ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : ألم أنهك أن تستقرض لي ممن لم يكن له فكان.^(٢)

١٠- وعنه عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن حماد بن عثمان ، قال : أصاب أهل المدينة غلاء وقحط حتى أقبل الرجل الموسر يخلط الحنطة بالشعير ويأكله ، ويشترى ببعض الطعام وكان عند أبي عبد الله عليه السلام طعام جيّد قد اشتراه أوّل السنة ، فقال لبعض مواليه : إشتري لنا شعيراً فاخلطه بهذا الطعام أو بعه فإننا نكره أن نأكل جيّداً ويأكل الناس رديّاً.^(٣)

١١- وعنه عن محمد بن يحيى ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن عليّ بن الحكم عن جهم بن أبي جهم^(٤) عن معتب ، قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام وقد يزيد السعر بالمدينة : كم عندنا من طعام ؟ قال : قلت : عندنا ما يكفينا أشهراً كثيرة . قال : أخرجه وبعه .

قال : قلت له : وليس بالمدينة طعام .

(١) في النهاية : كتب الى قهرمانه ، هو كالحازن والوكيل بما تحت يده والقائم بأمر الرجل بلغة الفرس .

(٢) الكافي ج ٥ / ١٥٨ ح ٤ وعنه الوسائل ج ١٢ / ٣٠٦ ح ٢ وفي ص ٤٨ ح ٣ عنه وعن التهذيب ج ٧ / ١٠ ح ٣٩ .

(٣) الكافي ج ٥ / ١٦٦ ح ١ وعنه الوسائل ج ١٢ / ٣٢١ ح ١ ، وعن التهذيب ج ٧ / ١٦٠ ح ١٤ .

(٤) جهم بن أبي جهم ، أو جهم بن أبي جهم الكوفي كان من أصحاب الكاظم عليه السلام كما في رجال الشيخ والبرقي ، ويقال له أيضاً جهم بن أبي جهمة - معجم رجال الحديث ج ٤ /

قال : بعه ، فلمّا بعته قال : إشتري مع الناس يوماً بيوم ، وقال : يا معتبّ
إجعل قوت نصفاً شعيراً ونصفاً حنطة فإنّ الله عزّ وجلّ يعلم أنّي واجدٌ
أن أطعمهم الحنطة على وجهها ، ولكنّي أحبّ أن يراني الله جلّ اسمه
قد أحسنت تقدير المعيشة .^(١)

١٢ - وعنه ، عن أبي علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن
أحمد بن النضر ، عن أبي جعفر الفزاري^(٢) ، قال : دعا أبو عبد الله عليه
السلام مولى له يقال له : مصادف فأعطاه ألف دينار فقال له : تجهّز حتى
تخرج إلى مصر فإنّ عيالي قد كثروا .

قال : فتجهّز بمتاع ، وخرج مع التجّار إلى مصر فلمّا دنوا من مصر
استقبلتهم قافلة خارجة من مصر ، فسألوهم عن المتاع الذي معهم ما
حاله في المدينة وكان متاع^(٣) العامة فأخبروهم أنّه ليس بمصر منه
شيء فتحالفوا وتعاهدوا على أن لا ينقصوا متاعهم من ربح الدينار
ديناراً ، فلمّا قبضوا أموالهم وإنصرفوا إلى المدينة دخل مصادف على
أبي عبد الله عليه السلام ومعه كيسان في كلّ واحد ألف دينار فقال :

(١) الكافي ج ٥ / ١٦٦ ح ٢ وعنه البحار ج ٤٧ / ٥٩ ح ١١٢ وفي الرسائل ج ١٢ / ٣٢١ ح ٢ عنه
وعن التهذيب ج ٧ / ١٦١ ح ١٥ .

(٢) أبو جعفر الفزاري ، لم أظفر على ترجمة له ، أورده في معجم رجال الحديث في ص ٩٤ من
ج ٢١ تحت رقم ١٤٠٣٥ وقال : روى عن أبي عبد الله عليه السلام وروى عنه أحمد بن
النضر .

(٣) « متاع العامة » أي الذي يحتاج إليه عامة الناس ، قال في الدروس : يكره اليمين على البيع ،
وروى كراهة الربح المأخوذ باليمين ، وظاهر الرواية أنّه ليس الكراهة للحلف بل لاتّفاقهم
على أن يبيعوا متاعاً يحتاج إليه عامة الناس باغلاء الثمن وهو من قبيل مبايعة المضطّرين
التي كرهها الأصحاب « أت » - تعليق الكافي ذيل الحديث - .

جعلت فداك هذا رأس المال وهذا الآخر الربح .

فقال : إنَّ هذا الرِّبح كثير ولكن ما صنعتُم في المتاع ؟ فحدِّثه كيف صنعوا وكيف تحالفوا .

فقال : سبحان الله تحلفون على قوم مسلمين ألا تبيعوهم إلا بربح الدينار ديناراً ؟ ثم أخذ أحد الكيسين فقال : هذا رأس مالي ولا حاجة لنا في هذا الربح ، ثم قال : يا مصادف مجالدة السيوف أهون من طلب الحلال. (١)



(١) الكافي ج ٥ / ١٦١ ح ١ وعنه البحار ج ٤٧ / ٥٩ ح ١١١ وفي الوسائل ج ١٢ / ٣١١ ح ١ وعنه وعن التهذيب ج ٧ / ١٣ ح ٥٨ .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الباب الحادي والعشرون

في لباسه

١ - محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، قال : دخل سفيان الثوري على أبي عبد الله عليه السلام فرأى عليه ثياب بيض كأنها غرقىء^(١) البيض فقال له : إن هذا اللباس ليس من لباسك .

فقال له : إسمع مني وع ما أقول لك ، فإنه خير لك عاجلاً وأجلاً إن أنت مت على السنة والحق ، ولم تمت على بدعة^(٢) ، أخبرك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان في زمان مقفر جذب^(٣) ، فأما إذا أقبلت الدنيا فأحق أهلها بها^(٤) أبرارها لا فجّارها ومؤمنوها لا فسّاقها^(٥) ومسلموها لا كفّارها ، فما أنكرت يا ثوري فوالله إنني لمع ما ترى ما أتى علي منذ عقلت صباح ولا مساءً والله في مالي حق أمرني أن أضعه

(١) الغرقىء « بكسر الغين المعجمة والقاف بينهما الراء كزبرج » : القشرة الملتهمة ببياض البيض ، قال القراء : همزته زائدة - الصحاح - .

(٢) أي انتفاعك بما أقول أجلاً إنما يكون إذا تركت البدع .

(٣) القفر : خلو الأرض من الماء ، والجذب : إنقطاع المطر .

(٤) في الوسائل : « فأحق الناس بها » .

(٥) في المصدر : « ومؤمنوها لا منافقوها » .

موضوعاً إلا وضعته (١).

٢- وعنه عن علي بن محمد بن بNDAR، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن علي (٢) رفعه قال: مرّ سفيان الثوري في المسجد الحرام فرأى أبا عبد الله عليه السلام وعليه ثياب كثيرة القيمة حسان، فقال: والله لا تبيته ولا وبخته فدنا منه فقال: يا بن رسول الله ما لبس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل هذا اللباس ولا علي عليه السلام ولا أحد من آبائك.

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: كان رسول الله في زمان قتر مقتر (٣)، وكان يأخذ لقتله وإقتاره وإن الدنيا بعد ذلك أرخت عزاليها (٤) فأحق أهلها أبرارها ثم تلا ﴿ قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق ﴾ (٥) فنحن أحق من أخذ منها ما أعطاه الله غير أني يا ثوري ما ترى علي من ثوب إنما ألبسه للناس.

ثم اجتذب بيد سفيان فجرّها إليه، ثم رفع الثوب الأعلى وأخرج ثوباً تحت ذلك على جلده غليظاً فقال: هذا ألبسه لنفسه وما رأيته للناس ثم جذب ثوباً على سفيان أعلاه غليظ خشن، وداخل ذلك ثوب

(١) الكافي ج ٥ / ٦٥ ح ١ وعنه البحار ج ٤٧ / ٢٣٢ ح ٢٢ والوسائل ج ٣ / ٣٤٩ ح ١٠.

(٢) هو مشترك بين محمد بن علي الصيرفي، ومحمد بن علي الكوفي، ومحمد بن علي الهمداني، ومحمد بن علي بن يوسف، روى البرقي أحمد بن عبد الله عن كلهم، فالرجل مجهول.

(٣) قتر على عياله تقيراً: ضيق عليهم في المعاش.

(٤) العزالي (بفتح العين المهملة وفتح اللام وكسرهما) جمع العزلاء كحمراء: مصب الماء من القرية، يقال: انزلت السماء عزاليها إشارة إلى شدة وقع المطر.

(٥) الأعراف: ٣١.

لَيْنَ فَقَالَ : لَبِستَ هَذَا الْأَعْلَى لِلنَّاسِ وَلَبِستَ هَذَا لِنَفْسِكَ تَسْرَهَا .^(١)

٣- وعنه عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن عبد الله بن سنان ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : بينا أنا في الطواف فإذا برجل يجذب ثوبي وإذا هو عبّاد بن كثير البصري ، فقال : يا جعفر بن محمد تلبس مثل هذه الثياب ؟ وأنت في هذا الموضع مع المكان الذي أنت فيه من عليّ عليه السلام ؟!

فقلت ثوب فرقيي^(٢) إشتريته بدينار ، وكان عليّ عليه السلام في زمان يستقيم له ما لبس فيه ، ولو لبست مثل ذلك اللباس في زماننا لقال الناس : هذا مرء مثل عبّاد.^(٣)

٤- وعنه عن عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القدّاح قال : كان أبو عبد الله عليه السلام متكئاً عليّ أو قال على أبي فلقية عبّاد بن كثير البصري ، وعليه ثياب مروية حسان^(٤) فقال : يا أبا عبد الله إنك من أهل بيت النبوة ، وكان أبوك وكان^(٥) فما هذه الثياب المروية عليك ؟ فلو لبست دون هذه الثياب ؟

فقال له أبو عبد الله عليه السلام : ويلك يا عبّاد ﴿ من حرّم زينة الله

(١) الكافي ج ٦ / ٤٤٢ ح ٨ وعنه البحار ج ٤٧ / ٣٦٠ ح ٧١ والوسائل ج ٣ / ٣٥٠ ح ١ .

(٢) الفرقب « بالراء بين الفاء والقاف المضمومتين » موضع قرب مصر وأصله فرقوب مع الواو ، ينسب إليه ثوب أبيض من كتان .

(٣) الكافي ج ٦ / ٤٤٣ ح ٩ وعنه البحار ج ٤٧ / ٣٦١ ح ٧٢ والوسائل ج ٣ / ٣٤٧ ح ٣ وعن رجال الكشي : ٣٩١ ح ٧٣٦ وأخرجه في البحار ج ٧٩ / ٣٠٨ عن مكارم الاخلاق : ٩٧ وفي ص ٣١٥ ح ٢٨ رواه عن الكشي .

(٤) المرو : إسم مدينة بخراسان والنسبة اليها مروزي ، والثوب المروي على طبق القياس .

(٥) أي وكان أبوك كذا وكذا من الورع والتقوى والقناعة والزهد .

التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق ﴿١﴾ ان الله عز وجل إذا أنعم على عبد نعمة أحب أن يراها عليه ، ليس بها بأس ويلك يا عبّاد إنما أنا بضعة من رسول الله فلا تؤذني ، وكان عبّاد يلبس ثوبين قطريين (٢). (٣)

٥- وعنه ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن يحيى ، عن حمّاد بن عثمان قال كنت حاضراً عند أبي عبد الله عليه السلام إذ قال له رجل : أصلحك الله ذكرت أنّ علي بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن ، يلبس القميص بأربعة دراهم وما أشبه ذلك ونرى عليك اللباس الجيّد ؟ قال : فقال له : إنّ علي بن أبي طالب كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر ، ولو لبس مثل ذلك اليوم لشهر به ، فخير لباس كلّ زمان لباس أهله غير أنّ قائمنا عليه السلام إذا قام لبس لباس علي عليه السلام وسار بسيرته (٤).

٦- وعنه ، عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن بعض أصحابه ، عن صفوان الجمال ، قال : حملت أبا عبد الله عليه السلام الحملة الثانية إلى الكوفة وأبو جعفر المنصور بها ، فلمّا أشرف على الهاشميّة (٥) مدينة أبي جعفر ، أخرج رجله من غرز الرجل (٦) ثمّ

(١) الأعراف : ٣١ .

(٢) ثوب قطري : ضرب من البرود فيه حمرة ولها أعلام فيه بعض الخشونة .

(٣) الكافي ج ٦ / ٤٤٣ ح ١٣ وعنه البحار ج ٤٧ / ٣٦١ ح ٧٣ والوسائل ج ٣ / ٣٤٧ ح ٤ .

(٤) الكافي ج ٦ / ٤٤٤ ح ١٥ وعنه الوسائل ج ٢ / ٣٤٧ ح ٧ ، وقد تقدّم الحديث مع تخريجاته .

(٥) الهاشميّة : بلد بالكوفة للسفّاح .

(٦) الغرز : ركاب من خشب أو جلد .

نزل ودعا ببغلة شهباء ، ولبس ثياب بيض وكمة^(١) بيضاء ، فلما دخل عليه قال له أبو جعفر : لقد تشبّهت بالأنبياء ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : وأنتى تبعدني من أبناء الأنبياء ؟

قال : لقد هممت أن أبعث إلى المدينة من يعقر نخلها ويسبي ذريّتها فقال : ولم ذلك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : رفع إليّ أن مولاك المعلّى يدعو إليك ويجمع لك الأموال فقال : والله ما كان ، فقال : لست أرضى منك إلا بالطلاق والعقاق والهدي والمشى ، فقال عليه السلام أبالأنداد من دون الله تأمرني أن أحلف ؟ إنّه من لم يرض بالله فليس من الله في شيء ، فقال : أتتفقّه عليّ ؟ فقال : وأنتى تبعدني من الفقه ، وأنا ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال : فأنتى أجمع بينك وبين من سعى بك ، قال : فافعل فجاء الرّجل الذي سعى به ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : يا هذا فقال : نعم والله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشّهادة الرّحمن الرّحيم لقد فعلت ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : ويلك تمجّد الله فيستحيي من تعذيبك ، ولكن قل : برئت من حول الله وقوّته وألجأت إلى حولي وقوّتي ، فحلف بها الرّجل فلم يستتمّها حتى وقع ميّتاً ، فقال له أبو جعفر : لا أصدّق بعدها عليك أبداً وأحسن جايزته وردّه.^(٢)

٧- وعنه عن أبي عليّ الأشعري ، عن بعض أصحابه ، عن محمّد بن

(١) الكمة « بضمّ الكاف » : القلنسوة المدوّرة - النهاية - .

(٢) الكافي ج ٦ / ٤٤٥ ح ٣ وعنه البحار ج ٤٧ / ٢٠٣ ح ٤٤ وصدره في الوسائل ج ٣ / ٣٥٥ ح ٢ وذيله في ج ١٦ / ١٦٧ ح ١ .

سنان، عن حذيفة بن منصور^(١)، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام بالحيرة، فأتاه رسول أبي جعفر الخليفة يدعوه فدعا بممطر^(٢) أحد وجهيه أسود والآخر أبيض فلبسه ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: أما إني ألبسه، وأنا أعلم أنه لباس أهل النار^(٣).^(٤)

٨- وعنه عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن محمد بن الحسين بن كثير الخزّاز^(٥)، عن أبيه قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام وعليه قميص غليظ خشن تحت ثيابه، وفوقها جبة صوف، وفوقها قميص غليظ، فمستستها فقلت: جعلت فداك إن الناس يكرهون لباس الصوف؟ فقال: كلا كان أبي محمد بن علي عليهما السلام يلبسها، وكان علي بن الحسين عليهما السلام يلبسها، وكانوا يلبسون أغلظ ثيابهم إذا قاموا إلى الصلوة، ونحن نفعل ذلك.^(٦)

٩- وعنه عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن

(١) حذيفة بن منصور بن كثير بن سلمة أبو محمد الكوفي روى عن الباقر والصادق والكاظم عليهم السلام وله كتاب، وثقه المفيد والنجاشي وابن قولويه - معجم رجال الحديث ج ٤ / ٢٤٢ -.

(٢) الممطر بكسر الميم الأولى: ما يلبس في المطر يتوقى به وتسميه العامة المسّح.

(٣) قال الفيض رحمه الله: إنما كان من لباس أهل النار لسواده ولبسه عليه السلام للثّقة، لأنّ آل عباس كانوا يلبسون السواد ولا يعجبهم إلّا ذلك.

(٤) الكافي ج ٦ / ٤٤٩ ح ٢ وعنه البحار ج ٤٧ / ٤٥ ح ١٦، وفي الوسائل ج ٣ / ٢٧٩ ح ٨ وعن الفقيه ج ١ / ٢٥٢ ح ٧٧١ وعلل الشرايع ص ٣٤٧ ح ٤.

(٥) محمد بن الحسين بن كثير الخزّاز، روى عن الصادق عليه السلام وعن أبيه وهارون بن خارجة، وروى عنه أبان الأحمر، وابن فضال الحسن بن علي - معجم رجال الحديث ج ١٦ / ١٧ رقم ١٠٥٧٩ -.

(٦) الكافي ج ٦ / ٤٥٠ ح ٤ وعنه البحار ج ٤٧ / ٤٢ ح ٥٥ و ج ٨٣ / ١٧٥ والوسائل ج ٣ / ٣٣٠ ح ١.

عيسى، عن حفص بن عمرو أبي محمد مؤذن علي بن يقطين، قال رأيت على أبي عبد الله عليه السلام وهو يصلي في الروضة جبة خز سفر جلية. (١)

١٠- وعنه عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب عن عبد الله بن يعقوب، عن عبد الله بن هلال (٢) قال: أمرني أبو عبد الله عليه السلام أن أشتري له إزاراً فقلت له: إني لست أصيب إلا واسعاً قال: إقطع منه وكفه (٣) قال: ثم قال: إن أبي قال: وما جاوز الكعيبين ففي النار. (٤)

١١- وعنه، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد، عن أبيه عن محمد بن سنان، عن حذيفة بن منصور، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدعا بأثواب فذرع منها فعمد إلى خمسة أذرع فقطعها ثم شبر عرضها ستة أشبار ثم شقه وقال: شدوا صنفته (٥) وهدبوا طرفيه. (٦)

مركز تحقيق كتاب توير علوم اسلامی

(١) الكافي ج ٦ / ٤٥٢ ح ١٠ وعنه الوسائل ج ٣ / ٢٦٥ ح ١١ وعن قرب الإسناد: ٨.

(٢) عبد الله بن هلال: مشترك بين رجلين: أحدهما ابن جابان (خاقان) الاسدي مولا هم الكوفي، والآخر عربي كوفي وكلاهما من اصحاب الصادق عليه السلام.. معجم رجال الحديث ج ١٠ / ٣٧٢..

(٣) كف الثوب: خاط حاشيته، وهو الخياطة الثانية بعد الشل.

(٤) الكافي ج ٦ / ٤٥٦ ح ٣ وعنه الوسائل ج ٣ / ٣٦٧ ح ٥.

(٥) الصنف (بكسر الصاد المهملة وسكون النون) او فتح الصاد وكسر النون): الجانب والحاشية، وفي المصدر: صفته وهي بفتح الضاد المعجمة وكسرها: الجانب للنهر، وساحل البحر.

(٦) هدب الثوب: جعل له هداباً والهداب (بضم الهاء وتشديد الدال المهملة) الخيوط التي تبقى في طرفيه من عرضيه.

١٢- وعنه، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد عن محمد بن علي عن رجل عن سلمة^(١) ببيع القلانيس، قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام إذ دخل عليه أبو عبد الله عليه السلام فقال أبو جعفر يا بني ألا تطهر قميصك؟ فذهب وظننا أن ثوبه قد أصابه شيء فرجع فقال: إنه هكذا فقلنا: جعلنا الله فداك ما لقميصه؟ قال: كان قميصه طويلاً وأمرته أن يقصره إن الله عز وجل يقول: ﴿وَتِيَابُكَ فَطْهَر﴾^(٢).^(٣)

١٣- وعنه، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن يقطين، عن الفضل بن كثير^(٤) المدائني عمّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل عليه بعض أصحابه فرأى عليه قميصاً فيه قَبٌّ^(٥) قد رقع ف جعل ينظر إليه فقال له أبو عبد الله: مالك تنظر؟ فقال: قَبٌّ ملقى في قميصك، قال: فقال له: إضرب بيدك إلى هذا الكتاب فاقرأ ما فيه، وكان بين يديه كتاب أو قريب منه فنظر الرجل فيه فإذا فيه: لا إيمان لمن لا حياء له، ولا مال لمن لا تقدير له، ولا جديد لمن لا خلق له.^(٦)

١- رواه في الكافي ج ٦ / ٤٥٨ ح ١٣ وعنه الوسائل ج ٣ / ٣٦٥ ح ٦.

(١) سلمة ببيع القلانيس: ابن محمد، روى عن الباقر والصادق عليهما السلام وروى عنه عقبه ابن محمد - معجم الرجال ج ٨ / ٢١٣ -.

(٢) المدثر: ٤.

(٣) الكافي ج ٦ / ٤٥٧ ح ١٠ وعنه الوسائل ج ٣ / ٣٦٥ ح ٥ والبرهان ج ٤ / ٤٠٠ ح ٤.

(٤) الفضل بن كثير المدائني: يحتمل أنه الذي عدّه الشيخ من أصحاب الهادي عليه السلام ونسبه إلى بغداد، ويحتمل أنه غيره والله هو العالم.

(٥) القَبُّ «بفتح القاف وتشديد الباء»: ما يُدخَل في جيب القميص من الرقاع.

(٦) الكافي ج ٦ / ٤٦٠ ح ٣ وعنه البحار ج ٤٧ / ٤٥ ح ٦٣ والوسائل ج ٣ / ٣٧٥ ح ٢.

الباب الثاني والعشرون

فيما يقوله عليه السلام من الدعاء عند قراءة القرآن ،
وعند رؤية هلال شهر رمضان ، وعند النوم والإنتباه
وإذا أصبح وإذا خرج من المنزل وغير ذلك

١ - محمد بن يعقوب في « الكافي » قال (١) : كان أبو عبد الله عليه السلام يدعو عند قراءة كتاب الله عز وجل : « أَللّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ ، أَنْتَ الْمُتَوَحِّدُ بِالْقُدْرَةِ وَالسُّلْطَانِ الْمُتَيْنِ ، وَلَكَ الْحَمْدُ ، أَنْتَ الْمُتَعَالِ بِالْعِزِّ وَالْكِبْرِيَاءِ وَفَوْقَ السَّمَوَاتِ وَالْعَرْشِ الْعَظِيمِ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ الْمُكَتْفَى بِعِلْمِكَ وَالْمَحْتَاجُ إِلَيْكَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ يَا مُنْزِلَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْعَظِيمِ ، رَبَّنَا فَلَكَ الْحَمْدُ بِمَا عَلَّمْتَنَا مِنَ الْحِكْمَةِ وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . (٢)

أَللّهُمَّ أَنْتَ عَلَّمْتَنَاهُ قَبْلَ رَغِبَتْنَا فِي تَعْلِيمِهِ ، وَاخْتَصَصْتَنَا بِهِ قَبْلَ رَغِبَتْنَا بِنَفْعِهِ ، أَللّهُمَّ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ مِنْكَ وَفَضلاً وَجوداً وَلُطْفاً بِنَا وَرَحْمَةً لَنَا وَإِمْتِنَاناً عَلَيْنَا مِنْ غَيْرِ حَوْلِنَا وَلَا حِيلَتْنَا وَلَا قُوَّتْنَا .
أَللّهُمَّ فَحَبِّبْ إِلَيْنَا حَسَنَ تِلَاوَتِهِ ، وَحَفِظْ آيَاتِهِ ، وَإِيمَاناً بِمُتَشَابِهِهِ وَعَملاً بِمُحْكَمِهِ وَسَبِيلاً فِي تَاوِيلِهِ ، وَهَدْيٍ فِي تَدْبِيرِهِ ، وَبَصِيرَةٍ بِنُورِهِ ،

(١) الحديث مرسل .

(٢) في المصدر : العَظِيمُ الْمُبِينُ .

اللَّهُمَّ وكما أنزلته شفاء لأولياك وشقاء أعدائك وعمى على أهل معصيتك ونوراً لأهل طاعتك .

اللَّهُمَّ فاجعله لنا حصناً من عذابك ، وحرزاً من غضبك ، وحاجزاً عن معصيتك ، وعصمةً من سخطك ، ودليلاً على طاعتك ، ونوراً يوم نلتاق ، نستضيء به في خلقك ، ونجوز به على صراطك ، ونهتدي به إلى جنتك .

اللَّهُمَّ إنا نعوذ بك من الشقوة في حمله ، والعمى عن عمله ، والجور عن حكمه ، والغلق عن قصده^(١) والتقصير دون حقه .
اللَّهُمَّ إحمل عنا ثقله ، وأوجب لنا أجره ، وأوزعنا شكره ، واجعلنا نراعيه ونحفظه .

اللَّهُمَّ اجعلنا نتبع حلاله ، ونجتنب حرامه ، ونقيم حدوده ، ونؤدي فرائضه .

اللَّهُمَّ أرزقنا حلاوة في تلاوته ، ونشاطاً في قيامه ، ووجلاً في ترتيله ، وقوة في استعماله في أثناء الليل وأطراف النهار .

اللَّهُمَّ واشفنا من النوم باليسير ، وأيقظنا في ساعة الليل من رقاد الراقدين ، ونبّهنا عند الأحايين التي يستجاب فيها الدعاء من سنة الوسنانين^(٢) اللَّهُمَّ اجعل لقلوبنا ذكاء عند عجائبه التي لا تنقضي ، ولذاذة عند ترديده ، وعبرة عند ترجيعه ، ونفعاً بيننا عند استفهامه .

(١) في نسخة : والعلو عن قصده .

(٢) الوسن : أول النوم ، والوسنان الذي ليس بمستغرق في نومه .

فيما يقوله عليه السلام من الدعاء ١٤١

اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ تَخَلُّفِهِ فِي قُلُوبِنَا ، وَتَوَسُّدِهِ عِنْدَ رِقَادَتِنَا^(١)
وَنُبْذِهِ وَرَاءَ ظَهْرِنَا ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ قَسَاوَةِ قُلُوبِنَا لَمَّا بِهِ وَعَظَّتْنَا .

اللَّهُمَّ إِنْفَعْنَا بِمَا صَرَفْتَ فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ وَذَكَّرْنَا بِمَا ضَرَبْتَ فِيهِ مِنَ
الْمَثَلَاتِ ، وَكَفِّرْ عَنَّا بِتَأْوِيلِهِ أَلْسِنَاتٍ ، وَضَاعِفْ لَنَا بِهِ جَزَاءَ فِي
الْحَسَنَاتِ وَارْفَعْنَا بِهِ ثَوَاباً فِي الدَّرَجَاتِ ، وَلَقِّنَا بِهِ الْبَشْرَى بَعْدَ الْمَمَاتِ .
اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا زَاداً تَقْوِينَا بِهِ فِي الْمَوْقِفِ بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَطَرِيقاً
وَاضِحاً نَسْلُكُ بِهِ إِلَيْكَ ، وَعِلْماً نَافِعاً نَشْكُرُ بِهِ نِعْمَائَكَ ، وَيَقِيناً صَادِقاً^(٢)
نُسَبِّحُ بِهِ أَسْمَاءَكَ فَإِنَّكَ إِتَّخَذْتَ بِهِ عَلَيْنَا حِجَّةً قَطَعْتَ بِهِ عِزَّنَا ،
وَإِصْطَنَعْتَ بِهِ عِنْدَنَا نِعْمَةً قَصَرَ عَنْهَا شُكْرُنَا .

اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا وَلِياً يَثْبِتُنَا مِنَ الزَّلَلِ ، وَدَلِيلاً يَهْدِينَا لَصَالِحِ الْعَمَلِ ،
وَعَوناً وَهَادِياً يَقْوِمُنَا مِنَ الْمِيلِ^(٣) ، وَعَوناً يَقْوِينَا مِنَ الْمَلَلِ ، حَتَّى يَبْلُغَ بِنَا
أَفْضَلَ الْأَمَلِ .

اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا شَافِعاً يَوْمَ الْإِلْقَاءِ ، وَسَاحِياً يَوْمَ الْإِرْتِقَاءِ ، وَحَاجِجاً
لَنَا يَوْمَ الْقَضَاءِ ، وَنُوراً يَوْمَ الظُّلُمَاءِ ، يَوْمَ لَا أَرْضَ وَلَا سَمَاءَ ، يَوْمَ يُجْزَى
كُلُّ سَاعٍ بِمَا سَعَى .

اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا رِئاً يَوْمَ الظُّلَمِ وَنُوراً يَوْمَ الْجَزَاءِ مِنْ نَارِ حَامِيَةِ قَلِيلَةِ
الْبَقِيَا^(٤) عَلَى مِنْ بَهَا إِصْطَلَى وَبَحَرَهَا تَلْظَى .

(١) فِي نَسْخَةٍ : عِنْدَ رِقَادِنَا .

(٢) فِي نَسْخَةٍ : وَتَخَشَعاً صَادِقاً .

(٣) بِالتَّحْرِيكِ : مَا كَانَ خَلْقَةً .

(٤) الْبَقِيَاءُ « بَضْمُ الْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ وَسُكُونُ الْقَافِ » : الرَّحْمَةُ وَالشَّفَقَةُ .

اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا بَرهاناً على رؤوس الملائكة يوم يجمع فيه أهل الأرض وأهل السماء .

اللَّهُمَّ أرزقنا منازل الشهداء ، وعيش السعداء ، ومرافقة الأنبياء ، إنك سميع الدعاء .^(١)

٢ - محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن إسماعيل ابن مرار ، عن يونس ، عن معوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام : إنه كان إذا أهل هلال شهر رمضان قال : اللَّهُمَّ أدخله علينا بالسلامة والإسلام واليقين والإيمان ، والبر والتوفيق لما تحب وترضى .^(٢)

٣ - وعنه عن حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد ، عن غير واحد ، عن أبان بن عثمان ، عن يحيى بن أبي العلاء ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان يقول عند منامه : آمنت بالله ، وكفرت بالطاغوت ، اللَّهُمَّ احفظني في منامي وفي يقظتي .^(٣)

٤ - وعنه ، عن أبي علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، ومحمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبد الرحمان بن الحجّاج ، قال : كان أبو عبد الله عليه السلام إذا قام آخر الليل يرفع صوته حتى يسمع أهل الدار ويقول : اللَّهُمَّ أعني على هول المطلع ، ووسّع علي ضيق المضجع ، وارزقني خير ما قبل الموت ،

(١) الكافي ج ٢ / ٥٧٣ ح ١ .

(٢) الكافي ج ٤ / ٧٤ ح ٤ ، وعنه الوسائل ج ٧ / ٣٣٤ ح ٥ .

(٣) الكافي ج ٢ / ٥٣٦ ح ٣ ، وعنه مستدرک الوسائل ج ٥ / ٤١ ح ٦ .

فيما يقوله عليه السلام من الدعاء ١٤٣

وارزقني خير ما بعد الموت. (١)

٥- وعنه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن أبي حمزة ، قال : رأيت أبا عبد الله عليه السلام يحرك شفتيه حين أراد أن يخرج وهو قائم على الباب ، فقلت : إني رأيتك تحرك شفتيك حين خرجت فهل قلت شيئاً ؟

قال : نعم إن الإنسان إذا خرج من منزله قال حين يريد أن يخرج : الله أكبر الله أكبر ثلاثاً « بالله أخرج وبالله أدخل وعلى الله أتوكل » ثلاث مرّات « اللهم افتح لي وجهي هذا بخير ، وإختم لي بخير ، وقني شرّ كلّ دابة أنت آخذ بناصيتها ، إن ربي على صراط مستقيم » لم يزل في ضمان الله عزّ وجلّ حتّى يرده إلى المكان الذي كان فيه. (٢)

وعنه ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن أبي حمزة مثله. (٣)

٦- وعنه ، عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن علي ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم ، عن أبي خديجة قال : كان أبو عبد الله عليه السلام إذا خرج يقول : اللهم بك خرجت ، ولك أسلمت ، وبك أمنت ، وعليك توكلت .

اللهم بارك لي في يومي هذا وأرزقني فوزه وفتحته ونصره وطهوره وهداه وبركته ، وإصرف عني شرّه وشرّ ما فيه ، بسم الله وبالله والله أكبر ،

(١) الكافي ج ٢ / ٥٣٨ ح ١٣ وعنه البحار ج ٨٧ / ١٩٢ ح ٦ وعن الفقيه ج ١ / ٤٨٠ ح ١٣٨٩ .

(٢) الكافي ج ٢ / ٥٤٠ ح ١ وعنه الوسائل ج ٨ / ٢٧٧ ح ٢ .

(٣) الكافي ج ٢ / ٥٤١ ذيل الحديث « ١ » .

والحمد لله رب العالمين، اللهم إني قد خرجت فبارك لي في خروجي
وإنفعني به .

قال : وإذا دخل في منزله قال ذلك .^(١)

٧ - وعنه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن
محمد الجعفي^(٢) ، عن أبيه قال : كنت كثيراً ما أشتكي عيني ، فشكوت
ذلك إلى أبي عبد الله عليه السلام ، فقال : ألا أعلمك دعاء لذيالك
وأخرتك وبلاغاً لوجع عينيك ؟
قلت : بلى .

قال : تقول في دبر الفجر ودبر المغرب : اللهم إني أسئلك بحق
محمد وآل محمد^(٣) واجعل النور في بصري ، والبصيرة في ديني ،
واليقين في قلبي ، والإخلاص في عملي ، والسلامة في نفسي ، والسعة
في رزقي ، والشكر لك أبداً ما أبقيتني .^(٤)

(١) الكافي ج ٢ / ٥٤٢ ح ١ وعنه الوسائل ج ٣ / ٥٧٩ ح ٣ وعن المحاسن : ٣٥١ ح ٣٥ وأخرجه
في البحار ج ٧٦ / ١٧١ ح ١٨ .

(٢) محمد الجعفي : الكوفي عدّه الشيخ من أصحاب الصادق عليه السلام في رجاله ، وعدّه
البرقي من أصحاب علي بن الحسين عليهما السلام وغير بعيد أن يكونا شخصين ، ويؤيد
ذلك أنه روى عن أبيه عن الصادق عليه السلام وروى عنه ابن أبي عمير - معجم الرجال
ج ١٨ / ٧٢ - .

(٣) في المصدر : « أسئلك بحق محمد وآل محمد عليك صلّ على محمد وآل محمد ،
واجعل ... » .

(٤) الكافي ج ٢ / ٥٤٩ ح ١١ ، وأمالى المفيد : ١٧٩ ح ٩ وأخرجه في الوسائل ج ٤ / ١٠٥٥ ح ٥
عن الكافي ، وأمالى الطوسي ج ١ / ١٩٩ ، وفي مستدرک الوسائل ج ٥ / ٩٩ ح ٣ عن أمالي
المفيد ، وفي البحار ج ٨٦ / ٩٥ ح ٢ عن أمالي المفيد والطوسي وفي ج ٩٥ / ٨٦ ح ٢ عن
أمالي الطوسي .

ورواه الشيخ المفيد في «أماليه» قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد رحمه الله، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن أبي عمير، وساق الحديث إلى آخره سنداً ومثلاً.

٨- الشيخ في «أماليه» بإسناده عن موسى بن جعفر قال: سمعت أبي جعفر بن محمد يقول إذا أمسى: أمسينا وأمسى المليك لله الواحد القهار والحمد لله رب العالمين الذي ذهب بالنهار وجاء بالليل ونحن في عافية منه.

اللهم هذا خلق جديد قد غشنا^(١) فما عملت فيه من خير فسهله وقيّضه^(٢) واكتبه أضعافاً مضاعفة، وما عملت فيه من شرّ فتجاوز عنه برحمتك، أمسيت لا أملك ما أرجو، ولا أدفع شرّ ما أخشى أمسى الامر لغيري، وأمسيت مرتهاً بكسبي، وأمسيت لا فقير أفقر مني، فسع لفقرى من سعتك ممّا كتبت على نفسك وأسئلك التقوى ما أبقيتني، والكرامة إذا توفيتني، والصبر على ما ابتليتني، والبركة فيما رزقتني، والعزم على طاعتك فيما بقي من عمري، والشكر لك فيما أنعمت به عليّ.

وقال: إذا خرجت من منزلك فقل: بسم الله، توكلت على الله، ما شاء الله لا قوة إلا بالله، اللهم إني أسئلك خير ما خرجت له، وأعوذ بك من شرّ ما خرجت له، اللهم أوسع عليّ من فضلك، وأتمّ عليّ نعمتك،

(١) غشنا: غطّانا.

(٢) قيّضه: سبّبه وقدره.

وإستعملني في طاعتك ، واجعلني راغباً فيما عندك ، وتوفني في سبيلك وعلى ملّتك وملة رسولك صلى الله عليه وآله وسلّم .

وكان يقول إذا خرج إلى الصلوة : أَللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ السَّائِلِينَ لَكَ ، وَبِحَقِّ مَخْرَجِي عَنْ هَذَا فَإِنِّي لَمْ أَخْرَجْ أَشْرًا وَلَا بَطْرًا وَلَا رِيَاءً وَلَا سَمْعَةً ، وَلَكِنْ خَرَجْتُ إِبْتِغَاءَ رِضْوَانِكَ ، وَإِجْتِنَابَ سَخَطِكَ ، فَعَافِنِي بِعَافِيَتِكَ مِنَ النَّارِ .^(١)

٩ - مُحَمَّد بن يعقوب ، عن الحسين بن محمد ، عن أحمد بن إسحاق^(٢) ، عن سعدان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تقول في كلّ ليلة من شهر رمضان عند الإفطار إلى آخره : أَلْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي أَعَانَنَا فَصَمْنَا ، وَرَزَقَنَا فَأَفْطَرْنَا ، أَللّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنَّا ، وَأَعِنَّا عَلَيْهِ ، وَسَلِّمْنَا فِيهِ ، وَتَسَلِّمَهُ مِنَّا فِي يَسْرٍ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ ، أَلْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي قَضَى^(٣) عَنَّا يَوْمًا مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ .^(٤)



مركز تحقيق كتاب مؤيد علوم إسلامي

(١) أمالي الطوسي ج ١ / ٣٨٠ وصدره في البحار ج ٨٦ / ٢٤٩ ح ١٣ وقطعة منه في ج ٧٦ / ١٧٠ ح ١٦ عنه وعن المحاسن : ٣٥١ ح ٣٨ .

(٢) أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد الأشعري أبو علي القمي كان وافد القميين ، روى عن أبي جعفر الثاني وأبي الحسن عليهما السلام وكان خاصة أبي محمد عليه السلام ، ورأى صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف - معجم رجال الحديث ج ٢ / ٤٧ - .
(٣) أي وقفتنا لأدائه .

(٤) الكافي ج ٤ / ٩٥ ح ٢ وعنه الوسائل ج ٧ / ١٠٦ ح ٢ وعن التهذيب ج ٤ / ٢٠٠ ح ٢ والفقهاء ج ٢ / ١٠٦ ح ١٨٥١ والمقنعة : ٥١ .

الباب الثالث والعشرون

فيما يقوله اذا خرج الى مكة ، ومسحه الحجر والتزامه
الركن وما يقوله عند نحر الهدي وفي الكعبة
والخروج منها وعند دخوله على النبي - صلى الله عليه وآله -
ودعاؤه لزوار الحسين - عليه السلام -

١- محمد بن يعقوب ، عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد
الله ، عن أبيه عن محمد بن سنان ، عن حذيفة بن منصور ، قال : صحبت أبا
عبد الله عليه السلام وهو متوجه إلى مكة فلما صلى قال : اللهم خلّ
سبيلنا وأحسن مسيرنا^(١) وأحسن عافيتنا .
وكلما صعد آكمة^(٢) قال : اللهم لك الشرف^(٣) على كل شرف .^(٤)
٢- وعنه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن
عمر بن أذينة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لما انتهى إلى

(١) في المصدر : وأحسن تسييرنا .

(٢) الآكمة « محرّكة » : التلّ دون الجبال ، أو الموضع يكون أشدّ إرتفاعاً ممّا حوله -
القاموس - .

(٣) الشرف « محرّكة » : العلوّ ، والمكان العالي ، فأريد هنا بالأوّل الأوّل وبالثاني الثاني - مرآت
العقول - .

(٤) الكافي ج ٤ / ٢٨٧ ح ١ وعنه الوسائل ج ٨ / ٢٨٦ ح ٢ وعن المحاسن : ٣٥٣ ح ٤٣ واخرجه
في البحار ج ٧٦ / ٢٤٥ ح ٣٢ عن المحاسن .

ظهر الكعبة حين يجوز الحجر : ياذا المنّ والطول والجود والكرم إنّ عملي ضعيف فضاعفه لي وتقبّله مني إنّك أنت السميع العليم .^(١)
 ٣- وعنه ، عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن صالح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كنت أطوف بالبيت فإذا رجل يقول : ما بال هذين الركنين يُستَلَمَان ولا يُستَلَم هذان^(٢) ؟

فقلت : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله استلم هذين ولم يتعرّض لهذين فلا تعرّض لهما إذ لم يتعرّض لهما رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم .

قال جميل : ورأيت أبا عبد الله عليه السلام يستلم الأركان كلها .^(٣)
 ٤- وعنه بهذا الإسناد عن أحمد بن محمد ، عن البرقي رفعه عن زيد الشحام أبي أسامة عن أبي عبد الله قال : كنت أطوف مع أبي عبد الله عليه السلام وكان إذا انتهى إلى الحجر مسحه بيده وقبّله وإذا انتهى إلى الركن اليماني إلّتمه .

فقلت : جعلت فداك تمسح الحجر بيدك وتلتزم اليماني ؟
 فقال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : ما أتيت الركن اليماني

(١) الكافي ج ٤ / ٤٠٧ ح ٦ وعنه الوسائل ج ٩ / ١٧٤ ح ٦ .
 (٢) الظاهر أنّ المراد بالأولين العراقي واليماني لقول الأكثر باستحباب استلامهما وبالأخيرين الشامي والمغربي لمنع ابن الجنيد عن استلامهما على ما نقل - تعلّيق الكافي - .
 ولكن منع ابن الجنيد إنّ صحّ ينافي الجواز الذي يستفاد من الحديث .
 (٣) الكافي ج ٤ / ٤٠٨ ح ٩ وعنه الوسائل ج ٩ / ١٨٤ ح ١ والتهذيب ج ٥ / ١٠٦ ح ١٤ والاستبصار ج ٢ / ٢١٧ ح ٣ .

إلا وجدت جبرئيل قد سبقني إليه يلتزمه. (١)

٥ - وعنه عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن أبي هاشم البجلي ، عن أبي خديجة ، قال : رأيت أبا عبد الله وهو ينحر بدنته معقولة يدها اليسرى ثم يقوم من جانب يدها اليمنى ويقول : بسم الله والله أكبر هذا منك ولك اللهم تقبله مني ثم يطعن في لبتها ثم يخرج السكين بيده ، فإذا وجبت قطع موضع الذبح بيده. (٢)

٦ - وعنه ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين ابن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن عبد الله بن سنان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام وهو خارج من الكعبة وهو يقول : الله أكبر الله أكبر ، حتى قالها ثلاثاً ثم قال : اللهم لا تجهد بلاننا ربنا ولا تشمت بنا أعدائنا فإنك أنت الضار النافع ثم هبط فصلّى إلى جانب الدرجة (٣) جعل الدرجة عن يساره مستقبل الكعبة ليس بينه وبينها أحد ثم خرج إلى منزله. (٤)

٧ - وعنه بهذا الإسناد عن ابن فضال ، عن يونس بن يعقوب ، قال : رأيت أبا عبد الله عليه السلام قد دخل الكعبة ثم أراد بين العمودين فلم يقدر عليه فصلّى دونه ، ثم خرج فمضى حتى خرج من المسجد؟ (٥)
٨ - وعنه عن أبي علي الأشعري ، عن الحسن بن علي الكوفي ،

(١) الكافي ج ٤ / ٤٠٨ ح ١٠ وعنه الوسائل ج ٩ / ٤١٩ ح ٣.

(٢) الكافي ج ٤ / ٤٩٨ ح ٨ وعنه الوسائل ج ١٠ / ١٣٥ ح ٣ ، وعن التهذيب ج ٥ / ٢٢١ ح ٨٤.

(٣) الدرّجة « بالفتحات » : المرقاة .

(٤) الكافي ج ٤ / ٥٢٩ ح ٧ وعنه الوسائل ج ٩ / ٣٧٧ ح ١ وعن التهذيب ج ٥ / ٢٧٩ ح ١٤ .

(٥) الكافي ج ٤ / ٥٣٠ ح ٩ وعنه الوسائل ج ٩ / ٣٧٥ ح ٧ .

(٦) الحسن بن علي الكوفي : بن عبد الله بن المغيرة ، وثقه النجاشي مرتين وله كتاب نوادر - =

عن علي بن مهزيار^(١) عن حماد بن عيسى عن محمد بن مسعود^(٢) قال :
رأيت أبا عبد الله عليه السلام إنتهى إلى قبر النبي صلى الله عليه وآله
وسلم فوضع يده عليه وقال : أسأل الله الذي إجتباك وإختارك وهداك
وهدى بك أن يصلي عليك ، ثم قال : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى
النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾^(٣) .^(٤)

٩ - وعنه ، عن محمد بن يحيى ، وغيره عن محمد بن أحمد ،
ومحمد بن الحسن جميعاً ، عن موسى بن عمر ، عن غسان البصري^(٥) ،
عن معاوية بن وهب ، وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه عن بعض أصحابنا ، عن
إبراهيم بن عقبة^(٦) ، عن معاوية بن وهب ، قال : إستأذنت على أبي عبد الله
عليه السلام فقبل لي : أدخل ، فدخلت فوجدته في مصلاه في بيته ،

= المعجم ج ٥ / ٤٠ ..

(١) علي بن مهزيار الأهوازي أبو الحسن كان أبوه نصرانياً فأسلم وقد قيل : إنه أيضاً أسلم وهو
صغير ومن الله عليه بمعرفة هذا الأمر وتفقهه ، وروى عن الرضا والجواد عليهما السلام بل
توكل لهما ولأبي الحسن الثالث عليه السلام أيضاً وخرجت إلى الشيعة فيه توقيعات بكل
خير ، وله « ٣٣ » كتاباً توفي في عصر الإمام الهادي عليه السلام - معجم رجال الحديث ج ١٢
.. ١٩٢ /

(٢) محمد بن مسعود : الطائي الكوفي ، عربي صميم ، روى عن الصادق والكاظم عليهما
السلام ، وله كتاب ، وثقة النجاشي .

(٣) الاحزاب : ٥٦ .

(٤) الكافي ج ٤ / ٥٥٢ ح ٤ وعنه الرسائل ج ١٠ / ٢٦٩ ح ٥ وعن كامل الزيارات : ١٧ ح ٤
وأخرجه في البحار ج ١٠٠ / ١٥٤ .

(٥) غسان البصري ، روى عن الصادق عليه السلام وعن معاوية بن وهب ، وروى عنه ابن
مسكان وموسى بن عمر - معجم الرجال ج ١٣ / ٢٢٥ ..

(٦) إبراهيم بن عقبة : من أصحاب الهادي عليه السلام ، روى عنه وعن أبيه الجواد عليهما
السلام ورواياته تبلغ « ٢٥ » رواية - معجم رجال الحديث ج ١ / ٢٥٩ ..

فيما يقوله اذا خرج الى مكة ١٥١

فجلست حتى قضى صلوته فسمعتة وهو ينادي ربه ويقول : « يا من
خصنا بالكرامة ، وخصنا بالوصية ، ووعدنا الشفاعة ، وأعطانا علم ما
مضى وما بقي ، وجعل أفئدة من الناس تهوي إلينا ، اغفر لي ولإخواني
ولزوار قبر أبي عبد الله الحسين صلى الله عليه ، الذين أنفقوا أموالهم
وأشخصوا أبدانهم رغبة في برنا ، ورجاء لما عندك في صلتنا ، وسروراً
أدخلوه على نبيك صلواتك عليه وآله وإجابة منهم لأمرنا وغيظاً
أدخلوه على عدونا ، أرادوا بذلك رضاك فكافئهم عنا بالرضوان ،
وأكلأهم بالليل والنهار وأخلف على أهاليهم وأولادهم الذين خلفوا
بأحسن الخلف وإصحبهم وإكفهم شر كل جبار عنيد ، وكل ضعيف من
خلقك أو شديد ، وشر شياطين الإنس والجن ، وأعطهم أفضل ما أملوا
منك في غربتهم عن أوطانهم وما آثرونا به على آبائهم وأهلهم
وقرباتهم .

اللهم إن أعدائنا عابوا عليهم خروجهم فلم ينهم ذلك عن
الشخص إلينا وخلافاً منهم على من خالفنا فارحم تلك الوجوه التي قد
غيرتها الشمس ، وإرحم تلك الخدود التي تقلبت على حفرة أبي عبد
الله عليه السلام وإرحم تلك الأعين التي جرت دموعها رحمة لنا ،
وإرحم تلك القلوب التي جزعت وإحترقت لنا ، وإرحم تلك الصرخة
التي كانت لنا .

اللهم إني أستودعك تلك الأنفس وتلك الأبدان حتى توافيهم
على الحوض يوم العطش .

فما زال وهو ساجد يدعو بهذا الدعاء ، فلما إنصرف قلت : جعلت

فذاك لو أن هذا الذي سمعت منك كان لمن لا يعرف الله لظننت أن النار لا تطعم منه شيئاً ، والله لقد تمنيت أن كنت زرتة ولم أحج .
 فقال لي : ما أقربك منه فما الذي يمنعك من إتيانه ؟
 ثم قال : يا معاوية لم تدع ذلك ؟
 قلت : جعلت فذاك لم أدر أن الأمر يبلغ هذا كله .
 قال : يا معاوية من يدعو لزواره في السماء أكثر ممن يدعو لهم في الأرض .^(١)



(١) الكافي ج ٤ / ٥٨٢ ح ١١ وعنه الوسائل ج ١٠ / ٣٢٠ ح ٧ وعن ثواب الأعمال : ١٢٠ ح ٤٤ وأخرجه في البحار ج ١٠١ / ٥١ ح ١ عن كامل الزيارات : ١١٦ ح ٢ وفي ص ٨ ح ٣٠ عن الثواب ولكن الرمز في « البحار » « مل » وهو سهو لأن الرواية بعينها رواها في ثواب الأعمال سنداً ومتناً ولم نجد لها في « الكامل » .

الباب الرابع والعشرون

في تعظيم الناس له عليه السلام وقبول شفاعته

١- محمد بن يعقوب ، عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ،
عن البرقي عن أبيه عمّن ذكره عن رفيد مولى يزيد بن عمر بن هبيرة^(١)
قال : سخط عليّ ابن هبيرة وحلف عليّ ليقتلني ، فهربت منه وعدت
بأبي عبد الله عليه السلام فأعلمته خبري ، فقال لي : إنصرف وأقرئه
منّي السلام وقل له : إني قد أجرت عليك مولاك رفيداً فلا تهجه بسوء .
فقلت له : جعلت فداك شامي خبيث الرأي .
فقال : اذهب إليه كما أقول لك ، فأقبلت .
فلما كنت في بعض البوادي استقبلني أعرابي فقال : أين تذهب
إني أرى وجه مقتول ؟ ثم قال لي : أخرج يدك ، ففعلت فقال : يد
مقتول .

ثم قال لي : أبرز رجلك فأبرزت رجلي ، فقال : رجل مقتول .
ثم قال لي : أبرز جسدك ففعلت ، فقال : جسد مقتول .
ثم قال لي : أخرج لسانك ففعلت ، فقال لي : إمض فلا بأس عليك

(١) يزيد بن عمر بن هبيرة أبو خالد الفزاري أمير قائد من ولاية الدولة الأموية ، كان والياً في
البصرة والكوفة سنة « ١٢٨ » هـ في أيام مروان بن محمد ، ولد سنة « ٨٧ » و قتل بقصر
واسط سنة « ١٣٢ » هـ - الأعلام ج ٩ / ٢٤٠ - .

فإن في لسانك رسالة لو أتيت بها الجبال الرّواسي لانقادت لك .

قال : فجئت حتّى وقفت على باب ابن هبيرة فاستأذنت ، فلمّا دخلت عليه قال أتكّ بخائن رجلاه^(١) يا غلام النّطع والسيّف ثمّ أمرني ، فكثّفت^(٢) وشدّ رأسي وقام عليّ السيّاف ليضرب عنقي فقلت : أيّها الأمير لم تظفر بي عنوة وإنما جئتك من ذات نفسي وههنا أمر أذكره لك ثمّ أنت وشأنك .

فقال : قل ، قلت : أدخلني فأمر من حضرني فخرجوا .

فقلت له : جعفر بن محمّد عليه السلام يقرئك السلام ويقول لك قد أجرت عليك مولاك رفيداً فلا تهجه بسوء .

فقال : الله أكبر لقد قال لك جعفر بن محمّد : هذه المقالة وأقراني السلام ؟ فحلفت ثلاثاً فردّها عليّ ثلاثاً ثمّ حلّ أكتافي ، ثمّ قال لا يقنعني منك حتّى تفعل بي ما فعلت بك .

قلت : ما تنطلق يدي بذاك ولا تطيب به نفسي .

فقال : والله ما يقنعني إلّا ذاك ففعلت به كما فعل بي فأطلقته فناولني خاتمه قال : أموري في يدك فدبر فيها ما شئت .^(٣)

٢- وعنه ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد عن السيّاري عن محمّد بن جمهور^(٤) قال : كان النجاشي وهو رجل من الدهاقين

(١) مثل معروف ، والخطاب لنفسه ، و « رجلاه » فاعل « أت » .

(٢) كثّفت : شدّ يدي بالكتاف وهو حبل شديد .

(٣) الكافي ج ١ / ٤٧٣ ح ٣ واخرجه البحار ج ٤٧ / ١٧٩ ح ٢٧ عن مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ / ٢٣٥ .

(٤) محمّد بن جمهور أبو عبد الله العمي البصري ، روى عن الرضا عليه السلام وله كتب ، =

في تعظيم الناس له عليه السلام ١٥٥

عاملاً على الأهواز وفارس ، فقال بعض أهل عمله لأبي عبد الله عليه السلام : إنَّ في ديوان النجاشي عليّ خراجاً وهو مؤمن يدين بطاعتك ، فإن رأيت أن تكتب لي إليه كتاباً ؟

قال : فكتب إليه أبو عبد الله : بسم الله الرحمن الرحيم سرّ أخاك يسرّك الله .

قال : فلمّا ورد الكتاب عليه ، دخل عليه وهو في مجلسه ؛ فلمّا خلانا وله الكتاب وقال : هذا كتاب أبي عبد الله عليه السلام فقبله ووضع على عينيه ، وقال له : ما حاجتك ؟

قال : خراج عليّ في ديوانك .

فقال له : وكم هو ؟

قال : عشرة آلاف درهم ، فدعا كاتبه وأمره بأدائها عنه ، ثمّ أخرجها منها وأمر أن يشبتها له لقبال ، ثمّ قال له : سررتك ؟

فقال : نعم جعلت فداك ثمّ أمر له بمركب وجارية و غلام وأمر له بتخت ثياب^(١) ، في كلّ ذلك يقول : هل سررتك ؟ فيقول : نعم جعلت فداك ، فكلّما قال : نعم زاده حتّى فرغ .

ثمّ قال له : إحمل فرش هذا البيت الذي كنت جالسا فيه حين دفعت إليّ كتاب مولاي الذي ناولتني فيه ، وارفع إليّ حوائجك .
قال : ففعل .

= وعدّه البرقي من أصحاب الكاظم عليه السلام ، وضغفه أرياب الرجال .. معجم رجال الحديث ج ١٥ / ١٧٧ ..

(١) التخت « بفتح التاء المثناة وسكون الخاء » : خزانة الثياب .

وخرج الرجل فصار إلى أبي عبد الله عليه السلام بعد ذلك فحدثه بالحديث على جهته فجعل يسرّ بما فعل .

فقال الرجل : يا بن رسول الله كأنه قد سرّك ما فعل بي ؟

قال : إي والله لقد سر الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم .^(١)

٣- وعنه ، عن علي بن محمد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن خالد عمّن ذكره عن الوليد بن أبي العلاء^(٢) ، عن معتب قال : دخل محمد ابن بشر الوشاء^(٣) على أبي عبد الله عليه السلام يسأله أن يكلم شهاباً^(٤) أن يخفف عنه حتّى ينقضي الموسم ، وكان له عليه ألف دينار ، فأرسل إليه فأتاه .

فقال له : قد عرفت حال محمد وإنقطاعه إلينا وقد ذكر أن لك عليه ألف دينار ، لم تذهب في بطن ولا فرج ، وإنما ذهبت ديناً على الرجال ووضايح وضعها ، وأنا أحب أن تجعله في حل .

فقال : لعلك ممّن يزعم أنه يقبض من حسناته^(٥) وتعطاها ؟

(١) الكافي ج ٢ / ١٩٠ ح ٩ وعنه البحار ج ٧٤ / ٢٩٢ ح ٢٢ وفي ج ٤٧ / ٣٧٠ ح ٨٩ وعنه الاختصاص : ٢٦ وفي الوسائل ج ١١ / ٥٧٢ ح ١١ عن الكافي مختصراً وأخرجه في

الوسائل ج ١٢ / ١٤٢ ح ١٣ عن التهذيب ج ٦ / ٣٣٣ ح ٤٦ .

(٢) الوليد بن أبي العلاء : لم أظفر على ترجمة له أورده المعجم بلا ترجمة .

(٣) لم أعثر على ترجمة له نعم أورده في المعجم وأشار إلى هذا الحديث .

(٤) الظاهر أنه شهاب بن عبد ربه بن أبي ميمونة روى عن الباقر والصادق عليهما السلام وكان

موسراً ووثقه النجاشي .

(٥) حاصل مغزى جواب الشهاب أنك أمرتني أن أجعله في حل ، فلعلك تقدر أن تقبض من

حسناته وإعطائها إتيائي عوضاً عما لي عليه من الحق وملخص جوابه عليه السلام تصديق

ذلك ولكن بطريق شفاعته من الله سبحانه في القبض والإعطاء لا من عند نفسه عليه

السلام ، ولما كان المفهوم من هذا الجواب لزومها بالنظر إليه سبحانه بطريق الشفاعة وهو =

فقال : كذلك في أيدينا .

فقال أبو عبد الله عليه السلام : الله أكرم وأعدل من أن يتقرب إليه عبده فيقوم في الليلة القُرّة^(١) أو يصوم في اليوم الحارّ أو يطوف بهذا البيت ثمّ يسلبه ذلك فتعطاه ولكن الله فضل كثير يكافيء المؤمن ، فقال : هو في حلّ^(٢).



= أعظم من أن يفعل ذلك وإن جاز له أن يفعله بالنظر إلى مقتضى العدالة ، قال عليه السلام : « الله أكرم... الخ » ، فكان ملخّص هذا الكلام أنّ الله تعالى لم يفعل بعيد حاله كذا وكذا أن يقبض حسنات أعماله ويسلبها منه ويعطيها غيره ، بل له فضل كثير وعطاء جزيل فيجازي غيره الذي له عليه الحقّ مجازاة يرضى بها من غير نقص من حسنات من عليه الحق ، ولمّا سمع شهاب هذا الكلام منه عليه السلام وفهم المرام قال في الفور : فهو في حلّ - المجلسي رحمة الله عليه - كما في هامش المطبوع .

(١) القُرّة : شديد البرد .

(٢) الكافي ج ٤ / ٣٦ ح ٢ وعنه البحار ج ٤٧ / ٣٦٤ ح ٨٠ والوسائل ج ١١ / ٥٤٨ ح ٢ .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الباب الخامس والعشرون

في الأخذ من الشارب والتمشيط

١- محمد بن يعقوب ، عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن بعض أصحابنا عن علي بن أسباط ، عن عبد الله بن عثمان^(١) ، أنه رأى أبا عبد الله أحفى^(٢) شاربته حتى ألصقه بالعسيب^(٣).

٢- وعنه عن حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن أحمد بن الحسن الميثمي^(٤) ، عن محمد بن إسحق ، عن عمّار النوفلي^(٥) ، عن أبيه قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : المشط يذهب بالوباء ، وكان لأبي عبد الله عليه السلام مشط في المسجد يتمشط به إذا فرغ من صلواته^(٦).

مرآة حقائق كافي في علوم اسلامی

(١) عبد الله بن عثمان أبو اسماعيل السراج ، روى عن الصادق عليه السلام وعن أبي جميلة ، وأبي الحسن البجلي ، والحسين بن مهران ، وعبد الله بن مسكان ، وقدامة بن أبي زيد ، وروى عنه علي بن أسباط ، ومحمد بن اسماعيل ، وإبراهيم بن هاشم ، وعلي بن الحسن . معجم رجال الحديث ج ١٠ / ٢٤٨ .

(٢) أحفى شاربته أي بالغ في أخذه ، والعسيب : منبت الشعر .

(٣) الكافي ج ٦ / ٤٨٧ ح ٩ وعنه البحار ج ٤٧ / ٤٧ ح ٦٨ والوسائل ج ١ / ٤٢٢ ح ٥ .

(٤) أحمد بن الحسن الميثمي ابن اسماعيل بن شعيب بن ميثم التمار روى عن الرضا عليه السلام ، قال النجاشي : ثقة ، صحيح الحديث معتمد عليه ، له كتاب النوادر - معجم الرجال ج ٢ / ٧١ .

(٥) عمّار النوفلي : لم أظفر على ترجمة له .

(٦) الكافي ج ٦ / ٤٨٨ ح ٢ وعنه الوسائل ج ١ / ٤٢٦ ح ٢ وأخرجه في البحار ج ٧٦ / ١١٦ ح ٢ =

٣ - وعنه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن الحسن بن عاصم ، عن أبيه قال : دخلت على أبي إبراهيم ، وفي يده مشط عاج يتمشط به فقلت له : جعلت فداك إن عندنا بالعراق من يزعم أنه لا تحل التمشط بالعاج .

فقال : ولم ؟ فقد كان لأبي عليه السلام منها مشط أو مشطان .

ثم قال : تمشطوا بالعاج فإن العاج يذهب بالوباء .^(١)

٤ - الشيخ في « التهذيب » بإسناده عن الحسين بن سعيد ، عن صفوان ، عن عبد الحميد بن سعيد^(٢) ، قال سألت أبا إبراهيم عليه السلام عن عظام الفيل أيحل بيعه وشراؤه الذي يجعل منه الأمشاط ؟

فقال : لا بأس قد كان لأبي منه مشط أو أمشاط .^(٣)

٥ - وعنه بإسناده ، عن محمد بن يعقوب ، عن أبي علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبد الحميد بن سعد ، قال سألت أبا إبراهيم عليه السلام عن عظام الفيل يحل بيعه وشراؤه الذي يجعل منه الأمشاط ؟

= وج ٨٤ / ٣٢٩ عن تفسير العياشي ج ٢ / ١٣ ح ٢٦ .

(١) الكافي ج ٦ / ٤٨٨ ح ٣ وعنه البحار ج ٤٨ / ١١١ ح ٦ والوسائل ج ١ / ٤٢٧ ح ١ .

(٢) عبد الحميد بن سعيد عده الشيخ تارة في أصحاب الكاظم عليه السلام وأخرى في أصحاب الرضا عليه السلام ، وقد يقال : عبد الحميد بن سعد ويحتمل التغاير كما هو ظاهر كلام الشيخ في رجاله ورواية صفوان عنهما لا يدل على الإتحاد ، هذا ولا ثمرة للبحث فإنه لم يثبت وثاقة كل منهما ، فإن كان رواية صفوان عن شخص دليلاً على وثاقته فكلاهما ثقة ، وإلا كما هو الصحيح لم يعمل معهما معاملة الثقة إتحداً أم تعدداً - معجم رجال الحديث

ج ٩ / ٢٧٧ -

(٣) التهذيب ج ٧ / ١٣٣ ح ٥٦ .

في الأخذ من الشارب والتمشط ١٦١

فقال : لا بأس قد كان لأبي منه مشط أو أمشاط. (١)



مركز تحقيقات کاتبی و علوم اسلامی

(١) التهذيب ج ٦ / ٣٧٣ ح ٢٠٤ وعنه الوسائل ج ١٢ / ١٢٣ ح ٢ وعن الكافي ج ٥ / ٢٢٦ ح ١.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الباب السادس والعشرون

في الحمام وعمله فيه والتنور واخذ الابط

١- محمد بن يعقوب ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ،
عن رفاعه بن موسى ، عمّن أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه كان إذا
أراد دخول الحمام تناول شيئاً فأكله .

قال قلت له : إنّ الناس عندنا يقولون : إنّهُ على الريق أجود ما
يكون .

قال : لا بل يأكل شيئاً قبله يطفئ المرارة ويسكّن حرارة
الجوف .^(١)

٢- وعنه ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن
علي بن أبي حمزة قال : دخلت مع أبي بصير الحمام ، فنظرت إلى أبي
عبد الله عليه السلام قد أظلى وأظلى إبطيه بالنورة ، قال : فخبّرت أبا
بصير .

قال : أرشدني إليه لأسأله عنه .

فقلت : قد رأيته ، أنا .

فقال أنت قد رأيته وأنا لم أره أرشدني إليه .

قال : فأرشدته إليه ، فقال له : جعلت فداك أخبرني قائدي أنّك قد

(١) الكافي ج ٦ / ٤٩٧ ح ٦ وعنه الوسائل ج ١ / ٣٧٧ ح ٢ .

أطلت إيطيك بالنورة .

قال: نعم يا أبا محمد إنَّ نطف الإبطين يضعف البصر أطل يا أبا محمد فقال: أطلت منذ أيام .
فقال: أطل فإنه طهور. ^(١)

٣- وعنه، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن إسحاق بن عبد العزيز ^(٢)، قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن التدلك بالدهن بعد النورة .
فقال: لا بأس .

قلت: يزعمون أنه إسراف .

قال: ليس فيما أصلح البدن إسراف، إني ربما أمرت بالنقي ^(٣)
فبليت بالزيت فأتدلك به، إنما الإسراف فيما أتلف المال وأضر
بالبدن. ^(٤)

٤- وعنه، عن علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد بن محمد بن
أسلم الجبلي ^(٥)، عن علي بن أبي حمزة، عن أبان بن تغلب، قال: قلت

(١) الكافي ج ٦ / ٤٩٨ ح ٩ وعنه الوسائل ج ١ / ٤٣٧ ح ١ .

(٢) إسحاق بن عبد العزيز الكوفي أبو يعقوب الملقب بأبا السفاتج كان من أصحاب الصادق عليه السلام - معجم رجال الحديث ج ٣ / ٤٩ - .

(٣) النقي « بكسر النون وسكون القاف »: مخ العظم، وقيل: مخ العظم من غير الرأس، ويقال أيضاً للدهن أي الحنطة المنخولة ناعماً، وكانوا يتدلكون بالنخالة بعد النورة ليقطع ريحها .

(٤) الكافي ج ٦ / ٤٩٩ ح ١٤ وعنه الوسائل ج ١ / ٣٩٧ ح ٤ .

(٥) محمد بن أسلم الجبلي الطبري أبو جعفر أصله كوفي كان يتجر إلى طبرستان، روى عن الرضا عليه السلام، كما قال النجاشي، وعنه البرقي من أصحاب الكاظم عليه السلام - =

في الحمام وعمله فيه والتنور واخذ الابط ١٦٥
لأبي عبد الله عليه السلام : إنا لنسافر ولا يكون معنا نخالة فنتدلك
بالدقيق .

فقال : لا بأس إنما الفساد فيما أضربا لبدن وأتلف المال ، وأما ما
أصلح البدن فإنه ليس بفساد ، إني ربما أمرت غلامي فلت لي النقي
بالزيت ثم أتدلك به .^(١)

٥- وعنه ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن
علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، قال : خرج أبو عبد الله عليه السلام
من الحمام فتلبس وتعمم فقال لي : إذا خرجت من الحمام فتعمم قال : ما
تركت العمامة عند خروجي من الحمام شتاء ولا صيفاً^(٢) .^(٣)

٦- وعنه ، عن محمد بن يحيى ، رفعه عن عبد الله بن مسكان ، قال :
كنّا جماعة من أصحابنا دخلنا الحمام فلما خرجنا لقينا أبو عبد الله عليه
السلام فقال لنا : من أين أقبلتم ؟

فقلنا له : من الحمام .
فقال : أنقى الله غسلكم^(٤) .

فقلنا له : جعلنا الله فداك وإنا جئنا معه حتى دخل الحمام ،

= معجم رجال الحديث ج ١٥ / ٨١ ..

(١) الكافي ج ٦ / ٤٩٩ ح ١٦ وعنه الوسائل ج ١ / ٣٩٧ ح ٥ وعن المحاسن : ٣١٢ ح ٢٨ وأخرجه
في البحار ج ٧٦ / ٧٥ ح ١٨ عن المحاسن .

(٢) في المصدر : في شتاء ولا صيف .

(٣) الكافي ج ٦ / ٥٠٠ ح ١٧ وعنه الوسائل ج ١ / ٣٧٩ ح ١ وفي الفقيه ج ١ / ١١٧ ح ٢٤٦
نحوه .

(٤) الغسل « بضم الغين المعجمة وسكون السين المهملة وضمها » : الإسم من غَسَلَ « ويضم
الغين وكسرها مع سكون السين » : ما يغسل به من ماء وأسنان وغيرها .

فجلسنا له حتى خرج فقلنا له : أنقى الله غسلك .

فقال : طهركم الله .^(١)

٧- وعنه عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحجاج ، عن حماد بن عثمان ، عن عبد الرحمن^(٢) بن أبي عبد الله ، قال : دخلت مع أبي عبد الله عليه السلام الحمام فقال لي : يا عبد الرحمن أطل .
فقلت : إنما أطليت منذ أيام فقال : أطل فإنه طهور .^(٣)

٨- وعنه ، عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن خلف بن حماد ، عن عمّ رواه قال : بعث أبو عبد الله ابن أخيه في حاجة فجاء وأبو عبد الله قد أطل بالنورة فقال له أبو عبد الله عليه السلام : أطل .

فقال : إنما عهدي بالنورة منذ ثلاثة أيام .

فقال أبو عبد الله عليه السلام : إن النورة طهور .^(٤)

٩- وعنه عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن بعض أصحابه ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، قال : كنت معه أقوده فأدخلته الحمام ، فرأيت أبا عبد الله عليه السلام يتنور ، فدنا منه أبو بصير فسلم عليه ، فقال : يا أبا بصير تنور ، فقال : إنما تنورت أول من

(١) الكافي ج ٦ / ٥٠٠ ح ٢٠ وعنه البحار ج ٤٧ / ٤٦ ح ٦٧ والرسائل ج ١ / ٣٨٢ ح ١ .

(٢) هو عبد الرحمن بن ميمون أبي عبد الله البصري عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام ، ووثقه النجاشي - معجم رجال الحديث ج ٩ / ٢٩٤ - .

(٣) الكافي ج ٦ / ٥٠٥ ح ٢ وعنه الرسائل ج ١ / ٣٨٩ ح ١ .

(٤) الكافي ج ٦ / ٥٠٥ ح ٤ وعنه الرسائل ج ١ / ٣٨٦ ح ٢ وص ٣٩٠ ح ٦ .

أمس واليوم الثالث^(١).

فقال : أما علمت أنه طهور فتنور^(٢).

١٠ - وعنه ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن أبي كهمس ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : نتف الإبط يضعف المنكبين وكان أبو عبد الله عليه السلام يطلي إبطيه^(٣).

١١ - وعنه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، ومحمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن حفص بن البختري ، أن أبا عبد الله عليه السلام كان يطلي إبطيه^(٤).^(٥)

١٢ - وعنه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، ومحمد بن إسماعيل جميعاً عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم ، عن حفص بن البختري أن أبا عبد الله عليه السلام كان يطلي إبطيه بالنورة في الحمام^(٦).

١٣ - وعنه ، عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن محمد بن علي ، عن سعدان قال : كنت مع أبي بصير في الحمام فرأيت أبا عبد الله عليه السلام يطلي إبطيه فأخبرت بذلك أبا بصير فقال له : جعلت فداك أيما أفضل نتف الإبط أو حلقه .

(١) يعني هذا اليوم هو اليوم الثالث من إطلالي .

(٢) الكافي ج ٦ / ٥٠٥ ح ٦ وعنه الوسائل ج ١ / ٣٨٩ ح ٤ .

(٣) الكافي ج ٦ / ٥٠٧ ح ٢ وعنه الوسائل ج ١ / ٤٣٧ ح ٢ .

(٤) في المصدر : كان يطلي إبطه بالنورة في الحمام ، وهذا الحديث نفس الحديث الآتي .

(٥) الكافي ج ٦ / ٥٠٧ ح ٣ وعنه الوسائل ج ١ / ٤٣٦ ح ١ .

(٦) الكافي ج ٦ / ٥٠٧ ح ٣ وعنه الوسائل ج ١ / ٤٣٦ ح ١ .

قال : يا أبا محمد إن نتف الابط يوهي أو يضعف إحلقه .^(١)

١٤ - وعنه ، عن بعض أصحابنا عن ابن جمهور ، عن محمد بن القاسم ، ومحمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن يوسف بن السخت البصري ، عن محمد بن سليمان ، عن إبراهيم بن يحيى بن أبي البلاد ، عن الحسن بن علي بن مهران جميعاً عن عبد الله بن أبي يعفور ، قال : كنا بالمدينة فلاحاني^(٢) زارة في نتف الابط وحلقه ، فقلت : حلقه أفضل ، وقال زارة : نتفه أفضل ، فاستاذنا على أبي عبد الله عليه السلام فأذن لنا وهو في الحمّام يطلي وقد أطلّى إبطيه ، فقلت لزارة : يكفيك ؟

قال : لا لعله فعل هذا لما لا يجوز لي أن أفعله ، فقال : فيما أنتما . فقلت : لاحاني زارة في نتف الابط وحلقه فقلت : حلقه أفضل ، وقال زارة : نتفه أفضل ، فقال : أصبت السنة وأخطأها زارة ، حلقه أفضل من نتفه ، وطلّيه أفضل من حلقه ، ثم قال لنا : أطليا فقلنا : فعلنا ذلك منذ ثلاث .

فقال عليه السلام أعيداً فإن الإطلاء طهور .^(٣)

١٥ - وعنه ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن يونس بن يعقوب ، أن أبا عبد الله عليه السلام كان يدخل الحمّام فيطلي إبطه وحده إذا احتاج الى ذلك وحده .^(٤)

(١) الكافي ج ٦ / ٥٠٨ ح ٤ وعنه الوسائل ج ١ / ٤٣٧ ح ٣ .

(٢) فلاحاني : أي فنازعني من الملاحاة أي المنازعة .

(٣) الكافي ج ٤ / ٣٢٧ ح ٦ وج ٦ / ٥٠٨ ح ٥ وعنه الوسائل ج ١ / ٤٣٧ ح ٤ وص ٣٩٠ ح ٥ وعن العلل : ٢٩٢ ح ١ نحوه والتهذيب ج ٥ / ٦٢ ح ٧ وأخرجه في البحار ج ٧٦ / ٧١ ح ٥ عن العلل .

(٤) الكافي ج ٦ / ٥٠٨ ح ٦ وعنه الوسائل ج ١ / ٤٣٨ ح ٥ وأخرجه في البحار ج ٧٦ / ٩٣ ح ٥ =

في الحمام وعمله فيه والتنور واخذ الابط ١٦٩

١٦ - وعنه ، عن عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن يونس بن يعقوب ، قال : بلغني أنّ أبا عبد الله عليه السلام ربّما دخل الحمام متعمّداً يُطلي إبطه وحده إذا احتاج إلى ذلك وحده. (١)

١٧ - الشيخ في « التهذيب » بإسناده عن محمد بن علي بن محبوب ، عن العباس ، عن علي بن اسماعيل ، عن محمد بن حكيم (٢) ، قال الميثمي : لا أعلمه إلا قال : رأيت أبا عبد الله عليه السلام أو من رآه متجرّداً وعلى عورته ثوب ، فقال : إنّ الفخذ ليست من العورة. (٣)

١٨ - وعنه بإسناده عن علي بن مهزيار ، عن عمرو بن إبراهيم ، عن خلف بن حمّاد ، عن هرون بن حكيم (٤) الأرقط خال أبي عبد الله عليه السلام قال : أتيت في حاجة فأصبته في الحمام يُطلي فذكرت له

= مكارم الأخلاق : ٦٣ .

(١) الكافي ج ٦ / ٥٠٨ ح ٧ « من غير جملة : إذا احتاج إلى ذلك وحده » وعنه الوسائل ج ١ / ٤٣٨ ح ٦ .

(٢) محمد بن حكيم الخثعمي أبو جعفر الكوفي روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام ، وله كتاب - المعجم ج ١٦ / ٣٣ - .

(٣) التهذيب ج ١ / ٣٧٤ ح ٨ وعنه الوسائل ج ١ / ٣٦٤ ح ١ وروى ذيله في الفقيه ج ١ / ١١٩ ح ٢٥٣ .

(٤) الظاهر كما أفاد التستري في قاموس الرجال ج ٩ / ٢٧٧ ، الخبر محرّف وأنّ الأصل « هارون ابن الجهم عن ابن الأرقط الذي أبو عبد الله عليه السلام خاله » لأنّ أمّ ابن الأرقط إسماعيل هي أمّ سلمة أخت الصادق عليه السلام ، وترجمة هارون بن الجهم مضت من قبل ، وأمّا ابن الأرقط فهو إسماعيل بن محمد الأرقط ابن عبد الله الباهر من بني السجّاد عليه السلام ، وفي عمدة الطالب : خرج ابن الأرقط مع أبي السرايا ، روى عنه روايات منها في الكافي ج ٣ كتاب الصلوة باب صلوة الحوائج / ٩٥ ح ٦ وفي التهذيب ج ٣ / ٣١٣ ح ٩٧٠ .

حاجتي ، فقال : ألا تُطلي ؟

فقلت : إنما عهدي به أول من أمس فقال : اطل فإن النورة طهور. (١)

١٩ - وعنه بإسناده عن أحمد بن محمد ، عن البرقي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، وحفص ، أن أبا عبد الله عليه السلام كان يطلي إبطيه بالنورة في الحمام. (٢)

٢٠ - وعنه بإسناده عن محمد بن علي بن محبوب ، عن أبي إسحق النهاوندي ، عن أبي عبد الله البرقي ، عن عثمان بن عيسى ، عن إسحق بن عبد العزيز ، عن رجل ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : إنا نكون في طريق مكة نريد الإحرام ولا يكون معنا نخالة نتدلك به من النورة فنتدلك بالدقيق فيدخلني من ذلك ما الله به عليم ، قال : مخافة الإسراف به ؟

فقلت : نعم ، فقال : ليس فيما أصلح البدن إسراف ، أنا ربما أمرت بالنقى بلبت بالزيت فأتدلك به ، وإنما الإسراف فيما أتلف المال وأضر بالبدن. (٣)

٢١ - وعنه بإسناده عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب ، عن محمد بن مسلم ، قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام : الحمام يغتسل فيه الجنب وغيره أغتسل من مائه ؟

(١) التهذيب ج ١ / ٣٧٥ ح ١٤ وعنه الوسائل ج ١ / ٣٩٠ ح ٧.

(٢) التهذيب ج ١ / ٣٧٦ ح ١٧.

(٣) التهذيب ج ١ / ٣٧٦ ح ١٨ وعنه الوسائل ج ١ / ٣٩٧ ح ٧ واخرجه في البحار ج ٧٦ / ٨١ ح ٢٢ عن مكارم الأخلاق : ٥٧ وفي الوسائل ج ١٥ / ٢٦٠ ح ١ عن الكافي ج ٤ / ٥٣ ح ١٠.

في الحمام وعمله فيه والتنور واخذ الابط ١٧١

قال : نعم لا بأس أن يغتسل منه الجنب ، ولقد إغتسلت فيه ثم
جئت فغسلت رجلي وما غسلتهما إلا ممّا لزم بهما من التراب .^(١)



مركز تحقیقات کتب و تراث علوم اسلامی

(١) التهذيب ج ١ / ٣٧٨ ح ٣٠ وعنه الوسائل ج ١ / ١١١ ح ٢ وص ١٥٣ ح ٣.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الباب السابع والعشرون

في انه عليه السلام لا تاخذه في الله تعالى
لومة لائم في اظهار الحق

١- الشيخ في «أمالیه» قال: أخبرنا محمد بن محمد يعني المفيد، قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه رحمه الله، قال: حدّثني أبو علي محمد بن همام الإسكافي رحمه الله قال: حدّثني أحمد بن موسى النوفلي، قال: حدّثني محمد^(١) بن عبد الله بن مهران، عن معاوية بن حكيم^(٢)، قال: حدّثني عبد الله بن سليمان التميمي^(٣)،



(١) محمد بن عبد الله بن مهران أبو جعفر الكرخي، عدّه الشيخ في رجاله تارة من أصحاب الجواد عليه السلام، وأخرى في أصحاب الهادي عليه السلام وثالثة في من لم يرو عنهم عليه السلام، وضعفه وقال: يرمى بالغلوّ بل تسالم على ضعفه الأعظم ومع ذلك فقد وقع في استناد كامل الزيارات وقد التزم مؤلفه أن لا يذكر فيه رواية من غير الثقات، ويمكن أن يقال أنّ الواقع في الكامل هو غير هذا الرجل وإنّما هو محمد بن أحمد بن عبد الله بن مهران الثقة، والله العالم - المعجم ١٦ / ٢٤٧ -.

(٢) معاوية بن الحكيم: بن معاوية بن عمّار الدهني عدّه الشيخ في رجاله تارة في أصحاب الجواد عليه السلام، وأخرى في أصحاب الهادي عليه ووصفه بالكوفي، وثالثة فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال: روى عنه الصفّار، وعدّه الكشي من الفطحيّة، ومن أجلّة العلماء والفقهاء والعدول - معجم رجال الحديث ج ١٨ / ٢٠٢ -.

(٣) في المصدر: عبد الله بن سلمان التميمي، وعلى أيّ تقدير لم أعثر على ذكر له في كتب التراجم.

قال : لما قتل محمد^(١) وإبراهيم^(٢) إبننا عبد الله بن الحسن بن الحسن عليه السلام صار إلى المدينة رجل يقال له : شبه^(٣) غفّال ، ولاء المنصور على أهلها ، فلما قدمها ، وحضرت الجمعة ، صار إلى مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرقى المنبر وحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أمّا بعد فإنّ عليّ ابن أبي طالب شقّ عصا المسلمين ، وحارب المؤمنين ، وأراد الأمر لنفسه ، ومنعه من أهله فحرّمه الله عليه أمنيته وأماته بغصته ، وهؤلاء ولده يتبعون أثره في الفساد وطلب الأمر بغير إستحقاق لهم فهم في نواحي الأرض مقتولون وبالدماء مضرّجون .

قال : فعظم هذا الكلام منه على الناس ولم يجسر أحد منهم أن ينطق بحرف ، فقام إليه رجل عليه إزار قوميّ^(٤) سخين فقال : ونحن نحمد الله ونصلي على محمد خاتم النبيين وسيّد المرسلين وعلى رسل الله وأنبيائه اجمعين ، أمّا ما قلت من خير فنحن أهله ، وما قلت من سوء فأنت وصاحبك به أولى وأحرى يا من ركب غير راحلته وأكل غير زاده

مركز تحقيق كاتبة علوم إسلامي

(١) محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى الملقب بالنفس الزكية ، ولد سنة « ٩٣ » هـ وقتل بالمدينة وبعث عيسى بن موسى العباسي برأسه إلى المنصور في سنة « ١٤٥ » هـ . الاعلام ج ٧ / ٩٠ .

(٢) إبراهيم بن عبد الله بن الحسن المثنى ، ولد سنة « ٩٧ » هـ ، خرج بالبصرة على المنصور العباسي وبايعه « ٤٠٠ » مقاتل وحارب جيوش المنصور إلى أن قتله حميد بن قحطبة وحز رأسه إلى المنصور ودفن جسده بباخمري سنة « ١٤٥ » هـ .

(٣) في البحار : شبّية بن غفّال .

(٤) قومس « بضم القاف وفتح الميم » : صقع كبير بين خراسان وبلاد الجبل واقليم بالاندلس ، وقوسان : قرية بهمدان ذكرها في القاموس ج ٢ / ٢٤٢ .

لا تأخذه في الله تعالى لومة لائم ١٧٥

إرجع مأزورا ، ثم أقبل على الناس فقال : ألا أنبئكم بأخلى^(١) الناس ميزانا يوم القيامة وأبينهم خسرا ، من باع آخرته بدنيا غيره وهو هذا الفاسق ، فأسكت الناس وخرج الوالي من المسجد لم ينطق بحرف ، فسألت عن الرجل ؟

ف قيل لي : هذا جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم^(٢).

٢ - محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه عن الحسين بن موسى^(٣) ، عن محمد بن صباح^(٤) ، عن بعض أصحابنا قال : أتى الربيع أبا جعفر المنصور وهو خليفة في الطواف ، فقال له : يا أمير المؤمنين مات فلان مولاك البارحة ، فقطع فلان مولاك رأسه بعد موته ، قال : واستشاط^(٥) وغضب .

قال : فقال لابن شبرمة ، وابن أبي ليلى ، وعدّه معه من القضاة والفقهاء ما تقولون في هذا ؟ فكلّ قال : ما عندنا في هذا شيء .
قال : فجعل يردّد المسئلة في هذا ويقول : أقتله أم لا .

فقالوا : ما عندنا في هذا شيء .

(١) في المصدر : بأخفّ الناس .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ / ٤٩ وعنه البحار ج ٤٧ / ١٦٥ ح ٥ .

(٣) هو الحسن بن موسى الخشاب « والحسين مصحف » ، قال النجاشي من وجوه أصحابنا مشهور كثير العلم والحديث له مصنفات ، وعدّه الشيخ في رجاله في أصحاب العسكري عليه السلام ، وفيمن لم يرو عنهم عليهم السلام ، وقال : روى عنه الصقار .

(٤) محمد بن الصباح ، كوفي ، ثقة ، له كتاب ، عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الكاظم عليه السلام .

(٥) استشاط : إلتهب من الغضب .

قال : فقال له بعضهم : قد قدم رجل الساعة فإن كان عند أحد شيء فعنده الجواب في هذا وهو جعفر بن محمد وقد دخل المسعى ، قال للربيع : اذهب إليه فقل له : لولا معرفتنا بشغل ما أنت فيه لسألناك أن تأتينا ولكن أجبنا في كذا وكذا .

قال : فأتاه الربيع وهو على المروة فأبلغه الرسالة فقال له أبو عبد الله عليه السلام : قد ترى شغل ما أنا فيه وقبلك العلماء والفقهاء فاسألهم ، فقال له : قد سألتهم ولم يكن عندهم فيه شيء .

قال : فردّه إليه ، فقال : أسئلك إلا أجبتنا فيه فليس عند القوم في هذا شيء ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : حتى أفرغ ممّا أنا فيه . قال : فلمّا فرغ فجاء فجلس في جانب المسجد الحرام .

فقال للربيع : اذهب فقل : له عليه مائة دينار ، قال : فأبلغه ذلك ، فقالوا له : إسأله كيف صار عليه مائة دينار؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام : في النطفة عشرون ، وفي العلقة عشرون ، وفي المضغة عشرون ، وفي العظم عشرون ، وفي اللحم عشرون ثم أنشأناه خلقاً آخر ، وهذا هو ميت بمنزلته قبل أن ينفخ فيه الروح في بطن أمّه جنيناً .

قال : فرجع إليه وأخبره بالجواب فأعجبهم ذلك وقالوا إرجع إليه فاسأله الدنانير لمن هي لورثته أم لا؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام : ليس لورثته منها شيء إنما هذا شيء أتى إليه في بدنه بعد موته ، يحجّ بها عنه أو يتصدق بها عنه ، أو يصير في سبيل من سبيل الخير قال : فزعم الرجل أنهم ردّوا الرسول إليه

لا تأخذه في الله تعالى لومة لائم ١٧٧
فأجاب فيها أبو عبد الله بستة وثلاثين مسألة ولم يحفظ الرجل إلا قدر
هذا الجواب. (١)



(١) الكافي ج ٧ / ٣٤٧ ح ١ وعنه الوسائل ج ١٩ / ٢٤٧ ح ١ وعن التهذيب ج ١٠ / ٢٧٠ ح ١٠
باب دية من قطع رأس الميت وأروده في الاستبصار ج ٤ ح ١١١٣ ولكن في التهذيبين وكذا
في الوسائل : الحسن بن موسى « بدل الحسين » موافقاً للوافي وهو الصواب ، وأورد
الحديث مختصراً ابن شهر آشوب في المناقب ج ٤ / ٢٦٣ .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الباب الثامن والعشرون

في أنه وصي أبيه عليه السلام

١- محمد بن يعقوب ، عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي الصباح قال : نظر أبو جعفر إلى أبي عبد الله عليه السلام يمشي فقال : ترى هذا ؟ من الذين قال الله عز وجل ﴿ ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين ﴾ (١) . (٢)

٢- وعنه ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما حضرت أبي الوفاة قال : يا جعفر أوصيك بأصحابي خيراً ، قلت : جعلت فداك والله لأدعنهم (٣) والرجل يكون منهم في المصر - فلا يسأل

(١) القصص : ٥ .

(٢) الكافي ج ١ / ٣٠٦ ح ١ وعنه اعلام الوری : ٢٦٧ ، والبرهان ج ٣ / ٢١٧ ح ١ وأخرجه في البحار ج ٤٧ / ١٣ ح ٤ و ٥ عن إرشاد المفيد : ٢٧١ و اعلام الوری ، وفي البرهان ج ٣ / ٢١٨ ح ٥ عن الإرشاد وفي ص ٢١٩ ح ٨ عن مجمع البيان ج ٤ / ٢٣٩ نقلاً عن تفسير العياشي ، وفي كشف الغمّة ج ٢ / ١٦٧ عن الإرشاد .

(٣) لأدعنهم : أي لا أتركهم ، والوار في « الرجل » للحال ، فلا يسأل أحداً ، أي من المخالفين ، أو الأعمّ شيئاً من العلم ، أو الأعمّ منه ومن المال ، والحاصل أنني لا أرفع يدي عن تربيتهم حتّى يصيروا علماء أغنياء لا يحتاجون إلى السؤال ، أو أخرج من بينهم وقد صاروا كذلك - البحار ج ٤٧ / ١٣ ح ١٣ و ١٤ - .

أحداً. (١)

٣ - وعنه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن المثنى (٢) عن سدير الصيرفي ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن من سعادة الرجل أن يكون له الولد يعرف فيه شبه خلقه وخلقته وشمائله ، وإني لأعرف من ابني هذا شبه خلقي وخلقي وشمائي يعني أبا عبد الله عليه السلام. (٣)

٤ - وعنه عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن طاهر (٤) قال : كنت ، عند أبي جعفر عليه السلام فأقبل جعفر عليه السلام فقال أبو جعفر عليه السلام : هذا خير البرية. (٥)

٥ - وعنه ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سئل عن القائم عليه السلام فضرب بيده على أبي عبد الله عليه السلام فقال : والله هذا قائم آل محمد صلى الله عليه وآله

مكتبة جامعة طهران

(١) الكافي ج ١ / ٣٠٦ ح ٢ وعنه اعلام الوري : ٢٦٧ وأخرجه البحار عن ارشاد المفيد : ٢٧١ و اعلام الوري ، وفي كشف الغمة ج ٢ / ١٦٦ عن الإرشاد .

(٢) هشام بن المثنى ويقال أيضاً : هاشم بن المثنى الحنط الكوفي من أصحاب الصادق عليه السلام ، تقدمت ترجمته .

(٣) الكافي ج ١ / ٣٠٦ ح ٣ وصدره في الكافي ج ٦ / ٤ ح ٢ وعنه الوسائل ج ١٥ / ٩٥ ح ٦ وأخرج صدره في البحار ج ١٠٤ / ٩٥ ح ٣٧ عن مكارم الاخلاق ص ٢٢٢ .

(٤) طاهر: روى عن الباقر والصادق عليهما السلام ، وروى عنه علي بن الحكم ، والفضيل بن عثمان ، ويونس بن يعقوب ولم أظفر على ترجمة له .

(٥) الكافي ج ١ / ٣٠٦ ح ٤ و ٣٠٧ ح ٥ و ٦ ، وعنه البحار ج ٤٧ / ١٣ ح ٦ و ٧ ح ٨ عن إرشاد المفيد : ٢٧١ و اعلام الوري : ٢٦٨ نقلاً عن الكليني ، وفي اثبات الهداة ج ٣ / ٧٢ ح ٥ عن الكافي و اعلام الوري ، وأخرجه في كشف الغمة ج ٢ / ١٦٧ عن الإرشاد .

في أنه وصي أبيه عليه السلام ١٨١
وسلم.

قال عنبسة : فلما قبض أبو جعفر عليه السلام دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأخبرته بذلك فقال : صدق جابر ، ثم قال : لعلكم ترون أن ليس كلّ أمّام هو القائم بعد الامام الذي كان قبله .^(١)

٦- وعنه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن عبد الأعلى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ أبي عليه السلام إستودعني ما هناك فلما حضرته الوفاة ، قال : أدع لي شهوداً ، فدعوت له أربعة من قريش ، فيهم نافع مولى عبد الله بن عمر ، فقال : أكتب هذا ما أوصى به يعقوب بنيه ﴿ يا بني إنّ الله إصطفى لكم الدين فلا تموتنّ إلّا وأنتم مسلمون ﴾^(٢) وأوصى محمّد بن علي إلى جعفر بن محمّد ، وأمره أن يكفنه في برده الذي كان يصلّي فيه الجمعة ، وأن يعمّمه بعمامته ، وأن يربّع قبره ، ويرفعه أربع أصابع ، وأن يحلّ عنه أطماره عند دفنه ، ثمّ قال للشهود : إنصرفوا رحمكم الله .

فقلت له : يا أبت (بعد ما إنصرفوا) ما كان في هذا بأن تشهد عليه^(٣) فقال : يا بني كرهت أن تغلب وأن يقال : إنّه لم يوص إليه ، فأردت أن تكون لك الحجة .^(٤)

(١) الكافي ج ١ / ٣٠٧ ح ٧ وأخرجه البحار ج ٤٧ / ١٤ ح ١١ عن إعلام الوري : ٢٦٧ نقلاً عن الكليني ، وأخرجه كشف الغمة ج ٢ / ١٦٧ عن إرشاد المفيد : ٢٧١ .

(٢) البقرة : ١٣٢ .

(٣) أي لم يكن لك حاجة في ذلك .

(٤) الكافي ج ١ / ٣٠٧ ح ٨ وأخرجه البحار ج ٤٧ / ١٣ ح ٩ عن إرشاد المفيد : ٢٨٩ وإعلام الوري ص ٢٦٨ .

٧- وعنه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ أبي قال لي ذات يوم في مرضه : يا بني أدخِلْ أناساً من قريش من أهل المدينة حتى أشهدهم .

قال : فأدخلت عليه أناساً منهم ، فقال : يا جعفر إذا أنا مت فغسلني وكفني وإرفع قبري أربع أصابع ورشه بالماء ، فلما خرجوا قلت : يا أبة لو أمرتني بهذا لصنعتة ، ولم ترد أن أدخل عليك قوماً تشهدهم .
فقال : يا بني أردت أن لا تُنازع^(١) .

٨- وعنه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن عبد الحميد^(٢) بن أبي جعفر الفراء ، قال : إنَّ أبا جعفر عليه السلام إنقلع ضرس من أضراسه فوضعه في كفه ، ثم قال : ألحمد لله ، ثم قال : يا جعفر إذا أنا مت ودفنتني فادفنه معي ، ثم مكث بعد حين ثم إنقلع أيضاً آخر ، فوضعه على كفه ثم قال : ألحمد لله يا جعفر إذا مت فادفنه معي^(٣) .

(١) أي لا يختلف الشيعة في امامتك بعدي لأنه لما أوصى اليه في مشهد الشهود بحيث علم المؤلف والمخالف أنه وصيه ، فاذا ورد المدينة أحد من الشيعة الجاهلين بالامام من بعده فسأل أهل المدينة الى من أوصى أمره ؟ ف قيل له : الى فلان علم أنه الامام وإن لم يعرف الشهود ذلك فلم يختلف الشيعة في أمره - الواقفي للفيض الكاشاني .-

(٢) الكافي ج ٣ / ٢٠٠ ح ٥ وعنه البحار ج ٤٦ / ٢١٤ ح ٩ .

(٣) عبد الحميد بن أبي جعفر الفراء الفزاري مولا هم الكوفي ، عدّه الشيخ في رجاله « ١٩٩ » من أصحاب الصادق عليه السلام ، روى عن أبي جعفر عليه السلام - معجم رجال الحديث ج ٩ / ٢٦٩ .-

(٤) الكافي ج ٣ / ٢٦٢ ح ٤٣ وعنه الوسائل ج ١ / ٤٣١ ح ٢ وصدره في ج ٢ / ٨٩٦ ح ٢ .

الباب التاسع والعشرون

في صبره ورضائه بقضاء الله تعالى باحسن القبول

١ - ابن بابويه ، حدّثنا أبو الحسن بن محمّد بن القاسم المفسّر الجرجاني رضي الله عنه ، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن الحسيني^(١) ، عن الحسن بن علي (أي العسكري عليه السلام) عن أبيه ، عن محمّد بن علي ، عن أبيه الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر عليهم السلام قال : نعي إلى الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام إسماعيل بن جعفر ، وهو أكبر أولاده ، وهو يريد أن يأكل وقد اجتمع ندمائه ، فتبسّم ثمّ دعا بطعامه وقعد مع ندمائه ، وجعل يأكل أحسن من أكله سائر الأيام ، ويحثّ ندمائه ويضع بين أيديهم ، ويعجبون منه أن لا يروا للحزن في وجهه أثراً.

فلما فرغ قالوا: يا بن رسول الله لقد رأينا عجبا ، أصبت بمثل هذا الإبن وأنت كما ترى ؟

قال : ومالي لا أكون كما ترون ، وقد جائني خبر أصدق الصادقين

(١) أحمد بن الحسن الحسيني روى عن الإمام العسكري عليه السلام أورد الصدوق عشرة أحاديث في « العيون » بعنوان الأخبار المنثورة عن الامام الرضا عليه السلام كلّها برواية المفسّر الجرجاني عن صاحب الترجمة وهو يرويها عن الامام الحسن العسكري عليه السلام ، وكذا في الأمالي عن الحسن بن علي بن الناصر عن أبيه الرضا عليه السلام - طبقات اعلام الشيعة في القرن الرابع ص ٢٢ - .

أَنِّي مَيِّتٌ وَإِيَّاكُمْ إِنِّ قَوْمًا عَرَفُوا الْمَوْتَ فَجَعَلُوهُ نَصَبٌ أَعَيْنَهُمْ وَلَمْ يَنْكُرُوا
مَنْ يَخْطِفُهُ الْمَوْتُ مِنْهُمْ وَسَلَّمُوا الْأَمْرَ خَالِقَهُمْ عَزَّ وَجَلَّ^(١).

٢- مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ ،
عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَّارٍ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَهْزِيَّارٍ ، عَنْ قَتِيبَةَ
الْأَعَشَى^(٢) ، قَالَ : أَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعُودُ إِيْنًا لَهُ ، فَوَجَدْتَهُ
عَلَى الْبَابِ فَإِذَا هُوَ مَهْتَمٌّ حَزِينٌ .

فقلت : جعلت فداك كيف الصبي ؟

فقال : والله إنه لما به^(٣) ثمّ دخل فمكث ساعة .

ثم خرج إلينا وقد اسفر وجهه^(٤) وذهب التغيّر والحزن .

قال : فطمعت أن يكون قد صلح الصبي .

فقلت : كيف الصبي جعلت فداك ؟

فقال : قد مضى لسبيله .

فقلت : جعلت فداك لقد كنت وهو حي مهتمّاً حزيناً^(٥) وقد رأيت

حالك الساعة وقد مات غير تلك الحال فكيف هذا ؟

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ / ٢ ح ١ وعنه البحار ج ٤٧ / ١٨ ح ٧ وفي ج ٨٢ / ١٢٨
ح ٤ عنه وعن أمالي الصدوق ولكن لم نجده في الأمالي ، نعم السند فيه موجود بغير هذا
المتن .

(٢) قتيبة بن محمد الأعشى المؤدّب أبو محمد المقرئ الكوفي ، ثقة ، عين ، روى عن الصادق
عليه السلام وله كتاب ، وعده المفيد من الفقهاء الاعلام الذين لا مطعن فيهم - المعجم ج ١٤
/ ٧٤ - .

(٣) هذا كناية عن احتضاره وإشرافه على الموت .

(٤) أسفر وجهه : أضاء وأشرق .

(٥) في نسخة : مغتماً حزينا .

فقال : إنا أهل بيت إنما نجزع قبل المصيبة ، فإذا وقع أمر الله رضيينا بقضائه وسلّمنا لأمره .^(١)

٣- وعنه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن العلاء بن كامل ، قال : كنت جالسا عند أبي عبد الله عليه السلام فصرخت صارخة من الدار فقام أبو عبد الله عليه السلام ثم جلس فاسترجع وعاد في حديثه حتّى فرغ منه ثم قال : إنا لنحبّ أن نعافى أنفسنا وأموالنا وأولادنا ، فإذا وقع القضاء فليس لنا أن نحبّ ما لم يحبّ الله لنا .^(٢)

٤- وعنه ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيّوب ، عن أبي المغرا قال : حدّثني يعقوب الأحمر قال : دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام نعرّيه بإسماعيل ، فترخّم عليه ثم قال : إن الله عزّ وجلّ نعى الى نبيه صلى الله عليه وآله نفسه فقال : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾^(٣) وقال ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾^(٤) ثم أنشأ يحدث ، فقال : إنه يموت أهل الارض حتّى لا يبقى أحد ، ثم يموت أهل السماء حتّى لا يبقى أحد إلا ملك الموت وحملة العرش وجبرائيل وميكائيل .

قال : فجاء ملك الموت حتّى يقوم بين يدي الله عزّ وجلّ فيقال

(١) الكافي ج ٣ / ٢٢٥ ح ١١ وعنه البحار ج ٤٧ / ٤٩ ح ٧٦ ، والوسائل ج ٢ / ٩١٨ ح ١ .

(٢) الكافي ج ٣ / ٢٢٦ ح ١٣ وعنه البحار ج ٤٧ / ٤٩ ح ٧٨ والوسائل ج ٢ / ٩١٨ ح ٢ .

(٣) الزمر : ٣٢ .

(٤) آل عمران : ١٨٢ .

له : من بقي ؟ وهو أعلم فيقول : يا رب لم يبق إلا ملك الموت وحملة العرش ، وجبرئيل ، وميكائيل فيقال له : قل لجبرائيل وميكائيل : فليموتا ، فتقول الملائكة عند ذلك : رسوليك وأمينيك فيقول : إني قد قضيت على كل نفس فيها الروح الموت ثم يجيء ملك الموت حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقال له : من بقي ؟ وهو أعلم ، فيقول : يا رب لم يبق إلا ملك الموت وحملة العرش ، فيقول : قل لحملة العرش : فليموتوا .

قال : ثم يجيء كئيباً حزيناً لا يرفع طرفه فيقال : من بقي ؟ فيقول : يا رب لم يبق إلا ملك الموت ، فيقال له : مت يا ملك الموت فيموت ، ثم يأخذ الأرض بيمينه والسموات بيمينه^(١) ويقول : أين الذين كانوا يدعون معي شريكاً ؟ أين الذين كانوا يجعلون معي إلهاً آخر ؟^(٢)



مركز تحقيقات کاتب پوز علوم اسلامی

(١) إشارة الى قوله تعالى : « والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه » الزمر : ٦٦ .

(٢) الكافي ج ٣ / ٢٥٦ ح ٢٥ وعنه البرهان ج ٣ / ٧٥ ح ١ ونور الثقلين ج ١ / ٤١٩ ح ٤٧٠ وفي البحار ج ٦ / ٣٢٩ ح ١٤ عنه وعن الزهد : ٨ ح ٢١٦ .

الباب الثلاثون

حديثه مع القدرى

١- العياشي في « تفسيره » بإسناده عن الحسن بن محمد الجمال ، عن بعض أصحابنا قال : بعث عبد الملك بن مروان إلى عامل المدينة أن وجه إلى محمد بن علي بن الحسين ولا تهيجّه ولا تروعه واقض له حوائجه وقد كان ورد على عبد الملك رجل من القدرية فحضر جميع من كان بالشام فأعياهم جميعاً فقال : ما لهذا إلا محمد بن علي ، فكتب إلى صاحب المدينة أن يحمل محمد بن علي إليه ، فأتاه صاحب المدينة بكتابه فقال له أبو جعفر عليه السلام : إني شيخ كبير لا أقوى على الخروج وهذا جعفر ابني يقوم مقامى فوجهه إليه .

فلما قدم على الأموي أذراه لصغره وكره أن يجمع بينه وبين القدرى مخافة أن يغلبه وتسامع الناس بالشام بقدوم جعفر لمخاصمة القدرى ، فلما كان من الغد اجتمع الناس بخصوصتهما فقال الأموي لأبي عبد الله عليه السلام : إنه قد أعيانا أمر هذا القدرى وإنما كتبت إليك لأجمع بينك وبينه فإنه لم يدع أحداً إلا خصمه فقال : إن الله يكفيناه . قال : فلما اجتمعوا قال القدرى لأبي عبد الله عليه السلام : سل عما شئت فقال له : اقرأ سورة الحمد .

قال : فقرأها ، وقال الأموي وأنا معه : ما في سورة الحمد علينا ! إنا

لله وإنا إليه راجعون .

قال فجعل القدري يقرأ سورة الحمد حتى بلغ قول الله تبارك وتعالى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ فقال له جعفر عليه السلام : قف من تستعين وما حاجتك الى المعونة ان الامر إليك ؟ ﴿ فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين ﴾ ^(١) . ^(٢)

قال مؤلف هذا الكتاب : توجيه ذلك أن القدري يقول : إن فعل العبد من العبد مفوض إليه أمره من الله سبحانه وتعالى ، وليس لله سبحانه مشيئة في فعله ، بل هو مهمل ، ونفسه مستقل في أفعاله ، وهذا القول خلاف الجبر ، والقول الصحيح هو المنزلة بين المنزلتين لا جبر ولا تفويض ، والجبر هو قول المجبرة ، والتفويض هو قول القدرية .

وقول المجبرة بأن العباد مجبورون على أفعالهم وأن أفعال العباد من الله سبحانه مخلوقة منه تعالى الطاعات والمعاصي .

والتفويض هو قول القدرية وهو أن فعل العبد مفوض الى العبد حسب ما قررناه سابقاً فقال الإمام أبو عبد الله عليه السلام في رده على القدري من سورة الفاتحة في قوله تعالى : ﴿ وإياك نستعين ﴾ ^(٣) من نستعين إذا كنت في زعمك الأمر إليك في أفعالك مفوض إليك بالاستقلال لست محتاجا إلى غيرك فيه ، فكيف تطلب المعونة فيما أنت فيه مستقلاً غير محتاج ؟ فلما تطلب المعونة على أفعالك من الله سبحانه

(١) البقرة : ٢٥٨ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ / ٢٣ ح ٢٤ ، وعنه البحار ج ٩٢ / ٢٣٩ ح ٤٤ والبرهان ج ١ / ٥١ ح ٣٣ .

(٣) الفاتحة : ٤ .

وتعالى دَلَّ على الحاجة في أفعالك وطلب المعونة من الله تعالى على أفعالك ولست بمفوّض إليك في أفعالك ومهمّل ، كما زعمت ﴿ فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين ﴾ .^(١)



(١) سورة البقرة : ٢٥٨ .

الحمد لله الذي أعانني ووفّقني لتصحيح هذا السفر الشريف في أحوال الامام الصادق وآبائه الطاهرين عليهم صلوات الله وسلامه وأرجوه أن يوفّقني لتصحيح الأسفار الأخر والتعليق عليها في أحوال بقيّة الائمة المعصومين عليهم أفضل التحيّات الزاكيّات ، عسى أن ينفعني ليوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم تمّ التصحيح والتعليق على يد العبد الفقير غلام رضا بن علي أكبر مولانا البروجردي في بلدة الكويت في شهر صفر الخير سنة ١٤١٤ هـ .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين. وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

أما بعد فهذا المنهج الثامن في الامام السابع أبي الحسن الاول موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وفيه اثنان وعشرون بابا .

الباب الأول - في مولده عليه السلام .

الباب الثاني - في حديثه عليه السلام مع أبي حنيفة .

الباب الثالث - في معرفة الشيعة له عليه السلام لما علموا من غزارة علمه عليه السلام .

الباب الرابع - حديثه عليه السلام مع النصرانية وما في ذلك من سرائر العلوم .

الباب الخامس - حديثه عليه السلام مع الراهب والراهبة وما في ذلك من سرائر العلوم .

الباب السادس - حديثه عليه السلام مع الشقيق البلخي من طريق

الخاصة والعامة وما فيه من العمل الصالح والبرهن الواضح وهو من مشاهير الاحاديث .

الباب السابع - في عبادته عليه السلام .

الباب الثامن - في جوده عليه السلام ويدرء بالحسنة السيئة .

الباب التاسع - في مقامات له عليه السلام مع الرشيد .

الباب العاشر - في اعتراف الرشيد لابي الحسن موسى عليه السلام

بالامامة والخلافة .

الباب الحادي عشر - في منطق الصواع بالصواب .

الباب الثاني عشر - في أنه عليه السلام كاظم الغيظ .

الباب الثالث عشر - في قرائته عليه السلام القرآن .

الباب الرابع عشر - في مجلسه عليه السلام ومن يجالسن .

الباب الخامس عشر - في ورعه عليه السلام .

الباب السادس عشر - في ادعية له شتى .

الباب السابع عشر - في طعامه عليه السلام واطعامه وآداب

المائدة .

الباب الثامن عشر - في استعماله عليه السلام الطيب .

الباب التاسع عشر - في الخضاب والتمشط .

الباب العشرون - في الحمام .

الباب الحادي والعشرون - في عمله بيده ولبسه عليه السلام .

الباب الثاني والعشرون - في أنه وصي ابيه عليه السلام .

الباب الاول

في مولده عليه السلام

١ - محمد بن يعقوب ، عن علي بن محمد ، عن عبد الله بن إسحاق العلوي^(١) ، عن محمد بن زيد الرزاعي عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال : حججنا مع أبي عبد الله عليه السلام في السنة التي ولد فيها ابنه موسى عليه السلام ، فلمّا نزلنا بالأبواء^(٢) وضع لنا الغداء^(٣) وكان إذا وضع الطعام لأصحابه أكثر وأطاب .

قال : فبينما نحن نأكل إذ أتاه رسول حميدة فقال له : إنّ حميدة تقول : قد أنكرت نفسي ، وقد بعثت ما كنت أجد إذا حضرت ولادتي ، وقد أمرتني أن لا أستبقيك بابنك هذا .

فقام أبو عبد الله عليه السلام فانطلق مع الرسول فلمّا إنصرف قال له أصحابه : سرّك الله وجعلنا فداك فما أنت صنعت مع حميدة ؟ قال : سلّمها الله وقد وهب لي غلاماً وهو خير من برأ الله في خلقه ،

(١) لم أظفر على ترجمة له ، نعم أورده الأردبيلي في « جامع الرواة » والسيد السند الخوئي في « معجم رجال الحديث » ولكن إكتفيا بذكر الراوي والمروي عنه وقالوا : روى عن الحسن بن علي ، ومحمد بن زيد الرزاعي ، وروى عنه علي بن محمد .

(٢) الأبواء « بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة » : موضع بين الحرمين .

(٣) الغداء : طعام الضحى .

ولقد أخبرتني حميدة^(١) عنه بأمر ظننت أنني لا أعرفه ، ولقد كنت أعلم به منها .

فقلت : جعلت فداك فما الذي أخبرتك به حميدة عنه ؟

قال : ذكرت أنه سقط من بطنها حين سقط واضعاً يده على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء ، فأخبرتها أن ذلك أمانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمانة الوصي من بعده « فقلت : جعلت فداك وما هذا من أمانة رسول الله وأمانة الوصي من بعده ؟ » .

فقال لي : إنه لما كانت الليلة التي علق فيها بجدي أتى آتٍ جدّ أبي بكأس فيه شربة أرقّ من الماء وألين من الزبد^(٢) وأحلى من الشهد ، وأبرد من الثلج وأبيض من اللبن ، فسقاه إيّاه وأمره بالجماع فقام فجامع فعلق بجدي فلما أن كانت الليلة التي علق فيها بأبي أتى آتٍ جدّ فسقاه كما سقا جدّ أبي وأمره بمثل الذي أمره فقام فجامع فعلق بأبي ، ولما أن كانت الليلة التي علق فيها بي أتى آتٍ أبي فسقاه بما سقاهم وأمره بالذي أمرهم به فقام فجامع فعلق بي .

ولما أن كانت الليلة التي علق فيها بابني أتاني آتٍ كما أتاهم وفعل بي كما فعل بهم فقامت ويعلم الله أنني مسرورة بما يهب الله لي ، فجامعت

(١) حميدة المصفاة : كانت سلام الله عليها من أشرف العجم وروى الكليني في الكافي بإسناده عن المعلّى بن خنيس أن أبا عبد الله عليه السلام قال : حميدة مصفاة من الأدناس كسبيكة الذهب ، ما زالت الأملاك تحرسها حتى أدت إليّ كرامة من الله لي والحجة من بعدي .

(٢) الزبد « بضم الزاي وسكون الباء الموحدة » : ما يستخرج بالمخض من لبن البقرة والغنم - وأما لبن الإبل فلا يسمّى ما يستخرج منه زبدًا ، بل يقال له : حباب .

فعلق بابني هذا المولود فدوّنكم فهو والله صاحبكم من بعدي ، وإنّ نطفة الامام ممّا أخبرتك واذا سكنت النطفة في الرحم أربعة أشهر وأنشأ فيها الروح بعث الله تبارك وتعالى ملكاً يقال له : حيوان فكتب على عضده الأيمن ﴿ وتمّت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم ﴾ (١).

وإذا وقع من بطن أمّه وقع واضعاً يديه على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء « فأما وضع يديه على الأرض فإنه يقبض كل علم لله أنزله من السماء إلى الأرض ، وأما رفعه رأسه إلى السماء » فإنّ منادياً ينادي به من بطنان العرش من قبل رب العزة من الأفق الأعلى باسمه واسم أبيه ، يقول : يا فلان بن فلان إثبت تثبت فلعظيم ما خلقتك : أنت صفوتي من خلقي وموضع سرّي وعيبة علمي وأميني على وحيي وخليفتي في أرضي لك ، ولمن تولاك أوجبت رحمتي ومنحت جناني واحللت جوارِي ثمّ وعزتي وجلالي لأصلين من عاداك أشدّ عذابي وإن وسعت عليه في دنياي من سعة رزقي ، فإذا انقضى الصوت - صوت المنادي - أجابه هو واضعاً يديه رافعاً رأسه إلى السماء يقول : ﴿ شهد الله أنّه لا إله إلاّ هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم ﴾ (٢).

قال : فإذا قال ذلك أعطاه الله العلم الأوّل والعلم الآخر واستحق زيارة الروح في ليلة القدر ، قلت : جعلت فداك الروح ليس هو جبرئيل ؟

(١) الأنعام : ١١٥ .

(٢) آل عمران : ١٨ .

قال: الروح أعظم من جبرئيل، إن جبرئيل من الملائكة وإن الروح هو خلق أعظم من الملائكة أليس يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ تنزل الملائكة والروح ﴾ (١). (٢)

٢- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في « مسند (٣) فاطمة عليها السلام »، بإسناده عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام في السنة التي ولد فيها موسى بن جعفر عليه السلام بالأبواء فبينما نحن نأكل معه إذ أتاه الرسول أن حميدة قد أتتها الطلق فقام فرحاً مسروراً ومضياً، فلم يلبث إذ عاد إلينا حاسراً من ذراعيه ضاحكاً مستبشراً، فقلنا: أضحك الله سنك وأقر عينك ما صنعت حميدة؟

فقال: وهب الله لي غلاماً وهو خير أهل زمانه ولقد خبرتني أمه عنه بما كنت أعلم به منها.

فقلت: جعلت فداك فما الذي أخبرتك به حميدة؟ قال: إنه لما خرج من أحشائها ووقع إلى الأرض رافعاً رأسه إلى السماء قد إلتقى الأرض بيده يشهد أن لا إله إلا الله فقلت لها: إن ذلك من أماره رسول الله صلى الله عليه وآله وأماره الائمة من بعده.

فقلت: جعلت فداك وما الأماره؟

(١) القدر: ٥.

(٢) الكافي ج ١ / ٣٨٥ ح ١ وأخرجه البحار ج ٤٨ / ٣ ح ٣ عن محاسن البرقي ج ٢ / ٣١٤ ح ٣٢ وله تخريجات آخر تقدّمت.

(٣) هي « دلائل الإمامة » ولعل وجه تسميتها بمسند فاطمة عليها السلام أن أول الكتاب إلى نحو خمسين صفحة في روايات تحكي وتعرب عن أحوال الصديقة الكبرى ومكارمها العليا وقضائلها العظمى سلام الله عليها.

فقال : العلامة يا أبا بصير إنه لما كانت في الليلة التي علق فيها
أتاني آت بكأس فيه شربة من الماء أبيض من اللبن وأحلى من العسل
وأشد وأبرد من الثلج ، فسقانيه ، فشربته وأمرني بالجماع ، ففعلت فرحاً
مسروراً وكذلك يفعل بكل واحد منا ، فهو والله صاحبكم .

إن نطفة الإمام حين تكون في الرحم أربعين يوماً وليلة نصب له
عمود من نور في بطن أمه ينظر به مد بصره ، فإذا تمت أربعة أشهر أتاه
ملك يقال له : الخير فكتب على عضده الأيمن ﴿ ١ ﴾ وتمت كلمة ربك
صدقاً وعدلاً الآية ﴿ ٢ ﴾ فإذا وضعت أمه إتقى الأرض بيده رافعاً رأسه إلى
السماء ويشهد أن لا إله إلا الله وينادي منادٍ من قبل العرش من الافق
العرش باسمه واسم أبيه يا فلان بن فلان يقول الجليل : أبشر فإنك
صفوتي وخيرتي من خلقي وموضع سري ، وعيبة علمي ، لك ولمن
تولاك أوجبت رحمتي وأسكنه جنّتي وأحلّله جوارِي ، ثم وعزّتي
وجلالِي لأصلين من عاداك ناري وأشدّ عذابي وإن أوسعت عليه في
دنياه .

فإذا انقطع المنادي أجابه الإمام : ﴿ شهد الله أنّه لا إله إلا هو
والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم ﴾ (١)
فإذا قالها أعطاه الله علم الأولين وعلم الآخرين واستوجب الزيادة من
الجليل ليلة القدر ، فقلت : جعلت فداك أليس الروح هو جبرئيل ؟
فقال : جبرئيل من الملائكة والروح خلق أعظم منه وهو مع الإمام

(١) سورة الأنعام : ١١٥ .

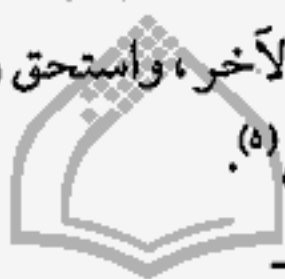
(٢) سورة آل عمران : ١٨ .

حيث كان. (١)

٣ - وعنه عن أبي المفضل محمد بن عبد الله قال : حدّثني أبو النجم^(٢) بدر بن عمّار الطبرستاني ، قال : حدّثنا أبو جعفر محمد بن علي^(٣) ، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ حميدة أخبرتني بشيء ظنّنت أنّي لا أعرفه وكنت أعلم به منها .

قلنا له : وما أخبرتك به ؟

قال : ذكرت أنه لما سقط من الأحشاء سقط واضعاً يديه على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء فأخبرتها أنّ ذلك أمانة رسول الله والوصي إذا خرج من بطن أمّه أنّ تقع يده على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء يقول : ﴿ شهد الله أنّه لا إله إلا هو والملائكة ﴾^(٤) الآية ، أعطاه الله العلم الأوّل والعلم الآخر ، واستحق زيارة الروح في ليلة القدر ، وهو أعظم خلقاً من جبرئيل^(٥).



(١) دلائل الإمامة : ١٤٦ ح ١ .

(٢) أبو النجم بدر بن عمّار الطبرستاني ، روى صاحب « الدلائل » في غير واحد من مواضع كتابه هذا عنه بواسطة أبي المفضل محمد بن عبد الله الشيباني المتوفى « ٣٨٧ » هـ وهو يروى عن الشلمغاني ولكن لم أظفر على ترجمة له في كتب التراجم .

(٣) أبو جعفر محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي العزّاق ، له كتب وروايات ، قال الشيخ : كان مستقيم الطريقة ، ثمّ تغيّر وظهرت منه مقالات منكّرة إلى أن أخذه السلطان فقتله وصلبه ببغداد وله من الكتب التي عملها في حال الاستقامة : « كتاب التكليف » وعده في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام ، وقال الزركلي في الاعلام ج ٧ / ١٥٧ : ادّعى الشلمغاني أنّ اللاهوت حلّ فيه وأحدث شريعة جاء فيها بالغريب ، فأفتى علماء بغداد بإباحة دمه فأمسكه الراضي بالله العباسي فقتله وأحرق جثته سنة « ٣٢٢ » .

(٤) آل عمران : ١٨ .

(٥) دلائل الإمامة : ١٤٧ ح ١ .

في مولده عليه السلام ١٩٩

وقد تقدّم من الروايات ما يدخل في هذا الباب في المنهج
الخامس في مولد عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام.



مرکز تحقیقات کتب و تاریخ علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الباب الثاني

في حديثه عليه السلام مع أبي حنيفة مع صغر سنه

١- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، قال : حدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله قال حدثني أبو النجم بدر بن الطبرستاني قال : حدثني أبو جعفر محمد بن علي السلمغاني قال : إنَّ أبا حنيفة صار إلى باب أبي عبد الله عليه السلام ليسأله عن مسألة فلم يؤذن له فجلس ينتظر الإذن فخرج أبو الحسن عليه السلام وسنّه خمس سنين فدعاه وقال : يا غلام أين يضع المسافر خلاه في بلدكم هذا ؟ فاستند أبو الحسن عليه السلام إلى الحائط وقال : يا شيخ يتوقّى شطوط الأنهار ، ومساقط الأثمار ، ومنازل النزال وأفنية المساجد ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ويتوارى خلف جدار ويضعه حيث يشاء ، فأنصرف أبو حنيفة في تلك السنة ولم يدخل على أبي عبد الله عليه السلام^(١) .^(٢)

(١) في المستدرک ج ١ / ٢٦٣ ح ٥٤٩ : يا شيخ يتوقّى شطوط الأنهار ، ومساقط الثمار ، ومنازل البراك ، ومحجة الطريق ، وأقبله المساجد وأفنياتها ، ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ، ويتوارى حيث لا يرى ، ويضعه حيث يشاء ، فأنصرف أبو حنيفة في تلك السنة ولم يلق أبا عبد الله عليه السلام .

(٢) دلائل الإمامة : ١٦٢ ، وأخرجه المستدرک عن اثبات الوصية : ١٦٢ وفي البحار ج ٥ / ٢٧ ح ٣٣ عن الاحتجاج : ٣٨٧ نحوه ، والعوالم ج ٢١ / ١٨١ ح ٥ .

٢ - وفي كتاب ثاقب المناقب^(١) : إشتهر عند الخاص والعام من حديث أبي حنيفة حين دخل دار الصادق عليه السلام فرأى موسى صلوات الله عليه في دهليز داره وهو صبي فقال في نفسه : إن هؤلاء يزعمون أنهم يعطون العلم صبيّاً وأنا أسن^(٢) ذلك .

فقال له : يا غلام إذا دخل الغريب بلدة أين يحدث ؟ فنظر إليه مغضب وقال : يا شيخ أسأت الأدب فاين السلام قال : فخجلت ورجعت حتى خرجت من الدار وقد نبّل في عيني ، ثم رجعت إليه وسلّمت عليه ، وقلت : يا بن رسول الله الغريب إذا دخل بلدة أين يحدث ؟

فقال عليه السلام يتوقّى شطوط البلد ، ومشارع الماء ، وفيء النّزال ، ومستقط الثمار ، وأفنية الدور ، وجوآد الطرق ومجاري المياه ورواكدها ، ثم يحدث أين يشاء .

قال : قلت : يا بن رسول الله ممّن المعصية ؟ فنظر إليّ وقال : إمّا أن تكون من الله أو من العبد أو منهما معا ، فإن كانت من الله فهو أكرم من أن يؤاخذ به بما لم يكتسبه ، فإن كانت منهما فهو أعدل من أن يأخذ العبد بما هو شريك فيه ، فلم يبق إلّا أن تكون من العبد ، فإن عفى فبفضله وإن عاقب فبعدله ، قال أبو حنيفة فاغرورقت عيناى وقرأت : ﴿ ذرية

(١) ثاقب المناقب في المعجزات الباهرات للشيخ عماد الدين أبي جعفر محمّد بن علي بن حمزة المشهدي الطوسي المعروف بابن حمزة صاحب «الواسطة» و «الوسيلة» ويظهر من بعض القصص في الكتاب أنّه ألفه في سنة «٥٦٠» هـ - الذريعة ج ٥ / ٥ - .

(٢) أسنّ : أيّين .

في حديثه عليه السلام مع أبي حنيفة ٢٠٣

بعضها من بعض والله سميع عليم ﴿١﴾. (٢)

٣- وروى الحديث الشيخ المفيد في كتاب «العيون والمحاسن» وأبو علي الطبرسي في كتاب «اعلام الوري» واللفظ للطبرسي قال :
روي عن أبي حنيفة النعمان بن ثابت قال : دخلت المدينة فأتيت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام : فسلمت عليه وخرجت من عنده فرأيت ابنه موسى عليه السلام في دهليزه قاعداً في مكتبة وهو صغير السن فقلت له : يا غلام أين يضع الغريب إذا كان عندكم إذا أراد ذلك ؟ فنظر إلي ثم قال : يجتنب شطوط الأنهار ، ومساقط الثمار ، وأفنية الدار ، والطرق النافذة والمساجد ، ويضع بعد ذلك أين شاء .

فلما سمعت هذا القول منه نبل في عيني وعظم في قلبي وقلت : جعلت فداك ممن المعصية ؟

فقال : اجلس حتى أخبرك فجلست فقال : إن المعصية لا بد أن تكون من العبد أو من ربه أو منهما جميعاً ، فإن كانت من الرب فهو أعدل وأنصف من أن يظلم عبده ويأخذه بما لم يفعل ، وإن كانت منهما جميعاً فهو شريكه ، فالقوي أولى بإنصاف عبده الضعيف ، وإن كانت من العبد وحده فعليه وقع الأمر وإليه توجه النهي وله حق الثواب وعليه العقاب ، ولذلك وجبت له الجنة والنار ، فلما سمعت ذلك قلت ﴿ ذرية بعضها

(١) سورة آل عمران : ٣٤ .

(٢) ثاقب المناقب خطي : ٦٩ ، والعوالم ج ٢١ / ١٨ ح ٥ ثاقب المناقب : ١٧١ ح ١٥٧ .

من بعض والله سميع عليم ﴿١﴾ (٢)

ونظم بعضهم في هذا المعنى شعراً فقال :

لَمْ تَخُلْ أفعالنا اللاتي نُذَمُّ بها^(٣)

إحدى ثلاث خلالٍ حين نأتيها

إمّا تفرّد بارينا بصنعتها

فيسقط اللومُ عنا حين تُنشئها^(٤)

أو كان يشرّكنا فيها فيلحقه

ما سوف يلحقنا من لائمٍ فيها

أو لم يكن لإلهي في جنايتها

ذنبٌ فما الذنبُ إلا ذنبُ جانيها^{(٥)(٦)}

٤ - محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم رفعه قال خرج أبو

حنيفة من عند أبي عبد الله عليه السلام وأبو الحسن موسى عليه السلام

قائم وهو غلام ، فقال له أبو حنيفة يا غلام أين يضع^(٧) الغريب ببلدكم ؟

فقال : إجتنب أفنية المساجد ، وشطوط الأنهار ، ومساقط الثمار ،

(١) سورة آل عمران : ٣٤ .

(٢) الفصول المختارة من العيون والمحاسن : ٤٣ ، إعلام الوری : ٢٩٧ وأخرج نحوه في البحار

ج ٤٨ / ١٠٦ عن المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ / ٣١٤ نحوه .

(٣) في المصدر : نُذَمُّ لها .

(٤) في نسخة : حين ينشئها .

(٥) أمالي السيد المرتضى ج ١ / ١٥٢ .

(٦) في حواشي الأصل : زيادة في آخر هذه القطعة : سَيَعْلَمُونَ إذا الميزانُ شال بهم أَهْمُ جَنَؤُها

أم الرحمن جانيها .

(٧) حذف المفعول لاستهجان ذكره .

في حديثه عليه السلام مع أبي حنيفة ٢٠٥
ومنازل النزال ، ولا تستقبل القبلة بغايط ولا بول ، وارفع ثوبك ، وضع
حيث شئت. (١)



(١) الکافي ج ٣ / ١٦ ح ٥ وعنه البحار ج ٤٨ / ١١٤ ح ٢٣ وفي الوسائل ج ١ / ٢١٢ ح ١
وص ٢٢٨ ح ٢ عنه وعن التهذيب ج ١ / ٣٠ ح ١٨ .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الباب الثالث

في معرفة الشيعة له لما علموا من غزارة علمه عليه السلام

١ - محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبي يحيى الواسطي^(١) ، عن هشام بن سالم ، قال : كنا بالمدينة بعد وفاة أبي عبد الله عليه السلام أنا وصاحب الطاق والناس مجتمعون على عبد الله بن جعفر^(٢) أنه صاحب الأمر بعد أبيه ، فدخلنا عليه أنا وصاحب الطاق والناس عنده ، وذلك أنهم رَوَوْا عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : إن الأمر في الكبير ما لم يكن به ، عاهة ، فدخلنا عليه

(١) أبو يحيى الواسطي : هو سُهَيْل بن زِيَاد ، وأمه بنت محمد بن النعمان أبي جعفر الأحول مؤمن الطاق ، له كتاب ، لقي أبا محمد العسكري عليه السلام وعدّه الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام - معجم رجال الحديث ج ٨ / ٣٥٧ - .

(٢) عبد الله بن جعفر الصادق عليه السلام ، قال المفيد في الإرشاد : كان عبد الله أكبر اخوته بعد اسماعيل ، ويقال : إنه كان يخالط الحشوية ، وإدعى بعد أبيه الإمامة واحتجّ بأنه أكبر إخوته الباقيين فاتبعه على قوله جماعة من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام ، ثم رجع أكثرهم بعد ذلك إلى القول بإمامة أخيه موسى عليه السلام ، وأقام نفر يسير منهم على أمرهم وهم الطائفة الملقبة بالقطعية ، لأنّ عبد الله كان أقطع الرجلين ، ويقال : لقبوا بذلك لأنّ داعيهم إلى إمامة عبد الله كان عبد الله بن أقطع .

روى عن الصادق عليه السلام أنه قال لموسى : يا بني إنّ أخاك سيجلس مجلسي ويدعي الإمامة بعدي ! فلا تنازعه بكلمة فإنّه أول أهلي لحوقاً بي ، وروي أنّه مات بعد أبيه بتسعين يوماً - سفينة البحار ج ٢ / ٣٧٣ - .

نسأله عما كنا نسأل عنه أباه فسألناه عن الزكوة في كم تجب ؟

فقال : في مائتين خمسة ، فقلنا : في مائة ؟

فقال : درهمان ونصف فقلنا : والله ما تقول المرجئة^(١) هذا !.

قال : فرفع يده الى السماء فقال : والله ما أدري ما تقول المرجئة .

قال : فخرجنا من عنده ضلّالاً لا ندرى إلى أين نتوجّه أنا وأبو

جعفر الأحول ، فقعدنا في بعض أزقه المدينة باكين حيارى لا ندرى إلى

أين نتوجّه وإلى من نقصد ؟ ونقول : إلى المرجئة ؟ إلى القدرية^(٢) ؟ إلى

الزيدية ؟ إلى المعتزلة ؟ إلى الخوارج ؟ فنحن كذلك إذ رأيت رجلاً

شيخاً لا أعرفه يومئذ إليّ يده فخفت أن يكون عيناً من عيون أبي جعفر

المنصور ، وذلك أنه كان له بالمدينة جواسيس ينظرون إلى من أتفتت

شيعة جعفر عليه السلام عليه فيضربون عنقه ، فخفت أن يكون منهم .

فقلت للأحول : تنحّ فأني خائف على نفسي وعليك ، وإنما

يريدني لا يريدك ، فتنحّ عني لا تهلك وتعين على نفسك ، فتنحّي غير

بعيد ، وتبعت الشيخ وذلك أنني ظننت أنني لا أقدر على التخلص منه ،

فما زلت أتبعه وقد عزمت على الموت حتى ورد بي على باب أبي

الحسن عليه السلام ثم خلّاني ومضى ، فإذا خادم بالباب فقال لي :

أدخل رحمتك الله ، فدخلت فإذا أبو الحسن موسى عليه السلام فقال لي

(١) المرجئة فرقة تعتقد أنه لا يضرّ مع الإيمان معصية كما أنه لا ينفع مع الكفر طاعة ، سمّوا

مرجئة لأنهم قالوا : إنّ الله أرجأ تعذيبهم على المعاصي أي أخره ، وقد يطلق على من أرجأ

وأخر أمير المؤمنين عليه السلام عن درجته الأولى - سفينة البحار ج ١ / ٥١٠ - .

(٢) القدرية : يطلق في أخبارنا على الجبري وعلى التفريضي كليهما وقالت المعتزلة : القدرية

هم القائلون بأنّ الخير والشر كلّهما من الله وبتقديره ومشيّته - السفينة ج ٢ / ٤٠٩ - .

في معرفة الشيعة له عليه السلام ٢٠٩

إبتداءً منه : لا إلى المرجئة ولا إلى القدرية ولا إلى الزيدية ولا إلى
المعتزلة ولا إلى الخوارج إليّ إليّ .

فقلت: جعلت فداك مضي أبوك ؟

قال : نعم .

قلت : مضي موتاً ؟

قال : نعم .

قلت : فمن لنا من بعده ؟

فقال : إنشاء الله أن يهديك هداك .

« قال : » قلت : جعلت فداك إن عبد الله يزعم أنه من بعد أبيه .

قال : يريد عبد الله أن لا يعبد الله .

قال : قلت : جعلت فداك فمن لنا من بعده ؟

قال : إنشاء الله أن يهديك هداك .

قال : قلت : فأنت هو ؟

قال : لا ، ما أقول ذلك ، تحقيقاً كما في علوم رسول الله

قال : فقلت في نفسي : لم أصب طريق المسئلة .

ثم قلت له : جعلت فداك أعليك إمام ؟

قال : لا ، فداخلي شيء لا يعلمه إلا الله عز وجل إعظاماً له وهيبة

أكثر مما كان يحل بي من أبيه إذا دخلت عليه ، ثم قلت له : جعلت فداك

أسألك عما كنت أسأل أباك ؟

فقال : سل تخبر ولا تدع فإن أذعت فهو الذبح ، فسألته فإذا هو بحر

لا ينزف .

قلت : جعلت فداك شيعتك وشيعة أبيك ضلال فألقي إليهم وأدعهم إليك ؟ فقد أخذت علي الكتمان .

قال : من أنست منهم ^(١) رشداً فألق إليه وخذ عليه الكتمان فإذا أذاعوا به فهو الذبح ، وأشار بيده إلى حلقه .

قال : فخرجت من عنده فلقيت أبا جعفر الأحول فقال لي : ما ورائك ؟

قلت : الهدى ، فحدثته بالقصة ثم لقينا الفضيل وأبا بصير ، فدخلنا عليه وسمعنا كلامه وسأئلاه وقطعا عليه بالإمامة ، ثم لقينا الناس أفواجا فكل من دخل عليه قطع إلا طائفة عمّار وأصحابه وبقي عبد الله لا يدخل إليه إلا قليل من الناس ، فلمّا رأى ذلك قال : ما حال الناس ؟ فأخبر أنّ هشاماً صدّ عنك الناس ، قال هشام : فأقعد لي بالمدينة غير واحد ليضربوني . ^(٢)

٢ - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال : أخبرني أبو الحسن عليّ بن هبة الله ^(٣) ، قال : حدّثنا أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن موسى ، عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن

(١) في المصدر : أنست منه .

(٢) الكافي ج ١ / ٣٥١ ح ٧ وعنه إعلام الوري : ٢٩١ وأخرجه في كشف الغمّة ج ٢ / ٢٢٢ عن إرشاد المفيد : ٢٩١ وأورده ابن شهر آشوب في المناقب ج ٤ / ٢٩٢ .

(٣) عليّ بن هبة الله الرزاق ، من مشايخ الصدوق ، يروي عنه مترضياً كما في « التعليقة » للوحيد ، وهو غير أبي الحسن علي بن هبة الله بن عثمان بن الرائقة الموصلي ، صاحب كتاب « المستمسك بحبل آل الرسول » فإنه من تلاميذ الصدوق ومن مشايخ المفيد عبد الرحمن ، بن أحمد النيسابوري الذي هو تلميذ المرتضى والطوسي - طبقات أعلام الشيعة في القرن الرابع ص ٢١١ - .

أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، قال : دخلت على عبد الله بن جعفر بن محمد بعد موت أبي عبد الله عليه السلام وكان يدعى الإمامة فسألته عن شيء من الزكاة ، فقلت له : كم في المائة ؟

فقال : خمسة دراهم قلت : وكم في نصف المائة ؟ قال درهمين

ونصف .

فقلت : ما قال بهذا أحد من الأمة فخرجت من عنده إلى قبر رسول الله مستغيثاً برسول الله صلى الله عليه وآله فقلت : يا رسول الله إلى من ؟ إلى القدرية ؟ إلى الحرورية ؟ إلى المرجئة ؟ إلى الزيدية ؟ فأني كذلك إذ أتاني رسول أبي الحسن عليه السلام غلام صغير دون الخماسي .

فقال : أجب مولاك موسى بن جعفر عليه السلام فأتيته فلمّا بصر بي من صحن الدار ابتدأني فقال : يا هشام قلت : لبيك .

قال : لا إلى القدرية ولا إلى الحرورية ولا إلى المرجئة ولا إلى الزيدية ولكن إلينا .

فقلت : أنت صاحبي فسيألتني فأجابني عن كلّ ما أردت .^(١)

٣- محمد بن الحسن الصفار في « بصائر الدرجات » عن يعقوب بن

(١) دلائل الإمامة : ١٦٠ وأخرجه في البحار ج ٤٨ / ٥٠ ح ٤٤ عن بصائر الدرجات : ٢٥٠ ح ١ ولقطة : دخلت على عبد الله بن جعفر ، وأبو الحسن في المجلس وقدامه امرأة وألتها ، مردى بالرداء ، موزراً ، فأقبلت على عبد الله فلم أزل أسأله حتّى جرى ذكر الزكاة فسألته فقال : تسألني عن الزكاة ؟ من كانت عنده أربعون درهماً ففيها درهم ، قال : فاستشعرته وتعجبت منه فقلت له : أصلحك الله قد عرفت مودّتي لأبيك وانقطاعي إليه وقد سمعت منه كتباً فتحب أن آتيك بها ؟ قال : نعم بنو أخ ، أثنا ، فقممت مستغيثاً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فأتيته القبر ، فقلت : يا رسول الله إلى من ؟ إلى القدرية

يزيد ، عن محمد بن الحسن بن زياد الميثمي^(١) قال حدثنا الحسن الواسطي ، عن هشام بن سالم ، قال : لما دخلت على عبد الله بن أبي عبد الله فسألته فلم أر عنده شيئاً ، فدخلني من ذلك ما الله أعلم به^(٢) وخفت أن لا يكون أبو عبد الله عليه السلام ترك خلفاً ، فأتيت قبر النبي صلى الله عليه وآله فجلست عند رأسه أدعو الله وأستغيث به .

ثم فكرت فقلت : أصير إلى قوم الزنادقة ، ثم فكرت فيما يدخل عليهم ورأيت قولهم يفسد ثم قلت : لا بل قول الخوارج ، أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأضرب بسيفي حتى أموت ، ثم فكرت في قولهم وما يدخل عليهم فوجدته يفسد ، ثم قلت أصير إلى القدرية (المرجئة) ثم فكرت فيما يدخل عليهم فإذا قولهم يفسد ، فبينما أنا أفكر في نفسي وأمشي إذ مر بي بعض موالي أبي عبد الله عليه السلام فقال لي : أتحب أن أستاذن لك على أبي الحسن عليه السلام قلت : نعم ، فذهب فلم يلبث إلى أن عاد إلي فقال : قم وأدخل عليه ، فلما نظر إلى أبو الحسن عليه السلام قال لي : مبتدئاً لا إلى الزنادقة ، ولا إلى الخوارج ، ولا إلى المرجئة ، ولا إلى القدرية ، ولكن إلينا .

قلت : أنت صاحبي ، ثم سأله فأجابني عما أردت .^(٣)

٤ - « ثاقب المناقب » عن هشام بن سالم قال : لما قبض أبو عبد الله

(١) محمد بن الحسن بن زياد الميثمي الأسدي مولاهم أبو جعفر ، وثقه النجاشي وقال : ثقة ، عين ، روى عن الرضا عليه السلام وله كتاب - معجم رجال الحديث ج ١٥ / ٢١٧ - .

(٢) في البحار : ما الله به عليم .

(٣) بصائر الدرجات : ٢٥١ ح ٤ وعنه البحار ج ٤٨ / ٥١ ح ٤٧ والعوالم ج ٢١ / ٩١ ح ٦ .

في معرفة الشيعة له عليه السلام ٢١٣

عليه السلام إختلف أصحابه من بعده ومالوا إلى عبد الله بن جعفر فتبين لهم منه أنه ليس بصاحب الأمر من بعد أبيه فمالوا إلى محمد بن جعفر^(١)، فوجدوا فيه مثل ما وجدوا في عبد الله، فاغتموا لذلك غمّاً شديداً فدخلنا مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وصلى كل واحد منا ركعتين، ثم رفعنا أيدينا إلى السماء باكية أعيننا حيرةً منا في أمرنا، ونحن نقول: اللهم إلى من؟ إلى المرجئة؟ إلى الخوارج؟ إلى المعتزلة؟ فجاءنا مولى لأبي عبد الله عليه السلام فدعا إلى أبي الحسن عليه السلام فمضينا إليه فاستأذن لنا عليه، فأذن لنا فدخلنا فلما بصر بنا قال من قبل أن نتكلم: إني لا إلى الخوارج، ولا إلى المعتزلة، ولا إلى المرجئة، فعلمنا أنه صاحب الأمر عليه السلام.^(٢)

هـ - ورواه أيضاً ابن شهر آشوب في «المناقب»^(٣) والراوندي^(٤) في «الخرايج»^(٥) والاختلاف بالزيادة والنقصان لا يضعف الحديث بل يقويه لان توافر الدواعي على نقله لا يؤمن فيه الاختلاف من الرواة

مركز تحقيق كتاب توير علوم اسلامی

(١) محمد بن جعفر الصادق عليه السلام، كان سخيّاً شجاعاً، وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً، خرج على المأمون في سنة «١٩٩» هـ بمكة المكرمة فخرج لقتاله عيسى الجلودي ففرق جمعه وأخذته وأنفذه إلى المأمون فأكرمه المأمون ووصله وكان مقيماً معه بخراسان إلى أن توفي فيه فحمل المأمون جنازته وصلى عليه وقام على قبره حتى دفن - سفينة البحار ج ١ / ٣١٧ -.

(٢) ثاقب المناقب خطي: ١٨٩، والعوالم ج ٢١ / ٩١ ح ٦ ثاقب المناقب: ٤٣٧ ح ٣٧٣.

(٣) المناقب ج ٤ / ٢٩٢.

(٤) الراوندي: قطب الدين سعد بن هبة الله كان من أعظم محدثي الشيعة، توفي سنة «٥٧٣» وقبره ببلدة قم في جوار الحضرة الفاطمية لا زالت مهبطاً للفيوضات الربانية.

(٥) الخرايج: ٢٠٣.

الكثيرين مع سلامة المطلوب والاتفاق على المقصود .

٦ - محمد بن يعقوب بإسناده عن خلف بن حمّاد، عن أبي الحسن موسى عليه السلام وقد سأله عن دم العذرة^(١) والحيض ، فقال عليه السلام يا خلف سر الله فلا تذيعوه ، ولا تعلّموا هذا الخلق أصول دين الله بل إرضوا لهم ما رضي الله لهم من ضلال^(٢) ، قال : ثمّ عقد بيده اليسرى تسعين^(٣) ثمّ قال : تستدخل قطنة ثم تدعها ملياً ثم تخرجها اخراجاً رقيقاً فإن كان الدم مطوقاً في القطنة فهو من العذرة وإن كان مستنقعاً^(٤) في القطنة فهو من الحيض .

قال خلف : فاستخفني الفرخ ، فبكيت فلماً سكن بكائي .

قال : ما أبكاك ؟

قلت : جعلت فداك من كان يحسن هذا غيرك ؟

(١) العذرة « بضمّ العين المهملة وسكون الذال المعجمة » : البكارة .

(٢) لعل المراد بأصول الدين الأحكام الكلية التي يستنبط منها الجزئيات والقواعد الأصلية التي تستخرج منها الفرعيات ، وقوله عليه السلام : « وارضوا لهم ما رضي الله لهم » أي أقرّوهم على ما أقرّهم الله عليه ، وليس المراد حقيقة الرضا فإنّ الله تعالى لا يرضى لعباده الكفر والضلال ، تعالى الله عن ذلك . قال صاحب المدارك : هذا الكلام وارد على سبيل المجاز ، والمراد أنّه رضي لهم الاختيار الموصل بسوء اختيارهم الى الضلال .

(٣) أراد أنّه عليه السلام وضع رأس ظفر مسبّحة يسراه على المفصل الأسفل من إبهامها ، فإنّ ذلك بحساب عقود الأصابع موضع للتسعين إذا كان باليد اليمنى وللتسعمائة إذا كان باليد اليسرى ، وذلك لأن وضع عقود أصابع اليد اليمنى للآحاد والعشرات وأصابع اليسرى للمئات في اليسرى على صورة عقود العشرات في اليمنى من غير فرق كما تبين في محله ولعل الراوي وهم في التعبير في جمعه بين قوله : « تسعين » وقوله : « بيده اليسرى » - الوافي للفيض قدس سرّه ..

(٤) مستنقعاً : منغمساً .

قال : فرفع يده إلى السماء وقال : والله اني ما أخبرك إلا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن جبرئيل عن الله تعالى .^(١)

٧- ابن بابويه قال : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن عبد الله بن محمد الهاشمي^(٢) في حديث له مع المأمون^(٣) : يا عبد الله يلو مونني^(٤) أهل بيتي وأهل بيتك أن نصبت أبا الحسن الرضا عليه السلام علماً والله لأحدثنك بحديث تتعجب منه ، جئته يوماً فقلت له : جعلت فداك إن آبائك موسى بن جعفر ، وجعفر بن محمد ، ومحمد بن علي ، وعلي بن الحسين عليهم السلام كان عندهم علم ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة وأنت وصي القوم ووارثهم وعندك علمهم وقد بدت لي إليك حاجة وذكر الحديث .^(٥)

(١) الكافي ج ٣ / ٩٢ ح ١ وعنه مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ / ٣١٠ مختصراً والبحار ج ٤٨ / ١١٣ ذيل ح ٢٢ وفي الوسائل ج ٢ / ٥٣٥ عنه وعن المحاسن : ٣٠٨ ذيل ح ٢٢ وأخرجه في البحار ج ٨١ / ٩٩ ذيل ح ١٤ عن المحاسن .
(٢) الظاهر أنه عبد الله بن محمد بن إبراهيم الهاشمي العباسي أبو محمد المعروف بابن زينب ، ولى مصر للرشد سنة « ١٨٩ » هـ وعزل بعد ثمانية أشهر و ١٩ يوماً ، فعاد إلى بغداد ، فجعله الرشيد في جملة قواده يوجهه في المهمات إلى أن مات حدود سنة « ٢٠٠ » هـ - الأعلام ج ٤ / ٢٦٠ - .

(٣) المأمون العباسي : عبد الله بن هارون بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور ، سابع الخلفاء من بني العباس في العراق ولد سنة « ١٧٠ » هـ وولى الخلافة بعد الأمين سنة « ١٩٨ » هـ ، وتوفي سنة « ٢١٨ » هـ في « بزندون » ودفن في طرسوس - الأعلام ج ٤ / ٢٨٧ - .

(٤) في المصدر : أيلومني أهل بيتي ؟ .

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ / ٢٢٣ ح ٤٤ وعنه البحار ج ٤٩ / ٣٠ ، والحديث طويل قطعه المصنف ره وأخذ موضع الحاجة منه .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الباب الرابع

حديثه مع النصرانيين وما في ذلك من سرائر العلوم

١ - محمد بن يعقوب ، عن أحمد بن مهران^(١) ، وعلي بن إبراهيم جميعاً عن محمد بن علي ، عن الحسن بن راشد ، عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم^(٢) ، قال : كنت عند أبي الحسن موسى عليه السلام إذ أتاه رجل نصراني ونحن معه بالعريض^(٣) فقال له النصراني : إني أتيتك من بلد بعيد وسفر شاق ، وسألت ربي منذ ثلاثين سنة أن يرشدني إلى خير الأديان وإلى خير العباد وأعلمهم ، وأتاني آت في النوم فوصف لي رجلاً بعلياً دمشق ، فإنطلقت حتى أتيتَه فكلَّمته .

فقال : أنا أعلم أهل ديني وغيري أعلم مني .
فقلت له : أرشدني إلى من هو أعلم منك ، فأني لا أستعظم السفر ولا تبعد عليّ الشقة ، والله لقد قرأت الإنجيل كلها ومزامير داود ، ولقد

(١) أحمد بن مهران : وقع في إسناد جملة من الروايات تبلغ « ٥٢ » مورداً ، روى عن عبد الله العظيم بن عبد الله الحسيني ، ومحمد بن علي ، وروى عنه الكليني في جميع الموارد وترجم عليه في عدة منها ولذلك اعتمد عليه الوحيد البهبهاني قدس سره في « التعليقة » وإن ضعفه ابن الغضائري - معجم رجال الحديث ج ٢ / ٣٤٦ - .

(٢) يعقوب بن جعفر بن إبراهيم الجعفري ، روى عن أبي إبراهيم عليه السلام وروى عن اسحاق بن جعفر ، وروى عنه الحسن بن راشد ومحمد بن علي ، ولم اظفر على ترجمة له .

(٣) العريض « بالعين المهملة المضمومة » : وإد بالمدينة .

قرأت أربعة أسفار من التوراة ، وقرأت ظاهر القرآن حتى إستوعبته كله .
فقال لي العالم : إن كنت تريد علم النصرانية فأنا أعلم العرب
والعجم بها وإن كنت تريد علم اليهودية فباطى بن شرحبيل السامري
أعلم الناس بها اليوم ، وإن كنت تريد علم الإسلام وعلم التوراة وعلم
الإنجيل وعلم الزبور وكتاب هود وكلما أنزل على نبي من الأنبياء في
دهرك وما أنزل من السماء من خبر فعلمه أحد أو لم يعلم به أحد ، فيه
تبيان كل شيء ، وشفاء للعالمين ، وروح لمن إستروح إليه ، وبصيرة لمن
أراد الله به خيراً ، وأنس إلى الحق ، فأرشدك إليه فاته ولو مشياً على
رجليك فإن لم تقدر فحبواً على ركبتك ، فإن لم تقدر فزحفاً على
إستك ، فإن لم تقدر فعلى وجهك ، فقلت : لا بل أنا أقدر على المسير في
البدن والمال .

قال : فانطلق من فورك حتى تأتي يثرب ، فقلت : لا أعرف يثرب ،
قال : فانطلق حتى تأتي مدينة النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي بعث
في العرب ، وهو النبي العربي الهاشمي فإذا دخلتها فسل عن بني غنم بن
مالك بن النجار ، وهو عند باب مسجدھا وأظهر بزة^(١) النصرانية
وحليتها ، فإن واليها يتشدد عليهم والخليفة أشد ، ثم تسأل عن بني
عمرو بن مبدول وهو بقيق الزبير ، ثم تسأل عن موسى بن جعفر عليه
السلام وأين منزله وأين هو ؟ مسافر أم حاضر ، فإن كان مسافراً فالحقه
فإن سفره أقرب مما ضربت إليه ، ثم أعلمه أن مطران عليا الغوطة^(٢)

(١) البزة « بكسر الباء المرحدة » : الهيئة .

(٢) الغوطة « بضم الغين المعجمة » : موضع بالشام كثير الماء والشجر وهو غوطة دمشق .

دمشق هو الذي أرشدني إليك ، وهو يقرئك السلام كثيراً ويقول لك :
 إني لأكثر مناجات ربي أن يجعل إسلامي على يدك ، فقَصَّ هذه
 القصة ، وهو قائم معتمد على عصاه ثم قال لي : إن أذنت لي يا سيدي
 كفرت لك ^(١) وجلست ، فقال : آذن لك أن تجلس ولا آذن لك أن تكفر
 فجلس ، ثم ألقى عنه برنسه ، ثم قال : جعلت فداك تأذن لي في الكلام ؟
 قال : نعم ما جئت إلا له .

فقال له النصراني : أردد على صاحبي السلام أو ما ترد السلام
 عليه ؟

فقال أبو الحسن عليه السلام : على صاحبك السلام أن هداه الله ،
 فأما التسليم فذلك إذا صار في ديننا .

فقال النصراني : إني أسئلك أصلحك الله قال : سل .
 قال : أخبرني عن الكتاب الذي أنزل على محمد صلى الله عليه
 وآله ونطق به ثم وصفه بما وصفه فقال : ﴿ حم والكتاب المبين إنا
 أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم ﴾ ^(٢) ما
 تفسيرها في الباطن .

فقال : أمّا حم فهو محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهو في كتاب
 هود الذي أنزل عليه وهو منقوص الحروف ، وأمّا الكتاب المبين فهو
 أمير المؤمنين علي عليه السلام ، وأمّا الليلة ففاطمة صلوات الله عليها ،
 وأمّا قوله ﴿ فيها يفرق كل أمر حكيم ﴾ يخرج منها خير كثير ، فرجل

(١) التكفير : وضع اليد على الصدر .

(٢) سورة الدخان : ١ - ٤ .

حكيم ، ورجل حكيم ، ورجل حكيم .

فقال الرجل : صف لي الأول والآخر من هؤلاء الرجال .

فقال : إن الصفات تشبه ولكن الثالث من القوم أصف لك ما يخرج من نسله وأنه عندكم لفي الكتب التي نزلت عليكم إن لم تغيروا وتحرفوا وتكفروا وقديماً ما فعلتم .

فقال له النصراني : لا أستر عنك ما علمت ولا أكذبك وأنت تعلم ما أقول في صدق ما أقول وكذبه ، والله لقد أعطاك الله من فضله وقسم عليك من نعمه ما لا يخطره الخاطرون ، ولا يستره الساترون ولا يكذب فيه من كذب ، فقول لي لك في ذلك الحق كما ذكرت فهو كما ذكرت .

فقال له أبو إبراهيم عليه السلام : اعجلك أيضاً خبراً لا يعرفه إلا قليل ممن قرء الكتب أخبرني ما اسم أمّ مريم وأي يوم نفخت فيه مريم ؟ ولكم من ساعة من النهار ؟ وأي يوم وضعت مريم فيه عيسى ؟ ولكم من ساعة من النهار ؟

فقال النصراني لا أدري .

فقال أبو إبراهيم عليه السلام أمّا أمّ مريم فاسمها مرثا وهي وهيبة بالعربية ، وأمّا اليوم الذي حملت فيه مريم فهو يوم الجمعة للزوال ، وهو اليوم الذي هبط فيه الروح الأمين وليس للمسلمين عيد كان أولى منه ، عظمه الله تبارك وتعالى ، وعظمه محمد صلى الله عليه وآله وسلم فأمره أن يجعله عيداً فهو يوم الجمعة ، وأمّا اليوم الذي ولدت فيه مريم ، فهو يوم الثلاثاء لأربع ساعات ونصف من النهار .

والنهر الذي ولدت عليه مريم عيسى عليهما السلام هل تعرفه ؟

قال : لا .

قال : هو الفرات وعليه شجر النخل والكرم ، وليس يساوي بالفرات شيء للكروم والنخيل ، فأما اليوم الذي حجت فيه لسانها ونادى قيدوس ولده وأشياعه فأعانوه وأخرجوا آل عمران لينظروا إلى مريم فقالوا لها : ما قص الله عليك في كتابه وعلينا في كتابه ، فهل فهمته ؟

قال : نعم وقرأته اليوم الأحداث .

قال : إذا لا تقوم من مجلسك حتى يهديك الله .

قال النصراني : ما كان إسم أمي بالسريانية والعربية ؟

فقال : كان إسم أمك بالسريانية عنقالية ، وعنقورة كانت جدتك لأبيك^(١) وأما إسم أمك بالعربية فهو مية وأما إسم أبيك فعبد المسيح ، وهو عبد الله بالعربية ، وليس للمسيح عبد .

قال : صدقت وبررت فما كان إسم جدي .

قال : كان إسم جدك جبرئيل وهو عبد الرحمان سمّيته في مجلسي هذا .

قال : أما إنه كان مسلماً ؟

قال أبو إبراهيم عليه السلام : نعم وقتل شهيداً دخلت عليه أجناد فقتلوه في منزله غيلة والأجناد من أهل الشام .

قال : فما كان إسمي قبل كنيتي !

(١) في المصدر : كان اسم جدتك لأبيك .

قال : كان إسمك عبد الصليب .

قال : فما تسميني ؟

قال : أسميك عبد الله .

قال : إني آمنت بالله العظيم ، وشهدت أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له فرداً صمداً ليس كما تصفه النصارى وليس كما تصفه اليهود ولا جنس من أجناس الشرك ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالحق فأبان به لأهله وعمي المبطلون ، وإنه كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الناس كافة إلى الأحمر والأسود وكل فيه مشترك ، فأبصر من أبصر وإهتدى من إهتدى وعمي المبطلون وضلّ عنهم ما كانوا يدعون ، وأشهد أن وليه نطق بحكمته وأن من كان من قبله من الأنبياء نطقوا بالحكمة البالغة وتوازروا على الطاعة لله وفارقوا الباطل وأهله والرجس وأهله وهجروا سبيل الضلالة ، ونصرهم الله بالطاعة له وعصمهم من المعصية فهم الله أولياء وللدّين أنصار ، يحثّون على الخير ، ويأمرون به آمنت بالصغير والكبير^(١) ومن ذكرت منهم ومن لم أذكر وآمنت بالله تبارك وتعالى ربّ العالمين ، ثمّ قطع زناره وقطع صليباً كان في عنقه من ذهب .

ثمّ قال : مرني حتّى أضع صدقتي^(٢) حيث تأمرني .

فقال : ههنا أخ لك كان على مثل دينك وهو رجل من قومك من

(١) في المصدر : آمنت بالصغير منهم والكبير .

(٢) أضع صدقتي : لعلّ المراد بالصدقة الصليب الذي كان في عنقه ، أراد أن يتصدّق بذهبه ، ويحتمل الأعم .

قيس بن ثعلبة وهو في نعمة^(١) كنعمتك فتواسيا وتجاوزا ولست أدع أن أورد عليكما حقكما^(٢) في الإسلام فقال : والله أصلحك الله إنني لغني ولقد تركت ثلثمائة طروق^(٣) بين فرس وفرسة وترك ألف بعير فحقك^(٤) فيها أوفر من حقّي ، فقال له : أنت مولى^(٥) الله ورسوله وأنت في حد نسبك^(٦) على حالك فحسن إسلامه وتزوج امرأة من بني فهر وأصدقها أبو إبراهيم عليه السلام خمسين دينارا من صدقة علي بن أبي طالب عليه السلام وأخدمه وبوّأه وأقام حتى أخرج أبو إبراهيم^(٧) عليه السلام فمات بعد مخرجه بثمانية وعشرين ليلة^(٨).

٢- وعنه عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن إبراهيم^(٩) ، عن يونس ، عن هشام بن الحكم ، في حديث برية^(١٠) أنه لما جاء معه إلى أبي عبد الله عليه السلام فلقي أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فحكى له هشام الحكاية ، فلما فرغ قال أبو الحسن عليه السلام لبرية كيف علمك بكتابك ؟

مركز تحقيق التراث مكتبة علوم الشريعة

- (١) وهو في نعمة كنعمتك : أي الهداية إلى الإسلام بعد الكفر .
- (٢) حقكما : أي من الصدقات .
- (٣) تركت ثلثمائة طروق : المراد بالطروق ما بلغ حد الطرق ذكرًا كان أو أنثى .
- (٤) فحقك فيها : أي الخمس ، أو بناء على أن الإمام أولى بالمؤمنين من أنفسهم .
- (٥) أنت مولى الله ورسوله : أي عتيقهما لأنه بهما أعتق من النار .
- (٦) وأنت في حد نسبك : أي لا يضرب ذلك في نسبك ومنزلتك - بحار الأنوار - .
- (٧) أخرج أبو إبراهيم عليه السلام : أي أخرج من المدينة إلى بغداد بأمر هارون .
- (٨) الكافي ج ١ / ٤٧٨ ح ٤ وعنه البحار ج ٤٨ / ٨٥ ح ١٠٦ .
- (٩) الحسن بن إبراهيم بن سفيان ، روى عن يزيد بن هارون الراسطي ، ويونس بن عبد الرحمن ، ويونس بن يعقوب ، وروى عنه إبراهيم بن هاشم والحسن بن السري .
- (١٠) في بعض النسخ : بريهة في جميع المواضع .

قال : أنا به عالم ، ثم قال : كيف ثقتك ^(١) بتأويله ؟

قال : ما أوثقتني ^(٢) بعلمي فيه .

قال : فابتدأ أبو الحسن عليه السلام بقراءة الإنجيل فقال بريه : إياك كنت أطلب منذ خمسين سنة أو مثلك .

فقال : آمن بريه وحسن إيمانه وأمنت المرأة التي كانت معه .

فدخل هشام وبريه والمرأة على أبي عبد الله عليه السلام فحكى له هشام الكلام الذي جرى بين أبي الحسن موسى عليه السلام وبين بريه فقال أبو عبد الله عليه السلام : ﴿ ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ﴾ ^(٣) فقال بريه : أتى لكم التوراة والإنجيل وكتب الأنبياء ؟

قال : هي عندنا وراثه من عندهم نقرأها كما قرأوها ^(٤) إن الله لا يجعل حجة في أرضه يسأل عن شيء فيقول : لا أدري . ^(٥)



مركز تحقيق كتاب مآثر علوم اسلامی

(١) « كيف ثقتك بتأويله » أي كيف إعتماذك على نفسك في تأويله والعلم بمعانيه .

(٢) « وما أوثقتني » صيغة تعجب أي أنا واللق به وثوقاً تاماً بما أعرف من تأويله - مرآة العقول ..

(٣) سورة آل عمران : ٣٤ .

(٤) في المصدر : نقرئها كما قرأوها ونقولها كما قالوا .

(٥) الكافي ج ١ / ٢٢٧ ح ١ وعنه البحار ج ٤٨ / ١١٤ ح ٢٥ ونور الثقلين ج ١ / ٣٢٩ ح ٢٣ وأخرجه في البحار ج ٢٦ / ١٨٣ ح ١٣ عن بصائر الدرجات : ١٣٦ ح ٤ باختلاف وفي ج ١٠ / ٢٣٨ قطعة من الحديث الأول عن التوحيد : ٢٧٥ . والعوالم ج ٢١ / ٣٠٦ ح ١ .

الباب الخامس

حديثه عليه السلام مع الراهب والراهبة
وما في ذلك من اسرار العلوم

١ - محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، وأحمد بن مهران جميعاً ، عن محمد بن علي عن الحسن بن راشد ، عن يعقوب بن جعفر^(١) ، قال : كنت عند أبي إبراهيم وأتاه رجل من أهل نجران اليمن من الرهبان ، ومعه راهبة فاستأذن لهما الفضل بن سوار ، فقال له : إذا كان غداً فأت بهما عند بشر أم خير .

قال : فوافينا من الغد ، فوجدنا القوم قد وافوا ، فأمر بخصفة^(٢) بوارى ثم جلس وجلسوا فبدأت الراهبة بالمسائل فسألت عن مسائل كثيرة ، كل ذلك يجيبها ، وسألها أبو إبراهيم عليه السلام عن أشياء لم يكن عندها فيه شيء ثم أسلمت ، ثم أقبل الراهب يسأله فكان يجيبه في

(١) هو يعقوب بن جعفر بن إبراهيم الجعفري ، روى عن أبي إبراهيم موسى الكاظم عليه السلام ، وروى عن اسحاق بن جعفر ، وروى عنه الحسن بن راشد والحسين بن زياد ، ومحمد بن علي ، ولم اظفر على ترجمة له .

(٢) الخصفة : الجلّة تعمل من الخوص للتمر ، والثوب الغليظ جدّاً - القاموس - وكأنّ الإضافة إلى البراري لبيان أنّ المراد بها ما يعمل من الخوص للفرش مكان البارية لا ما يعمل للتمر - بحار الأنوار .

كل ما يسأله .

قال الراهب : قد كنت قوياً على ديني وما خلقت أحداً من النصارى في الأرض يبلغ مبلغى في العلم ، ولقد سمعت برجل في الهند ، اذا شاء حجّ إلى بيت المقدس في يوم وليلة ، ثم يرجع إلى منزله بأرض الهند ، فسألت عنه بأيّ أرض هو ؟ فقلت لي : إنه بسندان ، وسئلت الذي أخبرني فقال : هو علم الاسم الذي ظفربه آصف صاحب سليمان لما أتى بعرش سبأ وهو الذي ذكر الله لكم في كتابكم ولنا معشر الأديان في كتبنا .

فقال له أبو إبراهيم عليه السلام : فكم الله من الاسم لا يردّ^(١) ؟ فقال الراهب : الأسماء كثيرة فأما المحتوم منها الذي لا يردّ سائله فسبعة .

فقال له أبو الحسن عليه السلام : فأخبرني عما تحفظ منها . قال الراهب : لا والله الذي أنزل التوراة على موسى ، وجعل عيسى عبدة^(٢) للعالمين وفتنة لشكر أولي الألباب ، وجعل محمداً صلى الله عليه وآله بركة ورحمة ، وجعل علياً عليه السلام عبدة وبصيرة ، وجعل الأوصياء من نسله ونسل محمد صلى الله عليه وآله ما أدري^(٣) ، ولو دريت ما احتجت فيه إلى كلامك ولا جئتك ولا سألتك .

(١) « لا يردّ » أي سائله أو المستول به .

(٢) « عبدة » : ما يعتبر به ليستدلوا به على كمال قدرة الله حيث خلقه من غير أب و « فتنة » : إمتحاناً ليشكروه على نعمة إيجاد عيسى لهم كذلك فيثابروا .

(٣) ما أدري : جواب للقسم .

فقال له أبو إبراهيم عليه السلام عُذ إلي حديث الهندي .

فقال له الراهب : سمعت بهذه الأسماء ولا أدري ما بطانتها^(١) ولا

شرايحها ولا أدري ما هي ولا كيف هي ولا بدعائها ، فانطلقت حتّى

قدمت سندان الهند^(٢) فسألت عن الرجل فقيل لي : إنه بني ديراً في جبل

فصار لا يخرج ولا يرى إلّا في كلّ سنة مرتين ، وزعمت الهند أنّ الله فجر

له عينا في ديره ، وزعمت الهند أنّه يزرع له من غير زرع يلقيه ، ويحرث

له من غير حرث يعمله ، فأنتهيت إلى بابه فأقمت ثلاثاً ، لا أدقّ الباب ولا

أعالج الباب ، فلمّا كان اليوم الرابع فتح الله الباب ، وجاءت بقرة عليها

حطب تجرّ ضرعها يكاد يخرج ما في ضرعها من اللبن ، فدفعت الباب

فانفتح فتبعتها ودخلت ، ووجدت الرجل قائماً ينظر إلى السماء فيبكي

، وينظر إلى الأرض فيبكي ، وينظر إلى الجبال فيبكي فقلت : سبحان الله

ما أقلّ ضربك^(٣) في دهرنا هذا ! .

فقال لي : والله ما أنا إلّا سنة من حسنات رجل خلّفته وراء

مركز تحقيق كاتوير علوم إسلامي

ظهرك .

فقلت له : أخبرت أنّ عندك إسم من أسماء الله تبلغ به في كلّ يوم

وليلة بيت المقدس وترجع إلى بيتك .

فقال لي : وهل تعرف بيت المقدس ؟

قلت : لا أعرف إلّا بيت المقدس الذي بالشام .

(١) بطانتها : أي سرائرها ، وشرائحها أي ما يشرحها ويبيّننها وكأنّه كناية عن ظواهرها .

(٢) في المصدر : سندان الهند .

(٣) ما أقلّ ضربك : ما أقلّ مثلك .

قال : ليس بيت^(١) المقدس ولكنه البيت المقدس وهو بيت آل محمد عليه السلام .

فقلت له : أمّا ما سمعته إلى يومي هذا فهو بيت المقدس .

فقال لي : تلك محاريب الأنبياء ، وإنّما كان يقال لها حظيرة^(٢)

المحاريب حتى جاءت الفترة التي كانت بين محمد وبين عيسى صلوات الله عليهما ، وقرب البلاء من أهل الشرك وحلّت النقمات في دور الشياطين ، فحوّلوا وبدّلوا ونقلوا تلك الأسماء ، وهو قول الله تبارك وتعالى (البطن^(٣) لآل محمد ، والظهر مثل) : ﴿ إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان ﴾^(٤) .

فقلت له : إنني قد ضربت إليك من بلد بعيد تعرّضت^(٥) إليك بحاراً وغموماً وهموماً وخوفاً ، وأصبحت وأمسيّت مؤيساً ألا أكون^(٦) ظفرت بحاجتي .

(١) قوله : « ليس بيت المقدس » إسم ليس ضمير مستتر للذي بالشام وضمير « لكنّه » يرجع إلى بيت المقدس ، والحاصل أنّه ليس الذي بالشام إسمه بيت المقدس ولكن المسمّى ببيت المقدس هو البيت المقدس المطهر وهو بيت آل محمد الذين أنزل الله فيهم آية التطهير فهو بيت المقدس .

(٢) الخطيرة : في الأصل هي التي تعمل للإيل من شجر ، ثمّ استعمل في كلّ ما يحيط بالشيء خشياً أو قصباً أو غيرهما - بحار الأنوار - .

(٣) قوله : « البطن » إلى قوله « مثل » جملة معترضة .

(٤) سورة النجم : ١٩ .

(٥) تعرّضت إليك : توجّهت إليك .

(٦) ألا أكون : الظاهر أنّ « ألا » بفتح الهمزة مركبة من أن ولا ، وحرف لا زائدة كما في قوله تعالى : ﴿ ما منعك ألا تسجد ﴾ في سورة الاعراف : ١٢ ، أو يضمن « مؤيساً » معنى الخوف أي خائفاً أن لا اكون .

فقال لي : ما أرى أمك حملت بك إلا وقد حضرها ملك كريم ، ولا أعلم أن أباك حين أراد الوقاع بأمك إلا وقد إغتسل وجائها على طهر ، ولا أزعم إلا أنه قد كان درس السفر الرابع من شهره ذلك فختم له ذلك بخير ، إرجع من حيث جئت ، فانطلق حتى تنزل مدينة محمد صلى الله عليه وآله التي يقال لها : طيبة ، وقد كان إسمها في الجاهلية يثرب ، ثم إعمد إلى موضع منها يقال له : البقيع ، ثم سل عن دار يقال لها : دار مروان ، فانزلها وأقم ثلاثاً ثم سل الشيخ الأسود الذي يكون على بابها يعمل البواري ، وهي في بلادهم تسمى الخصف ، فالطف بالشيخ وقل له : بعثني إليك نزيلك الذي كان ينزل في الزاوية في البيت الذي فيه الخشيبات الأربع ، ثم سله عن فلان^(١) بن فلان الفلاني ، وسأصفه لك ، وسله أي ساعة يمر فيها فليريكاه^(٢) أو يصفه لك فتعرفه بالصفة وسأصفه لك ، قلت : فإذا لقيتَه فأصنع ماذا ؟

قال : سله عما كان وعمّا يكون وسله عن معالم دين من مضى ومن

بقي .^(٣)

قال له أبو إبراهيم عليه السلام قد نصحك الذي لقيت .

فقال الراهب : ما إسمه جعلت فداك ؟

قال هو متمم بن فيروز ، وهو من أبناء الفرس ، وهو ممّن آمن بالله

وحده لا شريك له ، وعبدّه بالإخلاص والإيقان ، وفرّ من قومه لمّا

(١) عن فلان بن فلان الفلاني : أي عن موسى بن جعفر العلوي ، مثلاً .

(٢) فليريكاه : الألف من إشتباع الفتحة ، وفي بعض النسخ : فليريكه .

(٣) من بقي : أمّة خاتم الأنبياء فإنّ دينه باق إلى يوم القيامة .

خافهم ، فوهب له ربّه حكماً وهداه سبيل الرشاد ، وجعله من المتقين ، وعرف بينه وبين عباده المخلصين ، وما من سنة إلا وهو يزور فيها مكة حاجاً ويعتمر في رأس كلّ شهر مرة ويجيء من موضعه من الهند إلى مكة ، فضلاً من الله وعوناً ، وكذلك يجزى الله الشاكرين ، ثمّ سأله الراهب عن مسائل كثيرة كلّ ذلك يجيبه فيها وسأل الراهب عن أشياء لم يكن عند الراهب فيها شيء فأخبره بها .

ثمّ إنّ الراهب قال : أخبرني عن ثمانية أحرف نزلت فتبين^(١) في الأرض منها أربعة وبقي^(٢) في الهواء منها أربعة على من نزلت تلك الأربعة التي في الهواء ومن يفسرها ؟

قال : ذاك قائمنا ينزله الله عليه فيفسره ، وينزل عليه ما لم ينزل على الصديقين والرسل والمهتدين .

ثمّ قال الراهب : فأخبرني عن الاثنين من تلك الأربعة الأحرف التي في الأرض ما هي ؟

قال : أخبرك بالأربعة كلّها أمّا أولهن فلا إله إلا الله وحده لا شريك له باقياً^(٣) ، والثانية محمد رسول الله صلى الله عليه وآله مخلصاً ، والثالثة نحن^(٤) أهل البيت ، والرابعة شيعتنا منّا ، ونحن من رسول الله صلى الله

(١) فتبين في الأرض : أي ظهرت وعُمل بمضمونها .

(٢) بقي في الهواء : كناية عن عدم تبينها في الأرض وعدم العمل بمضمونها إلى الحين .

(٣) باقياً : كأنه حال من القول المقدر في قوله « فلا إله إلا الله » أي فقر لي لا إله إلا الله حال كون ذلك القول باقياً أبداً الدهر ، وكذا قوله : « مخلصاً » فيما بعد ، أو إلهاً باقياً ، ورسولاً مخلصاً .

(٤) نحن أهل البيت : يمكن رفع الأهل على الخبرية أي نحن المعنيون بآية التطهير ، أو على البدلية ، ويحتمل نصبه على الاختصاص فالمعنى أنّ الكلمة الثالثة نحن ، فإنهم كلمات الله =

حديثه عليه السلام مع الراهب والراهبة ٢٣١

عليه وآله ورسول الله صلى الله عليه وآله من الله بسبب^(١) ، فقال له الراهب : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمداً رسول الله ، وأن كل ما جاء به من عند الله حق ، وأنكم صفوة الله من خلقه ، وأنّ شيعتكم المطهرون المستذلون^(٢) ، ولهم عاقبة الله والحمد لله رب العالمين ، فدعا أبو إبراهيم عليه السلام بجبة خزّ وقميص قوهي^(٣) وطيلسان وخفّ وقلنسوة فأعطاه إيّاها وصلى الظهر وقال له : إختتن ، فقال : قد إختنت في سابعي .^(٤)



= الحسنئ - البحار - .

(١) بسبب : متعلق بالجمال الثلاث أي شيعتنا متعلقون منا بسبب وهكذا والسبب في الأصل هو الجبل ، ثم استعير لكل ما يتوصل به إلى الشيء والمراد هنا الدين أو الرلاية والمحبة ، والروابط المعنوية .

(٢) في المصدر والبحار : المستبدلون ، وفي بعض النسخ : المستذلون قال في توضيح البحار : المستذلون بفتح الذال المعجمة اي الذين صيرهم الناس أذلاء ، وفي بعض النسخ : المستبدلون ، إشارة إلى قوله سبحانه : « يستبدل قوماً غيركم » سورة محمد : ٣٨ .

(٣) قوهي : معزب كوهي ، ضرب من الثياب .

(٤) الكافي ج ١ / ٤٨١ ح ٥ وعنه البحار ج ٤٨ / ٩٢ ، العوالم ج ٢١ / ٣٠٢ ح ١ .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الباب السادس

حديثه عليه السلام مع شقيق البلخي من طريق الخاصة
والعامة وما فيه من العمل الصالح والبرهان
الواضح وهو من مشاهير الأحاديث

١ - الشيخ الفاضل أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في « مسند
فاطمة » عليها السلام قال : حدّثني أبو المفضل محمد بن عبد الله ، قال :
حدّثنا محمد بن عليّ بن زبير البلخي ببلخ ، قال : حدّثنا حسام بن حاتم
الأصمّ ، قال : حدّثني أبي ، قال لي شقيق^(١) بن إبراهيم البلخي : خرجت
حاجّاً إلى بيت الله الحرام في سنة تسع وأربعين ومائة ، فنزلنا القادسيّة .
قال شقيق : فنظرت إلى الناس في زيّهم بالقباب والعماريات
والخيم والمضارب ، وكلّ إنسان منهم قد تزيّاً على قدره ، فقلت : أللهم
إنهم قد خرجوا إليك فلا تردّهم خائبين .

فبينما أنا قائم وزمام راحلتي بيدي وأنا أطلب موضعاً أنزل فيه
منفرداً عن الناس إذ نظرت إلى فتى حدث السنّ ، حسن الوجه ، شديد

(١) شقيق بن إبراهيم أبو عليّ البلخي ، كان من كبار مشايخ التصوف في خراسان وكان استاذاً
لحاتم الأصمّ ، وقيل : هو أوّل من تكلم في علوم الأحوال ، كان له ثلاثمائة قرية ثمّ مات بلا
كفن ، سنة « ١٩٤ » هـ وترجمة ابن خلّكان في الوفيات ولكن أرخ وفاته سنة « ١٥٣ »
بسمرقند .

السمره ، عليه سيماء العبادة وشواهدا ، وبين عينيه سجادة كأنها كوكب دري ، وعليه من فوق ثوبه شملة من صوف ، وفي رجله نعل عربي ، وهو منفرد في عزلة من الناس .

فقلت في نفسي : هذا الفتى من هؤلاء الصوفية المتوكلّة ، يريد أن يكون كلاً على الناس في هذا الطريق ، والله لأمضينّ عليه ولأوبّخنه ، قال : فدنوت منه فلمّا رأيته مقبلاً نحوه قال لي يا شقيق : ﴿ اجتنبوا كثيراً من الظنّ إنّ بعض الظنّ إثم ولا تجسسوا ﴾ ^(١) وقرأ الآية ثمّ تركني ومضى ، فقلت في نفسي : قد تكلم هذا الفتى على سرّي ، ونطق بما في نفسي وسمّاني باسمي ، ما فعل هذا إلّا وهو وليّ الله ، ألحقه وأسأله أن يجعلني في حلّ ، فأسرعت ورائه فلم ألحقه وغاب عن عيني فلم أره ، وإرتحلنا حتّى نزلنا واقصة ، فنزلت ناحية من الحاجّ ونظرت فإذا صاحبني قائم يصلي على كتيب رمل وهو راکع وساجد ، وأعضاؤه تضطرب ، ودموعه تجري من خشية الله عزّ وجلّ ، فقلت : هذا صاحبني لأمضينّ إليه .

ثمّ لأسألته أن يجعلني في حلّ ، فأقبلت نحوه ، فلمّا نظر إليّ مقبلاً قال لي يا شقيق ﴿ وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثمّ اهتدى ﴾ ^(٢) ثمّ غاب عن عيني فلم أره ، فقلت : هذا رجل من الأبدال وقد تكلم على سرّي مرّتين ، ولو لم يكن عند الله فاضلاً ما تكلم على سرّي . ورحل الحاجّ وأنا معهم حتّى نزلنا زباله ، فإذا أنا بالفتى قائم على

(١) الحجرات : ١٢ .

(٢) سورة طه : ٨٢ .

البئر وبيده ركوة يستقي بها ماءً ، فانقطعت الركوة في البئر ، فقلت صاحبي والله فرأيتك قد رمق السماء بطرفه : وهو يقول : أنت ربّي إذا ظمأت من الماء ، وقوتي إذا أردت الطعام ، إلهي وسيدي مالي سواها فلا تعدمنيها .

قال شقيق : والله لقد رأيت البئر وقد فاض ماؤها حتى جرى على وجه الأرض فمدّ يده فتناول الركوة فملاها ماءً ، ثمّ توضّأ وأسبغ الوضوء وصلى ركعات ، ثمّ مال إلى كتيب رمل أبيض فجعل يقبض بيده من الرمل ويطرحه في الركوة ثمّ يحركها ويشرب .

فقلت في نفسي : أترأه قد تحوّل الرمل سويقاً ! فدنوت منه فقلت له : أطعمني رحمك الله من فضل ما أنعم الله به عليك ، فنظر وقال لي : يا شقيق لم تزل نعمة الله علينا أهل البيت سابقية ، وأياديه إلينا جميلة ، فأحسن ظنك برّبك فإنّه لا يضيع أجر من أحسن به ظناً ، فأخذت الركوة من يده فشربت ، فإذا سويق وسكر ، فوالله ما شربت شيئاً قطّ ألذّ منه ولا أطيب رائحة منه فشبع ورويت وأقيمت أياماً لا أشتهي طعاماً ولا شراباً فدفعت إليه الركوة .

ثمّ غاب عن عيني فلم أراه حتى دخلت مكة ، وقضيت حجّي ، فإذا أنا بالفتى في هدأت من الليل وقد زهرت النجوم وهو إلى جانب بيت فيه الشراب راكعاً ساجداً لا يزيد مع الله سواه ، فجعلت أراه وأنظر إليه وهو يصلي بخشوع وأنين وبكاء ، ويرتل القرآن ترتيلاً فكلّما مرت آية فيها وعد ووعد ردّها على نفسه ودموعه تجري على خدّه ، حتّى إذا دنا الفجر جلس في مصلاه يسبح ربّه ويقدّسه ، ثمّ قام فصلى الغداة ، وطاف

بالبیت أسبوعاً وقد خرج من باب المسجد ، فخرجت فرأيت له حاشية وموالي وإذا عليه لباس خلاف الذي شاهدت ، وإذا الناس من حوله يسألونه عن مسائلهم ويسلمون عليه ، فقلت لبعض الناس ، أحسبه من مواليه : من هذا الفتى ؟

فقال لي : هذا أبو إبراهيم عالم آل محمد عليهم السلام .

قلت : ومن أبو إبراهيم ؟

قال : موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

فقلت : لقد عجبت أن توجد هذه الشواهد إلا في هذه الذرية .^(١)

٢ - ومن طريق المخالفين ما رواه المالكي في « الفصول المهمة » وكمال الدين بن طلحة الشامي في « مطالب السؤول » عن حسام بن حاتم الأصم ، قال لي أبي حاتم^(٢) ، قال : قال لي شقيق البلخي رضي الله عنه : خرجت حاجاً في سنة تسع وأربعين ومائة ، فنزلت القادسية^(٣) فبينما أنا أنظر إلى الناس في زينتهم وكثرتهم ، فنظرت إلى فتى حسن الوجه ، شديد السمرة ، ضعيف ، فوق ثيابه ثوب من صوف ، مشتمل بشملة ، في رجليه نعلان ، وقد جلس منفرداً .

فقلت في نفسي : هذا الفتى من الصوفية يريد أن يكون كلاً على

(١) دلائل الإمامة : ١٥٥ ، والموالم ج ٢١ / ١٦٩ ح ١ .

(٢) حاتم الأصم : بن عنوان أبو عبد الرحمن المشهور بالزهد والتقشف ، كان من أهل بلخ تلميذاً للشقيق البلخي ، مات سنة « ٢٣٧ » هـ - تاريخ بغداد ج ٨ / ٢٤١ .

(٣) القادسية : قرية قرب الكوفة من جهة البر بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً .

الناس في طريقهم ، والله لأمضين إليه ولأوبخنه فدنوت منه ، فلما رأيته مقبلاً قال : يا شقيق ﴿ اجتنبوا كثيراً من الظن إنَّ بعض الظن إثم ﴾ ^(١) ثم تركني ومضى .

فقلت في نفسي : إنَّ هذا الأمر عظيم قد تكلم بما في نفسي ، ونطق باسمي ، وما هذا إلا عبد صالح لألحقه ولأسئلنه أن يحلّمني فأسرعت في أثره فلم ألحقه وغاب عن عيني ، فلما نزلنا واقصة ^(٢) فإذا به يصلي وأعضاؤه تضطرب ، ودموعه تجري ، فقلت : هذا صاحبي أمضي إليه وأستحله ، فصبرت حتى جلس وأقبلت نحوه .

فلما رأيته مقبلاً قال لي : يا شقيق أتل : ﴿ وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى ﴾ ^(٣) ثم تركني ومضى ، فقلت : إنَّ هذا الفتى لمن الأبدال لقد تكلم على سرّي مرتين .

فلما نزلنا زباله ^(٤) إذا بالفتى قائم على البئر ويده ركوة ^(٥) يريد « أن » يستقي فسقطت الركوة من يده في البئر وأنا أنظر إليه ، فرأيت أنه قد رمق ^(٦) إلى السماء وسمعته يقول : أنت ربّي إذا ظلمات إلى الماء وقوتي إذا أردت الطعام ^(٧) ، اللهم سيدي مالي سواها ^(٨) فلا تعدمنيها .

(١) سورة الحجرات : ١٢ .

(٢) واقصة « بكسر القاف وفتح الصاد المهملة » : منزل في طريق مكة بعد القرعاء .

(٣) سورة طه : ٨٢ .

(٤) زباله « بضم الزاي » : موضع معروف في طريق مكة بين واقصة والشعبية ، فيها بركتان .

(٥) الركوة « بتثنية الراء المهملة » : إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء .

(٦) رمق إلى السماء : أطال النظر إليها .

(٧) في البحار : « أنت ربّي إذا ظلمات إلى الماء وقوتي إذا أردت الطعاما » .

(٨) في البحار : مالي غيرها .

قال شقيق : فوالله لقد رأيت البثر وقد إرتفع ماؤها فمدّ يده وأخذ الركوة وملؤها ماء ، فتوضأ وصلى أربع ركعات ، ثم مال إلى كثيب رمل^(١) فجعل يقبض الرمل بيده ويطرحه في الركوة ويحرّكه ويشرب . فأقبلت إليه فسلمت عليه فرّد عليّ السلام ، فقلت : أطعمني من فضل ما أنعم الله عليك ، فقال : يا شقيق لم تزل نعمة الله علينا ظاهرة وباطنة ، فأحسن ظنك بالله ، ثم ناولني الركوة فشربت منها فإذا هو سويق وسكر ، فوالله ما شربت قطّ ألدّ منه ولا أطيب ريحا ، فشبعنا ورويت أياماً لا أشتهي طعاماً ولا شرباً .

ثم لم أره حتّى دخلنا مكة فرأيت ليلة إلى جنب قبة الشراب في نصف الليل قائماً يصلي بخشوع وأنين وبكاء ، فلم يزل كذلك حتّى ذهب الليل ، فلما رأى الفجر جلس في مصلاه يستبّح ، ثم قام فصلى الغداة ، وطاف بالبيت أسبوعاً ، وخرج فتبعته فإذا غاشية^(٢) وموالي ، وهو على خلاف ما رأيت في الطريق ، ودار به الناس من حوله يسلمون عليه .

فقلت لبعض من رأيت : من هذا الفتى ؟

فقال : هذا موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام ، فقلت : قد عجبت أن يكون هذه العجائب إلّا لمثل هذا السيّد .

ولقد نظم بعض المتقدمين واقعة شقيق معه في أبيات طويلة

(١) الكثيب « بفتح الكاف » : التلّ من الرمل .

(٢) غاشية الرجل : خدمة وزوّاره وأصدقائه .

إقتصرت على ذكر بعضها .

سل شقيق البلخي عنه وما
قال لما حججت عاينت شخصاً
سائراً وحده وليس له زاد
وتوهمت أنه يسأل الناس
ثم عاينته ونحن نزول
يضع الرمل في الإناء ويشربه
إسقني شربة فناولني منه
فسألت الحجيج من يك هذا؟
شاهد^(١) عنه وما الذي كان أبصر
شاحب اللون ناحل الجسم أسمر
فما زلت دائماً أتفكر
ولم أدر أنه الحجج الأكبر
فوق فيد^(٢) على الكتيب الأحمر
فناديته وعقلي محير
فعاينته سويقاً وسكر
قيل هذا الإمام موسى بن جعفر

فهذه الكرامات العالية الأقدار الخارقة للعوائد ، وهي على
التحقيق حلية المناقب وزينة المزايا وغرر الصفات ولا يؤتاها إلا من
أفاضت عليه العناية الربانية وأنوار التأيد ومرت له أخلاف التوفيق
وازلفته من مقام التطهير والتقديس ﴿ وما يلقاها إلا الذين صبروا وما
يلقياها إلا ذو حظ عظيم ﴾^(٣) ﴿^(٤) وما يلقاها إلا الذين صبروا وما
يلقياها إلا ذو حظ عظيم ﴾

٣ - ثم قال العامي كمال الدين بن طلحة الشامي بعد هذا الذي
ذكرته عنه قال : ولقد قرع سمعي ذكر واقعة عظيمة ذكرها بعض صدور

(١) في البحار : ومما بن منه .

(٢) في البحار وكشف الغمّة : دون فيد . وفيد منزل بطريق مكة المكرمة .

(٣) فصلت : ٣٥ .

(٤) الفصول المهمة : ٢٣٣ ، مطالب السؤل ج ٢ / ٦٢ وأخرجه في البحار ج ٤٨ / ٨٠ ح ١٠٢
عن كشف الغمّة ج ٢ / ٢١٣ نقلاً من مطالب السؤل ، ورواه ابن الجوزي في صفة الصفوة
ج ٢ / ١٨٥ .

أهل العراق أثبتت لموسى عليه السلام أشرف منقبة ، وشهدت له بعلو مقامه عند الله تعالى وزلفى منزلته لديه ، وظهرت بها كراماته بعد وفاته ، ولا شك أن ظهور الكرامة بعد الموت أكثر منها دلالة حال الحياة ، وهي أن من عظماء الخلفاء مجدهم الله تعالى من كان له نائب كبير الشأن في الدنيا من مماليكه الأعيان وكان في ولاية عامة ، طالت فيها مدته ، وكان ذا سطوة وجبروت ، فلما إنتقل إلى الله تعالى أمر الخليفة له أن يقدم بدفنه^(١) في ضريح مجاور لضريح الامام موسى بن جعفر عليهما السلام بالمشهد المطهر وكان بالمشهد المطهر نقيب معروف ومشهود له بالصلاح كثير التردد والملازمة للضريح والخدمة له قائم بوظائفها .

فذكر هذا النقيب أنه بعد دفن هذا المتوفى في ذلك القبر بات بالمشهد فرأى في منامه أن القبر قد إنفتح والنار تشعل فيه ، وقد انتشر منه دخان ورائحة قتار^(٢) هذا المدفون فيه إلى أن ملأت المشهد ، وأن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام واقف فصاح لهذا النقيب باسمه وقال له : تقول للخليفة : يا فلان - وسمّاه باسمه - لقد أذيتني بمجاورة هذا الظالم وقال : كلاماً خشناً .

فاستيقظ ذلك النقيب وهو يرتعد فزعاً « فرقا » وخوفاً فلم يلبث أن كتب ورقة وسيرها الى الخليفة مُنهيّاً فيها صورة الواقعة بتفصيلها فلما جنّ الليل جاء الخليفة إلى المشهد المطهر بنفسه وإستدعى النقيب

(١) في كشف الغمّة : أقتضت عناية الخليفة أن تقدم بدفنه .

(٢) القتار « بضمّ القاف » : ريح القدر والشراء والعظم المحروق .

حديثه عليه السلام مع شقيق البلخي ٢٤١

ودخلوا إلى الضريح ، وأمر بكشف ذلك القبر ونقل ذلك المدفون إلى موضع آخر خارج المشهد ، فلما كشفوه وجدوا فيه رماد الحريق ولم يجدوا للमित أثراً ، وفي هذه الفضيحة زيادة إستغناء عن تعداد بقيّة مناقبه وإكتفاء عن بسط القول فيها .^(١)

وقال المالكي في كتابه « الفصول المهمة » عقيب ذكره قصة شقيق البلخي مع الإمام عليه السلام : وهذه الحكاية رواها جماعة من أهل التأليف والمحدثين ، رواها ابن الجوزي^(٢) في كتابيه « مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن » وصفة الصفوة^(٣) ورواها الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنازدي^(٤) في كتابه « معالم العترة النبوية » ورواها الرامهرمزي^(٥) قاضي القضاة في كتابه « كرامات الأولياء »^(٦) إنتهى كلام المالكي .^(٧)

(١) كشف الغمّة ج ٢ / ٢١٥ - ٢١٦ نقلًا عن مطالب السؤل : ٨٤ وأخرجه البحار ج ٤٨ / ٨٣ ح ١٠٣ عن الكشف ، وصفة الصفوة ح ١٠٤ .

(٢) ابن الجوزي : عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي البغدادي أبو الفرج علامة عصره في التاريخ والحديث ، ولد سنة « ٥٠٨ » ببغداد وتوفّي فيها سنة « ٥٩٧ » هـ ، له نحو « ٣٠٠ » مصنف - الأعلام ج ٤ / ٨٩ - .

(٣) صفّة الصفوة ج ٢ / ١٠٤ .

(٤) الحافظ أبو محمد عبد العزيز بن الأخضر الجنازدي « جنازدة ناحية بنيسابور » البغدادي الحنبلي المتوفّي سنة « ٦١١ » هـ - كشف الظنون ج ٢ / ١٧٢٦ - .

(٥) الرامهرمزي : عبد الرحمن بن الحسن بن خلاد أبو محمد ، أديب القضاة ، محدّث المعجم في عصره ، كان مختصّاً بابن العميد ، وله إتصال بالوزير المهلبّي ، توفّي نحو سنة « ٣٦٠ » هـ وله مصنفات في علوم الحديث والشعر والأدب - الأعلام ج ٤ / ٢٠٩ - .

(٦) جامع كرامات الأولياء ج ٢ / ٢٢٩ .

(٧) الفصول المهمة : ٢٣٤ ، وأورده البحار ج ٤٨ / ٨٢ في ذيل ح ١٠٢ عن كشف الغمّة ج ٢ / ٢١٥ - ٢٦١ والفصول .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الباب السابع

في عبادته عليه السلام

١ - ابن بابويه في « عيون الأخبار » قال : حدّثنا أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن حاتم^(١) ، قال : حدّثنا عبد الله بن بحر الشيباني ، قال : حدّثني الخرزني أبو العباس بالكوفة ، قال : حدّثنا الثوباني^(٢) قال : كانت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام بضع عشرة سنة كلّ يوم سجدة بعد إنقضاء الشمس إلى وقت الزوال ، فكان هارون ربما صعد سطحاً يُشرف منه على الحبس الذي حُبِس فيه أبو الحسن عليه السلام فكان يرى أبا الحسن عليه السلام ساجداً فقال للربيع : يا ربيع ما ذاك الثوب الذي أراه كلّ يوم في ذلك الموضع ؟
قال : يا أمير المؤمنين ما ذاك بثوب ، وإنما هو موسى بن جعفر عليه السلام له كلّ يوم سجدة بعد طلوع الشمس إلى وقت الزوال .
قال الربيع : فقال لي هارون : أما إنّ هذا من رهبان بني هاشم .

(١) محمد بن علي بن محمد بن حاتم أبو بكر النوفلي الكرماني من مشايخ الصدوق المتوفي « ٣٨١ » هـ روى عنه في عدة موارد من كتبه منها في كمال الدين مترصياً عليه في ذكر من شاهد القائم عليه السلام ورآه وكلمه ح ٦ الباب ٤٣ منه - معجم رجال الحديث ج ١٧ / ٢٤ - .
(٢) الثوباني : الظاهر أنّه عمّار بن مروان مولى بني ثوبان بن سالم الخزّان الكوفي ، عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام وروى عنه وعن أبي الحسن الكاظم عليهما السلام .

قلت : فما لك قد ضيقت عليه الحبس ؟

قال : هيهات لا بدّ من ذلك .^(١)

٢ - وعنه قال : حدّثني أبي رضي الله عنه ، قال : حدّثنا عليّ بن

إبراهيم بن هاشم ، عن محمد بن عيسى اليقطيني ، عن أحمد بن عبد الله

القروي ، عن أبيه قال : دخلت على الفضل بن ربيع^(٢) ، وهو جالس على

سطح ، فقال لي : أدن ، فدنوت حتّى حاذيته ، ثمّ قال لي : أشرف إلى بيت

في الدار ، فأشرفت ، فقال : ما ترى في البيت ؟

فقلت : ثوباً مطروحاً .

فقال : أنظر حسناً فتأمّلت ونظرت فتبيّنت .

فقلت : رجل ساجد .

فقال لي : تعرفه ؟

قلت : لا .

قال : هذا مولاك .

قلت : ومن مولاي ؟

فقال : تتجاهل عليّ ؟

فقلت : ما أتجاهل ولكنّي لا أعرف لي مولى .

فقال : هذا أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام إني أتفقّده في

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ / ٩٥ ، وعنه البحار في ج ٤٨ / ٢٠٢ ح ٢٤ ، وصدره في الوسائل ج ٤ / ١٠٧٣ ح ٤ ، والعوالم ج ٢١ / ٢٩٣ ح ١ .

(٢) الفضل بن ربيع : عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام قال المفيد : حبس موسى بن جعفر عليهما السلام عنده مدّة طويلة ، فأراده الرشيد على شيء من أمره فأبى فكتب إليه بتسليمه إلى الفضل بن يحيى .

الليل والنهار فلا أجده في وقت من الأوقات إلا على الحال التي أخبرك بها إنه يصلي الفجر فيعقب ساعة في دبر الصلوة إلى أن تطلع الشمس ، ثم يسجد سجدة فلا يزال ساجداً حتى تزول الشمس ، وقد وكل من يترصد له الزوال فلست أدري متى يقول الغلام : قد زالت الشمس إذ يثب فيبتديء في الصلوة من غير أن يحدث^(١) حدثاً فأعلم أنه لم ينم في سجوده ولا أغفى .

ولا يزال كذلك إلى أن يفرغ من صلوة العصر فإذا صلى العصر سجد سجدة فلا يزال ساجداً إلى أن تغيب الشمس ، فإذا غابت الشمس وثب من سجده فصلّى المغرب من غير أن يحدث حدثاً ولا يزال في صلوته وتعقبه إلى أن يصلي العتمة^(٢) فإذا صلى العتمة أفطر على شويّ يؤتى به ، ثم يجدد وضوءه ثم يسجد ثم يرفع رأسه ، فينام نومة خفيفة ، ثم يقوم فيجدد الوضوء ، ثم يقوم فلا يزال يصلي في جوف الليل ، حتى يطلع الفجر فلست أدري متى يقول الغلام : إن الفجر قد طلع إذ قد وثب هو لصلوة الفجر فهذا دأبه منذ حوّل إليّ .

فقلت : إئتق الله ولا تحدّثن في أمره حدثاً يكون فيه زوال النعمة فقد تعلم أنه لم يفعل أحد بأحد منهم سوءاً إلا كانت نعمته زائلة .

فقال : قد أرسلوا إليّ في غير مرّة يأمروني بقتله فلم أجبهم إلى ذلك وأعلمتهم أنني لا أفعل ذلك ولو قتلوني ما أجبتهم إلى ما سألوني .

(١) في البحار : من غير أن يجدد وضوءاً .

(٢) العتمة « بفتح العين المهملة والتاء » : الثلث الأول من الليل والمراد بها صلوة العشاء .

فلما كان بعد ذلك حوّل إلى الفضل بن يحيى^(١) البرمكي فحبس عنده أياماً ، وكان الفضل بن الربيع يبعث إليه في كل ليلة مائدة ، ومنع أن يدخل إليه من عنده غيره ، فكان لا يأكل ولا يفطر إلا على المائدة التي يؤتى بها حتى مضى على تلك الحال ثلاثة أيام ولياليها ، فلما كانت الليلة الرابعة قدّمت إليه مائدة للفضل بن يحيى فرفع عليه السلام يده إلى السماء فقال : يا ربّ إنك تعلم أنني لو أكلت قبل اليوم كنت قد أعنت على نفسي فأكل فمرض فلما كان من الغد جائه^(٢) الطبيب فعرض عليه خضرة في بطن راحته ، وكان السمّ الذي سمّ به قد اجتمع في ذلك الموضع فانصرف الطبيب إليهم فقال : والله لهو أعلم بما فعلتم به منكم ، ثمّ توفي^(٣).

٣- وروي أنّ بعض عيون عيسى بن جعفر^(٤) رفع إليه أنّه يسمعه

(١) الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي ، وزير هارون العبّاسي وأخوه في الرضاع إستوزره مدّة قصيرة ، ثمّ ولّاه خراسان سنة « ١٧٨ » هـ ، وأقام إلى أن تغيّر هارون بالبرامكة سنة « ١٨٧ » هـ وكان الفضل عنده ببغداد فقبض عليه وعلى أبيه يحيى ، وأخذهما معه إلى الرقة فسجنهما واستصفى أموال البرامكة كافّة ، وتوفّي الفضل في سجنه سنة « ١٩٣ » هـ - وفيات الاعيان ج ١ / ٤٠٨ - .

(٢) في البحار : فلما كان من غدٍ بعث إليه بالطبيب ليستلّه عن العلة فقال له الطبيب : ما حالك ؟ فتغافل عنه ، فلما أكثر عليه أخرج إليه راحته فأراها الطبيب ، ثمّ قال : هذه علّتي ، وكانت خضرة وسط راحته تدلّ على أنّه سمّ فاجتمع في ذلك الموضع .

(٣) عيون اخبار الرضا ج ١ / ١٠٦ ، أمالي الصدوق : ١٢٦ ح ١٨ وعنهما البحار ج ٤٨ / ٢١٠ ح ٩ وروى صدره ابن شهر آشوب في مناقبه ج ٤ / ٣١٨ باختلاف وعنه البحار ج ٤٨ / ١٠٧ وذيله في نفس المناقب : ٣٢٨ باختلاف والعيون ج ٢١ / ٤٣٤ .

(٤) عيسى بن جعفر المنصور العبّاسي ، من أمراء بني العبّاس وهو أخو زبيدة وابن عم هارون ، قتل في سجن يعمّان نحو سنة « ١٨٥ » هـ - الأعلام ج ٥ / ٤٨٥ - .

كثيراً يقول في دعائه وهو محبوس عنده : أَللّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ
أَسْأَلُكَ أَنْ تَفْرَغَنِي لِعِبَادَتِكَ ، أَللّهُمَّ وَقَدْ فَعَلْتَ ذَلِكَ ، فَلَكَ الْحَمْدُ ،
فَوَجَّهَ الرَّشِيدَ مَنْ يَتَسَلَّمُهُ مِنْ عِيسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَصَيَّرَ بِهِ إِلَى بَغْدَادٍ فَسَلَّمَهُ
إِلَى الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ ، فَبَقِيَ عَنْده مَدَّةً طَوِيلَةً فَأَرَادَهُ الرَّشِيدُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ
أَمْرِهِ فَأَبَى ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ بِتَسْلِيمِهِ إِلَى الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى فَتَسَلَّمَهُ مِنْهُ وَجَعَلَهُ
فِي بَعْضِ حِجَرِ دَارِهِ وَوَضَعَ عَلَيْهِ الرِّصْدَ .

وكان عليه السلام مشغولاً بالعبادة يُحْيِي اللَّيْلَ كُلَّهُ صَلَوةً وَقِرَاءَةً
لِلْقُرْآنِ وَدُعَاءً وَاجْتِهَاداً وَيَصُومُ النَّهَارَ فِي أَكْثَرِ الْأَيَّامِ وَلَا يَصْرِفُ وَجْهَهُ
عَنِ الْمَحْرَابِ ، فَوَسَّعَ عَلَيْهِ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى وَأَكْرَمَهُ فَاتَّصَلَ ذَلِكَ بِالرَّشِيدِ
وَهُوَ فِي الرِّقَّةِ فَكُتِبَ إِلَيْهِ يَنْكُرُ عَلَيْهِ تَوْسِيْعَهُ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ
السَّلَامُ وَيَأْمُرُهُ بِقَتْلِهِ وَتَوَقَّفَ عَنْ ذَلِكَ وَلَمْ يَقْدَمْ عَلَيْهِ فَاجْتَازَ الرَّشِيدُ
لِذَلِكَ وَدَعَا مَسْرُوراً الْخَادِمَ وَقَالَ لَهُ : أَخْرِجْ عَلَيَّ الرِّقَّةَ فِي هَذَا الْوَقْتِ إِلَى
بَغْدَادٍ وَأَدْخُلْ مِنْ فُورِكَ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ فَإِنْ وَجَدْتَهُ فِي دَعَةٍ
وَرَفَاهِيَةٍ فَأَوْصِلْ هَذَا الْكِتَابَ إِلَى الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ ^(١) وَمَرِهِ بِامْتِثَالِ مَا
فِيهِ . الْحَدِيثُ ^(٢) .

٤ - المفيد في « إرشاده » قال : كتب عيسى بن جعفر إلى الرشيد
يقول له : إنه قد طال أمر موسى بن جعفر ومقامه في حبسي وقد إختبرت

(١) العباس بن محمد : بن علي بن عبد الله بن عباس ، أبو الفضل الهاشمي أخو المنصور
والسفاح ، ولأه المنصور دمشق وبلاد الشام كلها ، وفي أيام هارون ولي إمارة الجزيرة ، مات
ببغداد سنة ١٨٦ هـ - تاريخ بغداد ج ١ / ٩٥ - .

(٢) إرشاد المفيد : ٣٠٠ وعنه كشف الغمّة ج ٣ / ٢٥ ط النجف .

حاله ووضعت عليه العيون طول هذه المدة فما وجدته يفتر عن العبادة. (١)

٥- ابن بابويه بإسناده عن سفيان بن نزار ، عن المأمون قال : رأيت موسى بن جعفر عليه السلام إذ دخل على أبي إذ هو شيخ مسخّذ (٢) قد أنهكته العبادة وكأنه شئ (٣) بال قد كلم (٤) السجود وجهه وأنفه . (٥)
٦- وعنه بإسناده عن الفضل بن ربيع حاجب الرشيد قال : أرسلني الرشيد إلى موسى عليه السلام فقلت لغلامه : إستاذن لي على مولاك يرحمك الله .

فقال لي : لج ليس له حاجب ولا بواب ، فولجت إليه فأذن بغلام أسود بيده مقص يأخذ اللحم من جبينه وعرنين أنفه من كثرة سجوده . (٦)
٧- محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن علي بن عطية عن هشام بن أحمر (٧) قال : كنت أسير مع أبي

مركز تحقيق كتاب توير علوم اسلامی

- (١) ارشاد المفيد : ٣٠٠ وعنه كشف الغمّة ج ٢ / ٢٣٢ .
(٢) قال الجوهري في الصحاح ج ١ / ٤٨٢ : أصبح فلان مسخّذاً أي أصبح مصفراً ثقيلاً مرزماً .
(٣) الشئ (بفتح الشين المعجمة وتشديد النون) : القرية بالخلق الصغيرة .
(٤) كلمه : جرحه « بفتح اللام في الماضي وضمّها في المضارع » .
(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ / ٨٩ قطعة من ح ١١ سيأتي بتمامه إنشاء الله مع تخريجاته .
(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ / ٧٦ قطعة من ح ٥ سيأتي .
(٧) هشام بن أحمر الكوفي : عدّه الشيخ في رجاله من اصحاب الصادق عليه السلام وعدّه البرقي في اصحاب الكاظم عليه السلام ممّن أدرك الصادق عليه السلام - معجم رجال الحديث ج ١٩ / ٢٦٧ ..

الحسن عليه السلام في بعض أطراف المدينة إذ ثنى رجله عن دابته فخرّ ساجداً فأطال وأطال ثم رفع رأسه وركب دابته ، فقلت : جعلت فداك قد أطلت السجود ؟

فقال : إنني ذكرت نعمة أنعم الله بها عليّ فأحببت أن أشكر ربّي. ^(١)

٨ - قال الشيخان : المفيد في « إرشاده » وأبو علي الطبرسي في « أعلام الوري » قالا : قد إشتهر في الناس أنّ أبا الحسن موسى عليه السلام كان أجّل ولد الصادق عليه السلام شأناً وأعلامهم في الدين مكاناً وأسماهم بناناً وأفصحهم لساناً ، وكان أعبد أهل زمانه وأعلمهم وأفقههم وأكرمهم نفساً .

قال : وروي أنّه كان يصلي نوافل الليل ويصلها بصلوة الصبح ، ثمّ يعقب حتى تطلع الشمس ثم يخترّ لله ساجداً فلا يرفع رأسه من الدعاء والتحميد حتى يقرب زوال الشمس ، وكان عليه السلام يدعو كثيراً فيقول : اللهم إني أسئلك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب ، ويكرّر ذلك ، وكان من دعائه عليه السلام : عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك ، وكان يبكي من خشية الله حتى تخضّل لحيته بالدموع ، وكان يتفقّد فقراء المدينة فيحمل إليهم في الليل العين والورق

(١) الكافي ج ٢ / ٩٨ ح ٢٦ وعنه البحار ج ٤٨ / ١١٦ ح ٢٩ والوسائل ج ٤ / ١٠٨١ ح ٤ والعوالم ج ٢١ / ١٩٤ ح ١ .

٢٥٠ حلية الأبرار - ج ٤

والأدقة والتمور وغير ذلك فيوصلها إليهم وهم لا يعرفون من أي وجه
هو انتهى كلامهما. (١)



(١) إعلام الوری : ٢٩٥ ، إرشاد المفید : ٢٩٦ من قوله : « وكان أعبد ... الخ » وعنهما البحار
ج ٤٨ / ١٠١ ح ٥ وأخرجه في كشف الغمّة ج ٢ / ٢٢٨ عن الإرشاد وصدره في الوسائل ج ٤ /
١٠٧٤ ح ٨ - ٩ عن الإرشاد ، وأخرجه العرالم ج ٢١ / ١٧٨ ح ١ .

الباب الثامن

في جوده عليه السلام ويدرك بالحسنة السيئة

١ - محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ،
عن موسى بن القاسم البجلي ، عن علي بن جعفر ، قال : جاءني محمد بن
إسماعيل وقد إعتمرنا عمرة رجب ونحن يومئذ بمكة ؛ فقال : يا عمّ إني
أريد بغداد وقد أحببت أن أودّع عمّي أبا الحسن يعني موسى بن جعفر
عليهما السلام وأحببت أن تذهب معي إليه فخرجت معه نحو أخي ،
وهو في داره التي بالحوبة ، وذلك بعد المغرب بقليل ، فضربت الباب
فأجابني أخي ، فقال : من هذا ؟ فقلت : علي .
فقال : هو ذا أخرج وكان بطييء الوضوء .
فقلت : العجل .

قال : وأعجل وخرج وعليه إزار ممشّق^(١) قد عقده في عنقه حتى
قعد تحت عتبة الباب .

فقال علي بن جعفر : فانكبت عليه فقبّلت رأسه وقلت قد جئتك
في أمر إن تره صواباً فالله وفّق له ، وإن يكن غير ذلك فما أكثر ما نخطيء .
قال عليه السلام : وما هو ؟

(١) الممشّق : المصبرغ بالمشق وهو الطين الأحمر .

قلت : هذا ابن أخيك يريد أن يودّعك ويخرج إلى بغداد .
فقال له : أدعه فدعوته ، وكان متنحياً فدنا منه فقبّل رأسه وقال :
جعلت فداك أوصني .

فقال : أوصيك أن تتقي الله في دمي .
فقال مجيباً له : من أرادك بسوء فعل الله به وفعل ، وجعل يدعو
على من يريد به سوء .

ثم عاد فقبّل رأسه ، ثم قال : يا عمّ أوصني ، فقال : أوصيك أن
تتقي الله في دمي فقال : من أرادك بسوء فعل الله به وفعل .
ثم عاد فقبّل رأسه ثم قال : يا عمّ أوصني ، فقال : أوصيك أن تتقي
الله في دمي ، فدعا على من أراد به سوء .

ثم تنحّى عنه ومضيت معه ، فقال لي أخي : يا عليّ مكانك فقامت
مكاني فدخل منزله ثم دعاني ، فدخلت إليه فتناول صرة فيها مائة دينار
فأعطانيها ، وقال : قل لابن أخيك يستعين بها على سفره .

قال عليّ : فأخذتها وأدرجتها في حاشية ردائي ثم ناولني مائة
أخرى وقال : أعطه أيضاً ثم ناولني صرة أخرى فقال : أعطه أيضاً .
فقلت : جعلت فداك إذا كنت تخاف منه مثل الذي ذكرت فلم

تعيّنه على نفسك ؟

فقال : إذا وصلته وقطعني قطع الله أجله .
ثم تناول مخدّة آدم فيها ثلاثة آلاف درهم وضح^(١) فقال : أعطه

(١) الدرهم الرّوض : الدرهم الصحيح .

هذه أيضاً قال : فخرجت إليه فأعطيته المائة الأولى ففرح بها فرحاً شديداً ودعا لعمه ، ثم أعطيته المائة الثانية والثالثة ففرح بها حتى ظننت أنه سيرجع ولا يخرج ، ثم أعطيته الثالثة آلاف درهم فمضى على وجهه حتى دخل على هارون فسلم عليه بالخلافة ، وقال : ما ظننت أن في الأرض خليفتين حتى رأيت عمي موسى بن جعفر يسلم عليه بالخلافة ، فأرسل هارون إليه بمائة ألف درهم ، فرماه الله بالذبحه^(١) فما نظر منها إلى درهم ولا مسّة^(٢).

٢ - ابن بابويه ، عن محمد بن إبراهيم بن إسحق الطالقاني رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن يحيى الصولي^(٣) ، قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن عبد الله ، عن علي بن محمد بن سليمان النوفلي ، عن صالح بن علي بن عطية^(٤) ، قال : كان السبب في وقوع موسى بن جعفر عليه السلام إلى بغداد ، وذكر حديثاً طويلاً قال : فيه وكان سبب ذلك أن يحيى بن خالد قال ليحيى بن أبي مریم : ألا تدلني على رجل من آل أبي طالب له رغبة في الدنيا فأوسع له منها قال : بلى أدلك على رجل بهذه الصفة وهو علي بن اسماعيل بن جعفر بن محمد ، فأرسل إليه يحيى ، فقال : أخبرني

(١) الذبحه « بضم الذال المعجمة وفتح الباء » : وجع في الحلق ، أو دم يخنق فيقتل .

(٢) الكافي ج ١ / ٤٨٥ ح ٨ وعنه البحار ج ٤٨ / ٢٣٩ ح ٤٨ والوسائل ج ٨ / ٥٢٢ ح ٩ وعن رجال الكشي : ٢٦٣ ح ٤٧٨ نحوه ، والعوالم ج ٢١ / ٢٥٧ ح ٢ .

(٣) محمد بن يحيى بن عبد الله أبو بكر الصولي ، وقد يعرف بالشطرنجي نادم ثلاثة من خلفاء العباسيين : الراضي ، والمكتفي ، والمقتدر ، وكان من أكابر علماء الأدب ، مات في البصرة مستتراً سنة « ٣٣٥ » هـ .

(٤) صالح بن علي بن عطية البغدادي ، عدّه البرقي من أصحاب الكاظم عليه السلام ، وعدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الرضا عليه السلام - معجم رجال الحديث ج ٩ / ٨٠ - .

عن عمك وعن شيعته ، والمال الذي يحمل إليه ، فقال له عندي الخبر وسعى بعمه ، وكان سعايته أنه قال : من كثرة المال عنده أنه يشتري ضيعة تسمى البشرية^(١) بثلاثين ألف دينار فلما أحضر المال قال البائع : لا أريد هذا النقد أريد نقد كذا وكذا ، فأمر بها فصبت في بيت ماله وأخرج منه ثلاثين ألف دينار من ذلك النقد ووزنه في ثمن الضيعة .

قال النوفلي : قال أبي : وكان موسى بن جعفر عليهما السلام يأمر لعلي بن إسماعيل بالمال ويثق به حتى ربما خرج الكتاب منه إلى بعض شيعته بخط علي بن إسماعيل ثم إستوحش منه ، فلمّا أراد الرشيد الرحلة إلى العراق بلغ موسى بن جعفر عليه السلام أن علياً ابن أخيه يريد الخروج مع السلطان ، يعني الرشيد إلى العراق ، فأرسل إليه مالك والسلطان والخروج مع السلطان ؟ قال : لأنّ عليّ ديناً .

قال : دينك عليّ .

قال : فتدبير عيالي .

قال : أنا أكفيهم ، فأبى إلا الخروج ، فأرسل إليه مع أخيه محمد بن اسماعيل بن جعفر بثلاثمائة دينار وأربعة آلاف درهم فقال : إجعل هذا في جهازك ولا تؤتم ولدي .^(٢)

٣- الشيخ المفيد في « إرشاده » قال : كان السبب في قبض الرشيد على أبي الحسن موسى عليه السلام وحبسه وقتله ما ذكره أحمد بن عبيد الله بن عمّار ، عن عليّ بن محمد النوفلي عن أبيه ، وأحمد بن محمد

(١) في بعض النسخ : اليسيرة .

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ / ٦٩ ح ١ وعنه البحار ج ٤٨ / ٢٠٧ ح ٧ .

ابن سعيد ، وأبو محمد الحسن بن يحيى^(١) ، عن مشايخهم قالوا : كان السبب في أخذ موسى بن جعفر أن الرشيد جعل إبنه في حجر جعفر بن محمد بن الأشعث^(٢) ، فحسده يحيى بن خالد^(٣) بن برمك على ذلك ، وقال : إن أفضت إليه الخلافة زالت دولتي ودولة ولدي ، فاحتال على جعفر بن محمد ، وكان يقول بالإمامة حتى داخله وأنس إليه ، وكان يكثّر غشيانه في منزله ، ويقف على أمره ويرفعه إلى الرشيد ويزيد على ذلك بما يقدح في قلبه .

ثم قال يوماً لبعض ثقاته : أتعرفون لي رجلاً من آل أبي طالب ليس بواسع الحال فيعرفني ما أحتاج إليه ؟ فدلّ على علي بن إسماعيل بن جعفر بن محمد عليه السلام فحمل إليه يحيى بن خالد مالا وكان موسى ابن جعفر عليهما السلام يأنس بعلي بن إسماعيل بن جعفر عليه السلام

(١) أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى العلوي النسابة الشريف كان من مشايخ الصدوق وقد أدركه المفيد واكثر الرواية عنه في الإرشاد وروى عنه أيضاً ابن عبدون المتوفى سنة ٤٢٣ هـ وترجم له الذهبي في « ميزان الاعتدال » وعنه من دلائل رفضه روايته « علي خير البشر » وروايته « علي وذريته يختصمون الأوصياء إلى يوم الدين » وذكر نسبه هكذا : الحسن ابن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن زيد الشهيد بن زين العابدين عليه السلام وقال : مات العلوي « ٣٥٨ هـ » وهو معمر روى عن إبراهيم بن عبد الله ابن همام الصنعاني ، عن عمه عبد الرزاق بن همام المتوفى سنة « ٢١١ هـ » طبقات اعلام الشيعة في القرن الرابع ص ١٠١ ..

(٢) جعفر بن محمد بن الأشعث الكوفي ، عدّه الشيخ قدس سرّه من رجال الصادق عليه السلام ، كان عامياً ، فاستبصر كما يظهر من رواية الكليني قدس سرّه هنا بسنده عنه في الكافي ج ١ كتاب الحجّة باب مولد الصادق عليه السلام ص ٤٧٥ ح ٦ - معجم رجال الحديث ج ٤ ص ١٠٤ .

(٣) يحيى بن خالد بن برمك ، أبو الفضل الوزير ، مؤدّب هارون العبّاسي ومعلّمه ، ولد سنة « ١٢٠ هـ » ومات في سجن هارون سنة « ١٩٠ هـ » وفيات الأعيان ج ٢ / ٢٤٣ ..

ويصله ويبرّه .

ثمّ أنفذ إليه يحيى بن خالد يرغّبه في قصد الرشيد ويعدّه بالإحسان إليه فعمل على ذلك فأحسّ به موسى عليه السلام فدعاه فقال : إلى أين تريد يا بن أخي ؟
قال : إلى بغداد .

قال : وما تصنع ؟

قال : عليّ دين وأنا مملق .

فقال له موسى عليه السلام : فأنا اقضي دينك وأفعل بك وأصنع فلم يلتفت إلى ذلك وعمد على الخروج فاستدعاه أبو الحسن عليه السلام فقال له : أنت خارج ؟

قال : نعم : لا بدّ لي من ذلك .

فقال له : أنظريا بن أخي واتقيا الله ولا تؤثما أولادي ، وأمر له بثلاث مائة دينار وأربعة آلاف درهم فلمّا قام بين يديه قال أبو الحسن عليه السلام لمن حضره : والله ليسعين في دمي وليؤثمن أولادي .

فقالوا له : جعلنا الله فداك فأنت تعرف وتعلم هذا من حاله وتعطيه وتصله ؟

قال لهم : نعم حدّثني أبي عن آبائه عن رسول الله صلّى الله عليه وآله إنّ الرحم إذا قطعت فوصلت فقطعت قطعها الله وإنّي أردت أن أصله بعد قطعه لي حتّى إذا قطعني قطعه الله .

قالوا : فخرج عليّ بن إسماعيل حتّى أتى على يحيى بن خالد فتعرّف منه خبر موسى بن جعفر عليهما السلام ورفعاه إلى الرشيد وزاد

عليه ثم أوصله إلى الرشيد فسأله عن عمّه فسعى به إليه ، ثم قال له : إن الأموال تحمل إليه من المشرق والمغرب وإنه يشتري ضيعة سمّاها اليسيرة بثلاثين ألف دينار فقال له صاحبها وقد أحضر المال : لا آخذ هذا النقد ولا آخذ إلا النقد الذي أسأله بعينه فسمع ذلك منه الرشيد وأمر له بمأتي ألف درهم تسبيهاً على بعض النواحي^(١) فاختار بعض كور المشرق ومضت رسله لقبض المال وأقام ينتظرهم فدخل في بعض تلك الأيام إلى الخلاء فزحر زحرة^(٢) خرجت منه حشوته^(٣) كلها فسقط وجهوا في ردها فلم يقدرُوا فوقع لما به ، وجائه المال وهو ينزع فقال وما أصنع به وأنا في الموت ؟!

وخرج الرشيد في تلك السنة إلى الحجّ وبدأ بالمدينة فقبض بها على أبي الحسن موسى عليه السلام ويقال : إنه لما ورد المدينة إستقبله موسى عليه السلام في جماعة من الأشراف وإنصرفوا من استقباله ، ومضى أبو الحسن عليه السلام إلى المسجد على رسمه وقام الرشيد إلى الليل وصار إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : يا رسول الله إني أعتذر إليك من شيء أريد أن افعله أريد أن أحبس موسى بن جعفر فإنه يريد التشّت بين أمّتك وسفك دمائها .

ثم أمر به فأخرج من المسجد فأدخل عليه ، وقيدته وإستدعى قبتين فجعله في إحداهما على بغل ، وجعل القبة الأخرى على بغل

(١) في المصدر : يسبّب له على بعض النواحي .

(٢) زحر : أخرج الصوت والنفس بأنين عند عمل أو شدة .

(٣) الحشوة « بكسر الحاء المهملة » : من البطن الأمعاء .

آخر ، وأخرج البغلان من داره وعليهما القبتان مستورتان ، ومع كل واحدة منهما خيل ، فافترقت الخيل فمضى بعضها مع إحدى القبتين على طريق البصرة ، والأخرى على طريق الكوفة ، وكان أبو الحسن عليه السلام في القبة التي مضى بها على طريق البصرة ، وإنما فعل ذلك الرشيد ليعمي على الناس الأمر في باب أبي الحسن عليه السلام وأمر القوم الذي كانوا مع قبة أبي الحسن عليه السلام أن يسلموه إلى عيسى ابن جعفر بن المنصور ، وكان على البصرة حينئذ ، فسلم إليه فحبسه عنده سنة .

وكتب إليه الرشيد في دمه وإستدعى عيسى بن جعفر بعض خاصته وثقاته فاستشارهم فيما كتب إليه الرشيد فأشاروا عليه بالتوقف عن ذلك والإستعفاء منه ، فكتب عيسى بن جعفر إلى الرشيد يقول له : إنه قد طال أمر موسى بن جعفر عليهما السلام ومقامه في حبسي وقد اختبرت حاله ووضعت عليه العيون طول هذه المدة فما وجدته يفتر عن العبادة ووضعت من يسمع منه ما يقول في دعائه فما دعا عليك ولا علي ولا ذكرنا بسوء وما يدعو لنفسه إلا بالمغفرة والرحمة ، وإن أنت أنفذت من يتسلمه مني وإلا خلّيت سبيله فإنّي متحرّج من حبسه .^(١)

٤ - تفسير الامام أبي محمّد العسكري عليه السلام قال : قال

(١) إرشاد المفيد : ٢٩٨ وعنه كشف الغمّة ج ٢ / ٢٣٠ ، في البحار ج ٤٨ / ٢٣١ - ٢٣٤ ح ٣٨ - ٣٩ عنه وعن غيبة الطوسي : ٢١ نحوه ، ورواه في مقاتل الطالبين : ٣٣٣ مثل غيبة الشيخ وابن شهر آشوب في مناقبه ج ٤ / ٣٠٨ مختصراً وتقدّم قطعة منه وأورده في العوالم ج ٢١ / ٤٢٩ ح ١ .

في جوده عليه السلام ٢٥٩

موسى بن جعفر عليه السلام وقد حضرة فقير مؤمن يسأله سدّ فاقتة فضحك في وجهه وقال : أسألك بمسألة فإن أصبتها أعطيتك ما طلبت عشرة أضعاف ما طلبت ، وإن لم تصبها أعطيتك ما طلبت ، وكان قد طلب منه مائة درهم يضعها في بضاعته يتعيش بها .

فقال الرجل : سل فقال موسى عليه السلام : لو جعل إليك التمني في نفسك في الدنيا ماذا كنت تتمنى ؟

قال : كنت أتمنى أن أرزق التقية في ديني وقضاء حقوق إخواني .

قال : فما لك لا تسأل الولاية لنا أهل البيت ؟

قال : ذلك قد أعطيته وهذا لم نعطه فأنا أشكر الله تعالى على ما أعطيت وأسأل ربي عز وجل ما منعت .

فقال : أحسنت أعطوه ألفي درهم ، وقال : إصرفها في كذا يعني العفص^(١) فإنه متاع بائر^(٢) ، وسيقبل بعد ما أدبر فانتظر به سنة ، واختلف إلى دارنا وخذ الأجر في كل يوم ، ففعل فلما تمت له سنة إذ قد^(٣) زاد في ثمن العفص للواحد خمسة عشر فباع ما كان يشتري بألفي درهم بثلاثين ألف درهم^(٤) .

٥- أبو علي الطبرسي في « إعلام الوري » والمفيد في « إرشاده »

(١) العفص : حمل شجرة البلوط ، وهو دواء قابض مجفف ، يذبح به ويتخذ منه الحبر ، وهو مولد ليس من كلام أهل البادية يقال له بالفارسية : مازو .

(٢) البائر : الكاسد ، وفي نسخة : يابس « مكان بائر » وهو كناية عن عدم سرعة التلف .

(٣) في نسخة : فإذا قد زاد .

(٤) تفسير الامام : ٣٢٢ ، عنه الوسائل ج ١١ / ٤٧٤ ح ٩ قطعة وج ١٢ / ٣١٢ ح ٣ باختصار ، والبحار ج ٧٥ / ٤١٥ ضمن ح ٦٨ ومدينة المعاجز : ٤٧٠ ح ١٢٩ .

قالا: ذكر جماعة من أهل العلم أنّ أبا الحسن عليه السلام كان يصل بمأتي دينار إلى ثلاثمائة دينار، وكانت صرار موسى مثلاً^(١).

٦ - المفيد في «إرشاده» قال: أخبرني الشريف أبو محمد بن محمد بن يحيى، قال: حدّثنا جدّي يحيى بن الحسن بن جعفر^(٢)، قال: حدّثنا إسماعيل بن يعقوب، قال: حدّثنا محمد بن عبد الله البكري، قال: قدمت المدينة أطلب بها ديناً فأعياني، فقلت لو ذهبت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام فشكوت إليه فأتيته بنقمي^(٣) في ضيعته فخرج إليّ ومعه غلام بمنسف^(٤) فيه قديد مجزع^(٥) ليس معه غيره فأكل وأكلت معه، ثم سألني عن حاجتي، فذكرت له قصّتي، فدخل ولم يقم إلّا يسيراً حتّى خرج إليّ فقال لغلامه: إذهب، ثمّ مدّ يده إليّ صرة فيها ثلاث مائة دينار ثمّ قام فولّى، فقمّت وركبت دابّتي وإنصرفت^(٦).

مركز تحقيق كتاب توحيد علوم اسلامی

(١) اعلام الوری: ٢٩٦، إرشاد المفيد: ٢٩٧ وعنهما البحار ج ٨ / ١٠٣ وفي ص ١٠٨ عن مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ / ٣١٨ وفي كشف الغمة ج ٢ / ٢٢٩ عن الارشاد.

(٢) يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر ابن السجاد عليه السلام، يروي عن الرضا عليه السلام، صنّف كتاباً منها «نسب آل أبي طالب» ترجمه النجاشي وقال: أبو الحسن العالم الفاضل الصدوق - معجم رجال الحديث ج ٢٠ / ٤٢ -.

(٣) نقمي «بفتح النون والقاف والقصر»: موضع من أعراض المدينة كان لآل أبي طالب.

(٤) المنسف «بكسر الميم وسكون النون وفتح السين المهملة»: الغزبال الكبير.

(٥) المجزع: المقطع.

(٦) إرشاد المفيد: ٢٩٦ وعنه كشف الغمة ج ٢ / ٢٢٨ والبحار ج ٤٨ / ١٠٢ ح ٦.

الباب التاسع

في مقامات له عليه السلام مع الرشيد

١ - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري^(١) قال: حدّثنا أبو محمد سفيان قال: حدّثنا وكيع، عن الأعمش^(٢) قال: رأيت كاظم الغيظ عليه السلام عند الرشيد وقد خضع له فقال له عيسى بن أبان^(٣) يا أمير المؤمنين لِمَ تخضع له؟

قال: رأيت من ورائه أفعى تضرب بأنبيائها وتقول: أجبه بالطاعة وإلا بلعتك ففزعته منها فأجبتة^(٤).

٢ - ابن بابويه في «عيون الأخبار» قال: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، قال:

مركز تحقيق كاتبة علوم إسلامي

(١) في المصدر: قال أبو جعفر: حدّثنا أبو محمد سفيان، والمراد بابي جعفر إن كان أبا جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب «الدلائل» فالحديث مرسل لأنّ صاحب «الدلائل» كان معاصراً للنجاشي والطوسي ولا يعقل أن يحدث عن أبي محمد سفيان بن وكيع المتوفي سنة «٢٤٧» هـ كما سيأتي وإن كان غيره فهو مجهول والله سبحانه هو العالم.

(٢) الظاهر أنّه سليمان بن مهران الأعمش ولكنّه مات قبل ولادة الرشيد بسنة فإنّه توفي سنة «١٤٨» هـ وكانت ولادة الرشيد سنة «١٤٩» هـ. إلّا أن يكون غير سليمان ولم أظفر على غيره.

(٣) عيسى بن أبان بن صدقة أبو موسى القاضي الحنفي خدام المنصور العباسي مدّة وولى القضاء بالبصرة عشر سنين وتوفي بها سنة «٢٢١» هـ. تاريخ بغداد ج ١١ / ١٥٧ -.

(٤) دلائل الإمامة: ١٥٧ وعنه مدينة المعاجز: ٤٢٧ ح ٤.

حدَّثنا محمد بن الحسن المدني ^(١) عن أبي محمد عبد الله بن الفضل عن أبيه قال : كنت أحجب الرشيد ، فأقبل عليّ يوماً غضباناً وبيده سيف يقلِّبه فقال لي : يا فضل بقرابتي من رسول الله صلَّى الله عليه وآله لئن لم تأتني بابن عمِّي الآن لأخذنَّ الذي فيه عيناك .

فقلت : بمن أجيئك ؟

فقال : بهذا الحجازي .

قلت : وأي الحجازي ؟

قال : موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام .

قال الفضل : فخفت من الله عزَّ وجلَّ أن أجيء به إليه ، ثمَّ فكرت في النعمة فقلت له : أفعل فقال : إيتني بسوطين وسمارين ^(٢) وجلادين قال : فأتيته بذلك ، وأمضيت إلى منزل أبي إبراهيم موسى بن جعفر فأتيت إلى خربة فيها كوخ ^(٣) من جرائد النخل فإذا أنا بغلام أسود فقلت له : إस्ताذن لي على مولاك يرحمك الله ، فقال لي : لج ليس له حاجب ولا بواب ، فولجت إليه فإذا بغلام أسود بيد مقصّ ^(٤) يأخذ اللحم من جبينه وعرنين أنفه من كثرة سجوده ، فقلت له : السَّلام عليك يا بن رسول الله أجب الرشيد .

(١) في البحار : محمد بن الحسين المدني ، وعلى أيِّ حال لم أظفر على ترجمة له .

(٢) في البحار : بسواطين وهبنازين .

(٣) الكوخ « بضم الكاف » : بيت من قصب بلاكوّة .

(٤) المقصّ « بكسر الميم وفتح القاف » : المقراض .

في مقامات له مع الرشيد ٢٦٣

فقال : ما للرشيد ومالي ؟ أما تشغله نعمته عني ؟ ثم وثب مسرعاً وهو يقول : لولا أنني سمعت في خبر عن جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن طاعة السلطان للتقية واجبة إذا ما جئت .

فقلت له : استعدّ للعقوبة يا أبا إبراهيم رحمك الله ، فقال عليه السلام : أليس معي من يملك الدنيا والآخرة ، ولن يقدر اليوم على سوء بي إنشاء الله تعالى .

قال الفضل بن الربيع : فرأيت أنه قد أدار يده يلوّح^(١) بها على رأسه ثلاث مرّات فدخلت على الرشيد فإذا كأنه امرأة ثكلى قائم حيران فلمّا رأيته قال لي : يا فضل فقلت : لبيك .

فقال : جئتني بابن عمّي ؟

قلت : نعم .

قال : لا تكون أزعجته^(٢) ؟

فقلت : لا .

قال : لا تكون أعلمته أنني عليه غضبان ؟ وأنّي قد هيّجت على نفسي ما لم أرد ، أئذن له بالدخول فأذنت له .

فلما رآه وثب إليه قائماً وعانقه ، وقال له : مرحباً بابن عمّي ، وأخي ووارث نعمتي ، ثمّ أجلسه على فخذه وقال له : ما الذي قطعك عن زيارتنا ؟

فقال : سعة مملكتك وحبك للدنيا .

(١) لَوَّح الرجل بشوّه وبسيفه : لمع وحركه .

(٢) أزعجه : أقلقّه ، وقلعه عن مكانه .

فقال : إيتوني بحقة الغالية فأتي بها فغلّفه بيده ثم أمر أن يحمل بين يديه خلع وبدرتا^(١) دنانير .

فقال موسى بن جعفر عليه السلام : لولا أنني أرى أن أزوّج بها^(٢) من عزّاب بني أبي طالب لثّلا ينقطع نسله أبداً ما قبلتها ، ثمّ تولّى عليه السلام وهو يقول : الحمد لله رب العالمين .

فقال الفضل^(٣) : أردت أن تعاقبه فخلعت عليه وأكرمته ؟

فقال لي : يا فضل إنك لمّا مضيت لتجيئني به رأيت أقواماً قد أهدقوا^(٤) بداري بأيديهم حراب^(٥) قد غرسوها في أصل الدار يقولون : إن آذى ابن رسول الله صلى الله عليه وآله خسفنا به ، وإن أحسن إليه إنصرفنا عنه وتركناه .

فتبعته^(٦) عليه السلام فقلت له : ما الذي قلت حتى كفيت أمر الرشيد ؟!

قال : دعاء جدّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان إذا دعا به ما برز إلى عسكر إلا هزمه ، ولا إلى فارس إلا قهره وهو دعاء كفاية البلاء . قلت : وما هو .

(١) البدره : « بفتح الباء الموحدة » : عشرة آلاف درهم .

(٢) في البحار : والله لو لا أنني أرى من أزوجه بها من عزّاب بني أبي طالب .

(٣) في المصدر والبحار : فقال الفضل : يا أمير المؤمنين أردت ...

(٤) أهدقوا بداري : أحاطوا بها .

(٥) الحراب « بكسر الحاء المهملة » : جمع الحربة وهي آلة للحرب من الحديد قصيرة محدّدة وهي دون الرمح .

(٦) فتبعته : أي قال الفضل : فتبعته فقلت له .

قال : قلت : اللهم بك أساور ، وبك أحاول ، وبك أجاور ، وبك أصول وبك أنتصر وبك أموت وبك أحيا أسلمت نفسي إليك وفوضت أمري إليك لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اللهم إنك خلقتني ورزقتني وستررتني عن العباد بلطف^(١) ما خولتني^(٢) وأغنيتني ، وإذا هويت رددتني ، وإذا عثرت قوّمتني ، وإذا مرضت شفيتني ، وإذا دعوت أجبتني يا سيدي إرض عني فقد أرضيتني^(٣).

٣ - وعنه قال حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، قال : حدّثني علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن عبد الله بن صالح^(٤) ، قال : حدّثنا صاحب^(٥) الفضل بن الربيع ، عن الفضل بن الربيع قال : كنت ذات ليلة في فراشي مع بعض جوارِي فلما كان في نصف الليل سمعت حركة باب المقصورة فراعني^(٦) ذلك ، فقالت الجارية : لعلّ هذا من الريح ، فلم يَمْضُ إلّا يسير حتى رأيت باب البيت الذي كنت فيه قد فتح ، وإذا مسرور الكبير قد دخل علي ، فقال لي أجب الأمير ولم يسلم علي . فأيسر في نفسي وقلت : هذا مسرور ودخل علي^(٧) بلا إذن ولم يسلم ، ما هو إلّا القتل وكنت جنبا ولم أجسر أن أسأله إنظاري حتى

(١) هكذا في أكثر النسخ ، ولكن في بعضها الآخر : « بلطفك » .

(٢) خوّله الشيء : أعطاه إياه متفضلاً ، ملكه إياه .

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ / ٧٦ ح ٥ وعنه بحار الأنوار ج ٤٨ / ٢١٥ ح ١٦ ، وفي ج ٩٥ / ٢١٢ ح ٥ ، والموالم ج ٢١ / ٢٨١ ح ١ وتقدّم قطعة منه .

(٤) في البحار : عن عبيد الله بن صالح وعلى أي حال لم أظفر على ترجمته .

(٥) في البحار : حاجب الفضل .

(٦) راعني : أخافني .

(٧) في المصدر والبحار : ودخل إلي .

أغتسل ، فقالت لي الجارية : لمّا رأّت تحيّري وتبلّدي ثق بالله عزّ وجلّ وإنهض فنهضت ولبست ثيابي ، وخرجت معه حتى أتيت الدار ، فسلمت على أمير المؤمنين وهو في مرقدّه ، فردّ عليّ السلام فسقطت ، فقال : تداخلك رعب ؟

قلت : نعم يا أمير المؤمنين فتركني ساعة حتى سكنت ، ثمّ قال لي : صرّ إلى حبسنا فأخرج موسى بن جعفر بن محمّد وإدفع اليه ثلاثين ألف درهم ، فأخلع عليه خمس خلع ، وإحمله على ثلاث مراكب وخيّره بين المقام معنا أو الرحيل عنّا إلى أي بلد أراد وأحبّ .

فقلت : يا أمير المؤمنين تأمر بإطلاق موسى بن جعفر ؟

قال : نعم فكررت ذلك عليه ثلاث مرّات فقال لي : نعم ويملك أتريد أن أنكث العهد ؟

فقلت يا أمير المؤمنين وما العهد ؟

قال بينا أنا في مرقدّي هذا إذ ساورني ^(١) أسد ما رأيت من الأسودان أعظم منه فقعد على صدري وقبض على حلقي وقال لي : حبست موسى بن جعفر ظالماً له ؟

فقلت : وأنا أطلقه وأهب له ، وأخلع عليه ، فأخذ على عهد الله عزّ وجلّ وميثاقه وقام عن صدري وقد كادت نفسي تخرج .

فخرجت من عنده فوافيت موسى بن جعفر عليه السلام وهو في حبسه فرأيته قائماً يصليّ فجلست حتى سلّم ، ثمّ أبلغته سلام أمير

(١) ساورني : واثبني وأخذ برأسي .

المؤمنين ، وأعلمته بالذي أمرني به في أمره وإني قد أحضرت ما أوصله به ، فقال : إن كنت أمرت بشيء غير هذا فافعله ، فقلت : لا وحقّ جدّك رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ما أمرت إلا بهذا فقال : لا حاجة لي في الخلع والحملان والمال إذا كانت فيه حقوق الأُمّة .

فقلت : ناشدتك بالله أن لا تردّه فيغتاظ .

فقال : أعمل به ما أحببت وأخذت^(١) بيده وأخرجته من السجن . ثمّ قلت له : يا بن رسول الله أخبرني بالسبب الذي نلت به هذه الكرامة من هذا الرجل فقد وجب حقّي عليك لبشارتي إياك ولما أجراه الله تعالى على يدي من هذا الأمر .

فقال عليه السلام : رأيت النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ليلة الأربعاء في النوم فقال لي : يا موسى أنت محبوس مظلوم ؟

فقلت : نعم يا رسول الله محبوس مظلوم ، فكرّر عليّ ذلك ثلاثاً ثمّ قال : ﴿ وإن أدري لعلّه فتنة لكم ومتاع إلى حين ﴾^(٢) أصبح غداً صائماً فأتبعه بصيام الخميس والجمعة ، فإذا كانت وقت الإفطار فصلّ إثنتى عشر ركعة تقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة وإثنتى عشر مرّة قل هو الله أحد ، فإذا صلّيت منها أربع ركعات فاسجد ، ثمّ قل : يا سابق الفوت ، يا سامع كلّ صوت ، يا محيي العظام وهي رميم بعد الموت ، أسألك باسمك العظيم الأعظم أن تصلّي على محمّد عبدك ورسولك وعلى أهل بيته الطاهرين عليهم السلام وأن تجعل لي الفرج ممّا أنا فيه ، ففعلت فكان

(١) في المصدر : فأخذت .

(٢) سورة الأنبياء : ١١١ .

الذي رأيت (١).

٤ - وعنه قال : حدّثنا أحمد بن يحيى (٢) المكتّـب ، قال : حدّثنا أبو الطيّب أحمد بن محمّد الوراق ، قال حدّثنا عليّ بن هرون الحميري ، قال : حدّثنا عليّ بن محمّد بن سليمان النوفلي قال : حدّثني أبي ، عن علي بن يقطين (٣) ، قال : أنهى الخبر إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ، وعنده جماعة من أهل بيته ، بما عزم عليه موسى بن المهدي (٤) في امره ، فقال لأهل بيته : ما تشيرون ؟

قالوا : نرى أن تباعد عنه وأن تغيب شخصك ، فإنه لا يؤمن شره ، فتبسّم أبو الحسن عليه السلام ثم قال : شعراً .

زعمت سخينة (٥) أن ستغلب ربّها وليغلبن مغالب الغلاب (٦) ثم رفع عليه السلام يده إلى السماء ، فقال : اللهم كم من عدوّ



(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ / ٧٣ ح ٤ وعنه البحار ج ٤٨ / ٢١٣ ح ١٤ وعن الاختصاص : ٥٩ نحوه - عوالم ج ٢١ / ٢٨٩ ح ١ - .

(٢) أحمد بن يحيى المكتّـب « المؤدّب » أبو علي ، كان من مشايخ الصدوق قدّس سرّه ، حدّث عنه في « كمال الدين » مترضياً عليه .

(٣) علي بن يقطين بن موسى البغدادي ، ولد بالكوفة سنة « ١٢٤ » هـ ، وكان في خدمة السفّاح والمنصور والمهدي والرّشيد ولكن كان شيعياً ثقة جليل القدر روى عن الصادق عليه السلام حديثاً واحداً ، وعن الكاظم عليه السلام كثيراً ، توفي ببغداد سنة « ١٨٥ » هـ .

(٤) موسى بن المهدي بن المنصور العبّاسي الملقّب بالهادي ولد بالرّي سنة « ١٤٤ » هـ وولي بعد أبيه سنة « ١٦٩ » هـ ومدة خلافته سنة وثلاثة أشهر ومات سنة « ١٧٠ » هـ خنفته جوارى أمّه خيزران - الأعلام ج ٨ / ٢٧٩ - .

(٥) سخينة : اسم قریش .

(٦) الغلاب : كثير الغلبة .

شَحَذَ^(١) لِي ظُبَّةَ مَدِيَّتِهِ ، وَأَرْهَفَ^(٢) لِي شَبَا حَدِّهِ ، وَدَافَ لِي^(٣) قَوَاتِلَ سُمُومِهِ ، وَلَمْ تَنْمَ عَنِّي عَيْنَ حِرَاسَتِهِ فَلَمَّا رَأَيْتَ ضَعْفِي عَنْ إِحْتِمَالِ الْفَوَادِحِ ، وَعَجَزِي عَنْ مَلَمَّاتِ الْجَوَانِحِ ، صَرَفْتَ ذَلِكَ عَنِّي بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ ، لَا بِحَوْلِي وَقُوَّتِي ، فَأَلْقَيْتَهُ فِي الْحَفِيرِ الَّذِي إِحْتَفَرَهُ لِي ، خَائِبًا مِمَّا أَمَّلَهُ فِي دُنْيَاهُ ، مُتَبَاعِدًا عَمَّا رَجَاهُ فِي آخِرَتِهِ ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ قَدْرِ إِسْتِحْقَاقِكَ سَيِّدِي .

اللَّهُمَّ فَخِذْهُ بِعِزَّتِكَ وَأَقْلِلْ^(٤) حَدَّهُ عَنِّي بِقُدْرَتِكَ ، وَاجْعَلْ لَهُ شُغْلًا فِيمَا يَلِيهِ وَعَجْزًا عَمَّنْ يَنَاقِيهِ اللَّهُمَّ وَأَعِدْنِي^(٥) عَلَيْهِ مِنْ عَدُوِّي حَاضِرَةً لَتَكُونَ مِنْ غِيظِي شِفَاءً ، وَمِنْ حَقِّي عَلَيْهِ وَقَاءً ، وَصَلِ اللَّهُمَّ دُعَائِي بِالْإِجَابَةِ ، وَانْظَمْ شِكَايَتِي بِالتَّغْيِيرِ ، وَعَرِّفْهُ عَمَّا قَلِيلٍ مَا وَعَدْتَ الظَّالِمِينَ ، وَعَرِّفْنِي مَا وَعَدْتَ فِي إِجَابَةِ الْمُضْطَرِّينَ إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ وَالْمَنَّ الْكَرِيمِ .

قال : ثُمَّ تَفَرَّقَ الْقَوْمُ فَمَا اجْتَمَعُوا إِلَّا لِقِرَاءَةِ الْكِتَابِ الْوَاردِ بِمَوْتِ مُوسَى بْنِ الْمَهْدِيِّ ، فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ بَعْضُ مَنْ احْضَرَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ :

وَسَارِيَةٌ لَمْ تَسْرِ فِي الْأَرْضِ تَبْتَغِي
مَحَلًّا وَلَمْ يَقْطَعْ بِهَا الْبَعْدَ قَاطِعًا

(١) شَحَذَ ظُبَّةَ مَدِيَّتِهِ : أَحَدَ طَرَفِ سَكِينِهِ .

(٢) وَأَرْهَفَ شَبَا حَدِّهِ : رَفَّقَ طَرَفَ حَدِّهِ .

(٣) دَافَ : خَلَطَ وَبَلَ بِالْمَاءِ .

(٤) أَقْلِلْ السَّيْفَ : ثَلَمَهُ .

(٥) وَأَعِدْنِي : وَأَعِنِّي .

سرت حيث لم تحد الركبان ولم تنخ
لورد ولم يقصر لها العبد مانع
تمرّ وراء الليل والليل ضارب
بجثمانه فيه سمير وهاجع
تفتح أبواب السماء ودونها
إذا قرع الأبواب منهنّ قارع
إذا وردت لم يردد الله وفدها
على أهلها والله راءٍ وسامعٌ
وإني لأرجو الله حتّى كأنما

أرى بجميل الظنّ ما الله صانع (١)(٢)

٥ - وعنه ، قال : حدّثني محمد بن علي ما جيلويه رضي الله عنه ،
قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه قال : سمعت رجلاً من
أصحابنا يقول : لمّا حبس الرشيد موسى بن جعفر عليهما لسلام جنّ

مركز تحقيق كتاب توير علوم اسلامی

(١) قال المجلسي في ذيل الحديث : وسارية : أي وُزِبَ سارية من السرى وهو السير بالليل ،
أي ربّ دعوة لم تجرّ في الأرض تطلب محلاً ، بل صعدت إلى السماء ولم يقطعها قاطع
لبعد المسافة ، جرت حيث لم تحد الركاب ، من حدى الإبل ، ولم تنخ من إناخة الإبل ،
لورد : أي ورد على الماء ، قوله : تمرّ وراء الليل أي تمرّ هذه الدعوة وراء ستر الليل بحيث لا
يطلع عليها أحد ، قوله : والليل ضارب بجثمانه أي ضرب بجسده الأرض ، وسكن واستقرّ
فيها ، وقال الجوهري : الضارب : الليل الذي ذهب ظلمته يميناً وشمالاً وملأت الدنيا ،
قوله : لم يردد الله وفدها أي لم يرددها وافدة .

(٢) أمالي الصدوق : ٣٠٧ ح ٢ ، عيون الأخبار ج ١ / ٧٩ ح ٧ وعنهما البحار ج ٤٨ / ٢١٧ ح ١٧
وعن أمالي الطوسي ج ٢ / ٣٥ وأورده ابن شهر آشوب في المناقب ج ٤ / ٣٠٧ والاريلي في
كشف الغمّة ج ٢ / ٢٥٠ مختصراً .

عليه الليل فخاف ناحية هارون أن يقتله فجدد موسى عليه السلام طهوره، فاستقبل بوجهه القبلة، وصلى^(١) أربع ركعات، ثم دعا بهذه الدعوات فقال: يا سيدي نجني من حبس هارون، وخلصني من يده، يا مخلص الشجر من بين رمل وطين وماء، ويا مخلص اللبن من بين فرث ودم، ويا مخلص الولد من بين مشيمة^(٢) ورحم، ويا مخلص النار من بين الحديد والحجر، ويا مخلص الروح من بين الأحشاء والأمعاء فخلصني من يد^(٣) هارون.

قال: فلما دعا موسى عليه السلام بهذه الدعوات رأى هارون رجلاً أسود في منامه ويده سيف قد سلّه، فوقف على رأس هارون وهو يقول: يا هارون أطلق عن موسى بن جعفر وإلا ضربت علاوتك^(٤) بسيفي هذا، فخاف هارون من هيئته ثم دعا الحاجب فجاء الحاجب فقال له: إذهب إلى السجن فأطلق عن موسى بن جعفر. قال^(٥): فخرج الحاجب ففرع باب السجن فأجابه صاحب السجن فقال: من ذا؟

قال: إنّ الخليفة يدعو موسى بن جعفر فأخرجه من سجنك

(١) في المصدر والبحار: فصلّى الله عزّ وجلّ أربع ركعات.

(٢) المشيمة: غشاء الولد يخرج معه عند الولادة.

(٣) في البحار: من يدي هارون.

(٤) العلاوة « بكسر العين المهملة »: أعلى الرأس والعنق، وفي بعض النسخ: « هامتك » مكان « علاوتك ».

(٥) قال: يعني الراوي.

وأطلق عنه ، فصاح السجّان يا موسى إنّ الخليفة يدعوك .

فقام موسى عليه السلام مذعوراً^(١) فزعاً وهو يقول : لا يدعوني في جوف هذا الليل إلا لشراً يريد به بي فقام باكياً حزينا مغموماً آيساً من حياته فجاء إلى هارون وهو ترتعد فرائصه^(٢) ، فقال : سلام على هارون فردّ عليه السلام ، ثم قال له هارون : ناشدتك بالله هل دعوت في جوف الليل بدعوات^(٣) فقال : نعم .

قال : وما هنّ قال : جدّدت طهوراً وصليت لله عزّ وجلّ أربع ركعات ، ورفعت طرفي إلى السماء وقلت : يا سيّدي خلّصني من يد هارون وشرّه ، وذكر له ما كان من دعائه .

فقال هارون : قد إستجاب الله دعوتك ، يا حاجب أطلق عن هذا ، ثمّ دعا بخلع فخلع عليه ثلاثاً ، وحمله على فرسه ، وأكرمه وصيّره نديماً لنفسه ، ثم قال : هات الكلمات فعلمه حتّى اثبتها ثمّ دعا بدواة وقرطاس وكتب هذه الكلمات .

قال : فأطلق عنه وسلّمه إلى الحاجب ليسلّمه إلى الدار ويكون معه فصار موسى بن جعفر عليه السلام كريماً شريفاً عند هارون ، وكان يدخل عليه في كلّ خميس إلى أن حبسه الثانية فلم يطلق عنه حتّى

(١) الذعر : الخوف ، والفزع : الخوف مع الاضطراب .

(٢) الفرائص : جمع الفريضة وهي اللحمية بين الجنب والكتف أو بين الشدي والكتف ترتعد عند الفزع ، يقال : إرتعدت فرائصه أي فزع فزعاً شديداً .

(٣) في المصدر والبحار : في جوف هذه الليلة .

سَلَّمَهُ إِلَى السَّنْدِيِّ^(١) بَنَ شَاهَكَ وَقَتْلَهُ بِالسَّمِ .^(٢)

٦- وروى في حديث أن الرشيد قال : لكنني أفعل فعلاً إن تمّ لم يبق لي غيره في موسى ، وكتب إلى عمّاله في الأطراف أن التمسوا إليّ قوماً غُتْمًا^(٣) لا دين لهم ولا يعرفون الله ولا رسوله فأقدم عليه منهم طائفة فلمّا نظر إليهم فإذا هم قوم يقال لهم : الغيدة وكانوا خمسين رجلاً .

قال عليّ بن أحمد البرّاز : فلمّا قدموا عليه أمر أن ينزلوا في حجرة في دار الرشيد ، فجعل لهم هارون الكسي والحلي والمال والجواهر والطيب والجواري والخدم ملا يحلّ ذكره ، وغدوا بأطيب الطعام ، وسقوا أفضل الشراب وأدخلوا على الرشيد بعد ثلاثة أيام .

فقال لترجمانهم : قل لهم : من ربّكم ؟

قالوا : لا نعرف ربّاً وما ندري ما هذه الكلمة .

فقال : قل لهم : من أنا ؟

فقالوا له : قل : إنك ماشئت

فقال : أنا أقدر أن أجيّعكم وأعزّيكم وأقتلكم وأحرقكم بالنار ؟

(١) سندي بن الشاهك : هو العميل الظالم القسي القلب ، قال ابن شهر آشوب في المناقب : لمّا مات موسى بن جعفر « عليهما السلام » أخرجه السندي ووضعه على الجسر ببغداد ونودي : هذا مرسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة أنّه لا يموت فانظروا إليه ... فنفر بالسندي فرسه نفرة فالتقاء في الماء فغرق فيه وفزّق الله جموع يحيى بن خالد .

(٢) أمالي الصدوق : ٣٠٨ ح ٣ - عيون الأخبار ج ١ / ٩٣ ح ١٣ وعنهما البحار ج ٤٨ / ٢١٩ ح ٢٠ وعن أمالي الطوسي ج ٢ / ٣٦ وأورده ابن شهر آشوب في المناقب ج ٤ / ٣٠٥ مختصراً والموالم ج ٢١ / ٢٨٧ ح ١ .

(٣) الغُتْم « بضمّ الغين المعجمة والتاء المثناة الساكنة » : جمع الأغتم وهو من لا يفصح في كلامه .

فقالوا: لا ندري ما تقول إلا أن نطيعك ولو في قتل أنفسنا، وكان الرشيد قد مثل لهم صورة أبي الحسن عليه السلام حتى لو رآه من عرفه لحلف بالله إن ذلك المثل أبو الحسن موسى عليه السلام.

فأمر الرشيد فنصب لهم موائد وهو جالس، والخادم معه في مستشرف له وينقل إليهم الطعام الذي لا يعقلونه، وخرجت عليهم الجواري والعيدان والنأيات والطبول فوقفن صفوفاً حولهم يغنين والكأسات تأخذهم من كل جانب، والخلع تطرح عليهم والأموال تنثر عليهم، فلما سكروا قال لترجمانهم: قل لهم: قوموا فخذوا سيوفكم فادخلوا على عدولي في هذه الحجرة فاقتلوه.

وكان الرشيد قد أمر بذلك المثل فجعل في تلك الحجرة وقال: إن كان هؤلاء في معرفة موسى مثل البعر عر الذين عرفوا صورة جعفر بن محمد عند جدي المنصور فإذا رأوا صورته سيفعلون فعلهم، وإن لم يعرفوه فسيقتلون صورته، فإذا قتلوا صورته أليوم قتلوا نفسه غداً، فأخذوا سيوفهم ودخلوا الحجرة، فلما رأوا المثل تبادروا إليه ووضعوا سيوفهم عليه فرضوه فقال الرشيد: الحمد لله قتلت موسى بهؤلاء القوم بلا شك، فخلع عليهم خلعاً أخرى، وحمل إليهم الأموال وردّهم إلى دورهم ولم يزل الرشيد يمثل لهم ذلك المثل سبع مرّات وهم يقتلونه.

فلما رأى ذلك منهم أمر باحضار موسى عليه السلام وجعل في حجرة مثل تلك الحجرة على سبيل تلك التماثيل ثم أحضرهم، وقال: لترجمانهم: قل لهم: ما بقي لي عدو من أعدائي إلا واحد فاقتلوه، وقد

في مقامات له مع الرشيد ٢٧٥

سَلِّمَتْ إِلَيْكُمْ الْمَمْلَكَةَ فَاخَذُوا سِيوفَهُمْ وَدَخَلُوا عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَالرَّشِيدُ وَخَادِمٌ مُسْتَشْرِفٌ لَهُ عَلَى تِلْكَ الْحَجَرَةِ يَقُولُ لِلْخَادِمِ : أَيْنَ مُوسَى ؟

قال : جالس في وسط الدار على بساط .

قال : فماذا يصنع ؟

قال : مستقبل القبلة ماذا يديه إلى السماء يحرك شفتيه .

فقال الرشيد : إنا لله ليته لا يكفي ما نريده .

ثم قال للخادم : هل دخل القوم عليه ؟

قال : قد دخل أولهم ورمى بسيفه ، ودخل جميعهم ورموا

سيوفهم وخرّوا سجداً حوله وهو يمرّ يده على رؤوسهم ويخاطبهم بمثل لغتهم وهم يخاطبونه على وجوههم .

قال : فغشى على الرشيد وقال للخادم : خذ باب المستشرف الذي

نحن فيه كي لا يأمرهم موسى بقتلنا ، وقل لترجمانهم حتى يقول لهم :

أخرجوا وأقبل يتململ ويقول : يا فضيحتاه كدت موسى كيداً ما نفعني

فيه شيء وصاح الخادم بترجمانهم : قل لهم أمير المؤمنين يقول لكم :

أخرجوا فخرجوا مكتفين الأيدي على ظهورهم يمشون القهقري حتى

غابوا عنه ثم جاؤا إلى منازلهم وأخذوا كلّ ما فيها وركبوا من ساعتهم

وخرجوا فأمر الرشيد بترك التعرّض لهم .

قال عليّ بن أحمد : ولقد تبعهم خلق كثير من شيعة أبي الحسن

عليه السلام فما وجدوا لهم أثراً ولا علموا أيّ طريق أخذوا.^(١)



مركز تحقیقات کتب و تراث علوم اسلامی

(١) أخرجه المؤلف به في «مدينة المعاجز»: ٤٧١ عن «هداية الحضيبي»: ٥٧ مخطوط.

الباب العاشر

في اعتراف الرشيد لابي الحسن موسى عليه السلام
بالامامة والخلافة

١- ابن بابويه قال : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ ^(١) ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامِ الْمَكْتَبِ ، وَأَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ زِيَادِ الْهَمْدَانِيِّ ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ تَائَانَةَ ^(٢) وَأَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ^(٣) وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ مَاجِيلُوهِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جَمِيعًا قَالُوا : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى ، عَنْ سَفْيَانَ بْنِ نَزَارٍ قَالَ : كُنْتُ يَوْمًا عَلَى رَأْسِ الْمَأْمُونِ فَقَالَ : أَتَدْرُونَ مِنْ عِلْمِنِي التَّشْيِيعَ ؟

فَقَالَ الْقَوْمُ جَمِيعًا : لَا وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ .

قال : علمنيه الرشيد **تراث حقیقہ کا پتہ نور علوم اسلامی**
 قيل له : وكيف ذلك ؟ والرشيد كان يقتل أهل هذا البيت ؟

(١) علي بن عبد الله الوزّاق : من مشايخ الصدوق وروى عنه في الفقيه والعيون ووصفه بالرازي وترضى عليه ، روى عن سعد بن عبد الله القمي ، وأحمد بن يحيى بن زكريا القطّان ، ومحمد بن هارون الصوفي ، ومحمد بن جعفر بن بطة - طبقات الشيعة في القرن الرابع /

- ١٩٠ -

(٢) الحسين بن ابراهيم بن تاتانة او « تاتانة » مصحف ناتوانا كما ذكره المجلسي ، أو « ثاتانة » كما في كثير من مواضع « الأمالي » كان من مشايخ الصدوق وقد ترضى عليه في الفقيه .

(٣) احمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم : من مشايخ الصدوق قدس سره ذكره في « العيون » مترضياً له ، وعده الشيخ في رجاله في من لم يرو عنهم عليهم السلام .

قال : كان يقتلهم على الملك لأنّ الملك عقيم .

ولقد حججت معه سنة فلمّا صار إلى المدينة تقدّم إلى حجّابه وقال : لا يدخلنّ عليّ رجل من أهل المدينة ومكّة من أبناء المهاجرين والأنصار وبني هاشم وسائر بطون قريش إلّا نسب نفسه ، وكان الرّجل إذا دخل عليه قال : أنا فلان بن فلان حتّى ينتهى إلى جده من هاشمي أو قرشي أو مهاجري أو أنصاري ، فيصله من المال بخمسة آلاف دينار وما دونها إلى ما تي دينار على قدر شرفه وهجرة آبائه .

فانا ذات يوم واقف إذ دخل الفضل بن ربيع ، فقال : يا أمير المؤمنين على الباب رجل يزعم أنّه موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فأقبل علينا ، ونحن قيام على رأسه ، والأمين والمؤمن وسائر القوادر .

فقال : إحتفظوا على أنفسكم ، ثم قال : لأذنه إئذن له ، ولا ينزل إلّا على بساطي ، فإنّا كذلك إذ دخل عليه شيخ مسخّد^(١) قد أنهكته العبادة ، كانه شنّ^(٢) بال قد كلم السجود وجهه وأنفه .

فلمّا رأى الرّشيد رمى بنفسه عن حمار كان راكبه فصاح الرّشيد لا والله إلّا على بساطي ، فمنعه الحجاب من التّرجّل ، ونظرنا إليه بأجمعنا بالإجلال والإعظام فما زال يسير على حماره حتّى صار إلى البساط ، والحجاب والقوادر محدقون به ؛ فنزل فقام إليه الرّشيد وإستقبله إلى آخر البساط ، وقبّل وجهه وعينيّه ، وأخذ بيده حتّى صيره في صدر

(١) المسخّد : المصفرّ المورّم الثقيل - صحاح الجوهري - .

(٢) الشنّ « بفتح الشين المعجمة وتشديد النون » : القربة الخلق الصغيرة .

في اعتراف الرشيد له عليه السلام بالامامة والخلافة ٢٧٩
المجلس ، وأجلسه معه فيه ، وجعل يحدثه ويقبل بوجهه عليه ،
ويسأله عن أحواله .

ثم قال له : يا أبا الحسن ما عليك من العيال ؟
فقال : يزيدون على الخمسمائة .

قال : أولاد كلهم ؟

قال : لا أكثرهم موالى وحشم ، وأما الولد فلي نيف^(١) وثلاثون ،
الذكران منهم كذا ، والنسوان منهم كذا .

قال : فلم لا تزوج النسوان من بني عمومتهن وأكفائهن ؟
قال : اليد تقصر عن ذلك .

قال : فما حال الضيعة ؟

قال : تعطي في وقت وتمنع في آخر .

قال فهل عليك دين ؟

قال : نعم .

قال : كم ؟

قال : نحواً من عشرة آلاف دينار .

فقال الرشيد : يا ابن عمّ انا أعطيك من المال ما تزوج به الذكران
والنسوان وتقضي الدين وتعمّر الضياع .

فقال له : وصلتك رحم يا ابن عمّ^(٢) وشكر الله لك هذه النية

(١) النيف « بفتح النون وتشديد الياء المثناة التحتانية او تخفيفها » : الزيادة .

(٢) وصلتك رحم يا ابن عمّ : أي صارت الرحم سبباً لصلتك .

الجميلة ، والرحم مائة^(١) ، والقراية واشجة^(٢) والنسب واحد والعباس عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصنو^(٣) أبيه وعم علي بن أبي طالب عليه السلام وصنو أبيه ، وما أبعدك الله من أن تفعل ذلك وقد بسط يدك وأكرم عنصرك وأعلى محتدك^(٤) .

فقال : أفعل ذلك يا أبا الحسن وكرامة .

فقال : يا أمير المؤمنين إن الله عز وجل قد فرض على ولاية عهده أن ينعشوا^(٥) فقراء الأمة ، ويقضوا عن الغارمين ، ويؤدوا عن المثقل ، ويكسوا العاري ويحسنوا إلى العاني^(٦) ، وأنت أولى من يفعل ذلك .

فقال أفعل يا أبا الحسن ، ثم قام فقام الرشيد لقيامه وقبل عينيه ووجهه ، ثم أقبل علي وعلى الأمين والمؤمن فقال : يا عبد الله ويا محمد ويا إبراهيم إمشوا بين يدي عمكم وسيّدكم ، خذوا بركابه ، وسوّوا عليه ثيابه ، وشيّعوه إلى منزله .

فأقبل علي أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام سرّاً بيني وبينه فبشرني بالخلافة وقال لي : إذا ملكت هذا الأمر فأحسن إلى ولدي ، ثم إنصرفنا وكنت أجرة ولد أبي عليه .

فلما خلا المجلس قلت : يا أمير المؤمنين من هذا الرجل الذي

(١) الرحم مائة : أي قريبة .

(٢) الواشجة : المشتبكة .

(٣) الصنو : إذا خرجت نخلتان من أصل واحد فكل منهما صنو الأخرى .

(٤) المحتد : الأصل .

(٥) نعشه : رفعه .

(٦) العاني : الأسير ، الذليل .

عظّمته وأجلّلته ، وقمت من مجلسك إليه فاستقبلته ، وأقعدته في صدر المجلس وجلست دونه ثم أمرتنا بأخذ الركاب له ؟

قال : هذا إمام الناس وحجّة الله على خلقه وخليفته على عباده .
فقلت : يا أمير المؤمنين أو ليست هذه الصفات كلّها لك وفيك ؟
فقال : أنا إمام الجماعة في الظاهر بالغلبة والقهر ، وموسى بن جعفر إمام حقّ ، والله يا بنيّ إنّه لأحقّ بمقام رسول الله صلّى الله عليه وآله منّي ومن الخلق جميعاً والله لو نازعتني في هذا الأمر لأخذت الذي فيه عيناك فإنّ الملك عقيم^(١) .

فلما أراد الرحيل من المدينة إلى مكة أمر بصرة سوداء فيها مائة دينار ، ثمّ أقبل على الفضل بن الربيع فقال له : اذهب بهذه إلى موسى بن جعفر وقل له : يقول لك أمير المؤمنين : نحن في ضيق وسيأتيك برّنا بعد هذا الوقت .

فقمت في صدره^(٢) فقلت : يا أمير المؤمنين تعطي أبناء المهاجرين والأنصار وسائر قریش وبني هاشم ومن لا يعرف حسبه ولا نسبه خمسة آلاف دينار إلى ما دونها وتعطي موسى بن جعفر وقد أعظّمته وأجلّلته مائة دينار ؟ أخسّ عطية أعطيتها أحداً من الناس ؟
فقال : اسكت لا أمّ لك فإنّي لو أعطيت هذا ما ضمنته له ما كنت آمنه أن يضرب وجهي غداً بمائة ألف سيف من شيعة ومواليه ، وفقر

(١) الملك عقيم : قال الفيروز آبادي في القاموس ج ٤ / ١٥٢ : الملك عقيم أي لا ينفع فيه نسب ، لأنّه يقتل في طلبه الأب ، والأخ والعَم والولد .

(٢) في صدره : في مقابله .

هذا وأهل بيته أسلم لي ولكم من بسط أيديهم وأعينهم .

فلما نظر إلى ذلك مخارق المغني^(١) دخله من ذلك غيظ فقام إلى الرشيد فقال : يا أمير المؤمنين قد دخلت المدينة وأكثر أهلها يطلبون مني شيئاً ، فإن خرجت فلم أقسم فيهم شيئاً لم يتبين لهم تفضل أمير المؤمنين عليّ ومنزلتي عنده .

فأمر له بعشرة آلاف دينار .

فقال له : يا أمير المؤمنين هذا لأهل المدينة وعليّ دين أحْتَاج أن أقضيه .

فأمر له بعشرة آلاف دينار أخرى .

فقال له : يا أمير المؤمنين بناتي أريد أن أزواجهنّ وأنا محتاج إلى جهازهنّ .

فأمر له بعشرة آلاف دينار أخرى .

فقال له : يا أمير المؤمنين لا بدّ من غلة تعطينيها تردّ عليّ وعلى عيالي وبناتي وأزواجهن بقوت ، فأمر له بأقطاع ما يبلغ غلّته في كلّ سنة عشرة آلاف دينار وأمر أن يعجّل ذلك له من ساعته .

ثمّ قام مخارق من فوره وقصد موسى بن جعفر عليهما السلام ، وقال له : قد وقفت على ما عاملك به هذا الملعون وما أمر لك به ، وقد

(١) مُخَارِقُ بْنُ يَحْيَى أَبُو الْمَهْتَأَ : كَانَ إِمَامَ عَصْرِهِ فِي الْغَنَاءِ ، وَكَانَ الرَّشِيدُ يَعْجَبُ بِهِ حَتَّى رَفَعَهُ مَرَّةً عَلَى السَّرِيرِ مَعَهُ وَأَعْطَاهُ « ٣٠٠ ٠٠٠ » دِرْهَمٍ وَاتَّصَلَ بِعَدِ الرَّشِيدِ بِالْمَأْمُونِ وَزَارَ مَعَهُ دِمَشْقَ ، كَانَ مَمْلُوكًا لِعَانِكَةَ بِنْتِ شُهْدَةَ بِالْكُوفَةِ وَهِيَ الَّتِي عَلَّمَتْهُ الْغَنَاءَ وَالضَّرْبَ عَلَى الْعُودِ فَبَاعَتْهُ وَصَارَ إِلَى الرَّشِيدِ وَكَتَبَهُ بِأَبِي الْمَهْتَأَ ، وَكَانَ لِحَانًا لَا يَقِيمُ الْإِعْرَابَ - الْأَعْلَامُ ج ٨ / ٤٨ - .

في اعتراف الرشيد له عليه السلام بالامامة والخلافة ٢٨٣

إحتلت عليه لك وأخذت منه صلات ثلاثين ألف دينار وأقطعا تغل في السنة عشرة آلاف دينار ولا والله يا سيدي ما أحتاج إلى شيء من ذلك وما أخذته إلا لك ، وأنا أشهد لك بهذا الأقطاع وقد حملت المال إليك . فقال: بارك الله لك وفي مالك ، وأحسن جزاك ما كنت لاخذ منه درهماً واحداً ولا من هذه الأقطاع شيئاً وقد قبلت صلتك وبرك فانصرف راشداً ، ولا تراجعني في ذلك فقبل يده وانصرف .^(١)

٢ - وعنه قال : حدثنا أبي رضي الله عنه : قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه عن الريان بن شبيب^(٢) قال : سمعت المأمون يقول ما زلت أحب أهل البيت وأظهر للرشيد بغضهم تقرباً إليه فلمّا حجّ الرشيد كنت أنا ومحمّد^(٣) والقاسم^(٤) معه ، فلمّا كان بالمدينة إستأذن

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ / ٨٨ ح ١١ وعنه البحار ج ٤٨ / ١٢٩ - ١٣٢ ح ٤ و٥ وعن الاحتجاج ج ٢ / ٣٩٢ نحوه إلى قوله : « من بسط أيديهم وإغنائهم » - العرالم ج ٢١ / ٢٤٥ ح ١ - .

(٢) ريان بن شبيب خال المعتصم العباسي كما قال النجاشي أو الخال المأمون كما نقل التستري في « قاموس الرجال » عن « اثبات الوصية » للمسعودي ، وثقه النجاشي وقال : سكن قم وروى عنه أهلها وجمع مسائل الصباح بن نصر الهندي للرضا عليه السلام ، روى عن الامام ، وروى عنه إبراهيم بن هاشم .

(٣) محمّد : هو الأمين بن هارون وأمه زبيدة ولد في سنة « ١٧٠ » في رصافة بغداد وبويع بالخلافة بعد أبيه سنة « ١٩٣ » وفي سنة « ١٩٥ » خلعه المأمون في خراسان وجهّز طاهر بن الحسين لحربه فحاصر بغداد وإنهزم جيش الأمين وانتهى بقتل الأمين في سنة « ١٩٨ » - الاعلام ج ٧ / ٣٥٠ - .

(٤) القاسم بن هارون العباسي عهد إليه أبوه بولاية العهد بعد الأمين والمأمون وأقطعه الجزيرة والشغور والعواصم سنة « ١٨٦ » - وهو يومئذ ابن « ١٣ » سنة وكان المأمون ينظر في أمر المقاطعات باسم المؤتمن إلى أن شبّ وأغراه الرشيد أرض الروم سنة « ١٨٧ » واستخلفه على الرقة سنة « ١٩٢ » ولمّا اشتدت فتنة الأمين والمأمون سار المؤتمن إلى =

عليه الناس وكان آخر من أذن له موسى بن جعفر عليه السلام فدخل
فلما نظر إليه الرشيد تحرّك ومدّ بصره وعنقه إليه حتّى دخل البيت الذي
كان فيه .

فلما قرب منه جثا^(١) الرشيد على ركبتيه وعانقه ، ثمّ أقبل عليه
فقال له : كيف أنت يا أبا الحسن ؟ وكيف عيالك وعيال أبيك ؟ كيف
أنتم ؟ ما حالكم ؟ فما زال يسأله عن هذا وأبو الحسن عليه السلام يقول :
خير خير^(٢) ، فلما قام أراد الرشيد أن ينهض فأقسم عليه أبو الحسن
عليه السلام فقعد^(٣) وعانقه وسلّم عليه وودّعه .
قال المأمون وكنت أجراً ولد أبي عليه .

فلما خرج أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قلت لأبي : يا
أمير المؤمنين لقد رأيتك عملت بهذا الرجل شيئاً ما رأيتك فعلته بأحد
من أبناء المهاجرين والأنصار ولا ببني هاشم فمن هذا الرجل ؟
فقال : يا بني هذا وارث علم النبيين هذا موسى بن جعفر بن محمد
إن أردت العلم الصحيح فعند هذا ، قال المأمون : فحينئذ انغرس في
قلبي حبّهم .^(٤)

= خراسان فوجهه المأمون إلى جرجان سنة « ١٩٧ » هـ فخلعه من ولاية العهد سنة « ١٩٨ »

بعد قتل الأمين ، وتوفي ببغداد سنة « ٢٠٨ » هـ ولم ير الخلافة - تاريخ بغداد ج ١٢ / ٤٠٢ - .

(١) جثى يجثوا جثواً : جلس على ركبتيه ، أو قام على أطراف أصابعه .

(٢) في بعض النسخ : خيراً خيراً .

(٣) في المصدر والعيون : فأقعد .

(٤) أمالي الصدوق : ٣٠٧ ح ١ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ / ٩٣ ح ١٢ وعنهما البحار
ج ٤٨ / ١٣٣ ح ٦ ، وأورده ابن شهر آشوب في مناقبه ج ٤ / ٣١٠ مختصراً .

الباب الحادي عشر

في منطقته الصادع بالصواب

١- محمد بن يعقوب ، عن عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن حسان ، عن بعض أصحابنا قال : حضرت أبا الحسن الأول عليه السلام وهارون الخليفة ، وعيسى بن جعفر ، وجعفر بن يحيى بالمدينة قد جاءوا إلى قبر النبي صلى الله عليه وآله فقال هارون لأبي الحسن عليه السلام : تقدّم فأبى ، فتقدّم هارون فسلم وقام ناحية .
وقال عيسى بن جعفر لأبي الحسن عليه السلام : تقدّم فأبى فتقدّم عيسى فسلم ووقف مع هارون ، فقال جعفر لأبي الحسن عليه السلام : تقدّم فأبى فتقدّم جعفر فسلم ووقف مع هارون ، وتقدّم أبو الحسن عليه السلام فقال : السلام عليك يا أبة أسأل الله الذي إصطفاك وإجتباك وهداك وهداك بك أن يصلي عليك .

فقال هارون لعيسى : سمعت ما قال ؟

قال : نعم .

فقال هارون : أشهد أنه أبوه حقاً .^(١)

(١) الكافي ج ٤ / ٥٥٣ ح ٨ وعنه البحار : ١٠٠ / ١٥٥ ح ٢٦ وقطعة منه في الوسائل ج ١٠ / ٢٦٨ ح ٤ عنه وعن التهذيب ج ٦ / ٦ ح ١٠ وأخرجه في البحار ج ٤٨ / ١٣٦ ح ٩ عن كامل الزيارات : ١٨ ح ٧ ، العوالم ج ٢١ / ٢٤٤ ح ٤ .

٢- أبو علي الطبرسي في «إعلام الوري» قال: إنَّ الرشيد لمَّا خرج إلى الحجَّ وقرب من المدينة إستقبله وجوه أهلها يقدمهم موسى بن جعفر على بغلة فقال له الربيع: ما هذه الدابة التي تلقَّيت عليها أمير المؤمنين وأنت إن طَلَبْتَ عليها لم تُدرِك وإن طُلِبْتَ لم تفت. فقال عليه السلام: إنها تطأ طأت عن خيلاء الخيل وإرتفعت عن ذلَّة العير، وخير الأمور أوسطها.

قالوا: ولمَّا دخل هارون المدينة وزار النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وآله قال: السَّلام عليك يا رسول الله، السَّلام عليك يا بن عمِّ مفتخرًا بذلك على غيره، فتقدَّم أبو الحسن عليه السلام وقال: السَّلام عليك يا رسول الله، السَّلام عليك يا أبة، فتغيَّر وجه الرشيد وتبيَّن فيه الغضب. (١)

٣- ثم قال أبو علي أيضاً: وروى الشريف الأجل المرتضى (٢) قدس الله روحه العزيزة عن أبي عبد الله المرزباني مرفوعاً إلى أيُّوب بن الحسين الهاشمي، قال: كان نقيع رجل من الأنصار حضر باب الرشيد - وكان عريضاً - (٣) وحضر معه عبد العزيز (٤) بن عمر بن عبد العزيز، وحضر موسى بن جعفر عليه السلام على حمار له، فتلقاه الحاجب

(١) إعلام الوري: ٢٩٦ وعنه البحار ج ٤٨ / ١٠٣ وعن إرشاد المفيد: ٢٩٧ باختلاف وأخرجه في كشف الغمة ج ٢ / ٢٢٩ عن الإرشاد وذيله في البحار ج ٤٨ / ١٣٥ ح ٨ عن الاحتجاج: ٣٩٣ باختلاف وروى صدره في مقاتل الطالبين: ٣٣٣، والعوالم ج ٢١ / ٢٠١ ح ١.

(٢) الشريف المرتضى علي بن الحسين بن موسى الموسوي المولود « ٣٥٥ » والمتوفى « ٤٣٦ » هـ.

(٣) العريض « بكسر العين المهملة والراء المشددة »: الذي يتعرَّض للناس بالشر.

(٤) عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان من أمراء المدينة من قبل يزيد بن الوليد الأموي توفي بعد سنة « ١٤٧ » هـ - الأعلام ج ٤ / ١٤٨ -.

بالبشر^(١) والإكرام ، وأعظمه من كان هناك ، وعجل له بالإذن ، فقال نفيح
لعبد العزيز بن عمرة من هذا الشيخ ؟

قال : شيخ آل أبي طالب ، شيخ آل محمد صلى الله عليه وآله ، هذا
موسى بن جعفر .

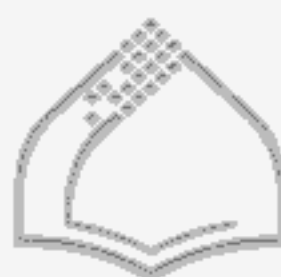
قال : ما رأيت أعجز من هؤلاء القوم ! يفعلون هذا برجل يقدر أن
يزيلهم عن السرير ! أما لإن خرج لأسوءته .

قال له عبد العزيز : لا تفعل ، فإن هؤلاء أهل بيت قل من تعرض
لهم في الخطاب إلا وسموه بالجواب سمّة يبقى عارها عليه مدى
الدهر .

قال : وخرج موسى بن جعفر عليه السلام ققام إليه نفيح الأنصاري
فأخذ بلجام حماره ، ثم قال : من أنت يا هذا ؟

فقال يا هذا إن كنت تريد النسب فأنا ابن محمد حبيب الله ابن
إسماعيل ذبيح الله ابن إبراهيم خليل الله ، وإن كنت تريد البلد فهو الذي
فرض الله عز وجل على المسلمين وعليك إن كنت منهم الحج إليه ، وإن
كنت تريد المفاخرة فوالله ما رضى مشركو قومي مسلمي قومك أكفاءاً
لهم حتى قالوا : يا محمد أخرج إلينا أكفائنا من قریش ، وإن كنت تريد
الصيت والإسم فنحن الذين أمر الله بالصلاة علينا في الصلوات
المفروضة تقول اللهم صل على محمد وآل محمد فنحن آل محمد
خل عن الحمار ، فخلّى عنه ويده ثرعداً وإنصرف مخزياً ، فقال له عبد

العزیز: ألم أقل لك؟^(١).



مرکز تحقیقات کلامی و فقهی اسلامی

(١) اعلام الوری: ٢٩٧ وانخرجه في البحار ج ٤٨ / ١٤٣ ح ٩ عن غرر السيّد «الأمالي» ج ١ / ٢٧٤ و اعلام الدين: ٣٠٥ باختلاف وفي البحار ج ٧٨ / ٣٣٣ ذیل ح ٩ عن اعلام الدين - وابن شهر آشوب في المناقب ج ٤ / ٣١٦ عن الغرر.

الباب الثاني عشر

في انه عليه السلام كاظم الغيظ

١- ابن بابويه قال : حدّثنا علي بن عبد الله الوراق رضي الله عنه ، قال : حدّثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدّثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن ربيع بن عبد الرحمن^(١) قال : كان والله موسى بن جعفر عليه السلام من المتوسّمين^(٢) يعلم من يقف عليه بعد موته ويجحد الإمام بعد^(٣) إمامته ، وكان يكظم غيظه عليهم ، ولا يبدي لهم ما يعرفه منهم فسمّي الكاظم لذلك .^(٤)

٢- المفيد في « الارشاد » قال : أخبرني الشريف أبو محمد الحسن ابن محمد ، عن جدّه ، عن غير واحد من أصحابه ومشايخه أنّ رجلاً من ولد عمر بن الخطاب كان بالمدينة يؤذي أبا الحسن موسى عليه السلام

(١) ربيع بن عبد الرحمن الأسدي مولا هم الكوفي من أصحاب الصادق عليه السلام - معجم رجال الحديث ج ٧ / ١٧٣ - .

(٢) من المتوسّمين أي من المتفرّسين بالخير الذي هو التجاوز عن قبائح الرعيّة مع فراسته وعلمه بها، والتوسّم هو التفرّس، والمؤمن ينظر بنور الله، وقيل: المتوسّم: الذي يعلم المؤمن من الكافر بعلامات علّمه الله تعالى .

(٣) في البحار : « ويجحد الامام بعده إمامته » .

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ / ١١٢ ح ١ ، علل الشرايع: ٢٣٥ ح ١ وعنهما البحار ج ٤٨ / ١٠ ح ١ وعن معاني الأخبار: ٦٥ نحوه، وفي الوسائل ج ٨ / ٥٢٥ ح ١٣ عن العلل ، والعوالم ج ٢١ / ٢٦ ح ١ .

ويسبّه إذا رآه ويشتم علياً عليه السلام .

قال له بعض جلسائه يوماً : دعنا نقتل هذا الفاجر ، فنهاهم عنه أشدّ نهى وزجرهم أشدّ زجر^(١) وسال عن العمري فذكر أنّه يزرع بناحية من نواحي المدينة . فركب إليه فوجده في مزرعة فدخل المزرعة بحماره فصاح به العمريّ : ألا لا توطيء زرعنا ، فتوطاه أبو الحسن عليه السلام بالحمار حتّى وصل إليه ، فنزل وجلس عنده وبأسطه وضاحكه ، وقال له : كم غرمت في زرعك هذا ؟

فقال له : مائة دينار .

قال : وكم ترجو أن تصيب فيه ؟

قال : لست أعلم الغيب .

قال له إنّما قلت : كم ترجو أن يجيئك فيه ؟

قال : أرجو فيه ما تبي دينار^(٢) .

قال : فأخرج له أبو الحسن عليه السلام صرة فيها ثلثمائة دينار ،

وقال : هذا زرعك على حاله ، والله يرزقك فيه ما ترجو .

قال : فقام العمري فقبّل رأسه وسأله أن يصفح عن فارطه ، فتبسّم

إليه أبو الحسن عليه السلام وإنصرف .

قال : وراح إلى المسجد فوجد العمري جالساً فلمّا نظر إليه قال :

الله أعلم حيث يجعل رسالته .

قال : فوثب أصحابه إليه فقالوا له : ما قصّتك ؟ قد كنت تقول غير

(١) في المصدر : فنهاهم عن ذلك أشدّ النهي ، وزجرهم أشدّ الزجر .

(٢) في البحار : أرجو أن يجييء مائتا دينار .

في انه عليه السلام كاظم الغيظ ٢٩١ هذا .

قال : فقال لهم : قد سمعتم ما قلت الآن ، وجعل يدعو لأبي الحسن عليه السلام فخاصموه وخاصمهم ، فلما رجع أبو الحسن إلى داره قال لحاشيته الذين سألوه في قتل العمري : أيما كان خيراً ما أردتم ؟ أو ما أردت ؟ إني أصلحت أمره بالمقدار الذي عرفتكم وكفيت به شره .^(١)

٣- محمد بن يعقوب ، عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن سعدان ، عن معتب قال : كان أبو الحسن موسى عليه السلام في حائط له يصرم^(٢) فنظرت إلى غلام له قد أخذ كارة^(٣) من تمر فرمى بها وراء الحائط ، فأتيته فأخذته وذهبت به إليه ، فقلت له : جعلت فداك إني وجدت هذا وهذه الكارة .



مركز تحقيق كتاب توير علوم اسلامی

فقال للغلام : يا فلان !

قال : لبيك .

قال أتجوع ؟

قال : لا سيدي .

قال : فتعري ؟

قال : لا سيدي .

قال : فلاي شيء أخذت هذه ؟

(١) إرشاد المفيد : ٢٩٧ وعنه كشف الغمّة ج ٢ / ٢٢٨ وفي البحار ج ٤٨ / ١٠٢ ح ٧ عنه وعن

اعلام الوری : ٢٩٦ وأورده ابن شهر آشوب في مناقبه ج ٤ / ٣١٩ مختصراً .

(٢) صرم النخل : جزّه وقطعه .

(٣) الكارة : مقدار معلوم من الطعام .

٢٩٢ حلية الأبرار - ج ٤

قال : إشتهيت ذلك قال : إذهب فهي لك ، وقال : خلّوا عنه .^(١)



مرکز تحقیقات کلامی و فقهی علوم اسلامی

(١) الكافي ج ٢ / ١٠٨ ح ٧ وعنه البحار ج ٤٨ / ١١٥ ح ٢٦ وج ٧١ / ٤٠٢ ح ٧ والموالم ج ٢١ / ٢١٢ ح ١ .

الباب الثالث عشر

في قرائته عليه السلام القرآن

١- محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم^(١) ،
عن سليمان بن داود المنقري ، عن حفص قال : سمعت موسى بن جعفر
عليه السلام يقول لرجل : أتحبّ البقاء في الدنيا ؟
فقال : نعم .
فقال ولم ؟

قال : لقراءة ﴿ قل هو الله أحد ﴾ فمكث عنه فقال لي بعد
ساعة : يا حفص من مات من أوليائنا وشيعتنا ولم يحسن القرآن علّم في
قبره ليرفع الله به من درجته فإن درجات الجنة على قدر عدد آيات
القرآن ، يقال : إقرأ وإرق ، فيقرء ثم يرقى .
قال حفص : فما رأيت أحداً أشدّ خوفاً على نفسه من موسى بن
جعفر ولا أرجى الناس منه ، وكانت قرائته حزناً فاذا قرء فكأنه يخاطب

(١) هو القاسم بن محمد ، وهو مشترك بين القاسم بن محمد الإصفهاني أبي محمد المعروف
بكاسولا أو الكاسام ولم يكن بالمرضي عند الأصحاب ، وبين القاسم بن محمد الجوهري
الكوفي البغدادي الموثق عند الأصحاب ، وهما لا يشتركان في الاسم واسم الوالد فقط بل
يشتركان أيضاً في أنهما روى عن سليمان بن داود المنقري ويروى عنهما إبراهيم بن هاشم -
معجم رجال الحديث ج ١٤ / ٥٣ - .

إنساناً. (١)

٢ - المفيد في « إرشاده » قال : وقد روى الناس عن أبي الحسن موسى عليه السلام فأكثرُوا وكان أفقه أهل زمانه وأحفظهم لكتاب الله وأحسنهم صوتاً بالقرآن ، وكان اذا قرأه يحزن ويبكى السامعون لتلاوته ، وكان الناس بالمدينة يسمّونه زين المتعجدين. (٢)



(١) الكافي ج ٢ / ٦٠٦ ح ١٠ وذيله في البحار ج ٤٨ / ١١١ ح ١٨ واخرج صدره في الرسائل ج ٤ / ٨٦٩ ح ٨ عن ثواب الأعمال : ١٥٧ ح ١٠ والموالم ج ٢١ / ١٩٤ ح ١ .
(٢) إرشاد المفيد : ٢٩٨ وعنه كشف الغمّة ج ٢ / ٢٣٠ ، وفي البحار ج ٤٨ / ١٠٣ ذيل الحديث ٨ عنه وعن إعلام الوری : ٢٩٨ باختلاف .

الباب الرابع عشر

في مجلسه ومن يجالس

١- محمد بن يعقوب ، عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن بكر بن محمد^(١) ، عن الجعفري^(٢) قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام^(٣) يقول : ما لي رأيتك عند عبد الرحمن بن يعقوب ؟ فقال : إنه خالي .

فقال : إنه يقول في الله قولاً عظيماً ، يصف الله ولا يوصف : فإما جلست معه وتركتنا ، وإما جلست معنا وتركته . فقلت : هو يقول : ما شاء ، أي شيء عليّ منه إذا لم أقل ما يقول ؟

(١) بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن نعيم أبو محمد الأزدي الغامدي الكوفي ، عدّ من أصحاب الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام ، وكان ثقة ، وعمره طويلاً ، له كتاب يرويه جماعة من أصحابنا - معجم رجال الحديث ج ٣ / ٣٥٢ - .

(٢) الجعفري هو أبو هاشم داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب كان عظيم المنزلة عند الأئمة عليهم السلام ، لقى الرضا عليه السلام إلى آخر الأئمة عليهم السلام ، عنوانه الخطيب في تاريخ بغداد وقال : حبس في بغداد سنة « ٢٥٢ » وبلغني أنه مات سنة « ٢٦١ » .

(٣) يحتمل أن المراد بأبي الحسن في هذه الرواية هو الامام الرضا عليه السلام ويحتمل الإمام الهادي عليه السلام ولا يحتمل أن يكون الكاظم عليه السلام لأن أبا هاشم الجعفري ما سمع منه بل ما لقيه ، إلا أن يكون المراد بالجعفري هو سليمان بن جعفر الجعفري وهو بعيد فإيراد المصنف قدس سره الحديث في أبواب أحوال أبي الحسن الكاظم عليه السلام شهر منه ، والله العالم .

فقال أبو الحسن عليه السلام : أما تخاف أن تنزل به نقمة فتصيبكم جميعاً ؟ أما علمت بالذي كان من أصحاب موسى عليه السلام وكان أبوه من أصحاب فرعون فلما لحقت خيل فرعون موسى تخلف عنه ليعظ أباه فيلحقه بموسى فمضى أبوه وهو يراغمه^(١) حتى بلغا طرفاً من البحر فغرقا جميعاً ، فأتى موسى عليه السلام الخبر ، فقال : هو في رحمة الله ، ولكنَّ النعمة إذا نزلت لم يكن لها عمَّن قارب المذنب دفاع^(٢).

٢ - وعنه ، عن عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن اسباط ، عن محمد بن الصباح ، عن عبد الرحمن بن الحجاج ، عن عبد الله ابن مصعب الزبيري^(٣) ، قال : سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وجلسنا إليه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فتذاكرنا أمر النساء فأكثرنا الخوض وهو ساكت لا يدخل في حديثنا بحرف . فلما سكتنا قال : أمَّا الحرائر فلا تذكروهنَّ ، ولكن خير الجواري ما كان لك فيها هوى ، وكان لها عقل وأدب ، فلست تحتاج إلى أن تأمر ولا تنهى ، ودون ذلك ما كان لك فيها هوى وليس لها أدب فأنت تحتاج إلى الأمر والنهى .

ودونها ما كان لك فيها هوى ، وليس لها عقل ولا أدب فتصبر

(١) يراغمه : أي يبالغ في ذكر ما يبطل مذهبه .

(٢) الكافي ج ٢ / ٣٧٤ ح ٢ وعنه البحار ج ٧٤ / ٢٠٠ ح ٣٩ والوسائل ج ١١ / ٥٠٣ ح ٥ واخرجه أيضاً في البحار ج ٧٤ / ١٩٥ ح ٢٥ عن أمالي المفيد : ١١٢ ح ٣ .

(٣) عبد الله بن مصعب الزبيري : بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ، كان من الأمراء العبَّاسيين ، ولد بالمدينة سنة « ١١١ » هـ وولي اليمامة في أيام المهدي والهادي وصار والياً بالمدينة من قبل الرشيد ، مات بالرقَّة وهو في صحبة الرشيد « ١٨٤ » هـ - تاريخ بغداد ج ١٠ / ١٧٣ - .

في مجلسه ومن يجالس ٢٩٧

عليها لمكان هواك فيها ، وجارية ليس لك فيها هوى ، وليس لها عقل ولا
أدب فتجعل فيما بينك وبينها البحر الأخضر .

قال : فأخذت بلحيتي أريد أن أضرب فيها لكثرة خوضنا لما لم
نقم فيه على شيء ولجمعه الكلام فقال لي : مه إن فعلت لم أجالسك .^(١)



(١) الكافي ج ٥ / ٣٢٢ ح ٢ وعنه الوسائل ج ١٤ / ١٣ ح ١ .

قال المحدث المجلسي في «مرآة العقول» في تعليقه على هذا الحديث : أنظر الى هذا
الرجل ووقاحته ومبلغ أدبه الديني وعدم مراعاته حرمة مسجد النبي صلى الله عليه وآله
ومهبط أنوار الرحي وحرمة رسول الله وحرمة ابنه صلوات الله عليهما ، وكيف هم بهذه
الشناعة التي تعرب عن خباثته الموروثة ولا غرو منه ومن أمثاله الذين تقلبوا عمرهم في
دنيا بني العباس .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الباب الخامس عشر -

في ورعه عليه السلام

١ - محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ،
عن البرقي ، عن محمد بن يحيى ، عن حماد بن عثمان قال بينا موسى بن
عيسى^(١) في داره التي في المسعى تشرف على المسعى إذ رأى أبا
الحسن موسى عليه السلام مقبلاً من المروة على بغلة ، فأمر ابن هياج -
رجلاً من همدان منقطعاً إليه - أن يتعلّق بلجامه ويدّعي البغلة ، فأتاه
فتعلّق باللجام وإدّعى البغلة .

فثنى أبو الحسن عليه السلام رجله فنزل عنها وقال لغلمانه :
خذوا سرجها وإدفعوها إليه .
فقال : والسرج أيضاً لي .

فقال أبو الحسن عليه السلام : كذبت عندنا البيّنة بأن السرج سرج
محمد بن عليّ عليه السلام ، وأما البغلة فإنّا إشتريناها^(٢) منذ قريب
وأنت أعلم وما قلت .^(٣)

(١) موسى بن عيسى : بن موسى بن محمد العبّاسي الهاشمي من أمراء آل عبّاس ولى
الحرمين للمنصور والمهدي مدة طويلة ، ثمّ ولى اليمن للمهدي ، وولى مصر للرشيد سنة
« ١٧١ » هـ ، مات ببغداد سنة « ١٨٣ » هـ - الولاية والقضاة : ١٣٢ - ١٣٧ .

(٢) في البحار : فأنا إشتريتها .

(٣) الكافي ج ٨ / ٨٦ ح ٤٨ وعنه البحار ج ٤٨ / ١٤٨ ح ٢٣ .

٢ - وعنه ، عن محمد بن يحيى ، عن بعض أصحابه محمد بن إسماعيل ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، قال : أوصى إسحق بن عمر عند وفاته بجوار له مغنيات أن يُبْعَن ويحمل ثمنهن إلى أبي الحسن عليه السلام .

قال إبراهيم : فبعت الجواري بثلاثمائة ألف درهم ، وحملت الثمن إليه ، فقلت له : إن مولى لك يقال له : إسحق بن عمر قد أوصى عند وفاته ببيع جوار له مغنيات وحمل الثمن إليك ، وقد فعلت وبعتهن وهذا الثمن ثلاثمائة ألف درهم .

فقال : لا حاجة لي فيه ، إن هذا سحت ، وتعليمهن كفر ، والاستماع منهن نفاق ، وثمرتهن سحت .^(١)

٣ - وعنه عن عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، وأحمد بن محمد جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن يونس بن يعقوب ، عن عبد الحميد بن سعيد ، قال : بعث أبو الحسن عليه السلام غلاماً يشتري له بيضاً فأخذ الغلام بيضة أو بيضتين فقامر بها فلما أتى به أكله ، قال له مولى له : إن فيه من القمار .

قال : فدعا بطشت فقاءه فتقيأه .^(٢)

٤ - الشيخ في « التهذيب » عن موسى بن بكر ، قال : كنا عند أبي

(١) الكافي ج ٥ / ١٢٠ ح ٧ وعنه الوسائل ج ١٢ / ٨٧ ح ٥ وعن التهذيب ج ٦ / ٣٥٧ ح ١٤٢ والاستبصار ج ٣ / ٦١ ح ٤ - والعوامل ج ٢١ / ٢٨٠ ح ١ .

(٢) الكافي ج ٥ / ١٢٣ ح ٣ وعنه البحار ج ٤٨ / ١١٧ ح ٢٣ والوسائل ج ١٢ / ١١٩ ح ٢ والعوامل ج ٢١ / ١٩٤ ح ١ .

في ورعه عليه السلام ٣٠١
 الحسن عليه السلام فإذا دنائير مصبوبة بين يديه ، فنظر إلى دينار فأخذه
 بيده ثم قطعه نصفين ثم قال : لي ألقه في البالوعة حتى لا يباع شيء فيه
 غش^(١).

ورواه محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن بعض أصحابه ،
 عن موسى بن بكر ، قال : كنا عند أبي الحسن عليه السلام فإذا دنائير
 مصبوبة ، الحديث بعينه^(٢).

٥ - محمد بن يعقوب ، عن علي بن محمد بن بندار ، عن أحمد بن
 أبي عبد الله ، عن محسن بن أحمد^(٣) ، عن يونس بن يعقوب ، عن معتب ،
 قال : كان أبو الحسن عليه السلام يأمرنا إذا أدركت الثمرة أن نخرجها
 ونبيعها ، ونشتري مع المسلمين يوماً بيوم^(٤).



مركز تحقيق كتاب توير علوم اسلامی

(١) التهذيب ج ٧ / ١٢ ح ٥٠ ، الكافي ج ٥ / ١٦٠ ح ٣ ، وأخرجه في «الوسائل» ج ١٢ / ٢٠٩ ح ٥ عن الكافي .

(٢) الكافي ج ٥ / ١٦٠ ح ٣ .

(٣) محسن بن أحمد القيسي من موالى قيس غيلان ، روى عن الرضا عليه السلام ، وعنه
 الشيخ من أصحابه ، وعنه البرقي من أصحاب الكاظم عليه السلام - معجم رجال الحديث
 ج ١٤ / ١٩٢ - .

(٤) الكافي ج ٥ / ١٦٦ ح ٣ وعنه البحار ج ٤٨ / ١١٧ ح ٣٣ وفي الوسائل ج ١٢ / ٣٢٢ ح ٣ عنه
 وعن التهذيب ج ٧ / ١٦١ ح ١٦ والعوالم ج ٢١ / ٢١٥ ح ٢ .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الباب السادس عشر

في أدعية له عليه السلام

١ - محمد بن يعقوب ، عن علي بن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن الرضا عليه السلام قال : كان أبي عليه السلام إذا خرج من منزله قال : « بسم الله الرحمن الرحيم » خرجت بحول الله وقوته لا بحول مني ولا قوتي بل بحولك وقوتك يا رب متعرضاً لرزقك فأتني به في عافية .^(١)

٢ - وعنه ، عن الحسين بن محمد ، عن عبد الله بن عامر ، عن علي بن مهزيار ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع قال : رأيت أبا الحسن عليه السلام يركع ركوعاً أخفض من ركوع كل من رأيت يركع فكان إذا ركع جَنَحَ بيديه .^(٢)

٣ - وعنه بهذا الإسناد عن محمد بن إسماعيل ، قال رأيت أبا الحسن عليه السلام إذا سجد يحرك ثلاث أصابع من أصابعه واحدة بعد

(١) الكافي ج ٢ / ٥٤٢ ح ٧ وعنه الوسائل ج ٣ / ٥٧١ ح ٤ ، وفي ج ٨ / ٢٨١ ح ١٢ عنه وعن المحاسن : ٣٥٢ ح ٣٩ ، وأخرجه في البحار ج ٧٦ / ١٧١ ح ٢١ عن المحاسن وفي ص ١٦٩ ح ١٣ عن عيون أخبار الرضا ج ٢ / ٥ ح ١١ باختلاف يسير .

(٢) الكافي ج ٣ / ٣٢٠ ح ٥ وعنه الوسائل ج ٤ / ٩٤١ ح ١ وعن عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ / ٨ ذيل الحديث ١٨ .

واحدة تحريكاً خفيفاً كأنه يعدّ التسبيح ثم رفع رأسه. (١)

٤- وعنه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جعفر بن عليّ ، قال : رأيت أبا الحسن عليه السلام وقد سجد بعد الصلاة فبسط ذراعيه على الأرض وألصق جؤجؤه (٢) بالأرض في دعائه. (٣)

٥- وعنه ، عن عليّ بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن عبد العزيز (٤) قال : حدّثني بعض أصحابنا قال : كان أبو الحسن الأول عليه السلام إذا رفع رأسه من آخر ركعة الوتر قال : « هذا مقام من حسناته نعمة منك ، وشكره ضعيف ، وذنبه عظيم ، وليس له إلا دفعك ورحمتك ، فإنك قلت في كتابك المنزل على نبيّك المرسل : ﴿ كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون ﴾ (٥) طال هجوعي (٦) وقلّ قيامي ، وهذا السحر ، وأنا أستغفرك لذنبي إستغفار من لا يجد لنفسه ضرباً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً » ثم يخرّ ساجداً صلوات الله عليه. (٧)

٦- وعنه ، عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ،

(١) الكافي ج ٣ / ٣٢٢ ح ٣ وعنه الوسائل ج ٤ / ١٧٨ ح ١ وعن العيون ج ٢ / ٧ صدر الحديث . ١٨

(٢) الجؤجؤ « كهدهد » : الصدر .

(٣) الكافي ج ٣ / ٣٢٤ ح ١٤ وعنه الوسائل ج ٤ / ١٠٧٦ ح ٣ وعن التهذيب ج ٢ / ٨٥ ح ٧٩ .

(٤) أحمد بن عبد العزيز لم أظفر له على ترجمة .

(٥) سورة الذاريات آية ١٨ - ١٩ .

(٦) الهجوع : النوم .

(٧) الكافي ج ٣ / ٣٢٥ ح ١٦ وعنه البحار ج ٨٧ / ٢٠٨ وعن التهذيب ج ٢ / ١٣٢ ح ٢٧٦ وعلل الشرايع : ٣٦٤ ح ٣ باختلاف .

في أدعية له عليه السلام ٣٠٥

عن علي بن الحكم ، عن محمد بن سليمان ، عن أبيه قال : خرجت مع أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام إلى بعض أمواله ، فقام إلى صلاة الظهر ، فلما فرغ خرّ لله ساجداً فسمعتة يقول بصوت حزين وتغرغر^(١) دموعه : ربي عصيتك بلساني ولو شئت وعزتك لأخرستني ، وعصيتك ببصري ولو شئت وعزتك لأكمهنتني^(٢) وعصيتك بسمعي ولو شئت وعزتك لأصممتني ، وعصيتك بيدي ، ولو شئت وعزتك لكنعتني^(٣) ، وعصيتك برجلي ولو شئت وعزتك لجذمتني ، وعصيتك بفرجي ، ولو شئت وعزتك لأعقمتني ، وعصيتك بجميع جوارحي التي أنعمت بها علي وليس هذا جزاؤك مني .

قال : ثمّ أحصيت له ألف مرّة وهو يقول : « العفو العفو » .

قال : ثمّ ألصق خدّه الأيمن بالأرض فسمعتة وهو يقول بصوت حزين : « بؤت إليك بذنبي ، عملت سوء وظلمت نفسي ، فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب غيرك يا مولاي » ثلاث مرّات ثمّ ألصق خدّه الأيسر بالأرض وهو يقول : « إرحم من أساء وإقترف وإستكان وإعترف » ثلاث مرّات ثمّ رفع رأسه .^(٤)

٧- وعنه ، عن علي بن محمد ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن أحمد ابن الجهم الخزّاز ، عن محمد بن عمر بن يزيد ، عن بعض أصحابه قال :

(١) الغرغرة : ترديد الماء في الحلق - القاموس - .

(٢) الكمه : العمى .

(٣) كنع : كسر يده .

(٤) الكافي ج ٣ / ٣٢٦ ح ١٩ وعنه الوسائل ج ٤ / ١٠٧٩ ح ٥ وعن التهذيب ج ٢ / ١١١ ح ١٨٦ ، وذكر الدعاء في كشف الغمّة ج ٢ / ٢٥٢ باختلاف .

كنت مع أبي الحسن عليه السلام^(١) على الصفا أو على المروة وهو لا يزيد على حرفين: اللهم إني أسألك حسن الظن بك في كل حال، وصدق النية في التوكل عليك^(٢).

٨- وعنه، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين ابن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن مغوية بن عمار، قال رأيت العبد الصالح عليه السلام دخل الكعبة فصلّى ركعتين على الرخامة الحمراء، ثمّ قام فاستقبل الحائط بين الركن اليماني والغربي، فوق يده عليه ولزق به ودعا، ثمّ تحوّل إلى الركن اليماني فلصق به ودعا، ثمّ أتى الركن الغربي ثمّ خرج^(٣).



(١) في المصدر: كنت وراء أبي الحسن موسى عليه السلام.

(٢) الكافي ج ٤ / ٤٣٣ ح ٩ وعنه الوسائل ج ٩ / ٥٢٠ ح ٦ وعن التهذيب ج ٥ / ١٤٨ ح ١١ والاستبصار ج ٢ / ٢٣٨ ح ٢.

(٣) الكافي ج ٤ / ٥٢٩ ح ٥ وعنه الوسائل ج ٩ / ٣٧٤ ح ٤ وعن التهذيب ج ٥ / ٢٧٨ ح ٩.

الباب السابع عشر

في طعامه واطعامه عليه السلام وآداب المائدة

- ١- محمد بن يعقوب ، عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد ، عن علي بن حسان ، عن موسى بن بكر ، قال : كان أبو الحسن الأول عليه السلام كثيراً ما يأكل السكر عند النوم .^(١)
- ٢- وعنه بإسناده عن موسى بن بكر ، قال : حدثني من رأى أبا الحسن عليه السلام يأكل الكُرَّاث في المشاراة^(٢) ويغسله بالماء ويأكله .^(٣)
- ٣- وعنه ، عن عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الوليد ، عن يونس بن يعقوب ، قال رأيت أبا الحسن عليه السلام يقطع الكُرَّاث بأصوله فيغسله بالماء ويأكله .^(٤)
- ٤- وعنه ، عن عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن

(١) الكافي ج ٦ / ٣٣٢ ح ١ وعنه البحار ج ٤٨ / ١١٠ ح ١٣ ، وفي الوسائل ج ١٧ / ٧٩ ح ٢ عنه وعن المحاسن : ٥٠١ ح ٦٢٤ وأخرجه في البحار ج ٦٦ / ٢٩٩ ح ٨ عن المحاسن .
(٢) في البحار : بيان : قال الفيروزآبادي : المشاراة : الدبرة في المزرعة ، وقال : الدبرة : البقعة تزرع ، وفي الصحاح : الدبرة والدبارة : المشاراة في المزرعة وهي بالفارسية كردو .
(٣) الكافي ج ٦ / ٣٦٥ ح ٢ وعنه الوسائل ج ١٧ / ١٥٠ ح ١ ، وعن المحاسن : ٥١٢ ح ٦٨٥ ، وأخرجه في البحار ج ٦٦ / ٢٠٣ ح ١٢ عن المحاسن .
(٤) الكافي ج ٦ / ٣٦٥ ح ٣ وعنه الوسائل ج ١٧ / ١٥٠ ح ٢ ، وعن المحاسن : ٥١٢ ح ٦٩٠ ، وأخرجه في البحار ج ٦٦ / ٢٠٤ ح ١٦ .

هارون^(١)، عن موفق المدني عن أبيه، عن جده قال: بعث إلي الماضي عليه السلام يوماً فأجلسني للغداء، فلما جاءوا بالمائدة لم يكن عليها بقل، فأمسك يده، ثم قال للغلام: أما علمت أنني لا أكل على مائدة ليس عليه^(٢) خضرة فأتني بالخضرة.

قال: فذهب الغلام فجاء بالبقل فألقاه على المائدة فمد يده عليه السلام حينئذ فأكل^(٣).

٥ - الشيخ في «التهذيب» بإسناده عن بكر بن محمد، ومحمد بن أبي عمير جميعاً، عن الفضل بن يونس^(٤)، قال: تغذى أبو الحسن عليه السلام عندي بميني ومعه محمد بن زيد^(٥) فأتينا بسكرجات^(٦) وفيها الربيثا.

فقال له محمد بن زيد: هذه الربيثا^(٧).



مركز تحقيق كتاب توطير علوم اسلامی

(١) هذا السند بعينه مذكور في باب الحلوى ٧١ ح ١ من الكافي وفيه: أحمد بن هارون ابن موفق المدني، فأحدهما تحريف لا محالة - معجم رجال الحديث ج ٢ / ٣٥٤ -.

(٢) في المصدر: ليس فيها خضرة.

(٣) الكافي ج ٦ / ٣٦٢ ح ١ وعنه الوسائل ج ٢ / ٣٥٤ وج ١٩ / ٨٢، وعن المحاسن: ٥٠٧ ح ٦٥١ وأخرجه في البحار ج ٦٦ / ١٩٩ ح ٢ عن المحاسن.

(٤) الفضل بن يونس: الكاتب البغدادي أصله كوفي كان من أصحاب الكاظم عليه السلام، وثقه النجاشي وقال: له كتاب - معجم الرجال ج ١٣ / ٣١٧ -.

(٥) يحتمل أنه محمد بن زيد بن علي بن الحسين السجاد عليهما السلام، والله العالم.

(٦) السكرجة «بضم السين المهملة والكاف والراء»: إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم.

(٧) الربيثا «بفتح وكسر الباء الموحدة»: ضرب من السمك.

قال : فأخذ لقمة فغمسها فيه ثم أكلها. ^(١)

٦- محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم عن بعض أصحابنا قال : أولم أبو الحسن موسى صلوات الله عليه وليمة على بعض ولده ، فأطعم أهل المدينة ثلاثة أيام الفالوذجات في الجفان في المساجد والأزقة ، فعابه بذلك بعض أهل المدينة فبلغه عليه السلام ذلك .

فقال : ما أتى الله عز وجل نبياً من أنبيائه شيئاً إلا وقد أتى محمداً صلى الله عليه وآله وسلم مثله وزاده ما لم يؤتهم ، قال لسليمان عليه السلام : ﴿ هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب ﴾ ^(٢).

وقال لمحمد صلى الله عليه وآله : ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ ^(٣). ^(٤)

(١) التهذيب ج ٩ / ٨٢ ح ٨٣ وعنه الوسائل ج ١٦ / ٢٣٨ ح ٦ وعنه الاستبصار ج ٤ / ٩١ ح ٣.

(٢) سورة ص: ٣٩.

(٣) سورة الحشر: ٧.

(٤) الكافي ج ٦ / ٢٨١ ح ١ وعنه البحار ج ٤٨ / ١١٠ ح ١٢ والوسائل ج ١٦ / ٤٥٢ ح ٢ ونور الثقلين ج ٥ / ٢٨٢ ح ٣٨.

قال في الوافي بعد ذكر الحديث : أراد عليه السلام كما أنه تعالى أعطى سليمان التوسعة والتخيير وهي إعطاء ما انعم الله به عليه والإمساك ، كذلك أعطى محمداً صلى الله عليه وآله التوسعة والتخيير في أن يأمر بما شاء وينهي عما شاء ، وإن كان كل منهما إنما يفعل ما يفعل بوحى الله وإلهامه فإنه لا ينافي ذلك لموافقة إرادتهما ، إرادة الله تعالى في كل شيء . وأيضاً فإن الوحي بالأمر الكلي وحي بكل جزئي منه ، ثم إن إطعام الإمام عليه السلام على النحو المذكور ليس ممّا نهاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنه فيكون مباحاً ، أو هو في جملة ما أتاه فيكون سنة فلا عيب فيه ، ويحتمل أن يكون المراد أنه يجب عليكم متابعتنا والأخذ بأوامرنا ونواهيها كما يجب عليكم متابعة النبي صلى الله عليه وآله والأخذ بأوامره ونواهيها وليس لكم أن تعيبوا علينا أفعالنا لأننا أوصيائه ونوابه وإرادتنا مستهلكة في =

٧- وعنه ، عن علي بن محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن الفضل بن مبارك^(١) ، عن الفضل بن يونس ، قال : لمّا تغدّى عندي أبو الحسن عليه السلام وجييء بالطست بدأ به عليه السلام وكان في صدر المجلس . فقال عليه السلام : إيدء بمن على بمينك فلمّا أن توضّأ واحد أراد الغلام أن يرفع الطست .

فقال له أبو الحسن عليه السلام : دعها فاغسلوا أيديكم فيها .^(٢)

٨- الكشي في « الرجال » قال : وجدت بخط محمد بن الحسن بن بندار القمي في كتابه : حدّثني علي بن إبراهيم ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن محمد بن سالم قال : لمّا حمّل سيدي موسى بن جعفر عليهما السلام إلى هارون ، جاء إليه هشام بن إبراهيم العبّاسي^(٣) ، وقال له : يا سيدي تركب إلى الفضل بن يونس^(٤) تسأله أن يروّج أمري ؟

= ارادة الله سبحانه ، وإنما أبهم ذلك وأجمله لمكان التقيّة .

(١) الفضل بن المبارك : يحتمل أنّه البصري ، روى عن أبي الحسن الهادي عليه السلام ، والفضل بن يونس ، وروى أيضاً عن أبيه ، وروى عنه أحمد بن محمد ، ومحمد بن عيسى العبيدي - معجم الرجال ج ١٣ / ٣١٣ - .

(٢) الكافي ج ٦ / ٢٩١ ح ٣ وعنه الوسائل ج ١٦ / ٤٧٥ ح ٢ وعن التهذيب ج ٩ / ٩٨ ح ١٦٠ والمحاسن : ٤٢٥ ح ٢٢٨ ، وأخرجه في البحار ج ٦٦ / ٣٥٧ ح ٢٣ عن المحاسن .

(٣) هشام بن إبراهيم الراشدي الهمداني ، كان من أخصّ الناس عند الرضا عليه السلام ، وكان عالماً ، أديباً ، لبيباً وكانت أمور تجري من عنده وعلى يده ، فلمّا حمل أبو الحسن عليه السلام ، إتصل هشام بذوي الرياستين وكان ينقل أخبار الرضا عليه السلام إلى ذوي الرياستين والمأمون فحظى بذلك عندهما فولّاه المأمون حجابة الرضا عليه السلام وجعل المأمون العبّاس ابنه في حجر هشام ليؤدّبّه فسَمّي هشام العبّاسي ... والمتلخص أنّ هشام كان مؤمناً في أول الأمر وصار زنديقاً في آخره ... إلخ . - معجم رجال الحديث ج ١٩ / ٢٦٠ - ٢٦٥ - .

(٤) في البحار : يا سيدي قد كتب لي صكّ إلى الفضل بن يونس ...

قال : فركب إليه أبو الحسن عليه السلام فدخل عليه حاجبه .

فقال : يا سيدي أبو الحسن موسى عليه السلام بالباب .

فقال : إن كنت صادقاً فأنت حرّ ولك كذا وكذا ، فخرج الفضل بن

يونس حافياً يعدو حتّى خرج إليه فوقع على قدميه يقبلهما ثمّ سأله أن

يدخل فدخل ، فقال له : إقض حاجة هشام بن إبراهيم فقضاها .

ثمّ قال : يا سيدي قد حضر الغداء فتكرمي أن تتغذى عندي ،

فقال : هات فجاء بالمائدة وعليها البوارد ، فأجال عليه السلام يده في

البارد ، ثمّ قال : البارد تجال اليد فيه ، فلمّا رفع البارد وجاءوا بالحارّ .

فقال أبو الحسن عليه السلام : الحار حمى ^(١) . ^(٢)

٩ - محمّد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي

عمير ، عن مرازم قال : رأيت أبا الحسن عليه السلام إذا توضّأ قبل الطعام

لم يمّس المنديل ، وإذا توضّأ بعد الطعام ممّس المنديل ^(٣) .

١٠ - وعنه ، عن علي بن محمّد بن بندار ، وغيره عن أحمد بن أبي

عبد الله ، عن أبيه ، عن عبد الله بن الفضل النوفلي ، عن الفضل بن يونس ،

قال : تغذى عندي أبو الحسن صلوات الله عليه فجيبىء بقصعة وتحتها

خبز .

فقال : أكرموا الخبز أن لا يكون تحتها ، وقال لي : مر الغلام أن

(١) الحارّ حمى : أي تمنع حرارته عن إجمالة اليد فيه ، أو كناية عن استحباب ترك إدخال اليد فيه قبل أن يبرد .

(٢) رجال الكشي : ٥١٠ ح ٩٥٧ وعنه البحار ج ٤٨ / ١٠٩ ح ١١ والعوالم ج ٢١ / ٢٠٢ ح ١ .

(٣) الكافي ج ٦ / ٢٩١ ح ٢ وعنه الوسائل ج ١٦ / ٤٧٦ وعن التهذيب ج ٩ / ٩٨ ح ١٦١ والمحاسن : ٤٢٨ ح ٢٤٤ وأخرجه في البحار ج ٣٦٠ ح ٣٢ عن المحاسن .

يُخرج الرغيف من تحت القصعة. (١)



مركز تحقیقات کلامی و فقهی اسلامی

(١) الکافي ج ٦ / ٣٠٤ ح ١١ وعنه الوسائل ج ١٦ / ٥١٠ ح ٢ وعن المحاسن : ٥٨٩ ح ٨٩
وأخرجه في البحار ج ٦٦ / ٢٧٠ ح ٧.

الباب الثامن عشر

في استعماله عليه السلام الطيب

١ - محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن الحسن بن الجهم ، قال : أخرج إليّ أبو الحسن عليه السلام مخزنة فيها مسك من عتيدة^(١) آبنوس فيها بيوت كلّها ممّا يتخذها النساء .^(٢)

٢ - وعنه ، عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن موسى بن القاسم ، عن عليّ بن أسباط ، عن الحسن بن جهم ، قال : خرج إليّ أبو الحسن عليه السلام فوجدت فيه رائحة التجمير^(٣) .^(٤)

٣ - وعنه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن مرزم ، قال دخلت مع أبي الحسن عليه السلام إلى الحمام فلمّا خرج إلى المسلخ ، دعا بمجمرة فتجمّر بها ثمّ قال : جمّروا مرزماً .

(١) العتيدة « بفتح العين المهملة » : وعاء تجعل فيه العروس ما تحتاج إليه من طيب ومشط ونحوهما .

(٢) الكافي ج ٦ / ٥١٥ ح ٤ وعنه الوسائل ج ١ / ٤٤٥ ح ٢ .

(٣) التجمير : التبخير بالطيب .

(٤) الكافي ج ٦ / ٥١٨ ح ٣ وعنه الوسائل ج ١ / ٤٤٩ ح ٣ .

قال : قلت : من أراد أن يأخذ نصيبه يأخذ ؟

قال : نعم .^(١)



مركز تحقیقات کلامی و فقهی اسلامی

(١) الکافی ج ٦ / ٥١٨ ح ٤ وعنه البحار ج ٤٨ / ١١١ ح ١٩ والوسائل ج ١ / ٤٤٩ ح ٢.

الباب التاسع عشر

في الخضاب والتمشط

١- محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن الحسن بن جهم ، قال : دخلت على أبي الحسن موسى ابن جعفر عليه السلام وقد اختضب بالسواد فقلت : أراك قد اختضبت بالسواد ؟

فقال : إن في الخضاب أجراً والخضاب والتهيئة مما يزيد الله عز وجل في عفة النساء ، ولقد ترك النساء العفة بترك أزواجهن لهنّ التهيئة . قال : قلت له : بلغنا أنّ الحنّاء يزيد في الشيب .

قال : أي شيء يزيد في الشيب ؟ الشيب يزيد في كل يوم .^(١)

٢- وعنه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن الحسن بن عاصم ، عن أبيه ، قال : دخلت على أبي إبراهيم عليه السلام وفي يده مشط عاج يتمشط به ، فقلت له : جعلت فداك إنّ عندنا بالعراق من يزعم أنّه لا يحلّ التمشط بالعاج .

قال : ولم ؟ فقد كان لأبي منها مشط أو مشطان ، ثم قال : تمشطوا

(١) الكافي ج ٦ / ٤٨٠ ح ١ وعنه الوسائل ج ١ / ٤٠٤ ح ١ وعن الفقيه ج ١ / ١٢٢ ح ٢٧٦ وأخرج صدره في البحار ج ٧٦ / ١٠٢ عن مكارم الأخلاق : ٨١ باختلاف .

بالعاج فإنَّ العاج يذهب بالوباء^(١).^(٢)

٣- وعنه ، عن علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن موسى بن بكر ، قال : رأيت أبا الحسن عليه السلام يتمشط بمشط عاج وإشتريته له .^(٣)



(١) الوباء « بفتح الواو والباء الموحدة » : مرض عام معروف وفي بعض النسخ : « الوبئ بالنون والألف المقصورة » : الضعف .

(٢) الكافي ج ٦ / ٤٨٨ ح ٣ وله تخريجات تقدّمت .

(٣) الكافي ج ٦ / ٤٨٩ ح ٤ وعنه البحار ج ٤٨ / ١١١ ح ١٧ والوسائل ج ١ / ٤٢٧ ح ٢ وج ١٢ / ١٢٣ ح ٣ ، والعوالم ج ٢١ / ٢٠٩ ح ٢ .

الباب العشرون

في الحمام

١ - محمد بن يعقوب ، عن علي بن محمد بن بندار ، ومحمد بن الحسن جميعاً ، عن إبراهيم بن إسحق الأحمر ، عن الحسين بن موسى^(١) ، قال : كان أبي موسى بن جعفر عليه السلام إذا أراد دخول الحمام أمر أن يوقد له عليه ثلاثاً ، وكان لا يمكنه دخوله حتى يدخله السودان فيلقون له اللبود فإذا دخله فمرّة قاعد ومرّة قائم ، فخرج يوماً من الحمام فاستقبله رجل من آل الزبير يقال له : كنيد ، ويده أثر حنّاء فقال : ما هذا الأثر بيدك ؟

فقال : أثر حنّاء .

فقال : ويلك يا كنيد حدثني أبي - وكان أعلم أهل زمانه - عن أبيه ، عن جدّه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : من دخل الحمام فأطلى ثم أتبعه بالحنّاء من قرنه إلى قدميه كان أماناً له من الجنون والجذام والبرص والإكلة^(٢) إلى مثله من النورة^(٣) .

(١) الحسين بن موسى الكاظم عليه السلام أبو عبد الله ، روى عن أبيه وأمه وأم أحمد بن موسى عليه السلام وروى عنه إبراهيم بن إسحاق الأحمر وإسحاق بن محمد البصري - المعجم ج ٦ / ٩٨ - .

(٢) الإكلة « بكسر الهمزة وسكون الكاف » : الحكة والجرب .

(٣) الكافي ج ٦ / ٥٠٩ ح ١ وعنه البحار ج ٤٨ / ١١٠ ح ١٥ والوسائل ج ١ / ٣٨٦ ح ١ وص ٣٩٥ =

٢- وعنه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الرحمن الحجاج ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يُطلي بالنورة ، فيجعل له الدقيق بالزيت يلت به ، فيتمسح به بعد النورة ليقطع ريحها عنه .

قال : لا بأس .^(١)

٣- وفي حديث آخر لعبد الرحمن ، قال : رأيت أبا الحسن عليه السلام ، وقد تدلك بدقيق ملتوت بالزيت ، فقلت له : إن الناس يكرهون ذلك .

قال : لا بأس به .^(٢)



= ح ٥ والموالم ج ٢١ / ٢٠٨ ح ١ .

(١) الكافي ج ٦ / ٤٩٩ ح ١٢ وعنه الوسائل ج ١ / ٣٩٦ ح ١ .

ولا يخفى أنَّ الرواية غير مرتبطة بالباب فذكرها في أحوال الكاظم عليه السلام سهو .

(٢) الكافي ج ٦ / ٤٩٩ ح ١٣ وعنه الوسائل ج ١ / ٣٩٦ ح ٢ .

الباب الحادي والعشرون

في عمله عليه السلام بيده ولبسه

١- محمد بن يعقوب ، عن عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ^(١) ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه قال : رأيت أبا الحسن عليه السلام يعمل في أرض له قد إستنقعت قدماه في العرق فقلت : جعلت فداك أين الرجال ؟

فقال يا علي ! قد عمل باليد من هو خير مني في أرضه ومن أبي . فقلت : ومن هو ؟

فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام وآبائي كلهم كانوا قد عملوا بأيديهم ، وهو من عمل النبيين والمرسلين والأوصياء والصالحين ^(٢) .

٢- وعنه ، عن علي بن محمد بن بندار ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبي جرير القمي ^(٣) ، قال : سألت

(١) في المصدر : سهل بن زياد ، عن الجاموراني ، عن الحسن بن علي ... ، والجاموراني هو محمد بن أحمد المتقدم ذكره .

(٢) الكافي ج ٥ / ٧٥ ح ١٠ ، تقدّم الحديث مع تخريجاته .

(٣) أبو جرير القمي : مشترك بين ثلاثة أشخاص ، والمراد في الحديث بالقرينة هو زكريا بن ادريس بن عبد الله بن سعد الأشعري القمي أو زكريا بن عبد الصمد وكلاهما ثقة - المعجم ج ٢١ / ٨٢ - .

الرّضا عليه السلام عن الريش أذكّي هو ؟

فقال : كان أبي يتوسّد الريش .^(١)

٣- وعنه ، عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، قال سأل الحسين بن قياما^(٢) أبا الحسن عليه السلام عن الثوب الملحم بالقرّ والقطن والقرّ أكثر من النصف ، أيصلّي فيه ؟

قال : لا بأس وقد كان لأبي الحسن عليه السلام منه جبّات كذلك .^(٣)



مركز تحقیقات کلامی و فقهی اسلامی

(١) الكافي ج ٦ / ٤٥٠ ح ٥ وعنه الوسائل ج ٣ / ٣٣٣ ح ٢ وص ٥٨٧ ح ١ .

(٢) الحسين بن قياما الصيرفي الراسطي : واقفي من أصحاب الرضا عليه السلام - معجم الرجال ج ٦ / ٦٥ - .

(٣) الكافي ج ٦ / ٤٥٥ ح ١١ وعنه الوسائل ج ٣ / ٢٧١ ح ١ .

الباب الثاني والعشرون

في أنه وصي أبيه عليهما السلام

١- محمد بن يعقوب ، عن أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن عبد الله القلا ، عن الفيض بن المختار ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : خذ بيدي من النار ، من لنا بعدك ؟ فدخل عليه أبو إبراهيم عليه السلام ، وهو يومئذ غلام ، فقال : هذا صاحبكم فتمسكوا به .^(١)

٢- وعنه ، عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن ثبیت^(٢) عن معاذ بن كثير^(٣) ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : أسأل الله الذي رزق أباك منك هذه المنزلة أن يرزقك من عقبك قبل الممات مثلها . فقال : قد فعل الله ذلك .

(١) الكافي ج ١ / ٣٠٧ ح ١ واخرجه في البحار ج ٤٨ / ١٨ ح ١٨ عن ارشاد المفيد : ٢٨٩ واعلام الوری : ٢٨٨ عن محمد بن يعقوب وفي كشف الغمّة ج ٢ / ٢٢٠ عن الارشاد ، ورواه في الفصول المهمة : ٢٣١ - والعوالم ج ٢١ / ٣٦ ح ٦ - .

(٢) ثبیت : لعنه الكوفي من أصحاب الصادق عليه السلام ، وله عنه أحاديث ، قال النجاشي : وما أعرفها « الأحاديث » مدوّنة روى عنه أبو أيوب الخزاز .

(٣) معاذ بن كثير : هو متحد مع معاذ بن مسلم الكوفي يتبع الأكيسية عدّه المفيد قدّس سرّه من شيوخ أصحاب الصادق عليه السلام وخاصّته وبطائنه وثقاته الفقهاء الصالحين - معجم رجال الحديث ج ١٨ / ١٨٦ - .

قال : قلت : من هو جعلت فداك ؟ فأشار إلى العبد الصالح ^(١) وهو راقد فقال : هذا الراقد وهو غلام ^(٢).

٣- وعنه بهذا الإسناد عن أحمد بن محمد ، قال : حدّثني أبو علي الأرجاني الفارسي ، عن عبد الرحمان بن الحجّاج ، قال : سألت عبد الرحمن في السنة التي أخذ فيها أبو الحسن الماضي عليه السلام فقلت له : إنّ هذا الرجل قد صار في يد هذا وما ندرني إلى ما يصير ، فهل بلغك عنه في أحد من ولده شيء ؟

فقال لي : ما ظننت أنّ أحداً يسألني عن هذه المسألة ، دخلت على جعفر بن محمد عليه السلام في منزله فإذا هو في بيت كذا في داره في مسجد له ، وهو يدعو وعلى يمينه موسى بن جعفر عليهما السلام يؤمّن على دعائه ، فقلت له : جعلت فداك قد عرفت إنقطاعي إليك وخدمتي لك فمن ولي الأمر ^(٣) بعدك ؟

فقال : إنّ موسى قد لبس الدرع وساوى عليه .

فقلت له : لا أحتاج بعد هذا إلى شيء ^(٤).

٤- وعنه عن أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن موسى الصيقل ، عن المفصل بن عمر ، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام

(١) هو الكاظم عليه السلام .

(٢) الكافي ج ١ / ٣٠٨ ح ٢ وأخرجه في البحار ج ٤٨ / ١٧ ح ١٥ و١٦ عن الإرشاد : ٢٨٩ وإعلام الوري : ٢٨٨ عن محمد بن يعقوب وفي كشف الغمّة ج ٢ / ٢١٩ - والعوالم ج ٢١ / ٣٥ ح ٤ .

(٣) في المصدر : فمن ولي الناس بعدك ؟ .

(٤) الكافي ج ١ / ٣٠٨ ح ٣ وأخرجه في كشف الغمّة ج ٢ / ٢٢٠ والبحار ج ٤٨ / ١٧ ح ١٧ عن إرشاد المفيد : ٢٨٩ والعوالم ج ٢١ / ٥٦ ح ٦ .

في أنه وصي أبيه عليهما السلام ٣٢٣

فدخل أبو إبراهيم عليه السلام وهو غلام ، فقال عليه السلام : إستوص به
وضع أمره عند من تثق به من أصحابك .^(١)

هـ - وعنه عن أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن يعقوب بن
جعفر الجعفري ، قال : حدّثني إسحق بن جعفر^(٢) ، قال : كنت عند أبي
يوماً فسأله علي بن عمر^(٣) بن علي فقال : جعلت فداك إلى من نفزع
ويفزع الناس بعدك ؟

فقال : إلى صاحب الثوبين الأصفرين والغديرتين^(٤) ، يعني
الذؤابتين ، وهو الطالع عليك من هذا الباب ، يفتح البابين بيديه جميعاً ،
فما لبثنا أن طلعت علينا كفّان آخذة بالبابين ففتحهما ، ثم دخل علينا أبو
إبراهيم عليه السلام .^(٥)

(١) الكافي ج ١ / ٣٠٨ ج ٤ وأخرجه في البحار ج ٤٨ / ١٧ ح ١٣ و ١٤ عن إرشاد المفيد : ٢٨٩
وإعلام الوري : ٢٨٨ عن محمد بن يعقوب . وفي كشف الغمّة ج ٢ / ٢١٩ عن الإرشاد ،
والعوالم ج ٢١ / ٣٤ ح ٣ .

(٢) إسحاق بن جعفر الصادق عليه السلام ، كان من أهل الفضل والصلاح والورع والاجتهاد ،
وروى عنه الناس الحديث والآثار وعده البرقي من أصحاب الباقر والصادق والكاظم عليهم
السلام ، وكان علي بن جعفر يعتني بشأنه ويستند إلى أفعاله .

(٣) علي بن عمر بن علي بن الحسين عليهما السلام ، المدني عدّه الشيخ في رجاله من
أصحاب الصادق عليه السلام ، والرواية تدلّ على أنه كان من الشيعة الإماميّة خاضعاً لقول
الإمام عليه السلام ، لكن الرواية بأحمد بن مهران ويعقوب بن جعفر - معجم رجال الحديث
ج ١٠٢ / ١٠٢ - .

(٤) الغدير « بفتح الغين المعجمة » : الذؤابة « بضم الذال المعجمة » وهي ما نبت في الصّدغ
من الشعر .

(٥) الكافي ج ١ / ٣٠٨ ح ٥ وأخرجه في البحار ج ٤٨ / ٢٠ ح ٢٩ عن إرشاد المفيد : ٢٩٠ وإعلام
الوري : ٢٩٠ عن محمد بن يعقوب باختلاف ، وفي كشف الغمّة ج ٢ / ٢٢١ عن الإرشاد
باختلاف .

٦ - وعنه عن علي بن إبراهيم، عن أبيه عن ابن أبي نجران، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال له منصور بن حازم : بأبي أنت وأمي إن الأنفس يغدئ عليها ويروح ، فإذا كان ذلك فَمَنْ؟

فقال أبو عبد الله : إذا كان ذلك فهو صاحبكم ، فضرب بيده على منكب أبي الحسن الأيمن - فيما أعلم - وهو يومئذ خماسي وعبد الله بن جعفر عليه السلام جالس معنا .^(١)

٧ - وعنه عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : إن كان كون - ولا أراني الله ذلك - فبِمَنْ أئتم ؟

قال : فأوماً إلى ابنه موسى عليه السلام .

قلت : فإن حدث بموسى حدث فبِمَنْ أئتم ؟

قال : بولده .

قلت : فإن حدث بولده حدث وترك أخا كبيراً وإبناً صغيراً فبِمَنْ

أئتم ؟

قال : بولده ثم قال : هكذا أبداً .

(١) الكافي ج ١ / ٣٠٩ ح ٦ وأخرجه في البحار ج ٤٨ / ١٨ ح ٢٠ عن إرشاد المفيد : ٢٨٩ وإعلام الوري : ٢٨٨ عن محمد بن يعقوب ، وفي كشف الغمّة ج ٢ / ٢٢٠ عن الإرشاد .
ورواه النعماني في غيبته : ٣٢٩ ح ٩ وابن الصبّاغ في الفصول المهمة : ٢٣٢ نحوه والعوالم ج ٢١ / ٣٦ .

في أنه وصي أبيه عليهما السلام ٣٢٥

قلت : فإن لم أعرفه ولا أعرف موضعه ؟

قال : تقول : اللهم إني أتولّى من بقي من حججك من ولد الإمام الماضي ، فإنّ ذلك يجزيك إن شاء الله .^(١)

٨ - وعنه عن أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن عبد الله القلا ، عن المفضل بن عمر ، قال : ذكر أبو عبد الله عليه السلام أبا الحسن موسى ، وهو يومئذ غلام .

فقال : هذا المولود الذي لم يولد فينا مولود أعظم بركة على شيعتنا منه ، ثمّ قال : لا تجفوا إسماعيل .^(٢)

٩ - وعنه ، عن محمد بن يحيى ، وأحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن الحسن بن الحسين ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن فيض بن المختار^(٣) ، في حديث طويل في أمر أبي الحسن عليه السلام حتّى قال أبو عبد الله عليه السلام : هو صاحبك الذي سألت عنه ، فقم إليه فأقرّ له بحقه ، فقمته حتّى قبلت يده ورأسه ، ودعوت الله عزّ وجلّ له .

مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم اسلامی

(١) الكافي ج ١ / ٣٠٩ ح ٧ وعنه البحار ج ٢٥ / ٢٥٣ ح ١١ .
وأخرجه في البحار أيضاً ج ٤٨ / ١٦ ح ٨ عن كمال الدين : ٣٤٩ ح ٤٣ وص ٤١٥ ح ٧ وإعلام الوری : ٢٨٨ عن محمد بن يعقوب وإرشاد المفيد : ٢٨٩ باختلاف ، وفي كشف الغمّة ج ٢ / ٢٠٢ عن الإرشاد .

ورواه في اثبات الوصيّة : ١٦٢ ، والعوالم ج ٢١ / ٥٥ ح ٥ .
(٢) الكافي ج ١ / ٣٠٩ ح ٨ وعنه الوافي ج ٢ / ٣٥٥ ح ١٢ ط ج واثبات الهداة ج ٣ / ١٥٧ ح ٧ .
(٣) الفيض بن المختار : الجعفي الكوفي روى عن الباقر والصادق والكاظم عليهم السلام ، عدّه المفيد من شيوخ أصحاب الصادق عليه السلام وخاصّته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين - معجم رجال الحديث ج ١٣ / ٣٤٦ - .

فقال أبو عبد الله عليه السلام : أما إنه لم يؤذن لنا في أول منك^(١) .

قال : قلت : جعلت فداك فأخبر به أحدا ؟

فقال : نعم أهلك وولدك ، وكان معي أهلي وولدي ورفقائي ، وكان يونس بن ظبيان من رفقائي فلما أخبرتهم حمدوا الله عز وجل وقال يونس : لا والله حتى أسمع ذلك منه ، وكانت به عجلة ، فخرج فأتبعته فلما إنتهيت الى الباب سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول له : وقد سبقني إليه يا يونس ، الأمر كما قال لك قبض .

قال : فقال : سمعت وأطعت .

فقال لي أبو عبد الله عليه السلام : خذه اليك يا فيض^(٢) .

١٠- وعن عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، عن فضيل عن طاهر^(٣) ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبو عبد الله يلوم عبد الله ويعاتبه ويعظه ، ويقول : ما منعك أن تكون مثل أخيك ؟ فوالله إني لأعرف النور في وجهه !

فقال عبد الله : لم أليس أبي وأبوه واحد ، وأمّي وأمه^(٤) واحدة ؟

فقال له أبو عبد الله عليه السلام : إنه من نفسي وأنت إبني^(٥) .

(١) في أول منك : أي في أسبق منك « آت » .

(٢) الكافي ج ١ / ٣٠٩ ح ٩ وأخرجه في البحار ج ٤٨ / ١٤ ح ٣ عن بصائر الدرجات : ٣٣٦ ح ١١ وإعلام الوري : ٢٨٩ عن محمد بن يعقوب ، وفي ج ٤٧ / ٢٦٠ ذيل ح ٢٧ عن غيبة النعماني : ٣٢٦ نحوه ، والعوالم ج ٢١ / ٥٤ ح ٣ .

(٣) هو الفضيل بن عثمان الأعور الصيرفي الصائغ ، روى عن الصادق عليه السلام ، والظاهر أنه بقي إلى زمان الكاظم عليه السلام - معجم رجال الحديث ج ١٣ / ٣٣٠ - .

(٤) والظاهر أن « أمّي وأمه » مصحّف والصواب أصلي واصله .

(٥) الكافي ج ١ / ٣١٠ ح ١٠ وأخرجه في البحار ج ٤٨ / ١٨ ح ٢٢ - عن إرشاد المفيد : ٢٩٠ =

في أنه وصي أبيه عليهما السلام ٣٢٧

١١ - وعنه ، عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن
الوشاء ، عن محمد بن سنان ، عن يعقوب السراج^(١) ، قال دخلت على
أبي عبد الله عليه السلام وهو واقف على رأس أبي الحسن موسى عليه
السلام وهو في المهد ، فجعل يُسارّه طويلاً ، فجلست حتى فرغ ،
فقمّت إليه فقال لي : أدن من مولاك فسلم عليه .

فدنوت فسلمت عليه فردّ عليّ السلام بلسان فصيح ، ثمّ قال لي :
إذهب فغيّر إسم إبنتك التي سميتها أمس ، فإنه إسم يبغضه الله وكان
ولدت لي ابنة سميتها بالحميراء .

فقال أبو عبد الله عليه السلام : إنته إلى أمره ترشد فغيّرت
إسمها.^(٢)

١٢ - وعنه عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن
صفوان ، عن ابن مسكان ، عن سليمان بن خالد ، قال : دعا أبو عبد الله عليه
السلام أبا الحسن عليه السلام يوماً ونحن عنده ، فقال لنا : عليكم بهذا
فهو والله صاحبكم بعدي.^(٣)

= وإعلام الوري : ٢٨٩ وفي كشف الغمّة ج ٢ / ٢٢٠ عن الإرشاد ، والعوالم ج ٢١ / ٥٠ ح ٢ .
(١) يعقوب السراج الكوفي ، وثقة النجاشي وقال : له كتاب ، وعدّه البرقي من أصحاب
الصادق عليه السلام ، وعدّه الشيخ المفيد من شيوخ رجال الصادق عليه السلام وخاصّته
وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين - معجم رجال الحديث ج ٢٠ / ١٥٥ - .
(٢) الكافي ج ١ / ٣١٠ ح ١١ وأخرجه البحار ج ٤٨ / ١٩ ح ٢٤ عن إرشاد المفيد : ٢٩٠ وإعلام
الوري : ٢٩٠ وفي ص ٧٣ ذيل الحديث ٩٩ عن المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ / ٣٨٧
باختلاف وفي كشف الغمّة ج ٢ / ٢٢١ عن الإرشاد ، وفي اثبات الوصية : ١٦٢ .
(٣) الكافي ج ١ / ٣١٠ ح ١٢ وأخرجه في البحار ج ٤٨ / ١٩ ح ٢٥ و ٢٦ عن إرشاد المفيد : ٢٩٠
وإعلام الوري : ٢٨٩ عن محمد بن يعقوب وفي كشف الغمّة ج ٢ / ٢٢١ عن الإرشاد ، =

١٣ - وعنه عن علي بن محمد ، عن سهل أو غيره ، عن محمد بن الوليد ، عن يونس ، عن داود بن زربي^(١) ، عن أبي أيوب النحوي ، قال : بعث إلي أبو جعفر المنصور في جوف الليل فأتيته فدخلت عليه ، وهو جالس على كرسي وبين يديه شمعة وفي يده كتاب .

قال : فلمّا سلّمت عليه رمى بالكتاب إلي وهو يبكي ، فقال لي : هذا كتاب محمد بن سليمان يخبرنا أنّ جعفر بن محمد عليه السلام قد مات ، فإنّا لله وإنا إليه راجعون ثلاثا واين مثل جعفر عليه السلام ؟ ثمّ قال لي : أكتب .

قال : فكتبت صدر الكتاب ، ثمّ قال : أكتب إن كان أوصى إلى رجل واحد بعينه فقدّمه وإضرب عنقه .

قال : فرجع إليه الجواب أنّه قد أوصى إلى خمسة : واحدهم أبو جعفر المنصور ، ومحمد بن سليمان ، وعبد الله ، وموسى ، وحميدة^(٢) .
١٤ - وعنه علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، بنحو من هذا إلا أنّه ذكر أنّه أوصى إلى أبي جعفر المنصور ، وعبد الله ، وموسى ، ومحمد بن جعفر ، ومولى لأبي عبد الله عليه السلام قال : فقال أبو

= والموالم ج ٢١ / ٥٧ ح ٧ .

(١) داود بن زربي : أبو سليمان الخندقي البندار الكوفي كان من اصحاب الصادق والكاظم والرضا والزّاوي عنهم عليهم السلام وعدّه المفيد في إرشاده من خاصّة الرضا عليه السلام وثقائه وأهل الورع والعلم والفقّه من شيعته - معجم رجال الحديث ج ٧ / ١٠١ - .

(٢) الكافي ج ١ / ٣١٠ ح ١٣ وعنه اثبات الهداة ج ٣ / ١٥٨ ح ١٥ .
وأخرجه في البحار ج ٤٧ / ٣ ح ٨ عن غيبة الطوسي : ١١٩ واعلام الوري : ٢٩٠ .

في أنه وصي أبيه عليهما السلام ٣٢٩

جعفر: ليس إلى قتل هؤلاء سبيل. (١)

١٥- وعنه عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن علي بن الحسن، عن صفوان الجمال، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صاحب الأمر.

فقال: إن صاحب هذا الأمر لا يلهو ولا يلعب.

وأقبل أبو الحسن موسى عليه السلام وهو صغير ومعه عناق مكيّة وهو يقول لها: أسجدي لرّبك، فأخذه أبو عبد الله عليه السلام وضمّه إليه وقال: بأبي وأمي من لا يلهو ولا يلعب. (٢)

١٦- وعنه عن علي بن محمد عن بعض أصحابنا، عن عبيس بن هشام، قال: حدّثني عمر الرّماني (٣) عن فيض بن المختار، قال: إنني لعند أبي عبد الله عليه السلام إذ أقبل أبو الحسن موسى عليه السلام وهو غلام فالتزمته وقبّلته.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: انتم السفينة وهذا ملاحها.

قال: فحججتها من قابل ومعني ألفا دينار، فبعثت بألف إلى أبي عبد الله عليه السلام وألف إليه، فلمّا دخلت على أبي عبد الله عليه

(١) الكافي ج ١ / ٣١٠ ح ١٤ وعنه اعلام الوری : ٢٩٠ والوافي ج ٢ / ٣٥٦ ح ١٥ ط الجديد ، وإثبات الهداة ج ٣ / ١٥٩ ذيل ح ١٥ .

(٢) الكافي ج ١ / ٣١١ ح ١٥ وأخرجه في البحار ج ٤٨ / ١٩ ح ٣٧ عن إرشاد المفيد : ٢٩٠ و اعلام الوری : ٢٨٩ عن محمد بن يعقوب وفي ص ١٠٧ ح ٩ عن المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ / ٣١٧ وفي كشف الغمّة ج ٢ / ٢٢١ عن الارشاد والعوالم ج ٢١ / ٣٧ ح ٨ .

(٣) عمر الرّماني : أبو حفص الكوفي وثقة النجاشي وقال : روى عن أبي عبد الله عليه السلام ، له كتاب يرويه عنه جماعة عبيس بن هشام - معجم رجال الحديث ج ١٣ / ٧ - .

السلام قال : يا فيض عدلته بي ؟

قلت : إنما فعلت ذلك لقولك .

فقال : أما والله ما أنا فعلت ذلك ، بل الله عز وجل فعله به .^(١)

١٧ - وعنه ، عن أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن أبي

الحكم الأرمي قال : حدّثني عبد الله بن إبراهيم^(٢) بن علي بن عبد الله بن

جعفر بن أبي طالب ، عن يزيد بن سليط^(٣) قال أبو الحكم : وأخبرني عبد

الله بن محمد بن عمارة الجرمي ، عن يزيد بن سليط قال : لقيت أبا إبراهيم

عليه السلام ونحن نريد العمرة في بعض الطريق ، فقلت : جعلت فداك

هل تثبت هذا الموضع^(٤) الذي نحن فيه ؟

قال : نعم فهل تثبته أنت ؟

قلت : نعم أنا وأبي لقيناك ههنا وأنت مع أبي عبد الله عليه السلام

ومعه إخوتك .

فقال له أبي : بأبي أنت وأمي أنتم كلكم أئمة مطهرون والموت لا

يعري منه أحدٌ فأحدّث إلي شيئاً أحدّث به من يخلّفني من بعدي فلا

يضلّ .

(١) الكافي ج ١ / ٣١١ ح ١٦ وعنه إثبات الهداة ج ٣ / ١٥٩ ح ١٦ والروافي ج ٢ / ٣٥٣ ح ٩ .

(٢) عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب أبو محمد ثقة

صدوق ، له كتب منها : كتاب خروج محمد بن عبد الله ومقتله ، وكتاب خروج صاحب فخ

ومقتله . معجم رجال الحديث ج ١٠ / ٨٣ .-

(٣) يزيد بن سليط الزيدي من أصحاب الكاظم عليه السلام ، وعده المفيد من خاصته وثقاته

وأهل الورع والعلم والفقه من شيعته ممن روى النص على الرضا عليه السلام . معجم رجال

الحديث ج ٢٠ / ١١٤ .-

(٤) أي تعرفه حق المعرفة .

ففي أنه وصي أبيه عليهما السلام ٣٣١

قال : نعم يا أبا عبد الله هؤلاء ولدي وهذا سيدهم - وأشار إليك -
وقد علم الحكم والفهم والسخاء والمعرفة بما يحتاج إليه الناس وما
اختلفوا فيه من أمر دينهم ودنياهم ، وفيه حسن الخلق وحسن الجواب ،
وهو باب من أبواب الله عز وجل^(١).



(١) الكافي ج ١ / ٣١٣ ح ١٤.

ويأتي فيما بعد بتمامه مع تخريجاته إنشاء الله فالحمد لله ، فرغ من تصحيحه وتحقيقه
وتعليقه العبد المتمسك بحبل أهل البيت غلام رضا بن علي أكبر مولانا البروجردي في رابع
ربيع الأول سنة « ١٤١٤ » هـ بالكويت وأسأل الله التوفيق لما يرضاه ، آمين رب العالمين .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

بسم الله الرحمن الرحيم

المنهج التاسع في الامام الثامن علي بن موسى الرضا بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

وفيه احد وعشرون بابا :

الباب الاول - في مولده عليه السلام .

الباب الثاني - في تسميته الرضا عليه السلام .

الباب الثالث - في علمه عليه السلام .

الباب الرابع - في دخوله عليه السلام نيشابور ولقاء العامة وطلبهم

منه الحديث من طريق الخاصة والعامة .

الباب الخامس - في عبادته عليه السلام .

الباب السادس - في جوده عليه السلام .

الباب السابع - فيما اعطاه الشعراء من دعبل وغيره .

الباب الثامن - في ذكر قصيدة دعبل بطولها .

الباب التاسع - في قصة دعبل من طريق العامة .

الباب العاشر - في ذكر العهد من المأمون الى الامام أبي الحسن
الرضا عليه السلام بخطهما .

الباب الحادي عشر - في خروجه عليه السلام الى صلوة العيد .

الباب الثاني عشر - في مقامات له عليه السلام مع المأمون .

الباب الثالث عشر - وهو من الباب الأول من طريق الخاصة
والعامة .

الباب الرابع عشر - في مطعمه عليه السلام .

الباب الخامس عشر - في ملبسه عليه السلام .

الباب السادس عشر - في استعماله الطيب .

الباب السابع عشر - في تواضعه عليه السلام .

الباب الثامن عشر - في ورعه عليه السلام .

الباب التاسع عشر - في ادعية له عليه السلام .

الباب العشرون - في النص عليه من ابيه عليه السلام بالوصاية
والامامة .

الباب الحادي والعشرون - وهو من الباب الاول .

الباب الاول

في مولده عليه السلام

١ - محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين^(١) عن موسى بن سعدان^(٢) عن عبد الله بن القاسم^(٣) ، عن الحسن بن راشد ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الله تبارك وتعالى إذا أحب أن يخلق الإمام أمر ملكاً فأخذ شربة من ماء تحت العرش فيسقيها أباه ، فمن ذلك يخلق الإمام ، فيمكث أربعين يوماً وليلة في بطن أمه لا يسمع الصوت ، ثم يسمع بعد ذلك الكلام ، فإذا ولد بعث الله ذلك الملك فيكتب بين عينيه : ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾^(٤) .
فإذا مضى الإمام الذي كان قبله رفع لهذا منار من نور ينظر به إلى

(١) هو محمد بن الحسين بن أبي الخطاب تقدّم ذكره .

(٢) موسى بن سعدان الكوفي الحنّاط ، عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الكاظم عليه السلام ، وله كتب كثيرة منها كتاب الطرائف ضعّفه ابن الغضائري ، ووثّقه علي بن إبراهيم وابن قولويه ، فالتوثيق والتضعيف يتعارضان فيصبح الرجل مجهول الحال - معجم الرجال ج ١٩ / ٤٦ - .

(٣) هو عبد الله بن القاسم الحضرمي المعروف بالبطل الراقي ، ضعّفه النجاشي ووثّقه ابن قولويه فيتعارضان فالرجل لم تثبت وثاقته - معجم رجال الحديث ج ١٠ / ٢٨٤ - .

(٤) الأنعام : ١١٥ .

أعمال الخلائق فبهذا يحتج الله على خلقه. (١)

٢ - وعنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد ، عن علي بن حديد ، عن منصور بن يونس (٢) ، عن يونس بن ظبيان ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : **إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ الْإِمَامَ مِنَ الْإِمَامِ بَعَثَ مَلَكًا فَأَخَذَ شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ تَحْتَ الْعَرْشِ ، ثُمَّ أَوْقَعَهَا أَوْ دَفَعَهَا إِلَى الْإِمَامِ فَشَرِبَهَا ، فَيَمْكُثُ فِي الرَّحْمِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا لَا يَسْمَعُ الْكَلَامَ ، ثُمَّ يَسْمَعُ الْكَلَامَ بَعْدَ ذَلِكَ .**

فَإِذَا وَضَعَتْهُ أُمُّهُ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ ذَلِكَ الْمَلِكَ الَّذِي أَخَذَ الشَّرْبَةَ فَكَتَبَ عَلَى عِضْدِهِ الْأَيْمَنِ : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ﴾ (٣) فَإِذَا قَامَ بِهَذَا الْأَمْرَ رَفَعَ اللَّهُ لَهُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ مَنَارًا يَنْظُرُ بِهِ إِلَى أَعْمَالِ الْعِبَادِ . (٤)

٣ - ابن بابويه قال : **حَدَّثَنَا تَمِيمٌ (٥) بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي**

مركز تحقيق كتاب ترمذ

(١) الكافي ج ١ / ٣٨٧ ح ٢ وتقدم الحديث مع تخريجاته .

(٢) هو منصور بن يونس بزرج أبو يحيى وقيل : أبو سعيد الكوفي وثقه النجاشي وقال : روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام وله كتاب - معجم رجال الحديث ج ١٨ / ٣٥٤ .

(٣) سورة الانعام : ١١٥ .

(٤) الكافي ج ١ / ٣٨٧ ح ٣ تقدم مع تخريجاته .

(٥) تميم بن عبد الله بن تميم القرشي أبو الفضل الحميري « الحيري » كان من مشايخ الصدوق قدس سره ذكره مترضياً عليه ، روى عنه في « العيون » و « التوحيد » وقال فيه : **حَدَّثَنَا بِفَرْغَانَةٍ .**

في مولده عليه السلام ٣٣٧

علي بن ميثم^(١)، عن أبيه، قال: لما اشترت الحميدة أم موسى بن جعفر عليه السلام أم الرضا عليه السلام نجمة، ذكرت حميدة: أنها رأت في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لها: يا حميدة هبي نجمة لابنك موسى فإنه سيولد له منها خير أهل الأرض فوهبتها له.

فلما ولدت له الرضا عليه السلام سمّاها الطاهرة، وكانت لها أسماء: منها نجمة، وأروى، وسكن، وسمان^(٢)، وتكتم، وهو آخر أسمائها.

قال علي بن ميثم: سمعت أبي يقول: كانت نجمة بكرة لما اشترتها حميدة.^(٣)

٤- وعنه، قال: حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن يعقوب ابن اسحق، عن أبي زكريا الواسطي عن هشام بن أحمر^(٤) قال: قال أبو الحسن الأوّل عليه السلام: هل استأحدأ من أهل المغرب قدم؟ قلت: لا.

فقال عليه السلام: بلى قد قدم رجل فانطلق بنا إليه، فركب وركبنا

(١) أبو الحسن علي بن ميثم: كان من العارفين بأخبار الأئمة عليهم السلام قال الصدوق في العيون ج ١ / ١٤ ح ٢: حدّثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البهقي، قال: حدّثنا الصولي، قال: حدّثني عون بن محمد الكندي، قال: سمعت أبا الحسن علي بن ميثم يقول، وما رأيت أحداً قطّ أعرف بأمر الأئمة عليهم السلام وأخبارهم ومناكحهم منه ...

(٢) في نسخة: «سمانة».

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ / ١٦ ح ٣ وعنه البحار ج ٤٩ / ٧ ح ٨.

(٤) في المصدر: «أحمد»، وفي الخرائج: الأحمر، وفي الارشاد: «أحمر».

معه حتى إنتهينا إلى الرجل ، فإذا رجل من أهل المغرب معه رقيق^(١) ، فقال له : أعرض علينا فعرض علينا تسع جواركل ذلك يقول أبو الحسن عليه السلام : لا حاجة لي فيها ثم قال له : أعرض علينا .

قال : لا والله ما عندي إلا جارية مريضة .

فقال له : ما عليك أن تعرضها ؟ فأبى عليه ، ثم إنصرف عليه السلام .

ثم إنه أرسلني من الغد إليه ، فقال لي : قل له : كم غايتك فيها ؟ فإذا قال : كذا وكذا فقل : قد أخذتها .

فأتيته فقال : ما أريد أن أنقصها من كذا .

قلت : قد أخذتها وهو لك .

فقال : هي لك ، ولكن من الرجل الذي كان معك بالأمس ؟

فقلت : رجل من بني هاشم .

فقال : من أي بني هاشم^(٢) ؟

فقلت : ما عندي أكثر من هذا .

فقال : أخبرك عن هذه الوصيفة^(٣) إني إشتريتها من أقصى بلاد

المغرب ، فلقيتني امرأة من أهل الكتاب ، فقالت : ما هذه الوصيفة معك ؟

فقلت : إشتريتها لنفسي .

(١) الرقيق : المملوك ، يطلق على الواحد وغيره .

(٢) زاد في المصدر : فقلت : من نقبائهم ، فقال : أريد أكثر من هذا .

(٣) الوصيف : الخادم غلاماً كان أو جارية .

فقلت : ما ينبغي أن تكون هذه الوصيفة عند مثلك ، إن هذه الجارية ينبغي أن تكون عند خير أهل الأرض ، فلا تلبث عنده إلا قليلاً حتى تلد منه غلاماً يدين له شرق الأرض وغربها .

قال : فأتيته بها فلم تلبث عنده إلا قليلاً حتى ولدت له علياً عليه السلام .^(١)

ثم قال ابن بابويه : وحدّثني بهذا الحديث محمد بن علي بن ماجيلويه رضي الله عنه قال : حدّثني عمّي محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن محمد بن خالد ، عن هشام بن أحمر مثله سواء .^(٢)

٥ - وعنه ، حدّثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه ، قال : حدّثني أبي ، عن أحمد بن علي الأنصاري ، عن علي بن ميثم ، عن أبيه ، قال : سمعت أمّي تقول : سمعت نجمة أمّ الرضا عليه السلام تقول : لمّا حملت بابني عليّ لم أشعر بتل الحمل ، وكنت أسمع في منامي تسبيحاً وتهليلاً وتمجيذاً من بطني فيفزعني ذلك ويهولني ، فإذا انتبهت لم أسمع شيئاً .

فلمّا وضعته وقع على الأرض واضعاً يديه على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء يحرك شفّتيه كأنه يتكلّم فدخل إليّ أبوه موسى بن

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ / ١٧ ح ٤ وص ١٨ ح ٥ ، وعنه البحار ج ٤٩ / ٧ ح ١١ وعن الخرائج : ٢٣٥ وإرشاد المفيد : ٣٠٧ باسناده عن الكليني الكافي ج ١ / ٤٨٦ ح ١ وأخرجه في كشف الغمة ج ٢ / ٢٧٢ عن الإرشاد وفي ص ٢٤٤ عن دلائل الحميري .

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ / ١٨ ح ٥ .

جعفر عليه السلام فقال لي : هنيئاً لك يا نجمة كرامة ربك ، فناولته إياه
 في خرقة بيضاء فأذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى ، ودعا بماء
 الفرات فحنّكه به ، ثم رده إليّ وقال : خذيه فإنه بقية الله في أرضه .^(١)



(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ / ٢٠ ح ٢ وعنه البحار ج ٤٩ / ٩ ح ١٤٠.

الباب الثاني

في تسميته عليه السلام الرضا

١ - ابن بابويه قال : حدّثنا أبي ، ومحمّد بن موسى بن المتوكّل ، ومحمّد بن علي بن ما جيلويه ، وأحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم ، والحسين بن إبراهيم بن تاتانة ، وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتّب ، وعليّ بن عبد الله الورّاق رضي الله عنهم أجمعين قالوا : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي ، قال : قلت لأبي جعفر محمّد ابن عليّ بن موسى عليهم السلام إنّ قوماً من مخالفيكم يزعمون أنّ أباك عليه السلام إنّما سمّاه المأمون الرّضا لمّا رضيّه لولاية عهده ؟ فقال عليه السلام : كذبوا والله وفجروا بل الله تعالى وتبارك سمّاه الرّضا لأنّه كان رضيّ الله عزّ وجلّ في سمائه ، ورضيّ لرسوله والأئمّة بعده عليهم السلام في أرضه .

قال : فقلت له : ألم يكن كلّ واحد من آبائك الماضين عليهم السلام رضيّ لله عزّ وجلّ ولرسوله والأئمّة بعده عليهم السلام ؟ فقال : بلى .

فقلت : فلمّ سمّي أبوك من بينهم الرّضا ؟ قال : لأنّه رضي به المخالفون من أعدائه كما رضي به الموافقون

من أوليائه ، ولم يكن ذلك لأحد من آبائه عليهم السلام فلذلك سمّي من بينهم الرضا عليه السلام .^(١)

٢ - وعنه ، قال : حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال : حدّثنا محمد^(٢) بن أبي عبد الله الكوفي ، عن سهل بن زياد الأدمي ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني ، عن سليمان بن حفص المروزي ، قال : كان موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ عليهم السلام يسمّي ولده عليّاً عليه السلام الرضا وكان يقول : أدعوا لي ولدي الرضا ، وقلت لولدي الرضا ، وقال لي ولدي الرضا ، وإذا خاطبه قال : يا أبا الحسن صلوات الله عليهما .^(٣)



(١) العيون ج ١ / ١٣ ح ١ والعلل: ٢٣٦ ح ١ ومعاني الأخبار: ٥٦ مختصراً وعنهما البحار ج ٤ / ٤٩ ح ٥.

(٢) هو محمد بن أبي عبد الله جعفر بن محمّد بن عون الأسدي أبا الحسين الكوفي ساكن الري ، كان ثقة ، صحيح الحديث إلا أنه روى عن الضعفاء وكان أبوه وجهاً توفي « ٣١٢ » - معجم الرجال ج ١٥ / ١٦٥ - .

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ / ١٣ ح ٢ وعنه البحار ج ٤ / ٤٩ ح ٦.

الباب الثالث

في علمه عليه السلام

١ - ابن بابويه ، قال : حدّثنا الحاكم^(١) أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي ، قال : حدّثنا محمد بن يحيى الصولي^(٢) قال : حدّثنا أبو ذكوان^(٣) قال : سمعت إبراهيم بن العباس^(٤) ، يقول ما رأيت الرضا عليه السلام يُسأل عن شيء قطّ إلا علمه ، ولا رأيت أعلم منه بما كان في الزّمان الأوّل إلى وقته وعصره ، وكان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كلّ شيء فيجيب فيه ، وكان كلامه كلّ وجوابه وتمثله انتزاعات من القرآن ،

(١) الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي من أعلام الإماميّة في القرن الرابع ومن مشايخ الصدوق كان حيّاً في سنة ٣٥٢ هـ فإن الصدوق قدس سرّه قال في العيون : حدّثنا الحاكم أبو علي ... في هذه السنة بنيسابور ...

(٢) الصولي : محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس أبو بكر الكاتب الشاعر النحوي المعروف بالصولي تلميذ المبرّد ، عدّه في «معالم العلماء» من الشعراء المتّقين ، توفّي مستتراً بالبصرة سنة «٣٣٥» هـ - طبقات اعلام الشيعة في القرن الرابع : ٣١٤ - .

(٣) أبو ذكوان : القاسم بن إسماعيل ، كان عالماً بالأخبار والسير ، لقي جماعة من أهل العلم وكان التوزي زوج أمّ أبي ذكوان ، وله كتاب «معاني الشعر» رواه عنه ابن درستويه - معجم الأدباء ج ١٦ / ٢٣٦ - .

(٤) إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول أبو إسحاق كاتب العراق في عصره أصله من خراسان وكان جدّه محمد من رجال الدولة العباسية ، ونشأ إبراهيم في بغداد وكان كاتباً للمعتصم والواثق والمتوكل ، ولد سنة ١٧٦ هـ وتوفي سنة «٢٤٣» هـ - معجم الأدباء ج ١ / ٢٦١ - .

وكان يختمه في كل ثلاثة ، ويقول : لو أردت أن أختمه في اقرب من ثلاثة لختمت ، ولكني ما مررت بأية قط إلا فكرت فيها ، وفي أي شيء أنزلت ، وفي أي وقت ، فلذلك صرت أختمه في كل ثلاثة أيام .^(١)

٢- وعنه : قال : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن عبد الله بن محمد الهاشمي في حديث له مع المأمون ، قال المأمون : يا عبد الله أيلوموني^(٢) أهل بيتي وأهل بيتك أن نصبت أبا الحسن الرضا عليه السلام علماً والله لأحدثنك بحديث تتعجب منه ، جئته يوماً فقلت له : جعلت فداك إن آباءك موسى وجعفرأ ومحمداً وعلي بن الحسين عليهم السلام كان عندهم علم ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة ، وأنت وصي القوم ووارثهم ، وعندك علمهم ، وقد بدت لي إليك حاجة وذكر حديث^(٣) الزاهرية وقد ذكرته في كتاب « مدينة المعاجز »^(٤) في معاجز

(١) عيون اخبار الرضا عليه السلام ج ٢ / ١٨٠ ح ٤ وأمالى الصدوق : ٢٥٢ وعنهما البحار ج ٩١ / ٩٠ ح ٣ .

(٢) في المصدر : أيلومني أهل بيتي ...

(٣) بقية الحديث هكذا : قال عليه السلام : هاتها ، فقلت : هذه الزاهرية خطيتي « الخطيئة : السرية المكزومة عند أمير أو ملك » ولا أقدم عليها من جوارى ، وقد حملت غير مرة وأسقطت ، وهي الآن حامل فدلني على ما تتعالج به فتسلم ، فقال : لا تخف من إسقاطها ، فإنها تسلم وتلد غلاماً أشبه الناس بأمه وتكون له خنصر زائدة في يده اليمنى ليست بالمدلاة وفي رجله اليسرى خنصر زائدة ليست بالمدلاة ، فقلت في نفسي : أشهد أن الله على كل شيء قدير ، فولدت الزاهرية غلاماً أشبه الناس بأمه في يده اليمنى خنصر زائدة ليست بالمدلاة وفي رجله اليسرى خنصر زائدة ليست بالمدلاة على ما كان وصفه لي الرضا عليه السلام فمن يلومني على نصبي إياه علماً ١٩ - العيون ج ٢ / ٢٢٣ ..

(٤) مدينة المعاجز : ٤٨٦ عن العيون وثاقب المناقب ، والمناقب لابن شهر آشوب .

الرضا عليه السلام. (١)

٣ - وعنه قال : حدّثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثنا أحمد بن علي الأنصاري ، عن الحسن بن الجهم ، قال : حضرت مجلس المأمون يوماً وعنده علي بن موسى الرضا عليه السلام وقد اجتمع الفقهاء وأهل الكلام من الفرق المختلفة فسأله بعضهم فقال له : يا ابن رسول الله بأيّ تصحّ الإمامة لمدّعيتها ؟

قال : بالنصّ والدليل .

قال له : فدلالة الإمام فيما هي ؟

قال : في العلم وإستجابة الدعوة .

قال : فما وجه إخباركم بما يكون ؟

قال : ذلك بعهد معهود إلينا من رسول الله صلّى الله عليه وآله .

قال : فما وجه إخباركم بما في قلوب الناس ؟

قال عليه السلام له : أما بلغك قول رسول الله صلّى الله عليه وآله

وسلم إتقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله ؟

قال : بلى .

قال : وما من مؤمن إلّا وله فراسة ينظر بنور الله على قدر إيمانه

ومبلغ إستبصاره وعلمه ، وقد جمع الله في الأئمة منا ما فرقّه في جميع

المؤمنين وقال تعالى في كتابه العزيز : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ / ٢٢٣ - المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ / ٣٣٣ نقلاً عن

الجللاء والشفاء عن محمد بن عبد الله بن الحسن .

للمتوسمين ﴿١﴾ فأول المتوسمين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم أمير المؤمنين عليه السلام من بعده ، ثم الحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين عليهم السلام إلى يوم القيمة .

قال : فنظر إليه المأمون فقال له : يا أبا الحسن زدنا ممّا جعل الله لكم أهل البيت .

فقال الرضا عليه السلام : إنّ الله تعالى قد أيدنا بروح منه مقدّسة مطهّرة ليست بملك لم تكن مع أحد ممّن مضى إلّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي مع الأئمة منا تسدّدهم وتوفّقهم وهو عمود من نور بيننا وبين الله تعالى .

فقال له المأمون : يا أبا الحسن قد بلغني أنّ قومًا يغفلون فيكم ويتجاوزون فيكم الحدّ .

فقال الرضا عليه السلام حدّثني أبي موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا ترفعوني فوق حقّي فإنّ الله تعالى إنّخدني عبداً قبل أن يتخذني نبياً قال الله تعالى : ﴿ ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثمّ يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله ولكن كونوا ربّانيين بما كنتم تعلّمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيّين أرباباً أيا مركم بالكفر بعد إذ أنتم

مسلمون ﴿١﴾.

قال علي عليه السلام : يهلك في إثنان ولا ذنب لي ، محب مفروط ، ومبغض مفروط وإنا لنبرأ^(٢) إلى الله ممن يغلوا فينا ويرفعنا فوق حدنا كبرائة عيسى بن مريم عليه السلام من النصارى ، قال الله جل ثناؤه : ﴿ وإذ قال الله يا عيسى بن مريم أنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن أعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد ﴾^(٣).

وقال تعالى : ﴿ لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون ﴾^(٤) وقال تعالى : ﴿ ما المسيح بن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام ﴾^(٥) ومعناه أنهما كانا يتغوطان ، فمن ادعى للأنبياء ربوبية أو لغيرهم نبوة « وادعى للائمة ربوبية او نبوة » او لغير الائمة أمانة فنحن منهم براء في الدنيا والآخرة .

فقال المأمون : يا أبا الحسن فما تقول في الرجعة ؟

(١) آل عمران : ٧٩ - ٨٠ .

(٢) في المصدر : وأنا أبرء .

(٣) المائدة : ١١٥ - ١١٧ .

(٤) النساء : ١٧٢ .

(٥) المائدة : ٧٥ .

فقال الرضا عليه السلام: إنها لحقّ قد كانت في الأمم السالفة ونطق بها القرآن، وقد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: يكون في هذه الأمة كلّما كان في الأمم السالفة حذو النعل بالنعل، والقذّة بالقذّة (١).
وقال عليه السلام: إذا خرج المهديّ من ولدي نزل عيسى بن مريم عليهما السلام فصلّى خلفه.
وقال عليه السلام: إنّ الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء.

قيل: يا رسول الله ثمّ يكون ماذا؟

قال: ثمّ يرجع الحقّ إلى أهله.

فقال المأمون: يا أبا الحسن فما تقول في القائلين بالتناسخ؟

فقال الرضا عليه السلام: من قال بالتناسخ فهو كافر بالله العظيم، مكذّب بالله وبالجنة والنار.

قال المأمون: ما تقول في المسوخ؟

قال الرضا عليه السلام أولئك قوم غضب الله عليهم فمسخهم، فعاشوا ثلاثة أيّام ثمّ ماتوا ولم يتناسلوا، فما يوجد في الدنيا من القردة والخنازير وغير ذلك ممّا وقع عليهم اسم المسوخية فهو مثلها، لا يحلّ أكلها والانتفاع بها.

قال المأمون: لا ابقاني الله بعدك يا أبا الحسن فوالله ما يوجد العلم

(١) قد وردت بهذا المضمون روايات بإسناد مختلفة مذكورة في كتب كثيرة منها ما في مجمع الزوائد ج ٧ / ٢٦١ ط مصر، والمستدرک للحاكم ج ١ / ١٢٩ ط حيدرآباد - و«القذّة» بضمّ القاف وتشديد الذال المعجمة: ريش السهم - تعلية العيون ج ٢ / ٢١٠ -.

في علمه عليه السلام ٣٤٩

الصحيح إلا عند أهل هذا البيت وإليك إنتهى علوم آبائك فجزاك الله عن الإسلام وأهله خيراً.

قال الحسن بن الجهم^(١) : فلما قام الرضا عليه السلام تبعته فانصرف إلى منزله فدخلت إليه وقلت له : يا بن رسول الله الحمد لله الذي وهب لك من جميل رأي أمير المؤمنين ما حمّله على ما أرى من إكرامه لك وقبوله لقولك .

فقال : يا بن الجهم لا يغرنك ما ألفيته « عليه من إكرامي والإستماع مني فإنه سيقتلني بالسمّ وهو ظالم لي إني أعرف ذلك بعهد معهود إلي من آبائي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإكتم عليّ هذا ما دمت حياً .

قال الحسن بن الجهم : فما حدثت أحداً بهذا الحديث إلى أن مضى الرضا عليه السلام بطوس مقتولاً بالسمّ ودفن في دار حميد بن قحطبة^(٢) الطائي في القبة التي فيها قبر هارون الرشيد جانبه^(٣) .
٤- أبو عليّ الطبرسي في « إعلام الوري » قال : روى الحاكم^(٤) أبو

(١) الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين أبو محمد الشيباني ، وثقه النجاشي وقال : روى عن أبي الحسن موسى والرضا عليهما السلام ، له كتاب « رجال النجاشي » ج ١ / ١٥٨ .-

(٢) حميد بن قحطبة : بن شبيب الطائي ، كان من الأمراء ، ولي إمرة مصر سنة « ١٤٣ » هـ ثم إمرة الجزيرة ، ووجه لغزو أرمينية سنة « ١٤٨ » هـ ولغزو كابل سنة « ١٥٢ » هـ ثم جعل أميراً على خراسان حتى مات فيها سنة « ١٥٩ » هـ - الأعلام ج ٢ / ٣١٨ .-

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ / ٢٠٠ ح ١ وعنه البحار ج ٢٥ / ١٣٤ ح ٦ وذيله في ج ٤٩ / ٢٨٤ ح ٤ وصدره في البرهان ج ٢ / ٣٥٠ ح ٨ .

(٤) الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري المتوفى سنة « ٤٠٥ » هـ وهو أول من دون علم دراية الحديث وإستدرك على البخاري في صحيحه أحاديث منها في أهل =

عبد الله الحافظ باسناده عن الفضل بن العباس ، عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي ، قال : ما رأيت أعلم من عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ولا رآه عالم الا شهد له بمثل شهادتي .

ولقد جمع المأمون في مجالس له ذوات عدد علماء الأديان وفقهاء الشريعة والمتكلمين فغلبهم عن آخرهم حتى ما بقي أحد منهم إلا أقرّ له بالفضل وأقرّ على نفسه بالقصور .

ولقد سمعت عليّ بن موسى الرضا عليه السلام يقول : كنت أجلس بالروضة والعلماء بالمدينة متوافرون ، فاذا أعيى الواحد منهم عن مسألة أشاروا إليّ باجمعهم وبعثوا إليّ بالمسائل فأجيب عنها .

قال أبو الصلت : ولقد حدّثني محمّد بن إسحق بن موسى بن جعفر ، عن أبيه أنّ موسى بن جعفر عليهما السلام كان يقول لبنيه : هذا أخوكم عليّ بن موسى الرضا عالم آل محمد عليهم السلام فاسألوه عن أديانكم واحفظوا ما يقول لكم فإنّي سمعت أبي جعفر بن محمّد عليهما السلام غير مرة يقول : إنّ عالم آل محمد لفي صلبك وليتني أدركته فإنه سمّي أمير المؤمنين عليّ عليه السلام .^(١)

= البيت عليهم السلام حديث الطبر المشويّ ، وحديث من كنت مولاه - تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام ص ٢٩٤ - .

(١) اعلام الوري : ٣١٥ ، وعنه بحار الأنوار ج ٤٩ / ١٠٠ ح ١٧ .

الباب الرابع

في دخوله عليه السلام نيسابور ولقاء العلماء له وطلبهم
منه الحديث من طرق الخاصة والعامة

١ - الشيخ الطوسي في « مجالسه » قال : أخبرنا جماعة عن أبي
المفضل قال : حدّثنا أبو نصر^(١) الليث بن محمّد بن الليث العنبري إملاء
من كتابه ، قال : حدّثنا أحمد بن عبد الصمّد بن مزاحم الهروي سنة
أحدى وستين ومأتين قال : حدّثني خالي أبو الصلت عبد السلام بن
صالح الهروي قال : كنت مع الرضا عليه السلام لما دخل نيسابور وهو
راكب بغلة شهباء ، وقد خرج علماء نيسابور في إستقباله ، فلما صاروا
إلى المرتعة تعلّقوا بلجام بغلته وقالوا : يا بن رسول الله حدّثنا بحق آبائك
الطاهرين حديثاً عن آبائك صلوات الله عليهم أجمعين .

فأخرج رأسه من الهودج وعليه مطرف خز فقال : حدّثني أبي
موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن عليّ ، عن
أبيه عليّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن عليّ سيد شباب أهل الجنة عن
أبيه أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم

(١) أبو نصر الليث بن محمّد بن الليث بن عبد الرحمن الكاتب المروزي ترجمه الخطيب
البغدادي وقال : قدم بغداد حاجاً في سنة « ٣٢٣ » هـ وحّدث بها - تاريخ بغداد ج ١٣ / ١٧
رقم ٦٩٧٣ - .

قال : أخبرني جبرئيل الروح الأمين عن الله عز وجل تقدست أسماؤه وجل وجهه قال : إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي ، عبادي فاعبدوني وليعلم من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلا الله مخلصا بها أنه قد دخل حصني ، ومن دخل حصني أمن من عذابي .

قالوا : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما إخلاص

الشهادة لله ؟

قال : طاعة الله وطاعة رسوله وولاية أهل بيته عليهم السلام .^(١)

٢ - ابن بابويه قال : حدثنا أبو سعيد محمد بن الفضل بن محمد بن

إسحاق المذكر بنيسابور ، قال : حدثنا أبو علي الحسين بن علي الخزرجي الأنصاري السعدي ، قال : حدثنا عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروي قال : كنت مع علي بن موسى الرضا عليهما السلام حين رحل من نيسابور ، وهو راكب بغلة شهباء ، فإذا محمد بن رافع^(٢) ، واحمد بن الحارث^(٣) ، ويحيى بن يحيى^(٤) ، واسحق بن راهويه^(٥) وعدة

(١) أمالي الطوسي ٢ / ٢٠١ وعنه البحار ج ٣ / ١٤ ح ٣٩ وج ٤٩ / ١٢٠ ح ١ .

(٢) هو محمد بن رافع بن أبي زيد سابور القشيري مولاهم الحافظ بخراسان الزاهد أحد الأعلام ، روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي ، توفي سنة « ٢٤٥ » هـ - الوافي بالوفيات ج ٣ / ٦٨ - .

(٣) يحتمل أنه احمد بن الحارث بن المبارك أبو جعفر الخزاز المورخ البغدادي مولى أبي جعفر المنصور ، وصاحب أبي الحسن المدائني ، توفي « ٢٥٨ » هـ - .

(٤) هو يحيى بن يحيى بن بكير بن عبد الرحمن التميمي الحنظلي أبو زكريا النيسابوري المحدث ولد سنة « ١٤٢ » وتوفي سنة « ٢٢٦ » هـ - الأعلام ج ٩ / ٢٢٣ - .

(٥) هو اسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي التميمي المروزي المعروف بابن راهويه كان عالم خراسان في عصره ولد سنة « ١٦١ » هـ وتوفي سنة « ٢٣٨ » هـ - تاريخ ابن خلكان ج ١ / ٦٤ - .

من أهل العلم قد تعلقوا بلجام بغلته في المربعة ، فقالوا : بحق آبائك الطاهرين حدثنا بحديث سمعته من أبيك .

فاخرج رأسه من العمارية ، وعليه مطرف خز ذو وجهين ، وقال : حدثني أبي العبد الصالح موسى بن جعفر قال : حدثني أبي الصادق جعفر بن محمد ، قال : حدثني أبي أبو جعفر محمد بن علي باقر علم^(١) الأنبياء ، قال : حدثني أبي علي بن الحسين زين العابدين^(٢) قال : حدثني أبي سيد شباب أهل الجنة الحسين ، قال : حدثني أبي علي بن أبي طالب قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : سمعت جبرئيل عليه السلام يقول : قال الله جل جلاله : إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدوني ، من جاء منكم بشهادة أن لا إله إلا الله بالإخلاص دخل في حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي^(٣) .

٣ - قال : حدثنا أبو الحسين محمد بن علي بن الشاه الفقيه المروزي في منزله بمروالروذ . قال^(٤) : حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن العامر الطائي بالبصرة ، قال : حدثني أبي قال : حدثني علي بن موسى الرضا ، قال : حدثني أبي موسى بن جعفر ، قال : حدثني أبي جعفر بن محمد ، قال : حدثني أبي محمد بن علي ، قال : حدثني أبي علي بن الحسين ، قال : حدثني أبي الحسين بن علي ، قال : حدثني أبي

(١) في المصدر : باقر علوم الأنبياء .

(٢) في المصدر : سيد العابدين .

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ / ١٣٤ ح ١ ، والتوحيد : ٢٤ ح ٢٢ وعنهما البحار ج ٣ / ١٥ ح ١٥٠٢ / ٤٩ ح ٣ عن العيون .

(٤) في التوحيد : قال حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله النيشابوري قال : حدثنا ، أبو القاسم ...

علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يقول الله جلّ جلاله : لا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي^(١).

٤ - وعنه قال : حدّثنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد الضبّي ، قال : حدّثنا أبو القاسم محمد بن عبد الله بن بابويه الرّجل الصالح ، قال : حدّثنا أبو محمد أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هاشم الحافظ ، قال : حدّثنا الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر أبو السيد المحجوب إمام عصره بمكة ، قال : حدّثني أبي علي بن محمد النقي ، قال : حدّثني أبي محمد بن علي التقي ، قال : حدّثني أبي علي بن موسى الرضا ، قال : حدّثني أبي موسى بن جعفر الكاظم ، قال : حدّثني أبي جعفر بن محمد الصادق ، قال : حدّثني أبي محمد بن علي الباقر ، قال : حدّثني أبي علي بن الحسين السّجاد زين العابدين ، قال : حدّثني أبي الحسين بن علي سيّد شباب أهل الجنة ، قال : حدّثني أبي علي بن أبي طالب سيّد الأوصياء عليه السلام قال : حدّثني محمد بن عبد الله سيّد الأنبياء صلى الله عليه وآله قال : حدّثني جبرئيل سيّد الملائكة عليه السلام قال : قال الله سيّد السادات جلّ جلاله : إني أنا الله لا إله إلا أنا من أقرّ لي بالتوحيد دخل حصني ومن دخل حصني أمن من

(١) عيون اخبار الرضا عليه السلام ج ٢ / ١٣٤ ح ٢ ، التوحيد : ٢٤ ح ٢١ وعنهما البحار ج ٣ / ٥ ح ١٤ وص ١٣ ح ٢٧ عن صحيفة الرضا عليه السلام / ٧٩ ح ١ ورواه الزمخشري في ربيع الأبرار ج ٢ / ٢٤٩ ، والرافعي القزويني في التدوين ج ٢ / ٢١٤ بسند آخر ، والمتقي الهندي في كنز العمال ج ١ / ٥٢ ح ١٥٨ .

عذابي. (١)

٥- وعنه ، قال : حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه ، قال : حدّثنا أبو الحسين^(٢) محمد بن جعفر الأسدي قال : حدّثنا محمد ابن الحسين الصوفي^(٣) ، قال : حدّثنا يوسف بن عقيل ، عن إسحق بن راهويه ، قال : لمّا وافى أبو الحسن الرضا عليه السلام نيسابور وأراد أن يخرج منها إلى المأمون اجتمع عليه أصحاب الحديث فقالوا له : يا بن رسول الله ترحل عنّا ولا تحدّثنا بحديث فنستفيده منك ؟

وكان قد قعد في العمارية فأطلع رأسه وقال عليه السلام : سمعت أبي موسى بن جعفر يقول : سمعت أبي جعفر بن محمد يقول : سمعت أبي محمد بن عليّ ، يقول : سمعت أبي عليّ بن الحسين يقول : سمعت أبي الحسين بن عليّ يقول : سمعت أبي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهم السلام يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : سمعت جبرئيل عليه السلام يقول : سمعت الله جلّ جلاله يقول : لا إله إلا الله حصني فمن دخل أمن من عذابي.

قال : فلمّا مرّت الراحلة نادانا : بشروطها وأنا من شروطها. (٤)

(١) العيون ج ٢ / ١٣٥ ح ٣ وعنه البحار ج ٣ / ١٠ ح ٢٢ .

(٢) هو أبو الحسين محمد بن جعفر بن محمد بن عون الأسدي الكوفي الساكن بالري المتوفي سنة ٣١٢ هـ تقدم ذكره .

(٣) قيل : الصوفي منسوب إلى الصوفة وهو موضع في نواحي الكوفة ، وفي نسخة : « الصولي » وعلى أي تقدير لم أظفر على ترجمة له .

(٤) ثواب الأعمال : ٢١ ح ١ ، معاني الاخبار : ٣٧ ح ١ عيون اخبار الرضا عليه السلام ج ٢ / ١٣٥ ح ٤ ، التوحيد : ٢٥ / ٢٣ وعنهما البحار ج ٣ / ١٦ ح ١٦ وفي ج ٤٩ / ١٢٣ ح ٤ عن العيون وعن أمالي الصدوق : ١٩٥ ح ٨ .

٦ - قال ابن بابويه بعد أن ذكر هذا الحديث : قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله : من شروطها الإقرار للرضا عليه السلام بأنه إمام من قبل الله تعالى على العباد مفترض الطاعة عليهم .
ويقال : إن الرضا عليه السلام لما دخل نيسابور نزل في محلة يقال لها الفرويني فيها حمام وهو الحمام المعروف اليوم بحمام الرضا عليه السلام .

وكانت هناك عين قد قل مأوها ، فأقام عليها من أخرج ماءها حتى توفر وكثر واتخذ عن خارج الدرب حوضاً ينزل إليه بالمراقي إلى هذه العين فدخله الرضا عليه السلام واغتسل فيه ثم خرج منه فصلى على ظهره ، والناس ينتابون^(١) ذلك الحوض ويغتسلون فيه ويشربون منه إلتماساً للبركة ويصلون على ظهره ويدعون الله تعالى في حوائجهم فتقضى لهم ، وهي العين المعروفة بعين كهلان يقصدها الناس إلى يومنا هذا^(٢) .

٧ - ومن طريق المخالفين ما ذكره علي بن محمد المالكي في كتاب « الفصول المهمة » قال : قال المولى السعيد إمام الدنيا عماد الدين محمد بن أبي سعد عبد الكريم الوزان^(٣) في محرم من سنة ست وتسعين وخمسمائة ، قال : أورد صاحب « كتاب نيسابور » في كتابه أن علي بن

(١) الإنتياب : الإتيان مرة بعد أخرى وفي المصدر : « يتناوبون » .

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ / ١٣٥ وعنه البحار ج ٤٩ / ١٢٣ ح ٥ .

(٣) هو ابن أبي سعد الوزان محمد بن عبد الكريم بن أحمد بن عبد الكريم بن أحمد بن طاهر الوزان ، كان من الرئي رئيسها وابن رئيسها والمقدم من كبار الشافعية له مكانة على الملوك والسلاطين ، ومنزلته عندهم رفيعة ، توفي سنة « ٥٩٨ » - طبقات السبكي ج ٤ / ٧٧ - .

موسى الرضا عليه السلام لما دخل نيسابور في سفره التي حظي بها بفضيلة الشهادة كان في قبة مستورة بالسقلاط^(١) على بغلة شهباء وقد شق نيسابور فعرض له الإمامان الحافظان للاحاديث النبوية والمثابران^(٢) على السنة المحمدية أبو زرعة الرازي^(٣)، ومحمد بن أسلم الطوسي^(٤)، ومعهما خلايق لا يحصون من طلبة العلم والحديث واهل الرواية والدراية .

فقالوا^(٥): أيها السيد الجليل ابن السادة الأئمة بحق آبائك الأطهرين وأسلافك الأكرمين إلا ما أريتنا وجهك الميمون المبارك ، ورويت لنا حديثاً عن آبائك وعن جدك محمد صلى الله عليه وآله وسلم نذكرك به ، فاستوقف البغلة وأمر غلمانه بكشف المظلة عن القبة وأقر

(١) السقلاط « بكسر السين المهملة والقاف واللام المشددة » : شيء من الصوف يلقي على الهودج كما في القاموس .

(٢) المثابر : المواظب .

(٣) أبو زرعة الرازي : عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ ، كان من حفاظ الحديث من أهل الري ، زار بغداد وحديث بها وجالس أحمد بن حنبل ، قيل : إنه كان يحفظ مئة ألف حديث ، توفي بالري سنة « ٢٦٤ » ولا يخفى أن أبا زرعة الرازي الموصوف بالحفظ والإمامة في هذا الحديث لا يعقل أن يكون هو الحافظ المشهور الذي ترجمته بالايجاز ، لأنه في تاريخ ورود الامام الرضا عليه السلام في نيسابور لم يولد او كان في المهد صبياً فإن المؤرخين أروخوا ولادته في سنة « ٢٠٠ » كما في تاريخ بغداد ج ١٠ ص ٣٣٦ ، فإذا أبو زرعة المذكور في الحديث إما رجل آخر لم نظفر عليه وهو بعيد ، وإما سهو وقع من النسخ ، والله العالم .

(٤) محمد بن أسلم بن سالم بن يزيد أبو الحسن الكندي مولاهم الطوسي من حفاظ الحديث ، إشتهر بالصلاح ونعته الذهبي بشيخ المشرق من مصنفاته « المسند » وغيره . توفي سنة « ٢٤٢ » هـ - تذكرة الحفاظ ٢ / ١٠٣ .

(٥) في المصدر: فقالوا .

عيون تلك الخلايق برؤية طلعت المباركة فكانت له ذؤابتان مدليتان على عاتقه والناس كلهم قيام على طبقاتهم ينظرون إليه ، وهم بين صارخ وباك ومتمرغ في التراب ومقبل لحافر بغلته ، وعلا الضجيج ، فصاح الفقهاء والعلماء^(١) : معاشر الناس إسمعوا وعُوا وأنصتوا السماع ما ينفعكم ، ولا تؤذونا بكثرة صراخكم وبكائكم ، وكان المستملي أبو زرعة الرازي ، ومحمد بن أسلم الطوسي .

فقال علي بن موسى الرضا عليهما السلام حدثني أبي موسى الكاظم ، عن أبيه جعفر الصادق ، عن أبيه محمد الباقر ، عن أبيه علي زين العابدين ، عن أبيه الحسين الشهيد بكر بلا ، عن أبيه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضوان الله عليهم ، أنه قال : حدثني حبيبي وقرّة عيني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : حدثني جبرئيل عن رب العزة سبحانه وتعالى يقول : كلمة لا إله إلا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي ثم أرخى الستر على القبة وسار . قال : فعّد أهل المحابر والدفترا الذين كانوا يكتبون فأنافوا^(٢) على عشرين ألفاً^(٣) .

قال الأستاذ أبو القاسم القشيري^(٤) : إتّصل هذا الحديث بهذا

(١) في المصدر : فصاحت الائمة والعلماء والفقهاء .

(٢) أناف عليه : زاد .

(٣) الفصول المهمة لابن الصبّاغ المالكي : ٢٥٣ ، وأخرجه في البحار ج ٤٩ / ١٦٢ ح ٣ عن كشف الغمّة ج ٢ / ٣٠٧ .

(٤) أبو القاسم القشيري : عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة النيسابوري القشيري من بني قشير بن كعب ، كان شيخ خراسان في عصره ، وكانت إقامته بنيسابور وتوفي فيها =

في دخوله عليه السلام نيسابور ٣٥٩

السند ببعض أمراء السامانية فكتبه بالذهب وأوصى أن يدفن معه في قبره فرثي في النوم بعد موته فقيل له : ما فعل الله بك ؟
قال : غفر الله لي بتلفظي بلا اله إلا الله وتصديقي بأن محمداً رسول الله .

ودخل عليّ بن موسى نيسابور فجاءه قوم من الصوفية فقالوا له : إنّ أمير المؤمنين المأمون لمّا نظر فيما ولّاه الله تعالى من الأمور فرأى كم أهل البيت أولى من قام بأمر الناس ، ثمّ نظر في أهل البيت فرأى أنّ أولى الناس بالناس من كلّ واحد منهم فردّ هذا الأمر إليك والأمة تحتاج إلى من يأكل الجشب ويلبس الخشن ويركب الحمار ، ويعود المريض ويشيع الجنازة .

قال : فكان الرضا عليه السلام متّكئاً فاستوى جالساً ثمّ قال : كان يوسف الصديق بن يعقوب نبياً فلبس أقبية الديباج المزورة بالذهب والقباطي المنسوجة بالذهب وجلس على متّكئات آل فرعون وحكم وأمر ونهى ، وإنّما يراد من الإمام قسط وعدل إذا قال صدق ، وإذا حكم عدل ، وإذا وعد أنجز ، إنّ الله لم يحرم ملبوساً ولا مطعوماً وتلا قوله تعالى وتقدّس : ﴿ قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق ﴾ ^(١) انتهى كلام المالكي ^(٢).

= سنة « ٤٦٥ » هـ وكانت ولادته سنة « ٣٧٦ » وله مصنفات منها « لطائف الاشارات » في التفسير مطبوعة - الاعلام ج ٤ / ١٨٠ - .

(١) سورة الأعراف : ٣١ .

(٢) الفصول المهمة : ٢٥٣ وأخرجه في البحار ج ٤٩ / ١٢٦ ح ٣ عن كشف الغمّة ج ٢ / ٣٠٧ .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الباب الخامس

في عبادته عليه السلام

١- ابن بابويه قال : حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله ، قال : حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن عبد السلام بن صالح الهروي ، قال : جثت إلى باب الدار التي حبس فيها أبو الحسن الرضا عليه السلام بسرخس وقد قيد ، فاستأذنت عليه السجّان ، فقال : لا سبيل لك إليه .

فقلت : ولم ؟

قال : لأنّه ربّما صلّى في يومه وليلته ألف ركعة ، وإنّما ينفتل من صلواته ساعة في صدر النهار ، وقبل الزوال وعند إصفرار الشمس ، فهو في هذه الأوقات قاعد في مصلاة ويناجي ربّه .

قال : فقلت له : فاطلب لي منه إذناً عليه في هذه الأوقات فاستأذن لي فدخلت عليه وهو قاعد في مصلاه متفكراً .

قال أبو الصلت : فقلت له : يا بن رسول الله ما شيء يحكيه عنكم

الناس ؟

قال : وما هو ؟

قلت : يقولون : إنكم تدعون أنّ الناس لكم عبيد .

فقال : « أللّهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة »

أنت شاهد بأنّي لم أقل ذلك قطّ ، ولا سمعت أحداً من آبائي عليهم السلام قاله قطّ ، وأنت العالم بما لنا من المظالم عند هذه الأمة وإنّ هذه منها .

ثم أقبل عليّ فقال : يا عبد السلام إذا كان الناس كلّهم عبيدنا على ما حكمه عنا فممن نبيعهم ؟

قلت : صدقت يا بن رسول الله ، ثمّ قال عليه السلام : يا عبد السلام أمنكر أنت لما أوجب الله تعالى لنا من الولاية كما ينكره غيرك ؟
قلت : معاذ الله بل أنا مقرّ بولايتكم .^(١)

٢ - وعنه ، قال : حدّثنا الحاكم أبو محمّد جعفر بن نعيم بن شاذان رضي الله عنه قال حدّثنا أحمد بن إدريس ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن إبراهيم بن العباس ، قال : ما رأيت أبا الحسن الرضا جفا أحداً بكلامه^(٢) قطّ ، ولا رأيت قطّ على أحد كلامه حتى يفرغ منه ، وما ردّ أحداً عن حاجة يقدر عليها ، ولا مدّ رجله^(٣) بين يدي جليس له قطّ ، ولا إتكى بين يدي جليس له قطّ ، ولا رأيت شتم أحداً من مواليه ومماليكه قطّ ، ولا رأيت تفل قطّ ، ولا رأيت يقهقه في ضحكته قطّ ، بل كان ضحكه التبسم .

وكان إذا خلا ونصبت مائدته أجلس معه على مائدته مماليكه

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ / ١٨٣ ح ٦ وعنه البحار ج ٤٩ / ١٧٠ وفي ص ٩١ ح ٥ صدره .

(٢) في نسخة : بكلمة .

(٣) في المصدر : رجله .

في عبادته عليه السلام ٣٦٣

ومواليه حتى البواب والسائس ، وكان عليه السلام قليل النوم بالليل كثير السهر ، يحيي أكثر لياليه من أولها إلى الصبح ، وكان كثير الصيام ، ولا يفوته صيام ثلاثة أيام في الشهر ويقول : ذلك صوم الدهر ، وكان عليه السلام كثير المعروف والصدقة في السر وأكثر ذلك يكون منه في الليالي المظلمة ، فمن زعم أنه رأى مثله في فضله فلا تصدّقه .^(١)

٣ - « النجاشي »^(٢) في كتاب « الرجال » عن عثمان بن أحمد الواسطي^(٣) ، وأبي محمد عبد الله^(٤) بن محمد الدعلجي قال : حدّثنا أحمد بن علي^(٥) قال : حدّثنا إسماعيل^(٦) بن علي بن علي بن رزين أبو القاسم قال : حدّثنا أبي أبو الحسن^(٧) الرضا عليه السلام بطوس سنة

-
- (١) عيون اخبار الرضا عليه السلام ج ٢ / ١٨٤ ح ٧ وعنه البحار ج ٤٩ / ٩٠ ح ٤ .
(٢) النجاشي : أحمد بن علي بن أحمد بن العباس بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد ابن عبد الله النجاشي - الذي ولي الأهواز وكتب إلى الصادق عليه السلام يسأله وكتب إليه رسالة عبد الله النجاشي المعروفة .
ولد النجاشي سنة « ٣٧٢ » وتوفّي « ٤٥٠ » - هذا هو المعروف في تاريخ وفاته ، ولكن لا يلائم ما في رجاله في ترجمة محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري من أنّ وفاته سنة « ٤٦٣ » - معجم رجال الحديث ج ٢ / ١٥٦ ..
(٣) هو من مشايخ النجاشي ، يروى عن أحمد بن علي الأنصاري الذي كان حيّاً سنة « ٣٤٠ » .
(٤) هو أيضاً من مشايخ النجاشي تعلّم منه المواريث .
(٥) أحمد بن علي : بن مهدي بن صدقة الرقي ابن هاشم « هشام » بن غالب بن محمد بن علي أبو علي الرقي الأنصاري كان حيّاً في سنة « ٣٤٠ » - وقد سمع منه في تلك السنة بمصر أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري وروى هو عن والده كتابه الذي رواه عن الإمام الرضا عليه السلام - طبقات أعلام الشيعة في القرن الرابع ص ٣٥ ..
(٦) اسماعيل بن علي بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن بديل بن ورقاء الخزاعي ابن أخي دعبل ، أبو القاسم ، كان بواسط مقامه ولد في « ٢٤ » من شهر المحرم سنة « ٢٥٧ » - رجال النجاشي : ١٩٨ ..
(٧) علي بن علي بن رزين والد اسماعيل السابق ذكره ، أخو دعبل الخزاعي ولد سنة « ١٧٢ » هـ =

ثمان وتسعين ومائة ، وكُنّا قصدناه على طريق البصرة ، ودخلناها فصادفنا بها عبد الرحمن^(١) بن مهدي عليلاً فأقمنا عليه أياماً ومات عبد الرحمن ، وحضرنا جنازته وصلى عليه .

ودخلنا إلى الرضا عليه السلام أنا وأخي دعبل ، فأقمنا عنده إلى آخر سنة مأتين ، وخرجنا إلى قم بعد أن خلع الرضا عليه السلام على أخي دعبل قميص خَزْ أخضر وأعطاه خاتماً فضّه عقيق ، ودفع إليه دراهم رضويه ، وقال له : يا دعبل مرّ على قم فإنّك تستفيد بها^(٢) وقال له : إحتفظ بهذا القميص فقد صليت فيه ألف ليلة كلّ ليلة ألف^(٣) ركعة ، وختمت فيه القرآن ألف ختمة .

قال : حدّثنا بالكتاب الذي أولّه حديث الزيبب الأحمر وآخره حديثه عن آبائه عن جابر بن عبد الله إنّ الله حرّم لحم ولد فاطمة على النار.^(٤)

٤- ابن بابويه قال : حدّثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال : حدّثني أبي عن أحمد بن عليّ الأنصاري ، قال : سمعت

= وتوفى سنة « ٢٨٣ » هـ وعمره على نقل ولده إسماعيل « ١١١ » وما عرف حديثه إلا من قبل

إبنة إسماعيل له كتاب كبير عن الرضا عليه السلام - رجال النجاشي : ١٩٨ - .

(١) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العبيري البصري اللؤلؤي أبو سعيد من كبار حفاظ

الحديث عند الجمهور حتى نقل عن الشافعي أنّه قال في حقّه : لا أعرف له نظيراً في الدنيا ،

ولد سنة « ١٣٥ » هـ بالبصرة وتوفى بها « ١٩٨ » هـ - الأعلام ج ٤ / ١١٥ - .

(٢) في نسخة : ستفيد بها .

(٣) في المصدر والبحار: فقد صليت فيه ألف ليلة ألف ركعة .

(٤) رجال النجاشي : ٢٧٦ وأخرجه في البحار ج ٤٩ / ٢٣٨ ح ٧ عن أمالي الطوسي ج ١ / ٣٦٩

باختلاف .

رجاء^(١) بن أبي الضحّاك ، يقول : بعثني المأمون في اشخاص عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام من المدينة وقد أمرني أن آخذ به على طريق البصرة والأهواز وفارس ، ولا آخذ به على طريق قم ، وأمرني أن أحفظه بنفسه في الليل والنهار حتى أقدم به عليه ، فكنت معه من المدينة إلى مرو ، فوالله ما رأيت رجلاً كان أتقى لله منه ولا أكثر ذكراً له في جميع أوقاته ولا أشدّ خوفاً لله تعالى منه .

وكان إذا أصبح صلى الغداة فإذا سلّم جلس في مصلاه يسبح الله ويحمده ويكبره ويهلّله ويصلي على النبي وآله حتى تطلع الشمس ، ثمّ يسجد سجدة يبقى فيها حتى يتعالى النهار ، ثمّ أقبل على الناس يحدثهم ويعظهم إلى قرب الزوال .

ثمّ جدّد وضوءه وعاد إلى مصلاه فإذا زالت الشمس قام فصلّى ست ركعات يقرأ في الركعة الأولى الحمد والجحد ، وفي الثانية الحمد والتوحيد ، ويسلّم^(٢) في كل ركعتين ويقنت فيهما في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة ، ثمّ يؤذّن ويصلي ركعتين ، ثمّ يقيم ويصلي الظهر .

فإذا سلّم سبّح الله وحمده وكبره وهلّله ما شاء الله ، ثمّ سجد سجدة الشكر يقول فيها مائة مرة شكراً لله ، فإذا رفع رأسه قام فصلّى ست ركعات يقرأ في كلّ ركعة : الحمد والتوحيد ، ويسلّم في كل

(١) رجاء بن أبي الضحّاك الجرجرائي من عمّال الدولة العباسيّة ، ولي ديوان الخراج في عصر المأمون ، ثمّ ولي خراج دمشق في عصر المعتصم ، فخراج دمشق والاردن في أيام الواثق حتى صار مقتولاً قتله علي بن اسحاق عامل الواثق سنة « ٢٢٦ هـ » - الأعلام ج ٣ / ٤٤ - .

(٢) في المصدر : ويقرأ في كل ركعة : الحمد لله وقل هو الله أحد ، ويسلّم ...

ركعتين، ويقنت في ثانية كل ركعتين قبل الركوع وبعد القراءة، ثم يؤذن ثم يصلي ركعتين ويقنت في الثانية، فإذا سلم قام وصلى العصر، فإذا سلم جلس في مصلاه يسبح الله ويحمده ويكبره ويهلله ما شاء الله، ثم سجد سجدة الشكر يقول فيها مائة مرة: حمداً لله.

فإذا غابت الشمس توضأ وصلى المغرب ثلاثاً بأذان واقامة وقنت في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة، فإذا سلم جلس في مصلاه يسبح الله ويحمده ويكبره ويهلله ما شاء الله، ثم يسجد سجدة الشكر ثم يرفع رأسه ولم يتكلم حتى يقوم ويصلي أربع ركعات بتسليمتين، ويقنت في كل ركعتين في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة، وكان يقرأ في الأولى من هذه الأربع الحمد والجحد، وفي الثانية الحمد والتوحيد، ويقرأ في الركعتين الباقيتين الحمد والتوحيد، ثم يجلس بعد التسليم في التعقيب ما شاء الله «حتى يمسي»^(١) ثم يفطر.

ثم يلبث حتى يمضي من الليل قريب من الثلث ثم يقوم فيصلّي العشاء الآخرة أربع ركعات ويقنت في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة، فإذا سلم جلس في مصلاه يذكر الله تعالى ويسبحه ويحمده ويكبره ويهلله ما شاء الله ويسجد بعد التعقيب سجدة الشكر، ثم يأوي إلى فراشه.

فإذا كان الثلث الأخير من الليل قام من فراشه بالتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل والإستغفار فاستاك ثم توضأ ثم قام إلى صلوة الليل

(١) جملة «حتى يمسي» ليست في المصدر.

فيصلي ثمانى ركعات يسلم في كل ركعتين يقرأ في الأوليين منها في كل ركعة الحمد مرة والتوحيد ثلاثين مرة ثم يصلي صلوة جعفر بن أبي طالب عليه السلام أربع ركعات يسلم في كل ركعتين ويقنت في كل ركعتين في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة ويحتسب بها من صلوة الليل ثم يقوم فيصلي الركعتين الباقيتين يقرأ في الأولى : الحمد وسورة الملك ، وفي الثانية الحمد وهل أتى على الإنسان .

ثم يقوم فيصلي ركعتي الشفع يقرأ في كل ركعة منهما : الحمد مرة والتوحيد ثلاث مرات ، ويقنت في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة فإذا سلم قام وصلى ركعة الوتر يتوجه فيها ويقرأ فيها : الحمد والتوحيد ثلاث مرات والفلق مرة واحدة والناس مرة واحدة ويقنت فيها قبل الركوع وبعد القراءة ويقول في قنوته : اللهم صل على محمد وآل محمد اللهم إهدنا فيمن هديت ، وعافنا فيمن عافيت ، وتولنا فيمن توليت ، وبارك لنا فيما أعطيت وقنا شر ما قضيت فإنك تقضي ولا يقضى عليك إنه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت .

ثم إستغفر^(١) الله وسأله التوبة سبعين مرة فإذا سلم جلس في التعقيب . ما شاء الله فإذا قرب من الفجر قام فصلى ركعتي الفجر يقرأ في الأولى : الحمد وقل يا أيها الكافرون ، وفي الثانية الحمد وقل هو الله احد .

فإذا طلع الفجر أذن وأقام وصلى الغداة ركعتين فإذا سلم جلس

(١) في المصدر : ثم يقول : « أستغفر الله وأسأله التوبة » سبعين مرة .

في التعقيب حتى تطلع الشمس ثم يسجد سجدة الشكر حتى يتعالى النهار.

وكانت قراءته في جميع المفروضات في الأولى الحمد والقدر، وفي الثانية الحمد والتوحيد إلا في صلاة الغداة والظهر والعصر يوم الجمعة فإنه كان يقرأ فيها بالحمد وسورة الجمعة والمنافقين.

وكان يقرأ في صلوة العشاء الآخرة ليلة الجمعة في الأولى الحمد وسورة الجمعة وفي الثانية الحمد وسبح اسم ربك الأعلى.

وكان يقرأ في صلوة الغداة يوم الإثنين ويوم الخميس في الأولى الحمد وهل أتى على الإنسان، وفي الثانية الحمد وهل أتاك حديث الغاشية.

وكان يجهر بالقراءة في المغرب والعشاء وصلوة الليل والشفع والوتر والغداة ويخفي القراءة في الظهر والعصر كان يسبح في الأخرى يقول: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله أكبر» ثلاث مرات، وكان قنوته في جميع صلواته ربِّ اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم إنك أنت الأعزُّ الأجلُّ الأكرم.

وكان إذا أقام في بلدة عشرة أيام صائماً لا يفطر، فإذا جنَّ الليل بدأ بالصلوة قبل الإفطار، وكان في الطريق يصلي فرائضه ركعتين إلا المغرب فإنه كان يصليها ثلاثاً، ولا يدع نافلتها، ولا يدع صلوة الليل والشفع والوتر وركعتي الفجر في سفر ولا حضر.

وكان لا يصلي من نوافل النهار في السفر شيئاً، وكان يقول بعد كل صلوة يقصرها: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» ثلاثين

مرة ، ويقول : هذا تمام الصلوة ، وما رأيتَه صلى الضحى في سفر ولا حضر ، وكان لا يصوم في السفر شيئاً وكان يبدأ في دعائه بالصلوة على محمد وآله ، ويكثر من ذلك في الصلوة وغيرها وكان يكثر بالليل في فراشه من تلاوة القرآن فاذا مرّ بآية فيها ذكر جنة أو نار بكى وسأل الله الجنة وتعوّذ به من النار .

وكان عليه السلام يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم في جميع صلواته بالليل والنهار وكان إذا قرأ قل هو الله أحد قال سرّاً : الله أحد ، فإذا فرغ منها قال : « كذلك الله ربنا » ثلاثاً .

وكان إذا قرأ سورة الجحد قال في نفسه سرّاً : « يا أيها الكافرون » فإذا فرغ منها قال : « ربي الله وديني الإسلام » ثلاثاً .
وكان إذا قرأ : والتين والزيتون قال : عند الفراغ منها : « بلى وأنا على ذلك من الشاهدين » .

وكان إذا قرأ : لا أقسم بيوم القيامة قال عند الفراغ منها : سبحانك اللهم بلى .

وكان يقرأ في سورة الجمعة : ﴿ قل ما عند الله خير من اللّهُو وَمِنَ التّجَارَةِ وَاللّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ (١) .

وكان إذا فرغ من الفاتحة قال : الحمد لله ربّ العالمين ، وإذا قرأ : سُبْح اسم ربّك الأعلى قال سرّاً : سبحان ربّي الأعلى ، وإذا قرأ : يا أيها الذين آمنوا قال : لبيك اللهم لبيك » سرّاً .

وكان عليه السلام لا ينزل بلداً إلا قصده الناس يستفتونه في معالم دينهم فيجيبهم ويحدثهم الكثير عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما وردت به على المأمون سألتني عن حاله في طريقه فأخبرته بما شاهدت منه في ليله ونهاره وظعنه وإقامته فقال لي : يا بن أبي الضحّاك هذا خير أهل الأرض وأعلمهم وأعبدهم فلا تخبر أحداً بما شاهدت منه لئلا يظهر فضله إلا على لساني وبالله أستعين على ما أنوي من الرفع منه والإشارة به (١) . (٢)

٥ - محمد بن يعقوب ، عن علي بن محمد بن عبد الله ، عن إبراهيم بن إسحق الأحمر عن الحسن بن علي الوشاء ، قال : دخلت على الرضا عليه السلام وبين يديه إبريق يريد أن يتهياً منه للصلوة ، فدنوت منه لأصّب عليه ، فأبى ذلك وقال : مه يا حسن .

فقلت له : لمّ تنهاني أن أصبّ على يدك تكره أن أوجر ؟

قال : توجر أنت وأوزر أنا .

فقلت له : وكيف ذلك ؟

فقال : أما سمعت الله عز وجل يقول ﴿ فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً ﴾ (٣) وها أنا ذا أتوضأ للصلوة وهي العبادة فأكره أن يشركني فيها أحد . (٤)

(١) في المصدر والبحار : وبالله أستعين على ما أقوى من الرفع منه والإساءة به .

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ / ١٨٠ ح ٥ وعنه البحار ج ٤٩ / ٩١ ح ٧ .

(٣) سورة الكهف : ١١٠ .

(٤) الكافي ج ٣ / ٦٩ ح ١ وعنه البحار ج ٤٩ / ١٠٤ ح ٣٠ والبرهان ج ٢ / ٤٩٦ ح ٣ .

٦- الكشي في « الرجال » قال : حدّثني محمد بن مسعود^(١) قال : أخبرنا علي بن الحسن بن فضال^(٢) قال : حدّثني معمر بن خلاد قال : قال أبو الحسن الرضا عليه السلام : إنّ رجلاً من أصحاب علي عليه السلام يقال له : قيس^(٣) كان يصلي فلماً صلى ركعة أقبل أسود « سالخ » فصار في موضع السجود ، فلماً نحى جبينه عن موضعه تطوّق الأسود في عنقه ، ثمّ إنساب في قميصه ، وإني أقبلت يوماً من الفرع^(٤) فحضرت الصلوة فصرت إلى ثمامة^(٥) فلماً صليت ركعة أقبل أفعى نحوي فأقبلت على صلاتي لم أخفّفها ولم ينتقص منها شيء ، فدنا منّي ثمّ رجع إلى ثمامة ، فلماً فرغت من صلوتي ، ولم أخفّف دعائي ، دعوت بعض من معي فقلت : دونك الأفعى تحت الثمامة ، ومن لم يخف إلا الله تعالى كفاه^(٦).

(١) هو محمد بن مسعود بن محمد بن عتاش أبو النضر السلمي السمرقندي المعروف بالعباشي ، تقدّم ذكره .

(٢) علي بن الحسن بن علي بن فضال سمع العبّاشي منه بعد سنة ٢٦٠ هـ ، وقال : ما رأيت فيمن لقيت بالعراق وناحية خراسان أفقه ولا أفضل من علي بن الحسن بن علي بن فضال بالكوفة ولم يكن كتاب عن الائمة عليهم السلام من كلّ صنف إلا كان عنده - طبقات اعلام الشيعة في القرن الرابع ص ٣٠٦ - .

(٣) قال الكشي : في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أربعة نفر أو أكثر يقال لكل واحد منهم : قيس ، فلا أعلم أيّهم هذا : أولهم قيس بن سعد بن عبادة وهو أميرهم وأفضلهم وقيس بن عباد البكري وهو خليف أيضاً بهذا إن كان ، وقيس بن قرّة بن حبيب غير خليف به ، لأنّه هرب الى معاوية ، وقيس بن مهران أيضاً خليف ذلك به فكلّ هؤلاء صحبوا أمير المؤمنين عليه السلام ولا أدري أيّهم أراد الإمام الرضا عليه السلام بهذا الخبر .

(٤) الفرع « بضم الفاء وسكون الراء المهملة » : من أعمال المدينة .

(٥) الثمام : نبت ضعيف لا يطول ، واحدته ثمامة .

(٦) رجال الكشي : ٩٥ رقم ١٥١ .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الباب السادس

في جوده عليه السلام

١ - محمد بن يعقوب ، عن علي بن محمد ، عن ابن جمهور ، عن إبراهيم بن عبد الله ، عن أحمد بن عبد الله ، عن الغفاري^(١) قال : كان لرجل من آل أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقال له : طيس علي حق ، فتقاضاني وألح علي وأعانه الناس ، فلما رأيت ذلك صليت الصبح في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ثم توجهت نحو الرضا عليه السلام وهو يومئذ بالعريض ، فلما قربت من بابه إذا هو قد طلع على حمار ، وعليه قميص ورداء ، فلما نظرت إليه إستحييت منه فلما لحقني وقف ونظر إلي فسلمت عليه وكان شهر رمضان .

فقلت جعلني الله فداك : إن لمولاي طيس علي حقا وقد والله شهرني وأنا أظن في نفسي أنه يأمره بالكف عني والله ما قلت له : كم له علي ولا سميت له شيئا فأمرني بالجلوس إلى رجوعه ، فلم أزل حتى صليت المغرب وأنا صائم ، فضاق صدري وأردت أن انصرف فإذا هو قد طلع علي والناس حوله وقد قعد له السؤال وهو يتصدق عليهم ،

(١) الغفاري : هو عبد الله بن إبراهيم بن أبي عمرو الغفاري حليف الأنصار سكن مزينة بالمدينة فتارة يقال له الغفاري وتارة يقال الأنصاري وأخرى يقال المزني ، له كتاب يرويه عنه الحسن بن علي بن فضال - معجم رجال الحديث ج ١٠ / ٨٠ - .

فمضى ودخل بيته ثم خرج ودعاني فقممت إليه ودخلت معه ، فجلس وجلس ، فجعلت أحدثه عن ابن المسيب وكان أمير المدينة وكان كثيراً ما أحدثه عنه ، فلما فرغت قال : لا أظنك أفطرت بعد ؟

فقلت : لا فدعا لي بطعام فوضع بين يدي ، وأمر الغلام أن يأكل معي فأصبت والغلام من الطعام .

فلما فرغنا قال لي : إرفع الوسادة وخذ ما تحتها فرفعتها وإذا دنائير ، فأخذتها ووضعتها في كمّي وأمر أربعة من عبيده أن يكونوا معي حتى يبلغوني منزلي .

فقلت : جعلت فداك إن طائف ابن المسيب يدور وأكره أن يلقاني ومعى عبيدك .

فقال لي : أصبت أصاب الله بك الرّشاد ، وأمرهم أن ينصرفوا إذا رددتهم ، فلما قربت من منزلي وأمنت رددتهم ، فصرت إلى منزلي ودعوت بالسراج ونظرت إلى الدنانير وإذا هي ثمانية وأربعون ديناراً ، وكان حقّ الرجل عليّ ثمانية وعشرين ديناراً وكان فيها دينار يلوح فأعجبني حسنه ، فأخذته وقربته من السراج فإذا عليه نقش واضح حقّ الرجل ثمانية وعشرون ديناراً وما بقي فهو لك ولا والله ما عرفت ماله عليّ والحمد لله ربّ العالمين الذي أعزّوليه^(١).

٢- وعنه عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن صندل ، عن ياسر^(٢) ،

(١) الكافي ج ١ / ٤٨٧ ح ٤ واخرجه في البحار ج ٤٩ / ٩٧ ح ١٢ ، وكشف الغمّة ج ٢ / ٢٧٣ .

(٢) ياسر : خادم الرضا عليه السلام ، عدّه الشيخ في رجاله من أصحابه عليه السلام وقال :

ياسر مولى اليسع الأشعري القمي ، روى عن ياسر علي بن ابراهيم القمي في تفسيره ، =

عن اليسع بن حمزة قال : كنت في مجلس أبي الحسن الرضا عليه السلام أحدثه وقد اجتمع إليه خلق كثير يسألونه عن الحلال والحرام ، إذ دخل عليه رجل طوال آدم^(١) فقال : السلام عليك يا بن رسول الله رجل من محبيك ومحبي آبائك وأجدادك عليهم السلام ، مصدري من الحج وقد إفتقدت نفقتي وما معي ما أبلغ به مرحلة ، فإن رأيت ان تنهضني إلي بلدي والله عليّ نعمة فإذا بلغت بلدي تصدقت بالذي توليني عنك ، فليست موضع صدقة .

فقال له : إجلس رحمك الله وأقبل على الناس يحدثهم حتى تفرقوا وبقي هو وسليمان الجعفري^(٢) ، وخيثة ، وأنا .

فقال : أتأذنون لي في الدخول ؟

فقال له سليمان : قدّم الله أمرك فقام فدخل الحجرة وبقي ساعة ، ثم خرج وردّ الباب ، وأخرج يده من أعلى الباب وقال : أين الخراساني ؟ فقال : ها أنا ذا .

فقال : خذ هذه ما تي دينار واستعن بها في مؤنتك ونفقتك وتبرك بها ولا تصدّق بها عني ، وأخرج فلا أراك ولا تراني .

ثم خرج ، فقال له سليمان : جعلت فداك لقد أجزلت ورحمت ، فلماذا سترت وجهك عنه ؟

= وروى ياسر عن الامام الرضا والامام الهادي عليهما السلام - معجم رجال الحديث ج ٢٠ / ٨ - .

(١) الآدم : أسمر اللون .

(٢) هو سليمان بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر الطيّار أبو محمد الطالبي الجعفري روى عن الرضا عليه السلام ووثقة النجاشي والشيخ .

فقال : مخافة أن أرى ذل السؤال في وجهه لقضائي حاجته أما سمعت حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المستتر بالحسنة تعدل سبعين حجة ، والمذيع بالسيئة مخذول ، والمستتر بها مغفور له أما سمعت قول الأول^(١).

متى آتته يوماً لأطلب حاجة

رجعت إلى أهلي ووجهي بمائه^(٢)

٣ - وعنه عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، جميعاً عن ابن أبي نصر قال : قرأت في كتاب أبي الحسن الرضا عليه السلام إلى أبي جعفر عليه السلام يا أبا جعفر بلغني أن الموالي إذا ركبت أخرجوك من الباب الصغير فإئتما ذلك من بخل منهم لئلا ينال منك أحد خيراً ، وأسألك بحقي عليك لا يكن مدخلك ومخرجك إلا من الباب الكبير ، فإذا ركبت فليكن معك ذهب وفضة ثم لا يسألك أحد شيئاً إلا أعطيته ، ومن سألك من عمومته أن تبره فلا تعطه أقل من خمسين ديناراً ، والكثير إليك (ومن سألك من عماتك فلا تعطها أقل من خمسة وعشرين ديناراً والكثير إليك إني) إنما أريد بذلك أن يرفعك الله فأنفق ولا تخش من ذي العرش إقتاراً^(٣).

(١) أي القدماء الذين تقدّم عهدهم .

(٢) الكافي ج ٤ / ٢٣ ح ٣ وعنه الوسائل ج ٦ / ٣١٩ ح ٢ وفي البحار ج ٤٩ / ١٠١ ح ١٩ عنه وعن المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ / ٣٦٠ مختصراً .

(٣) الكافي ج ٤ / ٤٣ ح ٥ وعيون اخبار الرضا عليه السلام ج ٢ / ٨ ح ٢٠ وعنهما البحار ج ٥٠ / ١٠٢ ح ١٦ والوسائل ج ٦ / ٣٢٤ ح ١ .

ورواه ابن بابويه في « عيون الأخبار » قال : حدّثنا أبي ومحمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضی الله عنهما ، قالوا : حدّثنا محمد بن يحيى العطار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ، قال : قرأت كتاب أبي الحسن الرضا عليه السلام إلى أبي جعفر عليه السلام : يا أبا جعفر بلغني أنّ الموالى إذا ركبت أخرجوك من الباب الصغيره^(١) وذكر الحديث بعينه .

٤ - ابن بابويه قال : حدّثنا عليّ بن عبد الله الوراق قال : حدّثني محمد بن جعفر^(٢) بن بطّة قال : حدّثني محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن عبد الرحمن الهمداني^(٣) ، قال : حدّثني أبو محمد الغفاري قال : لزماني دين ثقیل ، فقلت ما لقضاء ديني غير سيّدي ومولاي أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام فلمّا أصبحت أتيت منزله فاستأذنت فأذن لي فلمّا دخلت قال لي ابتداء : يا أبا محمد قد عرفنا حاجتك وعلينا قضاء دينك ، فلمّا أمسينا أتى بطعام للافطار فأكلنا فقال : يا أبا محمد تبيت أو تنصرف ؟

فقلت : يا سيّدي إن قضيت حاجتي فالإنصراف أحبّ إليّ .

(١) عيون اخبار الرضا عليه السلام ج ٢ / ٨ ح ٢٠ .

(٢) محمد بن جعفر بن أحمد بن بطّة أبو جعفر المودّب القمي ، له كتب منها « قرب الاسناد » يرويها عنه الحسن بن حمزة العلوي الطبري المتوفى « ٣٥٨ » هـ ويروي ابن بطّة كثيراً عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي المتوفى « ٢٧٤ » أو سنة « ٢٨٠ » ، وعن الصفار محمد بن الحسن المتوفى سنة « ٢٩٠ » - طبقات اعلام الشيعة في القرن الرابع ص ٢٥٣ .

(٣) محمد بن عبد الرحمن الهمداني : عدّه البرقي من أصحاب الامام الهادي عليه السلام ، وله مكاتبة اليه عليه السلام .

قال : فتناول عليه السلام من تحت البساط قبضة فدفعها إليّ ، فخرجت ودنوت من السراج فإذا هي دنائير حمر وصفر ، فأول دينار وقع بيدي ورأيت نقشه كان عليه يا أبا محمد الدنائير خمسون ، ستة وعشرون منها لقضاء دينك وأربعة وعشرون لنفقة عيالك ، فلمّا أصبحت فتشت الدنائير فلم أجد ذلك الدينار وإذا هي لا تنقص شيئاً^(١) .

هـ - وعنه عن الحسين بن أحمد بن إدريس ، قال : حدّثني أبي عن محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن معمر بن خلّاد قال : قال لي الريّان^(٢) بن الصلت بمرو ، وقد كان الفضل بن سهل بعثه إلى بعض كُور^(٣) خراسان ، فقال لي : أحبّ أن تستأذن لي على أبي الحسن عليه السلام فأسلم عليه ، وأحبّ أن يكسوني من ثيابه ، وأن يهب لي من الدراهم التي ضربت باسمه ، فدخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال لي مبتدئاً : إنّ الريّان بن الصلت يريد الدخول علينا والكسوة من ثيابنا والعطية من دراهمنا فأذنت له ، فدخل وسلم فأعطاه ثوبين وثلاثين درهماً من الدراهم المضروبة باسمه^(٤) .

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ / ٢١٨ ح ٢٩ وعنه البحار ج ٤٩ / ٣٨ ح ٢٢ والخرايع : ٢٠٤ .

(٢) الريّان بن الصلت أبو علي الأشعري القمي ، وثقه النجاشي ووصفه بالصدق وقال : له كتاب جمع فيه كلام الرضا عليه السلام في الفرق بين الآل والأئمة ، وعده الشيخ في رجاله من أصحاب الرضا والهادي عليهما السلام وقال : بغداد يثق خراساني الأصل - معجم رجال الحديث ج ٧ / ٢٠٩ - .

(٣) الكُور « بضم الكاف وفتح الواو » : جمع الكورة وهي البقعة التي تجتمع فيها المساكن والقرى .

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ / ٢٠٨ ح ١٠ ورجال الكشي : ٥٤٧ وعنهما البحار =

في جوده عليه السلام ٣٧٩

ورواه الكشي في الرجال بإسناده عن معمر بن خلاد.



مرکز تحقیقات کتب و تفسیر علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الباب السابع

فيما اعطاه عليه السلام الشعراء من دعبل وغيره

١ - ابن بابويه قال حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي ، قال : حدثني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني هارون بن عبد الله المهلب ، قال : لما وصل إبراهيم بن العباس ، ودعبل بن علي الخزاعي إلى الرضا عليه السلام وقد بويع له بالعهد أنشده دعبل .

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات وأنشده إبراهيم بن العباس :

أزالت عزاء الصبر بعد التجلد^(١) مصارع أولاد النبي محمد فوهب لهما عشرين ألف درهم من الدراهم التي عليها اسمه كان المأمون أمر بضربها في ذلك الوقت .

قال : فأما دعبل فصار بالعشرة آلاف التي حصّته إلى قم فباع كل درهم بعشرة دراهم ، فحصلت له مائة ألف درهم ، وأما إبراهيم فلم تزل عنده بعد أن أهدى بعضها وفرّق بعضها على أهله إلى أن توفي رحمه الله وكان كفنه وجهازه منها .^(٢)

٢ - وعنه قال : حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكنّب

(١) في المصدر : أزالت عناء القلب ، وفي البحار : أزال عزاء القلب .

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ / ١٤٢ ح ٨ وعنه البحار ج ٤٩ / ٢٣٤ ح ٢ .

رحمه الله : قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه قال : حدّثنا أبو الحسن^(١) محمد بن يحيى الفارسي قال : نظر أبو نواس^(٢) إلى أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام ذات يوم ، وقد خرج من عند المأمون على بغلة له ، فدنا منه أبو نواس فسلم عليه وقال : يا بن رسول الله قد قلت فيك أبياتاً فأحبّ أن تسمعها منّي .

قال : هات فأنشأ يقول :

مطهّرون نقيّات ثيابهم^(٣)

تجري^(٤) الصلوة عليهم أينما ذكروا
من لم يكن علويّاً حين تنسبه
فماله من قديم الدهر مفتخر
فالله لمّا برو خلقاً فأنقنه
صفّاكم واصطفاكم أيّها البشر
فأنتم المالأ الأعلى وعندكم
علم الكتاب وما جاءت به السور

(١) أبو الحسن محمد بن يحيى الفارسي ، يروي عن خلق وطاف الدنيا ، وجمع كثيراً من الأخبار ، وأورده الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام - معجم رجال الحديث ج ١٨ / ٤٤ - .

(٢) أبو نواس : الحسن بن هانيء بن عبد الأوّل بن صباح الحكمي بالولاء شاعر العراق في عصره ، ولد بالأهواز سنة « ١٤٦ » هـ ونشأ بالبصرة ورحل إلى بغداد فاتصل بالخلفاء ، وقد نظم في جميع أنواع الشعر . قال أبو عبيدة للمحدثين كأمريء القيس للمتقدّمين ، توفي ببغداد سنة « ١٩٨ » هـ - الاعلام ج ٢ / ٢٤٠ - .

(٣) في نسخة : جيّوبهم .

(٤) في نسخة : تتلى الصلوة .

فقال الرضا عليه السلام : قد جئتنا بأبيات ما سبقك إليها أحد ، ثم

قال : يا غلام هل معك من نفقتنا شيء ؟

فقال : ثلثمائة دينار .

فقال : أعطها إياه ، ثم قال عليه السلام لعله إستقلها يا غلام سق إليه

البغلة .

ولما كانت سنة إحدى ومائتين حجّ بالناس إسحاق بن موسى ^(١) بن

عيسى بن موسى ودعا للمأمون ولعلي بن موسى عليهما السلام من بعده

بولاية العهد ، فوثب عليه حمدويه ^(٢) بن علي بن موسى بن ماهان فدعا

إسحاق بسواد ليلبسه فلم يجده فأخذ علماً أسود فالتحف به وقال : أيها

الناس إني قد أبلغتكم ما أمرت به ولست أعرف إلا أمير المؤمنين

المأمون والفضل بن سهل ثم نزل .

ودخل عبد الله بن مطرف بن هامان على المأمون يوماً وعنده علي

ابن موسى الرضا عليه السلام قال له المأمون : ما تقول في أهل البيت ؟

فقال عبد الله : ما قولني في طينة عجنتم بماء الرسالة وغرست بماء

الوحي هل ينفخ منها إلا مسك الهدى وعنبر التقى ؟

قال : فدعا المأمون بحقّة فيها لؤلؤ فحشافاه . ^(٣)

(١) إسحاق بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس كان عامل المأمون العباسي باليمن .

(٢) كان عاملاً على اليمن إستعمله الحسن بن سهل خليفها ، وفي المصدر : حمدويه بن علي بن عيسى بن هامان .

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ / ١٤٣ ح ١٠ وعنه البحار ج ٤٩ / ٢٣٦ ح ٥ وعن كشف الغمّة ج ٢ / ٣١٧ نقلاً عن اعلام الوری : ٣١٥ . الى قوله : «إليه البغلة» . =

٣ - وعنه قال : حدثنا أحمد بن يحيى المكنّب ، قال : حدثنا أبو الطيّب أحمد بن محمد الوراق ، قال : حدثنا عليّ بن هارون الحميري ، قال : حدثنا عليّ بن محمد بن سليمان النوفلي قال : إنّ المأمون لمّا جعل عليّ بن موسى الرضا عليه السلام وليّ عهده وإنّ الشعراء قصدوا المأمون ووصلهم بأموال جمّة حين مدحوا الرضا عليه السلام وصوبوا رأي المأمون في الأشعار دون أبي نواس فإنّه لم يقصده ولم يمدحه ، ودخل على المأمون فقال : يا أبا نواس قد علمت مكان عليّ بن موسى الرضا منّي وما أكرمته به فلماذا أخرت مدحه عليه السلام وأنت شاعر زمانك وقريع^(١) دهرك ؟
فأنشأ يقول :

قيل لي أنت أوحّد الناس طرّاً في فنون من الكلام النبيه
لك من جوهر الكلام بديع يثمر الدرّ في يدي مجتنيه
فعلى ما تركت مدح ابن موسى والخصال التي تجمّعن فيه
قلت : لا أهتدي لمدح أئمة كان جبريل خادماً لأبيه
فقال المأمون أحسنت ووصله من المال مثل الذي وصل به كافّة
الشعراء وفضله عليهم^(٢).

٤ - وعنه قال : حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام

= وروى صدره في الفصول المهمة : ٢٤٧ باختلاف يسير .

(١) القريع : السيّد .

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ / ١٤٢ ح ٩ وعنه البحار ج ٤٩ / ٢٣٥ ح ٣ وعن اعلام

الورى ص ٣١٦ مثله إلا أنّ الموجد فيه الأشعار فقط ، وأخرجه في كشف الغمّة ج ٢ / ٣١٧ عن الإعلام .

المؤدّب، وعليّ بن عبد الله الوراق رضي الله عنهما قالا : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه إبراهيم بن هاشم ، عن عبد السلام بن صالح الهروي قال : دخل دعبل بن عليّ الخزاعي رحمه الله على أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام بمرور فقال له : يا بن رسول الله إني قد قلت فيك : قصيدة وآليت على نفسي أن لا أنشدها أحداً قبلك . فقال عليه السلام هاتها فأنشده .

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات
فلما بلغ إلى قوله :

أرى فيهم في غيرهم متقسّماً وأيديهم من فيهم صفرات
بكى أبو الحسن الرضا عليه السلام وقال له : صدقت يا خزاعي .
فلما بلغ إلى قوله :

إذا وتروا مدّوا إلى واطريهم أكفّاً من الأوتار منقبضات
جعل أبو الحسن عليه السلام يقلّب كفيه ويقول : أجل والله
منقبضات .

فلما بلغ إلى قوله :

لقد خفت في الدنيا وأيام سعيها وإني لأرجو الأمن بعد وفاتي
قال الرضا عليه السلام : أمنك الله يوم الفزع الأكبر .

فلما إنتهى إلى قوله :

وقبر ببغداد لنفس زكيّة تضمّنها الرحمن في الغرفات
قال له الرضا عليه السلام : أفلا ألحق لك بهذا الموضع بيتين بهما
تمام قصيدتك ؟

فقال : بلى يا بن رسول الله .

فقال عليه السلام :

وقبر بطوس يا لها من مصيبة توقّد في الأحشاء بالحرقات^(١)

إلى الحشر حتّى يبعث الله قائماً يفرّج عنا الهمّ والكربات

فقال دعبل : يا بن رسول الله هذا القبر الذي بطوس ، قبر من هو ؟

فقال الرضا عليه السلام : قبري ولا تنقضي الأيام والليالي حتى تصير

طوس مختلف شيعتي وزوّاري ، ألا فمن زارني في غربتي بطوس كان

معي في درجتي يوم القيامة مغفوراً له .

ثم نهض الرضا عليه السلام بعد فراغ دعبل من إنشاد القصيدة

وأمره أن لا يبرح من موضعه فدخل الدار فلمّا كان بعد ساعة خرج

الخادم إليه بمائة دينار رضوية ، فقال له : يقول لك مولاي : إجعلها في

نفقتك .

فقال دعبل : والله ما لهذا جثث ، ولا قلت هذه القصيدة طمعاً في

شيء يصل إليّ وردّ الصرّة ، وسأل ثوباً من ثياب الرضا عليه السلام

ليتبرّك ويتشرف به فأنفذ إليه الرضا عليه السلام جبة خز مع الصرّة ،

وقال للخادم : قل له : خذ هذه الصرّة فإنك ستحتاج إليها ولا تراجعني

فيها .

فأخذ دعبل الصرّة ، والجبة ، وإنصرف وسار من مرو في قافلة ،

فلمّا بلغ ميان قوهان ، وقع عليهم اللصوص فأخذوا القافلة بأسرها

(١) في البحار : توقّد بالأحشاء في الحرقات .

وكتفوا أهلها وكان دعبل فيمن كتّف ، وملك اللصوص القافلة وجعلوا يقسمونها بينهم ، فقال رجل من القوم متمثلاً بقول دعبل في قصيدته :
أرى فيثهم في غيرهم متقسّما وأيديهم من فيثهم صفرات
فسمعه دعبل فقال لهم^(١) لمن هذا البيت ؟

فقال : لرجل من خزاعة يقال له : دعبل بن عليّ .
قال دعبل : فأنا دعبل قائل هذه القصيدة التي منها هذا البيت ،
فوئب الرجل إلى رئيسهم ، وكان يصلي على رأس تلّ وكان من الشيعة ،
فأخبره فجاء بنفسه حتى وقف على دعبل وقال له : أنت دعبل ؟
فقال : نعم .

فقال له : أنشد^(٢) القصيدة فأنشدها ، فحلّ كتافه وكتاف جميع
أهل القافلة وردّ إليهم جميع ما أخذوا^(٣) منهم لكرامة دعبل .
وسار دعبل حتّى وصل إلى قم فسأله أهل قم أن ينشدتهم
القصيدة فأمرهم أن يجتمعوا في المسجد الجامع فلما اجتمعوا صعد
المنبر فأنشدتهم القصيدة ، فوصله الناس من المال والخلع بشيء كثير ،
وإتصل بهم خبر الجبّة فسألوه أن يبيعها منهم بألف دينار فامتنع من
ذلك ، فقالوا له : فبعنا شيئاً منها بألف دينار فأبى عليهم وسار عن قم ،
فلما خرج من رستاق البلد لحق به قوم من أحداث العرب فأخذوا الجبّة
منه ، فرجع دعبل إلى قم وسألهم ردّ الجبّة عليه فامتنع الأحداث من

(١) في المصدر : فقال له : لمن هذا البيت ؟

(٢) في المصدر : أنشدني القصيدة .

(٣) في المصدر : « ما أخذ منهم » .

ذلك وعصوا المشايخ في أمرها ، فقالوا لدعبل : لا سبيل لك إلى الجبة فخذ ثمنها ألف دينار فأبى عليهم فلمّا يثس من ردّهم الجبة عليه سألهم أن يدفعوا إليه شيئاً منها فأجابوه إلى ذلك وأعطوه بعضها ودفعوا إليه ثمن باقيةا ألف دينار .

وإنصرف دعبل إلى وطنه فوجد اللصوص قد أخذوا جميع ما كان في منزله فباع المائة دينار التي كان الرضا عليه السلام وصله بها من الشيعة كل دينار بمائة درهم ، فحصل في يده عشرة آلاف درهم فذكر قول الرضا عليه السلام : إنك ستحتاج إلى الدنانير .

وكانت له جارية لها من قلبه محلّ فرمدت عينها رمداً عظيماً فأدخل أهل الطب عليها فنظروا إليها فقالوا : أما العين اليمنى فليس لنا فيها حيلة وقد ذهبت ، وأما اليسرى فنحن نعالجها ونجتهد ونرجو أن تسلم ، فاغتمّ لذلك دعبل غمّاً شديداً وجزع عليها جزعاً عظيماً ثم ذكر ما كان معه من وصلة الجبة فمسحها على عيني الجارية وعصبتها بعصابة منها من أوّل الليل فأصبحت وعيناها أصبح ممّا كانتا قبل ببركة أبي الحسن الرضا عليه السلام .^(١)

هـ - الكشي في « الرجال » بلغني أنّ دعبل بن عليّ الخزاعي وفد على أبي الحسن الرضا عليه السلام بخراسان فلمّا دخل عليه قال له : إني قد قلت قصيدة وجعلت في نفسي أن لا أنشدها أحداً أولى منك . فقال : هاتها فأنشده قصيدته التي يقول فيها .

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ / ٣٦٣ ح ٣٤ وكمال الدين : ٣٧٣ ذيل ح ٦ وعنهما البحار ج ٤٩ / ٢٣٩ ح ٩ وأورده في اعلام الوری : ٣١٦ باختلاف في آخره .

ألم تر أنني مذ ثلاثون حجة أروح وأغدو دائم الحسرات
أرى فيثهم في غيرهم متقسما وأيديهم من فيثهم صفرات
قال: فلمّا فرغ من إنشادها قام أبو الحسن عليه السلام فدخل منزله
وبعث إليه بخرقة خز فيها ستمائة دينار، وقال للجارية: قولي له: يقول
مولاي: إستعن بهذه على سفرك وأعذرنا، فقال لها دعبل: لا والله ما هذا
أردت ولا له خرجت، ولكن قولي له هب لي ثوبا من ثيابك، فردّها عليه
أبو الحسن الرضا عليه السلام وقال له: خذها وبعث اليه بجبة من ثيابه.
فخرج دعبل حتّى ورد قم فنظروا إلى الجبة وأعطوه بها ألف
دينار، فأبى عليهم وقال: لا والله ولا خرقه منها بألف دينار ثمّ خرج من
قم فأتبعوه قد جمعوا عليه فأخذوا الجبة فرجع إلى قم وكلّمهم فيها.
فقالوا: ليس إليها سبيل، ولكن إن شئت فهذه ألف دينار.
فقال: نعم وخرقة منها، فأعطوه ألف دينار وخرقة منها. (١)
قلت: قد تقدّم في الباب الخامس أنّها قميص خز أخضر، وقال له
عليه السلام: احتفظ بهذه القميص فقد صلّيت فيه ألف ليلة كلّ ليلة ألف
ركعة، وختمت فيه القرآن ألف ختمة. (٢)

(١) رجال الكشي: ٥٠٤ ح ٩٧٠ وعنه البحار ج ٤٩ / ٢٦٠ ح ١٥.

(٢) رجال النجاشي: ٢٧٦ وأخرجه في البحار ج ٤٩ / ٢٣٨ ح ٧ عن أمالي الطوسي ج ١ / ٣٦٩ باختلاف.



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباب الثامن

في ذكر قصيدة دعبل بطولها

تَجَاوَبْنَ بِالْإِرْنَانِ وَالزَّفَرَاتِ
نَوَائِحُ عَجْمُ اللَّفْظِ وَالنُّطْقَاتِ^(١)
يُخَبِّرْنَ بِالْأَنْفَاسِ عَنْ سِرِّ أَنْفُسِ
أَسَارَى هَوًى مَاضٍ وَآخِرِ آتٍ
فَأَسْعَدْنَ أَوْ أَسْعَفْنَ حَتَّى تَقْوُضَتْ
جُيُوشُ الدُّجَى بِالْفَجْرِ مِنْهَزِمَاتِ^(٢)
عَلَى الْعُرْصَاتِ الْخَالِيَاتِ مِنَ الْمَهَا
سَلَامٌ شَجَّ صَبَّ عَلَى الْعُرْصَاتِ^(٣)
فَعَهْدِي بِهَا خُضِرَ الْمَعَاهِدُ مَالِفًا
مِنَ الْعَطْرَاتِ الْبَيْضِ وَالْخَفِيرَاتِ^(٤)

(١) الإرنان : صوت البكاء ، والعجم « بضم العين المهملة » : جمع العجماء التي في لسانها لكنة ، أو لا يفهم كلامها .

(٢) الإسعاد : الإعانة ، والإسعاف : الإيصال إلى الحاجة ، وتقوضت : إنهدمت وتفرقت ، وفي بعض النسخ : صفوف الدجى .

(٣) المهَا « بفتح الميم » جمع المهاة وهي الشمس ، والبقرة الوحشية والشجى : الحزين ، والصَّبَّ : العاشق .

(٤) الخفيرة « بفتح الخاء المعجمة وكسر الفاء » : شديدة الحياء .

ليالي يُعدين الوصال على القلى

(١) ويُعدى تدانينا على الغربات

وإذهنّ يلحظن العيون سوافراً

(٢) ويسترنّ بالأيدي على الوجنات

وإذ كل يوم لي بلحظي نشوة

(٣) يسبيت بها قلبي على نشوات

وكم حشرات هاجها بمحسر

(٤) وقوفي يوم الجمع من عرفات

ألم تر للأيام ماجرّ جوّرها

(٥) على الناس من نقض وطول شتات

ومن دول المستهزئين ومن غدا

(٦) بهم طالباً للنور في الظلمات

مركز تحقيق كتاب توير علوم اسلامی

(١) الإعداء : الإعانة ، والقلى : بكسر القاف : البغض ، والغريات جمع الغربة « بفتح الغين المعجمة » : النوى والبعد .

(٢) الوجنة « بتثنية الواو وفتح الجيم وكسرهما » : ما يرتفع من الخدين .

(٣) النشوة « بفتح النون » : السكر ، أو أوله .

(٤) محسر « بضم الميم وفتح الحاء المهملة وكسر الراء المشددة » : واد بين منى والمزدلفة ، ويوم الجمع : يوم عرفة .

(٥) ماجرّ من الجريرة أي الجناية ، و « من نقض » من للبيان ، ويحتمل التعليل ، والمراد نقض العهد في الإمامة ، والشتات : التفرق .

(٦) « ومن دول المستهزئين » أي بالشرع والدين وبأئمة المسلمين ، وفي بعض النسخ : « المستهترين » من استهتر أي إتبع هواه فلا يبالي بما يفعل .

فكيف ؟ ومن أنى يُطالب زلفه

إلى الله بعد الصّوم والصّلوات

سوى حبّ أبناء النبيّ وزهطه

وبغض بني الزّرقاء والعبلات^(١)

وهند^(٢) وما أدّت سُميّة^(٣) وابئنها

أولوا الكفر في الإسلام والفجرات^(٤)

هم نقضوا عهد الكتاب وفرضه

ومحكّمه بالزور والشبهات

(١) « بني الزرقاء » قال الطيّبي : الزرقاء أبغض الألوان الى العرب لأنه لون أعدائهم الروم ، والمراد بهم بنو مروان ، فإن أمّه كانت زرقاء زائفة ، كما روى ابن الجوزي : أنّ الحسين عليه السلام قال لمروان : يا بن الزرقاء الداعية إلى نفسها بسوق عكاظ وقال الجوهرى : العبلّة : اسم أُمّية الصغرى يقال لهم : العبلّات بالتحريك - بحار الأنوار ج ٤٩ / ٢٥٢ - .

(٢) هند أم معاوية بن ابي سفيان بنت عتبة بن ربيعة أحوالها مشهورة ، كانت في يوم احد تحرّض المشركين وترتجز والنساء من حولها يضربون الدفوف : نحن بنات طارق . نمشي على النمارق إن تقبلوا نعانق . أو تدبروا نفارق . فراق غير وامق وكانت في وسط العسكر كلّما إنهزم رجل من قریش دفعت إليه ميلاً ومكحلة وقالت : إنّما أنت إمراه فاحتحل بها ، وأعطت وحشياً عهداً لئن قتلت محمداً صلى الله عليه وآله أو علياً أو حمزة لأعطينك رضاك فلمّا قتل حمزة أخذت كبده في فمها وقطعت أذنيه وجعلتهما خرصين وشدّتهما في عنقها وقطعت يديه ورجليه .

ماتت سنة « ١٤ » هـ عليها وزوجها ووليدها وحفيدها لعائن الله .

(٣) سميّة أم زياد بن أبيه ، كانت بغياً في الطائف وكانت أمة للحارث بن كilde ، فأولدها زياداً ، أو وقع عليها أبو سفيان كما شهد به أبو مريم الخمار عند معاوية فجاءت بزياد ولذلك ألحق معاوية زياداً بأبي سفيان وصيّره أخاً نفسه .

(٤) « والفجرات » معطوفة على الكفر .

ولم تك إلا محنة كسفتهم

بدعوى ضلالٍ من هن وهنات^(١)

تراث بلا قُربى ومِلك بلا هدى

وحكم بلا شورى بغير هُدايت^(٢)

رزايا أرتنا خُضرة الأفق حمرة

وردت أجاجاً طعم كل فرات^(٣)

وما سهلت تلك المذاهب فيهم

على الناس إلا بيعة الفلّات^(٤)

وما قيل أصحاب السقيفة جهرة

بدعوى تراث في الضلال نتات^(٥)

(١) « ولم تك إلا محنة » أي لم يكن إلا إمتحان أصابهم بعد النبي صلى الله عليه وآله ، فظهر كفرهم ونفاقهم بدعوى ضلال ، « ومن هن وهنات » كناية عن شيء وأشياء من القبايح ، وبسبب الكفر والأغراض الباطلة ، والأحقاد القديمة .

(٢) التراث : الإرث والتاء بدل من الواو ، والملك : السلطنة والخلافة أي ورثوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلا قرابة ، وملكوا الخلافة بلا هداية وعلم ، وحكموا في النفوس والأموال والفروج بغير مشورة من الهداة .

(٣) قوله : « رزايا » أي تلك الأمور مصائب صارت بسببها خضرة أفق السماء حمرة . « وردت » أي وصيرت تلك الرزايا طعم كل فرات أي عذب أجاجاً أي مالحاً - البحار ج ٩ / ٢٥٣ - .

(٤) أي ما سهلت الأمور لمعاوية وأشباهه إلا بيعة السقيفة ، وقد روى عن الثاني أنه قال : « كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى الله شرها فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه » - شرح ابن أبي الحديد ج ١ / ١٢٣ - في القاموس : كان الأمر فلتة أي فجأة من غير تدبر وتردد .

(٥) قوله : « وما قيل » « ما » نافية ، وقيل مصدر بمعنى القول إسمها وخبرها قوله « نتات » مشتق من نتأ أي إرتفع وانتفخ ، و « في الضلال » صفة أو متعلق بنتات ، و « جهرة » حال عن « قيل » .

ولو قلّدوا الموصى إليه أمورها

لزُمت بمأمونٍ على العَثَرَاتِ^(١)

أخي خاتم الرُّسل المصفى من القَدَى

ومُفترس الأبطال في الغَمَرَاتِ^(٢)

فإن جَحَدُوا كان الغديرُ شهيدَه

وبَدَرٌ وأحدٌ شامخ الهَضَبَاتِ^(٣)

وأيّ من القرآنِ تُتلى بفضله

وإِشاره بالقُوَتِ في اللَّزَبَاتِ^(٤)

وعزٌّ خلالِ أدركته بسبقها

مناقبُ كانت فيه مؤتَنَفَاتِ^(٥)



(١) وفي نسخة: «ولو قلّدوا الموصى إليه زمامها» وزُمت بتشديد الميم: شذت، والموصى إليه هو أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) «أخي» بدل من «مأمون» وفي نسخة: «أخا» بالألف فيكون بدلاً من «الموصى إليه» أو منصوب بكلمة أعني المقدّر، يشير الناظم في هذا المصراع إلى قول النبي صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: «أنت أخي في الدنيا والآخرة» وذلك بعد أن أخى بين المهاجرين والانصار، راجع الاستيعاب ج ٣ / ٣٥، وتهذيب النووي ج ١ / ٣٤٨ والاصابة ج ٢ / ٥٠١.

(٣) «شامخ الهضبات» صفة لأحد، الشامخ: المرتفع، والهضبة: الجبل المنبسط على وجه الأرض.

(٤) «أي» جمع آية، و«اللزبات» جمع اللزبة بالتحريك وهي الشدة والقحط، والآيات التي نزلت في فضل الإمام عليه السلام كثيرة نصّت عليها كتب التفاسير وأسباب النزول.

(٥) «أدركته» فاعله «مناقب» والضمير المفعول يرجع إلى «العز» والضمير في «بسبقها» يرجع إلى المناقب ولا إشكال في عود الضمير إلى المتأخر لفظاً فقط، وقوله: «مؤتَنَفَات» أي طرقات مبتدعات.

مناقبُ لم تُدرَك بخيرٍ ولم تُنل

بشيءٍ سوى حدِّ القنا الذِّريات^(١)

نجيَّ لجبريلَ الأمين وأنتم

عكوفٌ على العزىِّ معا ومنات^(٢)

بكيت لرسم الدار من عرفات

وأذريت دَمْعَ العينِ بالعبرات^(٣)

وبان عرى صبري وهاجت صبايتي

رُشومٌ ديارٍ قد عفت وعرات^(٤)

مدارسُ آيات خلَّت من تلاوةٍ

ومنزَلٌ وحي مُقَفَّرُ العرصات^(٥)

(١) « بخير » أي بمال ، وفي بعض النسخ : « بكيد » ولعله أصوب ، والذريات جمع الذرية أي الحادة .

(٢) « نجى لجبريل » أي كان جبريل ينجيه ويساره ، « وأنتم عكوف » أي والحال أنتم ملازمون ومحبسون على عبادة الأصنام ، « معا ومنات » فيه تقديم وتأخير وفي الأصل « وأنتم عكوف على العزى ومنات معا » .

(٣) « بكيت » هذا مطلع ثان ، والمراد رسم دار أهل البيت عليهم السلام « وأذريت » قال الجوهري : أذريت الشيء إذا ألقيته كالقائك الحب للزروع .

(٤) « وبان » أي إفترق وبعد ، وفي بعض النسخ : « وفك » « عفت » : اندرست وإنمحت ، وفي بعض النسخ : « أفقرت » مكان عفت ، أي خلَّت عن الإنسان والماء والكلاء ، « وعرات » أي المكان المخوف الموحش ، وهي صفة « ديار » .

(٥) هذا البيت مطلع القصيدة الثائية على رأي ياقوت الرومي في معجم الأدباء ج ١١ / ١٠٣ وقد ذكر ابن شهر آشوب في المناقب ج ٣ / ٤٥٠ وابن الفثال في روضة الواعظين : ١٩٤ أن دعبلأ أنشد الإمام من قوله « مدارس آيات » ف قيل له : لم تركت التشبيب ؟ قال : إستحييت من الامام عليه السلام قوله : « العرصات » هي جمع العرصة أي وسعة الدار ، أو كل بقعة بين الدور واسعة لا بناء فيها ، « مدارس » بالرفع مبتدأ وخبره « لآل » في البيت الآتي ، ويمكن أن =

لآل رسول الله بالخيف^(١) من منى
وبالبيت والتعريف^(٢) والجمرات^(٣)
ديار لعبد الله بالخيف من منى
وللسيّد الداعي إلى الصلوات
ديار عليّ والحسين وجعفر
وحمزة والسجاد ذي الثغفات^(٤)
ديار لعبد الله والفضل صنوه
نجي رسول الله في الخلوات
وسبطي رسول الله وابني وصيّه
ووارث^(٥) علم الله والحسنات



- = تكون مجرورة بدل « ديار » فيما قبل .
- (١) الخيف : ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء ، ومنه سميّ مسجد الخيف بمنى لأنه بني في خيف الجبل ، وروى أنه صلى فيه ألف نبيّ - الكافي ج ٤ / ٥١٩ - .
- (٢) التعريف : الوقوف في عرفات ، والمراد هنا محلّ الوقوف .
- (٣) والجمرات : مواضع في منى ترمى فيها الجمرات .
- (٤) لا يخفى على مسلم أنّ السجاد وذا الثغفات لقبان شريقان للإمام عليّ بن الحسين زين العابدين عليه أفضل الصلوة والسلام ، ولكن مع ذلك تفوّه بعض المحرّفين للحقّايق فقال في تعليقه على البيت في معجم الأدباء لياقوت الحموي ج ١١ / ١٠٤ : السجاد هو عليّ بن عبد الله بن العباس سميّ بهذا لكثرة سجوده ، علم الوليد بن عبد الملك أنّ الملك سيكون لأبنائه فضريه بالسياط .
- نعم لا ننكر أنّ عليّ بن عبد الله أيضاً كان ملقباً بالسجاد ولكن مع وصفه بذى الثغفات وعطفه على من عطف نطق أنّ مراد الشاعر ليس إلاّ عليّ بن الحسين عليهما السلام .
- (٥) « ووارث » عطف على وصيّه .

مَنَازِلُ وَحْيِ اللَّهِ يُنَزَّلُ بَيْنَهَا
 عَلَى أَحْمَدَ الْمَذْكُورِ فِي السُّورَاتِ
 مَنَازِلُ قَوْمٍ يُهْتَدَى بِهِدَاهُ
 فَتُؤَمَّنُ مِنْهُمْ زَلَّةُ الْعِثْرَاتِ
 مَنَازِلُ كَانَتْ لِلصَّلَاةِ وَلِلتَّقَى
 وَلِلصَّوْمِ وَالتَّطَهِيرِ وَالْحَسَنَاتِ
 مَنَازِلُ لَا تَيْمُّ يَحُلُّ بِرَبْعِهَا
 وَلَا إِبْنُ صَهَّاءَ هَاتِكُ الْحُرْمَاتِ
 دِيَارُ عَفَاها جَوْزُ^(١) كُلِّ مَنَابِذِ
 وَلَمْ تَعْفُ لِلْأَيَّامِ وَالسَّنَوَاتِ
 قِفَا^(٢) نَسْتَلِ الدَّارَ الَّتِي خَفَّ أَهْلُهَا
 مَتَى عَهْدُهَا^(٣) بِالصَّوْمِ وَالصَّلَوَاتِ

مركز تحقیقات کتب پور علوم اسلامی

(١) في معجم الأدباء ج ١١ / ١٠٤: «ديار عفاها كل جَوْنٍ مبكر» والجون هو السحاب الأسود الممطر.

(٢) قال العلامة المجلسي قدس سره: قوله: «قفا» قد شاع في الأشعار هذا النوع من الخطاب، فقليل: إنَّ العرب قد يخاطب الواحد مخاطبة الإثنين، وقيل: هو للتأكيد من قبيل ليبيك أي قف قفا، وقيل: خطاب إلى أقل ما يكون معه من جمل وعبد، وقيل: إنما فعلت العرب ذلك لأنَّ الرّجل يكون أدنى أعوانه الإثنين: راعي إبله وغنمه، وكذلك الرفقة أدنى ما يكون ثلاثة فجرى خطاب الإثنين على الواحد لمُروَن أَلَسْتَهُمْ عليه وقيل: أراد قَفَن على جهة التأكيد فقلبت النون ألفاً في حال الوقف فحمل الوصل على الوقف - ونسأل جواب الأمر..

(٣) «متى عهدها» الضمير للدار، أي بعد عهدها عن الصوم والصلوات لجور المخالفين على أهلها وإخراجهم عنها.

وَأَيْنَ الْأُولَى شَطَّتْ بِهِمْ غُرْبَةُ النَّوَى
أَفَانِينَ فِي الْأَقْطَارِ مَفْتَرَقَاتٍ^(١)
هُمْ أَهْلُ مِيرَاثِ النَّبِيِّ إِذَا إِعْتَزَلُوا^(٢)
وَهُمْ خَيْرُ سَادَاتٍ وَخَيْرُ حُجَمَاءِ
إِذَا لَمْ تُنَاجِ اللَّهَ فِي صَلَوَاتِنَا
بِأَسْمَائِهِمْ لَمْ تُقْبَلِ الصَّلَوَاتِ
مَطَاعِيمٍ^(٣) لِلْإِعْسَارِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ
لَقَدْ شَرَّفُوا بِالْفَضْلِ وَالْبَرَكَاتِ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا غَاصِبٌ وَمَكْذَبٌ
وَمُضْطَغِنٌ^(٤) ذُو إِحْنَةٍ^(٥) وَتَرَاتٍ^(٦)
إِذَا ذَكَرُوا قَتْلَى بِبَدْرِ وَخَيْرٍ
وَيَوْمَ حَنِينٍ أَسْبَلُوا الْعِبْرَاتِ^(٧)

مركز تحقیقات کامیوتر علوم اسلامی

-
- (١) قوله : « وأین الاولی » أولی هنا اسم موصول جمع لا واحد له من لفظه ، نعم له واحد من غیر لفظه وهو « الذی » .
وقوله : « شطَّت » أي بعدت ، وقوله : « النوى » : الوجه الذی ینویه المسافر ، وقوله : « الأفانین » : الأغصان ، جمع أفنان وهو جمع فنن .
(٢) قوله : « اعتزوا » : إلتسبوا .
(٣) المطاعیم : جمع المطعام « بكسر المیم » : كثير الأضياف والقرى .
(٤) الإضطغان : الإنطواء على الأحقاد .
(٥) الإحنة « بكسر الهمزة » : الحقد .
(٦) « ترات » جمع ترة للموتور الذی قتل له قتیل ، وذو ترات ای ذو دماء .
(٧) ای إذا ذكر المنافقون والكفار من اليهود وغيرهم قتلهم أجروا دموعهم علیهم .

فكيف يُحِبُّونَ النَّبِيَّ وَرَهْطَهُ

وَهُمْ تَرَكَوا أَحْشَاءَهُمْ وَغَرَاتٍ^(١)

لَقَدْ لَا يَنْوُهُ فِي الْمَقَالِ وَأَضْمَرُوا

قُلُوباً عَلَى الْأَحْقَادِ مَنْطُويَاتٍ

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا بِقَرْبِي مُحَمَّدٍ

فَهَاشِمٍ أُولَى مِنْ هُنٍ وَهَنَاتٍ^(٢)

سَقَى اللَّهُ قَبْراً بِالْمَدِينَةِ غَيْثَهُ

فَقَدْ حَلَّ فِيهِ الْأَمْنُ وَالْبَرَكَاتُ

نَبِيِّ الْهُدَى صَلَّى عَلَيْهِ مَلِيكُهُ

وَبَلَغَ عَنَّا رَوْحَهُ النِّفَحَاتِ^(٣)

وَصَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا ذَرَّ شَارِقُ^(٤)

وَلَا حَتَّ^(٥) نَجُومُ اللَّيْلِ مَبْتَدِرَاتٍ^(٦)

أَفَاطَمُ لَوْ خَلَّتِ الْحُسَيْنَ مَجْدَلاً

وَقَدْ مَاتَ عَطْشَاناً بِشَطِّ فَرَاتٍ

(١) الوغرات جمع الوغرة وهي شدة الحرارة ، اي كيف يحب هؤلاء النبي وآله عليهم السلام وقد تركوا أحشاءهم متوقدة مشتعلة من الغيظ على قتلاهم في هذه المواقع .

(٢) قوله : « إِلَّا بِقَرْبِي مُحَمَّدٍ » إشارة إلى ما احتج به المهاجرون على الأنصار في السقيفة بكونهم أقرب إلى الرسول صلى الله عليه وآله ، ولا يبعد ان يكون هن وهنات إشارة إلى قدحهم .

(٣) في بعض النسخ : التحففات .

(٤) ذَرَّ : طلع ، والشارق : الشمس .

(٥) لاحت : ظهرت وتلاأت .

(٦) مبتدريات ، اي يبتدرن طلوع الشمس .

في ذكر قصيدة دعبيل ٤١١

إِذَا لِلطَّمَتِ الْخَدُّ فَاطِمٌ عِنْدَهُ
وَأَجْرِيَتْ دَمْعَ الْعَيْنِ فِي الْوَجَنَاتِ
أَفَاطِمُ قُومِي يَا ابْنَةَ الْخَيْرِ وَأَنْدَبِي
نُجُومَ سَمَاوَاتٍ بِأَرْضِ فَلَاتٍ
قَبُورٌ بِكُوفَانٍ^(١) وَأُخْرَى بِطَيْبَةِ^(٢)
وَأُخْرَى بِفَخٍّ^(٣) نَالَهَا صَلَوَاتُ
وَأُخْرَى بِأَرْضِ الْجُوزْجَانِ مَحَلُّهَا
وَقَبْرٌ بِبَا خَمْرَى لَدَى الْغُرَبَاتِ^(٤)

(١) في معجم الأدباء طه مارجليوت : كوفات ، بالتاء وهو تصحيف والصواب كوفان ، وكوفان
أو الكوفة مصرت سنة « ١٧ » أو « ١٩ » انظر تاريخ الكوفة وما بعدها ص ١١٤ ومعجم
البلدان ج ٤ / ٤٩٠ .

في مسجدتها الأعظم استشهد أمير المؤمنين عليه السلام سنة « ٤٠ » ، وبالكوفة استشهد
مسلم بن عقيل سنة « ٦٠ » .

(٢) هي المدينة المنورة ، في البقيع من قبور الأئمة من آل البيت : الحسن بن علي عليه
السلام « ٥٠ هـ » والسجاد علي بن أبي طالب عليه السلام « ٩٥ هـ » والباقر أبي جعفر
محمد بن علي عليهما السلام « ١١٤ هـ » والصادق أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما
السلام « ١٤٨ هـ » .

(٣) فخ : واد بمكة المكرمة وهو المسمى اليوم بالشهداء لأنه محل استشهاد الحسين بن علي
ابن الحسن « المثلث » بن الحسن « المثنى » بن الإمام الحسن المجتبي عليه السلام ، كان من
الشجعان الشرفاء الكرماء خرج على الهادي العباسي بالمدينة مع نحو « ٣٠٠ » من أصحابه
وأهل بيته وقصد مكة وتبعه ناس من الأعراب فنزل بفخ في ذي القعدة سنة « ١٦٩ » هـ
فقاتل حتى قُتل وحمل رأسه إلى الهادي .

(٤) في نسخة : وقبر بأرض الجوزجان محلّه .

الجوزجان « بضم الجيم وسكون الواو والزاي » اسم كورة واسعة من كور بلخ بخراسان
وهي بين مرو الروذ وبلخ . بها قتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام كان من
الشرفاء الأبطال الأثداء ، ثار مع أبيه علي بن مروان فقتل أبوه وصلب بالكوفة ، فانصرف =

وقبرٌ ببغدادٍ لنفسٍ زكيةٍ
تضمّنها^(١) الرحمن في الغرفاتِ
وقبرٌ بطوسٍ يالها من مصيبةٍ
الحتّ على الأحشاء بالزفراتِ^(٢)
إلى الحشر حتّى يبعث الله قائماً
يفرّج عنّا الغمّ والكرباتِ^(٣)

= إلى بلخ ودعا الناس على الظالمين ، وقاتل في نيسابور واليهامرو بن زرارة وهو في عشرة آلاف ويحيى في سبعين رجلاً فهزمهم يحيى وقتل عمراً وانصرف إلى هراة ، وفي الجوزجان قاتل سلم بن أحوز المازني حتّى قُتل وحمل رأسه إلى الوليد بن يزيد بن عبد الملك في سنة « ١٢٥ » هـ و صلب جسده بالجوزجان وبقي مصلوباً إلى أن ظهر أبو مسلم الخراساني - مقاتل الطالبين : ١٥٢ - ١٥٨ هـ .

با خُمرا « بفتح الخاء المعجمة وسكون الميم » : موضع بين الكوفة وواسط وإلى الكوفة أقرب بينهما سبعة عشر فرسخاً ، بها كانت الوقعة بين اصحاب أبي جعفر المنصور ، و ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام هو كان من الأشراف الشجعان ، خرج بالبصرة على المنصور العباسي فبايعه « ٤٠٠ » مقاتل وكثرت شيعته فاستولى على البصرة وسير الجموع إلى الأهواز وفارس وواسط وهاجم الكوفة وكانت بينه وبين جيوش المنصور وقائع هائلة إلى أن قتله حميد بن قحطبة وحز رأسه وأرسله إلى أبي الدوائق ودفن بدنه الزكي بباصخرى وذلك في سنة « ١٤٥ » هـ - مقاتل الطالبين : ٣١٥ . هذا البيت أوردته ياقوت في معجم البلدان ١ / ٣١٦ ولم يورده في معجم الأدباء ضمن ما أوردته من قصيدة دعبل .

- (١) تضمّنها : قبل ضمّانها أو إشتمل عليه مجازاً - بحار الأنوار .
- (٢) في عيون أخبار الرضا عليه السلام : توقّد في الأحشاء بالحرقات .
- (٣) هذان البيتان كما تقدّم سابقاً ما ألحقه الإمام الرضا عليه السلام بقصيدة دعبل راجع عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ / ٢٦٣ ط قم والمناقب ج ٣ / ٤٥٠ .

في ذكر قصيدة دعبل ٤٠٣

عليّ بن موسى أرشد الله أمره
وصلّى عليه أفضل الصلوات^(١)
فأما الممضّات^(٢) التي لستُ بالغأ^(٣)
مبالغها منّي بكنه صفات
قبور^(٤) ببطن النهر من جنب كربلاء
معزّسهم^(٥) منها^(٦) بشط فرات
تؤفّفوا عطاشاً بالفرات فليتنّي
توفّيّ فيهم قبل حين وفاتي
إلى الله أشكّوا لوعة^(٧) عند ذكرهم
سقتني بكأس الشكل^(٨) والقطعات
أخاف بأن أزدارهم فتشوقني
مصارعهم بالجزع فالنخلات^(٩)

(١) لم نظفر على هذا البيت في ديوان ده ب. المطبوع ، نعم هو مذكور في البحار .

(٢) الممضّات : الموجعات ، يقال : أمضه الجرح أي أوجعه .

(٣) أي لا أبلغ بكنه صفاتي أن أصف أنّها بلغت منّي أي مبلغ من الحزن ويحتمل أن يكون صفات بالتنوين أي صفات المبالغ ، فالتنوين بدل من المضاف إليه - بحار الأنوار - .

(٤) قبور خير للممضّات وأصله قبور ، حذفت الفاء منه للضرورة وبطن النهر أي بقره ، والنهر هو الشعبة التي أجريت من الفرات الى كربلاء وهو الذي منع الحسين عليه منه .

(٥) المعزّس من التعريس : النزول من السفر للاستراحة فالمعزّس موضع النزول .

(٦) في بعض النسخ : معزّسهم فيها .

(٧) اللوعة : إحتراق الفؤاد من الهم أو الحب ، من لاع يلاع لوعة .

(٨) في بعض النسخ : بكأس الذل ، والشكل : فقدان الولد .

(٩) أزدار : مضارع باب الافتعال من الزيارة ، قلبت التاء من الافتعال دالاً .

تشوقني : يقال شاقني حبّها أي هاجني ، وشاق الطنب الى الوتد أي شدها وأوثقها .

الجزع « بكسر الجيم وسكون الزاي » : منعطف الوادي ووسطه وقيل : لا يسمّى جزعا حتى

تَغْشَاهُمْ^(١) زَيْبٌ^(٢) الْمَنُونُ فما تَرَى

لَهُمْ عُقْرَةٌ مَغْشِيَّةٌ^(٣) الْحَجَرَاتِ^(٤)

خَلا أَنَّ مِنْهُمْ بِالمَدِينَةِ عُصْبَةٌ

مَدِينِينَ^(٥) أَنْضَاءُ^(٦) مِنَ اللَّزَيَّاتِ^(٧)

قَلِيلَةٌ زُؤَارٌ سَوَى أَنَّ^(٨) زُؤَرًا

مِنَ الضَّبِيعِ^(٩) وَالْعُقْبَانِ^(١٠) وَالرَّخَمَاتِ^(١١)

تكون له سعة تنبت الشجر .

وفي بعض النسخ : « فالتحلات » بالحاء المهملة من التحول وهو بعيد ومراد الناظم من البيت : أتني أخاف من زيارتهم أن يهيج حزني عند رؤية مصارعهم الواقعة بين الوادي وأشجار النخل .

(١) تَغْشَاهُمْ : أحاط بهم ، وفي بعض النسخ : « تُقْسِمُهُمْ » أي تفرقهم .

(٢) الزَيْب : ما يقلق النفوس من الحوادث ، والمنون : الدهر والموت .

(٣) العقر « بضم العين وفتحها » : محلة القوم ، ووسط الدار وأصلها .

(٤) الحجرات « بالتحريك » جمع الحجرة كالحجرة لفظاً ومعنى وفي نسخة : « لهم عقوة مغشية الحجرات » والعقوة : السباحة .

(٥) « المدينيين » : الأولاء .

(٦) الأنضاء : جمع النضو « بكسر النون وسكون الضاد » : المهزول . وفي نسخة : « سوى ان منهم بالمدينة عصبية . مدى الدهر أنضاء من الأزمات » والازمات بالتحريك جمع الازمة بسكون الزاي وهي الشدة .

(٧) اللزيات : جمع اللزية أي الشدة .

(٨) في معجم الأدباء : يسوى بعض زؤر ، وفي غير المعجم كما في البحار وغيره : « سوى أن زؤراً » وعلى هذا فالخبر محذوف ومعناه أن لهم زؤراً .

(٩) الضبيع « بفتح الضاد وضمها وسكون الباء الموحدة » : سبع معروف .

(١٠) العقبان « بكسر العين وسكون القاف » جمع العقاب « بضم العين » : طائر من الجوارح قوي المخالب .

(١١) الرخمات : جمع الرخمة « بالتحريك » وهي من فصيلة النسريات لها ريش أبيض ممزوج بسراد وشقرة تتغذى باللحوم .

لَهُمْ كُلُّ يَوْمٍ ثُرَّةٌ بِمُضَاجِعِ
 ثَوَاتٍ^(١) فِي نَوَاحِي الْأَرْضِ مَفْتَرَقَاتٍ^(٢)
 تَنَكَّبُ^(٣) لِأَوَاءِ السَّنِينِ جَوَارَهُمْ
 وَلَا تَصْطَلِيهِمْ جَمْرَةُ الْجَمَرَاتِ^(٤)
 لَقَدْ كَانَ مِنْهُمْ بِالْحِجَازِ وَأَرْضِهَا
 مَغَاوِيرُ^(٥) نَحَّارُونَ فِي الْأَزْمَاتِ^(٦)
 جَمِئٌ لَمْ تَزُرْهُ الْمُذْنِبَاتُ وَأَوْجُهُ
 تُضْيِي لَدَى الْأَسْتَارِ وَالظُّلُمَاتِ
 إِذَا وَرَدُوا خَيْالاً بِسَمْرِ مِنَ الْقَنَا
 مَسَاعِيرَ حَرْبٍ أَقْحَمُوا الْغَمَرَاتِ^(٧)
 فَإِنْ فَخَرُوا يَوْمًا أَتَوْا بِمُحَمَّدٍ
 وَجَبْرِيلَ وَالْفَرْقَانَ وَالسُّورَاتِ^(٨)

- (١) ثَوَاتٍ : أَقَامَتْ .
 (٢) فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ وَدِيَوَانِ دَعْبَلٍ : لَهُمْ كُلُّ حِينٍ ثَوْمَةٌ بِمُضَاجِعِ لَهُمْ فِي نَوَاحِي الْأَرْضِ
 مُخْتَلِفَاتٍ .
 (٣) تَنَكَّبُ : تَعَدَّلَ عَنْهُمْ وَلَا يَجَاوِرُهُمْ لِأَوَاءِ السَّنِينِ أَيِ الشَّدَّةِ وَضَيْقِ الْعِيشِ .
 (٤) الْمُرَادُ بِالْجَمَرَاتِ جَمَرَاتُ الْجَحِيمِ .
 (٥) الْمَغَاوِيرُ : جَمْعُ الْمَغْوَارِ أَيْ الْمَقَاتِلِ كَثِيرِ الْغَارَاتِ .
 (٦) فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ وَدِيَوَانِ النَّازِمِ : « لَقَدْ كَانَ مِنْهُمْ بِالْحِجَازِ وَأَهْلِهَا مَغَاوِيرٌ يُخْتَارُونَ فِي
 السَّرَوَاتِ » السَّرَوَاتُ جَمْعُ لَسْرَةٍ وَهِيَ اسْمُ جَمْعٍ لِلْسَرِيِّ أَيْ الشَّرِيفِ .
 (٧) السَّمَرَةُ بَيْنَ الْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ ، وَالْقَنَا جَمْعُ الْقَنَاتِ وَهِيَ الرَّمْحُ ، وَالْمَسَاعِيرُ جَمْعُ الْمَسْعَرِ
 « بِكُسْرِ الْمِيمِ » : الْخَشَبُ الَّذِي تَسْعُرُ بِهِ النَّارُ ، وَمَسَاعِيرُ تَكُونُ مَنْصُوبَةً عَلَى الْحَالِيَةِ ،
 وَيَحْتَمِلُ الرُّفْعَ ، وَ « أَقْحَمُوا » أَيْ أَدْخَلُوا أَنْفُسَهُمْ بِلَا رَوِيَّةٍ ، وَالْغَمَرَةُ : الشَّدَّةُ .
 (٨) فِي الْمَعْجَمِ : « ذِي السُّورَاتِ » .

وَعَدُّوا عَلِيًّا ذَا الْمَنَاقِبِ وَالْعُلَى
 وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ خَيْرَ بَنَاتِ
 وَحَمْرَةَ وَالْعَبَّاسِ ذَا الطُّوْلِ وَالثَّقَفَى
 وَجَعْفَرًا الطَّيَّارَ فِي الْحَبِيبَاتِ
 أَوْلَئِكَ لَا مَنُتَوِجَ هِنْدٍ وَحَزْبَهَا
 سُمِّيَّةٌ مِّنْ نُّوْكَى^(١) وَمِنْ قَذَرَاتِ^(٢)
 سَتَسْأَلُ تَيْمٌ^(٣) عَنْهُمْ وَعَدِيَّتُهُمْ^(٤)
 وَبَيْعَتُهُمْ مِّنْ أَفْجَرِ الْفَجَرَاتِ
 هُمْ مَنَعُوا الْأَبَاءَ عَنْ أَخْذِ حَقِّهِمْ
 وَهُمْ تَرَكُوا الْأَبْنََاءَ زَهْنِ شَتَابِ
 وَهُمْ عَدَلُوهَا عَنْ وَصِيِّ مُحَمَّدٍ
 فَبَيْعَتُهُمْ جَاءَتْ عَنِ الْغَدَرَاتِ
 وَلِيَّهِمْ صَنُو النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 أَبُو الْحَسَنِ الْفَرَّاجُ لِلْغَمَرَاتِ

(١) النوكى « بفتح النون وسكون الواو وفي آخرها الف مقصورة » جمع الأنوك اي الأحمق والجاهل .

(٢) في نسخة مطبوعة من الديوان : « أولئك لا أبناء هند وتربها » والترب « بكسر التاء » اللدة في السن ، من ولد معك .

(٣) تيم : قبيلة ينسب إليها أبو بكر بن أبي قحافة .

(٤) عدي بطن منها التي ينتسب عمر بن الخطاب .

مَلامَكَ^(١) في آل النبي فإِنَّهم
أَحَبَّاي ما داموا وأهل ثقاتي
تَخَيَّرْتَهُم رُشداً لِنَفْسي^(٢) وإِنَّهم
على كُلِّ حال خَيْرَة^(٣) الخيرات
قصدت إِلَيْهم^(٤) بالموَدَّة صادقاً
وسَلَّمْتُ نَفْسي طائِعاً لولائي
فِياربِّ زِدْني في هواي^(٥) بصيرةً
وزد حُبَّهم ياربِّ في حسناتي
سأبْكِيهم ما حَجَّ لهُ رَاكِبٌ
وما نَاحَ قَمَرِي على الشَّجَرَاتِ
وإِنِّي لمولاهم وقالِ عِدْوَهُم
وإِنِّي لمَحزون بطول حياتي
بِنَفْسي أنتم من كُهلٍ وفَتِيَّةٍ
لَفَكَ عُنَاكُ^(٦) أو لحمل ديات

(١) « ملامك » بالنصب أي كَفَّ عَنِّي ملامك .

(٢) في نسخة : رُشداً لأَمْرِي فإِنَّهم .

(٣) الخيرة « بكسر الخاء المعجمة وسكون الياء المثناة التحتانية وفتحها » أي الأفضل .

(٤) في البحار وديوان دعبل المطبوع في بيروت : نبذت إِلَيْهم بالموَدَّة .

(٥) في الديوان : فِياربِّ زِدْني من يقيني بصيرة .

(٦) العناية : الأسراء ، أي كانوا معذَّبين مرجون لَفَكَ الأسارى وحمل الديات عن القوم .

وللخيل لَمَّا قَيَّدَ الموتُ خَطَوْهَا

فأُطْلِقْتُمْ مِنْهُنَّ بِالذَّرِبَاتِ^(١)

أَحَبُّ قَصِي الرِّحْمِ^(٢) مِنْ أَجَلِ حُبِّكُمْ

وَأَهْجَرُ فَيْكُمْ زَوْجَتِي وَبَنَاتِي

وَإِكْتَمَ حَبِيْبُكُمْ^(٣) مَخَافَةَ كَاشِحٍ^(٤)

عِنْدَ أَهْلِ الْحَقِّ غَيْرِ مَوَاتٍ^(٥)

فِيَاعَيْنُ بَكْيِهِمْ وَجُودِي بِعَبْرَةٍ

فَقَدْ آنَ لِلتَّسْكَابِ^(٦) وَالْهَمَلَاتِ^(٧)

لَقَدْ خَفْتُ فِي الدُّنْيَا وَأَيَّامَ سَعِيهَا^(٨)

وَأَنِّي لِأَرْجُو الْأَمْنَ بَعْدَ وَفَاتِي

أَلَمْ تَرَ أَنِّي مَذْثَلَاثُونَ حِجَّةً^(٩)

أَرْوَحُ وَاغْدُو دَائِمَ الْحَسَرَاتِ

مركز تحقيق كتاب مؤثر علوم إسلامي

(١) أي ولنجاة قوم من الركبان وقعوا في مخمصة فأشرفوا على الموت والقيد كأنه قيّد خيولهم فأطلقتم وحلّتم القيود عن الخيول بالقنا والسيوف الذرية الحديدية .

(٢) « قصي الرحم » أي أحب من كان بعيداً من جهة الرحم إذا كان محبباً لكم وأهجر زوجتي وبناتي إذا كنّ مخالقات لكم .

(٣) « واكتم حبيكم » أي حبّي إياكم .

(٤) الكاشح : الذي يضمّر العداوة .

(٥) والمؤاتات المطاوعة والموافقة وقد نقلت الهمزة واواً .

(٦) التسكاب : الإنصباب .

(٧) هملت عينه : فاضت .

(٨) في الديوان : لقد خفّت الأيّام حولي بشرّها .

(٩) الحجّة « يكسر الحاء المهملة » : السنة .

في ذكر قصيدة دعبل ٤٠٩

أرى فيثهم^(١) في غيرهم مُتَقَسِّمًا
وأيديهم من فيثهم صفرات
وكيف أداوي من جوى بي؟ والجوى^(٢)
أمية أهل الكفر واللعنات^(٣)
وآل زياد في الحرير مصونة
وآل رسول الله منهتكات
سأبكيهم ما ذرّفي الأفق^(٤) شارق
ونادي مُنادي الخير بالصلوات
وما طلعت شمس وحن غروبها
وبالليل أبكيهم وبالغدوات
ديار رسول الله اصْبَحْنَ بِلْقَعًا^(٥)
وآل زياد تسكن الحجرات
وآل رسول الله تُدمى نُحُورُهُمْ
وآل زياد رُبَّةُ الحجلات^(٦)

(١) الفبيء: الخراج والغنيمة.

(٢) الجوى: شدة الوجد والحرقة من عشق أو حزن.

(٣) في الديوان: أمية أهل الفسقي والتبعات.

(٤) في الديوان: ما ذرّ في الأرض شارق.

(٥) البلقع: الأرض القفر التي لا شيء بها.

(٦) الحجلة بالتحريك: موضع يزين بالثياب والستور للعروس.

وَأَلِّ رَسُولِ اللَّهِ يُسَبِّحُ حَرِيمَهُمْ
وَأَلِّ زِيَادِ آمِنُوا السَّرَبَاتِ^(١)
وَأَلِّ رَسُولِ اللَّهِ نَحْفُ جُسُومُهُمْ
وَأَلِّ زِيَادِ غُلْظُ الْقَصَرَاتِ^(٢)
إِذَا وَتَرَوْا مَدَّوْا إِلَى وَتَرِيهِمْ^(٣)
أَكْفَأُ عَنِ الْأَوْتَارِ مَنْقَبُضَاتِ
فَلَوْلَا الَّذِي أَرْجُوهُ فِي الْيَوْمِ أَوْغَدَ
تَقَطَّعَ نَفْسِي إِثْرَهُمْ حَسَرَاتِ
خُرُوجِ إِمَامٍ لَا مُحَالَةَ خَارِجٍ
يَقُومُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَالْبَرَكَاتِ^(٤)
يَبَيِّنُ فِيهَا كُلَّ حَقٍّ وَبَاطِلٍ
وَيَجْزِي عَلَى النِّعْمَاءِ وَالنِّقَمَاتِ
فِيَا نَفْسَ طَيِّبِي ثُمَّ يَا نَفْسَ فَابْشِرِي
فَغَيْرَ بَعِيدٍ كُلِّ مَا هُوَ آتٍ

(١) يقال : فلان آمن في سربه « بكسر السين المهملة » أي في نفسه ، يقال : فلان واسع السرب أي خلِّي البال .

(٢) أي غليظ العنق .

(٣) أي إذا قُتِلَ منهم أحد لم يقدرُوا على القصاص وأخذ الدية بل احتاجوا إلى السؤال منهم ولم يقدرُوا على إظهار الجناية .

(٤) روى أنَّ دعبلاً لما انتهى إلى هذا البيت والبيت الذي يليه قال له الإمام عليه السلام : يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين .

ولا تجزعي من مدّة الجوار إنني
أرى قوّتي قد أذنت بشتات
فياربّ عجل ما أوّمل فيهم
لأشفي نفسي من أسى المحنات
فإن قرّب الرحمن من تلك مدّتي
وأخّر من عمري ووقت وفاتي
شفيت ولم أترك لنفسي غصة
ورويت منهم مُنْصُلي^(١) وقناتي
فإني من الرحمن أرجو بحبهم
حياةً لدى الفردوس غير بتات^(٢)
عسى الله أن يرتاح^(٣) للخلق إنّه^(٤)
إلى كلّ قوم دائمٌ اللحظات
فإن قلتُ عرفاً أنكره بمنكر
وغطّوا على التحقيق بالشبهات
تقاصر^(٥) نفسي دائماً عن جدالهم
كفاني ما ألقى من العبرات

(١) المنصل « بضم الميم والصاد » : السيف .

(٢) غير بتات : أي غير منقطع .

(٣) إرتاح له : رحمه .

(٤) في الديوان : عسى الله أن يأوي لذا الخلق إنّه .

(٥) في « الديوان » المطبوع ببغروت : « سأقصر نفسي جاهداً عن جدالهم » .

أحاول نقل الصم^(١) عن مستقرها

وإسماع أحجار من الصلدا

فحسبى منهم أن أبوء^(٢) بغصة^(٣)

تردّد في صدري وفي لهواتي^(٤)

فمن عارف لم ينتفع ومعاند

تميل به الأهواء للشهوات^(٥)

كأنك بالأضلاع قد ضاق ذرعها^(٦)

لما حملت من شدة الزفرات^(٧)

قال عليّ بن عيسى في «كشف الغمة»: قد أورد الطبرسي قصة

دعبل الخزاعي عن أبي الصلت الهروي قال: دخل دعبل بن عليّ

الخزاعي على الرضا عليه السلام بمرو فقال له: يا بن رسول الله إني قلت

فيكم قصيدة، وآليت على نفسي أن لا أنشدّها أحداً قبلك، فقال له

الرضا عليه السلام: هايتها فأنشد.

تجاوبن بالإرنان والزفرات نوائح عجم اللفظ والنطق

ثم ذكر القصيدة بطولها بهذا العدد وهي مائة وعشرون بيتاً كعدة ما ذكرناه

(١) في «الديوان»: «أحاول نقل الشمس من مستقرها» وفي نسخة: نقل الشم.

(٢) أبوء: أرجع، من باء يَبُوءُ: رجع يرجع.

(٣) في «الديوان»: «قصاراي منهم أن أعوب بغصة».

(٤) في «الديوان»: «تردّد بين الصدر واللهوات» و«اللهوات» جمع اللهاة «بفتح اللام» وهي

اللحمة المشرفة على الحلق في أقصى سقف الفم.

(٥) في «الديوان»: «يميل مع الأهواء والشهوات».

(٦) الذرع «بفتح الدال المعجمة»: بسط اليد، يقال: «ضيقك بالأمر ذرعاً» أي لم أقدر عليه.

(٧) في «الديوان»: كأنك بالأضلاع قد ضاق رُحبها. لما ضُمَّت من شدة الزفرات.

هنا. (١)

وقال أيضا المالكي في فصول المهمة^(٢): إنها مائة وعشرون بيتاً
وذكر بعضها.

(١) كشف الغمّة ج ٢ / ٣١٨ وعنه البحار ج ٤٩ / ٢٤٥ ح ١٣.

(٢) فصول المهمة: ٢٤٨.

ولا يخفى على المتتبع أنّ قصيدة دعبيل الخزاعي هذه خرّجها غير واحد من الفريقين وإليك بعضها:

(١) عيّن اخبار الرضا ج ٢ / ١٤٢ و ٢٦٣ و ٢٦٥.

(٢) امالي الطوسي: ٦١ - ٦٢ وفيه « ٢٢ » بيتاً.

(٣) زهر الآداب ج ١ / ٩٣ - ٩٤ وفيه « ١١ » بيتاً.

(٤) مقتل الخوارزمي ج ٢ وفيه « ٤٥ » بيتاً.

(٥) تذكرة خواص الأمة: ١٣٠ - ١٣١ وفيه « ٢٨ » بيتاً.

(٦) روضة الراعظين: ٣١٧ / ٣٢٤ وفيه « ٢٢ » بيتاً.

(٧) الاتحاف بحب الاشراف: ١٦١ - ١٦٣ وفيه « ٢٩ » بيتاً ونصّ على أنها « ١٢٠ » بيتاً.

(٨) معجم الأدباء ج ١١ / ١٠٣ - ١١٠ وفيه « ٤٥ » بيتاً وأورده من القصيدة أبياتاً متفرقة غير

واحد في مصنفاتهم، راجع: مروج الذهب ج ٣ / ٣٠٨ والأغانى ج ١٨ / ٤٢ وثمار القلوب:

٢٣٣ وتاريخ بغداد ج ٨ / ٣٨٣ وتهذيب ابن عساكر ج ٥ / ٢٣٤ ومناقب آل أبي طالب

ج ٣ / ٤٥٠.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الباب التاسع

في قصة دعبيل من طريق العامة

كمال الدين محمد بن طلحة الشامي في « مطالب السؤل » قال :
قال دعبيل : لمّا قلت : « مدارس آيات خلت » قصدت بها أبا الحسن عليّ
ابن موسى الرضا عليه السلام وهو بخراسان وليّ عهد المأمون في
الخلافة فوصلت المدينة ، وحضرت عنده وأنشدته إياها فاستحسنها
وقال لي : لا تنشدها أحداً حتى أمرك .

وإتصل خبري بالخليفة المأمون فأحضرني وسألني عن خبري ثمّ
قال : يا دعبيل أنشدني « مدارس آيات خلت من تلاوة » .

فقلت : ما أعرفها يا أمير المؤمنين .

فقال : يا غلام أحضر أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام
فلم يك إلا ساعة حتّى حضر ، فقال له : يا أبا الحسن سألت دعبلاً عن «
مدارس آيات » فذكر أنّه لا يعرفها ، فقال لي أبو الحسن عليه السلام : يا
دعبيل أنشد أمير المؤمنين ، فأخذت فيها فأنشدتها فاستحسنها وأمر لي
بخمسين ألف درهم ، وأمر لي أبو الحسن عليّ بن موسى عليهما السلام
بقريب من ذلك .

فقلت : يا سيدي إن رأيت أن تهبني شيئاً من ثيابك ليكون كفني
فقال : نعم ثمّ دفع إليّ قميصاً قد ابتذله ومنشفة لطيفة ، وقال لي : إحفظ

هذا تحرس به ، ثم دفع لي ذو الرياستين أبو العباس الفضل بن سهل وزير المأمون صلة ، وحملني على برزون أصفر خراساني وكنت ، أسايره في يوم مطير ، وعليه ممطر خزّ وبرنس ، فأمر لي به ، ودعا بغيره جديداً فلبسه ، وقال : إنما آثرتك بالليس لأنه خير الممطرين .

قال فأعطيت به ثمانين ديناراً فلم تطب نفسي ببيعه ، ثم كررت راجعاً إلى العراق فلما صرت في بعض الطريق خرج علينا الأكراد فأخذونا وكان ذلك اليوم يوماً مطيراً فبقيت في قميص خلق وضرّ شديد وأنا متأسف من جميع ما كان معي على القميص والمنشفة ومتفكر في قول سيدي الرضا عليه السلام إحتفظ بهذا تحرس به إذ مرّ بي واحد من الأكراد الحرامية تحته البرزون الأصفر الخراساني الذي حملني عليه ذو الرياستين وعليه الممطر ووقف بالقرب منّي ليجتمع إليه أصحابه وهو ينشد : « مدارس آيات خلت من تلاوة » ويبكي فلما رأيت ذلك منه عجبت من لصّ من الأكراد يتشيع ثم طمعت في القميص والمنشفة .

فقلت : يا سيدي لمن هذه القصيدة ؟ فقال : وما أنت وذاك ويلك ؟

فقلت له : فيه سبب أخبرك به ، فقال : هي أشهر بصاحبها أن يجهل فقلت : من هو ؟

فقال : دعبل بن عليّ الخزاعي شاعر آل محمّد جزاه الله خيراً .

فقلت له : يا سيدي أنا والله دعبل ، وهذه قصيدتي .

فقال : ويلك ما تقول ؟

قلت : الأمر أشهر من ذلك فأرسل إلى القافلة واستحضر منهم

جماعة ، فقالوا بأسرهم : هذا دعبل بن عليّ الخزاعي .

في قصة دعبل من طريق العامة ٤١٧

قال : قد أطلقت كلما أخذ من هذه خلاصة^(١) فما فوقها كرامة لك ،
ثم نادى في أصحابه : من أخذ شيئاً فليردّه فرجع على الناس جميع ما
أخذ منهم ، ورجع إليّ جميع ما كان معي ثم بذرقنا^(٢) إلى المأمن
فحُرست أنا ومن كان معي ببركة ذلك القميص والمنشفة .

فانظر إلى هذه المنقبة ما أعلاها وما أشرفها ، وقد يقف على هذه
القصيدة بعض الناس ممن يطالع هذا الكتاب ويقرأه فتدعوه نفسه إلى
معرفة هذه الأبيات المعروفة « بمدارس آيات » ويشتهي الوقوف عليها
وينسبني إلى إعراضي عن ذكرها ، إمّا لأنني لم أعرفها ، أو أنني جهلت
ميل النفوس حينئذ على الوقوف عليها ، فأحببت أن أدخل راحة على
بعض النفوس ، وأن أدفع عني هذا النقص المتطرق إلى بعض الظنون
فأوردت منها ما يناسب ذلك وهي هذه :

ذكرت محلّ الربع^(٣) من عرفات

فأسبلت دمع العين بالعبرات

وَقَلَّ عُرَى صَبْرِي وَهَاجَ صَبَابَتِي^(٤)

رسوم ديار أَقْفَرَتْ^(٥) وعِرات^(٦)

(١) الخلاصة « بكسر الخاء المعجمة » : ما تخلل به الأسنان .

(٢) بذرقه « كدحرجه » : أجاره وحماه وحرسه وأمنه ، والبذرقه كأنها معرّب « بدرقه »
بالفارسية ، يقال : بعث السلطان بذرقه مع القافلة أي خُفّراء وحُرّاساً .

(٣) الربع « بفتح الراء المهملة » : الدار والمحلّة والمبزل .

(٤) الصَّبَابَةُ « بفتح الصاد المهملة » : الشوق والرّبع الشديد .

(٥) أَقْفَرَتْ : خلت عن الناس والماء والكلاء .

(٦) الوعرات « بفتح الواو وكسر العين المهملة » : المكان الصعب والموحش .

مدارس آيات خلّت من تلاوة
ومهبطٌ وحيٍ مُقَفَّر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من منى
وبالبيت والتعريف والجمرات
ديارٍ عليّ والحسين وجعفر
وحمزة والسجاد ذي الثفنات
ديارٍ عفاها جورٌ كلّ معاندٍ
ولم تعف بالأيام والسنوات
ديارٍ لعبد الله والفضل صنوه
سليل^(١) رسول الله ذي الدعوات
منازل كانت للصلوة وللتقى
وللصوم والتطهير والحسنات
منازل جبريل الأمين يحلّها
منازل وحي الله معدن علمه
سبيل رشاد واضح الطرقات
منازل وحي الله ينزل حولها
على أحمد الروحات والغدوات

(١) السليل : الولد واستعمل هنا مجازاً.

في قصة دعبل من طريق العامة ٤١٩

وإنَّ الأولى شَطَّتْ^(١) بهم غربة النوى^(٢)

أفانين^(٣) في الأقطار مفترقات

هم آل ميراث النبي إذا انتموا

وهم خير سادات وخير حُمات

مطاعيم في الإعسار في كلِّ مشهد

لقد شَرَّفوا بالفضل والبركات

إذا لم نناج الله في صلواتنا

بذكرهم لم تُقبل الصلوات

أئمة عدلٍ يُقتدى بفعالهم

ويؤمن منهم زُلَّة العثرات

فيار ربِّ زد قلبي هُدىً وبصيرةً

وزد حبَّهم يا ربِّ في حسناتي

ديار رسول الله أصبحن: اتعاً

وذار زياد أصبححت عمرات

وآل رسول الله هُلِبَ^(٤) رقابهم

وآل زياد غلَظَ القصرات

(١) شَطَّتْ : بُعِثَتْ .

(٢) النوى : الجهة التي ينويها المسافر .

(٣) الأفانين : الأغصان وهو جمع الأفنان وهو جمع الفنن .

(٤) الهلب « بضم الهاء وسكون اللام » : الشعر مطلقاً ، أو ما غلظ منه وكأنه هنا كناية عن دقَّة أعناقهم كالشعر عكس أعناق أعدائهم فإنَّهم غلَظَ القصرات أي غلَظَ الأعناق .

وآل رسول الله تدمى نحورهم
 وآل زياد زينوا الحجرات
 وآل رسول الله تُسبى حريمهم
 وآل زياد أمِنُوا السربات
 وآل زياد في القصور مصونة
 وآل رسول الله في الفلوات
 فيا وارثي علم النبي وآله
 عليكم سلامٌ دائمٌ النفحات
 لقد أمنت نفسي بكم في حياتها

وإني لأرجوا الأمن بعد وفاتي
 ثم قال كمال الدين بن طلحة عقيب ذلك : ومما تلقته الأسماع
 بالإستماع ونقله الألسن في بقاع الأصقاع أن الخليفة المأمون وجد في
 يوم عيد إنحراف مزاج أحدث عنده ثقلًا عن الخروج إلى الصلوة
 بالناس ، فقال لأبي الحسن عليّ الرضا عليه السلام : يا أبا الحسن قم
 وصل بالناس فخرج الرضا عليه السلام وعليه قميص قصير أبيض
 وعمامة بيضاء لطيفة ، وهما من قطن ، وفي يده قضيب ، فأقبل ماشيًا يأمّ
 المصلّي وهو يقول : السلام على أبوي آدم ونوح ، السلام على أبوي
 إبراهيم وإسماعيل ، السلام على أبوي محمد وعليّ ، السلام على عباد
 الله الصالحين .

فلما رأوه الناس هرعوا^(١) اليه وانثالوا^(٢) عليه لتقبيل يده ، فأسرع بعض الحاشية الى الخليفة المأمون فقال : يا أمير المؤمنين تدارك الناس وأخرج اليهم وصل بالناس وإلا خرجت الخلافة منك الآن ، فحمله على أن يخرج بنفسه وجاء مسرعاً والرضا عليه السلام من كثرة الزحام لم يخلص إلى المصلّى فتقدم المأمون وصلى بالناس .

فلما إنقضى ذلك قال هرثمة بن أعين^(٣) : وكان في خدمة الخليفة إلا أنه محب لأهل البيت الى الغاية يأخذ نفسه بأنه من شيعتهم وكان قائماً بمصالح الرضا عليه السلام باذلاً نفسه بين يديه ، متقرباً إلى الله بخدمته قال : طلبني سيدي الرضا عليه السلام وقال : يا هرثمة إني مطلعك على أمر وحالة تكون عندك سرّاً لا تظهرها وأنا حي فإن أظهرتها حال حياتي كنت خصمك عند الله تعالى .

فقال هرثمة : إني لا أعلم بها أحداً ما لم تأمرني . فقال : أعلم أنني بعد أيام أكل عنبا ورمّانا مسموماً ، ويقصد الخليفة أن يجعل قبوري ومدفني خلف قبر أبيه الرشيد ، وإن الله تعالى لم يقدره على ذلك ، فإن الأرض تشتدّ عليهم فلا يستطيع أحد يحفر

(١) هرع اليه : مشى اليه باضطراب وسرعة .

(٢) انثال عليه : انصبوا وتجمعوا عليه .

(٣) هرثمة بن أعين ، من الأمراء ولأه الرشيد مصر سنة « ١٧٨ » ثم وجهه الى افريقية فدخل القيروان وبنى فيها قصراً معروفاً ، ثم انتقل إلى خراسان سنة « ١٨١ » فانتقل الى مرو سنة « ١٩٢ » هـ وكان الفضل بن سهل يبغضه فاتهمه بممالة ابراهيم بن المهدي أو بالتراخي في قتال الطالبيين فصار سبباً لحبسه ودفن إليه من قتله في السجن سرّاً سنة « ٢٠٠ » هـ الاعلام

شيئاً منها ، وإنما قبري في بقعة كذا بموضع عينه ، فأنا إذا متّ وجّهزت فأعلمه بجميع ما قلت لك ، وقل له : يتأنّ في الصلوة عليّ فإنه يأتي رجل عربيّ ملثم على بعير مسرع وعليه وعشاء^(١) السفر فينزل عن بعيره ويصليّ عليّ فإذا صلى عليّ وحملت فاقصد المكان الذي عينته لك ، فاحضر شيئاً يسيراً من وجه الأرض تجد قبراً محفوراً في قعره ماء أبيض فإذا كشفته نضب^(٢) الماء فهو مدفني فادفني والله الله أن تخبر بهذا قبل موتي .

قال هرثمة بن أعين : فوالله ما طالت مدته حتّى أكل عنبا ورمّاناً كثيراً فمات فدخلت على الخليفة فوجدته يبكي عليه ، فقلت : يا أمير المؤمنين عاهدني الرضا عليه السلام على أمر أقوله لك ، وقصصت عليه تلك القصة التي قالها من أولها إلى آخرها وهو يعجب ممّا أقوله ، فأمر بتجهيزه ، فلمّا تجهّز تأتّى بالصلوة عليه وإذا بالرجل قد أقبل على بعير من الصحراء مسرعاً فلم يتكلّم ، ثمّ دخل إلى جنازته فوقف وصلى عليه وخرج ، وصلى الناس عليه وأمر الخليفة بطلب الرجل ففاتهم فلم يعلموا له خبراً ثمّ أمر الخليفة بأن يحفر له قبر خلف أبيه الرشيد ، فعجز الحافرون عن الحفر فذهبت إلى موضع ضريحه الآن فبقدر ما كشف وجه الأرض ظهر قبر محفور ، وكشفت عنه طوابيقه^(٣) وإذا في قبره ماء أبيض كما قال فأعلمت الخليفة به وأبصر على الصورة التي ذكرها

(١) الوعاء « بفتح الواو وسكون العين المهملة » : الثعب والمشقة .

(٢) نَضَبَ الماء : جرى وسال .

(٣) الطوابيق : جمع الطابق بفتح الباء وهي الأجر الكبير .

في قصة دعبل من طريق العامة ٤٢٣

فنضب الماء فدفن فيه ولم يزل الخليفة المأمون يعجب من قوله ولم يزد عنه كلمة واحدة عمّا ذكرها وازداد تأسّفه عليه ، وكلّما خلوت في خدمته يقول : يا هرثمة كيف قال لك أبو الحسن عليه السلام ؟ فأعيد عليه .

فانظر إلى هذه المنقبة العظيمة والكرامة البالغة التي ينطق بعناية الله عزّ وجلّ وإزلاف مكانه عنده إنتهى كلام العامي كمال الدين ابن طلحة الشامي .^(١)

قال مؤلف هذا الكتاب : أنظر أيّها الموالي إلى هؤلاء المخالفين الذين هم منحرفون عن الأئمة الاثني عشر عليهم السلام يروون عن أئمتنا عليهم السلام ما يوجب لهم الإمامة من المعاجز الدالة على صدق دعواهم الإمامة كالمعاجز التي ظهرت على أيدي الأنبياء الدالة على صدق دعواهم النبوة فإنّ الله جلّ جلاله لا يظهر المعاجز على أيدي الكذابين عليه لأنّه إغراء بالقبيح المستحيل عليه ، وقد ذكر هذا العامي وغيره من طرقهم في معاجز أئمتنا عليهم السلام ما ذكرت منه في كتاب « مدينة معاجز الاثني عشر » ما هو مذكور هناك والحمد لله رب العالمين .

(١) مطالب السؤل : ٧١ وأخرج صدره في البحار ج ٤٩ / ١٧١ ح ٩ عن كشف الغمّة ج ٢ / ٢٦٥ نقلًا عن مطالب السؤل .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الباب العاشر

في ذكر العهد من المأمون إلى الإمام أبي الحسن
الرّضا عليه السلام بخطهما

قال الشيخ الفاضل عليّ بن عيسى في كتاب « كشف الغمّة » قال
الفقيه إلى الله تعالى عليّ بن عيسى أثابه الله تعالى : وفي سنة سبعين
وستمائة وصل من مشهده الشريف يعني الرّضا عليه اسلام أحد قوّامه ،
ومعه العهد الذي كتب له المأمون^(١) بخطّ يده وبين سطوره وفي ظهره
بخطّ الإمام عليه السلام ما هو مسطور فقّبلت مواضع أقلامه وسرّحت
نظري^(٢) في روض كلامه ، وعددت الوقوف عليه من منن الله وإنعامه ،
ونقلته حرفاً حرفاً وما هو بخطّ المأمون .

بسم الله الرحمن الرحيم: هذا كتاب كتبه عبد الله بن هارون الرشيد
أمير المؤمنين لعليّ بن موسى بن جعفر عليهم السلام وليّ عهده ، أمّا
بعد فإنّ الله عزّ وجلّ إصطفى الإسلام ديناً وإصطفى له من عباده رسلاً
دالّين عليه ، وهادين إليه ، يبشّر أولّهم بآخرهم ، ويصدّق تالّهم
ماضيهم ، حتى إنتهت نبوة الله إلى محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم على

(١) في المصدر: كتبه المأمون .

(٢) في المصدر : وسرحت طرفي في رياض كلامه .

فترة من الرسل ، ودروس من العلم ، وإنقطاع من الوحي ، وإقتراب من الساعة ، فختم الله به النبيين ، وجعله شاهداً لهم ومهيماً عليهم ، وأنزل عليه كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، بما أحلّ وحرم ، وأوعد وتوعد ، وحذر وأنذر ، وأمر به ونهى عنه ، لتكون له الحجة البالغة على خلقه ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وإن الله سميع عليم^(١).

فبلغ عن الله رسالته ، ودعا إلى سبيله بما أمره به من الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن ، ثم بالجهاد والغلبة حتى قبضه الله إليه ، وإختار له ما عنده صلى الله عليه وآله وسلم .

فلما إنقضت النبوة وختم الله بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم الوحي والرّسالة جعل قوام الدين ونظام أمر المسلمين بالخلافة ، وإتمامها وعزّها والقيام بحق الله تعالى فيها بالطاعة التي بها يقام فرائض الله وحدوده ، وشرائع الإسلام وسننه ، ويجاهد بها عدوه .

فعلى خلفاء الله طاعته فيما إستحفظهم وإسترعاهم من دينه وعباده وعلى المسلمين طاعة خلفائهم ومعاونتهم على إقامة حقّ الله ، وعدله ، وأمن السبيل وحقن الدماء وصلاح ذات البين « وجمع الألفة ، وفي خلاف ذلك إضطراب حبل المسلمين وإختلالهم واختلاف ملّتهم وقهر دينهم » وإستعلاء عدوّهم وتفرّق الكلمة وخسران الدنيا والآخرة .

(١) في المصدر والبحار: وإن الله لسميع عليم .

فحقّ على من إستخلفه الله تعالى في أرضه وائتمنه على خلقه أن يجهد لله نفسه ويؤثر ما فيه رضاه^(١) وطاعته ويعتدّ لما وفق الله موافقه عليه ومسائله عنه^(٢) ويحكم بالحق ويعمل بالعدل فيما حمّله الله وقلّده ، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول لنبيه داود : ﴿ يا داود إنّنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحقّ ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إنّ الذين يضلّون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب ﴾^(٣) وقال عزّ وجلّ : ﴿ فوربكّ لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون ﴾^(٤).

وبلغنا أنّ عمر بن الخطّاب قال : لو ضاعت سخلة بشاطيء الفرات لتخوّفت أن يسألني عنها ، وأيم الله إنّ المسؤل من خاصّة نفسه الموقوف على عمله فيما بين الله وبينه ليعرض على أمر كبير وعلى خطر عظيم ، فكيف والمسؤل عن رعاية الأُمّة وبالله الثقة ، وإليه المفزُع والرغبة في التوفيق والعصمة والتسديد والهداية لما^(٥) فيه ثبوت الحجّة والفوز من الله بالرضوان والرحمة .

وأنظر الأُمّة لنفسه وأنصحهم لله في دينه وعباده من خلفائه^(٦) في

(١) في المصدر والبحار : رضا الله وطاعته .

(٢) في المصدر والبحار : ويعتدّ لما الله موافقه عليه ومسائله عنه .

(٣) سورة ص : ٢٦ .

(٤) سورة الحجر : ٩٢ - ٩٣ .

(٥) في المصدر والبحار : الى ما فيه ثبوت الحجّة .

(٦) في المصدر والبحار : من خلائقه في أرضه .

أرضه من عمل بطاعته^(١) وكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم في مدة أيامه وبعدها ، وأجهد نظره ورأيه فيمن يوليّه عهده ، ويختاره لإمامة المسلمين ورعايتهم بعده وينصبه علماً لهم ومفزعاً في جمع ألفتهم ولمّ شعثهم ، وحقن دمائهم ، والأمن بأذن الله من فرقتهم وفساد ذات بينهم وإختلافهم ، ورفع نزغ الشيطان وكيدهم عنهم ، فإن الله عز وجل جعل العهد بعد الخلافة من تمام أمر الإسلام وكمالهِ وعزّه وصلاح أهله وألهم خلفاءه من توكيده لمن يختارونه له من بعدهم ما عظمت به النعمة وشملت فيه العافية ونقض الله بذلك مكر أهل الشقاق والعداوة والسعي في الفرقة والتربص للفتنة .

ولم يزل أمير المؤمنين منذ أفضت إليه الخلافة فاختر بشاعة مذاقها وثقل محملها وشدة مؤنتها وما يجب على من تقلدها من إرتباط طاعة الله ومراقبته فيما حمله منها فأنصب بدنه وأسهر عينه وأطال فكره فيما فيه عز الدين وقمع المشركين وصلاح الأمة ونشر العدل وإقامة الكتاب والسنة ومنعه ذلك من الخفض والدعة ومهتوا العيش علماً بما الله سائله عنه ومحبة أن يلقي الله مناصحاً له في دينه وعباده ومختاراً لولاية عهده ورعاية الأمة من بعده أفضل من يقدر عليه في دينه وورعه وعلمه وأرجاهم للقيام في أمر الله وحقّه مناجياً لله بالإستخارة في ذلك ومسألته العامة ما فيه رضاه وطاعته في آناء ليله ونهاره ، معملاً في طلبه وإلتماسه في أهل بيته من ولد عبد الله بن العباس وعلي بن أبي

(١) في المصدر والبحار : من عمل بطاعة الله وكتابه .

في ذكر العهد من المأمون إلى الإمام ٤٢٩

طالب فكره ونظره ، مقتصراً لمن علم حاله ومذهبه منهم على علمه ،
وبالغاً في المسألة عمّن خفى عليه امره جهده وطاقته .

حتى إستقصى أمورهم معرفة ، وإبتلى أخبارهم مشاهدة ،
وإستبرأ أحوالهم معاينة ، وكشف ما عندهم مسائله ، وكانت خيرته بعد
إستخارته لله تعالى وإجهاده نفسه في قضاء حقه في عباده وبلاده في
البيتين جميعاً عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب عليهم السلام لما رأى من فضله البارح له ، وعلمه
الناصع^(١) وورعه الظاهر وزهده الخالص وتخليه من الدنيا وتسلمه من
الناس .

وقد إستبان له ما لم تزل الأخبار عليه متواطئة ، والألسن عليه
متفقة ، والكلمة فيه جامعة ، ولما لم يزل يعرفه بها من الفضل يافعاً
وناشئاً وحدثاً ومكتهلاً فعقد له بعقد الخلافة^(٢) من بعده ، واثقاً بخيرة الله
في ذلك إذ علم الله أنه فعله بإثارة له وللدّين ، ونظراً للاسلام والمسلمين ،
وطلباً للسلامة وثبات الحجّة^(٣) ، والنجاة في اليوم الذي يقوم الناس فيه
لربّ العالمين .

ودعا أمير المؤمنين ولده وأهل بيته وخاصته وقواده وخدمه
فبايعوا مسرعين مسرورين ، عالمين بإيثار أمير المؤمنين طاعة الله على

(١) الناصع : الخالص من كل شيء ، وفي البحار : وعلمه النافع .

(٢) في المصدر : فعقد له بالعهد والخلافة ، وفي البحار : بالعقد والخلافة .

(٣) في المصدر : وثبات الحق .

الهوى في ولده وغيرهم ممّن هو أشبك رحماً^(١) وأقرب قرابة وسمّي الرضا^(٢) إذ كان رضى عند أمير المؤمنين، فبايعوا معشر أهل بيت أمير المؤمنين ومن بالمدينة المحروسة من قوّاده وجنده وعامة المسلمين لأمر المؤمنين وللرضا من بعده عليّ بن موسى الرضا عليه السلام على اسم الله وبركته وحسن قضائه لدينه وعباده بيعة مبسوطة إليها أيديكم، منشرة لها صدوركم، عاملين بما أراد أمير المؤمنين بها، وأثر طاعة الله والنظر لنفسه ولكم فيها، شاكرين لله على ما ألهم أمير المؤمنين من قضاء حقّه في رعايتكم، وحرصه على رشدكم وصلاحكم، راجين عائدة ذلك في جمع ألفتكم، وحقن دماءكم ولمّ شعثكم وسدّ ثغوركم وقوة دينكم ورغم عدوكم وإستقامة اموركم وسارعوا إلى طاعة الله وطاعة أمير المؤمنين فإنّه الأمن إن سارعتم إليه وحمدتم الله عليه عرفتم الحظّ إن شاء الله^(٣).

وكتب بيده في يوم الإثنين لسبع خلون من شهر رمضان سنة إحدى ومأتين صورة ما كان على ظهر العهد بخط الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام :

بسم الله الرحمن الرحيم : ألحمد لله الفعّال لما يشاء ، لا معقّب لحكمه ولا رادّ لقضائه يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور وصلواته على نبيّه محمد خاتم النبيين وعلى آله الطيبين الطاهرين .

(١) في المصدر والبحار : أشبك منه رحماً .

(٢) في المصدر والبحار : وسمّاه الرضا .

(٣) في المصدر والبحار كعرفتم الحظّ فيه أشناء الله .

في ذكر العهد من المأمون إلى الإمام ٤٣١

أقول وأنا علي بن موسى بن جعفر : إنّ أمير المؤمنين عَصَدَهُ اللهُ بالسداد ووقفه للرشاد ، عرف من حقنا ما جهله غيره ، فوصل أرحاماً قطعت ، وآمن نفوساً فزعت ، بل أحيّاها وقد تلفت ، واغناها إذا افتقرت ، مبتغيا رضا رب العالمين ، لا يريد جزاءً من غيره وسيجزى الله الشاكرين ، ولا يضيع أجر المحسنين .

وإنّه جعل إليّ عهده والأمرة الكبرى وإن بقيت بعده فمن حلّ عقدة أمر الله بشدّها وقصم عروة أحب الله إيثاقها فقد أباح حريمه وأحلّ محرّمه ، إذ كان بذلك زارياً على الإمام ، منتهكاً حرمة الاسلام ، بذلك جرى السالف فصبر منه على الفلتات ، ولم يعترض بعدها على الغرما ، خوفاً من شتات الدين وإضطراب جبل المتين^(١) ولقرب أمر الجاهلية ورصد فرصة تنتهز ، وبأثرة تبتدر .

وجعلت الله على نفسي أن إسترعاني أمر المسلمين ، وقلّدني خلافته العمل فيهم عامّة وفي بني العباس بن عبد المطلب خاصّة بطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وسلّم وأن لا أسفك دمأ حراماً ولا أبيع فرجاً ولا مالا إلّا ما سفكته حدوده وأباحته فرائضه وأن أتخير الكفاة جهدي وطاقتي ، وجعلت بذلك على نفسي عهداً مؤكّداً يسألني الله عنه وأنّ الله عزّ وجلّ يقول : ﴿ وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ﴾^(٢) وقال عزّ من قائل ﴿ وأوفوا بالعهد إنّ العهد كان مسئولا ﴾^(٣) .

(١) في المصدر والبحار : وإضطراب حمل المسلمين .

(٢) سورة النحل : ٩١ .

(٣) سورة الاسراء : ٣٤ .

وإن أحدثت أو غيرت أو بدلت كنت للغير متسحفاً ، وللنكال متعرضاً وأعوذ بالله من سخطه واليه أرغب في التوفيق لطاعته ، والحوال بيني وبين معصيته في عافية لي وللمسلمين .

والجامعة والجفر يدلان على ضد ذلك ، ﴿ وما أدري ما يفعل بي ولا بكم ﴾ ^(١) ، ﴿ إن الحكم إلا لله يقض الحق وهو خير الفاصلين ﴾ ^(٢) . لكنني إمتثلت أمر أمير المؤمنين وآثرت رضاه والله يعصمني وإياه ، وأشهد الله على نفسي بذلك وكفى بالله شهيداً .

وكتبت بخطي بحضرة أمير المؤمنين أطلال الله بقاءه ، والفضل بن سهل وسهل بن الفضل ، ويحيى بن أكثم ^(٣) ، وعبد الله بن طاهر ^(٤) ، وثمامة بن أشرس ^(٥) ، وبشر بن المعتمر ^(٦) ، وحماد بن النعمان ^(٧) في

(١) إقتباس من سورة الاحقاف : ٩ .

(٢) إقتباس من سورة الانعام : ٥٧ .

(٣) يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن التميمي المروزي أبو محمد يتصل نسبه بأكثم بن صيفي ، ولي قضاء البصرة سنة « ٢٠٢ » هـ ثم قضاء القضاة ببغداد الى أن مات المأمون وولي المعتصم فعزله عن القضاء ، ولما آل الأمر الى المتوكل فردّه الى عمله ثم عزله سنة « ٢٤٠ » وأخذ أمواله ، توفي سنة « ٢٤٢ » هـ وكانت ولادته سنة « ١٥٩ » هـ - وفيات الأعيان ج ٢ / ٢١٧ - .

(٤) عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق الخزاعي بالولاء أبو العباس أمير خراسان ومن أشهر الولاة في العصر العباسي ولد سنة « ١٨٢ » هـ وتوفي بنيسابور سنة « ٢٣٠ » هـ - وفيات ج ١ / ٢٦٠ - .

(٥) ثمامة بن أشرس أبو معن من كبار المعتزلة ، كان من المتصليين بالرّشيد ثم بالمأمون وأراد المأمون أن يستوزره فاستعفاه ، مات سنة « ٢١٣ » هـ - الاعلام ج ٤ / ٨٦ - .

(٦) بشر بن المعتمر البغدادي أبو سهل فقيه معتزلي كان من أهل الكوفة مات ببغداد سنة « ٢١٠ » هـ - دائرة المعارف الاسلاميّة ج ٣ / ٦٦٠ - .

(٧) إن كان المراد به حماد بن النعمان أبي حنيفة بن ثابت بن زوطي فهو ما كان حياً في ذلك =

في ذكر العهد من المأمون إلى الإمام ٤٣٣

شهر رمضان سنة احدى ومأتين.

الشهود على الجانب الأيمن: شهد يحيى بن اكثم على مضمون هذا الكتاب ظهره وبطنه ، وهو يسأل الله ان يعرف أمير المؤمنين وكافة المسلمين بركة هذا العهد والميثاق ، وكتبه بخطه في التاريخ المبيّن فيه . عبد الله بن طاهر بن الحسين أثبت شهادته فيه بتاريخه .

شهد حمّاد بن النعمان بمضمونه ظهره وبطنه وكتب بيده في تاريخه بشر بن المعتمر يشهد بمثل ذلك .

الشهود على الجانب الايسر: رسم^(١) أمير المؤمنين أطال الله بقاءه قراءة هذه الصحيفة التي هي صحيفة الميثاق نرجو أن نجوز بها الصراط ، ظهرها وبطنها بحرمة سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين الروضة والمنبر على رؤوس الأشهاد بمرأى ومسمع من وجوه بني هاشم وسائر الأولياء بعد إستيفاء شروط البيعة عليهم بما أوجب أمير المؤمنين الحجة به في جميع المسلمين ، ولتبطل الشبهة التي كانت إعترضت آراء الجاهليين وما كان الله ليدز المؤمنين على ما أنتم عليه ، وكتب الفضل بن سهل بحضرة أمير المؤمنين بالتاريخ فيه^(٢) .

ثم قال عليّ بن عيسى : قال الفقير إلى الله الغنيّ تعالى أثابه الله تعالى ورأيت خطه عليه السلام في واسط سنة سبع وسبعين وستمائة

= العصر لأنه توفّي سنة ١٧٧ هـ أو ١٧٩ هـ كما في غير واحد من كتب التواريخ والتراجم وإن كان شخصاً آخر فهو مجهول لم أظفر على ترجمة له .

(١) رسم : أي كتب وأمر أن يقرأ هذه الصحيفة في حرم الرسول صلى الله عليه وآله .

(٢) كشف الغمة ج ٢ / ٣٣٣ وعنه البحار ج ٤٩ / ١٤٨ ح ٢٥ .

جواباً عما كتبه إليه المأمون وهو :

بسم الله الرحمن الرحيم : وصل كتاب أمير المؤمنين أطال الله بقاءه يذكر ما ثبت من الروايات ورسم أن أكتب له ما صحّ عندي من هذه الشعرة الواحدة والخشبة التي لرحا^(١) اليد لفاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى أبيها وزوجها وبنيتها وهذه الشعرة الواحدة شعرة من شعر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا شبهة ولا شك ، وهذه الخشبة المذكورة لفاطمة عليها السلام لا ريب ولا شبهة ، وأنا قد تفحصت وتحريّت وكتبت وكتبت إليك فاقبل قلبي فقد أعظم الله لك في هذا الفحص أجراً عظيماً وبالله التوفيق وكتب علي بن موسى ابن جعفر عليهم السلام في سنة إحدى^(٢) ومأتين من هجرة صاحب التنزيل انتهى^(٣).



(١) رحي اليد : الطاحونة التي تدحرج .

(٢) في المصدر والبحار : على سنة إحدى .

(٣) كشف الغمّة ج ٢ / ٣٣٩ وعنه البحار ج ٤٩ / ١٥٤ ح ٢٦ .

الباب الحادي عشر

في خروجه عليه السلام الى صلاة العيد

١ - محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن ياسر الخادم ،
والريان بن الصلت جميعاً قال : لما انقضى أمر المخلوع^(١) واستوى
الأمر للمأمون كتب الى الرضا عليه السلام يستقدمه الى خراسان فاعتل
عليه أبو الحسن عليه السلام بعلة ، فلم يزل المأمون يكاتبه في ذلك
حتى علم أنه لا محيص له وأنه لا يكف عنه فخرج عليه السلام ولأبي
جعفر عليه السلام سبع سنين ، فكتب إليه المأمون لا تأخذ على طريق
الجبل وقم وخذ على طريق البصرة والأهواز وفارس حتى وافى مرو .
فعرض عليه المأمون أن يتخذ الأمر والخلافة فأبى أبو الحسن
عليه السلام .

قال : فولاية العهد .

فقال : على شروط أسألكها .

قال المأمون له : سل ما شئت ، فكتب الرضا عليه السلام : إني
داخل في ولاية العهد على أن لا آمر ولا أنهي ولا أفتي ولا أقضي ، ولا
أولي ولا أعزل ولا أغير شيئاً مما هو قائم ، وتعفيني من ذلك كله ، فأجابه

(١) أريد بالمخلوع آخر المأمون فإنه خلع عن الخلافة - في - .

المأمون إلى ذلك كله .

قال : فحدّثني ياسر قال : فلمّا حضر العيد بعث المأمون إلى الرضا عليه السلام يسأله أن يركب ويحضر العيد ويصلي ويخطب ، فبعث إليه الرضا عليه السلام قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في دخول هذا الأمر فبعث اليه المأمون إنما أريد بذلك أن تطمئن قلوب الناس ويعرفوا فضلك فلم يزل عليه السلام يرادّه الكلام في ذلك فألح عليه ، فقال يا أمير المؤمنين إن أعفيتني من ذلك فهو أحبّ إليّ وإن لم تعفني خرجت كما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وأمير المؤمنين عليه السلام .

فقال المأمون : أخرج كيف شئت ، وأمر المأمون القوّاد والناس أن يبكروا^(١) إلى باب أبي الحسن عليه السلام .

قال : فحدّثني ياسر الخادم أنّه قعد الناس لأبي الحسن عليه السلام في الطرقات والسطوح الرّجال والنّساء والصبيان ، واجتمع القوّاد والجند على باب أبي الحسن عليه السلام فلمّا طلعت الشمس قام عليه السلام فاغتسل وتعمّم بعمامة بيضاء من قطن ، ألقى طرفاً منها على صدره ، وطرفاً بين كتفيه ، وتشمّر^(٢) ، ثم قال لجميع مواليه : افعّلوا مثل ما فعلت ثم أخذ بيده عكازاً^(٣) ثم خرج ونحن بين يديه وهو حافٍ قد

(١) في نسخة : أن يركبوا .

(٢) تشمّر : تهيّأ للأمر .

(٣) العكاز « بضمّ العين المهملة والكاف المشدّدة » : العصا ذات زجّ في أسفلها .

في خروجه عليه السلام الى صلاة العيد ٤٣٧

شمر^(١) سراويله إلى نصف الساق ، وعليه ثياب مشمّرة ، فلمّا مشى ومشينا بين يديه رفع رأسه إلى السماء وكبر أربع تكبيرات ، فخيّل إلينا أنّ السماء والحيطان تجاوبه ، والقوّاد والناس على الباب قد تهيّؤوا ولبسوا السلاح وتزيّنوا بأحسن الزينة .

فلمّا طلّعنا عليهم بهذه الصورة وطلع الرضا عليه السلام وقف على الباب وقفة ثم قال : الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر على ما هدانا ، الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام ، والحمد لله على ما أبلانا نرفع بها أصواتنا .

قال ياسر : فتزعزعت مرو بالبكاء والضجيج والصياح لمّا نظروا إلى أبي الحسن عليه السلام وسقط القوّاد عن دوابّهم ورموا بخفافهم لمّا رأوا أبا الحسن عليه السلام حافياً وكان يمشي ويقف في كل عشر خطوات ، ويكبر ثلاث مرّات .

قال ياسر : فتخيّل إلينا أنّ السماء والأرض والجبال تجاوبه ، وصارت مرو ضجّة واحدة من البكاء ، وبلغ المأمون ذلك فقال له الفضل ابن سهل ذو الرياستين : يا أمير المؤمنين إن بلغ الرضا عليه السلام المصلّى على هذا السبيل إفتتن به الناس ، والرأي أن تسأله أن يرجع ، فبعث إليه المأمون فسأله الرجوع فدعا أبو الحسن عليه السلام بخفّه فلبسه وركب ورجع .^(٢)

(١) شمر سراويله : رفعها .

(٢) الكافي ج ١ / ٤٨٨ - عيون اخبار الرضا عليه السلام ج ٢ / ١٤٩ ج ٢١ واخرجه في البحار ج ٤٩ / ١٣٣ ح ٩ عن العيون وارشاد المفيد : ٣١٢ وفي كشف الغمة ج ٢ / ٢٧٨ عن الارشاد =

٢- ورواه أيضاً في « العلل » قال : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرٍ
 الهمداني ، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتَّب ، وعلي بن
 عبد الله الوراق رضي الله عنهم ، قالوا : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ،
 قال : حَدَّثَنِي يَاسِرُ الْخَادِمُ : لَمَّا رَجَعَ مِنْ خِرَاسَانَ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِي الْحَسَنِ
 الرضا عليه السلام بطوس بأخباره كلها ، قال علي بن إبراهيم : وَحَدَّثَنِي
 الرِّيَّانُ بْنُ الصَّلْتِ ، وَكَانَ مِنْ رِجَالِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ ، وَحَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ
 مُحَمَّدِ بْنِ عُرْفَةَ^(١) ، وَصَالِحِ بْنِ سَعِيدٍ^(٢) الْكَاتِبِ الرَّاشِدِيِّينَ كُلَّ هَؤُلَاءِ
 حَدَّثَنِي بِأَخْبَارِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالُوا : لَمَّا انْقَضَى أَمْرُ
 الْمَخْلُوعِ^(٣) وَاسْتَوَى أَمْرُ الْمَأْمُونِ كَتَبَ إِلَى الرضا عليه السلام يستقدمه
 إِلَى خِرَاسَانَ وَسَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ^(٤).



= ورواه في اعلام الوری : ٣٢٢ وفي البحار ج ٨٣ / ١٩٨ عن الكافي والارشاد .
 (١) محمد بن عرفة : هذه الشيخ من أصحاب الرضا عليه السلام وروی عن الصادق عليه
 السلام - معجم رجال الحديث ج ١٦ / ٢٨٢ - .
 (٢) صالح بن سعيد أبو سعيد الراشدي القمّاط الكوفي مولى بني أسد ، روى عن الصادق عليه
 السلام ، له كتاب يرويه جماعة - معجم رجال الحديث ج ٩ / ٦٧ - .
 (٣) المخلوع : الأمين أخو المأمون .
 (٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ / ١٤٩ - ١٥١ .

الباب الثاني عشر

في مقامات له عليه السلام مع المأمون

١ - ابن بابويه قال : حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن تاتانه رحمه الله قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه إبراهيم بن هاشم ، عن أبي الصلت الهروي قال : إنّ المأمون قال للرضا عليّ بن موسى عليه السلام : يا بن رسول الله قد عرفت فضلك وعلمك وزهدك وورعك وعبادتك وأراك أحقّ بالخلافة منّي .

فقال الرضا عليه السلام : بالعبودية لله تعالى أفتخر ، وبالزهد في الدنيا أرجو النجاة من شرّ الدنيا ، وبالورع عن المحارم أرجو الفوز بالمغانم ، وبالتواضع في الدنيا أرجو الرفعة عند الله تعالى . فقال له المأمون : إني قد رأيت أن أعزل نفسي عن الخلافة ، وأجعلها لك وأبايعك .

فقال له الرضا عليه السلام : إن كانت هذه الخلافة لك والله جعلها لك فلا يجوز لك أن تخلع لباساً ألبسكه الله وتجعله لغيرك ، وإن كانت الخلافة ليست لك فلا يجوز لك أن تجعل لي ما ليس لك .

فقال له المأمون : يا بن رسول الله لا بدّ لك من قبول هذا الأمر . فقال : لست أفعل ذلك طائعاً أبداً فما زال يجهد به أيّاماً حتى يشس من قبوله ، فقال له : فإن لم تقبل الخلافة ولم تحبّ مبايعتي لك فكن

ولي عهدي لتكون ذلك الخلافة بعدي .

فقال : الرضا عليه السلام والله لقد حدثني أبي عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنني أخرج من الدنيا قبلك مقتولاً بالسّم مظلوماً تبكي عليّ ملائكة السماء وملائكة الأرض وأدفن في أرض غربة إلى جنب هارون الرشيد ، فبكي المأمون ثم قال له : يا ابن رسول الله ومن الذي يقتلك أو يقدر على الاساءة اليك وأنا حي ؟

فقال الرضا عليه السلام : أما إني لو أشاء أن أقول من الذي يقتلني لقلت .

فقال المأمون : يا ابن رسول الله إنما تريد بقولك هذا التخفيف عن نفسك ، ودفع هذا الأمر عنك ليقول الناس : إنك لزاهد^(١) في الدنيا .

فقال الرضا عليه السلام : والله ما كذبت منذ خلقتني ربّي عزّ وجلّ وما زهدت في الدنيا للدنيا ، وإني لأعلم ما تريد .

فقال المأمون : وما أريد ؟

قال : الأمان على الصدق .

قال : لك الأمان .

قال : تريد بذلك أن يقول الناس : إنّ علي بن موسى لم يزهد في الدنيا بل زهدت الدنيا فيه ، ألا ترون كيف قبل ولاية العهد طمعاً في الخلافة ، فغضب المأمون ثم قال : إنك تتلقاني ابداً بما أكرهه ، وقبـ

(١) في البحار : إنك زاهد في الدنيا .

في مقامات له عليه السلام مع المأمون ٤٤١

أمنت سطواتي فبالله أقسم لان قبلت ولاية العهد وإلا أجبرتكم على ذلك ، فإن فعلت وإلا ضربت عنقك .

فقال الرضا عليه السلام : قد نهاني الله عز وجل أن ألقى بيدي إلى التهلكة ، فإن كان الأمر على هذا فافعل ما بدالك وأنا أقبل ذلك على أني لا أولي أحداً ولا أعزل أحداً ولا أنقض رسماً ولا سنة ، وأكون في الأمر من بعيد مشيراً ، فرضي منه ذلك ، وجعله ولي عهد على كراهة منه عليه السلام لذلك .^(١)

٢ - وعنه قال حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال : حدثني علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن الريان بن الصلت قال : أكثر الناس في بيعة الرضا عليه السلام من القواد والعامة ، ومن لم يحب ذلك ، وقالوا : إن هذا من تدبير الفضل بن سهل ذي الرياستين ، فبلغ المأمون ذلك فبعث إلي في جوف الليل فصرت إليه ، فقال : يا ريّان بلغني أن الناس يقولون : إن بيعة الرضا عليه السلام كانت من تدبير الفضل بن سهل .

فقلت : يا أمير المؤمنين يقولون ذلك .

قال : ويحك يا ريّان أيجسر أحد أن يجيء إلى خليفة وابن خليفة قد إستقامت^(٢) له الرعية والقواد وإستوت له الخلافة فيقول له : إدفع الخلافة من يدك إلى غيرك ، أيجوز هذا في العقل ؟

(١) علل الشرائع : ٢٣٧ ح ١ - أمالي الصدوق : ٦٥ ح ٣ - عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ /

١٣٩ ح ٣ وعنها البحار ج ٤٩ / ١٢٨ ح ٣ والوسائل ج ١٢ / ١٤٨ ح ٦ .

(٢) في نسخة : قد اتسقت له الرعية .

قال قلت له : لا والله يا أمير المؤمنين ما يجسر على هذا أحد .
 قال : لا والله ما كان كما يقولون ، ولكنني سأخبرك بسبب ذلك .
 إنه لما كتب إليّ محمد أخِي يأمرني بالقدوم عليه فأبيت عليه ،
 عقد لعليّ بن عيسى بن ماهان^(١) وأمره أن يقيّدني بقيد ، ويجعل
 الجامعة^(٢) في عنقي فورد عليّ بذلك الخبر ، وبعثت هرثمة بن أعين إلى
 سجستان وكرمان وما والاها ، فأفسد عليّ أمري وإنهزم هرثمة ،
 وخرج صاحب السرير ، وغلب على كور خراسان من ناحية فورد عليّ
 هذا كله في أسبوع .

فلما ورد ذلك عليّ لم يكن لي قوّة في ذلك ، ولا كان لي مال
 أتقوى به ، ورأيت من قوادي ورجالي الفشل والجبن أردت أن ألحق
 بملك كابل ، فقلت في نفسي : ملك كابل رجل كافر ويبدل محمد له
 الأموال فيدفعني إلى يده ، فلم أجد وجهاً أفضل من أن أتوب إلى الله
 تعالى من ذنوبي وأستعين به على هذه الأمور ، وأستجير بالله تعالى
 فأمرت بهذا البيت ، وأشار إلى بيت فكنس ، وصببت عليّ الماء ،
 ولبست ثوبين أبيضين وصليت أربع ركعات فقرأت فيها من القرآن ما
 حضرني ، ودعوت الله تعالى واستجرت بالله وعاهدته عهداً وثيقاً بنية
 صادقة إن أفضى الله بهذا الأمر إليّ وكفاني عادية هذه الأمور الغليظة أن

(١) علي بن عيسى بن ماهان من كبار القادة في عصر هارون والأمين العباسيين وهو الذي
 حرّض الأمين على خلع المأمون من ولاية العهد وسيّره الأمين لقتال المأمون فخرج من
 بغداد في أربعين ألف فارس فتلقاه طاهر بن الحسين قائد جيش المأمون في الري فقتل ابن
 ماهان وأنهزم أصحابه سنة « ١٩٥ » هـ - الأعلام ج ٥ / ١٣٣ - .

(٢) الجامعة : الغلّ لأنها تجمع اليدين إلى العنق .

في مقامات له عليه السلام مع المأمون ٤٤٣

أضع هذا الأمر في موضعه الذي وضعه الله تعالى فيه .

ثم قوى فيه قلبي فبعثت طاهراً إلى علي بن عيسى بن ماهان ، فكان من أمره ما كان ، ورددت هرثمة بن أعين إلى رافع^(١) فظفر به وقتله ، وبعثت إلى صاحب السرير فهادنته وبذلت له شيئاً حتى رجع ، فلم يزل أمري يقوى حتى كان من أمر محمد ما كان وأفضى الله إلي بهذا الأمر واستوى لي .

فلما وفى الله تعالى لي بما عاهدته عليه أحببت أن أفي الله تعالى ما عاهدته ، فلم أر أحداً أحق بهذا الأمر من أبي الحسن الرضا عليه السلام فوضعت فيه ، فلم يقبلها إلا على ما قد علمت ، فهذا كان سببها فقلت : وفق الله أمير المؤمنين .

فقال : يا ريان إذا كان غداً وحضر الناس فاقعد بين هؤلاء القواد وحدّثهم بفضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .
فقلت : يا أمير المؤمنين ما أحسن من الحديث شيئاً إلا ما سمعته منك .

فقال : سبحان الله ما أجد أحداً يعينني على هذا الأمر ، لقد هممت أن أجعل أهل قم شعاري ودثاري .

فقلت : يا أمير المؤمنين أنا أحدث عنك بما سمعته منك من

(١) رافع بن الليث بن نصر بن سيار ، كان مقيماً بسمرقند وناب فيها أيام هارون العباسي ، ثم عُزل وحبس بسبب امرأة وهرب من السجن ، فقتل العامل على سمرقند واستولى عليها سنة « ١٩٠ » هـ وخلع طاعة الرشيد ودعا إلى نفسه ، فانتدب الرشيد لقتاله هرثمة بن أعين فانهزم رافع سنة « ١٩٣ » هـ وضعف أمره ، وادام هرثمة على حصار سمرقند حتى فتحها وقتل رافعاً سنة « ١٩٥ » هـ في عهد المأمون - الأعلام ج ٣ / ٣٥ - .

الأخبار؟

فقال : نعم حدثتني بما سمعته مني من الفضائل ، فلما كان من الغد ، قعدت بين القواد في الدار فقلت : حدثني أمير المؤمنين ، عن أبيه ، عن آبائه : عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، وحدثني أمير المؤمنين ، عن أبيه ، عن آبائه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : علي مني بمنزلة هارون من موسى ، وكنت أخلط الحديث بعبثه ببعض لا أحفظه على وجهه .

وحدثت بحديث خبير ، وبهذه الأخبار المشهورة ، فقال لي عبد الله بن مالك الخزازي^(١) : رحم الله علياً كان رجلاً صالحاً ، وكان المأمون قد بعث غلاماً إلى مجلسنا يسمع الكلام فيؤديه إليه .

قال الريان : فبعث إلي المأمون فدخلت إليه فلما رأي قال : يا ريان بما أرواك للأحاديث وأحفظك لها ؟

ثم قال : قد بلغني ما قال اليهودي عبد الله بن مالك في قوله : « رحم الله علياً كان رجلاً صالحاً » والله لأقتلنه إنشاء الله .

وكان هشام بن إبراهيم الراشدي الهمداني^(٢) من أخص الناس عند الرضا عليه السلام من قبل أن يحمل وكان عالماً أديباً لبيباً وكانت أمور الرضا عليه السلام تجري من عنده وعلى يده وتصير الأموال من

(١) عبد الله بن مالك كان يتولى شرطة للمهدي العباسي والهادي الرشيد وجه الرشيد في عشرة آلاف سنة ١٩٢ هـ إلى دفع الحزمية يناحية أذربايجان ، وفي سنة ١٩٣ هـ وجه مع المأمون إلى مرو .

(٢) هشام بن إبراهيم العباسي الراشدي الهمداني كان من أصحاب الرضا عليه السلام ومؤمناً في أول أمره ولكن انحرف في العاقبة - راجع معجم رجال الحديث ج ١٩ / ٢٦٠ ..

في مقامات له عليه السلام مع المأمون ٤٤٥

النواحي كلها إليه قبل حمل أبي الحسن عليه السلام فلما حُمِلَ أبو الحسن عليه السلام إتصل هشام بن إبراهيم بذي الرياستين وقربه ذو الرياستين^(١) وأدناه وكان ينقل أخبار الرضا عليه السلام إلى ذي الرياستين والمأمون ، فحظي بذلك عندهما وكان لا يخفي عنهما^(٢) من أخباره شيئاً .

فولاه المأمون حجابة الرضا عليه السلام فكان لا يصل إلى الرضا عليه السلام إلا من أحب وضيّق على الرضا عليه السلام وكان من يقصده من مواليه لا يصل إليه ، وكان لا يتكلم الرضا عليه السلام في داره بشيء إلا أوردته هشام على المأمون وذو الرياستين ، وجعل المأمون العباس^(٣) إبنه في حجر هشام وقال له : أدبه فسمي هشام العباسي لذلك .

قال : وأظهر ذو الرياستين عداوة شديدة لأبي الحسن عليه السلام وحسده على ما كان المأمون يفضّله به فأول ما ظهر لذي الرياستين من أبي الحسن عليه السلام أن إبنه عمّ المأمون كانت تحبّه وكان يحبّها وكان يفتح باب حجرتها إلى مجلس المأمون وكانت تميل إلى أبي الحسن

(١) ذو الرياستين : هو الفضل بن سهل السرخسي أبو العباس إتصل بالمأمون العباسي في صباه وأسلم على يده سنة « ١٩٠ » هـ وكان مجوسياً ، وصحبه قبل أن يلي الخلافة فلما وليها جعل له الوزارة وقيادة الجيش معاً فكان يلقّب بذي الرياستين ، قُتل في الحماة بسرخس سنة « ٢٠٢ » هـ - الاعلام ج ٥ / ٣٥٤ - .

(٢) في المصدر والبحار : وكان لا يخفي عليهما .

(٣) العباس بن عبد الله المأمون ، كان من أمراء العباسيين ولآه أبوه الجزيرة والثغور والعواصم سنة « ٢١٣ » هـ ، سجنه المعتصم العباسي بمنجى إلى أن مات سنة « ٢٢٣ » هـ - الاعلام ج ٢ / ٣٥ - .

عليه السلام وتحبّه ، وتذكر ذا الرياستين وتقع فيه .

فقال ذو الرياستين حين بلغه ذكرها له : لا ينبغي أن يكون باب دار النساء مشرعاً إلى مجلسك فأمر المأمون بسدّه .

وكان المأمون يأتي الرضا عليه السلام يوماً والرضا عليه السلام يأتي المأمون يوماً وكان منزل أبي الحسن عليه السلام بجانب منزل المأمون ، فلما دخل أبو الحسن عليه السلام إلى المأمون ونظر إلى الباب مسدوداً قال : يا أمير المؤمنين ما هذا الباب الذي سدّدته ؟ فقال : رأى الفضل ذلك وكرهه .

فقال الرضا عليه السلام : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ما للفضل والدخول بين أمير المؤمنين وحرمة ؟

قال : فما ترى ؟

قال : فتحه والدخول إلى إيّته عمّك ، ولا تقبل قول الفضل فيما لا يحلّ ولا يسع ، فأمر المأمون بهدمه ودخل على إيّته عمّه فبلغ الفضل ذلك فغمّه .^(١)

٣- وعنه قال : حدّثنا محمّد بن أحمد السناني رضي الله عنه ، قال : حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدّثنا محمّد بن خلف ، قال : حدّثني هرثمة بن أعين ، قال : دخلت على سيدي ومولاي يعني الرضا عليه السلام في دار المأمون وكان قد ظهر في دار المأمون أن الرضا عليه السلام قد توفي ولم يصح هذا القول فدخلت أريد الأذن عليه قال : وكان

(١) عيون اخبار الرضا ج ٢ / ١٥١ ح ٢٢ وعنه البحار ج ٤٩ / ١٣٧ ح ١٢ .

في مقامات له عليه السلام مع المأمون ٤٤٧

في بعض ثقة خدم المأمون غلام يقال له : صبيح الديلمي وكان يتولى سيدي عليه السلام حق ولايته ، وإذا صبيح قد خرج .
فلما رأي ، قال لي : يا هرثمة ألسنت تعلم أنني ثقة المأمون على سرّه وعلايته ؟

قلت : بلى قال : أعلم يا هرثمة أن المأمون دعاني وثلاثين غلاماً من ثقاته على سرّه وعلايته في الثلث الأول من الليل ، فدخلت عليه وقد صار ليله نهراً من كثرة الشموع ، وبين يديه سيوف مسلولة مشحوزة مسمومة فدعا بنا غلاماً غلاماً ، وأخذ علينا العهد والميثاق بلسانه ، وليس بحضرتنا أحد من خلق الله غيرنا ، فقال لنا : هذا العهد لازم لكم إنكم تفعلون ما أمركم به ولا تخالفوا فيه شيئاً .

قال : فحلفنا له ، فقال : يأخذ كل واحد منكم سيفاً بيده وامضوا حتى تدخلوا على علي بن موسى الرضا عليه السلام في حجرته ، فإن وجدتموه قائماً أو قاعداً أو نائماً فلا تكلموه وضعوا أسيافكم عليه ، واخبطوا لحمه ودمه وشعره وعظمه ومخه ، ثم اقلبوا عليه بساطه وامسحوا أسيافكم به وصيروا إلي ، وقد جعلت لكل واحد منكم على هذا الفعل وكتمانه عشر بدر دراهم وعشر ضياع منتخبة والحظوظ عندي ما حييت وبقيت .

قال : فأخذنا الأسياف بأيدينا ودخلنا عليه في حجرته فوجدناه مضطجعاً يقلب طرف يديه ويتكلم بكلام لا نعرفه ، قال : فبادر الغلمان إليه بالسيوف ووضعوا سيوفهم وأنا قائم أنظر إليه وكأنه قد كان علم مصيرنا إليه فلبس على بدنه ما لا تعمل فيه السيوف ، فطوا عليه بساطه

وخرجوا حتى دخلوا على المأمون ، فقال : ما صنعتم ؟
قالوا : فعلنا ما أمرتنا به يا أمير المؤمنين ، قال لا تعيدوا شيئاً مما
كان .

فلما كان عند تبلج الفجر خرج المأمون فجلس مجلسه مكشوف
الرأس محلل الأزار وأظهر وفاته وقعد للتعزية ، ثم قام حافياً حاسراً
فمشى لينظر إليه وأنا بين يديه فلما دخل عليه حجرتة سمع همهمته
فأرعد ، ثم قال : من عنده ؟

قلت : لا علم لنا يا أمير المؤمنين ، فقال : أسرعوا وأنظروا .
قال صبيح : فأسرعنا إلى البيت فإذا سيدي عليه السلام جالس في
محرابه يصلي ويسبح ، فقلت : يا أمير المؤمنين هوذا نرى شخصاً في
محرابه يصلي ويسبح فانتفض المأمون وارتعد ، ثم قال : غدرتموني
لعنكم الله .

ثم التفت إلي من بين الجماعة فقال لي : يا صبيح أنت تعرفه فانظر
من المصلي عنده قال صبيح : فدخلت وتولى المأمون راجعاً ، ثم صرت
إليه عند عتبة الباب قال عليه السلام لي : يا صبيح ، قلت : لبيك يا مولاي
وقد سقطت لوجهي ، فقال : قم يرحمك الله ﴿ يريدون ليطفؤا نور الله
بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ﴾ (١) .

قال : فرجعت إلى المأمون فوجدت وجهه كقطع الليل المظلم ،
فقال لي : يا صبيح ما وراءك ، فقلت له : يا أمير المؤمنين هو والله جالس

في مقامات له عليه السلام مع المأمون ٤٤٩

في حجرته وقد ناداني وقال لي : كيت وكيت .

قال : فشدد أزراره وأمر برد أثوابه وقال : قولوا إنه كان : غشي عليه وإنه قد أفاق ، قال هرثمة فأكثر لله عز وجل شكراً وحمداً .

ثم دخلت على سيدي الرضا عليه السلام فلما رأيته قال : يا هرثمة لا تحدث أحداً بما حدثك به صبيح إلا من إمتحن الله قلبه للإيمان بمحبتنا وولايتنا .

فقلت : نعم يا سيدي .

ثم قال عليه السلام : يا هرثمة والله لا يضرنا كيدهم شيئاً حتى يبلغ الكتاب أجله .^(١)

٤- وعنه ، قال : حدثنا علي بن عبد الله الوراق ، والحسين بن إبراهيم ابن أحمد بن هشام المؤدب ، وحمزة بن محمد بن أحمد العلوي ، وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنهم ، قالوا : أخبرنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن عبد السلام بن صالح الهروي ، وحدثنا أبو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان رضي الله عنه ، عن أحمد بن أدريس ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن عبد السلام بن صالح الهروي قال : رُفع إلى المأمون أن أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يعقد مجالس الكلام ، والناس يفتنون بعلمه ، فأمر محمد بن عمرو الطوسي حاجب المأمون فطرد الناس عن مجلسه وأحضره ، فلما نظر إليه المأمون زبره^(٢) واستخف به فخرج أبو الحسن الرضا عليه السلام من

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ / ٢١٤ - ٢١٦ وعنه البحار ج ٤٩ / ١٨٦ - ١٨٧ ح ١٨ .

(٢) زبره : زجره ، منعه ، انتهره .

عنده مغضباً وهو يدمدم شفتيه^(١) ويقول : وحق المصطفى والمرضى
وسيدة النساء عليهم السلام لأستنزلن من حول الله تعالى بدعائي عليه ما
يكون سبباً لطرد كلاب أهل هذه الكورة إياه وإستخفافهم به وبخاصته
وعامتته .

ثم إنه عليه السلام إنصرف إلى مركزه وإستحضر الميضاة وتوضأ
وصلّى ركعتين وقت في الثانية فقال :

اللهم يا ذا القدرة الجامعة ، والرحمة الواسعة والمنن المتتابة ،
والآلاء المتوالية والأيادي الجميلة ، والمواهب الجزيلة ، يامن لا
يوصف بتمثيل ، ولا يمثل بنظير ، ولا يغلب بظهير يامن خلق فرزق ،
وألهم فأنتطق ، وإبتدع فشرع ، وعلا فارفع ، وقدر فأحسن ، وصور
فأتقن ، وإحتج فأبلغ ، وأنعم فأسبغ ، وأعطى فأجزل ، يا من سما في
العز ، ففات خواطف الأبصار ، ودنا في اللطف فجاز هواجس الأفكار ، يا
من تفرّد بالملك فلا ندله في ملكوت سلطانه ، وتوحد بالكبرياء فلا ضد
له في جبروت شأنه .

يا من حارت في كبرياء هيئته دقائق لطائف الأوهام ، وحسرت
دون إدراك عظمتة خطائف أبصار الأنام ، يا عالم خطرات قلوب
العارفين ، ويا شاهد لحظات أبصار الناظرين ، يا من عنت الوجوه لهيئته ،
وخضعت الرقاب لجلالته ، ووجلّت القلوب من خيفته وإرتعدت
الفرائص من فرقته ، يا بديء يا بديع يا قويّ يا منيع يا عليّ يا رفيع ، صلّ

(١) يدمدم بشفتيه : يتكلم مغضباً .

في مقامات له عليه السلام مع المأمون ٤٥١

على من شرفت الصلوة بالصلوة عليه ، وانتقم لي ممن ظلمني وإستخف بي وطرده الشيعة عن بابي ، وأذقه مرارة الذل والهوان كما أذاقنيها وإجعله طريد الأرجاس وشريد الأنجاس .

قال أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي : فما إستتم مولاي عليه السلام دعائه حتى وقعت الرجفة في المدينة وإرتج البلد ، وإرتفعت الزعقة^(١) والضجة وإستفحلت^(٢) النعرة : وثارت الغبرة ، وهاجت القاعة^(٣) فلم أزايل مكاني إلى أن سلم مولاي عليه السلام فقال لي : يا أبا الصلت إصعد السطح فإنك ستري امرأة بغية عثة رثة^(٤) مهيبة الأشرار ، متسخة الأطمار ، يسميها أهل هذه الكورة سمانة ، لغباوتها وتهتكها ، قد اسندت مكان الرمح إلى نحرها قصبا ، وقد شدت وقاية لها حمراء إلى طرفه مكان اللواء ، فهي تقود جيوش القاعة ، وتسوق عساكر الطغام^(٥) إلى قصر المأمون ومنازل قواده .

فصعدت السطح فلم أر إلا أنوساً تززع بالعصاء ، وهامات ترضخ بالأحجار ، ولقد رأيت المأمون متدرباً قد برز من قصر الشاهجان متوجهاً للهرب فما شعرت إلا بشاجرد الحجام قد رمى من بعض أعالي السطوح لبنة ثقيلة فضرب بها رأس المأمون فأسقطت بيضته بعد أن شقت جلدة هامته .

(١) الزعق : الصياح .

(٢) إستفحل الأمر : تفاقم وعظم .

(٣) قاعة الدار : ساحتها .

(٤) العثة : العجوز والمرأة البذية والحمقاء ، والرثة « بكسر الراء » الحمقاء .

(٥) الطغام « بكسر الطاء المهملة » أوغاد الناس .

فقال لقاذف اللبة^(١) بعض من عرف المأمون ويملك هذا أمير المؤمنين، فسمعت سمانة تقول: أسكت لا أم لك ليس هذا يوم التمييز والمحابة ولا يوم إنزال الناس على طبقاتهم فلو كان هذا أمير المؤمنين لما سلط ذكور الفجار على فروج الأبقار وطرده المأمون وجنوده أسوء طرد بعد إذلال وإستخفاف شديدة.^(٢)



(١) اللبنة: المضروبة من الطين مرتعة للبناء.

(٢) عيون اخبار الرضا عليه السلام ج ٢ / ١٧٢ ح ١ وعنه البحار ج ٤٩ / ٨٢ ح ٢ وعن مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ / ٣٤٥.

الباب الثالث عشر

وهو من الباب الاول من طريق الخاصة والعامة

١ - ابن بابويه قال : حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدّب وعلي بن عبد الله الوراق ، وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنهم ، قالوا : حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، قال كنت عند مولاي الرضا عليه السلام بخراسان ، وكان المأمون يقعده على يمينه إذا قعد للناس ، يوم الإثنين ويوم الخميس فرفع إلى المأمون أنّ رجلاً من الصوفية سرق ، فأمر بإحضاره ، فلمّا نظر إليه وجده متقشفاً^(١) بين عينيه أثر السجود ، فقال له : سوأة لهذه الآثار الجميلة وهذا الفعل القبيح ، أتنسب إلى السرقة مع ما أرى من جميل آثارك وظاهرِك ؟

قال : فعلت ذلك إضطراراً لا إختياراً حين منعتني حقّي من الخمس والفيء .

فقال المأمون : وأي حق لك في الخمس والفيء ؟
قال : إنّ الله تعالى قسّم الخمس ستة أقسام فقال : ﴿ واعلموا أنّما غنمتم من شيء فإنّ لله خمسَه وللرسول ولذي القربى واليتامى

(١) التقشّف : التبّلغ والاكتفاء باللباس الوسخ والخشن .

والمساكين وابن السبيل إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان ﴿١﴾ وقسم الفيء على ستة أقسام فقال عز وجل : ﴿ ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كيلا يكون دولة بين الأغنياء منكم ﴾ (٢).

قال : فمنعتني حقِّي (٣) وأنا ابن السبيل منقطع بي ومساكين لا أرجع على شيء ومن حملة القرآن .

فقال له المأمون : أعطّل حدّاً من حدود الله وحكماً من أحكامه في السارق من أجل أساطيرك هذه ؟

فقال الصوفي : إبدأ بنفسك تطهرها ثمّ طهر غيرك وأقم حدّ الله تعالى عليها ثمّ على غيرك ، فالتفت المأمون إلى أبي الحسن عليه السلام فقال : ما يقول ؟

فقال : إنّه يقول سرق (٤) فسرق ، فغضب المأمون غضباً شديداً ، ثمّ قال للصوفي : والله لأقطعنك فقال الصوفي : أتقطعني وأنت عبد لي ؟

(١) سورة الانفال : ٤١ .

(٢) سورة الحشر : ٧ .

(٣) المراد باليتامى والمساكين وابن السبيل في أية الخمس والفيء يتامى آل الرسول ومساكينهم وأبناء سبيلهم بقرينة الالف واللام حيث إنّها في أمثال هذه المواضع عوض من المضاف اليه فكأنّه قال : لله ولرسوله ولذي قربه ويتاماهم ومساكينهم وابن سبيلهم فلا حقّ في الخمس والفيء لعامة المسلمين .

وأما هذا الذي ذكره الصوفي فعلى مذاهب فقهاء العامة حيث يقولون : إنّها فقراء المسلمين وأيتامهم وأبناء سبيلهم عامة - تعلية البحار ج ٤٩ / ٣٨٩ - .

(٤) في البحار : سرقته فسرق .

فقال المأمون : ويلك من أين صرت عبداً لك ؟

فقال : لأنَّ أُمَّكَ أَشْتَرَيْتَ مِنْ مَالِ الْمُسْلِمِينَ ، فَأَنْتَ عَبْدٌ لِمَنْ فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ حَتَّى يَعْتَقُوكَ ، وَأَنَا لَمْ أُعْتَقْكَ ، ثُمَّ بَلَغْتَ الْخُمْسَ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَا أُعْطِيتَ آلَ الرَّسُولِ حَقّاً وَلَا أُعْطِيتَنِي وَنَظْرَائِي حَقّاً :

وَالْأُخْرَى أَنَّ الْخَبِيثَ لَا يَطْهَرُ خَبِيثاً مِثْلَهُ ، إِنَّمَا يَطْهَرُهُ طَاهِرٌ ، وَمَنْ فِي جَنْبِهِ الْحَدُّ لَا يَقِيمُ الْحُدُودَ عَلَى غَيْرِهِ حَتَّى يَبْدَأَ بِنَفْسِهِ ، أَمَا سَمِعْتَ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ ^(١) .

فالتفت المأمون إلى أبي الحسن عليه السلام فقال : ما ترى في

أمره ؟

فقال عليه السلام إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ﴿ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ ﴾ ^(٢) وَهِيَ الَّتِي لَمْ تَبْلُغِ الْجَاهِلَ فَيَعْلَمَهَا عَلَى جَهْلِهِ ، كَمَا يَعْلَمُهَا الْعَالِمُ بِعِلْمِهِ ، وَالْدُنْيَا وَالْآخِرَةُ قَائِمَتَانِ بِالْحُجَّةِ ، وَقَدْ إِحتَجَّ الرَّجُلُ فَأَمَرَ الْمَأْمُونُ عِنْدَ ذَلِكَ بِإِطْلَاقِ الصُّوفِيِّ ، وَإِحتِجَبَ عَنِ النَّاسِ وَإِشْتَغَلَ بِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى سَمَّاهُ فَقْتَلَهُ ، وَقَدْ كَانَ قَتَلَ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ وَجَمَاعَةً مِنَ الشَّيْعَةِ .

قال ابن بابويه عقيب ذلك : قال مصنف هذا الكتاب : وروي هذا

الحديث كما حكىته ، وأنا بريء من عهدة صحته ^(٣) .

(١) سورة البقرة : ٤٤ .

(٢) سورة الانعام : ١٤٩ .

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ / ٢٣٧ - ٢٣٨ ، علل الشرايع ج ١ / ٢٢٨ ح ٢ وعنهما =

٢- وعنه ، قال : حدّثنا أبو الطيب^(١) الحسين بن أحمد بن محمّد الرازي رضي الله عنه بنيسابور سنة إثنين وخمسين وثلاثمائة قال : حدّثنا محمّد بن عليّ ما جيلويه^(٢) قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن خالد البرقي قال : أخبرني أبي قال : أخبرني الريّان بن الشبيب خال المعتصم أخو مازدة أنّ المأمون لمّا أراد أن يأخذ البيعة لنفسه بإمرة المؤمنين ولأبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام بولاية العهد ، ولفضل ابن سهل بالوزارة أمر بثلاثة كراسيّ فنصبت لهم ، فلمّا قعدوا عليها أذن للناس فدخلوا يبّايعون ، فكانوا يصفقون بأيّمانهم على أيّمان الثلاثة من أعلى الإبهام إلى الخنصر ويخرجون ، حتى بايع في آخر الناس فتى من الأنصار فصفق يمينه من الخنصر إلى أعلى الإبهام فتبسّم أبو الحسن الرضا عليه السلام ثمّ قال : كلّ من بايعنا بايع بفسخ البيعة غير هذا الفتى فإنّه بايعنا بعقدها .

فقال المأمون : وما فسخ البيعة من عقدها ؟

قال أبو الحسن عليه السلام : عقد البيعة هو من أعلى الخنصر إلى أعلى الإبهام ، وفسخها من أعلى الإبهام إلى أعلى الخنصر .

= البحار ج ٤٩ / ٢٨٨ ح ١ .

(١) أبو الطيّب الحسين بن أحمد بن محمّد الرازي كان من مشايخ الصدوق قدّس سرّه ترضى عليه ، حدّثه بنيسابور سنة « ٣٥٢ » ، وهو الملقب بالزلّزلي - معجم رجال الحديث ج ٥ / ١٩٣ - .

(٢) محمّد بن عليّ ما جيلويه القمي ، عدّه الشيخ في رجاله ممّن لم يرو عنهم عليهم السلام ، وأكثر الصدوق الرواية عنه في الفقيه وغيره مترضياً عليه - معجم رجال الحديث ج ١٧ / ٥٥ - .

في مقامات له عليه السلام مع المأمون ٤٥٧

قال : فما ج الناس في ذلك ، وأمر المأمون بإعادة الناس إلى البيعة على ما وصفه أبو الحسن عليه السلام وقال الناس : كيف يستحق الإمامة من لا يعرف عقد البيعة ، إن من علم لأولى بها ممن لا يعلم ، قال : فحمله ذلك على ما فعله من سمّه .^(١)

٣ - وعنه حدّثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه ، قال : حدّثني أبي عن أحمد بن عليّ الأنصاري ، قال : سألت أبا الصلت الهروي فقلت له : كيف طابت نفس المأمون بقتل الرضا عليه السلام مع إكرامه ومحبّته له ، وما جعل له من ولاية العهد من بعده ؟

فقال : إنّ المأمون إنّما كان يكرمه ويحبّه لمعرفته بفضلّه ، وجعل له ولاية العهد من بعده ليرى الناس أنّه راغب في الدنيا فيسقط محلّه من نفوسهم ، فلمّا لم يظهر منه في ذلك للناس إلّا ما ازداد به فضلاً عندهم ومحلاً في نفوسهم جلب عليه المتكلمين من البلدان طمعاً في أن يقطعه واحد منهم فيسقط محلّه عند العلماء ويشتهر نقصه عند العامّة .

فكان لا يكلمه خصم من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين والبراهمة والملحدّين والذهريّة ، ولا خصم من فرق المسلمين المخالفين له إلّا قطعة وألزمه الحجّة ، وكان الناس يقولون : والله إنّّه أولى بالخلافة من المأمون ، وكان أصحاب الأخبار يرفعون ذلك إليه فيغتاظ من ذلك ويشتدّ جسده له ، وكان الرضا عليه السلام لا يحابي المأمون من حقّ وكان يجيبه بما يكره في أكثر أحواله فيغيظه ذلك ويحقّده عليه ،

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ / ٢٣٧ ح ٢ ، علل الشرايع : ٢٣٩ ح ١ وعنهما البحار ج ٤٩ / ١٤٤ ح ٢١ .

ولا يظهره له فلمّا أعيته الحيلة في أمره إغتاله فقتله بالسّم. (١)

٤- ومن طريق المخالفين ما ذكره كمال الدين بن طلحة الشامي في «مطالب السؤل» أنّه كانت بخراسان امرأة تسمّى زينب ، فادّعت أنّها علوية من سلالة فاطمة عليها السلام وصارت تصول على أهل خراسان بنسبها فسمع بها علي الرضا عليه السلام فلم يعرف نسبها فأحضرت إليه فردّ نسبها وقال : هذه كذّابة فسفّحت عليه وقالت : كما قدحت في نسبي فأنا أقدح في نسبك فأخذته الغيرة العلوية .

فقال عليه السلام لسلطان خراسان : أنزل هذه إلى بركة السباع يتبيّن لك الأمر ، وكان لذلك السلطان بخراسان موضع واسع فيه سباع في سلسلة للانتقام من المفسدين يسمّى ذلك الموضع بركة السباع إذا اراد الانتقام من بعض المجرمين الخارجين عليه ألقاه بينهم فافترسوه لوقته ، فأخذ الرضا عليه السلام بيد تلك المرأة وأحضرها عند ذلك السلطان وقال : هذه كذّابة عليّ وعليّ وفاطمة عليهما السلام وليست من نسلهما ، فإنّ من كان حقّاً بضعة من فاطمة وعليّ فإنّ لحمه حرام على السباع ، فألقوها في بركة السباع فإن كانت صادقة فإنّ السباع لا تقربها وإن كانت كاذبة فتفرسها السباع .

فلمّا سمعت ذلك منه قالت : فانزل أنت إلى السباع فإن كنت صادقاً فإنّها لا تقربك ولا تفرسك فلم يكلمها وقام ، فقال له ذلك السلطان : إلى أين ؟

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ / ٢٣٩ ح ٣ وعنه البحار ج ٤٩ / ٢٩٠ ح ٢ .

فقال : إلى بركة السباع والله لأنزلن إليها .

فقام السلطان والناس والحاشية وجاءوا وفتحوا باب تلك البركة فنزل الرضا عليه السلام والناس ينظرون من أعلى البركة فلمّا حصل بين يدي السباع أقعت جميعها على الأرض على أذناها ، وصار يأتي إلى واحد واحد يمسح وجهه ورأسه وظهره والسبع يبصبص له هكذا أن أتى على الجميع ، ثم طلع والناس ينظرون ، فقال لذلك السلطان : أنزل هذه الكذّابة على عليّ وفاطمة ليبين لك ، فامتنعت فألزمها ذلك السلطان وأمر أعوانه بإلقائها فبدروها السباع ووثبوا إليها^(١) وافترسوها فاشتهر إسمها زينب الكذّابة وحديثها هناك مشهور.^(٢)

أقول سيأتي إنشاء الله تعالى في آخر الباب العاشر من المنهج الحادي عشر في أبواب أبي الحسن الثالث عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام ما يوافق هذه الرواية فتؤخذ من هناك .

مركز تحقيق كتاب توير علوم اسلامی

(١) في البحار : فمذ رأها السباع وثبوا إليها .

(٢) مطالب السؤل ج ٢ / ٦٧ وأخرجه في البحار ج ٤٩ / ٦١ من كشف الغمّة ج ٢ / ٢٦٠ نقلاً عن مطالب السؤل .



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباب الرابع عشر

في مطعمه عليه السلام

١ - محمد بن يعقوب ، عن علي بن محمد بن بNDAR ، عن أبيه ، عن محمد بن علي الهمداني أن رجلاً كان عند الرضا عليه السلام بخراسان فقدمت إليه مائدة عليها خلّ وملح فافتتح عليه السلام بالخلّ فقال الرجل : جعلت فداك أمرتنا أن نفتتح بالملح ، فقال : هذا مثل هذا يعني الخلّ وأن الخلّ يشدّ الذهن ويزيد في العقل .^(١)

٢ - وعنه ، عن عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن إسماعيل الرازي عن سليمان بن جعفر الجعفري ، قال دخلت على أبي الحسن الرضا صلوات الله عليه وآله وبين يديه تمر برني ، وهو مجذّ في أكله يأكله بشهوة ، فقال لي يا سليمان أدن فكل .

قال : فدنوت منه فأكلت معه وأنا أقول له : جعلت فداك إني أراك تأكل هذا التمر بشهوة فقال : نعم إني أحبّه .

قال : قلت ولم ذاك ؟

قال : لأنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان تمرّياً ، وكان علي عليه السلام تمرّياً ، وكان الحسن عليه السلام تمرّياً ، وكان الحسين عليه

(١) الكافي ج ٦ / ٣٢٩ ح ٤ وعنه الوسائل ج ١٦ / ٥٢٢ ح ٢ وعن المحاسن : ٤٨٧ ح ٥٥٤ وأخرجه في البحار ج ٦٦ / ٣٠٣ ح ١٤ عن المحاسن .

السلام تمرّياً ، وكان زين العابدين عليه السلام تمرّياً ، وكان أبو جعفر عليه السلام تمرّياً ، وكان أبو عبد الله عليه السلام تمرّياً ، وكان أبي عليه السلام تمرّياً وأنا تمرّياً ، وشيعتنا يحبّون التمر لأنهم خلقوا من طينتنا وأعداؤنا يا سليمان يحبّون المسكر لأنهم خلقوا من مارج من نار. (١)

٣- وعنه بإسناده عن داود بن أبي داود ، عن رجل رأى أبا الحسن عليه السلام بخراسان يأكل الكراث من البستان كما هو ، فقل له : إنّ فيه السماد (٢) فقال عليه السلام لا تعلق به منه شيء وهو جيّد للبواسير. (٣)

٤- وعنه ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن عيسى ، عن يعقوب بن يقطين (٤) ، قال : قال أبو الحسن الرضا عليه السلام : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : صغّروا رُغفانكم (٥) فإنّ مع كل رغيف بركة .

وقال يعقوب بن يقطين : رأيت أبا الحسن عليه السلام يعني الرضا

مركز تحقيق كتاب توير علوم اسلامی

(١) الكافي ج ٦ / ٣٤٥ ح ٦ وعنه البحار ٤٩ / ١٠٢ ح ٢٣ والوسائل ج ١٢٧ / ١٠٥ ح ٣ .
(٢) السماد « بفتح السين المهملة » ما تُصلّح به الأرض من زبل ورماد وسرجين يقال له بالفارسيّة : كُود .

(٣) الكافي ج ٦ / ٣٦٥ ح ٦ وعنه الوسائل ج ١٧ / ١٥١ ح ٢ وعن المحاسن : ٥١٢ ح ٦٨٧ وأخرجه في البحار ج ٦٦ / ٢٠٣ ح ١٣ عن المحاسن .

(٤) يعقوب بن يقطين ، عدّه الشيخ الطوسي قدّس سرّه في رجاله « ١٣ » من أصحاب الرضا عليه السلام ووثقه ، وعدّه البرقي من أصحاب الكاظم عليه السلام - معجم رجال الحديث ج ٢٠ / ١٥٣ - .

(٥) الرغفان « بضمّ الراء المهملة وسكون الغين المعجمة » : جمع الرغيف بفتح الراء وهي كُتلة من المعجين .

عليه السلام بكسر الرغيف إلى فوق^(١). (٢)



-
- (١) قال في البحار: «كسر الرغيف إلى فوق» يحتمل وجهين: الأول - وهو الأظهر - أن يكون المعنى كسر اليابس بعطف اليدين إلى جانب التحت لينكسر الخبز من جهة فوق .
والثاني أن يكون المراد كسر الرطب بابتدائه من الجانب الأسفل وخرقة إلى الأعلى .
(٢) الكافي ج ٦ / ٣٠٣ ح ٨ وعنه البحار ج ٦٦ / ٢٧٣ ح ٢٠ والوسائل ج ١٦ / ٥١٣ ح ١ - ٢ .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الباب الخامس عشر

في ملبسه عليه السلام

١ - محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه ، عن سعد بن سعد^(١) قال : سألت الرضا عليه السلام عن جلود الخبز ، فقال : هوذا نلبس الخبز .

فقلت : جعلت فداك ذاك الوبر .

فقال : إذا حلّ وبره حلّ جلده .^(٢)

٢ - ورواه الشيخ في « التهذيب » عن محمد بن أحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن البرقي عن سعد بن سعد ، عن الرضا عليه السلام قال : سألته عن جلود الخبز فقال : آية السلام : هوذا نحن نلبس ، فقلت : ذاك الوبر جعلت فداك .

فقال : إذا حلّ وبره حلّ جلده .^(٣)

٣ - ابن بابويه قال : حدّثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي بنيسابور سنة إثنين وخمسين وثلثمائة ، قال : حدّثني محمد بن

(١) سعد بن سعد : بن الأحوص بن سعد بن مالك الأشعري القمي وثقه النجاشي والشيخ ، كان من أصحاب الكاظم والرضا والجواد عليهم السلام - معجم رجال الحديث ج ٨ / ٥٩ - .

(٢) الكافي ج ٦ / ٤٥٢ ح ٧ وعنه الوسائل ج ٣ / ٢٦٦ ح ١٤ .

(٣) التهذيب ج ٢ / ٣٧٢ ح ٧٩ .

يحيى الصولي ، قال : حدّثنا عون بن محمد^(١) عن أبي عبّاد ، قال : كان جلوس الرضا عليه السلام في الصيف على حصير ، وفي الشتاء على مسح ، ولبسه الغليظ من الثياب حتّى إذا برز الناس تزيّن لهم^(٢).

٤ - محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد ، عن معمر بن خلّاد ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : خرجت وأنا أريد داود بن عيسى^(٣) بن علي ، وكان ينزل بئر ميمون ، وكان عليّ ثوبان غليظان ، فلقيت^(٤) امرأة عجوزاً ومعها جاريتان ، فقلت : يا عجوز أتباع هاتان الجاريتان ؟

فقلت : نعم : ولكن لا يشتريهما مثلك ، قلت : ولم ؟
قالت : لأنّ إحدیهما مغنّية والأخرى زامرة ، فدخلت على داود بن عيسى ، فرفعني وأجلسني في مجلسي ، فلمّا خرجت من عنده ، قال لأصحابه : تعلمون من هذا ؟ هذا علي بن موسى الذي يزعم أهل العراق أنه مفترض^(٥) الطاعة^(٦).

٥ - ابن بابويه ، قال : حدّثنا أبي رضي الله عنه ، وعليّ بن عبد الله

(١) قال الذهبي : عون بن محمد الكندي أخباري ما حدّث عنه سري الصولي - ميزان الاعتدال ج ٣ / ٣٠٧ - .

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ / ١٧٨ ح ١ وعنه البحار ج ٤٩ / ٨٩ ح ١ وج ٧٩ / ٣٠٠ ح ٧ وص ٣٢١ ح ١ والوسائل ج ٣ / ٣٧٦ ح ٣ .

(٣) داود بن عيسى بن علي العباسي ، كان أمير الكوفة للرشيد ، وقد ولي إمرة الحرمين وحجّ بالناس سنة « ١٩٥ » هـ وأقام الموسم سنة « ٢٠١ » - تهذيب تاريخ دمشق ج ٥ / ٢١٠ - .

(٤) في المصدر : فرأيت امرأة .

(٥) في المصدر : أنّه مفروض الطاعة .

(٦) الكافي ج ٦ / ٤٧٨ ح ٤ وعنه الوسائل ج ١٢ / ٢٢٦ ح ٤ وج ٣ / ٣٧٥ ح ١ .

في ملبسه عليه السلام ٤٦٧

الورّاق ، قالاً : حدّثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدّثني عليّ بن الحسين الخيّاط^(١) النيسابوري ، قال : حدّثني إبراهيم بن محمّد بن عبد الله بن موسى بن جعفر ، عن ياسر الخادم بن أبي الحسن العسكري عن أبيه ، عن جده علي بن موسى عليهم السلام^(٢) أنّه كان يلبس ثيابه مما يلي يمينه ، فإذا لبس ثوباً جديداً دعا بقدر من ماء فقرأ عليه ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ عشر مرات ، ﴿ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ عشر مرات ﴿ وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ عشر مرات ، ثم نضح عليه ذلك الثوب ، ثمّ قال : من فعل هذا بثوبه قبل أن يلبسه لم يزل في رغد من عيشه ما بقي منه سلك .

قال ابن بابويه : ياسر الخادم قد لقي الرضا عليه السلام وحديثه عن أبي الحسن العسكري عليه السلام غريب .^(٣)

الشيخ في التهذيب باسناده عن الحسين بن سعيد الأهوازي ، عن سليمان بن جعفر الجعفري قال : رأيت أبا الحسن الرضا عليه السلام يصلي في جبّة خزّ .^(٤)

مركز تحقيق كتاب توير علوم اسلامی

(١) في نسخة : الحنّاط .

(٢) في نسخة من الوسائل : عن جده الرضا عن أبيه موسى عليهما السلام .

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ / ٣١٥ ح ٩١ وعنه الوسائل ج ٣ / ٣٧٢ ح ٤ .

(٤) التهذيب ج ٢ / ٢١٢ ح ٤٠ وعنه البحار ج ٤٩ / ٩١ ح ٦ وفي الوسائل ج ٣ / ٢٦٠ ح ١ عنه

وعن الفقيه ج ١ / ٢٦٢ ح ٨٠٦ .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الباب السادس عشر

في استعماله عليه السلام الطيب

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن معمر بن خلاد ، قال : أمرني أبو الحسن الرضا عليه السلام فعملت له دهنًا فيه مسك وعنبر ، فأمرني أن أكتب في قرطاس آية الكرسي ، وأم الكتاب ، والمعوذتين ، وقوارع^(١) من القرآن ، وإجعله بين الغلاف والقارورة ، ففعلت ثم أتيت به فتغلّف به^(٢) وأنا أنظر إليه .^(٣)

٢ - وعنه عن عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن أبي القاسم الكوفي ، عمّن حدثه عن محمد بن الوليد الكرمانى^(٤) ، قال : قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام : ما تقول في المسك ؟ فقال : إن أبي أمر فعُجِّل له مسك في بان^(٥) بسبعمئة درهم ، فكتب

(١) قوارع القرآن : الآيات التي قرائتها تطرد الشيطان وتقرعها وتؤمن الإنسان من شره وكل ذي شرٍّ مثل « المعوذتين » « وإن يكاد الذين كفروا » .

(٢) تغلّف الرجل لحيته : لعلّ لحيته بالغالية .

(٣) الكافي ج ٦ / ٥١٦ ح ٢ وعنه البحار ج ٤٩ / ١٠٣ ح ٢٦ والوسائل ج ١ / ٤٤٧ ح ١ .

(٤) قال المامقاني في التنقيح : قد وقع في طريق الصدوق في الفقيه وليس له ذكر في كتب الرجال أصلاً ... نعم يظهر ممّا رواه في « الخرائج » عنه عن أبي جعفر الجواد عليه السلام أنّه كان شاكاً فأجلى الله ببركته عمّا في قلبه ، والخبر طويل يتضمنّ عنايات كثيرة للجواد عليه السلام به .

(٥) البان : ضرب من الشجر له حبّ حارّ يؤخذ منه الدهن وقد يقال لنفس الدهن : البان .

إليه الفضل بن سهل يخبره أنّ الناس يعيبون ذلك ، فكتب إليه يا فضل أما علمت أنّ يوسف وهو نبيّ كان يلبس الديباج مزرراً بالذهب ، ويجلس على كراسي الذهب ، ولم ينقص ذلك من حكمته شيئاً ؟
قال : ثم أمر فعمّلت له غالية بأربعة آلاف درهم .^(١)

٣- وروى مسير عن محمد بن الوليد ، عن الجواد عليه السلام قال : سألته فقلت : جعلت فداك ما تقول في المسك ؟

فقال لي : إنّ أبي الرضا عليه السلام أمر أن يتخذ له مسك فيه بانّ ، فكتب إليه الفضل بن سهل يقول له : يا سيدي إنّ الناس يعيبون ذلك عليك ، فكتب عليه السلام إليه : يا فضل أما علمت أن يوسف الصديق عليه السلام كان يلبس الديباج مزروراً بأزرار الذهب والجواهر ، ويجلس على كرسي الذهب واللجين فلم يضرّه ذلك ، ولم ينقص من نبوّته وحكمته شيئاً .

وإن سليمان بن داود عليه السلام صنع له كرسي من ذهب ولجين مرصّع بالجواهر والحلي وعمل له درج من ذهب ولجين ، وكان إذا صعد على الدرج إندرجت وراءه ، وإذا نزل إنتشرت بين يديه ، والغمام تظله ، والجنّ والإنس بين يديه وقوف لأمره ، والرياح تنسم وتجري كما أمرها ، والسباع والوحش والهوام مذلّلة عكف حوله ، والملائكة تختلف إليه ، فما ضرّه ذلك ولا نقص من نبوته شيئاً ولا منزلته عند الله ، وقد قال الله عزّ وجلّ : ﴿ قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من

(١) الكافي ج ٦ / ٥١٦ ح ٤ وعنه ج ٤٩ / ١٠٣ ح ٢٥ والوسائل ج ١ / ٤٤٣ ح ٣ .

الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة ﴿١﴾ .
ثم أمر أن يتخذ له غالية فاتخذت بأربعة آلاف دينار وعرضت
عليه فنظر إليها وإلى سورها^(٢) وحسنها وطيبها فأمر أن تكتب رقعة فيها
عوذة من العين وقال عليه السلام العين حق^(٣) .

٤ - ابن بابويه قال : حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد
البيهقي ، قال : حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال : حدثني جدتي أم
أبي ، وإسمها عذر ، قالت : أشتريت مع عدة جوار من الكوفة ، وكنت من
مولداتها قالت : فحملنا إلى المأمون ، فكنّا في داره في جنة من الأكل
والشرب والطيب وكثرة الدنانير ، فوهبني المأمون للرضا عليه السلام
فلما صرت في داره فقدت جميع ما كنت فيه من النعيم ، وكانت علينا
قيمة تُنَبَّهنا من الليل وتأخذنا بالصلوة ، وكان ذلك من أشدّ شيء علينا
فكنت أتمنى الخروج من داره إلى أن وهبني لجدك عبد الله بن العباس
فلما صرت إلى منزله كنت كأني قد أدخلت الجنة .

قال الصولي : وما رأيت امرأة قط أتم من جدتي هذه عقلاً ولا
أسخى كفاً وتوفيت في سنة سبعين ومأتين ، ولها نحو مائة سنة ، وكانت
تسأل عن أمر الرضا عليه السلام كثيراً فتقول ما أذكر منه شيئاً إلا أنني
كنت أراه يتبخّر بالعود الهندي النسيء^(٤) ويستعمل بعده ماء ورد

(١) سورة الاعراف : ٣٢ .

(٢) في المستدرک : وإلى سورها .

(٣) هداية الحضيبي : ٦٢ وعنه المستدرک ج ١ / ٤٢١ ح ١ طه الجديد .

(٤) في المصدر : السنيء وفي البحار : النسيء .

ومسكاً ، وكان عليه السلام إذا صلى الغداة وكان يصليها في أول وقت ثم يسجد فلا يرفع رأسه إلى أن ترتفع الشمس ، ثم يقوم فيجلس للناس أو يركب .

ولم يكن أحد يقدر أن يرفع صوته في داره كائناً من كان ، إنما يتكلم الناس قليلاً قليلاً ، وكان جدي عبد الله يتبرك بجدي هذه فدبرها يوم وهبت له ، فدخل عليه خاله العباس بن الأحنف^(١) الحنفي الشاعر فأعجبته فقال لجدي : هب لي هذه الجارية فقال : هي مدبرة فقال العباس بن الأحنف .

يا عذر زين باسمك العذر رأساً^(٢) لم يحسن بك الدهر^(٣)



(١) العباس بن الأحنف بن الأسود الحنفي نشأ ببغداد ، شاعر لم يمدح ولم يهج بل شعره كله غزل وتشبيب وله ديوان مطبوع توفي ببغداد أو بالبصرة سنة « ١٩٢ » - الأغاني ج ٨ / ٣٥٢ - .

(٢) في المصدر والبحار : وأساء لم يحسن بك الدهر .

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ / ١٧٩ ح ٣ وعنه البحار ج ٤٩ / ٨٩ ح ٢ والوسائل ج ١ / ٤٥٠ ح ٢ .

الباب السابع عشر

في تواضعه عليه السلام

١ - محمد بن يعقوب ، عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن محمد^(١) ، عن عبد الله بن الصلت^(٢) ، عن رجل من أهل بلخ قال : كنت مع الرضا عليه السلام في سفره إلى خراسان فدعا يوماً بمائدة له فجمع عليها مواليه من السودان وغيرهم ، فقلت : جعلت فداك لو عزلت لهؤلاء مائدة ؟

فقال : مه إنَّ الربَّ تبارك وتعالى واحد ، والأمم واحدة ، والأب واحد ، والجزاء بالأعمال^(٣).

٢ - ابن بابويه ، قال : حدَّثنا الحاكم أبو محمد^(٤) جعفر بن نعيم بن شاذان رضي الله عنه ، قال : حدَّثنا أحمد بن إدريس ، عن إبراهيم بن

(١) هو أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري القمي المتفق على وثاقته ، تقدّمت ترجمته .
(٢) عبد الله بن الصلت أبو طالب القمي وثقه النجاشي والشيخ ، وعده في رجاله من أصحاب الرضا والجواد عليهما السلام وقال النجاشي : مسكون إلى روايته ، روى عن الرضا عليه السلام يعرف له كتاب التفسير ، قال الصدوق في أول كمال الدين : كان أحمد بن محمد بن عيسى في فضله وجلالته يروي عن أبي طالب عبد الله بن الصلت القمي - تنقيح المقال ج ٢ / ١٨٩ ..

(٣) الكافي ج ٨ / ٢٣٠ ح ٢٩٦ وعنه البحار ج ٤٩ / ١٠١ ح ١٨ والوسائل ج ١٦ / ٤٢٣ ح ١ .
(٤) هو من مشايخ الصدوق ووصفه بالحاكم دليل على سموه مقامه في الحديث مضافاً إلى ترضي الصدوق عليه .

هاشم ، عن إبراهيم بن العباس قال ما رأيت أبا الحسن الرضا عليه السلام جفاً أحداً بكلمة قط ، ولا رأيت قطعه على أحد كلامه ولا رأيت قطعه على أحد بكلامه حتى يفرغ منه وما ردّ أحداً عن حاجة يقدر عليها ، ولا مدّ رجله بين يدي جليس له قط ، ولا إتكأ بين يدي جليس له قط ، ولا رأيت شتم أحداً من مواليه ومماليكه قط ، ولا رأيت تفل قط ولا رأيت يقهقه في ضحكته قط ، بل كان ضحكته التبسم .

وكان إذا خلا ونصبت مائدته أجلس معه على مادئته مماليكه ومواليه حتى البواب والسائس وكان عليه السلام قليل النوم بالليل كثير السهر ، يحيى أكثر لياليه من أولها إلى الصبح ، وكان كثير الصيام فلا يفوته صيام ثلاثة أيام في الشهر ، ويقول : ذلك صوم الدهر ، وكان عليه السلام كثير المعروف والصدقة في السر ، وأكثر ذلك يكون منه في الليالي المظلمة ، فمن زعم أنه رأى مثله في فضله فلا تصدّقه .^(١)

٣ - وعنه حدّثنا حمزة بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن محمّد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام بقم في رجب سنة تسع وثلاثين وثلثمائة ، قال : أخبرني عليّ بن إبراهيم بن هاشم فيما كتب إليّ سنة سبع وثلثمائة قال : حدّثني ياسر الخادم ، قال : كان الرضا عليه السلام إذا خلا جمع حشمه كلّهم عنده الصّغير والكبير فيحدّثهم ويأنس بهم ويؤنسهم ، وكان عليه السلام إذا جلس على المائدة لا يدع صغيراً ولا كبيراً حتى السائس والحجّام إلّا أقعده معه على مائدته .^(٢)

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ / ١٨٢ ح ٧ .

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ / ١٥٩ صدره ح ٢٤ ، وعنه البحار ج ٤٩ / ١٦٤ ح ٥ =

٤ - وعنه ، قال : حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري ، قال : حدثنا معاوية بن حكيم^(١) ، عن معمر بن خلاد قال : قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام : قال لي المأمون يوماً : يا أبا الحسن أنظر بعض من تثق به نولك هذه البلدان التي قد فسدت علينا ، فقلت له : تفي لي وأفي لك ، فأني إنما دخلت على أن لا آمر فيه ، ولا أنهي ، ولا أعزل ، ولا أولي ، ولا أشير حتى يقدمني الله تعالى قبلك ، فوالله إن الخلافة لشيء ما حدثت به نفسي ، ولقد كنت بالمدينة أتردد في طرقها على دابتي وإن أهلها وغيرهم يسألوني الحوائج فأقضيها لهم فيصرون كالأعمام لي وإن كتبني لنافذة في الأمصار ، وما زدني في نعمة هي علي من ربي ، فقال له : أفي لك .^(٢)

٥ - وعنه قال : حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي ، قال : حدثني محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدثني أبو عبد الله محمد ابن موسى^(٣) بن نصر الله الرازي قال : سمعت أبي يقول : قال رجل للرضا عليه السلام : والله ما على وجه الأرض أشرف منك أباً ، فقال : التقوى

= والوسائل ج ١٦ / ٤٢٤ ح ٢ .

(١) معاوية بن حكيم بن معاوية بن عمار الدهني وثقه النجاشي ، وعده الشيخ في رجاله في أصحاب الجواد والهادي عليهما السلام وفيمن لم يرو عنهم عليهم السلام ، وقال النجاشي بعد توثيقه : جليل في أصحاب الرضا عليه السلام ، وعده الكشي من القطعية ومن أجلة العلماء والفقهاء والعدول - معجم رجال الحديث ج ١٨ / ٢٠٢ - .

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ / ١٦٦ ح ٢٩ وعنه البحار ج ٤٩ / ١٤٤ ح ٢٠ .

(٣) في المصدر : محمد بن موسى بن نصر الرازي ، وعلى أي تقدير لم أظفر له على ترجمة .

شرفتهم وطاعة الله أحاطتهم^(١).

فقال له آخر: أنت والله خير الناس، فقال له: لا تحلف يا هذا خير مني من كان أتقى الله تعالى وأطوع له، والله ما نسخت هذه الآية: ﴿وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾^(٢).^(٣)
٦- وعنه، قال: حدّثنا الحاكم أبو عليّ الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدّثني محمد بن يحيى الصولي، قال: حدّثنا أبو ذكوان، قال: سمعت إبراهيم بن العباس، يقول: سمعت عليّ بن موسى الرضا عليه السلام يقول: حلفت بالعتق ولا أحلف بالعتق إلا أعتقت رقبة وأعتقت بعدها جميع ما أملك إن كان أرى^(٤) أنني خير من هذا وأومىء إلى عبد أسود من غلمانه، بقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا أن يكون لي عمل صالح فأكون أفضل به منه.^(٥)

(١) في المصدر: وطاعة الله أحضتهم، وفي نسخة: عظمتهم.

(٢) سورة الحجرات: ١٣.

وفي هامش بعض النسخ: حاول عليه السلام بذلك التنبيه على أن الاعتماد على محضر القربة ليس بمستحسن في العقول، وإنما الشرف في الكمال العلمي والعملية ورأسهما التقوى.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ / ٢٣٦ ح ١٠ وعنه البحار ج ٤٩ / ٥٩ ح ٨ والبرهان ج ٤ / ٢١١ ح ٣.

(٤) في المصدر والبحار: «إن كان يرى أنه خير» وفي الوسائل: «إن كان أرى أنني خير» قال في البحار: قوله: «أن كان يرى» أي إن كنت أرى، وهكذا قاله عليه السلام فغيره الراوي فرواه على الغيبة، لئلا يتوهم تعلق حكم الحلف.

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ / ٢٣٧ ح ١١ وعنه البحار ج ٤٩ / ٩٥ ح ٩ والوسائل ج ١٦ / ١٤٠ ح ١١.

قال في البحار: حاصل المعنى أنه عليه السلام حلف بالعتق إن كان يعتقد أن فضله على عبده الأسود بمحض قرابة الرسول صلى الله عليه وآله بدون انضمام الاعتقادات الحسنة =

٧- محمد بن يعقوب ، عن الحسين بن محمد^(١) ، عن السياري ، عن عبيد بن أبي عبد الله البغدادي^(٢) ، عمّن أخبره قال : نزل بأبي الحسن الرضا عليه السلام ضيف ، وكان جالساً عنده يحدثه في بعض الليل ، فتغير السراج ، فمدّ الرجل يده ليصلحه ، فزبره أبو الحسن عليه السلام ثم بادره بنفسه فأصلحه ثم قال له : إنا قوم لا نستخدم أضيافنا .^(٣)



= والأعمال الصالحة ، وذلك لا يتنافى كونها مع تلك الأمور سبباً لأعلى درجات الشرف ، ومعنى الجملة المعترضة والحال أنّ دأبي وشأنني أنّي إذا حلفت بالعق ووقع الحنث أعتقت رقبة ، ثمّ أعتقت جميع الرقاب التي في ملكي تبرّعاً أو للحلف بالعق ومرجوحيته ، ويحتمل أن يكون غرضه عليه السلام كراهة الحلف بالعق ويكون المعنى أنّي كلّما حلفت بالعق صادقاً أيضاً أعتق جميع ممالئكي كفارة لذلك .

- (١) هو الحسين بن محمد بن عامر بن عمران الأشعري القمي تقدمت ترجمته .
 (٢) هو عبيد الله بن أبي عبد الله الفارسي روى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام وروى عمّن أخبره عن الرضا عليه السلام - معجم رجال الحديث ج ١١ / ٦٣ - .
 (٣) الكافي ج ٦ / ٢٨٣ ح ٢ وعنه البحار ج ٤٩ / ١٠٢ ح ٢٠ والرسائل ج ١٦ / ٤٥٧ ح ٣ .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الباب الثامن عشر

في ورعه عليه السلام

١- محمد بن يعقوب ، عن عدّه من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن هارون بن مسلم ، عن بعض رجاله عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّ بعض بني هاشم دعاه مع جماعة من أهله فأتى بصبيّة له ، فأدناها أهل المجلس جميعاً إليهم ، فلمّا دنت منه سأل عن سنّها فقيل : خمس فنحّاها عنه (١) . (٢)

٢- وعنه ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن سليمان ابن جعفر الجعفري ، قال كنت مع الرضا عليه السلام في بعض الحاجة فأردت أن أنصرف إلى منزلي فقال لي : إنصرف معي ، فبت عندي الليلة ، فانطلقت معه فدخل بي داره مع المعتب ، فنظر إلى غلمانهم يعملون بالطّين أواري (٣) الدوابّ وغير ذلك ، وإذا معهم أسود ليس منهم فقال : ما هذا الرّجل معكم ؟

قالوا : يعاوننا ونعطيه شيئاً ؛ قال قاطعتموه على أجرته ؟

فقالوا : لا هو يرضى منا بما نعطيه ، فأقبل عليهم يضربهم بالسّوط

(١) قال المجلسي قدّس سرّه في مرآة العقول : لعلّه محمول على الكراهة جمعاً .

(٢) الكافي ج ٥ / ٥٣٣ ح ٣ وعنه الرسائل ج ١٤ / ١٧٠ ح ٣ .

(٣) الأواري : جمع الأري وهي محبس الدوابّ ، وحبل تشدّ به الدوابّ .

و غضب لذلك غضباً شديداً .

فقلت : جعلت فداك لم تدخل على نفسك ؟

فقال : إني قد نهيتهم عن مثل هذا غير مرة أن يعمل معهم أحد حتى يقاطعوه أجرته . واعلم أنه ما من أحد يعمل لك شيئاً بغير مقاطعة ثم زدته لذلك الشيء ثلاثة أضعاف على أجرته إلا ظن أنك قد نقصته أجرته ، وإذا قاطعته ثم أعطيته أجرته حمدك على الوفاء ، فان زدته حبة عرف ذلك ورأى أنك قد زدته .^(١)



(١) الكافي ج ٥ / ٢٨٨ ح ١ وعنه البحار ج ٤٩ / ١٠٦ ح ٣٤ ، وفي الوسائل ج ١٣ / ٢٤٥ ح ١ عنه وعن التهذيب ج ٧ / ٢١٢ ح ١٤ .

الباب التاسع عشر

في ادعية له عليه السلام

١- المفيد في «أماليه» قال: أخبرني أحمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الريان بن الصلت قال: سمعت الرضا علي بن موسى عليهما السلام يدعو بكلمات فحفظتها عنه فما دعوت بها في شدة إلا فرج الله عني وهي: «اللهم أنت ثقتي في كل كرب»^(١)، وأنت رجائي في كل شدة^(٢) وأنت لي في كل أمر نزل^(٣) بي ثقة وعدة، كم من كرب يضعف فيه الفؤاد، وتقل فيه الحيلة وتعيب فيه الأمور، ويخذل فيه القريب والبعيد والصديق^(٤)، ويشمت به العدو، وأنزلته بك، وشكوته إليك راغباً إليك فيه عمّن سواك ففرّجته وكشفته وكفّيته^(٥)، فأنت ولي كل نعمة، وصاحب كل حاجة ومنتهى كل رغبة، فلك الحمد كثيراً ولك المنّ فاضلاً بنعمتك تتمّ الصالحات، يا معروفاً بالمعروف، يا من هو بالمعروف موصوف، أنلني من معروفك معروفاً تغنيني به عن معروف

(١) في أمالي ابن الشيخ ج ١ / ٣٣: «كربة» وهما بمعنى الحزن والغم.

(٢) وفي بعض النسخ: «شديدة».

(٣) وفي بعض النسخ: «في كل أمر ينزل بي ثقتي وعدتي».

(٤) في نسخة: «واللصيق».

(٥) في المصدر: «وكفّيته».

من سواك برحمتك يا أرحم الراحمين^(١).

٢ - ابن بابويه قال : حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار ، قال : حدّثنا أحمد بن محمد بن خالد ، عن بعض أصحابنا قال : مرّ أبو الحسن الرضا عليه السلام بقبر من قبور أهل بيته فوضع يده عليه ثمّ قال : إلهي بدت قدرتك ، ولم تبد هيئتك^(٢) فجهلوك ، وقَدَرُوك^(٣) والتقدير على غير ما به وصفوك^(٤) ، وأنا بريء يا إلهي من الذين بالتشبيه طلبوك ، ليس كمثلك شيء إلهي ولن يدركوك ، وظاهر ما بهم من نعمك دليلهم عليك لو عرفوك ، وفي خلقك يا إلهي مندوحة^(٥) أن يتناولوك ، بل سوّوك بخلقك ، فمن ثمّ لم يعرفوك ، واتخذوا بعض آياتك ربّاً فبذلك وصفوك ، تعاليت ربّي عما به المشبّهون نعتوك^(٦).

(١) أمالي المفيد : ٢٧٣ ح ٤ وعنه البحار ج ٩٥ / ١٨٦ ح ٩ وعن أمالي الطوسي ج ١ / ٣٣ .
(٢) في المصدر : « ولم تبد هيئة » ، وقال المحقق في الهامش : هيئة منصوب على التميز وفاعل « لم تبد » ضمير يرجع إلى القدرة ، وفي البحار : « ولم تبد هيئته » مضافاً إلى الضمير يرجع إلى القدرة ولا بأس بعدم تطابق الضمير والمرجع ، والهيئة بمعنى الكيفية ، ومعنى الكلام إلهي بدت قدرتك في الأشياء وما بدت كقيمتها .
(٣) في البحار : « وبه قَدَرُوك » أي وبالجهل قَدَرُوك .
(٤) قوله : « والتقدير على غير ما به وصفوك » أي التقدير بما قَدَرُوا به من المقادير الجسمانية ينافي ما وصفوك به من الربوبية ، ويحتمل أن يكون المراد بالتقدير مطلق التوصيف ، أي ينبغي ويجب توصيفك على غير ما وصفوك به من الجسم والصورة - البحار ج ٣ / ٢٩٣ في ذيل الحديث ..

(٥) قوله : « مندوحة » أي في التفكر في خلقك والإستدلال به على عظمتك وتقدّسك عن صفات المخلوقين مندوحة وسعة من أن يتفكروا في ذاتك فينسبوا إليك ما لا يليق بجنابك - البحار ..

(٦) التوحيد : ١٢٤ ح ٢ وعنه البحار ج ٣ / ٢٩٣ ح ١٤ وعن أمالي الصدوق : ٤٨٧ ح ٢ نحوه .

٣- وعنه قال حدثنا أبي رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري قال : حدثني أبو سعيد الأدمي ^(١) ، عن أحمد بن موسى ، عن سعد بن سعد ^(٢) ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : كنت معه في الطواف ، فلما صرنا معه بحذاء الركن اليماني قام عليه السلام فرفع يديه ثم قال : يا الله يا ولي العافية ، وخالق العافية ^(٣) ، ورازق العافية ، والمنعم بالعافية ، والمثان بالعافية والمتفضل بالعافية علي وعلى جميع خلقك ، وتمام العافية ^(٤) يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما صل على محمد وآل محمد ، وأرزقنا العافية ودوام العافية ، وتمام العافية ، وشكر العافية في الدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين. ^(٥)

٤- وعنه قال : حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال قال : رأيت أبا الحسن عليه السلام ، يريد أن يودع للخروج إلى العمرة فأتى القبر عن موضع رأس النبي صلى الله عليه وآله بعد المغرب فسلم

(١) أبو سعيد الأدمي : هو سهل بن زياد الرازي من أصحاب الهادي والعسكري عليهما السلام تقدمت ترجمته .

(٢) سعد بن سعد : بن الأحوص بن سعد بن مالك الأشعري القمي ، وثقه النجاشي والشيخ ، روى عن الرضا والجواد عليهما السلام ، وعده البرقي في أصحاب الكاظم عليه السلام - معجم رجال الحديث ج ٨ / ٥٩ - .

(٣) في المصدر : « يا خالق العافية ، يا رازق العافية » .

(٤) ليس في المصدر : « وتمام العافية » .

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ / ١٦ ح ٣٧ وعنه البحار ج ٩٩ / ١٩٥ ح ٤ والوسائل ج ٩ / ١٧ ح ٧ .

على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولزق^(١) بالقبر .

ثم إنصرف حتى أتى القبر فقام إلى جانبه يصلي فألزق منكبه الأيسر بالقبر قريباً من الأستوانة التي دون الأستوانة المخلفة عند رأس النبي صلى الله عليه وآله وسلم فصلّى^(٢) ست ركعات أو ثمان ركعات في نعليه .

قال : وكان مقدار ركوعه وسجوده ثلث تسبيحات أو أكثر . فلما فرغ سجد سجدة أطال فيها حتى بلّ عرقه الحصى .

قال : وذكر بعض أصحابنا^(٣) أنه ألصق خذّيه بأرض المسجد^(٤) .
 هـ - وعنه وعنه ، قال حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا أحمد ابن إدريس ، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري ، قال : حدثني محمد بن أحمد ، عن الحسن بن علي بن كيسان ، عن موسى بن سلام ، قال : إعتمر أبو الحسن الرضا عليه السلام فلما ودّع البيت وصار إلى باب الحناطين^(٥) ليخرج منه وقف في صحن المسجد في ظهر الكعبة ثم رفع يديه فدعا ، ثم إلتفت إلينا فقال : نعم المطلوب به الحاجة

(١) لزق به : لصق به .

(٢) في المصدر : « وصلى » .

(٣) في المصدر : « بعض أصحابه » .

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ / ١٧ ح ٤٠ وعنه البحار ج ١٠٠ / ١٤٩ ح ١٥ وفي ص ١٥٧ ح ٣٥ عن كامل الزيارات : ٢٧ وفي الوسائل ج ١٠ / ٢٨١ ح ٣ عنهما وفي ج ٣ / ٤٥٥ ح ٤ صدره وفي ص ٣٠٨ ح ٢ قطعة منه عن العيون .

(٥) باب الحناطين : باب من أبواب صحن المسجد الذي زاد بنو أمية على المسجد الحرام ، وباب الزيادة عند زاوية هذا الصحن - هامش العيون - .

إليه الصلوة فيه أفضل من الصلوة في غيره ستين سنة أو شهراً^(١) فلما صار عند الباب قال : اللهم إني خرجت على أن لا إله إلا أنت .^(٢)

٦- وعنه ، عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن إبراهيم بن أبي محمود^(٣) ، قال رأيت الرضا عليه السلام ودع البيت فلما أراد أن يخرج من باب المسجد خرّ ساجدا ثم قام فاستقبل القبلة وقال : اللهم إني أنقلب على أن لا إله إلا الله .^(٤)

٧- وعنه حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه ، قال : حدثنا أبي قال : حدثنا أحمد بن علي الأنصاري ، قال : حدثنا عبد السلام بن صالح الهروي ، قال : لما خرج علي بن موسى الرضا عليهما السلام من نيسابور إلى المأمون ، فبلغ قرب قرية الحمراء قيل له : يا ابن رسول الله : قد زالت الشمس أفلا تصلي ؟

فنزل عليه السلام فقال : إيتوني بماء قليل : ما معنا ماء ، فبحث عليه السلام بيده الأرض فنبع من الماء ما توضأ به هو ومن معه وأثره باقي

(١) في بعض النسخ : « شهراً » والظاهر أن الصواب أو شهراً والترديد من الراوي .

(٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ / ١٧ ح ٤٢ وعنه البحار ج ٩٩ / ٣٧٠ ح ١ ، والوسائل ج ٣ / ٥٣٧ ح ٦ .

(٣) إبراهيم بن أبي محمود الخراساني ، كان من اصحاب الكاظم والرضا عليهما السلام وروى عنهما وعن أبي جعفر الجواد عليهم السلام ، وثقه النجاشي والشيخ والعلامة . معجم رجال الحديث ج ١ / ١٩٩ .

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ / ١٨ ح ٤٣ وعنه البحار ج ٩٩ / ٣٧٠ ح ٢ وفي الوسائل ج ١٠ / ٢٣٢ ح ٢ عنه وعن التهذيب ج ٥ / ٢٨١ ح ٢ والكافي ج ٤ / ٥٣١ ح ٢ .

إلى اليوم ، فلمّا دخل سناباد^(١) إستند إلى الجبل الذي تنحت منه القُدُور، فقال : أَللّهُم إنفع به وبارك فيما يجعل فيه وفيما ينحت منه ، ثمّ أمر عليه السلام فنحت له قدور الجبل ، وقال : لا يطبخ ما آكله إلّا فيها ، وكان عليه السلام خفيف الأكل قليل الطعام ، فاهتدى الناس إليه من ذلك اليوم وظهرت بركة دعائه عليه السلام فيه .

ثم دخل دار حميد بن قحطبة الطائي ، ودخل القبّة التي فيها قبر هارون الرشيد ، ثمّ خطّ بيده إلى جانبه ثم قال عليه السلام : هذه تربتي وفيها أدفن وسيجعل الله هذا المكان مختلف شيعتي وأهل محبّتي والله ما يزورني منهم زائر ولا يسلم عليّ منهم مسلم إلّا وجب له غفران الله ورحمته بشفاعتنا أهل البيت .

ثم إستقبل القبلة وصلى ركعات ودعا بدعوات فلمّا فرغ سجد سجدة طال مكثه فيها فأحصيت له فيها خمسمائة تسبيحة ثمّ إنصرف.^(٢)

مركز تحقيق كتاب مآثر علوم اسلامی

(١) سناباد « بالسین المهملة ثمّ نون بعدها الف ، ثم باء موحدة ودال معجمة » : بلدة بخراسان وهي الموضع الذي دفن فيه الرضا عليه السلام وهي من نوقان على دعوة اي قدر سماع صرت الشخص - هامش العيون ج ٢ / ١٣٦ ..

(٢) عيون اخبار الرضا عليه السلام ج ٢ / ١٣٦ ح ١ وعنه البحار ج ٤٩ / ١٢٥ ح ١ وقطعة منه في ج ١٠٢ / ٣٦ ح ٢٢ وذيله في الوسائل ج ١٠ / ٤٣٩ ح ٢٤ وج ٤ / ١٠٧٣ ح ٥٥ .

الباب العشرون

في النص عليه من ابيه عليهما السلام بالوصاية والامامة

١- محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ،
عن ابن محبوب ، عن الحسين بن نعيم الصحاف^(١) قال : كنت أنا وهشام بن
الحكم ، وعلي بن يقطين^(٢) ببغداد ، فقال علي بن يقطين : كنت عند العبد
الصالح جالساً فدخل عليه ابنه علي فقال لي : يا علي بن يقطين هذا علي
سيد ولدي ، أما إنني قد نحلته كنيتي . فضرب هشام بن الحكم براحته
جبهته ثم قال : ويحك كيف قلت ؟

فقال علي بن يقطين : سمعت والله منه كما قلت .

فقال هشام : أخبرك أن الأمر فيه من بعده .^(٣)

٢- ورواه ابن بابويه في «عيون الأخبار» قال : حدثنا محمد بن
الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن

(١) الحسين بن نعيم الصحاف الكوفي مولى بني أسد روى عن الصادق عليه السلام وكان
متكلماً مجيداً له كتاب بروايات كثيرة وثقه النجاشي - جامع الرواة ج ١ / ٢٥٨ - .

(٢) علي بن يقطين : بن موسى البغدادي الكوفي الأصل ، روى عن الصادق عليه السلام حديثاً
واحداً وعن الكاظم عليه السلام أكثر ، وثقه النجاشي وهو جليل القدر عظيم المنزلة ، ولد
بالكوفة سنة « ١٢٤ » هـ وتوفي سنة « ١٨٠ » هـ أو سنة « ١٨٢ » هـ - جامع الرواة ج ١ / ٦٠٩ -
تحفة الأحباب : ٣٤١ - ٣٤٥ - .

(٣) الكافي ج ١ / ٣١١ ح ١ .

الصفار ، عن عبد الله بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ،
وعثمان بن عيسى ، عن الحسين بن نعيم الصحاف ، قال : كنت أنا وهشام
ابن الحكم وعلي بن يقطين ببغداد فقال علي بن يقطين : كنت عند العبد
الصالح موسى بن جعفر عليه السلام جالسا فدخل عليه ابنه الرضا عليه
السلام فقال يا علي هذا سيّد ولدي وقد نحلته كنيّتي ، فضرب هشام
براحته جبهته ثمّ قال : ويحك كيف قلت ؟

فقال علي بن يقطين : سمعت والله منه كما قلت لك : فقال هشام :
أخبرك والله أنّ الأمر فيه من بعده .^(١)

وعنه عن أحمد بن مهران^(٢) عن محمد بن علي^(٣) عن الحسين بن
نعيم الصحاف قال : كنت العبد الصالح [وفي نسخة الصفواني] قال :
كنت أنا ثمّ ذكر مثله .^(٤)

٣- وعنه عن عدة من اصحابنا ، عن أحمد بن محمد^(٥) ، عن معاوية

مركز تحقيق كتاب توير علوم اسلامی

(١) العيون ج ١ / ٢١ ح ٣ وعنه كشف الغمة ج ٢ / ٢٩٧ وفي البحار ج ٤٩ / ١٣ ح ٤ عنه وعن
اعلام الوری : ٣٠٣ عن محمد بن يعقوب وارشاد المفید : ٣٠٥ وغيبة الطوسي : ٢٥ وفي
كشف الغمة ج ٢ / ٢٧٠ .

(٢) أحمد بن مهران من مشايخ الكليني ، ضعفه ابن الفضايري ، وردّ تضعيفه الوحيد نظراً إلى
إكثار الكليني عنه مترحماً وهو أعرف بحاله من ابن الفضايري ، روى عبد العظيم بن عبد الله
الحسني - الجامع في الرجال : ١٩٠ - .

(٣) هو محمد بن علي الكوفي الصيرفي أبو سمينة تقدّمت ترجمته .

(٤) الكافي ذيل ح ١ من ج ١ / ٣١١ .

(٥) هو أحمد بن محمد بن خالد بن عبد الرحمن البرقي تقدّمت ترجمته .

ابن حكيم^(١)، عن نعيم القابوسي^(٢) عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال :
 إِنَّ ابْنِي عَلِيًّا أَكْبَرُ وَلَدِي ، وَأَبْرَهُمْ عِنْدِي ، وَأَحَبَّهُمْ إِلَيَّ ، وَهُوَ يَنْظُرُ مَعِيَ
 فِي الْجَفْرِ ، وَلَمْ يَنْظُرْ فِيهِ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيٌّ نَبِيٍّ .^(٣)

٤ - وعنه عن أحمد بن مهران عن محمد بن علي ، عن محمد بن
 سنان واسماعيل بن عبّاد القصري^(٤) جميعاً عن داود الرقي^(٥) قال :
 قلت : لأبي إبراهيم عليه السلام جعلت فداك إني قد كبر سنّي فخذ بيدي
 من النار .

قال : فأشار إلى ابنه أبي الحسن عليه السلام فقال : هذا صاحبكم
 من بعدي .^(٦)

٥ - وعنه عن الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن أحمد بن
 محمد بن عبد الله^(٧) عن الحسن ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن إسحاق

(١) معاوية بن حكيم بن معاوية بن عمّار الكوفي الدهني ثقة جليل في أصحاب الرضا عليه
 السلام - جامع الرواة ج ٢ / ٢٣٦ - .

(٢) نعيم القابوسي : عدّه المفيد من خاضعة موسى الكاظم عليه السلام وثقاته ومن اهل الورع
 والعلم والفقّه من شيعته - جامع الرواة ج ٢ / ٢٩٥ - .

(٣) الكافي ج ١ / ٣١١ ح ٢ وأخرجه في البحار ج ٤٩ / ٢٤ ح ٣٦ عن إرشاد المفيد : ٣٠٥
 بإسناده عن الكليني وإعلام الوري : ٣٠٤ وغيبة الطوسي : ٢٦ عن محمد بن يعقوب .

(٤) اسماعيل بن عبّاد القصري ، من قصر ابن هبيرة عدّه الشيخ في أصحاب الرضا عليه السلام
 وذكره بعض في أصحاب الكاظم عليه السلام - جامع الرواة ج ١ / ٩٧ - .

(٥) هو داود بن كثير بن أبي خالد الرقي عدّه الشيخ من أصحاب الصادق والكاظم عليهما
 السلام وقال : مولى بني أسد ثقة - الجامع في الرجال : ٧٤٩ - .

(٦) الكافي ج ١ / ٣١٢ ح ٣ وأخرجه في البحار ج ٤٩ / ٢٣ ح ٣٤ عن إرشاد المفيد : ٣٠٤
 بإسناده عن الكليني وإعلام الوري : ٣٠٤ ، وغيبة الطوسي : ٢٥ عن محمد بن يعقوب ، وفي
 كشف الغمّة ج ٢ / ٢٧٠ عن الإرشاد .

(٧) هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن مروان الأنباري تقدّم ترجمته .

ابن عمّار، قال : قلت لأبي الحسن الأول : عليه السلام ألا تدلّني إلى من أخذ عنه ديني ؟

فقال : هذا إبني عليّ إنّ أبي أخذ بيدي فأدخلني إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا بني إنّ الله عزّ وجلّ قال : ﴿ إني جاعل في الأرض خليفة ﴾ ^(١) وإنّ الله عزّ وجلّ إذا قال قولاً وفى به . ^(٢)

٦ - وعنه عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي ^(٣) عن يحيى بن عمرو ^(٤) ، عن داود الرقي ، قال : قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام : إني قد كبرت سني ودقّ عظمي وإني سألت أباك عليه السلام : فأخبرني بك [فأخبرني من بعدك ؟] .

فقال : هذا أبو الحسن الرضا عليه السلام . ^(٥)

٧ - وعنه عن أحمد بن مهران ، عن محمد بن عليّ ، عن زياد بن مروان القندي ^(٦) ، وكان من الواقفية قال : دخلت على أبي إبراهيم عليه

(١) سورة البقرة : ٣٠ . مركز تحقيق كتاب مؤيد علوم اسلامی

(٢) الكافي ج ١ / ٣١٢ ح ٤ وأخرجه في البحار ج ٤٩ / ٢٤ ح ٣٥ عن إرشاد المفيد : ٣٠٥ وأعلام الوری : ٣٠٤ وغيبة الطوسي : ٢٥ وفي كشف الغمّة ج ٢ / ٢٧٠ .

(٣) الحسن بن الحسين اللؤلؤي : عدّه الشيخ قدّس سرّه في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام ، وقال النجاشي رحمه الله : كوفي ثقة كثير الرواية له كتاب مجموع نوادر - تنقيح المقال ج ١ / ٢٧٢ ..

(٤) يحيى بن عمرو : عدّه الشيخ رحمه الله في رجاله من أصحاب الرضا عليه السلام وظاهره كونه إمامياً إلا أنّ حاله مجهول - التنقيح ج ٣ / ٣٢٠ ..

(٥) الكافي ج ١ / ٣١٢ ح ٥ .

(٦) زياد بن مروان : القندي الأنباري أبو الفضل من اصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام ، وقد اختلف الأصحاب في قبول روايته وعدمه لأنّه كان من أركان الواقفية ومن منكري =

في النص عليه من أبيه عليهما السلام ٤٩١

السلام وعنده ابنه أبو الحسن عليه السلام فقال لي : يا زياد هذا إبني فلان ، كتابه كتابي ، وكلامه كلامي ، ورسوله رسولي ، وما قال فالقول قوله .^(١)

٨- ورواه ابن بابويه قال : حدّثنا أبي رضي الله عنه قال : حدّثنا سعد ابن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن زياد بن مروان القندي ، قال : دخلت على أبي إبراهيم عليه السلام وعنده عليّ ابنه فقال لي : يا زياد هذا كتابه كتابي ، وكلامه كلامي ، ورسوله رسولي ، وما قال فالقول قوله .

قال : ابن بابويه عقيب هذا الحديث : إنّ زياد بن مروان القندي روى هذا الحديث ثمّ أنكره بعد مضيّ موسى بن جعفر عليه السلام وقال بالوقف وحبس ما كان عنده من مال موسى بن جعفر عليهما السلام .^(٢)

٩- وعنه عن أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل ، قال : حدّثني المخزومي^(٣) وكانت أمّه من ولد جعفر بن أبي

= إمامة الرضا عليه السلام طمعاً في حطام الدنيا ، فمنهم من ترك حديثه مطلقاً مثل العلامة في « الخلاصة » وابن طاوس في « التحرير » ومنهم من اعتمد على حديثه كالمجلسي نظراً إلى أنّ الوقف لا يكون مانعاً عن قبول حديثه مضافاً إلى توثيق المفيد إيّاه في « الإرشاد » فأنّه نصّ على أنّه من خاصّة الكاظم عليه السلام وثقاته واهل الورع والعلم والفقّه من شيعة وممن روى نصّاً على إبنه الرضا عليه السلام ، ومنهم من فضّل بين روايته التي رواها قبل الوقف والتي رواها بعده بقبول الأولى وترك الثانية ، بنى عليه الشيخ الكاظمي في التكملة - التنقيح ج ١ / ٤٥٧ - .

(١) الكافي ج ١ / ٣١٢ ح ٦ .

(٢) عيون اخبار الرضا عليه السلام ج ١ / ٣١ ح ٢٥ وعنه البحار ج ٤٩ / ١٩ ح ٢٣ وعن ارشاد المفيد : ٣٠٥ واعلام الوری : ٣٠٤ وغيبة الطوسي : ٢٦ .

(٣) المخزومي : عبد الله بن الحارث : عدّه المفيد في « الإرشاد » ممن روى النصّ على إمامة =

طالب عليه السلام قال : بعث إلينا أبو الحسن موسى عليه السلام فجمعنا ، ثم قال لنا : أتدرون لِمَ دعوتكم ؟ فقلنا : لا فقال : إشهدوا أنَّ إِبْنِي هَذَا وَصِيِّي وَالْقِيَمَ بَأَمْرِي وَخَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي ، مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدِي دِينَ فَلْيَأْخُذْهُ مِنْ إِبْنِي هَذَا ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ عِنْدِي عِدَّةٌ فَلْيَنْجِزْهَا مِنْهُ ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ بَدٌّ مِنْ لِقَائِي فَلَا يَلْقُنِي إِلَّا بِكِتَابِهِ .^(١)

١٠ - ورواه ابن بابويه قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ وَأُمِّهِ مَنْ وَلَدَ جَعْفَرَ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : فَبَعَثَ إِلَيْنَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَمَعَنَا ثُمَّ قَالَ : أَتَدْرُونَ لِمَ جَمَعْتُكُمْ ؟

قلنا : لا قال : إشهدوا أنَّ عَلِيًّا إِبْنِي هَذَا وَصِيِّي وَالْقِيَمَ بَأَمْرِي وَخَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي ، مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدِي دِينَ فَلْيَأْخُذْهُ مِنْ إِبْنِي هَذَا ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ عِنْدِي عِدَّةٌ فَلْيَنْجِزْهَا مِنْهُ^(٢) وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ بَدٌّ مِنْ لِقَائِي فَلَا يَلْقُنِي إِلَّا بِكِتَابِهِ .^(٣)

١١ - وعنه ، عن أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن

= الرضا عليه السلام من أبيه ، من خاصته وثقاته وأهل الورع والعلم والفقہ من شيعته - معجم رجال الحديث ج ١٠ / ١٥٢ - .

(١) الكافي ج ١ / ٣١٢ ح ٧ .

(٢) في المصدر والبحار : « فليستنجزها منه » .

(٣) العيون ج ١ / ٢٧ ح ١٤ وعنه البحار ج ٤٩ / ١٦ ح ١٢ وعن إرشاد المفيد : ٣٠٦ وإعلام الوری : ٣٠٤ وغيبة الطوسي : ٢٦ وفي كشف الغمة ج ٢ / ٢٧١ عن الإرشاد .

في النص عليه من ابيه عليهما السلام ٤٩٣

سنان ، وعلي بن الحكم جميعا عن الحسين بن المختار^(١) قال : خرجت إلينا ألواح من أبي الحسن موسى عليه السلام وهو في الحبس : عهدي إلى أكبر ولدي أن يفعل كذا ، وفلان لا تنله شيئا حتى ألقاك أو يقضي الله علي الموت .^(٢)

١٢ - ورواه ابن بابويه قال : حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبد الله بن محمد الحجاج^(٣) وأحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ، ومحمد بن سنان ، وعلي بن الحكم ، عن الحسين بن المختار قال خرجت إلينا ألواح من أبي إبراهيم موسى عليه السلام ، وهو في الحبس فإذا فيها مكتوب : عهدي إلى أكبر ولدي .^(٤)

١٣ - وعنه ، عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن الحسين بن المختار قال : خرج إلينا من أبي الحسن عليه السلام بالبصرة ألواح مكتوب فيها بالعرض : عهدي

(١) الحسين بن المختار القلانسي الكوفي أبو عبد الله ، كان واقفياً ، روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام ، وله كتاب ، وعدّه المفيد في « الارشاد » من خاصّة الكاظم عليه السلام وثقته وأهل الورع والعلم والفقّه من شيعته - جامع الرواة ج ١ / ٢٥٤ ..

(٢) الكافي ج ١ / ٣١٢ ح ٨ وأخرجه في البحار ج ٤٩ / ٢٤ ح ٣٧ عن ارشاد المفيد : ٣٠٥ واعلام الوري : ٣٠٥ وغيبة الطوسي : ٢٦ وفي كشف الغمّة : ج ٢ / ٢٧١ عن الارشاد .

(٣) عبد الله بن محمد الحجاج الأسدي الكوفي أبو محمد ، وثقه النجاشي مرّتين وقال : ثقة ثقة ثبت - جامع الرواة ج ١ / ٥٠٣ ..

(٤) عيون اخبار الرضا عليه السلام ج ١ / ٣٠ ح ٢٣ وعنه البحار ج ٤٩ / ١٨ ح ٢١ .

إلى أكبر ولدي يُعطى فلان كذا، وفلان كذا، وفلان كذا، وفلان لا يُعطى حتى أجيبه أو يقضي الله عز وجل علي الموت إن الله يفعل ما يشاء. (١)
١٤ - وعنه، عن أحمد بن مهران، عن محمد بن علي عن ابن محرز، عن علي بن يقطين، عن ابن الحسن عليه السلام قال: كتب إلي من الحبس أن فلاناً إبني سيّد ولدي وقد نحلته كنيّتي. (٢)

١٥ - وعنه عن أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن أبي علي الخزاز، عن داود بن سليمان (٣)، قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السلام: إني أخاف أن يحدث حدث ولا ألقاك فأخبرني من الإمام بعدك؟ فقال: إبني فلان، يعني أبا الحسن عليه السلام. (٤)

١٦ - وعنه عن أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن سعيد بن



مركز تحقيقات كميّات علوم إسلاميّة

(١) الكافي ج ١ / ٣١٣ ح ٩ وأخرج صدره في البحار ج ٤٩ / ١٩ ح ٢٢ عن العيون ج ١ / ٣٠ ح ٢٤.

(٢) الكافي ج ١ / ٣١٣ ح ١٠.

(٣) داود بن سليمان من خاصّة أبي الحسن عليه السلام وثقاته وأهل الورع والعلم من شيعته، ذكره الشيخ المفيد في إرشاده في فصل من روى النصّ على الرضا عليه السلام، أقول: لم يظهر لنا تعيين هذا الرجل فيحتمل انطباقه على كلّ من المذكورين بعد ذلك ممّن له كتاب، وهم داود بن سليمان الكوفي وداود بن سليمان بن جعفر أبو أحمد القزويني، وداود بن سليمان القرشي - معجم رجال الحديث ج ٧ / ١٠٧ -.

(٤) الكافي ج ١ / ٣١٣ ح ١١ وأخرجه في البحار ج ٤٩ / ٢٤ ح ٣٨ عن إرشاد المفيد: ٣٠٦ بإسناده عن محمد بن يعقوب وأعلام الررى: ٣٠٥ وغيبة الطوسي: ٢٦ عن محمد بن يعقوب، وفي كشف الغمة ج ٢ / ٢٧١ عن الإرشاد.

في النص عليه من ابيه عليهما السلام..... ٤٩٥

أبي الجهم^(١) ، عن نصر بن قابوس^(٢) قال : قلت لأبي إبراهيم عليه السلام
إني سألت أباك من الذي يكون من بعدك ؟ فأخبرني أنك أنت هو ، فلمّا
توفي أبو عبد الله عليه السلام ذهب الناس يميناً وشمالاً وقلت : بك^(٣)
أنا وأصحابي فأخبرني من الذي يكون من بعدك من ولدك ؟
فقال : إني فلان .^(٤)

١٧ - ورواه ابن بابويه قال : حدّثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدّثنا
سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبد الله بن محمد
الحجّال ، قال : حدّثنا سعيد بن أبي الجهم ، عن نصر بن قابوس ، قال :
قلت لأبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام : إني سألت أباك عليه
السلام من الذي يكون بعدك ؟ فأخبرني أنك أنت هو .
فلمّا توفي أبو عبد الله عليه السلام ذهب الناس يميناً وشمالاً ،
وقلت : أنا وأصحابي بك فأخبرني من الذي يكون بعدك ؟

مركز تحقيق كتاب توير علوم اسلامی

(١) سعيد بن أبي الجهم : القابوسي اللخمي أبو الحسين من ولد قابوس بن النعمان بن المنذر
وثقه النجاشي وقال : كان سعيد ثقة في حديثه وجهاً بالكوفة ، روى عن أبي عبد الله وأبي
الحسن عليهما السلام ، له كتاب في أنواع من الفقه والقضايا والسنن - معجم رجال الحديث
ج ٨ / ١٠٩ - .

(٢) نصر بن قابوس : اللخمي الكوفي روى عن الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام وكان ذا
منزلة عندهم ، وكان وكيلاً للصادق عليه السلام عشرين سنة ولم يعلم أنه وكيل - جامع
الرواة ج ٢ / ٢٩١ - .

(٣) في المصدر : « وقلت : فيك أنا وأصحابي » .

(٤) الكافي ج ١ / ٣١٣ ح ١٢ وأخرجه في البحار ج ٤٩ / ٢٥ ح ٣٩ عن إرشاد المفيد : ٣٠٦
باستاده عن محمد بن يعقوب وإعلام الوری : ٣٠٥ وغيبة الطوسي : ٢٧ عن محمد بن
يعقوب وفي كشف الغمّة ج ٢ / ٢٧١ عن الارشاد .

قال : إني علي عليه السلام .^(١)

١٨ - وعنه عن أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن الضحاك بن الأشعث^(٢) ، عن داود بن زربي^(٣) قال : جئت إلى أبي إبراهيم عليه السلام بمال ، فأخذ بعضه وترك بعضه : فقلت : أصلحك الله لأي شيء تركته عندي ؟

قال : إن صاحب هذا الأمر يطلبه منك فلمّا جائنا نعيه بعث إليّ أبو الحسن ابنه عليهما السلام فسألني ذلك المال فدفعته إليه .^(٤)

١٩ - وعنه عن أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن أبي الحكم الأرميني ، قال : حدّثني عبد الله بن إبراهيم بن محمد^(٥) بن علي بن عبد الله ابن جعفر بن أبي طالب ، عن يزيد بن سليط^(٦) الزيدي .

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ / ٣١ ح ٢٦ وعنه البحار ج ٤٩ / ٢٠ ح ٢٤ وعن رجال الكشي : ٤٥١ رقم ٨٤٩ ، والعوالم ج ٢١ / ٥٧ ح ٨ .

(٢) الضحاك بن الأشعث : عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام .

(٣) داود بن زربي : أبو سليمان الخثدقي البندار الكوفي عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام ، وعدّه المفيد في إرشاده من خاصّة الكاظم عليه السلام ، وثقّاته وأهل الورع والعلم والفقّه من شيعته - معجم رجال الحديث ج ٧ / ١٠١ - .

(٤) الكافي ج ١ / ٣١٣ ح ١٣ وأخرجه في البحار ج ٤٩ / ٢٥ ح ٤٠ عن إرشاد المفيد : ٣٠٦ بإسناده عن محمد بن يعقوب وإعلام الوري : ٣٠٥ وغيبة الطوسي : ٢٧ عن محمد بن يعقوب ، ورجال الكشي : ٣١٣ ح ٥٦٥ وفي كشف الغمّة ج ٢ / ٢٧١ عن الإرشاد .

(٥) عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب أبو محمد ثقة ، صدوق ، له كتب ، روى أبوه عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام - معجم الرجال ج ١٠ / ٨٣ عن النجاشي - .

(٦) يزيد بن سليط : الزيدي عدّه المفيد في إرشاده من خاصّة أبي الحسن موسى عليه السلام وثقّاته ومن أهل الورع والعلم والفقّه من شيعته - جامع الرواة ج ٢ / ٣٤٣ - .

في النص عليه من ابيه عليهما السلام ٤٩٧

قال أبو الحكم : وأخبرني عبد الله بن محمد بن عمارة الجرمي ،
عن يزيد بن سليط ، قال : لقيت أبا ابراهيم عليه السلام ونحن نريد العمرة
في بعض الطريق ، فقلت : جعلت فداك هل تثبت هذا الموضع الذي نحن
فيه ؟

قال : نعم فهل تثبته أنت ؟

قلت : نعم إني وأبي لقيناك ههنا وأنت مع أبي عبد الله عليه السلام
ومعه إخوتك فقال له أبي : بأبي أنت وأمي أنتم كلكم أئمة مطهرون
والموت لا يعرى منه أحد فأحدث إليّ شيئاً أحدث به من يخلفني
بعدي فلا يضلّ .

قال : نعم يا أبا عبد الله هؤلاء ولدي وهذا سيدهم - وأشار إليك -
وقد علّم الحكم والفهم والسخاء والمعرفة بما يحتاج إليه الناس وما
اختلفوا فيه من أمر دينهم ودنياهم ، وفيه حسن الخلق وحسن الجواب ،
وهو باب من أبواب الله عزّ وجلّ ، ربه أخرى خير من هذا كله .

فقال له أبي : وما هي بأبي أنت وأمي ؟

قال عليه السلام : يخرج الله عزّ وجلّ منه غوث هذه الأمة وغيائها
وعلمها ونورها وفضلها وحكمتها ، خير مولود وخير ناشيء يحقن الله
عزّ وجلّ به الدماء ، ويصلح به ذات البين ، ويلمّ به الشعث ، ويشعب به
الصدع ويكسوه العاري ويشبع به الجائع ويؤمن به الخائف ، وينزل الله
به القطر ، ويرحم به العباد خير كهل وخير ناشيء ، قوله حكم وصمته
علم ، يبين للناس ما يختلفون فيه ، ويسود عشيرته من قبل أوان حلمه .

فقال له أبي : بأبي أنت وأمي وهل ولد ؟

قال : نعم ومرّت به سنون .

قال يزيد : فجاءنا من لم نستطع معه كلاماً .^(١)

قال يزيد : فقلت لأبي إبراهيم عليه السلام فأخبرني أنت بمثل ما أخبرني به أبوك عليه السلام .

فقال لي : نعم إن أبي عليه السلام كان في زمان ليس هذا زمانه^(٢) ، فقلت له : فمن يرضى منك بهذا فعليه لعنة الله قال : فضحك أبو إبراهيم عليه السلام ضحكاً شديداً ثم قال : أخبرك يا أبا عمارة إنني خرجت من منزلي فأوصيت إلى ابني فلان ، وأشركت معه بني في الظاهر^(٣) وأوصيته في الباطن فأفردته وحده ، ولو كان الأمر إليّ لجعلته في القاسم ابني لحبيّ إياه ورأفتي عليه ، ولكنّ ذلك إلى الله عزّ وجلّ . يجعله حيث يشاء ، ولقد جائني^(٤) بخبره رسول الله عليه السلام ثمّ أرانيه وأراني من يكون معه .



(١) وفيه إشكال كما قال في البحار في ذيل الحديث وهو أنّ ولادة الإمام الرضا عليه السلام إمّا في سنة وفاة الإمام الصادق عليه السلام أو بعدها بخمس سنين إلّا أنّ يقال : إنّ سليطاً سأل أبا إبراهيم عليه السلام بعد ذلك بسنين .

(٢) في البحار : ليس هذا الزمان مثله .

(٣) أي فيما يتعلّق بظاهر الأمر من الأموال ونفقة العيال ونحوهما ، وقوله عليه السلام : « في الباطن » أي فيما يتعلّق بالإمامة من الوصيّة بالخلافة وإيداع الكتب والأسلحة أو في الظاهر أي عند عامّة الخلق وفي الباطن أي عند الخواص أو المراد بالظاهر بايدي الفهم والباطن ما يظهر للخواص بعد التأمل - البحار - .

(٤) قوله : « ولقد جائني بخبره رسول الله صلى الله عليه وآله ... » المعجىء والإراءة إمّا في المنام كما يظهر من رواية « العيون » أو في اليقظة بأجسادهم المثاليّة أو بأجسادهم الأصليّة على قول بعضهم ، وقوله : « وأراني من يكون معه » أي في زمانه من خلفاء الجور أو من شيعته أو الأعم - البحار - .

في النص عليه من ابيه عليهما السلام ٤٩٩

وكذلك لا يوصي إلى أحد منّا حتى يأتي بخبره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجدي علي عليه السلام ورأيت مع رسول الله خاتماً وسيفاً وعصاً وكتاباً وعمامةً فقلت : ما هذا يا رسول الله ؟ فقال لي : أما العمامة فسلطان الله عز وجل . وأما السيف فعز الله تبارك وتعالى ، وأما الكتاب فنور الله تبارك وتعالى ، وأما العصا فقوة الله عز وجل وأما الخاتم فجامع هذه الأمور ، ثم قال لي : والأمر قد خرج منك إلى غيرك^(١).

فقلت : يا رسول الله أرنيه أيّهم هو ؟ فقال رسول الله : ما رأيت من الأئمة أحداً أجزع^(٢) على فراق هذا الأمر منك ، ولو كانت الإمامة بالمحبة لكان إسماعيل أحب إلى أهلك منك ولكن ذلك من الله عز وجل . ثم قال أبو ابراهيم عليه السلام ورأيت ولدي جميعاً الأحياء والأموات ، فقال لي أمير المؤمنين عليه السلام : هذا سيدهم وأشار إلى إبن علي عليه السلام فهو مني^(٣) وأنا منه ، والله مع المحسنين .

(١) قوله : « والأمر قد خرج منك » يحتمل أن معناه أي قرب انتقال الإمامة منك إلى غيرك ، أو خرج اختيار تعيين الامام من يدك .

(٢) قوله : « أجزع على فراق هذا الأمر منك » لعل جزعه عليه السلام لعلمه بمنازعة إخوته له واختلاف شيعته فيه ، وقيل : لأنه كان يحب أن يجعله في القاسم ، وذلك الحب كان من قبل الله تعالى ليعلم الناس أن الإمامة ليست تابعة لمحبة الوالد ، ويظهر ذلك لتلك المصلحة . البحار ج ٥ / ٣١ .

(٣) « فهو مني » يحتمل أنه كلام أبي ابراهيم عليه السلام ويحتمل أنه كلام أمير المؤمنين عليه السلام ، وهذه الجملة تستعمل غالباً لإظهار غاية المحبة والاتحاد والشركة في الكمالات .

قال يزيد : ثم قال أبو إبراهيم عليه السلام : يا يزيد إنها وديعة^(١) عندك فلا تخبر بها إلا عاقلاً أو عبداً تعرفه^(٢) صادقاً ، وإن سُئلت^(٣) عن الشهادة فاشهد بها وهو قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾^(٤) وقال لنا ايضاً : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ ﴾^(٥) .

قال : فقال أبو إبراهيم عليه السلام : فأقبلت على رسول الله .

فقلت : قد جمعتهم لي بأبي وأمي فأيتهم^(٦) هو ؟

فقال : هو الذي ينظر بنور الله عز وجل ويسمع بفهمه وينطق بحكمته يصيب ولا يخطيء^(٧) ، ويعلم فلا يجهل ، معلماً^(٨) حكماً وعلماً هو هذا - وأخذ بيد عليّ إبنی - ثم قال : ما أقل مقامك معه ، فإذا رجعت من سفرك فأوص وأصلح أمرك وافرغ مما أردت ، فإنك منتقل

(١) « إنها وديعة » أي الشهادة أو الكلمات المذكورة .

(٢) « أو عبداً تعرفه صادقاً » أي في دعواه التصديق بإمامتي بأن يكون فعله موافقاً لقوله ، والمراد بالعقل من يكون ضابطاً حقيقياً ، وإن لم يكن كامل الإيمان فإن المانع من إفشاء السر إما كمال العقل والنظر في العواقب أو الديانة والخوف من الله تعالى .

(٣) « وإن سُئلت » كأنه إستثناء عن عدم الإخبار أي لا بد من الإخبار عند الضرورة وإن لم يكن المستشهد عاقلاً وصادقاً ، ويحتمل أن يكون المراد أداء الشهادة عندهما لقوله تعالى : « إلى أهلها » .

(٤) سورة النساء : ٥٨ .

(٥) سورة البقرة : ١٤٠ .

(٦) « فأيتهم هو ؟ » لعل السؤال لأن يخبر الناس بتعيينه صلى الله عليه وآله أيضاً إياه .

(٧) في المصدر والبحار : ويصيب فلا يخطيء ، ويعلم فلا يجهل .

(٨) « معلماً » بتشديد اللام المفتوحة إيماء إلى قوله تعالى : ﴿ وَكَلَّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾ سورة الأنبياء : ٧٩ .

في النص عليه من ابيه عليهما السلام ٥٠١

عنهم ومجاور غيرهم ، فإذا أردت فادع علياً فليغسلك ، وليكفئك ، فإنه ظهر^(١) لك ، ولا يستقيم إلا ذلك ، وذلك سنة قد مضت ، فاضطجع بين يديه وصف إخوته خلفه وعمومته ، ومرة فليكبّر عليك تسعاً^(٢) فإنه قد إستقامت وصيته ووليك^(٣) وأنت حي ، ثم اجمع له ولدك من بعدهم^(٤) ، فأشهد عليهم^(٥) وأشهد الله عز وجل وكفى بالله شهيداً .

قال يزيد : ثم قال لي أبو إبراهيم عليه السلام : إني أؤخذ في هذه السنة والأمر هو إلى ابني عليّ سمّي^(٦) علي وعليّ : فأما عليّ الأول فعليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وأما الآخر فعليّ بن الحسين أعطى فهم الأول وحلمه ونصره وودّه ودينه ومحنته ، ومحنة الآخر ، وصبره على ما يكره ، وليس له أن يتكلّم^(٧) إلا بعد موت هرون بأربع سنين .

(١) في المصدر : « فإنه طهر لك » بالطاء المهملة ، وفي « البحار » : « وليكفئك وليتطهر لك ولا يصلح إلا ذلك » .

(٢) لعل التسع تكبيرات من خصائصهم كما يظهر من غيره من الأخبار أيضاً ، وقيل : إنه عليه السلام أمره بأن يكبّر عليه أربعاً ظاهراً للتقية ، وخمساً سراً ، ولا يخفى وهنه إذ إظهار مثل هذه الصلوة في حال الحياة كيف يمكن إظهارها عند المخالفين .

(٣) « ووليك » بصيغة المعلوم من باب رضى ، أي قام بأمره من التمسيل والتكفين والصلوة ، و « الراو » للحال في « وأنت حي » .

(٤) « من بعدهم » « بالباء المفتوحة » أي من بعد جميع العمومة ، أو « بضم الباء » أي أحضر ولدك وإن كانوا بقضاء عنك ، وفي بعض النسخ : « من تعدّهم » « بالمشثاة الفوقية » قال في البحار في ذيل الحديث : « من تعدّهم » بدل من ولدك بدل كل أي جميعهم أو بدل بعض ، أي من تعنتني بشأنهم .

(٥) « فأشهد عليهم » أي إجعل غيرهم من الأقارب شاهدين عليهم بأنهم أقرّوا بإمامة أخيهم .

(٦) « سمّي عليّ » أي مثله في الكمالات كما قيل في قوله تعالى : « لم نجعل له من قبل سمياً » في سورة مريم : « ٧ » أي نظيراً يستحق مثل اسمه .

(٧) « وليس له أن يتكلّم » أي بالحجج ودعوى الإمامة جهاراً .

ثمّ قال لي : يا يزيد وإذا مررت بهذا الموضع ولقيته وستلقاه^(١)
فبشره أنّه سيولد له غلام ، أمين مأمون مبارك وسيُعلمك أنّك قد
لقيتني ، فأخبره عند ذلك أنّ الجارية التي يكون منها هذا الغلام جارية
من أهل بيت مارية^(٢) جارية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أمّ
إبراهيم ، فإن قدرت أن تبلغها منّي السلام فافعل .

قال يزيد : فلقيت بعد مضيّ أبي إبراهيم عليه السلام عليّاً فبدأني
فقال لي : يا يزيد ما تقول في العمرة ؟
فقلت ، بأبي أنت وأمي ذلك إليك وما عندي نفقة .

فقال : سبحان الله ما كنّا نكلّفك ولا نكفيك ، فخرجنا حتّى إنتهينا
إلى ذلك الموضع فابتدأني فقال : يا يزيد إنّ هذا الموضع كثيراً ما لقيت
فيه جيرتك وعمومتك^(٣) قلت : نعم .

(١) « وستلقاه » فيه إعجاز وتصريح بما فهم من كلمة « إذا » الدالة على وقوع الشرط بحسب
الوضع .

(٢) هي مارية القبطيّة بنت شمعون ، أمّ إبراهيم ، من سراري النبي صلى الله عليه وآله ، مصريّة
الأصل ، ولدت في قرية حفن من كورة « أنصنا » بمصر ، وأهداها المقوقس القبطي
« صاحب الإسكندرية » سنة « ٧ » هـ إلى النبي صلى الله عليه وآله هي وأخت لها تدعى
« سيرين » فولدت له إبراهيم ، وأهدى صلى الله عليه وآله أختها سيرين إلى حسان بن ثابت
الشاعر فولدت له عبد الرحمن ، توفيت مارية بالمدينة سنة « ١٦ » هـ ودفنت بالبقيع -
الاعلام ج ٦ / ١٢٣ - .

(٣) « جيرتك » أي مجاوريك في الدار أو المعاشرة ، « وعمومتك » أراد بهم أبا عبد الله وإبا
إبراهيم عليهما السلام وأولادهما ، وسماههم عمومته لأنّ يزيد بن سليط كان من أولاد زيد
ابن علي ولذا وصفه في الكافي بالزيدي ، وولد العمّ بحكم العمّ - بحار الأنوار في ذيل
الحديث - .

وفي « البحار » : « إنّ هذا الموضع لكثيراً ما لقيت فيه خيراً لك من عمرك » .

في النص عليه من ابيه عليهما السلام ٥٠٣

ثم قصصت عليه الخبر فقال لي : أمّا الجارية فلم تجيء بعد ، فإذا جاءت بلغتها^(١) منه السلام ، فانطلقنا إلى مكة فاشتراها في تلك السنة فلم تلبث إلا قليلاً حتى حملت فولدت ذلك الغلام .

قال يزيد : وكان إخوة عليّ عليه السلام يرجون أن يرثوه فعادوني^(٢) إخوته من غير ذنب ، فقال لهم إسحاق^(٣) بن جعفر : والله لقد رأيته وإنه ليقعد من أبي إبراهيم عليه السلام بالمجلس الذي لا أجلس فيه أنا .^(٤)

٢٠- ورواه ابن بابويه قال : حدّثنا أبي ، ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، ومحمد بن موسى المتوكل ، وأحمد بن محمد بن يحيى العطّار ، ومحمد بن عليّ ماجيلويه رضي الله عنهم ، قالوا : حدّثنا محمد ابن يحيى العطّار ، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعريّ ، عن عبد الله بن محمد الشامي^(٥) عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن عليّ بن

(١) في البحار : « فإذا دخلت أبلغتها منك السلام » .
(٢) في البحار في ذيل الحديث : معادة الإخوة إمّا لزعمهم أنّ التبشير كان سبباً لشراء الجارية أو لزعمهم أنّه كان متوسطاً في الشراء ، وعدم الذنب على الأول لكونه مأموراً ، وعلى الثاني لكذب زعمهم .

(٣) إسحاق بن موسى بن جعفر عليهما السلام عدّه الشيخ من أصحاب الرضا عليه السلام ، وروى عنه محمد بن الحسين بن أبي الخطاب وغيره - الجامع في الرجال : ٢٣٠ - .

(٤) الكافي ج ١ / ٣١٣ ح ١٤ وعنه البحار ج ٥٠ / ٢٥ ح ١٧ وعن اعلام الرورى : ٣٠٥ نقلاً عن الكليني وابن بابويه ، والامامة والتبصرة : ٧٥ ح ٦٧ ، وروى قطعة منه الشيخ في غيبته : ٢٧ عن الكليني ، والمفيد في إرشاده : ٣٠٦ باسناده عن الكليني وعنه كشف الغمّة ج ٢ / ٢٧٢ وأورده في العوالم ج ٢١ / ٥١ ح ١ وج ٢٣ / ٦٠ ح ١ .

(٥) عبد الله بن محمد الشامي : أبو محمد الدمشقي ، عدّه الشيخ فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام - معجم رجال الحديث ج ١٠ / ٢٩٩ - .

أسباط ، عن الحسين مولى أبي عبد الله ، عن أبي الحكم ^(١) ، عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري ، عن يزيد بن سليط الزيدي ، قال : لقينا أبا عبد الله عليه السلام في طريق مكة ونحن جماعة فقلت له : بأبي أنت وأمي أنتم الأئمة المطهرون ، والموت لا يعرى ^(٢) أحد منه فأحدث ^(٣) إلي شيئا ألقيه إلى من يخلفني ^(٤) فقال لي : نعم هؤلاء ولدي وهذا سيدهم - وأشار إلى ابنه موسى عليه السلام - وفيه العلم والحكم والفهم والسخاء والمعرفة بما يحتاج الناس إليه فيما اختلفوا فيه من أمر دينهم ، وفيه حسن الخلق وحسن الجوار ، وهو باب من أبواب الله تعالى ، وفيه خصلة ^(٥) أخرى هي خير من هذا كله .

فقال له أبي : وما هي ؟ بأبي أنت وأمي قال : يخرج الله عز وجل منه غوث ^(٦) هذه الأمة وغيائها وعلمها ^(٧) ونورها وفهمها وحكمها وخير ^(٨) مولود وخير ناشيء ^(٩) يحقن الله به الدماء ، ويصلح به ذات البين ، ويلم به

(١) أبو الحكم : هو أبو الحكم الأرميني المتقدم ذكره .

(٢) « لا يعرى » أي لا يخلو تشبيهاً للموت بلباس لا بد من أن يلبسه كل أحد .

(٣) فأحدث : على بناء الإفعال ، أي ألق شيئا حديثاً ، أو حدث .

(٤) « يخلفني » من باب نصر أي يبقى بعدي ، وفيه رعاية الأدب بإظهار أنني لا أتوقع البقاء بعدك ، ولكن أسأل ذلك لأولادي وغيرهم ممن يكون بعدي .

(٥) في المصدر والبحار : وفيه أخرى .

(٦) الغوث : المعون للمضطّر ، والغيث أبلغ منه وهو إسم من الإغاثة ، والمراد بالأئمة الإمامية أو الأعم .

(٧) العلم « بالتحريك » : سيّد القوم والراية وما يهتدى به في الطريق ويحتمل ان يكون بكسر العين على المبالغة .

(٨) خير مولود أي في تلك الأزمان ، أو من غير المعصومين عليهم السلام .

(٩) الناشيء : الحدث الذي جاز حدّ الصغر .

في النص عليه من ابيه عليهما السلام ٥٠٥

الشعث ، ويشعب به الصدع ، ويكسو به العاري ، ويشعب به الجايح ،
ويؤمن به الخائف ، وينزل به القطر ، ويأتمر به العباد ، خير كهل^(١) وخير
ناشيء يبشّر به عشيرته قبل أو ان حلمه ، قوله حكم^(٢) وصمته علم يبين
للناس ما يختلفون فيه .

قال : فقال أبي : بأبي أنت وأمي فيكون له ولد بعده ؟
فقال : نعم ، ثم قطع الكلام .

وقال يزيد : ثم لقيت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وساق
الحديث إلى قوله وليس له أن يتكلم إلا بعد هارون بأربع سنين ، فإذا
مضت أربع سنين فسأله عما شئت يُجيبك إنشاء الله تعالى .^(٣)

٢١ - وعنه عن محمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن
علي وعبد الله بن المرزبان^(٤) ، عن ابن سنان قال : دخلت على أبي الحسن
موسى عليه السلام من قبل أن يقدم العراق بسنة وعليّ ابنه جالس بين
يديه ، فنظر إليّ فقال : يا محمد أما إنّهُ سيكون في هذه السنة حركة فلا
تجزع لذلك .

قال : قلت : وما يكون جعلت فداك فقد أقلقني^(٥) ما ذكرت ؟ فقال :

(١) الكهل من زاد على ثلاثين سنة إلى أربعين ، وقيل : من ثلاث وثلاثين إلى تمام الخمسين ،
ولعل تكرار « خير ناشيء » لتأكيد غرابة الخيرية في هذا السنّ دون سنّ الكهولة .

(٢) قوله حكم : أي حكمة أو قضاء بين الخلق ، وصمته علم ، أي مسبب العلم لأنّه يصمت
للتقّة والمصلحة لا للجهل بالكلام .

(٣) عيون أخبار الرضا ج ١ / ٢٣ ح ٩ وعنه البحار ج ٤٨ / ١٢ ح ١ وذيله في ج ٤٩ / ١١ ح ١ عنه
وعن اعلام الرورى والإمامة والتبصرة ، وأورده في العوالم ج ٢١ / ٥١ ح ١ .

(٤) في المصدر : عبید الله بن المرزبان وعلى أي حال لم نظفر على ترجمة له .

(٥) أقلقني : ازعجني وأدهشني .

أسير^(١) إلى الطاغية^(٢) أما إنه لا يبداني^(٣) منه سوء ومن الذي يكون بعده
قال : قلت : وما يكون^(٤) جعلت فداك ؟

قال : ﴿ يضلّ الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء ﴾^(٥) قال : قلت : وما
ذاك جعلت فداك ؟

قال : من ظلم إبني هذا حقّه وجحد إمامته من بعدي كان كمن ظلم
عليّ بن أبي طالب عليه السلام حقّه وجحد إمامته بعد رسول الله صلّى
الله عليه وآله وسلم .

قال قلت : والله لئن مدّ الله لي في العمر لأسلمنّ له حقّه ولأقرن له
بإمامته .

قال : صدقت يا محمّد يمدّ الله في عمرك وتسلم له حقّه وتقرّ له
بإمامته وإمامة من يكون من بعده قال : قلت : ومن ذاك ؟ قال محمّد إبني .
قال : قلت : له الرضا والتسليم .^(٦)

(١) في المصدر : أصير إلى الطاغية .

(٢) الطاغية : الجبار والأحمق المتكبر ، والمراد به المهدي العباسي وبالذي يكون بعده
الهادي العباسي .

(٣) في أكثر النسخ : « لا يبدّ أني » بالنون أي لا يصل إليّ منه ابتداء سوء وفي بعض النسخ : « لا
يبدأ بي » بالباء فيقرأ على بناء المجهول ، والظرف نائب مناب الفاعل .

(٤) قوله « وما يكون ؟ » لعله لما أشعر كلامه بأنّه يصدر من غيرهما شيء سأل السائل عمّا
يحدث بعد التخلص منهما فأجمل عليه السلام الجواب بأن الله يسلب التوفيق عن شقي
بعدهما وهو هارون ويقتلني سرّاً ، ويصير سبباً لفسالة كثير من الواقفية - مرآة العقول ج ٣ /
٣٧١ - .

(٥) إبراهيم : ٢٧ .

(٦) الكافي ج ١ / ٣١٩ ح ١٦ وأخرجه في البحار ج ٤٩ / ٢١ ح ٢٧ عن العيون ج ١ / ٣٨٥ ح ٢١
وغيبة الطوسي : ٢٤ وأعلام الوري : ٣٠٨ عن محمد بن يعقوب وإرشاد المفيد : ٣٠٦ =

الباب الحادي والعشرون

وهو من الباب الاول

١ - ابن بابويه قال : حَدَّثَنَا أَبِي رضي الله عنه ، قال : حَدَّثَنِي الحسن^(١) بن عبد الله بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن محمد بن الأصْبَغ^(٢) ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، وكان واقفياً ، قال : حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن إسماعيل بن الفضل الهاشمي ، قال : دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وقد إشتكى^(٣) شكاية شديدة ، فقلت له : إن كان^(٤) ما أسأل الله أن لا يريناه^(٥) فإلى مَنْ؟ قال : إلى عليّ إبنِي وكتابه كتابي ، وهو وصيي وخليفتي من بعدي.^(٦)

٢ - وعنه قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن الحسن الصفار ، وسعد بن عبد الله ، جميعاً

= باسناده عن الكليني والبحار أيضاً ج ٥٠ / ١٩ ح ٤ عن غيبة الطوسي ورجال الكشي .
(١) الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى ، روى عنه جعفر بن محمد بن قولويه المتوفي « ٣٦٧ » - معجم رجال الحديث ج ٤ / ٣٧٦ - .

(٢) محمد بن الأصْبَغ الهمداني الكوفي ثقة ، له كتاب نوادر - رجال النجاشي ج ٢ / ٢٣٥ - .
(٣) إشتكى : مرض .

(٤) كان : وُجِد .

(٥) في بعض النسخ العتيقة : أن لا يُرِينَاهُ سوءً فإلى من توصيني ؟ .

(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ / ٢٠ ح ١ وعنه البحار ج ٤٩ / ١٣ ح ٢ .

عن أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري عن الحسن بن علي بن يقطين^(١) ،
عن أخيه الحسين^(٢) ، عن أبيه علي بن يقطين قال : كنت عند أبي الحسن
موسى بن جعفر عليه السلام وعنده علي بنه عليه السلام فقال : يا علي
هذا ابني سيد ولدي ، وقد نحلته كنيتي .

قال : فضرب هشام يعني ابن سالم يده على جبهته فقال : إنا لله نعي
والله إليك نفسه .^(٣)

٣- وعنه ، قال : حدّثنا محمد بن موسى المتوكل رضي الله عنه ،
قال : حدّثنا علي بن الحسين السعد آبادي ، عن أحمد بن أبي عبد الله
البرقي عن أبيه ، عن خلف بن حمّاد ، عن داود بن زربي ، عن علي بن
يقطين قال : قال لي موسى بن جعفر عليه السلام ابتداء منه : هذا أفعه
ولدي - وأشار بيده إلى الرضا عليه السلام - وقد نحلته كنيتي .^(٤)

٤- وعنه قال : حدّثني أبي رضي الله عنه قال : حدّثنا الحسن بن عبد
الله بن محمد بن عيسى ، عن أبيه عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن
محمد بن الأصبع ، عن أبيه ، عن عثمان بن القاسم ، قال منصور بن يونس
ابن بزرج^(٥) : دخلت على أبي الحسن يعني موسى بن جعفر عليهما

(١) الحسن بن علي بن يقطين بن موسى ، كان فقيهاً متكلماً روى عن الكاظم ، والرضا عليهما
السلام - رجال النجاشي ج ١ / ١٤٨ - .

(٢) الحسين بن علي بن يقطين عدّه الشيخ في رجاله من اصحاب الرضا عليه السلام .

(٣) عيون اخبار الرضا ج ١ / ٢١ ح ٢ وعنه البحار ج ٤٩ / ١٣ ح ٣ .

(٤) عيون اخبار الرضا عليه السلام ج ١ / ٢٢ ح ٤ وعنه البحار ج ٤٩ / ١٤ ح ٥ .

(٥) منصور بن يونس بن بزرج أبو يحيى وقيل : أبو سعيد ، كوفي ، وثقه النجاشي وقال : روى
عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام ، له كتاب .

في النص عليه من أبيه عليهما السلام ٥١٩

السلام يوماً فقال لي : يا منصور أما علمت ما أحدثت في يومي هذا ؟
قلت : لا .

قال : قد صيرت علياً إبني وصيّي - وأشار بيده إلى الرضا عليه
السلام - وقد نحلته كنيّتي ، والخلف من بعدي ، فأدخل عليه وهنّته
بذلك وأعلمه أنّي أمرتك بهذا ، قال : فدخلت عليه فهنّته بذلك
وأعلمته أنّ أباه أمرني بذلك .

ثم جحد^(١) منصور بعد ذلك وأخذ الأموال التي كانت في يده
وكسرها .^(٢)

٥- وعنه قال : حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله
عنه قال : حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار ، عن الحسن بن موسى
الخشّاب ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ، عن زكريا بن آدم ،
عن داود بن كثير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك وقد
مَنَى الموتُ قبلك إن كان كون فإلي من ؟

قال إلى إبني موسى ، فكان ذلك الكون فوالله ما شككت في موسى
عليه السلام طرفة عين قطّ ثم مكثت نحواً من ثلاثين سنة ، ثم أتيت أبا
الحسن موسى عليه السلام فقلت له : جعلت فداك إن كان كون فإلي من ؟
قال : إلى عليّ إبني .

(١) في رجال الكشي : ٣٣٨ قال الحسن بن موسى : ثمّ جحد منصور ... الخ قال في معجم
الرجال ج ١٨ / ٣٥٦ : إنّ صريح الكشي أنّ الحسن بن موسى هو الذي نسب الجحد وأخذ
الأموال إلى منصور ، ولكن ظاهر الصدوق قدس سرّه أنّ هذه النسبة إمّا من نفسه أو من أبيه ،
وكيف كان فالرواية مرسلة والنسبة غير ثابتة ، وعلى تقدير الثبوت فهو لا ينافي الوثاقة .

(٢) العيون ج ١ / ٢٢ ح ٥ وعنه البحار ج ٤٩ / ١٤ ح ٦ وعن رجال الكشي : ٤٦٨ رقم ٨٩٣ .

قال : فكان ذلك الكون فوالله ما شككت في عليّ « طرفة عين
قطّ » (١).

٦ - وعنه قال : حدّثنا أبي رضي الله عنه قال : حدّثنا سعد بن عبد
الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبد الله بن محمد بن الحجاج ،
قال : حدّثنا محمد بن سنان ، عن داود الرقي قال : قلت لأبي إبراهيم
موسى بن جعفر عليهما السلام : جعلت فداك قد كبر سنّي فحدّثني من
الإمام بعدك ؟

قال : فأشار إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام وقال : هذا
صاحبكم من بعدي . (٢)

٧ - وعنه ، قال : حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، قال :
حدّثنا « محمد بن الحسن الصفار قال : حدّثنا » أحمد بن محمد بن
عيسى ، عن عبد الله بن محمد بن الحجاج وأحمد بن محمد بن أبي نصر
البرزنطي ، عن أبي علي الخزاز ، عن داود الرقي قال : قلت لأبي إبراهيم
« يعني موسى الكاظم عليه السلام فداك أبي » إني قد كبرت وخفت أن
يحدث بي حدث ولا ألقاك فأخبرني من الإمام من بعدك ؟
فقال : إني عليّ . (٣)

٨ - وعنه قال : حدّثنا أبي رضي الله عنه قال : حدّثنا أحمد بن

(١) عيون اخبار الرضا عليه السلام ج ١ / ٢٢ ح ٦ وعنه البحار ج ٤٨ / ١٤ ح ٢ ورواه في الثبات

الوصيّة : ١٦٤ باختلاف والعوالم ج ٢١ / ٥٤ ح ٢ .

(٢) عيون اخبار الرضا عليه السلام ج ١ / ٢٣ ح ٧ وعنه البحار ج ٤٩ / ١٤ ح ٧ .

(٣) العيون ج ١ / ٢٣ ح ٨ وعنه البحار ج ٤٩ / ١٥ ح ٨ .

في النص عليه من آية عليهما السلام ٥١١

إدريس ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى ، عن العباس النجاشي^(١)
الأسدي ، قال : قلت للرضا عليه السلام : أنت صاحب هذا الأمر ؟
قال : إي والله على الإنس والجن.^(٢)

٩- وعنه قال : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله
عنه ، قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن خالد
البرقي ، عن سليمان بن حفص المروزي ، قال : دخلت على أبي الحسن
موسى بن جعفر عليهما السلام وأنا أريد أن أسأله عن الحجّة على
الناس بعده ، فلمّا نظر إليّ فابتدأني وقال : يا سليمان إنّ عليّاً إبني
ووصيّيّ وحجّة^(٣) الله على الناس بعدي ، وهو أفضل ولدي فإن بقيت
بعدي فأشهد له بذلك عند شيعتي وأهل ولايتي المستخبرين عن
خليفتي من بعدي.^(٤)

١٠- وعنه قال : حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد
الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الله
ابن المرحوم^(٥) ، قال : خرجت من البصرة أريد المدينة فلمّا صرت^(٦)
في بعض الطريق لقيت أبا إبراهيم عليه السلام وهو يذهب به إلى البصرة

(١) العباس النجاشي الأسدي الكوفي عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الرضا عليه السلام .

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ / ٢٦ ح ١٠ .

(٣) في المصدر : والحجّة على الناس بعدي .

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ / ٢٦ ح ١١ وعنه البحار ج ٤٩ / ١٥ ح ٩ .

(٥) عبد الله المرحوم الكوفي عدّه الشيخ تارة في اصحاب الصادق عليه السلام وأخرى في
اصحاب الكاظم عليه السلام .

(٦) في نسخة : فلمّا سرت .

فأرسل إلي فدخلت عليه فدفع إليّ كتباً وأمرني أن أوصلها بالمدينة
فقلت : إلى مَنْ أَدْفِها جعلت فداك ؟

قال : إلى إبني عليّ فإنه وصيّ القيم بأمرى وخير بني^(١).

١١ - وعنه قال : حدّثنا أبي رحمه الله قال : حدّثنا سعد بن عبد الله ،

عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبد الله بن محمد بن الحجاج ، قال :

حدّثنا سعد بن زكريا بن آدم ، عن عليّ بن عبد الله الهاشمي قال : كنا عند

القبر^(٢) نحو ستين رجلاً منا ومن موالينا إذ أقبل أبو إبراهيم موسى بن

جعفر عليهما السلام ويد عليّ ابنه عليه السلام في يده فقال : أتدرون

مَنْ أنا ؟

قلنا : أنت سيّدنا وكبيرنا فقال : سمّوني وإنسبوني ، فقلنا : أنت

موسى بن جعفر بن محمد فقال : من هذا معي ؟

قلنا : هو عليّ بن موسى بن جعفر ، قال : فاشهدوا أنّه وكيلي في

حياتي ووصيّى بعد موتي^(٣).

١٢ - وعنه قال : حدّثنا المظفر بن جعفر بن مظفر العلويّ

السمرقندي رضى الله عنه قال حدّثنا جعفر بن محمد بن مسعود

العيّاشي ، عن أبيه قال : حدّثنا يوسف بن السّخت ، عن عليّ بن القاسم

العريضي ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن حيدر بن أيّوب^(٤) ، عن

(١) العيون ج ١ / ٢٦ ح ١٢ وعنه البحار ج ٤٩ / ١٥ ح ١٠ ورواه في كفاية الاثر : ٢٦٨ .

(٢) أي عند قبر الرسول صلى الله عليه وآله وسلّم .

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ / ٢٧ ح ١٥ وعنه البحار ج ٤٩ / ١٥ ح ١٠ .

(٤) حيدر بن أيّوب : قال الوحيد في تعليقه : روى عنه صفوان يحيى وفيه إشعار بوثاقته ،
ولكن يستفاد من الرواية أنّه مات وهو شاكّ يعني في إمامة الرضا عليه السلام - معجم رجال =

في النص عليه من ابيه عليهما السلام ٥١٣

محمد بن زيد الهاشمي^(١) أنه قال : الآن تتخذ الشيعة علي بن موسى عليهما السلام إماماً قلت : وكيف ذاك ؟

قال : دعاه أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام فأوصى إليه .^(٢)

١٣- وعنه قال : حدثنا أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن حيدر بن أيوب قال : كنا بالمدينة في موضع يعرف بالقباء ، فيه محمد بن زيد بن علي ، فجاء بعد الوقت الذي كان يجيئنا فيه ، فقلنا له : جعلنا الله فداك ما حبسك ؟

قال : دعانا أبو إبراهيم عليه السلام اليوم سبعة عشر رجلاً من ولد علي وفاطمة صلوات الله عليهما فأشهدنا لعلي ابنه بالوصية والوكالة في حياته وبعد موته ، وأن أمره جائز عليه وله ، ثم قال محمد بن زيد : والله يا حيدر لقد عقد له الإمامة اليوم ، انقولن الشيعة به من بعده ، قال حيدر : قلت بل يقيه الله^(٣) وأي شيء هذا ؟

قال : يا حيدر إذا أوصى إليه فقد عقد له الإمامة ، قال علي بن

= الحديث ج ٦ / ٣١١ - .

(١) هو محمد بن زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام ، ويظهر من ذيل الرواية أنه لم يكن من الشيعة ، ولم يكن يعترف بإمامة الرضا عليه السلام - معجم رجال الحديث ج ١٦ / ٩٦ - .

(٢) عيون أخبار الرضا ج ١ / ٢٧ ح ١٥ وعنه البحار ج ٤٩ / ١٦ ح ١٣ .

(٣) في البحار : فقلت : بل يقيه الله .

الحكم : مات حيدر وهو شاك^(١).

١٤ - وعنه قال : حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه رضي الله عنه ، قال : حدّثنا : عمّي محمّد بن أبي القاسم^(٢) عن محمّد بن عليّ الكوفي ، عن محمد بن الخلف^(٣) ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن أسد بن أبي العلاء^(٤) عن عبد الصمد بن بشير ، وخلف بن حمّاد ، عن عبد الرحمن بن الحجاج ، قال : أوصى أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام إلى ابنه عليّ عليه السلام وكتب له كتاباً أشهد فيه ستّين رجلاً من وجوه أهل المدينة.^(٥)

١٥ - وعنه قال : حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مرّار^(٦) ، وصالح بن السنديّ ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن الحسين بن

(١) عيون اخبار الرضا عليه السلام ج ١ / ٢٨ ح ١٦ وعنه البحار ج ٤٩ / ١٦ ح ١٤ .
(٢) محمّد بن أبي القاسم عبيد الله بن عمران الجنابي البرقي أبو عبد الله الملقّب ماجيلويه وأبو القاسم يلقّب بندار ، قال النجاشي في ترجمته : سيّد أصحابنا القميين ، ثقة ، عالم ، فقيه ، عارف بالادب والشعر والغريب ، وهو صهر أحمد بن أبي عبد الله البرقي على ابنته ، له كتب - معجم رجال الحديث ج ١٤ / ٢٩٦ - .

(٣) محمّد بن الخلف : مشترك بين اثنين : أحدهما أبو بكر الرازي الذي عنوانه النجاشي وقال : متكلم جليل من أصحابنا له كتاب في الإمامة .

والثاني محمد بن خلف الطاطري الذي روى عن زاذان وروى عنه سليمان الأعمش وثقه الجعابي الحافظ أبو بكر محمّد بن عمر - تنقيح المقال ج ٣ / ١١٤ - .

(٤) أسد بن أبي العلاء : عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الكاظم عليه السلام وفي نسخة معتمدة من رجال الشيخ : « أسيد » بالتصغير - التنقيح ج ١ / ١٢٢ - .

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ / ٢٨ ح ١٧ ، وعنه البحار ج ٤٩ / ١٧ ح ١٥ .

(٦) إسماعيل بن مرّار « بالراء المهملة المشدّدة » عدّه الشيخ في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام .

في النص عليه من ابيه عليهما السلام..... ٥١٥

بشير قال : أقام لنا أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ، إبنيه علياً عليه السلام ، كما أقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام يوم غدير خم فقال : يا أهل المدينة أوقال : يا أهل المسجد هذا وصيي من بعدي .^(١)

١٦- وعنه قال : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي الخزاز^(٢) قال : خرجنا إلى مكة ومعنا علي بن أبي حمزة ، ومعهم مال ومتاع ، فقلنا : ما هذا ؟

قال : هذا للعبد الصالح عليه السلام أمرني أن أحمله إلى علي بن أبي حمزة عليه السلام وقد أوصى إليه .

ثم قال ابن بابويه : إن علي بن أبي حمزة أنكر ذلك بعد وفات موسى بن جعفر عليه السلام وحبس المال عن الرضا عليه السلام .^(٣)

١٧- وعنه قال : حدثنا علي بن عبد الله الوراق رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن سلمة بن محرز ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن رجلاً من العجلية^(٤) قال

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ / ٢٨ ح ١٨ وعنه البحار ج ٤٩ / ١٧ ح ١٦ .

(٢) هو الحسن بن علي بن زياد الوشاء الكوفي الخزاز ، كان من أصحاب الرضا عليه السلام ومن وجوه الشيعة ، تقدّم ذكره .

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ / ٢٩ ح ١٩ وعنه البحار ج ٤٩ / ١٧ ح ١٧ .

(٤) العجلية : فرقتان :

الاولى : المغيرة ، أصحاب المغيرة بن سعيد العجلي ، قيل : إنهم قالوا : الله عزّ شأنه على =

لي : كم عسى أن يبقى لكم هذا الشيخ ؟ إنما هو سنة أو سنتان حتى يهلك ، ثم تصيرون ليس لكم أحد تنظرون إليه فقال أبو عبد الله عليه السلام : ألا قلت له : هذا موسى بن جعفر عليه السلام قد أدرك ما يدرك الرجال وقد إشترينا له جاريه تباح له فكأنك به إنشاء الله وقد ولد له : فقيه^(١) خلف^(٢) .

١٨ - وعنه قال : حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رضي الله عنه قال : حدّثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه ، عن يوسف بن السُّخت ، عن علي بن القاسم ، عن أبيه ، عن جعفر بن خلف^(٣) ، عن إسماعيل بن الخطاب^(٤) ، قال : كان أبو الحسن عليه السلام

= صورة رجل من نور على رأسه تاج ويقولون : الامام المنتظر هو زكريا بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام وهو حيّ مقيم في جبل حجاز الى أن يؤمر بالخروج . وقد وردت أخبار كثيرة في لعن المغيرة ، منها ما عن الصادق عليه السلام أنه قال : لعن الله المغيرة بن سعيد ، إنه كان يكذب على أبي ، فأذاقه الله حرّ الحديد لعن الله من قال فينا ما لا نقوله في أنفسنا ، ولعن الله من أزالنا عن العبودية لله الذي خلقنا ، وإليه ما بنا ومعادنا وبيده نواصينا .

الثانية : المنصورية وهم أصحاب أبي منصور العجلي الكوفي ، لما مات أبو جعفر الباقر عليه السلام ادّعى أبو منصور أنّ أبا جعفر عليه السلام فوّض الأمر إليه ثم ادّعى أنّ جبريل يأتيه بالوحي من عند الله ، واستمرت فتنته حتى صلبه يوسف بن صمر الثقفي - الملل ج ٢ / ١٥ ، والمواقف ج ٨ / ٣٨٦ - وقد يقال العجلية ويراد منهم أصحاب هارون بن سعد العجلي الكوفي الأعور ، عدّه الشيخ من أصحاب الصادق عليه السلام .

(١) في العوالم : خلف فقيه .

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ / ٢٩ ح ٢٠ وعنه البحار ج ٤٩ / ١٨ ح ١٨ .

(٣) جعفر بن خلف الكوفي عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام ، والرجل مجهول الحال - تنقيح المقال ج ١ / ٢١٥ - .

(٤) إسماعيل بن الخطاب السلمي ، عدّه الشيخ من أصحاب الصادق عليه السلام ، وفي ترتيب اختيار الكشي : أنّه من أصحاب الرضا عليه السلام ، وروى عن الإمام الرضا عليه =

في النص عليه من ابيه عليهما السلام ٥١٧

يبتديء بالثناء على إبنه علي عليه السلام ويطريه^(١) ويذكر من فضله وبرّه ما لا يذكر من غيره كأنه يريد أن يدلّ عليه.^(٢)

١٩- وعنه قال حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار ، عن الحسن بن موسى الخشّاب ، عن نعيم بن قابوس^(٣) ، قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام : عليّ إبنی أكبر ولدي ، وأسمعهم لقولي ، وأطوعهم لأمری ينظر معي في كتابي الجفر والجامعة ، وليس ينظر فيه إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ.^(٤)

٢٠- وعنه قال : حدّثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدّثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عبد الرحمن^(٥) ، عن المفضّل بن عمر ، قال : دخلت على أبي الحسن موسى ابن جعفر عليه السلام وعليّ إبنه عليه السلام في حجره ، وهو يقبله ويمصّ لسانه ويضعه على عاتقه ويضمّه إليه ويقول : بأبي أنت وأُمّي ما أطيب ريحك وأطهر خلقك وأبين فضلك قلت : جعلت فداك لقد وقع في قلبي لهذا الغلام من المودّة ما لم يقع لأحد إلّا لك .

= السلام أنه ترخّم عليه وقال : أدخله الله الجنّة - انظر تنقيح المقال ج ١ / ١٣٣ - .
(١) يُطريه : يمدحه .

(٢) عيون اخبار الرضا عليه السلام ج ١ / ٣٠ ح ٢١ وعنه البحار ج ٤٩ / ١٨ ح ١٩ .

(٣) نعيم بن قابوس : ثقة لعدّ الشيخ المفيد إياه في الإرشاد من خاصّة الكاظم عليه السلام وثقاته وأهل الورع والعلم والفقّه من شيعته .

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ / ٣١ ح ٢٧ وعنه البحار ج ٤٩ / ٢٠ ح ٢٥ .

(٥) الظاهر أنّه عبد الله بن عبد الرحمن الزبيري ، أورده النجاشي وقال : له كتاب في الإمامة ، وكتاب سمّاه : كتاب الاستفادة في الطعون على الأوائل ، والرّد على أصحاب الإجتihad والقياس - رجال النجاشي ج ٢ / ١٩ - .

فقال لي : يا مفضل هو مني بمنزلي من أبي عليه السلام ﴿ ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ﴾ (١) .

قال : قلت : هو صاحب هذا الأمر من بعدك ؟

قال : نعم من أطاعه رشد ، ومن عصاه كفر . (٢)

٢١ - عنه قال : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله

عنه قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان

قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام قبل أن يُحمل إلى العراق

بسنة ، وعليّ ابنه عليه السلام بين يديه ، فقال لي : يا محمد فقلت : لبيك .

قال : إنه سيكون في هذه السنة حركة فلا تجزع منها ، ثم أطرق (٣)

ونكت (٤) بيده في الأرض ورفع رأسه إليّ وهو يقول : ﴿ ويضلّ الله

الظالمين ويفعل الله ما يشاء ﴾ (٥) .

قلت : وما ذاك جعلت فداك ؟

قال : من ظلم إبني هذا حقّه وجحد إمامته من بعدي كان كمن ظلم

عليّ بن أبي طالب عليه السلام حقّه وجحد إمامته من بعد محمد صلّى

الله عليه وآله فعلمت أنّه قد نعى إلى نفسه ، ودلّ على ابنه ، فقلت : والله

لئن مدّ الله في عمري لاسلمنّ إليه حقّه ولأقرن له بالإمامة ، وأشهد أنّه من

بعدك حجة الله على خلقه والداعي إلى دينه ، فقال لي : يا محمد يمدّ الله

(١) سورة آل عمران : ٣٤ .

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ / ٣١ ح ٢٨ وعنه البحار ج ٤٩ / ٢٠ ح ٢٦ .

(٣) أطرق : سكت ولم يتكلّم وأرخى عينيه ينظر إلى الأرض - القاموس ..

(٤) نكت : ضرب في الأرض بقضيب أو بأصبعه فأثر فيها .

(٥) سورة إبراهيم : ٢٧ .

في النص عليه من ابيه عليهما السلام..... ٥١٩

في عمرك وتدعو إلى امامته وإمامة من يقوم مقامه من بعده فقلت : مَنْ ذاك جعلت فداك ؟

قال : محمد إبنه .

قال : قلت : فالرضا والتسليم .

قال : نعم كذلك وجدتك في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام أما إنك في شيعتنا أبين من البرق في الليلة الظلماء ، ثم قال : يا محمد إن المفضل كان أنسي^(١) ومستراحي ، وأنت أنسهما ومستراحهما^(٢) حرام على النار ان تمسك أبدا والله الموفق .^(٣)

٢٢- وعنه قال : أخبرنا أبو المفضل ، قال : حدثنا علي بن الحسين ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن داود ابن فرقد ، قال : قلت لأبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام : جعلت فداك قد كبر سنّي فخذ بي من النار ، فأشار إلى أبي الحسن علي عليه السلام وقال : هذا صاحبكم من بعدي .^(٤)

٢٣- وعنه قال : حدثنا أبي عن سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى ، قال حدثني جماعة من أصحابنا ، عن موسى بن بكر

(١) في نسخة : كان هو مؤانسي ومستراحي .

(٢) الضمير في « أنسهما ومستراحهما » يرجع إلى الرضا والجواد عليهما السلام .

(٣) عيون اخبار الرضا عليه السلام ج ١ / ٣٢ ح ٢٩ تقدّم في الباب العشرين الحديث « ٢١ » تخريج الحديث عن الكافي والبحار وغيبة الطوسي واعلام الوري وارشاد المفيد ورجال الكشي .

(٤) كفاية الاثر : ٢٦٨ وعنه البحار ج ٤٩ / ٢٨ ح ٤٨ ، إلا أنّ الرمز في البحار « ضه » وهو اشتباه بل الصواب « نص » .

الواسطي^(١)، قال : كنت عند أبي إبراهيم عليه السلام فقال : إن جعفرأ
كان يقول : سعد من لم يمت حتى يرى خلفه من نفسه ، ثم أوما بيده إلى
إبنه عليّ فقال : هذا وقد أراني الله خلفي من نفسي .^(٢)
حديث لأبي الحسن الرضا عليه السلام .

٢٤ - محمد بن يعقوب ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن
محمد بن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام انه كان يترب^(٣)
الكتاب وقال : لا بأس به .^(٤)



(١) موسى بن بكر الواسطي ، روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام وأصله كوفي ، ترجمه
الشيخ وقال : واقفي ، وأورده النجاشي وما تعرض لوقفه ، وروايته النص على الإمام الرضا
عليه السلام لا تنافي للوقف بعدها ووقع الخلاف في وثاقته وعدمها ، ومن أراد التحقيق
فليراجع معجم رجال الحديث ج ١٩ / ٢٨ رقم ١٢٧٣٨ .

(٢) كفاية الأثر : ٢٦٩ ، غيبة الطوسي : ٣٠ وعنه البحار ج ٤٩ / ٢٦ ح ٤٢ .

(٣) تربت الكتاب من باب ضرب : جعلت عليه التراب .

(٤) الكافي ج ٢ / ٦٧٣ ح ٨ وعنه الوسائل ج ٨ / ٤٩٧ ح ٣ وفي ح ١ والبحار ج ٦٧ / ٤٨ ح ١
عن قرب الإسناد : ١٧٠ صدره باختلاف .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد وآله
الطاهرين

اما بعد فهذا المنهج العاشر في الامام التاسع ابي جعفر الجواد
محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب عليهم السلام .

وفيه خمسة عشر بابا :

الباب الأول - في مولده عليه السلام .

الباب الثاني - في كلامه عليه السلام طفلا .

الباب الثالث - في انه عليه السلام أوتي الحكم صبيا .

الباب الرابع - في حديثه عليه السلام مع يحيى بن اكثم وما ظهر

منه عليه السلام من العلم .

الباب الخامس - في جوده عليه السلام .

الباب السادس - في ورعه عليه السلام .

الباب السابع - في حديثه مع المأمون في الطريق من طريق
الخاصة والعامة .

الباب الثامن - في حديثه عليه السلام مع ام الفضل زوجته بنت
المأمون .

الباب التاسع - في حديثه عليه السلام مع المعتصم والفقهاء
والعلماء .

الباب العاشر - في حديثه عليه السلام مع الشامي .

الباب الحادي عشر - في حديثه عليه السلام مع ابن رزين .

الباب الثاني عشر - في كلام له عليه السلام واحاديث عجاب منه
عليه السلام .

الباب الثالث عشر - في انه وصي أبيه ونصبه عليه بالامامة .

الباب الرابع عشر - في المفردات .

الباب الخامس عشر - في رده عليه السلام سؤال يحيى ابن اكثم .

الباب الاول

في مولده عليه السلام

١- محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ،
عن موسى بن سعدان ، عن عبد الله بن القاسم ، عن الحسن بن راشد ، قال :
سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَحَبَّ أَنْ
يَخْلُقَ الْإِمَامَ أَمَرَ مَلَكًا فَأَخَذَ شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ تَحْتَ الْعَرْشِ ، فَيَسْقِيهَا أَبَاهُ ،
فَمِنْ ذَلِكَ يَخْلُقُ الْإِمَامَ ، فَيَمُكِّثُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً فِي بَطْنِ أُمِّهِ لَا يَسْمَعُ
الصَّوْتَ ، ثُمَّ يَسْمَعُ بَعْدَ ذَلِكَ الْكَلَامَ فَإِذَا وَلِدَ بَعَثَ اللَّهُ ذَلِكَ الْمَلِكَ فَيَكْتُبُ
بَيْنَ عَيْنَيْهِ : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ ^(١) فَإِذَا مَضَى الْإِمَامُ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ رَفَعَ لِهَذَا مَنَارًا مِنْ نُورٍ
يَنْظُرُ فِيهِ ^(٢) إِلَى عَمَلِ ^(٣) الْخَلَائِقِ فِيهِذَا يَحْتَجُّ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ ^(٤).

٢- وعنه ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن
حديد ، عن منصور بن يونس ، عن يونس بن ظبيان ، قال : سمعت أبا عبد

(١) سورة الأنعام : ١١٥ .

(٢) في المصدر : ينظر به .

(٣) في المصدر : إلى أعمال الخلائق .

(٤) الكافي ج ١ / ٣٨٧ ح ٢ وعنه البرهان ج ١ / ٥٥٠ ح ٣ وفي ص ٥٥١ ح ٨ عن تفسير القمي
ج ١ / ٢١٥ واخرجه في البحار ج ٢٥ / ٣٧ ح ٣ عن تفسير القمي وفي ص ٣٩ ح ٩ عن بصائر
الدرجات : ٤٣٢ ح ٥ وتقدم في هذا الكتاب ج ٣ / ٢٢٧ ح ٢ .

الله عليه السلام مثله. (١)

٣- ابن شهر آشوب في كتاب « الفضائل » عن حكيمة (٢) بنت أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قالت : لما حضرت ولادة الخيزران (٣) أم أبي جعفر عليه السلام دعاني الرضا عليه السلام فقال لي : يا حكيمة احضري ولادتها وادخلي وإياها والقابلة بيتاً ، ودفع (٤) لنا مصباحاً وأغلق الباب علينا فلما أخذها الطلق طفيء المصباح وبين يديها طست فاغتممت بطفيء المصباح ، فبينما نحن كذلك اذ بدر أبو جعفر عليه السلام في الطست وإذا عليه شيء رقيق كهيئة الثوب يسطع نوره حتى اضياء البيت فأبصرناه فاخذته فوضعت في حجري ونزعت عنه ذلك الغشاء فجاء الرضا عليه السلام وفتح الباب وقد فرغنا من أمره فأخذه ووضعته في المهد وقال لي : يا حكيمة إلزمي مهده .

قالت : فلما كان في اليوم الثالث رفع بصره إلى السماء ثم نظر يمينه ويساره ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ،

(١) الكافي ج ١ / ٣٨٧ ح ٣ وعنه تأويل الآيات ج ١ / ١٦٥ ح ٦ ونور الثقلين ج ١ / ٧٦٠ ح ٢٥٢ وأخرجه في البحار ج ٢٤ / ١٧٨ ح ٩ عن بصائر الدرجات : ٤٣٩ ح ٥ .

(٢) حكيمة بنت الإمام الكاظم عليه السلام : كانت عالمة جليلة من ربّات العبادة والصلاح ، عاشت طويلاً غير أن التاريخ لم يذكر لنا من حياتها وأعقابها شيئاً وكانت صاحبة النفوذ والعقل ومطاعة عند العترة الطاهرة وسيدات أهل البيت عليهم السلام - اعلام النساء المؤمنات تأليف محمد الحسون : ٣٠٣ - .

(٣) خيزران : والددة الإمام الجواد عليه السلام ، كانت أم ولد من بيت مارية القبطية ، ويقال لها : سبيكة ، مريسة ، ريحانة ، درة ، كما هي العادة الجارية في تغيير أسماء الجوارى عند شرائهن ، تكنى بأم الحسن ، وهي من أفضل نساء عصرها وأكثرهن ورعاً وتقوى - اعلام النساء المؤمنات : ٣٣٢ - .

(٤) في المصدر والبحار : « وضع لنا مصباحاً » .

في مولده عليه السلام ٥٢٥

فقممت ذعرة فزعة ، فأتيت أبا الحسن عليه السلام فقلت له : لقد سمعت من هذا الصبي عجباً .

فقال : وما ذاك فأخبرته الخبر فقال : يا حكيمة ما ترون من عجائبه أكثر .^(١)

٤ - السيد المرتضى في « عيون المعجزات »^(٢) عن عبد الرحمن بن محمد ، عن كلثم بن عمران^(٣) قال : قلت للرضا عليه السلام : أدع الله أن يرزقك ولداً فقال عليه السلام : إنما أرزق ولداً واحداً وهو يرثني ، فلما ولد أبو جعفر عليه السلام قال الرضا عليه السلام : لأصحابه قد ولد لي شبيه موسى بن عمران عليه السلام ، فالتق البحار ، وشبيه عيسى بن مريم عليه السلام قدّست أمّ ولدته قد خلقت طاهرة مطهرة^(٤) قال الرضا عليه

(١) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ / ٣٩٤ ، والبحار ج ٥٠ / ١٠ ح ١٠ عن المناقب .

(٢) عيون المعجزات للشيخ حسين بن عبد الوهاب ، كان معاصراً للسيد المرتضى وهذا الكتاب تميم لكتاب تثبيت المعجزات تصنيف أبي القاسم العلوي بن علي بن أحمد بن موسى بن محمد التقي الجواد عليه السلام فتسبته إلى السيد المرتضى اشتباه ، قال العلامة النوري في المستدرک ج ٣ / ٥١٦ : لا ريب في أنّ عيون المعجزات من تأليفات الشيخ حسين بن عبد الوهاب كما نصّ عليه في الرياض فالقول بأنّه من تأليف السيد المرتضى علم الهدى كما في مدينة المعاجز لا يعبا به خصوصاً أنّ الأخبار الموجودة فيه لا تلائم مذاق المرتضى أعلى الله مقامه ، حكى صاحب الرياض أنّه رأى نسخة عتيقة منه يغازرون فيها أنّه شرع في تأليف عيون المعجزات في السابع من رمضان سنة « ٤٤٨ » هـ وكان فراغه منها في يوم الفطر من السنة .

راجع الذريعة ج ١٥ / ٣٨٣ رقم ٢٣٩٠ .

(٣) في مستدرک العوالم كما في عيون المعجزات كلثم بن عمران ، وفي البحار : كلثم بن عمران وعلى أيّ تقدير لم أظفر على ترجمة له كما أنّ الراوي عنه أيضاً مجهول .

(٤) في المصدر : فلما ولدته طاهرة مطهرة قال الرضا عليه السلام ، وفي البحار : قد خلقت طاهرة مطهرة ثمّ قال الرضا عليه السلام ...

السلام: يقتل غصبا فيبكي له وعليه أهل السماء ويغضب الله تعالى على عدوه وظالمه فلا يلبث إلا يسيراً حتى يعجل الله به إلى عذابه الأليم وعقابه الشديد وكان طول ليلته يناغيه^(١) في مهده^(٢).

٥ - محمد بن يعقوب ، عن أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي^(٣) عن أبي الحكم الأرميني قال : حدّثني عبد الله بن إبراهيم^(٤) محمد بن علي ابن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، عن يزيد بن سليط ، عن أبي إبراهيم عليه السلام في حديث طويل أنّه قال له : يا يزيد إني أؤخذ في هذه السنة والأمر هو إلى ابني عليّ سمّي عليّ^(٥) وعليّ ، فأما عليّ الأول فعليّ بن أبي طالب عليه السلام وأما الآخر فعليّ بن الحسين عليهما السلام أعطي فهم الأول ، وحلمه ، ونصره ، وودّه ، ودينه ، ومحنته ، ومحنة الآخر ، وصبره على ما يكره وليس له أن يتكلّم^(٦) إلا بعد موت هارون بأربع سنين.

ثم قال : يا يزيد وإذا مررت بهذا الموضع ولقيته وستلقاه^(٧) فبشره

(١) قال الجوهري : المرأة تناغي الصبي أي تكلمه بما يعجبه ويسره - الصحاح ٢٥١٣ - .
(٢) عيون المعجزات : ١١٨ وعنه بحار الأنوار ج ٥٠ / ١٥ ح ١٩ ومستدرک عوالم العلوم ج ٢٣ / ١٥٣ ، ومدينة المعاجز : ٥٣٥ ، وأورد مثله في عوالم العلوم ج ٢٢ / ٥٤٣ عن إثبات الوصيّة : ١٨٣ .

(٣) هو محمد بن علي الكوفي الصيرفي أبو سمينة تقدّمت ترجمته .
(٤) تقدّمت ترجمته في الباب العشرين من المنهج السابق ح ١٩ .
(٥) « سمّي عليّ » أي مثله في الكمالات لا في الاسم فقط كما قيل في قوله تعالى : « لم نجعل له من قبل سمياً » سورة مريم « ٧ » أي نظيراً يستحقّ مثل اسمه .
(٦) أي بالحجج ودعوى الإمامة جهاراً .

(٧) فيه إعجاز وإخبار بالغيب وتصريح بما فهم من كلمة « اذا » الدالة على وقوع الشرط بحسب الوضع .

في مولده عليه السلام ٥٢٧

أنه سيولد له غلام أمين مأمون مبارك ، وسيعلمك أنك قد لقيتني فأخبره عند ذلك أن الجارية التي يكون منها هذا الغلام جارية من أهل بيت مارية جارية رسول الله صلى الله عليه وآله أم إبراهيم ، فإن قدرت أن تبلغها مني السلام فافعل .^(١)

٦ - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في « مسند فاطمة » قال : حدّثني أبو المفضل محمد بن عبد الله ، قال حدّثني أبو النجم^(٢) بدر بن عمار قال : حدّثنا أبو جعفر^(٣) محمد بن عليّ ، قال : حدّثني عبد الله بن أحمد^(٤) ، عن صفوان^(٥) عن حكيمة بنت أبي الحسن موسى عليه السلام قالت : كتبت لما علقت أم أبي جعفر عليه السلام به : خادمك^(٦) قد علقت ، فكتب إليّ علقت يوم كذا من شهر كذا^(٧) فإذا هي ولدت فالزميها



(١) الكافي ج ١ / ٣١٥ من ح ١٤ وعنه البحار ج ٥٠ / ٢٧ من ح ١٧ ومن اعلام الوری : ٣٠٥ نقلاً عن الكليني وابن بابويه ، والإمامة والتبصرة : ٧٥ ح ٦٧ ، وتقدّم أصل الحديث بطوله في الباب « ٢٠ » من المنهج « ٩ » الحديث « ١٩ » مع تخريجاته .

(٢) في المصدر : بدر بن عمار أبو النجم ، وفي مستدرک العوالم : أبو النجم بدر بن عمار الطبرستاني ، وعلى أيّ تقدير لم أظفر على ترجمة له .

(٣) هو أبو جعفر محمد بن عليّ الشلمغاني المعروف بابن العزاق المقتول سنة « ٣٢٢ » بأمر الرازي العباسي ، تقدّمت ترجمته .

(٤) لم أظفر على ترجمة له .

(٥) في المصدر : صفوان بن يحيى ، وهو أبو محمد البجلي الكوفي المتوفى « ٢١٠ » هـ سبقت ترجمته .

(٦) في المصدر وإثبات الوصية : قالت : لما علقت أم أبي جعفر عليه السلام كتبت اليه : إن جاريتك سبيكة قد علقت .

(٧) في المصدر وإثبات الوصية : فكتب إليّ أنها علقت ساعة كذا من يوم كذا من شهر كذا .

سبعة أيام قالت : فلمّا ولدته قال : أشهد أن لا إله إلا الله ^(١) ، فلما كان اليوم الثالث عطس فقال : الحمد لله وصلى الله على محمد وعلى الأئمة الراشدين ^(٢).

٧ - « ثاقب المناقب » ^(٣) عن عليّ بن عبيدة ^(٤) ، عن حكيمة بنت موسى عليه السلام قال : لما حضرت ولادة الخيزران أدخلني أبو الحسن الرضا عليه السلام وإياها بيتاً وأغلق علينا الباب والقابلة معنا ، فلمّا كان في جوف الليل إنطفئ المصباح فاغتممنا ^(٥) لذلك فما كان بأسرع أن بدر أبو جعفر عليه السلام فأضاء البيت نورا فقلت لأُمّه : قد أغناك الله عن المصباح ، فقعد في الطست وقبض عليه وعلى جسده شيء رقيق شبه النور ، فلمّا أصبحنا جاء الرضا عليه السلام فوضعه في المهد وقال لي : الزمي مهده .

فلما كان اليوم الثالث رفع بصره إلى السماء ثمّ لمح ^(٦) يميناً وشمالاً ثمّ قال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنّ محمّداً

مركز تحقيق كتاب توير علوم اسلامی

(١) في اثبات الوصية : فلمّا ولدته وسقط إلى الأرض قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمّداً رسول الله ...

(٢) دلائل الإمامة : ٢٠١ ، وعنه البحار ج ٥٠ / ١٠ ح ١٠ ، وفي اثبات الوصية ص ١٨٤ رواه باختلاف يسير .

(٣) ثاقب المناقب : من تأليفات الفقيه عماد الدين أبي جعفر محمد بن عليّ الطوسي المشهدي المعروف بابن حمزة الثاني ، كان حياً في القرن السادس .

(٤) لم أظفر على ترجمة له في كتب الرجال .

(٥) في المصدر المطبوع : فاغتممت .

(٦) في المناقب لابن شهر آشوب : ثمّ نظر يمينه ويساره .

في مولده عليه السلام ٥٢٩

عبده ورسوله^(١) فقامت رعدة^(٢) فزعة وأتيت الرضا عليه السلام فقلت

له: رأيت عجباً! فقال: وما هو^(٣) الذي رأيت؟

فقلت: هذا الصبيّ فعل الساعة كذا وكذا.

قالت: فتبسّم الرضا عليه السلام فقال: ما ترين من عجائبه أكثر.^(٤)



مرکز تحقیقات کاپیویر علوم اسلامی

(١) في المناقب: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله.

(٢) في المناقب: فقامت ذعرة فزعة.

(٣) في المصدر المطبوع والمخطوط: وما الذي رأيت.

(٤) ثاقب المناقب: ٥٠٤ ح ٤٣٢، والمناقب لابن شهر آشوب ج ٤ / ٣٩٤، مستدرک العوالم ج ٢٣ / ١٥٢ ح ٢ عن المناقب.



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباب الثاني

في كلامه عليه السلام طفلاً

١- محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه وعلي بن محمد القاساني ^(١) جميعاً عن زكريا بن يحيى بن النعمان الصيرفي ^(٢) قال : سمعت علي بن جعفر ^(٣) ، يحدث الحسن ^(٤) بن الحسين بن علي بن الحسين فقال : والله لقد نصر الله أبا الحسن الرضا عليه السلام فقال له

(١) علي بن محمد القاساني « معرب الكاشاني » عده الشيخ من أصحاب الهادي عليه السلام ولكن ضعفه ، والوحيد البهبهاني تصدى لإصلاح حاله بأن محمد بن أحمد بن يحيى روى عنه ولم يستثن روايته وفيه إشعار بمدحه ، والنجاشي مدحه معتدّاً به وقال : علي بن محمد ابن شيرة القاساني أبو الحسن كان فقيهاً حشراً من الحديث ، فاضلاً ... الخ ، والمامقاني أنكر إتحاد المترجم مع ابن شيرة القاساني ومن أراد التفصيل فليراجع التنقيح ج ٢ ص ٣٠٨ .-

(٢) الصيرفي : في الطبعة القديمة : المصرفي ، وفي الوافي : المصري وعلي أي تقدير لم أظفر على ترجمة له ، قال المامقاني في التنقيح ج ١ / ٤٩٢ : زكريا بن يحيى بن النعمان الصيرفي لم أقف فيه إلا على رواية الكليني ره في باب النص على الجواد عليه السلام من الكافي ، ثم ذكر الرواية بطولها فقال : فيه دلالة على كون زكريا من الشيعة الأظهر .

(٣) علي بن جعفر : بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام أبو الحسن سكن العريض من نواحي المدينة فنسب ولده إليها ، وثقه الشيخ وعده من أصحاب الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام وروى عن أخيه الكاظم عليه السلام روايات ، كان جليل القدر وعاش الى أن أدرك الهادي عليه السلام ومات في زمانه كما في معجم رجال الحديث ج ١١ / ٢٨٨ . ولكن ترجمه ابن حجر في تهذيب التهذيب ج ٧ / ٢٩٣ وقال : قال ابن أبي عمير : مات سنة ٢١٠ هـ .

(٤) لم أظفر على ترجمة له لا في كتب الرجال ولا في كتب الأنساب .

الحسن: إي والله جعلت فداك لقد بغى عليه إخوته .

فقال علي بن جعفر: إي والله ونحن عمومته^(١) بغينا عليه ، فقال له

الحسن: جعلت فداك كيف صنعتهم فإني لم أحضرهم ؟

قال : قال له إخوته ونحن أيضاً : ما كان فينا إمام قطّ حائل اللون^(٢)

فقال لهم الرضا عليه السلام : هو إبني ، قالوا : فإن رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلّم قد قضى بالقافة^(٣) فبيننا وبينك القافة ، قال : إبعثوا أنتم إليهم

فأما أنا فلا^(٤) ، ولا تعلموهم لما دعوتموهم ، ولتكونوا في بيوتكم .

فلما جاؤا أقعدونا^(٥) في البستان وإصطفت^(٦) عمومته وإخوته

وأخواته وأخذوا الرضا عليه السلام وألبسوه جبّة صوف وقلنسوة منها

ووضعوا على عنقه مسحاة وقالوا له : أدخل البستان كأنك تعمل فيه ،

(١) « ونحن عمومته » لعلّه أدخل نفسه لكونه بينهم لا أنّه كان شريكهم في هذا القول .

(٢) حال لونه : إسودّ وتغيّر .

(٣) القافة : جمع القائف وهو الذي يعرف الآثار والأشياء ويحكم بالنسب .

والقيافة غير معتبرة في الشريعة ، ويجوز أكثر العلماء العمل بها لردّ الباطل مستدلين بهذه

القصة ، وقصة أسامة بن زيد ، قيل : أنّه كان شديد السواد وكان أبوه زيد أبيض من القطن

فكانت الجاهلية تطعن في نسبه لذلك ، قالت عائشة : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم

دخل عليّ مسروراً تبرق أسارير وجهه ، فقال : إنّ مُجَرَّزاً المدلجي دخل عليّ فرأى أسامة

وزيداً وعليهما قطيفة قد غطّت رؤسهما وبدت أقدامهما فقال : إنّ هذه الأقدام بعضها من

بعض .

رواه مسلم في « صحيحه » بإسناده عن عائشة - مرآة العقول ج ٣ / ٣٧٩ - .

(٤) « إبعثوا أنتم وأما أنا فلا » أي فلا أبعث ، وإنّما قال ذلك لعدم إعتقاده بقول القافة لابتناء

قولهم على الظنّ والاستنباط بالعلامات والمشابهات التي يتطرّق إليها الغلط ، ولكنّ

الخصوم لما إعتقدوا به ألزمهم بما إعتقدوه - مرآة العقول - .

(٥) « أقعدونا » الضمير الفاعل راجع إلى القافة .

(٦) « واصطفت » في المصدر : « واصطفّ » .

ثمّ جاؤا بأبي جعفر عليه السلام فقالوا: ألحقوا هذا الغلام بأبيه ، فقالوا:
ليس له ههنا أب ، ولكن هذا عمّ أبيه ، وهذا عمّه ، وهذه عمّته ، وإن يكن
له ههنا أب فهو صاحب البستان ، فإنّ قدميه وقدمه^(١) واحدة ، فلمّا
رجع أبو الحسن عليه السلام قالوا: هذا أبوه .^(٢)

قال عليّ بن جعفر: فقمّت فمضضت^(٣) ريق أبي جعفر عليه
السلام ثمّ قلت له: أشهد أنّك إمامي عند الله ، فبكى الرضا عليه السلام
ثمّ قال: يا عم ألم تسمع أبي وهو يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه
وآله: بأبي^(٤) ابن خيرة الإمام^(٥) ابن النّويّة ، الطيّبة الفم المنتجة الرحم ،
ويلهم^(٦) لعن الله الأعيبس^(٧) وذريّته صاحب الفتنة^(٨) ، ويقتلهم^(٩) سنين

(١) في المصدر: « فإنّ قدميه وقدميه واحدة » .

(٢) لعنهم لمّا رأو نقش قدمي الرضا عليه السلام في الطين حين دخل البستان فلمّا رجّع
أيقنوا أنّه هو - مرآة العقول - .

(٣) المضّ بالضاد المعجمة هو المضّ بالصاد المهملة أو أبلغ منه - القاموس - وفي المصدر:
« فمضضت » بالإهمال ، وفي البحار: « فقمّت وقبضت على يد أبي جعفر محمّد بن علي
الرضا عليهما السلام » .

(٤) « بأبي » خبر مقدّم و « ابن » مبتدأ مؤخّر ، وفي بعض النسخ: « يأتي » بدل « بأبي » .

(٥) المراد بابن خيرة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف ، والمراد بخيرة الإمام أمّ الجواد
عليه السلام فإنّها أمّه بالواسطة وأمّا أمّه بلا واسطة فكانت بنت قيصر ولم تكن نويّة ، وعلى
هذا فضمير « يقتلهم » راجع إليه ، وقيل: المراد بابن خيرة الإمام هو الجواد عليه السلام ،
والضمير الفاعل في « يقتلهم » راجع إلى الله تعالى ، والقتل في الرّجعة لتشفي قلوب الائمة
عليهم السلام والمؤمنين - مرآة العقول - .

(٦) الضمير راجع إلى بني العباس بدليل ما بعده .

(٧) الأعيبس: مصغر الأعيس كما هو في بعض النسخ ، وهو كناية عن بني العباس ، ويمكن أن
يكون أن يكون المراد بعض ذريّته كالمنصور والمتوكل وهارون وأمثالهم .

(٨) يمكن أن يكون المراد بصاحب الفتنة الجنس ويكون بدلاً من الذريّة .

(٩) الضمير الفاعل في « يقتلهم » كما مرّ يحتمل أن يكون راجعاً إلى ابن خيرة الإمام ، ويمكن =

وشهوراً وأياماً يسومهم^(١) خسفاً ويسقيهم كأساً مصيرة^(٢) وهو الطريد^(٣) الشريد الموتور^(٤) بأبيه وجدّه صاحب الغيبة ، يقال : مات أو هلك ، أيّ واد سلك ، أف يكون هذا يا عمّ إلا منّي ؟
فقلت : صدقت جعلت فداك .^(٥)

٢ - أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري في « مسند فاطمة عليها السلام » قال : حدّثني أبو المفصل محمّد بن عبد الله ، قال : حدّثني جعفر بن مالك الفزاري ، قال : حدّثني محمّد بن إسماعيل الحسيني^(٦) عن أبي محمّد الحسن بن علي عليهما السلام قال : كان أبو جعفر عليه السلام شديد الأدمة ولقد قال فيه الشاكون المرتابون وسنّه خمس وعشرون شهراً : إنّه ليس من ولد الرضا عليه السلام وقالوا : لعنهم الله : إنّه

== أن يكون راجعاً إلى الله تعالى .

(١) « يسومهم خسفاً » جملة حالّة ، يقال : سامه الخسف إذا أذله وفي بعض النسخ : ليسومهم .

(٢) المصيرة « بفتح الميم وسكون الصاد المهملة » : إسم مكان للكثرة من الصبر بكسر الباء وهو المرّ المعروف ، ويحتمل أن يكون بضمّ الميم وكسر الباء أي ذات صبر ، أو بفتح الباء من باب الإفعال أو التفعيل أي أدخل فيه الصبر - مرآت العقول - .

(٣) الطريد : المطرود المبعد خوفاً من الظالمين ، والشريد الفارّ من بين الناس . وفي إرشاد المفيد وكشف الغمة : يكون من ولده الطريد فيكون المراد بابن خيرة الإمام الجواد عليه السلام .

(٤) الموتور : من قتل حميمه وأفرد ، يقال : وترته : أي قتلت حميمه وأفردته فهو وتر موتور .
(٥) الكافي ج ١ / ٣٢٢ ح ١٤ وأخرجه في البحار ج ٥٠ / ٢١ ح ٧ عن اعلام الوری : ٣٣٠ عن محمد بن يعقوب ، وإرشاد المفيد : ٣١٧ عن الكليني ، وفي كشف الغمة ج ٢ / ٣٥١ عن الإرشاد .

(٦) في المصدر ، ومستدرک العوالم : الحسنی ، وعلى أيّ تقدير لم أظفر على ترجمة له كما لم أظفر على ترجمة للفزاري الراوي عنه .

في كلامه عليه السلام طفلاً ٥٣٥

من شنيف^(١) الأسود مولاه ، وقالوا : من لوء لوء ، وإنهم أخذوه والرضا عليه السلام عند المأمون ، فحملوه إلى القافة وهو طفل بمكة في مجمع الناس بالمسجد الحرام فعرضوه عليهم .

فلما نظروا إليه زرقوه^(٢) بأعينهم خرّوا لوجوههم سجّداً ثم قاموا فقالوا لهم : يا ويحكم أمثل هذا الكوكب الدرّي والنور المنير يعرض على أمثالنا ؟ وهذا والله الحسب الزكيّ والنسب المهذب الطاهر ، والله ما تردّد إلا في أصلاب زاكية وأرحام طاهرة ، والله ما هو إلا من ذريّة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ورسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فارجعوا واستقبلوا الله واستغفروه ولا تشكّوا في مثله ، وكان في ذلك الوقت سنّة خمسة وعشرون شهراً .

فنطق بلسان أذهب^(٣) من السيّف وأفصح من الفصاحة « يقول » الحمد لله الذي خلقنا من نوره بيده وإصطفانا من بريّته وجعلنا أمناه على خلقه ووحيه معاشر الناس أنا محمّد بن عليّ الرضا ، بن موسى الكاظم ، بن جعفر الصادق ، بن محمّد الباقر ، بن عليّ سيّد العابدين ، بن الحسين الشهيد ، بن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، وابن فاطمة الزهراء ، وابن محمّد المصطفى عليهم السلام ففي مثلي يشكّ ؟ وعليّ وعلى أبويّ يفترى^(٤) وأعرّض على القافة ؟ وقال : والله إنّي لأعلم بهم

(١) في المصدر ، والمستدرك : شنيف « بالسين المهملة » وفي بعض الكتب : سعيد .

(٢) أي حد جوابه وحدّقه وحدّدو النظر إليه .

(٣) في المصدر والبحار ومستدرك العوالم : أرهف ، أي أدقّ وأرقّ .

(٤) في البحار : وعلى الله تبارك وتعالى وعلى جدّي يفترى .

أجمعين^(١)، وما هم إليه صائرون أقوله حقاً وأظهره صدقا وعدلاً علماً ورثناه الله^(٢) قبل الخلق أجمعين، وبعد بناء السموات والأرضين، وأيم الله لولا تظاهر الباطل علينا لقلت^(٣) : قولاً يتعجب منه الأولون والآخرون.

ثم وضع يده على فيه ثم قال : يا محمد أصمت كما صمت آباؤك ﴿فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ، ولا تستعجل لهم﴾ الآية^(٤) ثم تولى الرجل^(٥) إلى جانبه فقبض على يده ومشى يتخطى رقاب الناس ، والناس يفرّجون له ، قال : فرأيت مشيخة ينظرون إليه ويقولون : ﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾^(٦) فسألت عن المشيخة ؟

قيل : هؤلاء قوم من حي بني هاشم من أولاد عبد المطلب . قال : وبلغ الخبر علي بن موسى الرضا عليه السلام وما صنع بابنه محمد عليه السلام فقال : ألحمد لله ثم التفت الى بعض من بحضرته من شيعة فقال : هل علمتم ما قد رميت به مارية القبطية وما ادعى عليها في ولادتها إبراهيم عليه السلام ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قالوا : لا يا سيّدنا أنت أعلم فخبّرنا لنعلم ، قال : إنّ مارية لما أهديت إلى

(١) في المصدر : والله إني لأعلم بأنسابهم من آبائهم ، إني والله لأعلم بواطنهم وظواهرهم ، وإني لأعلم بهم أجمعين .

(٢) في البحار : علماً قد نبأه الله .

(٣) في المصدر : لولا تظاهر الباطل علينا ، وغلبة دولة الكفر ، وتوئب أهل الشكوك والشرك علينا لقلت ...

(٤) سورة الأحقاف : ٣٥ .

(٥) في نسخة : ثم أتى لرجل الى جانبه .

(٦) سورة الأنعام : ١٢٤ .

في كلامه عليه السلام طفلاً ٥٣٧

جدّي رسول الله أهديت مع جوار قسّمهن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم على أصحابه وظنّ بمارية من دونهنّ ، وكان معها خادم يقال له : جريح يؤدّبها بأداب الملوك وأسلمت على يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وأسلم جريح معها وحسن إيمانها وإسلامها ، فملكّت مارية قلب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فحسدها بعض أزواج رسول الله ، فأقبلت زوجتان من أزواج رسول الله إلى أبويهما تشكوان رسول الله صلى الله عليه وآله فعله وميله إلى مارية وإيثاره إيّاها عليهما حتى سوّلت لهما أنفسهما أن تقولاً : إنّ مارية إنّما حملت بإبراهيم من جريح ، وكانوا لا يظنون جريحاً زمناً^(١) فأقبل ابواهما إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وهو جالس في مسجده فجلسا بين يديه وقالوا : يا رسول الله ما يحلّ لنا ولا يسعنا أن نكتمك ما ظهرنا عليه من خيانة واقعة بك .

قال : وماذا تقولان .

قالا^(٢) : إنّ جريحاً يأتي من مارية الفاحشة العظمى وإنّ حملها من جريح وليس هو منك يا رسول الله .

فأربد^(٣) وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وعرضت له سهوة لعظم ما تلقّياه به ، ثمّ قال : ويحكما ما تقولان ؟

فقالا : يا رسول الله إنا خلّفنا جريحاً ومارية في مشربة وهو يفاكهها

(١) في المصدر : خادماً زمناً ، والزمّن « بفتح الزاي وكسر الميم » من به الزمانة وهي العادة .

(٢) في المصدر : قالوا : يا رسول الله إنّ جريحاً .

(٣) إربد « بتشديد الدال المهملة » : تغيّر .

ويلاعبها ويروم منها ما يروم الرجال من النساء ، فابعث إلى جريح فأئك تجده على هذه الحال فأنفذ فيه حكمك وحكم الله تعالى .

فقال النبي صلى الله عليه وآله : يا أبا الحسن خذ معك سيفك ذا الفقار حتى تمضي الى مشربة مارية وإن صادفتها وجريحا كما يصفان فاخمدهما ضرباً .

فقام عليّ واتشح بسيفه وأخذه تحت ثيابه^(١) فلما ولى ومر من بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتى إليه راجعاً فقال له : يا رسول الله أكون فيما امرتني كالسكة المحممة في النار أو كالشاهد^(٢) يرى ما لا يرى الغائب ؟

قال^(٣) : فأقبل عليّ عليه السلام وسيفه في يده حتى سور^(٤) من فوق مشربة مارية وهي جالسة وجريح معها يؤدبها بأداب الملوك ، ويقول لها : أعظمي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكنّيه وأكرميّه ونحواً من هذا الكلام فنظر جريح إلى أمير المؤمنين وسيفه مشهور بيده ففزع منه جريح وأتى إلى نخلة في دار المشربة فصعد إلى رأسها ، فنزل أمير المؤمنين إلى المشربة وكشف الريح عن اثواب جريح فانكشف ممسوحاً .

فقال عليه السلام : إنزل يا جريح ، فقال : يا أمير المؤمنين آمن علي

(١) في المصدر : تحت ثوبه .

(٢) في المصدر : أو الشاهد .

(٣) في المصدر : فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : فديتك يا عليّ ، بل الشاهد ما لا يرى الغائب ، قال : فأقبل .

(٤) في المصدر : تسور : أي صعد من فوق المشربة .

نفسى فقال : آمن على نفسك .

قال : فنزل جريح وأخذ بيده أمير المؤمنين عليه السلام وجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأوقفه بين يديه ، وقال له : يا رسول الله إن جريحاً خادماً ممسوح فولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجهه إلى الجدار وقال : حلّ لهما لعنهما الله يا جريح إكشف عن نفسك تبين^(١) كذبهما ، ويحهما ما أجراهما على الله وعلى رسوله !

فكشف جريح عن أثوابه فإذا هو خادم ممسوح كما وصف ، فسقطا بين يدي رسول الله وقالوا : يا رسول الله التوبة إستغفر لنا فلن نعود ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا تاب الله عليكما فما ينفعكما إستغفاري ومعكما هذه الجرأة على الله وعلى رسوله قالوا : يا رسول الله فإن إستغفرت لنا رجونا أن يغفر لنا ربنا فأنزل الله الآية : ﴿ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾^(٢) .

قال الرضا علي بن موسى عليه السلام : ألحمد لله الذي جعل في وفي إبنى محمد أسوة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإبنه إبراهيم .

ولما بلغ عمره ست سنين وشهور قتل المأمون أباه وبقيت الطائفة في حيرة واختلفت الكلمة بين الناس ، واستصغر سن أبي جعفر عليه السلام ، وتحير الشيعة في سائر الأمصار^(٣) .

(١) في المصدر : حتى يتبين كذبهما .

(٢) سورة التوبة : ٨٠ .

(٣) دلائل الإمامة : ٢٠١ - ٢٠٤ ، وأخرجه المجلسي في بحار الأنوار ج ٥٠ / ٨ ذيل الحديث ٩ =

٣- الشيخ رجب البرسي^(١) قال: روى عن أبي جعفر الثاني محمد ابن علي عليهما السلام أنه جيء به إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد موت أبيه الرضا عليه السلام وهو طفل فجاء إلى المنبر ورقى منه درجة ثم نطق فقال أنا محمد بن علي الرضا أنا الجواد أنا العالم بأنساب الناس في الأصلاب وأنا أعلم بسرائركم وظواهركم وما أنتم صائرون إليه: علم منحنا الله به من قبل خلق الأولين والآخرين^(٢) وبعد فناء السماوات والأرضين ولولا تظاهر أهل الباطل ودولة أهل الضلال ووثوب أهل الشك لقلت قولا تعجب منه الأولون والآخرين، ثم وضع يده الشريفة على فيه وقال: يا محمد أصمت كما صمت آباؤك من قبل.^(٣)

٤- كتاب «الخراج والخراج» عن محمد بن ميمون^(٤) قال كنت مع الرضا عليه السلام بمكة قبل خروجه إلى خراسان فقلت له: إني أريد

= عن المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ / ٣٨٧، وأخرجه صاحب مستدرک العوالم ج ٢٣ / ١٤ - ١٩ ح ٢ عن دلائل الإمامة، وأخرجه الحضيبي في «الهداية» ٢٩٥ / ٢، وفي تفسير «البرهان» ج ٣ / ١٢٧ ح ٥ عن الهداية.

(١) البرسي: رجب بن محمد بن رجب رضي الدين الحافظ، له تصانيف فرغ من بعضها سنة «٨١٣» هـ، وأما «مشارك الأنوار» الذي هو مصدر الحديث فهو مؤلف في سنة «٧٧٣» هـ لأنه ذكر فيه: أن بين ولادة المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وتأليفه خمسمائة وثمانية عشر سنة ولما كانت الولادة سنة «٢٥٥» فيصير المجموع «٧٧٣» هـ.

(٢) في المصدر والبحار: من قبل خلق الخلق أجمعين.

(٣) مشارق الأنوار: ٩٨ وعنه البحار ج ٥١ / ١٠٨ ح ٢٨.

(٤) ترجم له المامقاني في التنقيح ج ٣ / ١٩٤ رقم ١٤٣٥ وقال: عنوانه في جامع الرواة ونقل فيه الخبر الطويل الذي أسبقنا نقله في محمد بن الحسن بن شمعون وقد نبهنا هناك على أن الصواب شمعون وأن إبداله بميمون سهو القلم.

في كلامه عليه السلام طقلا ٥٤١

المدينة فاكتب معي كتابا إلى أبي جعفر عليه السلام فتبسم وكتب
فصرت إلى المدينة وقد كان ذهب بصري فخرج الخادم بأبي جعفر
عليه السلام إلينا فحمله في المهد فناولته الكتاب ، فقال لموفق الخادم
فضه وأنشره ففضه ونشره بين يديه فنظر فيه .

ثم قال لي يا محمد ما حال بصرك ؟

قلت : يا بن رسول الله إعتلت عيناى فذهب بصري كما ترى .

قال : أدن مني فدنوت منه فمد يده فمسح بها على عيني فعاد إلي
بصري كأصح ما كان ، فقبلت يده ورجله وانصرفت من عنده وأنا
بصير. (١)



(١) الخرايج : ٢٠٧ وعنه البحار ج ٥٠ / ٤٦ ح ٢٠ .



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباب الثالث

في أنه عليه السلام أوتي الحكم صبياً

١- محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ،
عن علي بن أسباط قال : رأيت أبا جعفر عليه السلام وقد خرج ^(١) علي
فاخذت النظر إليه وجعلت أنظر إلى رأسه ورجليه لأصف قامته
لأصحابنا بمصر ، فبينما أنا كذلك حتى قعد فقال : يا علي إن الله إحتج في
الإمامة بمثل ما إحتج به في النبوة ، فقال : ﴿ وآتيناه الحكم صبياً ﴾ ^(٢)
﴿ ولما بلغ أشده ﴾ ^(٣) ﴿ وبلغ أربعين سنة ﴾ ^(٤) فقد يجوز أن يوتي
الحكمة صبياً ، ويجوز أن يعطاها ^(٥) وهو ابن أربعين سنة . ^(٦)

٢- وعنه عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن صفوان بن

مركز تحقيق كاتبة علوم إسلامي

(١) في المصدر : قال : خرج عليه السلام علي فنظرت إلى رأسه ...

(٢) سورة مريم : ١٢ .

(٣) سورة القصص : ١٤ .

(٤) الأحقاف : ١٥ .

(٥) في نسخة : أن يؤتاها .

(٦) الكافي ج ١ / ٣٨٤ ح ٧ وعنه البحار ج ٢٥ / ١٠٠ ح ١ وعن بصائر الدرجات : ٢٣٨ ح ١٠ ،
وأخرجه في البحار أيضاً ج ٥٠ / ٣٧ ح ١ عن بصائر الدرجات ، وإرشاد المفيد : ٣٢٥ باسناده
عن الكليني ، والخرايج : ٣٤٥ ط المصطفوي ، والمناقب لابن شهر آشوب ج ٤ / ٣٨٩
مختصراً وفي ص ٢٠ ح ٦ عن الخرايج ، وفي كشف الغمّة ج ٢ / ٣٦٠ عن الإرشاد ، وفي
البحار أيضاً ج ٢٥ / ١٠٢ ح ٣ عن تأويل الآيات ج ١ / ٣٠٣ ح ٧ عن مجمع البيان ج ٦ / ٥٠٦
نقلًا عن العياشي ، ورواه في اثبات الوصية : ١٨٤ باختلاف .

يحيى ، قال : قلت للرضا عليه السلام : قد كنّا نسألك قبل أن يهب الله عزّ وجلّ لك أبا جعفر عليه السلام فكنت تقول : يهب الله لي غلاماً ، فقد وهبه الله لك فأقرّ عيوننا فلا أرانا الله يومك ، فإن كان كون فإلى من ؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام وهو قائم بين يديه ، فقلت : جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين ؟

فقال : وما يضرّه ^(١) فقد قام عيسى عليه السلام بالحجّة وهو ابن ثلاث سنين. ^(٢)

٣ - وعنه ، عن الحسين بن محمد ، عن الخيرانى ^(٣) ، عن أبيه قال : كنت واقفاً بين يدي أبي الحسن عليه السلام بخراسان ، فقال له قائل : يا سيّدي إن كان كون فإلى من ؟

قال : إلى أبي جعفر إبنى ، فكأنّ القائل إستصغر سنّ أبي جعفر عليه السلام فقال أبو الحسن : إنّ الله تبارك وتعالى بعث عيسى بن مريم رسولاً نبيا صاحب شريعة مبتدأة في أصغر من السنّ الذي فيه أبو جعفر عليه السلام. ^(٤)

مركز تحقيق كاتبيت علوم اسلامی

(١) في المصدر : ما يضرّه من ذلك... وفي البحار : ما يضرّه من ذلك شيء .
(٢) الكافي ج ١ / ٣٢١ ح ١٠ وص ٣٨٣ ح ٢ وعنه البحار ج ٢٥ / ١٠٢ ح ٤ ، وأخرجه في البحار ج ٥٠ / ٢١ ح ١ عن ارشاد المفيد : ٣١٧ بأسناده عن الكليني واعلام الورى : ٣٣١ عن محمد ابن يعقوب وفي كشف الغمة ج ٢ / ٣٥١ عن الارشاد ورواه في اثبات الوصيّة : ١٨٥ والفصول المهمّة : ٢٦٥ وسيأتي في الباب الثالث عشر ح ١٠ .
(٣) قال الخوئي قدّس سرّه في معجم الرجال ج ٢٣ / ٩٤ : قيل : إنّ أباه هو خيران مولى الرضا عليه السلام ، ولكنه لم يثبت فالرواية ضعيفة فإنّ الخيرانى ووالده مجهولان .
(٤) الكافي ج ١ / ٣٢٢ ح ١٣ وأخرجه في البحار ج ٥٠ / ٢٣ ح ١٥ عن اعلام الورى : ٣٣١ عن محمد بن يعقوب وارشاد المفيد : ٣١٩ بأسناده عن الكليني وفي كشف الغمة ج ٢ / ٣٥٣ =

في أنه عليه السلام أوتي الحكم صبياً ٥٤٥

٤- وعنه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه قال : إستأذن علي أبي جعفر عليه السلام قوم من أهل النواحي من الشيعة فأذن لهم ، فدخلوا فسألوه في مجلس واحد عن ثلاثين ألف مسألة فأجاب عليه السلام وله عشر سنين. (١)

٥- وعنه عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن سيف^(١) ، عن بعض أصحابنا عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال : قلت له : إنهم يقولون في حداثة سنك ، فقال : إنّ الله أوحى إلى داود : أن يستخلف سليمان عليهما السلام وهو صبي يرعى الغنم ، فأنكر ذلك عبّاد بني إسرائيل وعلمائهم ، فأوحى الله إلى داود عليه السلام : أن خذ عصا^(٢) المتكلمين وعصا سليمان واجعلهما في بيت ، وإختم عليها بخواتيم القوم ، فإذا كان من الغد فمن كانت عصاه قد اورقت وأثمرت فهو الخليفة ، فأخبرهم داود عليه السلام فقالوا : قد رضينا وسلّمنا .^(٣)

٦- وعن علي بن محمد رغيه ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن مهزيار ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، قال : سألته يعني أبا جعفر عليه السلام عن شيء من أمر الإمام فقلت : يكون الإمام ابن أقل من سبع

= عن الارشاد ورواه في الفصول المهمة: ٢٦٥ وسيأتي في الباب ١٣ ح ١٣.

(١) الكافي ج ١ / ٤٩٦ ح ٧ وعنه البحار ج ٥٠ / ٩٣ وعن المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ / ٣٨٤ وكشف الغمّة ج ٢ / ٣٦٤.

(۲) علي بن سيف بن عميرة النخعي أبو الحسن الكوفي ، ثقة روى عن الرضا عليه السلام له كتاب كبير يرويه عن الرجال - معجم رجال الحديث ج ۱۲ / ۵۷ - .

(٣) في البحار: فأوحى الله تعالى: أن خذ عصي المتكلمين وعصا سليمان.

(٤) الکافی ج ١ / ٣٨٣ ح ٣.

سنين؟

فقال : نعم وأقل من خمس سنين .

فقال سهل : فحدثني علي بن مهزيار بهذا في سنة إحدى وعشرين ومأتين .^(١)

٧ - وعنه عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، قال : قال علي بن حسان^(٢) لأبي جعفر عليه السلام : يا سيدي إن الناس ينكرون عليك حداثة سنك ، فقال : وما ينكرون من ذلك ؟ فوالله^(٣) لقد قال الله لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿ قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني ﴾^(٤) فوالله ما تبعه إلا علي عليه السلام وله تسع سنين ، وأنا ابن تسع سنين .^(٥)

٨ - السيد المرتضى^(٦) في « عيون المعجزات » قال : ولما قبض الرضا عليه السلام كان سن أبي جعفر عليه السلام نحو سبع سنين فاختلفت الكلمة بين الناس ببغداد وفي الأمصار واجتمع الريان بن

مركز تحقيق كاتبة علوم إسلامي

(١) الكافي ج ١ / ٣٨٤ ح ٥ وعنه البحار ج ٢٥ / ١٠٣ ح ٦ ورواه في اثبات الرضا : ١٩٣ .

(٢) هو علي بن حسان الواسطي أبو الحسين القصير المعروف بالمنمس « من الإنماس لقب به لقصره والإنماس : الاختفاء » عمّر أكثر من مائة سنة ذكره النجاشي وقال : روى عن أبي عبد الله عليه السلام وذكره الشيخ في أصحاب الجواد عليه السلام .

(٣) في المصدر : قول الله - مكان قواله - .

(٤) سورة يوسف : ١٠٨ .

(٥) الكافي ج ١ / ٣٨٤ ح ٨ وعنه البرهان ج ٢ / ٢٧٥ ح ٢ وأخرجه في البحار ج ٣٦ / ٥١ ذيل ح ١ عن تفسير القمي ج ١ / ٣٥٨ .

(٦) تقدّم أنّ عيون المعجزات للشيخ حسين بن عبد الوهاب ونسبة الكتاب إلى السيد المرتضى ليست صحيحة .

في أنه عليه السلام أوتي الحكم صبيّاً ٥٤٧

الصلت ، وصفوان بن يحيى ، ومحمّد بن حكيم ، وعبد الرحمن بن الحجاج ، ويونس بن عبد الرحمن ، وجماعة من وجوه الشيعة وثقاتهم في دار عبد الرحمن بن الحجاج في بركة زلول يبكون ويتوجّعون من المصيبة ، فقال لهم يونس بن عبد الرحمن : دعوا البكاء ، من لهذا الامر ؟ وإلى من نقصد بالمسائل إلى أن يكبر هذا يعني أبا جعفر عليه السلام ؟ . فقام إليه الريّان بن الصلت ووضع يده في حلقه ولم يزل يلطمه ويقول له : أنت تظهر الإيمان لنا وتبطن الشك والشرك إن كان أمره من الله جلّ وعلا فلو أنه كان ابن يوم واحد لكان بمنزلة الشيخ العالم وفوقه ، وإن لم يكن من عند الله فلو عمّر ألف سنة فهو واحد من الناس ، هذا ممّا لا ينبغي أن يفكر فيه ، فاقبلت العصابة عليه تعذله وتوبّخه .

وكان وقت الموسم فاجتمع من فقهاء بغداد والأمصار وعلمائهم ثمانون رجلاً فخرجوا إلى الحج وقصدوا المدينة ليشاهدوا أبا جعفر عليه السلام فلمّا وافوا أتوا دار جعفر الصادق عليه السلام لأنها كانت فارغة ، ودخلوها وجلسوا على بساط كبير ، وخرج إليهم عبد الله بن موسى^(١) ، فجلس في صدر المجلس وقام منادٍ وقال : هذا ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فمن أراد السؤال فليسأله فسئل عن أشياء أجاب عنها بغير الواجب ، فورد على الشيعة ما حيّرهم وغمّهم وإضطربت الفقهاء وقاموا وهمّوا بالإنصراف ، وقالوا في أنفسهم : لو كان

(١) عبد الله بن موسى بن جعفر عليهما السلام عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الرضا عليه السلام ، وإستفاد المامقاني في التنقيح عدالته من إستغفاره مرّتين في محضر أبي جعفر عليه السلام - التنقيح ج ٢ / ٢١٩ رقم ٧٠٨٦ - .

أبو جعفر عليه السلام يكمل جواب المسائل لما كان من عبد الله ما كان ومن الجواب بغير الواجب .

ففتح عليهم باب من صدر المجلس ودخل موفّق وقال : هذا أبو جعفر عليه السلام فقاموا إليه بأجمعهم واستقبلوه وسلّموا عليه ، فدخل صلوات الله عليه وعليه قميصان وعمامة بذؤابتين وفي رجله نعلان ، وجلس وأمسك الناس كلّهم ، فقام صاحب المسألة فسأله عن مسأله فأجاب عنها بالحقّ ، ففرحوا ودعوا له وأثنوا عليه ، وقالوا له : إنّ عمّك عبد الله أفتى بكيت وكيت ، فقال : لا إله إلا الله يا عمّ إنّهُ عظيم عند الله أن تقف غدا بين يديه فيقول لك : لم تفتي عبادي بما لم تعلم ، وفي الأُمّة من هو أعلم منك ؟

وكان إسحاق بن إسماعيل بن نوبخت ^(١) ممّن حجّ في جملتهم في تلك السنّة قال إسحق : فعددت له في رقعة عشر مسائل ، وكان لي حمل فقلت في نفسي : إن أجابني عن مسألي سألتَهُ أن يدعو الله أن يجعله ذكراً فلمّا ألحّ عليه الناس بالمسائل وكان عليه السلام يفتي بالواجب ، فقمت لأخفّف والرقعة معي لأسأله في غد عن مسألي ، فلمّا نظر عليه السلام إليّ فقال : يا إسحاق قد إستجاب الله دعائي فسمّه أحمد ، فقلت : الحمد لله هذا هو الحجّة البالغة ، وإنصرف إلى بلده فولد له ذكر فسمّاه

(١) قال المامقاني : إسحاق بن إسماعيل بن نوبخت « بفتح النون وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة بعدها تاء مشددة من فوق من الأسماء الأعجمية » ... لم أقف في ترجمة الرّجل إلّا على عدّ الشيخ ره إتياءه في رجاله من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام ، وظاهره كونه امامياً إلّا أنّ حاله مجهول - تنقيح المال ج ١ / ١١١ رقم ٦٦٩ ..

في أنه عليه السلام أُوتي الحكم صبياً ٥٤٩
أحمد. (١)

٩ - والذي رواه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في « مسند فاطمة عليها السلام » قال : حدّثني أبو المفضل محمد بن عبد الله ، قال : حدّثني أبو النجم بدر بن عمّار الطبرستاني ، قال : حدّثني أبو جعفر محمد بن عليّ (٢) ، قال : روى محمد المحمودي (٣) ، عن أبيه ، قال : كنت واقفاً على رأس الرضا عليه السلام بطوس ، فقال له بعض أصحابه : إن حدث حادثٌ فإلى من ؟

قال : إلى إبنني أبي جعفر عليه السلام ، قال : فان أُستصغر سنّه ؟ فقال له أبو الحسن عليه السلام : إنّ الله بعث عيسى بن مريم قائماً بشريعة في دون السنّ التي يقوم فيها أبو جعفر على شريعته .

فلما مضى الرضا عليه السلام وذلك في سنة إثنين ومائتين ، وسنّ أبي جعفر عليه السلام ستّ سنين وشهوراً ، وإختلف الناس في جميع الأمصار إجتماع الريّان بن الصلت ، وصفوان بن يحيى ، ومحمد بن حكيم ، وعبد الرحمن بن الحجاج في بركة زلزل يبكون ويتوجّعون من المصيبة فقال لهم يونس : دعوا البكاء ، من لهذا الأمر يفتي المسائل إلى أن يكبر هذا الصبّي ، يعني أبا جعفر عليه السلام ، وكان له ستّ سنين وشهور ، ثمّ قال : أنا ومن مثلي ؟

(١) عيون المعجزات : ١١٩ وعنه البحار ج ٥٠ / ١٩ ح ١٢ .
(٢) هو أبو جعفر محمد بن عليّ الشلمغاني المعروف بابن العزاق المقتول سنة « ٣٢٢ » تقدّم ذكره .

(٣) هو محمد بن أحمد بن حمّاد أبو عليّ المحمودي ، كان من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام - معجم رجال الحديث ج ١٤ / ٣٤٧ - .

فقام إليه الريّان بن الصّلت فوضع يده في حلقه ولم يزل يسلطه وجهه ويضرب رأسه .

ثم قال له : يا ابن الفاعلة إن كان أمر من الله جلّ وعلا فيّ ابن يومين مثل ابن مائة سنة ، وإن لم يكن من عند الله فلو عمّر الواحد من الناس خمسة آلاف سنة كان يأتي بمثل ما يأتي به أو بعضه ، وهذا ممّا ينبغي أن ينظر فيه ، وأقبلت العصابة على يونس تعذله وقرب الحجّ واجتمع من فقهاء بغداد والأمصار وعلمائهم ثمانون رجلاً ، وخرجوا إلى المدينة وأتوا دار أبي عبد الله عليه السلام ودخلوها ، وبسط لهم بساط أحمر ، وخرج اليهم عبد الله بن موسى فجلس في صدر المجلس وقام منادٍ فنادى هذا ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فمن أراد السؤال فليسأل ، فقام إليه رجل من القوم فقال له : ما تقول في رجل قال لامرأته : أنت طالق عدد نجوم السماء ؟

قال : طلّقت ثلاث دون الجوزاء ، فورد على الشيعة ما زاد في غمّهم وحزنهم .

مركز تحقيق كاتبة علوم إسلامي

ثمّ قام إليه رجل آخر فقال ما تقول في رجل أتى بهيمة ؟ قال : تقطع يده ويجلّد مائة جلدة فينفى ، فضجّ الناس بالبكاء ، وكان قد اجتمع فقهاء الأمصار فهم في ذلك إذ فتح باب من صدر المجلس وخرج موفّق .

ثمّ خرج أبو جعفر على السلام وعليه قميصان وإزار وعمامة

في أنه عليه السلام أُوتي الحكم صبيّاً ٥٥١

بذؤابتين إحداهما من قدام والأخرى من خلف ، ونعل بقبالين^(١) فجلس وأمسك الناس كلهم ، ثم قام إليه صاحب المسألة الأولى فقال : يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما تقول في من قال لامرأته : أنت طالق عدد نجوم السماء ؟

فقال له : يا هذا إقرأ كتاب الله قال الله تبارك وتعالى : ﴿ الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ﴾^(٢) في الثالثة قال : فإن عمك أفتاني بكيت وكيت ، فقال : يا عم إتق الله ولا تفت وفي الأمة من هو أعلم منك .

فقام إليه صاحب المسألة الثانية فقال : يا بن رسول الله رجل أتى بهيمة فقال : يعزّر ويحمى ظهر البهيمة وتخرج من البلد لا يبقى على الرجل عارها ، فقال : عمك أفتاني بكيت وكيت ، فالتفت وقال بأعلى صوته : لا إله إلا الله يا عبد الله إنه عظيم عند الله أن تقف غدا بين يدي الله فيقول الله لك : لم أفتيت عبادي بما لا تعلم وفي الأمة من هو أعلم منك ؟ فقال عبد الله بن موسى : رأيت أخي الرضا عليه السلام : وقد أجاب في هذه المسألة بهذا الجواب ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : إنما سئل الرضا عليه السلام عن نباش نبش امرأة ففجر بها وأخذ ثيابها فأمر بقطعه للسرقة وجلده للزنا ونفيه للمثلة .^(٣)

(١) قبال النعال « بكسر القاف » : زمام بين الاصبع الوسطى والتي تليها - القاموس - .

(٢) سورة البقرة : ٢٢٩ .

(٣) دلائل الإمامة : ٢٠٤ ورواه في اثبات الوصية : ١٨٦ باختلاف وسيأتي صدره في الباب الثالث عشر ص ١٥ عن كفاية الأثر ص ٢٧٣ .

وروى هذا الحديث الحسين بن حمدان الحضيبي أيضا في
«هدايته» (١).



(١) لم نجده في الهداية .

الباب الرابع

في حديثه عليه السلام مع يحيى بن اكثم
وما ظهر منه من العلم

الشيخ المفيد في «ارشاده» قال : روى الحسن بن محمد بن سليمان^(١) ، عن علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن الريان بن شبيب ، قال : لما أراد المأمون أن يزوجه ابنته أم الفضل أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام بلغ ذلك العباسيين فغلظ عليهم واستكبروه وخافوا أن ينتهي الأمر معه إلى ما انتهى إليه مع الرضا عليه السلام فخاضوا في ذلك واجتمع منهم أهل بيته الأدنون منه فقالوا له : نشدك الله يا أمير المؤمنين أن تقيم على هذا الأمر الذي قد عزمته عليه من تزويج ابن الرضا ، فإننا نخاف أن تخرج به عنا أمراً قد ملكناه الله وينزع منا عز قد ألبسناه الله ، وقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديماً وحديثاً وما كان عليه الخلفاء الراشدون قبلك من تبعيدهم والتصغير بهم ، وقد كنا في وهلة^(٢) من عملك مع الرضا ما علمت حتى كفانا الله المهم من ذلك ، فالله الله أن تردنا

(١) الحسن بن محمد بن سليمان : قال الزنجاني : روى المفيد عدة أحاديث عنه عن علي بن إبراهيم ، والظاهر عدم سقوط الوسطة بينهما وعليه يكون الرجل معتمراً ورواية المفيد عنه يكفي في الاعتماد عليه - الجامع في الرجال ج ١ / ٥٤٩ ..

(٢) الوهلة : الفزعة .

إلى غمّ قد إنحسر عنا وإصرف رأيك عن ابن الرضا وإعدل إلى من تراه من أهل بيتك يصلح لذلك دون غيره .

فقال لهم المأمون : أمّا ما بينكم وبين آل أبي طالب فأنتم السبب فيه ، ولو أنصفتهم القوم لكانوا أولى بكم ، وأمّا ما كان يفعله من قبلي بهم فقد كان به قاطعاً للرحم ، وأعوذ بالله من ذلك ، ووالله ما ندمت على ما كان مني من إستخلاف الرضا عليه السلام ولقد سألته أن يقوم بالأمر وأنزعه عن نفسي فأبى وكان أمر الله قدراً مقدوراً .

وأمّا أبو جعفر محمّد بن عليّ فقد إختارته لتبريزه^(١) على كافّة الأنام وأهل الفضل في العلم والفضل مع صغر سنه والأعجوبة فيه بذلك ، وأنا أرجو أن يظهر للناس ما قد عرفته منه ، فيعلموا أنّ الرأي ما رأيت فيه ، فقالوا : إنّ هذا الفتى وإن راقك منه هديه فإنّه صبيّ لا معرفة له ولا فقه ، فأمهله ليتأدّب ويتفقّه ثم إصنع ما تراه بعد ذلك .

فقال لهم : ويحكم إني أعرف بهذا الفتى منكم ، وإنّ هذا من أهل بيت علمهم من الله تعالى^(٢) ومواده وإلهامه ، لم يزل آباؤه أغنياء في علم الدين والأدب عن الرعايا الناقصة عن حدّ الكمال ، فإن شئتم فامتحنوا أبا جعفر عليه السلام بما يتبيّن لكم به ما وصفت من حاله .

قالوا له : لقد رضينا لك يا أمير المؤمنين ولأنفسنا بامتحانه ، فخلّ بيننا وبينه لننصب من يسأله بحضرتك عن شيء من فقه الشريعة ، فإن أصاب في الجواب عنه لم يكن لنا إعتراض في أمره ، وظهر للخاصّة

(١) برّز تبريزاً : فاق أصحابه فضلاً .

(٢) في البحار : وإنّ أهل هذا البيت علمهم من الله تعالى .

في حديثه عليه السلام مع يحيى بن أكثم ٥٥٥

والعامّة سديد رأي أمير المؤمنين فيه ، وإن عجز عن ذلك فقد كفيينا الخطب في معناه ، فقال لهم المأمون : شأنكم وذاك متى أردتم .

فخرجوا من عنده واجتمع رأيهم على مسألة يحيى بن أكثم ، وهو يومئذ قاض الزمان ، على أن يسأله مسألة لا يعرف الجواب فيها ، ووعدوه بأموال نفيسة على ذلك وعادوا إلى المأمون فسألوه أن يختار لهم يوماً للاجتماع فأجابهم إلى ذلك .

فاجتمعوا في اليوم الذي إتفقوا عليه ، وحضر معهم يحيى بن أكثم ، وأمر المأمون أن يفرش لأبي جعفر عليه السلام دست^(١) ويجعل له فيه مسورتان^(٢) ففعل ذلك وخرج أبو جعفر عليه السلام وهو يومئذ ابن سبع سنين^(٣) واشهر ، فجلس بين المسورتين ، وجلس يحيى بن أكثم بين يديه ، وقام الناس في مراتبهم ، والمأمون جالس في دست متصل بدست أبي جعفر عليه السلام .

فقال يحيى بن أكثم للمأمون : أتأذن لي يا أمير المؤمنين أن أسأل أبا جعفر^(٤) ؟ فقال له المأمون : إسنأذنه في ذلك ، فأقبل عليه يحيى بن أكثم فقال : أتأذن لي جعلت فداك في مسألة ؟

فقال له أبو جعفر عليه السلام : سل إن شئت .

قال يحيى : ما تقول جعلت فداك في محرم قتل صيداً ؟

(١) الدست « بفتح الدال المهملة وسكون السين » : الثوب .

(٢) المشرة والمشور « بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو » : متكأ من آدم .

(٣) في المصدر والبحار : تسع سنين .

(٤) في البحار : أن أسأل أبا جعفر عن مسألة .

فقال له أبو جعفر عليه السلام : قتله في حلّ أو حرم ؟ عالمًا كان المحرم أم جاهلاً ؟ قتله عمدًا أو خطأ ؟ حرًّا كان المحرم أو عبدًا ؟ صغيرًا كان أم كبيرًا ؟ مبتدئًا بالقتل أم معيدًا ؟ من ذوات الطير كان الصيد أم من غيرها ؟ من صغار الصيد كان أم من كبارها ؟ مصرًّا على ما فعل أو نادمًا ؟ في الليل كان قتله للصيد أم نهارًا ؟ محرّمًا كان بالعمرة إذ قتله أو بالحجّ كان محرّمًا .

فتحيّر يحيى بن أكثم وبان في وجهه العجز والإنقطاع وتلجلج حتى عرف جماعة أهل المجلس أمره .

فقال المأمون : الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق لي في الرأي ، ثمّ نظر إلى أهل بيته وقال لهم : أعرفتم الآن ما كنتم تنكرونه .

ثم أقبل على أبي جعفر عليه السلام فقال له أتخطب يا أبا جعفر ؟ قال : نعم ^(١) يا أمير المؤمنين ، فقال له المأمون : اخطب جعلت فداك لنفسك فقد رضيتك لنفسي ، وأنا مزوّجك أمّ الفضل ابنتي وإن رغم ^(٢) قوم لذلك .

فقال أبو جعفر عليه السلام : الحمد لله إقراراً بنعمته ، ولا إله إلا الله إخلاصاً لواحدانيّته ، وصلى الله على محمّد سيّد بريّته والأصفياء من عترته ، أمّا بعد فقد كان من فضل الله على الأنام أن أغناهم بالحلال عن الحرام ، فقال سبحانه : ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ .

(١) في البحار : فقال : نعم .

(٢) رغمه « بكسر الغين المعجمة أو فتحها في الماضي » : كرهه .

في حديثه عليه السلام مع يحيى بن أكثم ٥٥٧

عليه السلام ﴿١﴾ ثم إنَّ محمد بن علي بن موسى يخطب أم الفضل بنت عبد الله المأمون وقد بذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وهو خمسمائة درهم جياداً فهل زوجته يا أمير المؤمنين بها على هذا الصداق المذكور؟

فقال المأمون : نعم قد زوجته يا أبا جعفر أم الفضل ابنتي على هذا الصداق المذكور ، فهل قبلت النكاح ؟

فقال أبو جعفر عليه السلام قد قبلت ذلك ورضيت ، فأمر المأمون أن يقعد الناس على مراتبهم في الخاصة والعامة .

قال الريان : ولم نلبث أن سمعنا أصواتاً تشبه أصوات الملاحين في محاوراتهم فإذا الخدم يجرون سفينة مصنوعة من الفضة مشدودة بالحبال من الأبريسم على عجل مملوءة من الغالية فأمر المأمون أن يخضب لحاء الخاصة من تلك الغالية ، ثم مدّت إلى دار العامة فطيبوا منها ووضعوا الموائد فأكل الناس وخرجت الجوائز إلى كل قوم على قدرهم ، فلما تفرّق الناس وبقي من الخاصة من بقي قال المأمون لأبي جعفر عليه السلام : إن رأيت جعلت فداك أن تذكر الفقه فيما فصلته من وجوه قتل المحرم الصيد لنعلمه ونستفيده .

فقال أبو جعفر عليه السلام : نعم إنَّ المحرم إذا قتل صيداً في الحل وكان الصيد من ذوات الطير وكان من كبارها فعليه شاة ، فإن أصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً ، فإذا كان قتل فرخاً في الحل فعليه

حمل قد فطم من اللبن ، وإذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرح ، وإن كان من الوحش وكان حمار وحش فعليه بقرة ، وإن كان نعامة فعليه بدنة ، وإن كان ظبياً فعليه شاة إن قتل شيئاً من ذلك في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً هدياً بالغ الكعبة .

وإذا أصاب المحرم ما يجب عليه الهدي فيه وكان إحرامه بالحجّ نحره بمنى ، وإن كان إحرامه بالعمرة نحره بمكة ، وجزاء الصيد على العالم والجاهل سواء ، وفي العمد عليه المأثم ، وهو موضوع عنه في الخطاء ، والكفارة على الحرّ في نفسه ، وعلى السيّد في عبده ، والصغير لا كفارة عليه ، وهي على الكبير واجبة ، والنادم يسقط عنه بندمه عقاب الآخرة ، والمصرّ يجب عليه العقاب في الآخرة .

فقال له المأمون : أحسنت يا أبا جعفر أحسن الله إليك ، فإن رأيت أن تسأل يحيى عن مسألة كما سألك فقال أبو جعفر عليه السلام ليحيى : أسألك ؟

قال : ذلك إليك جعلت فداك ، فإن عرفت جواب ما تسألني عنه وإلا إستفدته منك .

فقال له أبو جعفر عليه السلام : أخبرني عن رجل نظر إلى امرأة في أول النهار فكان نظره إليها حراماً عليه ، فلمّا ارتفع النهار حلّت له ، فلمّا زالت الشمس حرمت عليه ، فلمّا كان وقت العصر حلّت له ، فلمّا غربت الشمس حرمت عليه ، فلمّا دخل عليه وقت العشاء الآخرة حلّت له ، فلمّا كان إنتصاف الليل حرمت عليه ، فلمّا طلع الفجر حلّت له ، ما حال هذه المرأة وبماذا حلّت له وبماذا حرمت عليه ؟

في حديثه عليه السلام مع يحيى بن أكثم ٥٥٩

فقال له يحيى بن أكثم : لا والله ما أهتدي إلى جواب هذا السؤال ولا أعرف الوجه فيه فإن رأيت أن تفيدنا .

فقال أبو جعفر عليه السلام : هذه أمة لرجل من الناس نظر إليها أجنبي أول النهار فكان نظره إليها حراماً عليه ، فلمّا إرتفع النهار اشتراها وابتاعها من مولاها فحلّت له ، فلمّا كان عند الظهر أعتقها فحرمت عليه ، فلمّا كان وقت العصر تزوّجها فحلّت له ، فلمّا كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه ، فلمّا كان وقت العشاء الآخرة كفر عن الظهار فحلّت له ، فلمّا كان في نصف الليل طلقها واحدة فحرمت عليه ، فلمّا كان عند الفجر راجعها فحلّت له .

قال : فأقبل المأمون على من حضره من أهل بيته فقال لهم : هل فيكم أحد يجيب عن هذه المسألة بمثل هذا الجواب أو يعرف هذا القول فيما تقدّم من السؤال ؟

قالوا : لا والله إنّ أمير المؤمنين أعلم بما رأى ، فقال لهم : ويحكم إنّ أهل هذا البيت خصّوا من الخلق بما ترون من الفضل وإنّ صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال .

أما علمتم أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله إفتتح دعوته بدعاء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو ابن عشر سنين ، وقبل منه الإسلام وحكم له به ولم يدع أحداً في سنّه غيره ، وباع الحسين والحسين عليهما السلام وهما إنا دون ستّ سنين ولم يبايع صبيّاً غيرهما ، أفلا تعلمون الآن ما إختصّ الله به هؤلاء القوم ؟ وإنّهم ذرية طيّبة بعضها من بعض يجرى لأخرهم ما يجرى لأوّلهم ، قالوا : صدقت

يا أمير المؤمنين ثم رخص القوم^(١).

فلما كان من الغد حضر الناس وحضر أبو جعفر عليه السلام وصار القواد والحجاب والخاصة والعامة لتهنئة المأمون وأبي جعفر عليه السلام فأخرجت ثلاثة أطباق من الفضة فيها بنادق مسك وزعفران معجون في أجواف تلك البنادق رقاع مكتوبة بأموال جزيلة ، وعطايا سنّية ، وأقطاعات .

فأمر المأمون بنشرها على القوم من خاصته ، وكان كلّ من وقع في يده بندقية أخرج الرقعة التي فيها وإلتمسه فاطلق له ، ووضعت البدر فنشر ما فيها على القواد وغيرهم ، وإنصرف الناس وهم أغنياء بالجوائز والعطايا ، وتقدّم المأمون بالصدقة على كافة المساكين ، ولم يزل مكرماً لأبي جعفر عليه السلام معظماً لقدره مدّة حياته ، يؤثره على ولده وجماعة أهل بيته^(٢).

وهذه القصة مذكورة في كتب الخاصة والعامة شهيرة بينهم .

مركز تحقيق كتاب توير علوم اسلامی

(١) في المصدر والبحار: ثم نهض القوم .

(٢) إرشاد المفيد : ٣١٩ وعنه كشف الغمّة ج ٢ / ٣٥٣ وفي البحار ج ٥٠ / ٧٤ ح ٣ عنه وعن الاحتجاج : ٤٤٣ وتفسير القمي ج ١ / ١٨٢ ، وأورده ابن شهر آشوب في المناقب ج ٤ / ٣٨٠ والمسعودي في اثبات الوصية : ١٨٩ مختصراً .

الباب الخامس

في جوده عليه السلام

١- محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، قال : كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام إذ دخل عليه صالح بن محمد بن سهل ^(١) ، وكان يتولى له الوقف بقم ، فقال : يا سيدي إجعلني من عشرة آلاف درهم في حل ، فإني أنفقتها .

فقال له أبو جعفر عليه السلام : أنت في حل .
فلما خرج صالح من عنده ، قال أبو جعفر عليه السلام : أحدهم يشب ^(٢) على أموال حق آل محمد وأيتامهم ومساكينهم وفقرائهم وأبناء سبيلهم فيأخذه ثم يجيء ، فيقول : إجعلني في حل ، أترأه ظن أني

(١) يستفاد من هذا الحديث كونه إمامياً متولياً للأوقاف بقم ، قال المامقاني : ليس للرجل ذكر في كتب الرجال ، ومقتضى توليته عليه السلام إتياء على الوقف عدالته ، لكن ظاهر قول الإمام عليه السلام : « أحدهم يشب ... الخ » خيانتته وإن تحليله حياء لا يرفع عنه سؤال الله تعالى عن خيانتته يوم القيامة ، وللمولى صالح المازندراني هنا تعليق أورث لي العجب ، قال ره معلقاً على قوله : « ليستلثهم الله » : دل على من أحله الإمام أيضاً مسؤول وهو بعيد جداً ... الخ فإن فيه أنه لا بُد في كون من أحله الإمام حياءً مسؤولاً لما علم من طريقة الشرع من كون المأخوذ حياءً كالمأخوذ غصباً ، وعلى كل حال فصالح هذا إمامي غير موثوق به والله العالم - تنقيح المقال ج ٢ / ٩٤ رقم ٥٦٩٢ - .

(٢) يَشِبُّ : يظفر .

أقول : لا أفعل ، والله ليسألنهم الله يوم القيامة عن ذلك سؤالاً حثيثاً^(١) .^(٢)
 ٢- وعنه ، عن عليّ بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن داود بن القاسم
 الجعفري ، قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام ومعي ثلاث رقاع
 غير معنونة ، واشتبهت عليّ فاغممت فتناول إحديها وقال : هذه رقعة
 زياد بن شبيب ، ثم تناول الثانية فقال : هذه رقعة فلان فبهت أنا فنظر إليّ
 فتبسّم .

قال : وأعطاني ثلثمائة دينار ، وأمرني أن أحملها إلى بعض بني
 عمّه وقال : أما إنّه سيقول لك : دلني على حريف يشتري لي بها متاعاً
 فذله عليه ، فأتيته^(٣) بالدنانير فقال لي : أبا هاشم دلني على حريف
 يشتري لي بها متاعاً فقلت : نعم .

قال : وكلمني جمال أن أكلّمه له يدخل في بعض أموره ، فدخلت
 عليه لأكلّمه له فوجدته يأكل ومعه جماعة ولم يمكنني كلامه ، فقال
 عليه السلام : يا أبا هاشم كل ، ووضع بين يديّ ، ثم قال ابتداء منه من غير
 مسألة : يا غلام انظر إلى الجمال الذي أتانا به أبو هاشم فضمّه إليك .

قال : ودخلت معه ذات يوم بستاناً فقلت له : جعلت فداك إني مولع
 بأكل الطين فادع الله لي فسكت ثم قال بعد أيام^(٤) ابتداء منه : يا أبا هاشم

(١) الحثيث : السريع .

(٢) الكافي ج ١ / ٥٤٨ ح ٢٧ وعنه البحار ج ٥٠ / ١٠٥ ح ٢٣ وعن غيبة الطوسي : ٢١٣ وفي
 الوسائل ج ٧ / ٣٧٥ ح ١ عن الكافي والتهذيب ج ٤ / ١٤٠ ح ١٩ ، والاستبصار ج ٢ / ٦٠ ح ١١
 والمقنعة : ٤٦ وأخرجه في البحار ج ١٦ / ١٨٧ ح ١٣ عن غيبة الطوسي .

(٣) في المصدر : قال : فأتيته .

(٤) في المصدر : بعد أيام ثلاثة .

قد أذهب الله عنك أكل الطين.

قال أبو هاشم : فما شيء ابغض إليّ منه اليوم .^(١)

٣- علي بن عيسى في «كشف الغمة» قال : أتى الجواد عليه السلام

رجل فقال له : أعطني على قدر مروتك .

فقال عليه السلام لا يسعني ، فقال : على قدري .

قال : أمّاذا فنعم ، يا غلام أعطه مأتي دينار.^(٢)



مركز تحقيق كتاب توير علوم اسلامی

(١) الكافي ج ١ / ٤٩٥ ح ٥ وأخرج في البحار ج ٥٠ / ٤١ ح ٥ نحو صدره عن الخرائج : ٢٣٧ وإرشاد المفيد : ٣٢٦ ، والمناقب لابن شهر آشوب ج ٤ / ٣٩٠ ونحو ذيله في البحار نفس المجلد ص ٤١ و ٤٢ ح ٦ و ٧ عن الخرائج وإعلام الوری : ٣٣٣ وإرشاد المفيد ، وفي كشف الغمة ج ٢ / ٣٦١ عن الإرشاد .

(٢) كشف الغمة ج ٢ / ٣٦٨ .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الباب السادس

في ورعه عليه السلام

١- محمد بن يعقوب ، عن علي بن محمد ، عن بعض أصحابنا ، عن محمد بن الريان^(١) ، قال : إحتال المأمون على أبي جعفر عليه السلام بكل حيلة فلم يمكنه فيه شيء فلما إعتل وأراد أن يبني عليه إبنته^(٢) دفع إلى مأتي^(٣) وصيفة من أجمل ما يكون إلى كل واحدة منهنّ جاماً فيه جوهر يستقبلن أبا جعفر عليه السلام إذا قعد في موضع الأخيار فلم يلتفت إليهنّ .

وكان رجل يقال له : مخارق صاحب صوت وعود وضرب ، طويل اللحية فدعاه المأمون فقال : يا أمير المؤمنين إن كان في شيء من أمر الدنيا فأنا أكفيك أمره فقعد بين يدي أبي جعفر عليه السلام فشقق مخارق شهقة إجتمع عليه أهل الدار وجعل يضرب بعوده ويغني . فلما فعل ساعة وإذا أبو جعفر عليه السلام لا يلتفت إليه لا يميناً

(١) محمد بن الريان بن الصلت الأشعري القمي وثقه الشيخ والعلامة وكان من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام وله ولاخيه علي بن الريان كتاب مشترك بينهما ، روى عنهما علي بن إبراهيم - تنقيح المقال ج ٣ / ١١٦ ..

(٢) يبني عليه إبنته : يزفها إليه .

(٣) في البحار : مائة وصيفة .

ولا شمالاً ثم رفع إليه رأسه وقال : إئتق الله ياذا العثنون^(١) فسقط المضراب من يده والعود فلم ينتفع بيديه الى أن مات ، فسأله المأمون عن حاله قال : لمّا صاح بي أبو جعفر فزعت فزعة لا أفيق منها أبداً.^(٢)



(١) العثنون « بضم العين المهملة وسكون الراء المثناة » : اللحية ، أو ما فضل منها بعد العارضين ، أو نبت على الذقن - القاموس ..

(٢) الكافي ج ١ / ٤٩٤ ح ٤ وعنه البحار ج ٥٠ / ٦١ ح ٣٧ وعن المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ / ٣٩٦ نقلاً عن الكليني .

الباب السابع

في حديثه عليه السلام مع المأمون في الطير
من طريق الخاصة والعامة

١- محمد بن علي بن شهر آشوب في كتاب «الفضائل» قال: اجتاز المأمون بابن الرضا عليه السلام وهو بين صبيان فهربوا سواه، فقال: علي به، فقال له: مالك لا هربت^(١) في جملة الصبيان قال: ما علي ذنب^(٢) فأفرّ، ولا الطريق ضيق فأوسعه عليك، تمرّ من حيث شئت^(٣)، فقال: من تكون؟

قال: أنا محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.
فقال: ما تعرف من العلوم؟

قال: سلني عن أخبار السموات، فودّعه ومضى وعلى يده باز أشهب يطلب به الصيد، فلما بعد عنه نهض عن يده الباز، فنظر يمينه وشماله لم ير صيداً والباز يشب عن يده، فأرسله فطار يطلب الأفق حتى غاب عن ناظره ساعة ثم عاد إليه وقد صاد حيّة فوضع الحيّة في بيت

(١) في المصدر: ما هربت .

(٢) في المصدر والبحار: ما لي ذنب .

(٣) في البحار: سر من حيث شئت .

الطعم .

وقال لأصحابه : قد دنا حتف ذلك الصبي في هذا اليوم على يدي ،
ثم عاد وابن الرضا عليه السلام في جملة الصبيان ، فقال : ما عندك من
أخبار السموات ؟

فقال : نعم يا أمير المؤمنين حدثني أبي ، عن آبائه ، عن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم ، عن جبرئيل ، عن رب العالمين : أنه قال : بين السماء
والهواء بحر عجاج يتلاطم به الأمواج ، فيه حيات خضر البطون رقط^(١)
الظهور ويصيدها الملوك بالبزاة الشهب يمتحن به العلماء ، فقال :
صدقت وصدق آباءك وصدق جدك وصدق ربك فأركبه وزوجه أم
الفضل .^(٢)

٢ - ومن طريق المخالفين ما ذكر المالكي في « الفصول المهمة »
وكمال الدين بن طلحة الشامي في « مطالب السؤول » واللفظ لابن طلحة
قال : وأما مناقبه يعني أبا جعفر محمد بن علي الجواد عليهما السلام
فما إتسعت حلبات مجالها ولا إمتدت أوقات آجالها بل قضت عليه
الأقدار الإلهية بقلة بقائه في الدنيا بحكمها وإسجالها ، فقل في الدنيا
مقامه وعجل القدوم إليه لزيارته حمامه ، فلم تطل فيها مدته ، ولا
إمتدت فيها أيامه ، غير أن الله تعالى خصه بمنقبة متألقة في مطالع
التعظيم ، بارقة أنوارها ، مرتفعة في معارج التفضيل قيمة أقدارها ،

(١) الرقطة « بضم الراء المهملة » : سواد يشويه نقط بياض أو عكسه - القاموس ..

(٢) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ / ٣٨٨ ، وعنه البحار ج ٥٠ / ٥٦ .

في حديثه عليه السلام مع المأمون ٥٦٩

بادية^(١) لأبصار ذوي البصائر ، بيّنة منارها ، هادية لعقول أهل المعرفة آية آثارها ، وهي^(٢) وإن كانت صورتها واحدة فمعانيها كثيرة ، وصنعتها وإن كانت صغيرة فدلالاتها كبيرة .

وهي أنّ هذا أبا جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام لما توفي والده عليّ الرضا عليه السلام وقدم الخليفة المأمون إلى بغداد بعد وفاته بسنة إتفق أنّه بعد ذلك خرج يوماً يتصيد^(٣) وإجتاز بطرف البلد في طريقه والصبيان يلعبون ومحمد عليه السلام واقف معهم ، وكان عمره يومئذ إحدى عشرة سنة فما حولها .

فلما أقبل الخليفة المأمون إنصرف الصبيان هارين ، ووقف أبو جعفر محمد بن عليّ عليه السلام مكانه فلم يبرح ، فقرب منه الخليفة فنظر إليه ، وكان الله عزّ وعلا قد ألقى عليه مسحة من قبول فوقف الخليفة وقال له : يا غلام ما منعك من الإنصراف مع الصبيان ؟

فقال له محمد عليه السلام مسرعاً : يا أمير المؤمنين لم يكن بالطريق ضيق فأوسعه عليك بذهابي ، ولم تكن لي جريمة فأخشاها ، وظنّني بك حسن أنك لا تضرّ من لا ذنب له فوقفت ، فأعجبه كلامه ووجه ، فقال له : ما اسمك ؟

فقال : محمد ، قال : إين من أنت ؟

قال : يا أمير المؤمنين أنا ابن عليّ الرضا ، فترحم على أبيه وساق

(١) في مطالب السؤل : بادية لعقول أهل المعرفة آية أثرها .

(٢) في المطالب : وهي وإن كانت صغيرة فدلالاتها كبيرة .

(٣) في كشف الغمّة : خرج يوماً إلى الصيد .

إلى وجهته .

وكان معه بزاة^(١) فلما بعد عن العمارة أخذ بازاً فأرسله على دُرَاجة^(٢) فغاب عن عينه غيبة طويلة ، ثم عاد من الجو وفي منقاره سمكة صغيرة ، وبها بقايا الحياة ، فعجب الخليفة من ذلك غاية العجب ، ثم أخذها بيده^(٣) وعاده إلى داره في الطريق الذي أقبل منه ، فلما وصل إلى ذلك المكان وجد الصبيان على حالهم ، فانصرفوا كما فعلوا أول مرة ، وأبو جعفر لم ينصرف ووقف كما وقف أول مرة ، فلما دنا^(٤) منه الخليفة قال له : يا محمد ، قال : لبيك يا أمير المؤمنين ، قال له : ما في يدي ؟ فألهمه الله أن قال : يا أمير المؤمنين إن الله تعالى خلق بمشيته في بحر قدرته سمكاً صغاراً تصيدها بزاة الملوك والخلفاء فيختبرون بها سلالة أهل بيت النبوة ، فلما سمع المأمون كلامه عجب منه وجعل يطيل نظره إليه ، وقال : أنت ابن الرضا حقاً^(٥) .

وفي هذه الواقعة منقبة تكفي عن غيرها ، ويستغني بها عن سواها .
 وولده أبو الحسن علي عليه السلام وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى .

(١) البزاة « بضم الباء الموحدة » : جمع الباز والبازي وهو ضرب من الصقور .

(٢) الدُرَاجة « بضم الدال المهملة وتشديد الراء » : طائر .

(٣) في المطالب : أخذها في يده .

(٤) في المصدر : فلما قرب .

(٥) الفصول المهمة : ٢٦٦ ، مطالب السؤل ج ٢ / ٧٤ وعنه كشف الغمّة ج ٢ / ٣٤٤ ، وأخرج ذيله في البحار ج ٥٠ / ٩١ ح ٦ عن كشف الغمّة .

الباب الثامن

في حديثه عليه السلام مع أم الفضل وزوجته بنت المأمون

١ - الراوندي في « الخرايج والجرايح » قال : إنَّ محمد بن إبراهيم الجعفري روى عن حكيمة^(١) بنت الرضا عليهما السلام ، قالت : لمَّا توفي أخي محمد بن الرضا عليه السلام صرت يوماً إلى امرأته أم الفضل بنت المأمون العباسي خليفة لسبب إحتجت إليها فيه ، قالت : بينما نحن نتذاكر فضل محمد عليه السلام وكرمه وما أعطاه الله تعالى من العلم والحكمة إذ قالت امرأته أم الفضل : يا حكيمة أخبرك عن أبي جعفر محمد بن الرضا عليهما السلام بأعجوبة لم يسمع أحد بمثلها ، قلت : وما ذاك ؟

قالت : إنَّه كان ربما أغارني مرّة بجارية و مرّة بتزويج ، فكنت أشكوه إلى أبي ، فيقول : يا بنية إحتلمي فإنَّه ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم .

فبينما أنا ذات ليلة جالسة إذ أتت امرأة فقلت : من أنت ؟ وكأنَّها

(١) في مهج الدعوات : حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى بن جعفر عمّة أبي محمد عليهم السلام .

قضيبي بان^(١) او غصن خيزران^(٢) قالت : أنا زوجة لأبي جعفر ، قلت : من أبو جعفر ؟

قالت : محمد بن الرضا عليه السلام وأنا امرأة من ولد عمّار بن ياسر ، قالت : فدخل عليّ من الغيرة ما لم أملك نفسي ، فنهضت من ساعتى وصرت إلى المأمون وهو كميل^(٣) من الشراب ، وقد مضى من الليل ساعات فأخبرته بحالي ، وقلت له : إنّه يشتمني ويشتمك ، ويشتم العباس وولده ، قالت : وقلت : ما لم يكن فغاضه ذلك منّي جداً ولم يملك نفسه من السكر ، وقام مسرعاً فضرب بيده إلى سيفه وحلف أنّه يقطّعه بهذا السيف .

قالت : فندمت عند ذلك وقلت في نفسي : ما صنعت هلكت وأهلك ؟! قالت : فعدوت خلفه لأنظر ما يصنع ، فدخل عليه وهو نائم فوضع فيه السيف فقطّعه إرباً إرباً ثمّ وضع السيف على حلقه فذبحه ، وأنا أنظر إليه وياسر الخادم ، وإنصرف وهو يزيد مثل الجمل .
قالت : فلمّا رأيت ذلك هويت^(٤) على وجهي ثمّ رجعت إلى منزل أبي فبتّ بليلة لم أنم فيها حتّى أصبحت .

قالت : فلمّا أصبحت دخلت إليه وهو قائم يصلي وقد أفاق من السكر ، فقلت له : يا أمير المؤمنين هل تعلم ما صنعت الليلة ؟

(١) البان : شجر ورقه كورق الصفصاف والحلاف ، ويشبه به القامة لطوله ولطافته ونعومته .
(٢) الخيزران « بفتح الخاء وضمّ الزاي » : شجر هندي وهو عروق ممتدة في الأرض يضرب به المثل في اللين .

(٣) الشيل « بفتح الثاء المثناة وكسر الميم » : السكران .

(٤) في المصدر والبحار : هربت على وجهي .

في حديثه عليه السلام مع أم الفضل ٥٧٣

قال : لا والله فما الذي صنعت ويملك ؟

قلت : فإنك صرت إلى ابن الرضا عليه السلام وهو نائم فقطعته إرباً إرباً وذبحته بسيفك وخرجت من عنده ، قال : ويملك ما تقولين ؟ قلت : أقول : ما فعلت .

فصاح : يا ياسر ما تقول هذه الملعونة ويملك ؟ قال : صدقت في كل ما قالت قال : إنا لله وإنا إليه راجعون هلكننا وإفتضحنا ويملك يا ياسر بادر إليه وأتني بخبره ، فمضى إليه^(١) ثم عاد مسرعاً فقال : يا أمير المؤمنين البشري قال : وما ورائك ؟

قال : دخلت عليه وإذا هو قاعد يستاك وعليه قميص ودواج^(٢) فبقيت متحيراً في أمره ، ثم أردت أن أنظر إلى بدنه هل فيه شيء من الأثر ، فقلت له : أحب أن تهب لي هذه القميص الذي عليك لأتبرك به ، فنظر إليّ وتبسم كأنه علم ما أردت بذلك ، فقال : أكسوك كسوة فاخرة فقلت : لست أريد غير هذا القميص الذي عليك ، فخلعه وكشف لي عن بدنه كله ، فوالله ما رأيت أثراً فخر المأمون ساجداً ووهب لياسر ألف دينار ، وقال : الحمد لله الذي لم يبتلني بدمه .

ثم قال : يا ياسر أمّا مجيء هذه الملعونة إليّ وبكائها بين يدي فأذكره ، وأمّا مصيري إليه فلست أذكره ، فقال : ياسر : والله يا مولاي ما زلت تضربه بالسيف وأنا وهذه ننظر إليك وإليه حتى قطعته قطعة قطعة ، ثم وضعت سيفك على حلقه فذبحته ، وأنت تزيد كما تزيد البعير ، فقال :

(١) في البحار : فركض إليه .

(٢) الدواج « بضم الدال المهملة وتشديد الواو أو تخفيفها » : اللحاف الذي يلبس - القاموس - .

أحمد لله ، ثم قال لي : والله لئن عدت بعدها بشكواك فيما يجري بينكما لأقتلنك .

ثم قال : يا ياسر إحمل إليه عشرة آلاف دينار وقُد إليه^(١) الشهريّ الفلاني وسله الرّكوب إليّ ، وإبعث إلى الهاشميين والأشراف والقوّاد ليركبوا في خدمته^(٢) إلى عنده ويبدوا بالدّخول إليه . والتسليم عليه ، ففعل ياسر ذلك وصار الجميع بين يديه ، وأذن الجميع بالدخول . فقال عليه السلام : يا ياسر هذا كان العهد بيني وبينه ؟

قلت : يا ابن رسول الله ليس هذا وقت العتاب ، فو حقّ محمّد وعليّ ما كان يعقل من أمره شيئاً ، ثمّ أذن للأشراف كلّهم بالدخول إلّا عبد الله وحمزة ابني الحسن^(٣) لأنهما كانا وقعا فيه عند المأمون يوماً وسعيا به مرّة بعد أخرى .

ثمّ قام فركب مع الجماعة وصار إلى المأمون فتلقاه وقبّل ما بين عينيه ، وأقعده على المقعد في الصدر ، وأمر أن يجلس الناس ناحية ، وخلا به فجعل يعتذر إليه ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : لك عندي نصيحة فاسمعها منّي .

قال : هاتها ، فقال : أشير عليك بترك الشّراب المسكر ، فقال : فذاك ابن عمك قد قبلت نصيحتك .^(٤)

(١) قد « بضم القاف » فعل أمر من قاد يقود .

(٢) في البحار : ليركبوا معه إلى عندي .

(٣) لم أظفر على ترجمة لهما .

(٤) الخرائج : ٢٠٧ وعنه البحار ج ٥٠ / ٦٩ ح ٤٧ وفي ص ٩٥ - ٩٦ ح ٩ - ١١ عن مهج الدعوات : ٣٦ والمناقب لابن شهر آشوب ج ٤ / ٣٩٤ وعيون المعجزات : ١٢٤ نحوه =

في حديثه عليه السلام مع أم الفضل ٥٧٥

٢- أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري ، قال : دخلت على سيدي أبي جعفر عليه السلام في داره ببغداد وأنا جالس بين يديه ، إذ دخل عليه ياسر الخادم فرحّب به وقربه فقال له : يا سيدي إنّ سيّدتنا أمّ جعفر تستأذنك في المصير إلى سيّدتنا أمّ الفضل للتّسليم عليك وعليها ، وقد استأذنت أمير المؤمنين يعني المأمون فأذن لها ، وقال لها : لا تمضي حتّى تستأذني أبا جعفر .

فقال له : قل لها : أقبلي إلينا بالرحب والسّعة ، فمضى الخادم ، وقمت أنا أقول في نفسي : إنّهُ ليس هذا وقت جلوس ، وأمّ جعفر تصير إليه وإلى أمّ الفضل ، فقال لي : اجلس يا أبا هاشم فإنّ أمّ جعفر تحضر وترى ما تحبّ ، فجلست ووافّت أمّ جعفر واستأذنت عليه قبل إستيذانها على أمّ الفضل بنت المأمون ، فقال للخادم : قل لها : ما يحضرني إلّا من لا يحتشم وهو أبو هاشم الجعفري ابن عمّك ، فاستحييت منه وإعترلت في موضع بحيث أراهم وأسمع كلامهم .

فدخلت وسلّمت عليه واستأذنته في الدخول على أمّ الفضل بنت المأمون زوجته فما لبثت أن عادت إليه وقالت له : يا سيدي إنّني لاحبّ أن أراك وإبنتي أمّ الفضل في موضع واحد لتقرّ عيني وأفرح وأعرف أمير المؤمنين اجتماعكما^(١) فيفرح ، فقال : أدخلي إليها فأني في الأثر ، فدخلت ، فأمر فقُدّمت بغلته ودخل ، والستور تشال بين يديه .

= وأخرجه في كشف الغمّة ج ٢ / ٣٦٥ عن الخرائج مختصراً .

(١) في هداية الحضيّني : إجتماعنا .

فما لبث أن أسرع راجعاً ويقول : ﴿ فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أَكْبَرْنَهُ ﴾ ^(١)
وجلس في مجلسه وخرجت أم جعفر وقالت له : يا سيدي أنعمت عليّ
بنعمة لم تتمّها بالجلوس ؟

فقال لها : حدث ما لا يحسن معه الجلوس ، قالت له : والله يا
سيدي ما حدث إلا خير ، فما رأيت شيئاً فما الذي حدث ؟ فقال : يا أم
جعفر حدث ما لا يصلح أن أعيده عليك ، فارجعي إلى أم الفضل
فسأليها بينك وبينها فإنّها تخبرك بما حدث منها ساعة دخولي عليها
فإنّه من سرّ النساء .

فدخلت أم جعفر على أم الفضل أعادت عليها ما قاله عليه
السلام ، فقالت لها : يا عمّة وما علمه بذلك منّي ؟ فقالت لها : وما هو يا
بنيّة ؟ فقد حلفت له أنّي ما رأيت ولا حضرت إلا خيراً ، وظننت أنّه رأى
في وجهي كرها فرجع ، فقالت : لا والله يا عمّة ما تبين في وجهك كرها ،
وقد علمت ما الذي حدث ، فارجعي إليه فاسأليه أن يخبر ما هو ؟
قالت : يا بنيّة إنّ قال لي : إنّ من سرّ النساء .

فقالت أم الفضل : كيف لا أدعو على أبي وقد زوجني ساحراً ،
فقالت لها يا بنيّة : لا تقولي هذا القول ، فليس رأي أبيك فيه ولا في أبيه
قبله رأيك ، فما الذي حدث ؟ قالت : والله يا عمّة ما هو إلا بأن طلع عليّ
حتى إعتزلت الصلوة وحدث منّي ما يحدث من النساء فضربت يدي
إلى أثوابي فضممتها ، فخرجت أم جعفر إليه وقالت له : يا سيدي تعلم

في حديثه عليه السلام مع أم الفضل ٥٧٧

الغيب ؟

قال : لا قالت : فمن أين لك ما حدث في أمر أم الفضل ما لا يعلمه
إلا الله وهي في الوقت ؟

فقال : نحن قوم من علم الله علمنا وعن الله نخبر .

فقلت له : فينزل عليك الوحي ؟

قال : لا ، قالت : فمن أين لك علم ذلك ؟

فقال لها : من حيث لا تعلمين وسترجعين إلى من تخبرينه بما كان ،
فيقول لك : لا تعجبي فإنه من فضله وعلمه فوق ما تظنين .

فخرجت أم جعفر فدنوت منه فقلت له : لقد سمعتك وأنت تقول :

﴿ فلما رأيته أكبره ﴾ فما كان إكبار النسوة اللواتي خرج عليهن يوسف
لما رأيته ؟ قال : الإكبار هو ما حدث من أم الفضل ، فعلمت أنه الحيض .

وهذا الحديث رواه رجب البرسي وغيره ومحصله ما ذكرته وهو

أحد الروايتين. (١)

مركز تحقيقات كامپيوتر علوم اسلامی

(١) هداية الحضيبي : ٦١ ، مشارق الانوار : ٩٨ نحوه وعنه البحار ج ٥٠ / ٨٣ ح ٧ .



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباب التاسع

في حديثه عليه السلام مع المعتصم والفقهاء

١- محمد بن مسعود العياشي في « تفسيره » بإسناده عن أحمد بن الفضل الخاقاني^(١) من آل رزين قال : قطع الطريق بجلولاء^(٢) على السابلة^(٣) من الحجاج وغيرهم وأفلت القطاع ، فبلغ الخبر المعتصم فكتب إلى عامل له كان بها : تؤمن الطريق بذلك فقطع على طرف أذن أمير المؤمنين ثم انفلت القطاع ، فإن أنت طلبت هؤلاء وظفرت بهم وإلا أمرت بأن تضرب ألف سوط ثم تصلب بحيث قطع الطريق .
قال : وطلبهم العامل حتى ظفر بهم واستوثق ، ثم كتب بذلك إلى المعتصم ، فجمع الفقهاء وإبن أبي ذؤاد^(٤) ثم سأل الآخرين عن الحكم فيهم ، وأبو جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام حاضر ، فقالوا : قد

(١) لم اظفر على ترجمة له .

(٢) الجلولاء : ناحية بينها وبين خانقين سبعة فراسخ وبها كانت الواقعة المشهورة سنة « ١٧ » أو قبلها وسميت جلولاء لما تجلّلها من الشر .

(٣) السابلون : المازون على الطريق .

(٤) ابن أبي ذؤاد : أحمد بن أبي ذؤاد بن جرير بن مالك الأيادي القاضي ، أبو عبد الله المعتزلي ، ولد بالبصرة سنة « ١٦٠ » هـ ، وقيل : بقشرين « بين حلب ومعرّة النعمان » وقدم به أبوه منها إلى دمشق فنشأ فيها ونبغ ومنها رحل إلى العراق ، واتصل أولاً بالمأمون ، ثم بالمعتصم فجعله قاضي قضاته ، ثم بالوائق وفلج في عهد المتوكل ومات مفلوجاً ببغداد سنة « ٢٤٠ » هـ - الاعلام ج ١ / ١٢٠ - .

سبق حكم الله فيهم في قوله : ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ﴾ ^(١) ولأمر المؤمنين أن يحكم بأي ذلك شاء فيهم .

قال : فالتفت إلى أبي جعفر عليه السلام فقال له : ما تقول فيما أجابوا فيه ؟ فقال : قد تكلم هؤلاء الفقهاء والقاضي بما سمع أمير المؤمنين .

قال : وأخبرني بما عندك ، قال : إنهم قد أضلوا فيما أفتوا به ، والذي يجب في ذلك أن ينظر أمير المؤمنين في هؤلاء الذين قطعوا الطريق ، فإن كانوا أخافوا السبيل فقط ولم يقتلوا أحداً ولم يأخذوا مالا فأمر بإيداعهم الحبس ، فإن ذلك ، معنى نفيتهم من الأرض باخافتهم السبيل وإن كانوا أخافوا السبيل ، وقتلوا النفس وأخذوا المال فأمر بقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف وصلبهم بعد ذلك ، قال : فكتب إلى العامل بأن يمثل ذلك فيهم . ^(٢)

٢ - وعنه بإسناده عن زرقان صاحب ابن أبي دؤاد وصديقه بشدة قال : رجع ابن أبي دؤاد ذات يوم من عند المعتصم وهو مغتم ، فقلت له في ذلك ، فقال : وددت اليوم أنني قد مت منذ عشرين سنة قال : قلت له : ولم ذاك ؟

(١) المائدة : ٣٣ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ / ٣١٤ ح ٩١ وعنه البحار ج ٧٩ / ١٩٧ ح ١٣ والبرهان ج ١ / ٤٦٧ ح ١٦ والوسائل ج ١٨ / ٥٣٥ ح ٨ .

قال : لما كان من هذا الأسود أبي جعفر محمد بن علي بن موسى اليوم بين يدي أمير المؤمنين المعتصم .

قال : قلت له : وكيف كان ذلك ؟ قال : إن سارقاً أقرّ على نفسه بالسرقة ، وسأل الخليفة تطهيره بإقامة الحدّ عليه ، فجمع لذلك الفقهاء في مجلسه ، وقد أحضر محمد بن عليّ عليهما السلام فسألنا عن القطع في أيّ موضع يجب أن يقطع ؟

قال : قلت من الكرّسوع قال : وما الحجّة في ذلك ؟ قال : قلت : لأنّ اليد هي الأصابع والكفّ إلى الكرّسوع لقول الله في التيمم : ﴿ فامسحوا بوجوهكم وأيديكم ﴾ ^(١) واتفق معي على ذلك قوم .

وقال الآخرون بل يجب القطع من المرفق ، قال : وما الدليل على ذلك ؟ قالوا لأنّ الله لمّا قال : ﴿ وأيديكم إلى المرافق ﴾ ^(٢) في الغسل ، دلّ ذلك على أنّ حدّ اليد هو المرفق ، قال : فالتفت إلى محمد بن عليّ عليهما السلام فقال ما تقول في هذا يا أبا جعفر ؟

فقال : قد تكلم القوم فيه يا أمير المؤمنين ، قال : دعني مما تكلموا به ، أيّ شيء عندك ؟ قال : أعفني عن هذا يا أمير المؤمنين ، قال : أقسمت عليك بالله لما أخبرت بما عندك فيه .

فقال أمّا إذ أقسمت عليّ بالله إنّي أقول ، إنهم أخطأوا فيه السنّة فإنّ القطع يجب أن يكون من مفصل أصول الأصابع فيترك الكفّ ، قال : وما الحجّة في ذلك ؟

(١) النساء : ٤٣ .

(٢) المائدة : ٦ .

قال: قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: السجود على سبعة أعضاء: الوجه واليدين والركبتين والرجلين، فإذا قطعت يده من الكر سوع أو المرفق لم يبق له يد يسجد عليها، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ ﴾ ^(١) يعني هذه الأعضاء السبعة التي يسجد عليها ﴿ فلا تدعوا مع الله أحدا ﴾ ^(٢) وما كان لله لم يقطع .

قال: فأعجب المعتصم ذلك وأمر بقطع يد السارق من مفصل الأصابع دون الكف، قال ابن أبي دواد: قامت قيامتي وتمنيت أني لم أك حياً .

قال، زرقان: إن ابن أبي دواد قال: صرت إلى المعتصم بعد ثلاثة فقلت: إن نصيحة أمير المؤمنين علي واجبة وأنا أكلّمه بما أعلم أني أدخل به النار، قال: وما هو؟

قلت: إذا جمع أمير المؤمنين في مجلسه فقهاء رعيته وعلمائهم لأمر واقع من أمور الدين، فسألهم عن الحكم فيه، فأخبروه بما عندهم من الحكم في ذلك، وقد حضر مجلسه أهل بيته وقواد ووزرائه وكتّابه، وقد تسامع الناس بذلك من وراء بابه، ثم يترك أقاويلهم كلهم لقول رجل يقول شطر هذه الأمة بإمامته ويدعون أنه أولى منه بمقامه، ثم يحكم بحكمه دون حكم الفقهاء .

قال: فتغيّر لونه وإنّبه لما نُبّهته له، وقال: جزاك الله عن نصيحتك خيراً، قال: فأمر يوم الرابع فلاناً من كتّابه ووزرائه بأن يدعوّه إلى منزله،

(١) الجن: ١٨ .

(٢) الجن: ١٨ .

في حديثه عليه السلام مع المعتصم والفقهاء ٥٨٣
 فدعاه فأبى أن يجيبه ، وقال : قد علمت أنني لا أحضر مجالسكم ، فقال :
 إني إنما أدعوك إلى الطعام وأحب أن تطأ ثيابي وتدخل منزلي فأ تبرك
 بذلك ، فقد أحب فلان بن فلان من وزراء الخليفة لقائك فصار إليه فلماً
 طعم منه أحس بالسم ، فدعا بدابته فسأله رب المنزل أن يقيم قال :
 خروجي من دارك خير لك ، فلم يزل يومه ذلك وليله في حلقه حتى
 قبض عليه السلام .^(١)



(١) تفسير العياشي ج ١ / ٣١٩ ح ١٠٩ وعنه البحار ج ٥٠ / ٥ ح ٧ وج ٧٩ ح ٣٣ وج ٨٥ / ١٢٨
 ح ١ وقطعة منه في الوسائل ج ١٨ / ٤٩٠ ح ٥.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الباب العاشر

حديثه عليه السلام مع الشامي

محمد بن يعقوب ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن حسان^(١) ،
عن علي بن خالد^(٢) قال محمد : وكان زيدياً قال : كنت بالعسكر فبلغني
أن هناك رجلاً محبوساً أتى به من ناحية الشام مكبولاً وقالوا : إنه تنبأ ،
قال علي بن خالد : فأتيت الباب وداريت البوابين والحجبة حتى وصلت
إليه ، فإذا رجل له فهم ، فقلت : يا هذا ما قصتك وما أمرك ؟
قال : إني كنت رجلاً بالشام أعبد الله في الموضع الذي يقال له :

(١) محمد بن حسان الرازي الزينبي أو الزبيبي ، عده الشيخ قدس سره تارة من أصحاب
الهادي عليه السلام ، وأخرى ممن لم يرو عنهم عليهم السلام ، وقال النجاشي : يعرف
وينكر بين بين ، يروي عن الضعفاء كثيراً ، له كتب ، وقال ابن الغضائري : ضعيف ،
والإنصاف أن تضعيفه مشكل ، ضرورة عدم الوثوق بتضعيفات ابن الغضائري ، وقول
النجاشي : « يروي عن الضعفاء » يستفاد منه أن مراسيله لا يعتمد عليها وذلك لا يمنع من
الإعتماد على مسانده التي رواها عن الثقات ، ومفاد قول النجاشي في الفقرة الاولى :
« يعرف وينكر بين بين » أن في أخباره ما لم يقبله الأصحاب وهذه الجهة موجودة في جميع
الثقات وأي ثقة عمل الأصحاب بجميع مسانيد ومراسيله ما عدى ابن أبي عمير ونفر من
الأصحاب ، ولا شبهة في كون الرجل امامياً وكون حديثه يعرف تارة يكشف عن حسنه -
تنقيح المقال ج ٣ / ٩٩ - .

(٢) علي بن خالد : قال المفيد قدس سره في الارشاد : إنه كان زيدياً ثم قال بالامامة وحسن
اعتقاده لأمر شاهده من كرامات أبي جعفر الثاني عليه السلام وشهادة الشيخ برجوعه عن
مذهبه ليست مستندة الى الكافي فإنها قاصرة عن الدلالة بل تكشف شهادته عن عثوره على
دليل غير الرواية المذكورة - تنقيح المقال ج ٢ / ٢٨٧ - .

موضع رأس الحسين عليه السلام ، فبينما أنا في عبادتي إذ أتاني شخص فقال لي : قم بنا ، فقممت معه ، فبينما أنا معه إذ أنا في مسجد الكوفة ، فقال لي : تعرف هذا المسجد ؟

فقلت : نعم هذا مسجد الكوفة قال : فصلّي فيه وصليت معه .

فبينما أنا معه إذ أنا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصليت معه ، وصليت معه ، وصليت معه ، وصليت معه ، وصليت معه ، فبينما أنا معه إذ أنا بمكة فلم أزل حتى قضى مناسكه وقضيت مناسكي معه ، فبينما أنا معه ، إذا أنا في الموضع الذي كنت أعبد الله فيه بالشام ومضى الرجل .

فلما كان العام القابل إذا أنا به فعل بي مثل فعلته الأولى فلما فرغنا من مناسكنا وردني إلى الشام وهم بمفارقتي قلت له : سألتك بحق الذي أقدرك على ما رأيت إلا أخبرني من أنت ؟ فقال : أنا محمد بن علي بن موسى .

مركز تحقيق كتاب توير علوم اسلامی

قال فتراقى الخبر حتى إنتهى إلى محمد بن عبد الملك الزيات^(١) فبعث إليّ وأخذني وكبّلني في الحديد ، وحملني إلى العراق . قال : فقلت له : فارفع القصّة إلى محمد بن عبد الملك ، ففعل وذكر

(١) محمد بن عبد الملك بن أبان بن حمزة أبو جعفر المعروف بابن الزيات وزير المعتصم والوائق العباسيين ولما مرض الوائق عمل ابن الزيات على تولية ابنه وحرمان المتوكل ، فلم يفلح ، وولى المتوكل فنكبه وعذبه في ثور حفره بأمره للتعذيب فمات فيها سنة ٢٣٣ هـ - وفيات الأعيان ج ٢ / ٥٤ - .

حديثه عليه السلام مع الشامي ٥٨٧

في قصّته ما كان ، فوقّع في قصّته : قل للذي أخرجك من الشام في ليلة إلى الكوفة ، ومن الكوفة إلى المدينة ، ومن المدينة إلى مكة ، وردّك من مكة إلى الشام : أن يخرجك من حبسك هذا .

قال عليّ بن خالد فغمّني ذلك من أمره ، ورققت له وأمرته بالعزاء والصبر ، قال : ثمّ بكرت عليه فإذا الجند وصاحب الحرس وصاحب السجن وخلق الله ، فقلت : ما هذا ؟

فقالوا : المحمول من الشام الذي تنبأ إفتقد البارحة ، فلا يدري أخسفت به الأرض أو اختطفه الطير ؟^(١)



(١) الكافي ج ١ / ٤٩٢ ح ١ وأخرجه في البحار ج ٥٠ / ٣٨ ح ٣ عن بصائر الدرجات : ٤٠٢ ح ١ نحوه وإرشاد المفيد : ٣٢٤ بإسناده عن الكليني ، وأعلام الوري : ٣٣٢ عن محمد بن يعقوب ، وأورده في الخرائج : ٢٠٨ عن ابن قولويه عن الكليني وفي كشف الغمّة ج ٢ / ٣٥٩ عن الإرشاد وفي مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ / ٣٩٣ باختصار ، وفي الاختصاص : ٣٢٠ .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الباب الحادي عشر

حديثه عليه السلام مع ابن رزين

محمد بن يعقوب ، عن الحسين بن محمد الأشعري قال : حدثني شيخ من أصحابنا يقال له : عبد الله بن رزين^(١) قال : كنت مجاوراً بالمدينة مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان أبو جعفر عليه السلام يجيء في كل يوم مع الزوال إلى المسجد فينزل في الصحن ويصير إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ويسلم عليه ويرجع إلى بيت فاطمة عليها السلام فيخلع نعليه ويقوم فيصلي ، فوسوس إلي الشيطان فقال : إذا نزل فاذهب حتى تأخذ من التراب الذي يطأ عليه ، فجلست في ذلك اليوم أنتظره لأفعل هذا .

فلما أن كان وقت الزوال أقبل عليه السلام على حمار له فلم ينزل في الموضع الذي كان ينزل فيه ، وجاء حتى نزل على الصخرة التي على باب المسجد ، ثم دخل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم رجع إلى المكان الذي كان يصلي فيه ، ففعل هذا أياماً فقلت : إذا خلع نعليه جئت فأخذت الحصا الذي يطأ عليه بقدميه ، فلما أن كان من الغد

(١) عبد الله بن رزين : قال المامقاني في تنقيح الرجال ج ٢ / ١٨١ رقم ٦٨٤٩ : نقله الكرامة يدل على أنه شيعي حسن الاعتقاد ومخلص لآل محمد عليهم السلام وفيه مدح له مدرج له في الحسان ، مضافاً إلى تعبير الحسين بن محمد الأشعري عنه بشيخ من أصحابنا .

جاء عند الزوال فنزل على الصخرة ثم دخل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم جاء إلى الموضع الذي كان يصلي فيه فصلى فيه عليه ولم يخلعهما حتى فعل ذلك أياماً ، فقلت في نفسي : لم يتهياً لي ههنا ولكن أذهب إلى باب الحمام ، فإذا دخل الحمام أخذت من التراب الذي يطأ عليه ، فسألت عن الحمام الذي يدخله .

ف قيل لي : إنه يدخل حماماً بالبقيع لرجل من ولد طلحة ، فتعرفت اليوم الذي يدخل فيه الحمام ، وصرت إلى باب الحمام وجلست إلى الطلحي أحدثه ، وأنا أنتظر مجيئه عليه السلام ، فقال الطلحي : إن أردت دخول الحمام فقم فادخل ، فإنه لا يتهياً لك ذلك بعد ساعة ، قلت : ولم ؟ قال : لأن ابن الرضا عليه السلام يريد دخول الحمام ، قال : قلت : ومن ابن الرضا ؟ قال : رجل من آل محمد له صلاح وورع ، قلت له : ولا يجوز أن يدخل معه الحمام غيره ؟ قال : نخلي له الحمام إذا جاء .

قال فبينما أنا كذلك إذا أقبل عليه السلام ومعه غلمان له وبين يديه غلام معه حصير حتى أدخله المسلخ ، فبسطه ووافى فسلم ودخل الحجرة على حمارة ، ودخل المسلخ ونزل على الحصير ، فقلت للطلحي : هذا الذي وصفته بما وصفت من الصلاح والورع ؟

فقال : يا هذا لا والله ما فعل هذا قط إلا في هذا اليوم ! فقلت في نفسي : هذا من عملي أنا جنيته ، ثم قلت : أنتظره حتى يخرج فلعلي أنال ما أردت إذا خرج .

فلما خرج وتلبس دعا بالحمار فأدخل المسلخ وركب من فوق الحصير وخرج عليه السلام فقلت في نفسي : قد والله أذيته ولا أعود ولا

حديثه عليه السلام مع ابن رزين ٥٩١

أروم ما رمت منه أبداً وصحَّ عزمي على ذلك ، فلمّا كان وقت الزوال من ذلك اليوم أقبل على حمّاره حتّى نزل في الموضع الذي كان ينزل فيه في الصّحن ، فدخل وسلّم على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وجاء إلى الموضع الذي كان يصلّي فيه في بيت فاطمة عليها السلام وخلع نعليه وقام يصلّي^(١).



(١) الكافي ج ١ / ٤٩٣ ح ٢ وعنه البحار ج ٥٠ / ٦٠ ح ٣٦ وفي ص ٥٩ ح ٣٥ عن مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ / ٣٩٥ نحوه .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الباب الثاني عشر

في كلام له عليه السلام وأحاديث عجاب

١- الشيخ علي بن عيسى في «كشف الغمّة» قال: قال الحافظ عبد العزيز بن الأخضر^(١) رحمه الله: أبو جعفر محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام أمّه ريحانة، وقيل: الخيزران، ولد سنة خمس وتسعين ومائة، وقبض ببغداد في آخر ذي الحجة سنة عشرين ومأتين، وهو يومئذ ابن خمس وعشرين سنة، وأمّه أم ولد يقال لها: خيزران، وكانت من أهل مارية^(٢) القبطية، وقبره ببغداد في مقابر قريش في ظهر جدّه الكاظم عليه السلام.

وقال محمد بن سعيد^(٣): إنه عليه السلام قدم بغداد سنة خمس

(١) ابن الأخضر: عبد العزيز بن محمود بن المبارك بن محمود الجنازدي الأصل «بضم الجيم» نسبة إلى جنازدة قرية بنيسابور «ثمّ البغداديّ الحنبليّ البزار أبو محمد تقي الدين محدث العراق في عصره، ولد سنة «٥٢٥ هـ ببغداد وتوفي بها سنة «٦١١ هـ - الأعلام ج ٤ / ١٥٣ -

(٢) مارية القبطية بنت شمعون، أم إبراهيم من سراري النبي صلى الله عليه وآله وسلم، مصرية الأصل، أهداها المقوقس القبطي «صاحب الاسكندرية» سنة «٧ هـ» إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فولدت له إبراهيم فقال صلى الله عليه وآله وسلم: أعتقها ولدها، توفيت سنة «١٦ هـ» بالمدينة ودفنت بالبقيع - الأعلام ج ٦ / ١٢٦ -

(٣) هو مشترك بين رجال ولم أجد مميّزاً له.

وعشرين ومأتين^(١) وتوفي بها يوم الثلاثاء لخمس خلون من ذي الحجة، ومولده سنة خمس وتسعين ومائة قتل في زمن الواصل بالله^(٢)، فيكون عمره خمس وعشرين سنة^(٣)، قبره عند جدّه الكاظم عليه السلام وركب هارون بن إسحاق^(٤) فصلّى عليه عند منزله أول رحبة أسوار بن ميمون من ناحية قنطرة البردان، وحمل ودفن في مقابر قریش ويلقب بالجواد.

وعن أحمد بن علي بن ثابت^(٥) أنّ الجواد عليه السلام قدم من المدينة إلى بغداد وافداً على أبي إسحاق المعتصم، ومعه امرأته أمّ الفضل بنت المأمون، وتوفي ببغداد ودفن في مقابر قریش عند قبر جدّه

(١) في المصدر: قال محمد بن سعيد: سنة ست وعشرين ومأتين فيها توفي محمد بن علي ابن موسى... ببغداد وكان قدمها فتوفي بها يوم الثلاثاء... ولا يخفى أنّ هذا التاريخ سهو كما سنذكره انشاء الله تعالى.

(٢) الواصل بالله: هارون بن محمد المعتصم بن هارون العباسي ولد ببغداد سنة « ٢٠٠ » هـ وولي الخلافة بعد أبيه « ٢٢٧ » هـ ومات بسامراء سنة « ٢٣٢ » بعلّة الإستسقاء - الأعلام ج ٩ / ٤٤ -.

(٣) هذا سهو لأنّه إذا كان المولد سنة « ١٩٥ » هـ والشهادة سنة « ٢٢٥ » هـ فيكون عمره عليه السلام ثلاثين سنة لا خمس وعشرين، مضافاً إلى سهو آخر وهو أنّه قال: « في زمن الواصل » مع أنّ الواصل ولي الخلافة كما مرّ في سنة « ٢٢٧ » لا سنة « ٢٢٥ » هـ، والصواب أنّه عليه السلام استشهد في سنة « ٢٢٠ » هـ وسمّوه بأمر المعتصم.

(٤) هارون بن إسحاق: المظنون أنّه هارون بن إسحاق بن محمد بن مالك بن زيد الهمداني بسكون الميم « أبو القاسم الحافظ الكوفي المتوفي سنة « ٢٥٨ » هـ - تهذيب التهذيب ج ١١ / ٢ -.

(٥) أحمد بن علي بن ثابت: الخطيب البغدادي أحد الحفاظ المؤرخين، ولد في غزيرة بصيغة التصغير « منتصف الطريق بين الكوفة ومكة » « ٣٩٢ » هـ ونشأ وتوفي ببغداد سنة « ٤٦٣ » هـ - معجم الأدباء ج ١ / ٢٤٨ -.

في كلام له عليه السلام وأحاديث عجاب ٥٩٥

موسى بن جعفر عليهما السلام ، ودخلت إمرأته أم الفضل إلى قصر المعتصم فجعلت مع الحرم .

وذكر أخباراً رواها الجواد عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام قال : بعثني النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليمن فقال لي وهو يوصيني : يا علي ما حار^(١) من إستخار ولا ندم من إستشار . يا علي عليك بالدلجة^(٢) فإن الأرض تطوى بالليل ما لا تطوي بالنهار .

يا علي اغد باسم الله فإن الله بارك لأمتي في بكورها .^(٣)
وقال عليه السلام : من إستفاد أخاً في الله فقد إستفاد بيتاً في الجنة .
وقد سئل عن حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم : إن فاطمة عليها السلام أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار .
فقال : خاص للحسن والحسين عليهما السلام .

وعنه عليه السلام قال : في كتاب علي بن أبي طالب : إبن آدم^(٤) أشبه شيء بالمعيار ، إمّا راجح بعلم - وقال مرة : بعقل - أو ناقص بجهل .
وعنه قال علي عليه السلام لأبي ذر « رض » : إنما غضبت لله عزّ

(١) في المصدر : ما خاب من إستخار .

(٢) الدلجة « بضم الدال المهملة وفتحها » : السير من أوّل الليل .

(٣) روى الخطيب البغدادي هذه القطعة في تاريخ بغداد ج ٣ ص ٥٤ وقال : أخبرنا الحسن بن أبي طالب ، حدّثنا محمد بن صالح بن الفيض بن فياض ، حدّثنا أبي ، حدّثنا عبد العظيم بن عبد الله الحسيني ، حدّثنا أبو جعفر محمد بن علي ، عن أبيه علي ، عن أبيه موسى عن آبائه عن علي « عليهم السلام » .

(٤) في المصدر : إن إبن آدم .

وجلّ فارح من غضبت له ، إنّ القوم خافوك على دنياهم ، وخفتهم على دينك ، والله لو كانت السموات والأرضون رتقاً على عبد ، ثمّ اتقى الله عزّ وجلّ لجعل له منها مخرجاً ، لا يؤنسك إلا الحق ولا يوحشك إلا الباطل .

وعنه عن علي عليه السلام أنّه قال لقيس بن سعد^(١) وقد قدم عليه من مصر : إنّ للمحن^(٢) علامات^(٣) لا بدّ أن ينتهى إليها ، فيجب على العاقل أن ينالها^(٤) عند إديارها .

وفي نسخة : فيجب على العامل أن ينالها إلى إديارها ، فإنّ مكايدها عند إقبالها زيادة فيها .

وعنه عليه السلام قال : من وثق بالله أراه السرور ، ومن توكل عليه كفاه الأمور والثقة بالله حصن لا يتحصّن به إلا مؤمن أمين ، والتوكل على الله نجاة من كلّ سوء ، وحرز من كلّ عدو ، والدين عزّ ، والعلم كنز ، والصّمت نور ، وغاية الزهد الورع ، ولا هدم للدين مثل البدع ولا أفسد

مركز تحقيق كاتبيت علوم اسلامی

(١) هو قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي ، صحابي من ذوي الرأي والنجدة كان يحمل راية الأنصار مع النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ويولي أمره ، وصحب أمير المؤمنين عليه السلام في خلافته فاستعمله على مصر سنة « ٣٦ » هـ وعزله بمحمّد بن أبي بكر ، فعاد إلى أمير المؤمنين عليه السلام وكان على مقدمة جيشه في صفين ، ثم كان مع الامام الحسن عليه السلام وعاد إلى المدينة وتوفي بها سنة « ٦٠ » هـ - النجوم الزاهرة ج ١ / ٨٣ - صفة الصفوة ج ١ / ٣٠٠ - .

(٢) في المصدر : يا قيس إنّ للمحن .

(٣) في المصدر : غايات .

(٤) في المصدر : أن ينالها .

في كلام له عليه السلام وأحاديث عجاب ٥٩٧

للرجال مثل الطمع^(١)، وبالزاعي تصلح الرعية، وبالذعاء تصرف البلية، ومن ركب مركب الصبر إهتدى إلى مضمار النصر، ومن عاب عيب، ومن شتم أجيب، ومن غرس أشجار التقى إجتنى ثمار المني.

وقال عليه السلام: أربع خصال تعين المرء على العمل: الصحة، والغنى، والعلم والتوفيق.

وقال عليه السلام: إنَّ الله عبداً خَصَّهم بالنعم ويقرّها فيهم ما بذلوا، فإذا منعوها نزعها منهم وحولها إلى غيرهم.

وقال: ما عظمت نعمة الله على عبد^(٢) إلا عظمت عليه مؤنة الناس، فمن لم يحتمل تلك المؤنة فقد عرض النعمة على الزوال^(٣).

وقال عليه السلام: أهل المعروف إلى اصطناعه أحوج من أهل الحاجة إليه، لأنَّ لهم أجره وذكره وفخره، فمهما إصطنع الرجل^(٤) فإنما يبدء فيه بنفسه، فلا يطلبن شكر ما صنع إلى نفسه من غيره.

وقال عليه السلام: من أمل إنساناً فقد هابه، ومن جهل شيئاً عابه، والفرصة خلصة ومن كثر همّه سقم جسده، والمؤمن لا يشفي غيظه، وعنوان صحيفة المؤمن حسن خلقه.

وقال في موضع آخر: عنوان صحيفة السعيد حسن الثناء عليه.

وقال عليه السلام: من إستغنى بالله إفتقر الناس إليه، ومن إتقى الله

(١) في المصدر: من الطمع.

(٢) في البحار: على أحد.

(٣) في المصدر: للزوال.

(٤) في المصدر: فمهما اصطنع الرجل من معروف.

أحبّه النَّاس وإن كرهوا .

وقال عليه السلام : عليكم بطلب العلم فإن طلبه فريضة ، والبحث عنه نافلة ، وهو صلة بين الإخوان ، ودليل على المروّة ، وتحفة في المجالس ، وصاحب في السفر ، وأنس في الغربة .

وقال عليه السلام : العلم علمان : مطبوع ومسموع ولا ينفع مسموع إذا لم يكن مطبوع ، ومن عرف الحكمة لم يصبر على الإزدياد منها ، الجمال في اللسان ، والكمال في العقل .

وقال عليه السلام : العفاف زينة الفقر ، والشكر زينة الغنى ، والصبر زينة البلاء ، والتواضع زينة الحسب ، والفصاحة زينة الكلام ، والعدل زينة الإيمان ، والسكينة زينة العبادة ، والحفظ زينة الرواية ، وخفض الجناح زينة العلم ، وحسن الأدب زينة العقل ، وبسط الوجه زينة الحلم والإيثار زينة الزهد ، وبذل المجهود زينة النفس ، وكثرة البكاء زينة الخوف ، والتقلّل زينة القناعة ، وترك المنّ زينة المعروف ، والخشوع زينة الصلوة ، وترك ما لا يعني زينة الورع .

وقال عليه السلام : حسبك من كمال المروءة تركه ما لا يحمل منه ^(١) . ومن حيائه أن لا يلتقى أحداً بما يكره ، ومن عقله حسن رفقه ، ومن أدبه أن لا يترك ما لا بدّ له منه ، ومن عرفانه علمه بزمانه ، ومن ورعه غصّ بصره وعفّة بطنه ، ومن حسن خلقه كفّه أذاه ، ومن سخائه برّه بمن يجب حقّه عليه ، وإخراجه حقّ الله من ماله ، ومن إسلامه تركه ما لا

(١) في المصدر : ما لا يجمل به .

في كلام له عليه السلام وأحاديث عجاب ٥٩٩

يعنيه ، وتجنبه الجدال والمرء في دينه ، ومن كرمه إثارة على نفسه ،
ومن صبره قلة شكواه ومن عقله انصافه من نفسه ، ومن حلمه تركه
الغضب عند مخالفته ، ومن انصافه قبوله الحق إذا بان له ، ومن نصحه نهيه
عمّا لا يرضاه لنفسه ، ومن حفظه جوارك تركه توبيخك عند أسألتك مع
علمه بعيوبك ، ومن رفقته تركه عذلك^(١) عند غضبك بحضرة من تكره ،
ومن حسن صحبته لك إسقاطه عنك مؤنة أذاك ، ومن صداقته كثرة
موافقته وقلة مخالفته ، ومن صلاحه شدة خوفه من ذنوبه ، ومن شكره
معرفة إحسان من أحسن إليه ، ومن تواضعه معرفته بقدره ، ومن حكمة
علمه بنفسه ، ومن سلامته قلة حفظه لعيوب غيره ، وعنايته بصلاح
عيوبه .^(٢)

وقال عليه السلام : لن يستكمل العبد حقيقة الإيمان حتى يؤثر
دينه على شهوته ، ولن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه .
وقال عليه السلام : الفضائل أربعة أجناس : أحدها الحكمة
وقوامها في الفكرة ، والثاني العفة وقوامها في الشهوة ، والثالث القوة
وقوامها في الغضب ، والرابع العدل وقوامه في اعتدال قوى النفس .
وقال عليه السلام : والعامل بالظلم والمعين له والراضي به شركاء .
وقال عليه السلام : يوم العدل على الظالم أشد من يوم الجور على
المظلوم .

وفي نسخة : أشد من يوم الحق على المظلوم .

(١) العذل : الملامة .

(٢) في المصدر : بإصلاح عيوبه .

وقال عليه السلام: أقصد العلماء للمحجّة الممسك عند الشبهة ،
والجدال يورث الشك ، ومن أخطأ وجوه المطالب خذلته الحيل ^(١) ،
والطامع في وثاق الذلّ ، ومن أحبّ البقاء فليعدّ للمصائب ^(٢) قلباً صبوراً .
وقال عليه السلام : العلماء غرباء لكثرة الجهّال بينهم .

وقال عليه السلام : الصّبر على المصيبة مصيبة على الشّامت بها .
وقال عليه السلام : التوبة على أربع دعائم : ندم بالقلب ، وإستغفار
باللسان وعمل بالجوارح ، وعزم أن لا يعود .

وثلاث من عمل الأبرار إقامة الفرائض ، وإجتنب المحارم ،
واحتراس من الغفلة في الدين .

وثلاث يبلغن بالعبد رضوان الله تعالى : كثرة الإستغفار ، وخفض
الجانب ، وكثرة الصدقة .

وأربع من كنّ فيه إستكمل الإيمان ، من أعطى الله ومنع في الله ،
وأحبّ الله وأبغض في الله .

وثلاث من كنّ فيه لم يندم : ترك العجلة ، والمشورة ، والتوكّل عند
العزم على الله عزّ وجلّ .

وقال عليه السلام : لو سكت الجاهل ما إختلف الناس .
وقال عليه السلام : مقتل الرّجل بين لحية ، والرأى مع الأناة ،
وبئس الظهير الرأى الفطير ^(٣) .

(١) في المصدر : خذلته الجيل .

(٢) في المصدر : للبلاء .

(٣) الفطير : كلّ ما أعجل من إدراكه .

في كلام له عليه السلام وأحاديث عجاب ٦٠١

وقال : ثلاث خصال يجتلب بهن المحبة : الإنصاف في المعاشرة ،
والمواساة في الشدة ، والإنطواء والرجوع إلى قلب سليم .
وقال عليه السلام : فساد الأخلاق بمعاشرة السفهاء ، وصلاح
الأخلاق بمنافسة العقلاء والخلق أشكال وكلّ يعمل على شاكلته ،
والناس إخوان ، فمن كانت أخوته في غير ذات الله فإنها تحوز عداوة ،
وذلك قوله سبحانه وتعالى : ﴿ الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا
المتقين ﴾ . (١)

وقال عليه السلام : من إستحسن قبيحا ، كان شريكاً فيه .
وقال عليه السلام : كفر النعمة داعية المقت ، ومن جازاك بالشكر
فقد أعطاك أكثر ممّا أخذ منك .

وقال : لا يفسدك الظنّ على صديق وقد أصلحك اليقين له ، ومن
وعظ أخاه سرّاً فقد زانه ، ومن وعظه علانية فقد شانه ، إستصلاح الأخيار
بإكرامهم ، والأشرار بتأديبهم ، والمودة قرابة مستفاد ، وكفى بالأجل
حرزاً ، ولا يزال العقل والحمق يتغالبان على الرجل إلى ثمانية عشر
سنة ، فإذا بلغها غلب عليه أكثرهما فيه وما أنعم الله عزّ وجلّ على عبد
نعمة فعلم أنها من الله إلا كتب الله جلّ إسمه له شكرها قبل أن يحمد
عليها ، ولا أذنّب ذنباً فعلم أنّ الله مطلع عليه إن شاء عذّبه وإن شاء غفر له
إلا غفر الله له قبل أن يستغفره .

وقال عليه السلام : الشريف كلّ الشريف من شرفه علمه ،

والسودد حق السودد لمن إتقى الله ربّه وقال : من أمّل فاجراً كان أدنى عقوبته الحرمان ، والكريم كل الكريم من أكرم عن ذل النار وجهه .

وقال عليه السلام : إثنان عليان أبداً : صحيح محتّم ، وعليل مخلط ، موت الإنسان بالذنوب أكثر من موته بالأجل ، وحياته بالبرّ أكثر من حياته بالعمر .

وقال عليه السلام : لا تعالجوا الأمر قبل بلوغه فتندموا ، ولا يطولنّ عليكم الأمد فتفسوا قلوبكم ، وارحموا ضعفائكم ، وأطلبوا الرحمة من الله بالرحمة لهم .

هذا آخر ما أردت نقله من كتاب الجنابذي رحمه الله وقد نقل أشياء رايقة وفوائد فايقة وآداباً نافعة وفقراً ناصعة من كلام أمير المؤمنين عليه السلام ممّا رواه الإمام محمّد الجواد بن الإمام عليّ الرضا عن آبائه عنه عليه السلام إنتهى كلام عليّ بن عيسى رحمه الله تعالى (١).

مركز تحقیقات کاپویر علوم اسلامی

(١) كشف الغمة ج ٢ / ٣٤٥ وعنه البحار ج ٥٠ / ١١ ح ١١ ، ذیل ح ١ كشف الغمة ج ٢ / ٣٤٥ -

الباب الثالث عشر

في أنّه وصيّ أبيه ونصّه عليه بالإمامة صلوات الله عليهما

- ١ - محمد بن يعقوب ، عن علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الوليد^(١) ، عن يحيى بن حبيب الزيات^(٢) ، قال : أخبرني من كان عند أبي الحسن الرضا عليه السلام جالساً فلماً نهضوا قال لهم : إلقوا أبا جعفر عليه السلام فسلموا عليه وأحدثوا به عهداً ، فلماً نهض القوم إلتفت إلي فقال : يرحم الله المفضل إنّه كان ليقنع بدون هذا .^(٣)
- ٢ - وعنه ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن معمر بن

(١) هو أبو جعفر محمد بن الوليد الخزّاز الكوفي ثقة عين نقي الحديث تقدّم ذكره .
(٢) روى الكليني في باب فضل المقام بالمدينة بإسناده عن الصادق عليه السلام أنّه قال : « من مات في المدينة بعثه الله في الآمين يوم القيامة منهم يحيى بن حبيب وابر عبيدة الحذاء وعبد الرحمن بن الحجاج ، لا يخفى أنّ جملة « منهم يحيى » ... الخ .
يحتمل أن تكون من كلام الإمام عليه السلام وكان إخباراً بما يأتي فإنّ يحيى بن حبيب وكذلك عبد الرحمن بن الحجاج لم يموتا في عصر الصادق عليه السلام ، وبقائهما من زمان الصادق إلى زمان الرضا أو الجواد عليهم السلام ليس بمستنكر ، ويمكن أن تكون من كلام الراوي وهو محمد بن عمر الزيات كما حكى في حاشية الكافي عن الشيخ أمكن كون اللاحق منه بعد موت هؤلاء من باب ذكر المصاديق لكلام الامام عليه السلام - تنقيح المقال ج ٣ / ٣١٣ رقم ١٢٩٩٧ - .

(٣) الكافي ج ١ / ٣٢٠ ح ١ وأخرجه في البحار ج ٥٠ / ٢٤ ح ١٢ عن إعلام الوري : ٣٣٢ عن محمد بن يعقوب ، وإرشاد المفيد : ٣١٩ بإسناده عن الكليني ، وكشف الغمة ج ٢ / ٣٥٣ عن الإرشاد .

خلاد، قال: سمعت الرضا عليه السلام وذكر شيئاً فقال: ما حاجتكم إلى ذلك؟ هذا أبو جعفر قد أجلسه مجلسي وصيرته مكاني، وقال: إنا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا القذة^(١) بالقذة^(٢).

٣- وعنه عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه محمد بن عيسى^(٣) قال: دخلت على أبي جعفر الثاني عليه السلام فناظرني في أشياء ثم قال لي: يا أبا علي إرتفع الشك، ما لأبي غيري^(٤).
٤- وعنه عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن جعفر بن يحيى^(٥)، عن مالك بن أشيم، عن الحسين بن بشار^(٦)، قال: كتب ابن

(١) القذة «بضم القاف وتشديد الذال المعجمة»: ريش السهم، والقذة بالقذة أو حذو القذة بالقذة يضرب مثلاً للشيثين المتسارين - مجمع البحرين -.

(٢) الكافي ج ١ / ٣٢٠ ح ٢ وأخرجه في البحار ج ٥٠ / ٢١ ح ٩ عن اعلام الوری : ٣٣١ عن محمد بن يعقوب وإرشاد المفيد : ٣١٨ بإسناده عن الكليني وفي كشف الغمة ج ٢ / ٣٥١ عن الارشاد ورواه في الفصول المهمة : ٢٦٥.

(٣) هو محمد بن عيسى بن عبد الله بن سعد الأشعري أبو علي، عنوانه النجاشي وقال: شيخ القميين ووجه الأشاعرة، دخل على الرضا عليه السلام وسمع منه وروى عن أبي جعفر الثاني، له كتاب الخطب، وفي «الرجيزة»: أنه ثقة، وفي البلغة: أنه ممدوح كالثقة - تنقيح المقال ج ٣ / ١٦٧ -.

(٤) الكافي ج ١ / ٣٢٠ ح ٣ وفي بعض النسخ: ما لأبي ولد غيري.

(٥) هو جعفر بن يحيى بن أبي العلاء الخزاعي، قال المامقاني في «التنقيح» ج ١ / ٢٢٩: لم أقف فيه إلا على رواية محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عنه ورواية إبراهيم بن الفضل عنه عن أبي عبد الله عليه السلام في عدة مواضع من الكافي والتهذيب والاستبصار، وروايته عن الحسين بن عاصم بن يونس - تنقيح المقال ج ١ / ٢٢٩ رقم ١٩٠٤ -.

(٦) الحسين بن بشار «بالباء الموحدة والشين المعجمة» المدائني، عنه الشيخ من أصحاب الكاظم والرضا والجواد عليهم السلام، وفي بعض النسخ: يسار «بالباء المشناة التحتانية والسين المهملة» - الجامع في الرجال : ٦٢٥ -.

في أنه وصي أبيه عليهما السلام ٦٠٥

قياماً^(١) إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام كتاباً يقول فيه : كيف تكون إماماً وليس لك ولد ؟

فأجابه أبو الحسن الرضا عليه السلام شبه المغضب : وما أعلمك أنه لا يكون لي ولد ؟! والله لا تمضي الأيام والليالي حتى يرزقني الله ولداً ذكراً يفرّق به بين الحقّ والباطل .^(٢)

٥ - وعنه عن بعض أصحابنا عن محمد بن عليّ ، عن معاوية بن حكيم ، عن ابن أبي نصر قال : قال لي ابن النجاشي^(٣) : من الأمام بعد صاحبك ؟ فأشتهي أن تسأله حتى أعلم ، فدخلت على الرضا عليه السلام فأخبرته .

قال : فقال لي : الإمام إبنني ، ثم قال : هل يتجرّء أحد أن يقول : إبنني

(١) ابن قياما : الحسين بن قياما الواسطي ، واقفي ، صرح بوقفه الصدوق في العيون باب « ٤٦ » وروى الكشي في ذمّه روايتين أحدهما صحيحة - الجامع : ٦٢٥ - .

(٢) الكافي ج ١ / ٣٢٠ ح ٤ وأخرجه في البحار ج ٥ / ٢٢ ح ١٠ عن إرشاد المفيد : ٣١٨ / باسناده عن الكليني وإعلام الوري : ٣٣١ عن محمد بن يعقوب ، وفي كشف الغمّة ج ٢ / ٣٥٢ عن الإرشاد .

(٣) ابن النجاشي : هو عبد الله ، قال المامقاني في التنقيح : عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الكاظم عليه السلام بزيادة أنّه واقفي ، وقال ابن داود : عبد الله النجاشي مّ كُش واقفي ، وعن الخلاصة ما يقرب منه ، ونقل الميرزا عن نسخته من رجال الشيخ وجود كلمة ابن بين عبد الله وبين النجاشي وعن رجال ابن داود الخلاصة إسقاطهما ، ثم قال : ولعلّ هذا هو الذي نقلناه وفي نسختنا أو نسختهم سهو .

وأقول : عندي نسختان من رجال الشيخ وفي كليهما عبد الله النخّاس واقفي « بالنون والخاء المعجمة والسين المهملة » وفي نسخة « بالخاء المهملة » ، وعلى كلّ حال هو غير عبد الله ابن النجاشي ابن بجير السابق ذكره فهو إمّا ضعيف بالوقف أو مجهول الحال - تنقيح المقال ج ٢ / ٢٢١ - .

وليس له ولد. (١)

٦ - وعنه عن أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن معمر بن خلاد ، قال : ذكرنا عند أبي الحسن عليه السلام شيئاً بعد ما ولد له أبو جعفر ، فقال : ما حاجتكم إلى ذاك ؟ هذا أبو جعفر قد أجلسه مجلسي وصيرته في مكاني. (٢)

٧ - وعنه عن أحمد ، عن محمد بن علي ، عن ابن قياص الواسطي ، قال : دخلت على علي بن موسى الرضا عليهما السلام ، فقلت له : أياكون إمامان ؟ قال : لا إلا وأحدهما صامت ، فقلت له : هوذا أنت ليس لك صامت - ولم يكن ولد له أبو جعفر عليه السلام بعد ، فقال لي : والله ليجعلن الله مني ما يثبت به الحق وأهله ، ويمحق الله به الباطل وأهله ، فولد له بعد سنة أبو جعفر عليه السلام وكان ابن قياص واقفياً. (٣)

٨ - وعنه عن أحمد (٤) ، عن محمد بن علي ، عن الحسن بن الجهم ، قال : كنت مع أبي الحسن عليه السلام جالساً ، فدعا بابنه وهو صغير ، فأجلسه في حجري ، فقال لي : جرّده وإنزع قميصه فنزعته ، فقال لي : أنظر بين كتفيه ، فنظرت فإذا في أحد كتفيه شبيه بالخاتم داخل في

(١) الكافي ج ١ / ٣٢٠ ح ٥ وأخرجه في البحار ج ٥٠ / ٢٠ ح ٥ عن غيبة الطوسي : ٤٨ والمناقب لابن شهر آشوب ج ٤ / ٣٣٦ واعلام الوري : ٣٣١ عن محمد بن يعقوب ، وفي كشف الغمّة ج ٢ / ٣٥٢ عن إرشاد المفيد : ٣١٨ بأسناده عن الكليني ، وفي اثبات الهداة ج ٣ / ٢٩٤ ح ١٢٠ عن غيبة الطوسي .

(٢) الكافي ج ١ / ٣٢١ ح ٦ .

(٣) الكافي ج ١ / ٣٢١ ح ٧ وأخرجه في البحار ج ٥٠ / ٢٢ ح ١٢ ، وكشف الغمّة ج ٢ / ٣٥٢ عن إرشاد المفيد : ٣١٨ .

(٤) في البحار : عن أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي .

في أنه وصي أبيه عليهما السلام ٦٠٧

اللحم ، ثم قال لي : أترى هذا ؟ كان مثله في هذا الموضع من أبي عليه السلام .^(١)

٩ - وعنه عن أحمد ، عن محمد بن علي ، عن أبي يحيى الصنعاني^(٢) قال : كنت عند أبي الحسن الرضا عليه السلام فجيء بابنه أبي جعفر عليه السلام وهو صغير ، فقال : هذا المولود الذي لم يولد مولود أعظم بركة على شيعتنا منه .^(٣)

١٠ - وعنه عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن صفوان ابن يحيى ، قال : قلت للرضا عليه السلام : قد كنا نسألك قبل أن يهب الله عز وجل لك أبا جعفر فكنت تقول : يهب الله لي غلاماً ، فقد وهبه الله لك فأقر عيوننا فلا أرانا الله يومك ، فإن كان كون فإلى من ؟

فأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام وهو قائم بين يديه ، فقلت : جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين ؟

(١) الكافي ج ١ / ٣٢١ ح ٨ وأخرجه في البحار ج ٥٠ / ٢٣ ح ١٣ عن اعلام الوری : ٣٣٢ عن محمد بن يعقوب وإرشاد المفيد : ٣١٨ بإسناده عن الكليني وفي ج ٢٥ / ١٢٠ ح ٣ وكشف الغمّة ج ٢ / ٣٥٢ عن الإرشاد ورواه في إثبات الوصيّة : ١٨٤ بسند آخر نحوه .

(٢) أبو يحيى الصنعاني : عمر بن توبة ، قال النجاشي : في حديثه بعض الشيء يعرف منه وينكر ، ذكر أصحابنا أنّ له كتاب فضل إنا أنزلناه .

وضعفه ابن الغضائري ، ولكن لا يخفى أنّ المحققين لا يعتنون بتضعيفات ابن الغضائري لأنّ السبب في تضعيفه غالباً إشتغال أحاديث من ضعفه على الغلو ظاهراً ، ولا يخفى على كل ذي حجة أنّ ما نعدّه اليوم من ضروريّات مذهب الشيعة في فضائل أهل البيت عليهم السلام كان عند القدماء غلوّاً - تنقيح المقال - .

(٣) الكافي ج ١ / ٣٢١ ح ٩ وأخرجه في البحار ج ٥٠ / ٢٣ ح ١٤ عن اعلام الوری : ٣٣٢ عن محمد بن يعقوب وإرشاد المفيد : ٣١٨ وفي كشف الغمّة ج ٢ / ٣٥٢ عن الإرشاد ورواه في اثبات الوصيّة : ١٨٥ نحوه .

فقال : وما يضرّه من ذلك فقد قام عيسى عليه السلام بالحجّة وهو ابن ثلاث سنين. (١)

١١ - وعنه عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد ابن جمهور ، عن معمر بن خلاد ، قال : سمعت إسماعيل بن إبراهيم يقول للرّضا عليه السلام : إنّ إبني في لسانه ثقل فأنا أبعث به إليك غداً تمسح على رأسه وتدعوه فإنه مولاك ، فقال : هو مولا أبي جعفر فابعث به غداً إليه. (٢)

١٢ - وعنه عن الحسين بن محمد ، عن محمد بن أحمد النهدي (٣) ، عن محمد بن خلاد الصيقل ، عن محمد بن الحسن بن عمار (٤) قال : كنت عند علي بن جعفر بن محمد (٥) جالساً بالمدينة ، وكنت أقمت عنده

(١) الكافي ج ١ / ٣٢١ ح ١٠ وص ٣٨٣ ح ٢ ونقدّم في الباب الثالث من هذا المنهج ح ٢ وله تخریجات ذكرناها هناك .

(٢) الكافي ج ١ / ٣٢١ ح ١١ وعنه البحار ج ٥٠ / ٣٦ ح ٢٥ .

(٣) هو محمد بن أحمد بن خاقان النهدي أبو جعفر القلانسي المعروف بـحمدان أو حمران ، ترجمه النجاشي وقال : كوفي مضطرب ، له كتب ، منها : كتاب المواقيت في الصلوة ، كتاب فضل الكوفة ، كتاب النوادر ، وقال الكشي : قال أبو النضر محمد بن مسعود : كوفي نقيه ثقة خير ، وقال ابن الغضائري : ضعيف يروي عن الضعفاء ، وقال المامقاني بعد نقل الأقوال : أظهر في النظر القاصر هو وثاقة محمد بن أحمد القلانسي لشهادة محمد بن مسعود بفقهه وثقته وكونه خيراً بعد تأييده بأمور ... الخ - تنقيح المقال ج ٢ ص ٧٠ رقم ١٠٣١٢ - .

(٤) محمد بن الحسن بن عمار المدني الكوفي عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام .

(٥) علي بن جعفر الصادق عليه السلام عدّه الشيخ من أصحاب الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام ، جليل القدر ، ثقة ، وله كتاب المناسك ، ومسائل لأخيه الكاظم عليه السلام أدرك الجواد والهادي عليهما السلام أيضاً ، توفي بقم وقبره فيها مشهور - تنقيح المقال ج ٢ / ٢٧٢ - .

في أنه وصي أبيه عليهما السلام ٦٠٩
 سنتين ، أكتب عنه ما يسمع من أخيه يعني أبا الحسن عليه السلام إذ
 دخل عليه أبو جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام المسجد مسجد
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوثب علي بن جعفر بلا حذاء ولا
 رداء فقبل يده وعظمه .

فقال له أبو جعفر عليه السلام : يا عمّ إجلس رحمك الله ، فقال : يا
 سيدي كيف أجلس وأنت قائم ؟ فلمّا رجع علي بن جعفر إلى مجلسه
 جعل أصحابه يوبّخونه ويقولون : أنت عمّ أبيه وأنت تفعل به هذا
 الفعل ؟!

فقال : أسكتوا إذا كان الله عزّ وجلّ ، وقبض على لحيته ، لم يؤهل
 هذه الشّيبة وأهل هذا الفتى ووضعته حيث وضعه أنكر فضله ؟ نعوذ بالله
 ممّا تقولون بل أنا له عبد .^(١)

١٣ - وعنه ، عن الحسين بن محمد ، عن الخيراني ، عن أبيه ، قال :
 كنت واقفاً بين يدي أبي الحسن عليه السلام بخراسان ، فقال له قائل : يا
 سيدي إن كان كون فإلى من ؟
 قال : إلى أبي جعفر إبني ، فكأنّ القائل إستصغر سنّ أبي جعفر
 عليه السلام .

فقال أبو الحسن عليه السلام : إنّ الله تبارك وتعالى بعث عيسى بن
 مريم رسولاً نبياً صاحب شريعة مبتدأة في أصغر من السنّ الذي فيه أبو
 جعفر عليه السلام .^(٢)

(١) الكافي ج ١ / ٣٢٢ ح ١٢ وعنه البحار ج ٥٠ / ٣٦ ح ٢٦ .

(٢) الكافي ج ١ / ٣٢٢ ح ١٣ ، تقدّم في هذا المنهج في الباب الثالث ح ٣ مع تخريجاته .

١٤ - ابن بابويه قال : حدّثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي ، قال : حدّثني محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدّثنا عون بن محمد ، قال : حدّثنا أبو الحسين محمد بن أبي عباد^(١) ، وكان يكتب للرّضا عليه السلام ضمّه إليه الفضل بن سهل ، قال : ما كان عليه السلام يذكر محمّداً إبّنه عليه السلام إلّا بكينته ، يقول : كتب إليّ أبو جعفر عليه السلام ، وكنت أكتب إلى أبي جعفر ، وهو صبيّ بالمدينة فيخطب به بالتعظيم ، وترد كتب أبي جعفر عليه السلام في نهاية البلاغة والحسن ، فسمعته يقول : أبو جعفر وصيّ وخليفتي في أهلي من بعدي .^(٢)

١٥ - وعنه ، عن عليّ بن أحمد بن محمد الدقاق^(٣) قال : حدّثني محمد بن الحسن^(٤) ، عن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن محمد بن أحمد بن أبي قتادة^(٥) ، عن المحمودي^(٦) عن إسحاق^(٧) بن إسماعيل بن

(١) أبو الحسين محمد بن أبي عباد كان كاتباً للرّضا عليه السلام ولكن لم يرد فيه مدح ، له ترجمة في تنقيح المقال ج ٢ / ٦١ رقم ١٠٢٦٢ .

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ / ٢٤٠ ح ١ وعنه البحار ج ٥٠ / ١٨ ح ٢ .

(٣) عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق ، ترجمه المولى الوحيد وقال : روى عنه الصدوق مترحماً والظاهر أنّه من مشايخه - تنقيح المقال ج ٢ / ٢٦٧ .-

(٤) هو محمد بن الحسن بن فروخ الصّفّار القميّ أبو جعفر ، وجه ثقة جليل القدر له كتب منها بصائر الدرجات توفي سنة « ٢٩٠ هـ » - تنقيح المقال ج ٣ / ١٠٣ .-

(٥) محمد بن أحمد بن أبي قتادة عليّ بن محمد بن حفص بن عبد بن حميد ، مولى السائب ابن مالك الأشعريّ أبو جعفر القميّ ثقة ، صدوق ، عين ، له كتاب ما يجب على العبد عند مضيّ الإمام ، قتل حميد جدّه الأعلى يوم المختار الثقفي معه - تنقيح المقال ج ٢ / ٦٦ رقم ١٠٢٩٥ .-

(٦) المحمودي : هو محمد بن أحمد بن حمّاد أبو علي المروزي ، عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الهادي عليه السلام - تنقيح المقال ج ٢ رقم ١٠٣١١ .-

(٧) إسحاق بن إسماعيل بن نوبخت ، قال المامقاني : لم أقف في ترجمة الرّجل إلّا على عدّه =

في أنه وصي أبيه عليهما السلام ٦١١

نوبخت عن إبراهيم بن أبي محمود قال : كنت واقفاً على رأس أبي الحسن علي بن موسى عليه السلام بطوس ، فقال بعض من كانه معه : إن حدث حادث فإلى من ؟

قال : إلى إبنني محمد ، فكأن السائل إستصغر سن أبي جعفر . فقال له أبو الحسن عليه السلام : إن الله بعث عيسى بن مريم عليه السلام نبياً بإقامة الشريعة في دون السن الذي أقيم فيه أبو جعفر ثابتاً على شريعته .^(١)

١٦- وعنه قال : حدّثنا أبي رحمه الله ، قال : حدّثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدّثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، وأحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه سئل أو قيل له : أيكون الإمام في عم أو خال ؟ فقال : لا ، فقال : في أخ ، قال : لا ، قال : ففي من ؟ قال : في ولدي ، وهو يومئذ لا ولد له .^(٢)

١٧- وعنه ، عن علي بن محمد ، عن محمد بن الحسن ، عن عبد الله ابن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن

= الشيخ ره إياه في رجاله من أصحاب الهادي عليه السلام ، وظاهره كونه إمامياً إلا أن حاله مجهول - التنقيح ج ١ / ١١١ رقم ٦٦٩ - .

(١) كفاية الأثر : ٢٧٣ وعنه البحار ج ٥٠ / ٣٤ ح ٢٠ ، تقدّم في هذا المنهج في الباب الثالث صدرح ٩ عن دلائل الإمامة وهداية الحضيبي .

(٢) كفاية الأثر : ٢٧٤ وعنه البحار ج ٥٠ / ٣٥ ح ٢١ ورواه في الكافي ج ١ / ٢٨٦ ح ٣ ، والإمامة والتبصرة : ٥٩ ح ٤٦ .

محمد بن أبي نصر، عن عقبة بن جعفر^(١)، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: قد بلغت ما بلغت وليس لك ولد، فقال: يا عقبة إن صاحب هذا الأمر لا يموت حتى يرى خلفه من بعده.^(٢)

١٨ - وعنه قال: حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام بقم في رجب سنة تسع وثلاثين وثلثمائة، قال: أخبرني علي بن إبراهيم بن هاشم فيما كتب إلي سنة سبع وثلثمائة قال: حدثني محمد بن عيسى ابن عبيد، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، وصفوان بن يحيى قال: حدثنا الحسين بن قياما، وكان من رؤساء الواقفة، فسألنا أن نستأذن له على الرضا عليه السلام ففعلنا، فلما صار بين يديه قال له: أنت إمام؟

قال: نعم، قال: فأني أشهد الله أنك لست بإمام، قال: فنكت^(٣) عليه السلام في الأرض طويلاً منكس الرأس، ثم رفع رأسه إليه فقال له: ما علمك أنني لست بإمام؟ قال له: إنا روينا^(٤) عن أبي عبد الله عليه

(١) عقبة بن جعفر: قال المامقاني: لم أقف فيه إلا على نقل جامع الرواة رواية الحسن بن محمد بن سماعة عنه عن أبي الحسن عليه السلام في باب الحوالات من التهذيب وحاله مجهول - تنقيح المقال ج ٢ / ٢٥٤ رقم ٧٦٩٢ - أقول: وفي الحديث روى عنه ابن أبي نصر البزنطي وهو من أصحاب الإجماع، وإذا قلنا بأن المراد من جملة «أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه» توثيق من كان يروى عنه كما احتمله صاحب الفصول فيستفاد من رواية البزنطي عنه وثاقته وإن كان مجهول الحال - راجع مقباس الهداية ص ٧٠ - ٧٣ - .

(٢) كفاية الأثر: ٢٧٤ وعنه البحار ج ٥٠ / ٣٥ ح ٢٢، وإثبات الهداة ج ٣ / ٣٢٥ ح ٢١ وفي البحار ج ٢٥ / ٢٥٠ ح ٣ عن غيبة الطوسي: ١٣٣ وفي ج ٢٣ / ٤٢ ح ٨٠ عن كمال الدين: ٢٢٩ ح ٢٥.

(٣) نكت ينكت «بضم الكاف في المضارع» الأرض أو في الأرض: يفكر.

(٤) في المصدر: إنا قد روينا.

في أنه وصي أبيه عليهما السلام ٦١٣

السلام أن الإمام لا يكون عقيماً وأنت قد بلغت هذا السن وليس لك ولد .
قال : فنكس رأسه أطول من المرة الأولى ، ثم رفع رأسه فقال : إني
أشهد الله أنه لا تمضي الأيام والليالي حتى يرزقني الله تعالى ولداً مني .
قال عبد الرحمن بن أبي نجران : فعددت الشهور من الوقت الذي
قال ، فوهب الله له أبا جعفر محمداً عليه السلام في أقل من سنة .
قال : وكان الحسين بن قياما هذا واقفاً في الطواف ثم نظر إليه أبو
الحسن الأول عليه السلام فقال له : ما لك حيرك الله ، فوقف عليه بعد
الدعوة .^(١)

١٩ - وعنه قال : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، قال :
حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن عبد السلام بن صالح
الهروي ، قال : سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول : لما أنشدت
مولاي الرضا عليه السلام قصيدتي التي أولها :
مدارس آيات خلعت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات
فلما انتهيت إلى قولي :

خروج إمام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات
يميز فينا كل حق وباطل ويجزي على النعماء والنقمات
بكي الرضا علي بن موسى عليه السلام بكاءً شديداً ، ثم رفع رأسه
إلي فقال لي : يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين ،
فهل تدري من هذا الإمام ؟ ومتى يقوم ؟

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ / ٢٠٩ ح ١٣ ، وعنه البحار ج ٤٩ / ٣٤ ح ١٣ .

فقلت : لا يا سيدي إلا أنني سمعت بخروج إمام منكم يطهر الأرض من الفساد ، ويملاءها عدلاً وقسطاً ، فقال : يا دعبل الإمام بعدي محمد إبنني ، وبعد محمد إبنه علي ، وبعد علي إبنه الحسن ، وبعد الحسن إبنه الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره ، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملاءها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً^(١).

وأما متى ؟ فأخبار عن الوقت ، ولقد حدثني أبي ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قيل له : يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك ؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : مثله مثل الساعة التي^(٢) ﴿ لا يعلمها لوقتها إلا هو ﴾^(٣) عز وجل لا تأتيكم إلا بغتة^(٤).

٢٠- وعنه ، عن محمد بن الحسن ، عن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، قال : دخلت على الرضا عليه السلام أنا وصفوان بن يحيى ، وأبو جعفر عليه السلام قائم وقد أتى له ثلاث سنين ، فقلنا له : جعلنا فداك إن - ونعوذ

(١) في كمال الدين والبحار : كما ملئت جوراً .

(٢) في العيون والبحار : مثل الساعة لا يعلمها .

(٣) سورة الاعراف : ١٨٧ .

(٤) كمال الدين : ٣٧٢ ح ٦ ، عيون اخبار الرضا عليه السلام ج ٢ / ٢٦٥ ح ٣٥ وعنهما البحار ج ٥١ / ١٥٤ ح ٤ وأثبت الهداة ج ١ / ٤٨٦ ح ١٥٩ وعن كفاية الاثر : ٢٧١ وفي البحار ايضاً ج ٤٩ / ٢٣٧ ح ٦ عن العيون وكشف الغمّة ج ٢ / ٣٢٨ واخرجه في ينابيع المودة : ٤٥٤ عن فرائد السمطين ج ١ / ٣٣٧ ح ٥٩١ باسناده عن ابن بابويه وصدره في مستدرک الوسائل ج ١٠ / ٣٩٣ ح ٩ عن العيون وقطعة منه في ينابيع : ٤٧١ عن الفرائد .

في أنه وصي أبيه عليهما السلام ٦١٥

بالله - حدث حدث فَمَنْ يكون بعدك ؟

قال : إِبْنِي هَذَا ، وَأَوْماً إِلَيْهِ « قَالَ » فقلنا له : وهو في هذا السَّن ؟

قال : نعم وهو في هذا السَّن ، إِنَّ اللَّهَ تعالى إحتجّ بعيسى بن مريم

عليهما السلام وهو ابن سنتين .^(١)



مركز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

(١) كفاية الأثر : ٢٧٥ وعنه البحار ج ٥٠ / ٣٥ ح ٢٣ وإثبات الهداة ج ٣ / ٣٢٥ ح ٢٢ ورواه الحفصيني في الهداية : ٨٧ .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الباب الرابع عشر

في المفردات

١- محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد «عن علي بن الحكم»^(١) عن علي بن الريان ، عن قاسم الصيقل^(٢) ، قال : ما رأيت أحداً كان أشد تشديداً في الظل من أبي جعفر عليه السلام ، كان يأمر بقلع القبّة والحاجبين إذا أحرم.^(٣)

٢- وعنه ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن مهزيار ، قال : رأيت أبا جعفر الثاني عليه السلام ليلة الزيارة طاف طواف النساء وصلى خلف المقام ، ثم دخل زمزم فاستقى منها بيده بالدلو الذي يلي الحجر ، وشرب منه وصب على بعض جسده ، ثم إطلع في زمزم مرتين ، وأخبرني بعض أصحابنا أنه رآه بعد ذلك بسنة فعل مثل ذلك.^(٤)

٣- وعنه ، عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن

(١) علي بن الحكم : ليس في «الكافي» .

(٢) القاسم الصيقل : هذه الشيخ ره في رجاله من أصحاب الهادي عليه السلام ، وحاله مجهول وظاهر قول الشيخ كونه إمامياً وقد نقل في جامع الرواة رواية محمد بن عيسى ومحمد بن عبد الله الواسطي وعلي بن الريان عنه - تنقيح المقال ج ٢ / ٢٠ رقم ٩٥٧٤ ..

(٣) الكافي ج ٤ / ٣٥٠ ح ٣ وعنه الوسائل ج ٩ / ١٤٨ ح ١٢ .

(٤) الكافي ج ٤ / ٤٣٠ ح ٣ وعنه الوسائل ج ٩ / ٥١٥ ح ٣ .

مهزيار ، قال : رأيت أبا جعفر عليه السلام يمشي بعد يوم النحر حتى يرمي الجمرة ، ثمّ ينصرف راكباً وكنت أراه ماشياً بعدما يحاذي المسجد بمنى .^(١)

٤ - قال : وحدّثني عليّ بن محمّد بن سليمان النوفلي ، عن الحسن ابن صالح ، عن بعض أصحابه قال : نزل أبو جعفر عليه السلام فوق المسجد بمنى قليلاً عن دابّته حتى توجّه ليرمي الجمرة عند مضرب عليّ بن الحسين عليه السلام ، فقلت له : جعلت فداك لمّ نزلت ههنا ؟ فقال : إنّ ههنا مضرب عليّ بن الحسين ومضرب بني هاشم ، وأنا أحبّ أن أمشي في منازل بني هاشم .^(٢)

٥ - وعنه ، عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، وأبو عليّ الأشعري ، عن الحسن بن عليّ الكوفي^(٣) ، عن عليّ بن مهزيار ، قال : رأيت أبا جعفر الثاني عليه السلام في سنة خمس وعشرين ومأتين^(٤) ودّع البيت بعد إرتفاع الشّمس ، وطاف بالبيت ، يستلم الرّكن اليماني في كلّ شوط ، فلمّا كان في الشوط السّابع استلمه واستلم الحجر ، ومسح بيده ثمّ مسح وجهه بيده ، ثمّ أتى المقام فصلى خلفه ركعتين ، ثمّ خرج

(١) الكافي ج ٤ / ٤٨٦ ح ٥ وعنه الوسائل ج ١٠ / ٧٥ ح ٤ .

(٢) الكافي ج ٤ / ٤٨٦ ح ٥ وعنه الوسائل ج ٩ / ٧٥ ح ٥ .

(٣) هو الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة الكوفي البجلي مولى جندب بن عبد الله أبو محمد ، ثقة ، له كتاب نوادر ، وثقه النجاشي مؤتني - التنقيح ج ١ / ٢٩٦ - .

(٤) في نسخة الوافي : في سنة خمس وعشرين ومأتين ، قال الفيض ره : هكذا في النسخة المعتبرة ، وفي بعض النسخ : خمس وعشرين ومأتين ، ثم قال : إنّ الشيخ ره قال في «التّهذيب» : هذا غلط لأنّ أبا جعفر عليه السلام توفي سنة عشرين ومأتين ، والصحيح أن يقال : سنة خمس عشرة ومأتين .

إلى دبر الكعبة الى الملتزم فالتزم البيت وكشف الثوب عن بطنه ، ثم وقف عليه طويلاً يدعو ، ثم خرج من باب الحنّاطين وتوجّه .

قال : فرأيته في سنة سبع عشرة ومائتين ودّع البيت ليلاً يستلم الرّكن اليماني والحجر الأسود في كلّ شوط ، فلمّا كان في الشوط السّابع إلّتم البيت في دبر الكعبة قريباً من الرّكن اليماني ، وفوق الحجر المستطيل وكشف الثّوب عن بطنه ، ثم أتى الحجر الأسود فقبّله ومسحه ، وخرج إلى المقام فصلّى خلفه ، ثم مضى ولم يعد إلى البيت ، وكان وقوفه على الملتزم بقدر ما طاف بعض أصحابنا سبعة أشواط وبعضهم ثمانية .^(١)

٦ - الشيخ في « التهذيب » بإسناده عن سعد بن عبد الله ، عن أبي جعفر أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن موسى بن القاسم البجلي ، قال : رأيت أبا جعفر الثاني عليه السّلام يصليّ في قميص قد إثرّر فوقه بمنديل وهو يصليّ .^(٢)

٧ - وعنه بإسناده عن محمّد بن عليّ بن محبوب ، عن أبي إسحق إبراهيم^(٣) ، عن أبي أحمد إسحق بن إسماعيل ، عن العباس بن أبي العباس ، عن عبدوس بن إبراهيم^(٤) ، قال رأيت أبا جعفر الثاني عليه

(١) الكافي ج ٤ / ٥٣٢ ح ٣ وعنه الوسائل ج ١٠ / ٢٣٢ ح ٣ ، وعن التهذيب ج ٥ / ٢٨١ ح ٣ .

(٢) التهذيب ج ٢ / ٢١٥ ح ٥١ وعنه الوسائل ج ٣ / ٢٨٨ ح ٦ وعن الاستبصار ج ١ / ٣٨٨ ح ٥ .

(٣) يحتمل أنّه أبو إسحق إبراهيم بن مهزيار الأهوازي عدّه الشيخ من أصحاب الجواد والهادي عليهما السلام ، ويحتمل أنّه أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الأحمر النهاوندي .

(٤) هو عبدوس بن إبراهيم البغدادي الكوفي العطار ، عدّه الشيخ من أصحاب الهادي والعسكري عليهما السلام .

السَّلام قد خرج من الحمَّام ، وهو من قرنه إلى قدمه مثل الورد من أثر الحنَّاء .^(١)

٨- محمَّد بن يعقوب ، عن محمَّد بن يحيى ، عن محمَّد بن أحمد ، عن السيَّاري ، عن أحمد بن زكريَّا الصَّيدلاني ، عن رجل من بني حنيفة من أهل بست وسجستان ، قال : رافقت أبا جعفر عليه السَّلام في السَّنة التي حجَّ فيها في أوَّل خلافة المعتصم ، فقلت له وأنا معه على المائدة وهناك جماعة من أولياء السلطان : إنَّ والينا جعلت فداك رجل يتولَّاكم أهل البيت ويحبِّكم وعليَّ في ديوانه خراج ، فإن رأيت جعلني الله فداك أن تكتب لي إليه بالإحسان .
فقال : لا أعرفه .

فقلت : جعلت فداك إنَّه على ما قلت من محبِّيكم أهل البيت وكتابك ينفعني عنده فأخذ القرطاس وكتب :
بسم الله الرَّحمن الرَّحيم أمَّا بعد فإنَّ مُوصِّل كتابي هذا ذكر عنك مذهباً جميلاً ، وإنَّ مالك من عمَّلك ما أحسنت فيه ، فأحسن إلى إخوانك واعلم أنَّ الله عزَّ وجلَّ سائلك عن مثاقيل الذرِّ والخردل .
قل : فلمَّا وصلت سجستان سبق الخبر إلى الحسين عبد الله النيسابوري ، وهو الوالي فاستقبلني على فرسخين من المدينة فدفعته إليه الكتاب فقبَّله ووضعهُ على عينيه ، ثمَّ قال لي : ما حاجتك ؟
فقلت : خراج عليَّ في ديوانك .

(١) التهذيب ج ١ / ٣٧٧ ذيل ح ١٩ وعنه الوسائل ج ١ / ٣٩٤ ذيل ح ٩ واخرجه في الوسائل أيضاً في ص ٣٩٣ ح ٣ عن الكافي ج ٦ / ٥٠٩ ح ٤ .

في المفردات ٦٢١

قال : فأمر بطرحه عني وقال لي : لا تؤدّ خراجاً ما دام لي عمل ، ثمّ
سألني عن عيالي فأخبرته بمبلغهم ، فأمر لي ولهم بما يقوتنا وفضلاً ،
فما أدّيت في عمله خراجاً ما دام حياً ولا قطع عني صلته حتّى مات .^(١)



(١) الكافي ج ٥ / ١١١ ح ٦ وعنه البحار ج ٥٠ / ٨٦ ح ٢ وفي الوسائل ج ١٢ / ١٤١ ح ١١ عنه
وعن التهذيب ج ٦ / ٣٢٤ ح ٩٢٦ .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الباب الخامس عشر

في رده عليه السلام سؤال ابن اكثم في الاحاديث الموضوعة

١- الطبرسي في «الاحتجاج» قال: روي أنّ المأمون بعد ما زوج ابنته أمّ الفضل أبا جعفر عليه السلام كان في مجلس ، وعنده أبو جعفر عليه السلام ويحيى بن أكثم وجماعة كثيرة .

فقال له يحيى بن أكثم : ما تقول يا بن رسول الله في الخبر الذي روي : أنّه نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال : يا محمد إنّ الله عزّه . هل يقرئك السلام ويقول لك : سل أبا بكر فهل هو عني راض فأني عنه راض ؟

فقال أبو جعفر عليه السلام : لست بمنكر فضل أبي بكر ، ولكن يجب على صاحب هذا الخبر أن يأخذ مثال الخبر الذي قاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع : قد كثرت عليّ الكذابة وستكثر بعدي فمن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ، فإذا أتاكم الحديث فاعرضوه على كتاب الله عزّ وجلّ وسنتي ، فما وافق كتاب الله وسنتي فخذوا به ، وما خالف كتاب الله وسنتي فلا تأخذوا به ، وليس يوافق هذا الخبر كتاب الله ، قال الله تعالى : ﴿ ولقد خلقنا الإنسان

ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد ﴿١﴾ فالله عز وجل خفي عليه رضاء أبي بكر من سخطه حتى سأل عن مكنون سره؟ هذا مستحيل في العقول .

ثم قال : يحيى بن أكثم : وقد روي أن مثل أبي بكر وعمر في الأرض كمثل جبرئيل وميكائيل في السماء .

فقال عليه السلام : وهذا أيضاً يجب أن ينظر فيه ، لأن جبرئيل وميكائيل ملكان لله مقربان لم يعصيا الله قط ، ولم يفارقا طاعته لحظة واحدة ، وهما قد أشركا بالله عز وجل وإن أسلما بعد الشرك فكان أكثر أيامهما في الشرك ، فمحال أن يشبههما بهما .

قال يحيى : وقد روي أيضاً أنهما سيّدا كهول الجنة فما تقول فيه ؟ فقال عليه السلام : وهذا الخبر محال أيضاً لأن أهل الجنة كلهم يكونون شباباً ولا يكون فيهم كهل ، وهذا الخبر وضعه بنو أمية لمضادة الخبر الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الحسن والحسين بأنهما « سيّدا شباب أهل الجنة » .

فقال يحيى بن أكثم : وروي أن عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة . فقال عليه السلام : وهذا أيضاً محال لأن في الجنة ملائكة الله المقرئين ، وآدم ومحمد وجميع الأنبياء والمرسلين لا تضییء بأنوارهم حتى تضییء بنور عمر .

فقال يحيى : وقد روي أن السكينة تنطق على لسان عمر .

في رده عليه السلام سؤال ابن اكثم ٦٢٥

فقال عليه السلام: لست بمنكر فضل عمر، ولكن أبا بكر أفضل من عمر فقال على رأس المنبر: إن لي شيطاناً يعتريني، فإذا ملت فسددوني.

فقال يحيى: قد روي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: لو لم أبعث لبعث عمر، فقال عليه السلام: كتاب الله أصدق من هذا الحديث يقول الله: في كتابه ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ ﴾^(١) فقد أخذ الله ميثاق النبيين فكيف يمكن أن يبذل ميثاقه، وكان الأنبياء عليهم السلام لم يشركوا طرفة عين فكيف يبعث بالنبوة من أشرك وكان أكثر أيامه مع الشرك بالله؟ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نبأت وآدم بين الروح والجسد.

فقال يحيى بن اكثم: وقد روي أيضاً أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما احتبس عني الوحي قط إلا ظننته قد نزل على آل الخطاب. فقال عليه السلام: وهذا محال أيضاً لأنه لا يجوز أن يشك النبي في نبوته قال الله تعالى: ﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمَنْ النَّاسِ ﴾^(٢) فكيف يمكن أن ينتقل النبوة عمّن إصطفاه الله تعالى إلى من أشرك به.

قال يحيى بن اكثم: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: لو نزل العذاب ما نجا منه إلا عمر.

فقال عليه السلام: وهذا محال أيضاً إن الله تعالى يقول: ﴿ وَمَا كَانَ

(١) سورة الأحزاب: ٧.

(٢) سورة الحج: ٧٥.

٦٢٦ حلية الأبرار - ج ٤

الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ﴿١﴾ وأخبر
سبحانه أنه لا يعذب أحداً ما دام فيهم رسول الله وما داموا يستغفرون الله
تعالى. (٢)

تمّ والله الحمد المجلّد الرابع ، يليه المجلّد الخامس بإذنه تعالى



(١) سورة الانفال : ٣٣ .

(٢) الاحتجاج : ٤٤٦ وعنه البحار ج ٥٠ / ٨٠ ح ٦ .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المنهج السابع في الإمام السادس أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد	
ابن علي بن الحسين بن علي أبي طالب عليهم السلام	٥
الباب الأول في شأنه عليه السلام في الأمر الأول	٩
الباب الثاني في علة تسميته عليه السلام بالصادق	١١
الباب الثالث في شدة يقينه عليه السلام وتعظيمه الله جلّ جلاله ولرسوله	
صلّى الله عليه وآله وسلّم وخشوعه وخوفه	١٥
الباب الرابع في أنّ علمه عليه السلام عن الله سبحانه ، وعن رسول الله	
صلّى الله عليه وآله وسلّم	٢١
الباب الخامس في أنّ نشره عليه السلام للعلم والفتيا بأمر الله جلّ جلاله	٢٣
الباب السادس في سعة مجلسه عليه السلام للعلم ، وأخذ علماء العامة	
منه ، ورجوعهم إليه	٢٥
الباب السابع في مجلس له عليه السلام مع أبي حنيفة وغيره من	
المخالفين	٣١
الباب الثامن وهو من الباب الأول	٤٩

- ٥٥ الباب التاسع في الرواية عنه عليه السلام بالعدد
- ٦١ الباب العاشر في أنَّ مجلسه عليه السلام أنبل المجالس
- ٦٧ الباب الحادي عشر في حلمه وعفوه
- ٧١ الباب الثاني عشر في أمره عليه السلام مع المنصور
- ٧٩ الباب الثالث عشر في ابتلائه عليه السلام بالمرض
- ٨٣ الباب الرابع عشر في عبادته عليه السلام
- ٨٩ الباب الخامس عشر في جوده عليه السلام
- ٩٧ الباب السادس عشر في صدقته عليه السلام ، وكيفية إعطاء السائل
- ١٠٥ الباب السابع عشر في مطعمه ومشربه عليه السلام
- ١١٣ الباب الثامن عشر في آداب المائدة من ذكر الله تعالى ، وغير ذلك
- ١١٩ الباب التاسع عشر في إكرامه الضيف
- الباب العشرون في علمه عليه السلام بيده ، وتعرضه للرزق ، وحسن
تقدير المعيشة
- ١٢٣
- ١٣١ الباب الحادي والعشرون في لباسه
- الباب الثاني والعشرون فيما يقوله عليه السلام من الدعاء عند قراءة
القرآن ، وعند رؤية هلال شهر رمضان ، وعند النوم والانتباه ،
وإذا أصبح ، وإذا خرج من المنزل ، وغير ذلك
- ١٣٩
- الباب الثالث والعشرون فيما يقوله إذا خرج إلى مكة ، ومسحه الحجر ،
والتزامه الركن ، وما يقوله عند نحر الهدي وفي الكعبة والخروج
منها ، وعند دخوله على النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - ودعاؤه
لزوار الحسين - عليه السلام -
- ١٤٧
- ١٥٣ الباب الرابع والعشرون في تعظيم الناس له عليه السلام وقبول شفاعته
- ١٥٩ الباب الخامس والعشرون في الأخذ من الشارب والتمشط

٦٢٩	فهرس الموضوعات
١٦٣	الباب السادس والعشرون في الحمّام وعمله فيه والتنوّر ، وأخذ الابط
	الباب السابع والعشرون في أنّه عليه السلام لا تأخذه في الله تعالى لومة
١٧٣	لائم في إظهار الحقّ
١٧٩	الباب الثامن والعشرون في أنّه وصيّ أبيه عليه السلام
١٨٣	الباب التاسع والعشرون في صبره ورضائه بقضاء الله تعالى بأحسن القبول
١٨٧	الباب الثلاثون حديثه مع القدري
	المنهج الثامن في الامام السابع أبي الحسن الأوّل موسى بن جعفر بن
	محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب - عليهم
١٩١	السلام -
١٩٣	الباب الأوّل في مولده عليه السلام
٢٠١	الباب الثاني في حديثه عليه السلام مع أبي حنيفة مع صغر سنّه
٢٠٧	الباب الثالث في معرفة الشيعة له لما علموا من غزارة علمه عليه السلام
٢١٧	الباب الرابع حديثه مع النصرانيّين وما في ذلك من سرائر العلوم
	الباب الخامس حديثه عليه السلام مع الراهب والراهبة وما في ذلك من
٢٢٥	أسرار العلوم
	الباب السادس حديثه عليه السلام مع شقيق البلخي من طريق الخاصّة
	والعامّة وما فيه من العمل الصالح والبرهان الواضح ، وهو من
٢٣٣	مشاهير الأحاديث
٢٤٣	الباب السابع في عبادته عليه السلام
٢٥١	الباب الثامن في جوده عليه السلام ويدرء بالحسنة السيّئة
٢٦١	الباب التاسع في مقامات له عليه السلام مع الرشيد
	الباب العاشر في اعتراف الرشيد لأبي الحسن موسى عليه السلام
٢٧٧	بالإمامة والخلافة

- ٢٨٥ الباب الحادي عشر في منطقته الصادع بالصواب
- ٢٨٩ الباب الثاني عشر في أنه عليه السلام كاظم الغيظ
- ٢٩٣ الباب الثالث عشر في قرائته عليه السلام القرآن
- ٢٩٥ الباب الرابع عشر في مجلسه ومن يجالس
- ٢٩٩ الباب الخامس عشر في ورعه عليه السلام
- ٣٠٣ الباب السادس عشر في أدعية له عليه السلام
- ٣٠٧ الباب السابع عشر في طعامه عليه السلام وإطعامه ، وآداب المائدة
- ٣١٣ الباب الثامن عشر في استعماله عليه السلام الطيب
- ٣١٥ الباب التاسع عشر في الخضاب والتمشط
- ٣١٧ الباب العشرون في الحمام
- ٣١٩ الباب الحادي والعشرون في عمله عليه السلام بيده ولبسه
- ٣٢١ الباب الثاني والعشرون في أنه وصي أبيه عليهما السلام
- المنهج التاسع في الإمام الثامن علي بن موسى الرضا بن جعفر
ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم
السلام
- ٣٣٣ مركز تحقيق كتاب مؤيد علوم اسلامی
- ٣٣٥ الباب الأول في مولده عليه السلام
- ٣٤١ الباب الثاني في تسميته عليه السلام الرضا
- ٣٤٣ الباب الثالث في علمه عليه السلام
- الباب الرابع في دخوله عليه السلام نيسابور ، ولقاء العلماء له وطلبهم
منه الحديث ، من طرق الخاصة والعامة
- ٣٥١
- ٣٦١ الباب الخامس في عبادته عليه السلام
- ٣٧٣ الباب السادس في جوده عليه السلام
- ٣٨١ الباب السابع فيما أعطاه عليه السلام الشعراء من دعبل وغيره

٦٣١	فهرس الموضوعات
٣٩٢	الباب الثامن في ذكر قصيدة دعبل بطولها
٤١٦	الباب التاسع في قصّة دعبل من طريق العامّة
٤٢٥	الباب العاشر في ذكر العهد من المأمون إلى الإمام أبي الحسن الرضا عليه السلام بخطّهما
٤٣٦	الباب الحادي عشر في خروجه عليه السلام إلى صلاة العيد
٤٤٠	الباب الثاني عشر في مقامات له عليه السلام مع المأمون
٤٥٣	الباب الثالث عشر وهو من الباب الأوّل من طريق الخاصّة والعامّة
٤٦١	الباب الرابع عشر في مطعمه عليه السلام
٤٦٥	الباب الخامس عشر في ملبسه عليه السلام
٤٦٩	الباب السادس عشر في استعماله عليه السلام الطيب
٤٧٣	الباب السابع عشر في تواضعه عليه السلام
٤٧٩	الباب الثامن عشر في ورعه عليه السلام
٤٨١	الباب التاسع عشر في أدعية له عليه السلام
٤٨٧	الباب العشرون في النصّ عليه من أبيه عليهما السلام بالوصاية والإمامة
٥٠٧	الباب الحادي والعشرون وهو من الباب الأوّل المنهج العاشر في الإمام التاسع أبي جعفر الجواد محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام
٥٢١	الباب الأوّل في مولده عليه السلام
٥٢٣	الباب الثاني في كلامه عليه السلام طفلاً
٥٣١	الباب الثالث في أنّه عليه السلام أتى الحكم صبياً
٥٤٣	الباب الرابع في حديثه عليه السلام مع يحيى بن أكثم وما ظهر منه من العلم
٥٥٣	

٦٣٢ حلية الأبرار - ج ٤

٥٦١ الباب الخامس في جوده عليه السلام

٥٦٥ الباب السادس في ورعه عليه السلام

الباب السابع في حديثه عليه السلام مع المأمون في الطير من طريق
الخاصة والعامّة

٥٦٧

٥٧١ الباب الثامن في حديثه عليه السلام مع أم الفضل وزوجته بنت المأمون

٥٧٩ الباب التاسع في حديثه عليه السلام مع المعتصم والفقهاء

٥٨٥ الباب العاشر حديثه عليه السلام مع الشامي

٥٨٩ الباب الحادي عشر حديثه عليه السلام مع ابن رزين

٥٩٣ الباب الثاني عشر في كلام له عليه السلام وأحاديث عجاب

الباب الثالث عشر في آله وصحبي أبيه ، ونصّه عليه بالإمامة صلوات الله

٦٠٣ عليهما

٦١٧ الباب الرابع عشر في المفردات

الباب الخامس عشر في ردّه عليه السلام سؤال ابن أكتّم في الأحاديث

٦٢٣ الموضوعّة

مركز تحقيق كتاب توير علوم اسلامی

الكتب التي صدرت عن مؤسسة المعارف الإسلامية

(أ) الكتب العربية

- ١- معجم أحاديث الإمام المهدي - عليه السلام - : ج ١ - ٥ .
- ٢- تبصرة الولي فيمن رأى القائم المهدي - عليه السلام - للسيد هاشم البحراني .
- ٣- كتاب الغيبة للشيخ الطوسي .
- ٤- حلية الأبرار للسيد هاشم البحراني : ج ١ - ٤ .
- ٥ - مدينة معاجز الأئمة الاثني عشر - عليهم السلام - للسيد هاشم البحراني : ج ١ - ٣ .
- ٦- مسالك الأفهام إلى تنقيح شرائع الإسلام للشهيد الثاني : ج ١ - ٣ .

(ب) الكتب الفارسية

- ١ - آنگاه هدايت شدم - ترجمة ثمّ اهتديت - للدكتور التيجاني .
- ٢ - همراه باراستگويان - ترجمة لأكون مع الصادقين - للدكتور التيجاني .
- ٣ - از آگاهان پيرسيد - ترجمة فاسألوا أهل الذكر - للدكتور التيجاني .
- ٤ - پيشينه سياسي فكري وهايت - لمحمد إبراهيم الأنصاري اللاري .
- ٥ - در جستجوی حقيقت - ترجمة حقيقة الشيعة - للدكتور أسعد وحيد القاسم .
- ٦ - خاطرات مدرسه (فارسي) - للسيد محمد جواد المهري .

قيد الطبع

- ١ - مسالك الأفهام إلى تنقيح شرائع الإسلام للشهيد الثاني : ج ٤ - ٥ .
- ٢ - مدينة معاجز الأئمة الاثني عشر - عليهم السلام - للسيد هاشم البحراني : ج ٤ - ٥ .
- ٣ - حلية الأبرار للسيد هاشم البحراني : ج ٥ .

قيد التأليف والإعداد

- ١ - الأحاديث الغيبية .
- ٢ - النصوص على الأئمة الاثني عشر - عليهم السلام .
- ٣ - فهارس معجم أحاديث الإمام المهدي - عليه السلام .
- ٤ - خطب النبي - صلى الله عليه وآله .

مركز تحقيق كتاب توير علوم اسلامی

قيد التحقيق

- ١ - مسالك الأفهام إلى تنقيح شرائع الإسلام للشهيد الثاني : ج ٦ .
- ٢ - مدينة معاجز الأئمة الاثني عشر - عليهم السلام - للسيد هاشم البحراني : ج ٦ .

قيد الترجمة

- ١- نظرية عدالة الصحابة للمحامي أحمد حسين يعقوب .
- ٢- الشيعة هم أهل السنة للدكتور التيجاني .



مركز تحقيقات کتب و ترویج علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

